هو
121

ديوان

محيي الدين بن عربي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمعَ البرقُ علينا عشاءً
لمعَ البرقُ علينا عشاءً
رقم القصيدة : 11126

لمعَ البرقُ علينا عشاءً
وكمثلِ الصبحِ ردَّ المساءُ
وسطا باسمٌ حكيمٌ فأخفى
زمن الصيفِ وأبدى الشتاء
زرعَ الحكمة َ في أرض قومٍ
وكساها من سناه البَهاءُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لي الأرضُ الأريضة ُ والسماءُ
لي الأرضُ الأريضة ُ والسماءُ
رقم القصيدة : 11127

لي الأرضُ الأريضة ُ والسماءُ
وفي وسطي السواءُ والاستواءُ
لي المجدُ المؤثلُ والبهاءُ
وسرُّ العالمينَ والاعتلاءُ
إذا ما أمتِ الأفكارُ ذاتي
يحيرّها على البعد العماءُ
فما في الكون من يدري وجودي
سوى من لا يقيدهُ الثناءُ
له التصريفُ والأحكام فينا
هو المختارُ يفعلُ مايشاءُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ريان فلكي عينُ الحق تحفظه
ريان فلكي عينُ الحق تحفظه
رقم القصيدة : 11128

ريان فلكي عينُ الحق تحفظه
وهو السفينة ُ والأمواجُ والماءُ
تجري بأعينه والعينُ واحدة ٌ
ممن وقل لي إلى من فهي أسماءُ
مافي الوجودِ سوى هذا وكان لنا
في كل حادثة رمز وإيماء
الله يحفظنا منه ويحفظه
منا فنحنُ الأذلاءُ الأعزاءُ
به إعتززنا كما بنا يعزّ وهل
يحلُّ رمزي إلاّ الواوُ والهاءُ
مضى وجودي به عني فلستُ أنا

ولستُ هنَّ وهيَ أغراضٌ وآراءُ
قدْ قلتْ ذلك عنْ علمٍ وعن ثقةٍ
بما أقول وراح اللامُ والياء
فلا به كان كون لا ولا وله
وعنهُ كانَ فأمراضٌ وأدواءُ
لذاك قيلَ بمعلولٍ وعلتهِ
من أجل ذا ثَم أسرارٌ وأشياءُ
ونحن نعلمها وهو العليم بها
حينَ التوالدِ آباءٌ وأبناءُ
هو الشخيصُ الذي لا ريبَ يلحقنا
فيه ونحن ظلالاتٌ وأفياء
لولا السنا ما بدت منه الظلالُ ولا
إليهِ يقبضُ فالأنوارُ آباءُ
والشخصُ أمٌّ لها وعنهُ ظهرتْ
وفيه كانت فإظهار وإخفاء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> للحقِّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ
للحقِّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ
رقم القصيدة : 11129

للحقِّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ
ولا دواءَ إذا ما استحكم الداءُ
الداءُ داءٌ عضالٌ ليس يذهبه
إلا عبيدٌ له في الطبِّ أنباءُ
عن الإله كعيسى في نبوته
ومن أتته من الرحمن أنباء
لا يدفعُ القدرَ المحتومَ دافعهُ
إلا به ودليلي فيه الاسماء
إنا لنعلمُ أنواءَ محققةً
وقد يكفرُ من تسقيه أنواءُ
العلمُ يطلبُ معلوماً يحيط به
إنْ لم يحط فإشاراتٌ وإيماء
ليس المرادُ من الكشفِ الصحيح سوى
علمٍ يحصلهُ وهمٌ وأراءُ
إن الذين لهم علمٌ ومعرفةٌ
قتلى وهم عند أهلِ الكشفِ أحياءُ.

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> غفوة قلم
غفوة قلم
رقم القصيدة : 1113

أهفو إليكَ وأنتَ في طيّ النَّوى

تهفو إليّ ، وحبلُنا مفتولُ
والناسُ لا يدرونَ عن أشواقنا
والبعدُ عنكَ على الفؤادِ ثقيلُ
والليلُ..مسرحُ لوعتي وصبابتي
تتسابق الآلامُ وهو يطولُ
يغفو على كفّيْ- لطول تأملي-
قلمي ، وأعجزُ ما الذي سأقولُ؟
أأقولُ : إنكَ قد سكنتَ بخاطري؟
فالأمرُ حقٌ لا يُفيدُ دليلُ
أأقولُ : أنّ الفكرَ مشغولٌ بكم
أو تجهلونَ بأنّه مشغولُ؟!
لا تسألوا عن سرَّ شوقي إنني
اشتاقُ، لكنْ ليس لي تعليلُ.

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا سدَّسَ الذاتَ النزيهةَ عارفٌ
إذا سدَّسَ الذاتَ النزيهةَ عارفٌ
رقم القصيدة : 11130

إذا سدَّسَ الذاتَ النزيهةَ عارفٌ
وأدرجَ في بدرِ التمامِ ذكاءَ
وألحقَ أرواحَ العُلى بنفوسِها
وأعطاك من نورِ السَّناء ضياء
وأحكم أشياءَ وأرسلَ حكمةً
وصيرَّ أعمالَ الكيانِ هَباء
فذاك الذي يجري إلى غير غاية
ويطلعُ أقمارَ الشهودِ عشاءَ
وتبصره يعطي صباحاً حياتَه
ويقبضُهاه جوداً عليكَ مساءَ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يقرر المنعم النعما إذا شاءَ
يقرر المنعم النعما إذا شاءَ
رقم القصيدة : 11131

يقرر المنعم النعما إذا شاءَ
على الذي شاءه ومثله جاءَ
امتنَّ جوداً فأعطاهُ غنىً وهدًى
معنى وحساً وإيجاداً وغيواءَ
من جودهِ كانَ شكرُ الجودِ في خبرٍ
كانِ الحديثُ عن النعماءِ نعماء
رفقاً منَ اللهِ للبحلِ الذي عجبتْ
نفوسُنا فيه إذْ أنشأنَ إنشاءَ

إنَ المنازعَ في الأمثالِ ذو حسدٍ
ماشئتهُ لمْ يشأْ مالمْ أشأْ شاءَ
وقد يكون لنا خيراً نفوز به
لعلمِنا أنَّ ظِلَّ المثلِ قدْ فاءَ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحانَ من كوَّن السماءَ
سبحانَ من كوَّن السماءَ
رقم القصيدة : 11132

سبحانَ من كوَّن السماءَ
والأرضَ والماءَ والهواءَ
وكونّ النارَ أسطقسّاً
فاكتملتْ أربعاً وفاءَ
صعدَ ماشاءَهُ بخاراً
وحلل المعصِراتِ ماء
ولم يكن ذاك عن هواها
لكنه كان حينَ شاءَ
وإنما قلتُ حينَ شاءَ
من أجل مَن شرَّع الثناء
مع القبولِ الذي لديها
فميّزَ الداءَ والدواء
منازلُ الممكناتِ ليستْ
في كلِّ ما تقتضي سواءَ
فالأمرُ دورٌ لذاكَ كانتْ
في الشكل كالأكرة ابتداء
تحرّكتْ للكمال شوقاً
تطلبْ في ذلك اعتلاء
والأمر لا يقتضيه هذا
بل يقتضي أمرُها انتماءَ
لولا وجودُ الذي تراهُ
ما أوجد الصبحَ والمساء
والحكم بي ما استقلَّ حتى
أوجدَ في عينِها ذكاءَ
من ضدّه كان كل ضدٍّ
فلم يكن ذلك اعتداء
أضحكني بسطهُ ولمَّا
أضحكني قبضهُ تناءَى
من كونه مانعاً بخلنا
والمعطي أعطى لنا السخاءَ
فلو علمتَ الذي علمنا
كلّهُ عطاءَ
صيرني للذي تراهُ
على عيونِ النهى غطاءَ
مِنْ خيرٍ أو ضدَّه جزاءض

وهو صحيحٌ بكل وجهٍ
أثبتهُ الشارعُ ابتلاءَ
فقالَ هذا بذا ففكرْ
إذ تسمعُ القولَ والنداءَ
والجودُ ما زال مستمرّاً
أودعه الأرضَ والسماء
قد جعلَ الله ما تراه
منها ومنْ أرضِها ابتناءَ
فقال إنِّي جعلتَ أرضي
فراشها والسما بناء
فالأمرُ أنثى تمدُّ أنثى
لكنهُ رجحَ الخفاءض
من غيرة ٍ كان ما تراه
مما به خاطب النساء
فذكر البعلَ وهو أنثى
وعند ذاك استوى استواءَ
من يعرفِ السر فيه يعثر
على الذي قلته ابتداء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا طلعَ البدرُ المنيرُ عشاءً
إذا طلعَ البدرُ المنيرُ عشاءً
رقم القصيدة : 11133

إذا طلعَ البدرُ المنيرُ عشاءً
رأيتَ لهُ في المحدثاتِ ضياءَ
وليسَ لهُ نورٌ إذا الشمسُ أشرقتْ
وقد كان ذاك النورُ منه عشاء
فما النورُ إلا من ذكاءٍ لذاكَ لمْ
يكن يغلب البدرُ المنير ذكاء
فإنَّ لها محلين في ذاتها وفي
صِقالة ِ جسمٍ غدوة ً ومساء
ألمْ ترَ أنَّ البدرَ يكسفُ ذاتَها
إذا كانَ محقاً غيرة ً ووفاءض
ولكن عن الأبصار والشمسُ نورها
بِها لمْ يزلْ يُعطي العيونَ جَلاءَ
وإدراكيَ المرئيَّ بيني وبينها
وقدْ جعلَ اللهُ عليهِ غِطاءَ
وهذا من العلمِ الغريبِ الذي أتى
إليكمْ بهِ الكشفُ الأتمُّ نداءَ
وكلُّ دليلٍ جاءكمْ في معاندِ
يخالفُ قولي فاجعلوهُ هباءَ
خُصصتُ بهذا العلم وحدي فلم أجد
لهُ ذائقاً حتَّى نكونَ سواءَ
وبالبلدِ الجدباً طعمْتُ مذاقَهُ

لذا لم أجدْ عنْ ذا المذاقِ غناءَ
أتاني بهِ أحوى ولمْ يأتني بهِ
إذا سالَ وادٍ بالعلومِ غثاءَ
فزدتُ به لُطفاً وعلماً ولم أزد
بهِ في وجودي غلظة َ وجفاءَ
وأعلمنَي فيهِ بأنَّ مهيمني
معي مثله فابنوا عليه بناء
علياً رفيعاً ذا عماد وقوّة
بلا عمدٍ حتّى يكونَ صماءَ
مزينة بالأنجم الزهرِ واجعلوا
قلوبكمُ فرشاً لها وغطاء
فيغشاكمُ حتى إذا ما حملتمُ
بدت زينة ٌ تعطي العيونَ رواء
معطرة َ الأعرافِ معلولة ً للحمى
يمدُّ بها كوني سناً وسناءَ
ليعجز عن إدراكه كلّ ذي حجى
ويقبلُه منهُ حياً وحياءض
سينصرُنُا هذا الذي قدْ سردتُهُ
إذا كشفَ الرحمن عنك غطاء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ورثتُ محمداً فورثتُ كلاًّ

ورثتُ محمداً فورثتُ كلاًّ

رقم القصيدة : 11134

ورثتُ محمداً فورثتُ كلاًّ
ولوغيراً ورثتُ ورثتُ جزءاً
حصلتُ على معارفَ مفرداتٍ
ولم أرَ لي بعلمِ الله كفؤا
لذلك ما اتخذت كلام ربي
ولا آياتِهِ إذْ جئنَ هُزؤاً
فاقبلتِ النفوسُ إليّ عددا
وقد أنشأتُها للعينِ نشأ
لقد أخرجت من فلكَ وأرضٍ
من العلم الإلهي لهنَّ خبأ
ولولانا لكانَ الخلقُ عمياً
وبُكماً دائماً عوداً وبدءا
بنا فتح الإله عيونَ قومٍ
قربن ومن نأى منهنّ ينأى
وورثناهمُ بالعلمِ فضلاً
فكانوا زينة ً خلقاً ومرأى
وكنّا في المصيفِ لهمْ نسيماً
كما كنَّا لهمْ في البردِ دفأ
وضعنْا عن ظهورِ القومِ إصراً
وما حملتْ ظهورُ القومِ عبأ

لأنّي رحمةٌ نزلتْ عليهمْ
كآنية بماء الغيثِ ملأى
فأروينا نفوساً عاطشاتٍ
فلم تر بعد هذا الشربِ ظمأى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا النور من فارٍ أو من طُور سيناء
إذا النور من فارٍ أو من طُور سيناء
رقم القصيدة : 11135

إذا النور من فارٍ أو من طُور سيناء
أتى عاد ناراً للكليم كما شاء
فكلمه منه وكان لحاجة
رآهُ بهِ فاسترسلَ الحالَ أشياءَ
وإنشاءَ ربُّ الوقتِ منْ حالِ منْ سعى
على أهله من خالص الصدق انشاء
وأما أنا من أجلِ أحمدَ لمْ أرى
سوى بلةٍ منْ قدرِ راحتنا ماءَ
فلم يك ذاك القول إلا ببقعة
من الوادِ سمَّاها لنا طورَ سيناءَ
واسمعني منها كلاماً مقدَّسا
صريحاً فصحَّ القولُ لمْ يكُ إيماءَ
ولم يحكم التكليفَ فينا بحالة
وجاء به الله المهيمنُ أنباء
فألقيتُ كلَّ اسمٍ لكوني وكونهِ
إذا انصف الرائي يفصل اسماء
وكان إلى جنبي جلوساً ذووا حجىً
فلم يفشه من أجلهم لي إفشاء
وما ثم أقوالٌ تُعاد بعينها
إلاَّ كلَّ مافي الكونِ للهِ لهُ بداءَ
إذا ماتتِ الألباب من طول فكرها
أتى الكشفُ يحييها من الحقِّ إحياءَ
وقدْ كانَ أخفاها من أجلِ عشرتي
لنكرِ بهمْ قدْ قامَ إذْ قالَ إخفاءَ
خفاهاً فلمْ تظهرْ دعاها فلمْ تجبْ
وكان الدعا ليلا فأحدثَ إسراء
ليظهر آياتٍ ويبدي عجائبا
لناظره حتى إذا ما انتهى فاء
إلى أهله من كلِّ حسٍّ وقوّة
فقرَّب أحباباً وأهلكَ أعداءَ
وأرسل أملاكا بكل حقيقته
إليهِ على حبٍّ وألفَ أجزاءَ
وأبدى رسوما داثراتٍ من البلى
فأبرزَ أمواتاً وأقبرَ أحياءَ

وأظهر بالكاف التي عميت بها
عقول عن إدراك التكافؤ أكفاء
وما كانتِ الأمثالُ إلاَّ بنورِهِ
فكانت لهُ ظلاًّ وفي العلمِ أفياءَ
وارسل سحباً مُعصراتٍ فامطرتْ
لترتيبِ أنواء وحرَّمِ أنواء
فرَوْضكَ مطلولٌ بكلِّ خميلةٍ
إذا طلهُ أوحي منَ الليلِ أنداءَ
فعطرَ أعرافاً لهاه فتعطرتْ
أزاحَ بها عنْ روضهِ اليانعِ الداءَ
وصيرَها للداءِ عنها مزيلةٌ
فكانت شفاءً للمسامِ وأدواءَ
وأطلع فيها الزهر من كلِّ جانبٍ
نجوما تعالت في الغصون وأضواء
وقدْ كانتِ الأرجاءُ منْها على رحى
فأوصلها خيراً وأكبرَ نعماءَ
فهذي علومُ القومِ إنْ كنتَ طالباً
ودعْ عنكَ أغراضاً تصدُّ وأهواءَ
فدونك والزم شرعَ أحمد وحدَه
فإنَّ لهُ في شرعة ِ الكلِّ سيساءَ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> انظر إلى العرش على مائه
انظر إلى العرش على مائه
رقم القصيدة : 11136

انظر إلى العرش على مائه
سفينة ً تجري بأسمائهِ
واعجبْ لهُ من مركبٍ دائرٍ
قد أودعَ الخلقَ بأحشائِهِ
يسبَحُ في بحرٍ بلا ساحلٍ
في حندسِ الغيبَ وظلمائهِ
وموجه أحوالُ عشّاقه
وريحهُ أنفاسُ أنبائهِ
فلو تراه بالورى سائراً
من ألِفِ الخط إلى يائه
ويرجع العود على بدئه
ولا نهايات لابدائه
يكوِّر الصبحَ على ليلِه
وصبحهُ يفنى بإمسائهِ
فانظر إلى الحكمة سيارة ً
في وسط الفلك وأرجائه
ومن أتى يرغب في شانه
يقعدُ في الدُّنيا بسيسائِهِ

حتى يرى في نفسه فلكَه
وصنعة الله بإنشائه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سرجُ العلمِ أسرجتْ في الهواءِ
سرجُ العلمِ أسرجتْ في الهواءِ
رقم القصيدة : 11137

سرجُ العلمِ أسرجتْ في الهواءِ
لمرادٍ بليلة الإسراءِ
أسرجتَهاً عندَ المساءِ لديهِ
طالعاتٌ كواكبُ الجوزاء
فاهتدى كلُّ مالكٍ بسناها
من مقامِ الثرى إلى الاستواء
ثمَّ لمَّا توحَّدوا واستقلوا
ردّ أعلاهُمُ إلى الابتداءِ
هكذا حكمة المهيمنِ فينا
بين دانٍ وبين وانٍ ونائي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالمالِ ينقادُ كل صعبٍ
بالمالِ ينقادُ كل صعبٍ
رقم القصيدة : 11138

بالمالِ ينقادُ كل صعبٍ
من عالَم الأرض والسماء
يحسبه عالمٌ حجاباً
لم يعرفوا لذةَ العطاءِ
لولا الذي في النفوسِ منهُ
لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه
من عَسْجد مشرقٍ لرائي
بل هو ما كنتُ يا بنيّ
به غنياً عن السواء
فكنْ بربِّ العلى غنيّاً
وعاملَ الحقَّ بالوفاءِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ستكونُ خاتمةُ الكتابِ لطيفةً
ستكونُ خاتمةُ الكتابِ لطيفةً
رقم القصيدة : 11139

ستكونُ خاتمةُ الكتابِ لطيفةً

من حضرة التوحيد في عليائها
تحوي وصايا العارفين وقطبهم
فهي المنار لسالكي سِيسَائِها
من كلِّ نجم واقع بحقيقة
وأهلَّة طلعتْ بأفق سمائها
وأتى بها عرساً غرانيقٌ على
منْ منزلِ الملكوتِ في ظلمائها
ليعرِّف النحرير قطب وجودِه
وبنيهُ بدراً بنورِ سنائِها
فمن اقتفى أثر الوصية إنه
بالحال واحد عصره في يائها
ويكونُ عندَ فطامِهِ منْ ثديها
وطلابه الترشيح من أمرائها
هذي الطريقة أعلنت بعلائها
فمن السعيد يكون من أبنائها

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> في الليل اسرار
في الليل اسرار
رقم القصيدة : 1114

الليلُ هذا الكائنُ المبْهمُ
أقرأ ما فيهِ ولا أفهمُ
عرفْتُ فيه الكبرياءَ التي
يلقى بها الدّهرَ فلا يُهْزَمُ
عرفتُ فيه الصمتَ ، من نبعهِ
أشربُ أحلامي وأستلهمُ
تطوفُ بيْ الأحلامُ في ظِلّهِ
أعلمُ عن بعضٍ ، و أعلمُ
وتستقي الظّلماءُ من حسرتي
وتستقي من فرحتي الأنجمُ
وتهمس الأغصانُ في مسمعي
حفيفُها لحنٌ ،وليليْ فَمُ !
في الليلِ أسرارٌ، وليْ بينها
سرٌّ ، فمنْ يدري ومنْ يرحَمُ ؟

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لبستْ صفيةُ خرقةَ الفقراءَ
لبستْ صفيةُ خرقةَ الفقراءَ
رقم القصيدة : 11140

لبستْ صفيةُ خرقةَ الفقراءَ
لمّا تحلتْ حِلية الأمناءِ
وأتتْ بكلِّ فضيلةِ وتنزهتْ

عن ضدّها فعلَتْ على النظراءِ
وتكالمت أخلاقها وتقدَّست
وتخلقتْ بجوامعِ الأسماءِ
جاءتْ لها الأرواح في محرابها
فهي البَتُول أخيَّة العذراءِ
وهي الحصانُ فما تزنُّ بريبةٍ
وهي الرزانُ شقيقة ُ الحمراءِ
نزلتْ تبشِّرها ملائكة السما
ليلاً بنيلِ وراثة ِ النسباءِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمّا رأيتُ منازلَ الجوزاء
لمّا رأيتُ منازلَ الجوزاء
رقم القصيدة : 11141

لمّا رأيتُ منازلَ الجوزاء
خفيتْ عليَّ حقائقُ الأنباءِ
وعلمتُ أنَّ اللهَ يحجُبُ عبدَه
عن ذاتِه لتحقق الأنساء
إنّ الدّليلَ مقابلُ مدلولهِ
حكم التقابلِ بنفسه الإنشاء
انظر إلى أسمائه الحسنى تجد
أعياننا من حضرة ِ الأسماء
فإذا بدا بالوجه أظهرَ كوننا
بالنسخة ِ المشهودة ِ الغرَّاءِ
زلنا عنِ الأمثالِ لا بلْ ضربَها
للهِ إذْ كنا منَ الجهلاءِ
أين الذراعُ وهقعة ٌ وتحية ٌ
من فرضِ قدرِ فوقهم متنائي
في أطلسٍ ما فيه نجمٌ ثابتٌ
يبدو يشاهد نوره للرائي
ولهُ الرطوبة ُ والحرارة ُ إذْ له
طبعُ الحياة ِ وسرُّه في الماءِ
عصرُ الشبابِ لهُ وليسَ لكونِه
في الرتبة ِ العلياءِ برجُ هواءِ
والدالي والميزانُ أمثالٌ له
فالحكمُ مختلفٌ بغيرِ مِراء
حكمُ المنازلِ قدْ تخالفَ طبعهُ
كيفَ الشفاءُ وفيه عينُ الداءَ
حارَ المكاشفُ في الدجى خيالَه
مثل المفكر إذ هما بسواء
الأمرُ أعظمُ أنْ يحاطَ بكنههِ
ومعَ النزاهة ِ جاءَ بالأنواءِ
حِرنا وحارَ العقلُ في تحصيلهِ
إذ ليس منحصراً على استيفاء

لولا ثبوتُ المنعِ قلتُ بجودهِ
المنعُ يذهبُ رتبة َ الكرماءِ
لا تفرحنَّ بما ترى من شَاهدٍ
يبدو لعينكِ عندَ كشفِ غطاءِ
من شأنهِ المكرُ الذي قدْ قاله
في محكمِ الآياتِ والأنباء
القصد في علمِ الأمور كما جَرَتْ
ما القصد في حَمَل ولا جَوزاءِ
إنّ الطبيعة َ كالعروسِ إذ انجلتْ
والبعلُ من تدريه بالإيماء
عنها تولدتِ الجسومُ بأسرها
وتعاقبَ الإصباحُ والإمساء
فهي الأميمة للكثيفِ وروحُه
وهو لها للنشئِ كالأبناءِ
وهم الشقائقُ يُنسَبون إليهما
بالفعلِ لا بالتحامِ النائي
من دانَ بالإحصاءِ دانَ بكلِّ ما
دلتْ عليه حقائقُ الإحصاءِ
لا تلق ألواحاً تضمن رحمته
وادفع بهن شماتة الأعداء
واسلك بنا النهجَ القويمَ ملبياً
صوتَ المنادى عند كلِّ نداء
هو حاجب البابِ الذي خضعتْ له
غلبُ الرقابِ وآمرُ الأمراء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بأنني من بلاد أنتَ ساكنها إني وذكر مَن يأتي فيذكرني

بأنني من بلاد أنتَ ساكنها إني وذكر مَن يأتي فيذكرني

رقم القصيدة : 11142

بأنني من بلاد أنتَ ساكنها إني وذكر مَن يأتي فيذكرني
بأفضلِ الذكر في نفسٍ وفي ملأ
ذاك الإله الذي عمَّت عوارفه
أتى به السيد المعصومُ في النبأ
كما أتى نبأ من هدهد صدقت
أخباره لنبي الريح من سبإٍ
فالذكر يحجبني والذكر يكشفُ لي
خَبأ السماءِ وخبأ الأرضِ في نبأ
صِدقٌ ويعضد وما لا أفوه به
فيه وإني في خصبٍ من الكلإِ
أشاهد العين في ضيقٍ وفي سعة ٍ
لما جلوتُ مرآة القلبِ من صَدأ
وكلما وطئتْ رجلي مجالسَهُ
مجالس الذكر بالأغيار لم تطأ

غير أن مامنع السؤال من بخلٍ
لكنه لاقتضاء العلم لم يشإِ
إنّ الوجودَ الذي أبصرته عجبٌ
فيه الخسارة والأرباحُ إنْ يشإِ
أخبرهُ بالحالِ يا حِلي إذا سألتْ
آياتهُ البيناتِ الغُرَّ عن نبئي
بأنني من بلادٍ أنت ساكنها
ولستُ والله من سلمى ولا أجإِ
إن كان أوجدني الرحمن من ملإِ
فاللفردُ أوجدني من قبلُ في ملإٍ
إني وجدت علوماً ليس ينكرها
إلا الذي هو في جهدٍ وفي عنأ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بشرى من الله الكريم أتت بها
بشرى من الله الكريم أتت بها
رقم القصيدة : 11143

بشرى من الله الكريم أتت بها
أرواحُ أملاكِ من الأمناءِ
لرجالِ أهلِ ولا يةٍ معلومة
معصومةِ الأنحاءِ والأرجاءِ
لعناية سبقت لهم من صدقهم
حصلوا بها في رتبةِ النبآءِ
بوراثةٍ مرعيةٍ محفوظةٍ
لرجالِ أهلِ رسالةٍ ووَلاءِ
نالوا بها حسناهُ من إحسانهم
في ساعةٍ مشهودةٍ غراءِ
ورثوا النبيَّ تحققاًوتخلقاً
بمعالم الكلماتِ والأسماءِ
فهم الذين يقال فيهم إنهم
أبناؤهم وهم من الآباءِ
إنَّ النبوّةَ يستمرُّ وجودُها
دنيا وآخرةً بلا استيفاءِ
ونبة التشريع أغلق بابها
فلذك حازوا رتبة السمراءِ
فهم الملوك من سواهم سوقة
لا يشهدون مواقع الأشياءِ
نظموا حديثَ سميرهم فأنالهم
نظمَ الحديثِ فصاحة البلغاء
فهم الضنائنُ في حفاظٍ مصاونٍ
من حرها جرمٌ بدار بلاءِ
حتى إذا انقلبوا إلى الأخرى بدت
أعلامهم بسنا لهم وسناء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خلقي من الماء والباقي له تبع
خلقي من الماء والباقي له تبع
رقم القصيدة : 11144

خلقي من الماء والباقي له تبع
من العناصر فاطلبني على الماء
والماءُ ليس له حدٌّ يحيط به
كذا أنا وجودي عند أسمائي
لله في الماء أوصافٌ منوَّعةٌ
تغني مشاهدها عن حكمِ إيماءِ
قد جاء في خلقهِ ماقال من عرقٍ
تكفي الإشارة عن تصريح إنباءِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما سمعت بأن الحق يطلبني
لما سمعت بأن الحق يطلبني
رقم القصيدة : 11145

لما سمعت بأن الحق يطلبني
وقد علمت عناه قلتُ بالداءِ
غرقت في عبرات ما لأبحرها
من ساحلٍ فافهموا قصدي وغيمائي
وقد أحاطت بي الأنواءُ واتسعت
بحارها للذي فيه من أسماء
ولم أجد غيره يشفي فأطلبه
هو العليلُ المعلُ السامعُ الرائي
سمعتُ بيتاً رواه الناسُ في صفتي
من قبلِ كوني فيه شرحُ أنبائي
ما أنت نوحٌ فتنجيني سفنته
ولا المسيحُ أنا أمشي على الماء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> انظر إلى الحقِّ من مدلول أسماء
انظر إلى الحقِّ من مدلول أسماء
رقم القصيدة : 11146

انظر إلى الحقِّ من مدلول أسماء
وكونه عين كلي عين أجزائي
إن كان ينصفني من كان يعرف ما
يبدو إليه من إعراضي وإنحائي
أسماءُ ربي لا يحصى لها عددٌ

ولا يحاط بها كمثل أسمائي
إنْ قلتُ قلت به أو قال قال بنا
تداخل الأمر كالمرئيّ والرائي
العين واحدة والحكم مختلف
فانظر به منك في تلويح إيمائي
النور ليس له لونٌ يميزه
وبالزجاجِ له الألوان كالماء
الماء ليس له شكل يقيده
إلا الوعاءُ في تقييده دائي
الداء داءٌ دفينٌ لا علاجَ له
كيف العلاجُ ودائي عينُ أدوائي
أروم بُرءاً لداءٍ لا يزايلني
هيهاتَ كيف يداوى الداءُ بالداءِ
أقولُ باللامِ لا بالباء إنَّ لنا
شخصاً ينازعني في القولِ بالباء

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يساعد تعظيم الإزار ردائي
يساعد تعظيم الإزار ردائي
رقم القصيدة : 11147

يساعد تعظيم الإزار ردائي
بتكبيره فالقول قول إمائي
كنفسي ومالي من صفاتٍ تنزهتْ
عن الكيفِ والتشبيه فهو مرائي
يرى ناظري فيها الوجودَ بأسرِه
وذلك عند الكشفِ كشفِ غطائي
فقلتُ ومن قد جاد لي بعطائه
فقال لي المطلوب ذاك عطائي
فخفتُ على نفسي لسبحة َ وجهه
فجاد على نفسي بأخضَرَ ماءِ
من العلم ما يحيى به ما أماته
يفكر جهلي إذ وفى لوفائي
أنا عبده ما بين عالٍ وسافلٍ
كما هو في أرض له وسماء
فيوقفني ما بين نورٍ وظلمة ٍ
بما كان عندي من سناً وسناءش
ويشهدني حباً لنا وعناية ً
بما أنا فيه من حياً وحياء
فنوري كنور الزبرقان إذا بدا
ملاء بما يعطيه نورُ ذُكاء
فأصبحتَ في عيشٍ هنيءٍ وغبطة ٍ
يقلبني فيه رخاءُ رخائي
فيخدمني من كان إذ كنت في الثرى
بجانب ذاتي خدمة ً لثرائي

ألا ليت شعري هل أرى رسم دارِ من
يري ذا هوى فيه صريعُ هواء
من أجل سلامٍ ساقه في هبوبه
من الملإِ الأعلى من النجباءِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن الطبيعة أعطت في عناصرها
إن الطبيعة أعطت في عناصرها
رقم القصيدة : 11148

إن الطبيعة أعطت في عناصرها
أحكامها بالذي فيه من أسماءِ
يبس التراب إلى بردِ المياه إلى
تسخين نار إلى ترطيب أهواء
لأجل ذا كان خلقُ الناسِ من حمأ
ومن هواء ومن نارٍ ومن ماء
فتلك أربعةٌ أعطتَكَ أربعةً
دمتاً بلغماً في صفرا وسوداءِ
أعوانهم مثلهم جذبٌ ودفعُ أذى
عنا وهضمٌ وإمساكٌ لأدواءِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا آدمُ الأسماءِ لا آدمُ النشء
أنا آدمُ الأسماءِ لا آدمُ النشء
رقم القصيدة : 11149

أنا آدمُ الأسماءِ لا آدمُ النشء
فلي في السما والأرض ما كان من خبءِ
ولكنه من حيث أسماءُ كونه
وما لي فيه إن تحققت من كفؤ
أنا خاتمُ الأمر الأعمِّ وجودُه
لذاك تحملتُ الذي فيه من عبءِ
فإن كنت ذا علم بقولي ومقصدي
وأحكامِ ما في الكلِّ من حكمة الجزءِ
فلا تأخذِ الأقوالَ من كلِّ قائلِ
وإنْ كان لا يدري الذي قال من هزءِ
فإنَّ الكلامَ الحقَّ ذلك فاعتمد
عليهِ ولا تهمله وافزع إلى البدءِ
لقد مدَّني ظلا وإنْ كنتُ نورَه
فإن لم أكن في الظل إني لفي الفيء
لقد عظم الرحمن نشئي لمن درى
وأعظمُ قدر الشخصِ ماكان في النشئِ
وما أنا من هلكٍ فما أنا هالك

وما أنا ممنْ يدرأُ الدرءَ بالدرءِ
ولكنني رِدءٌ لمن جاء يبتغي
معونتهُ مني فآمن بالردءِ
وإني إذا ما ضمني بردُ عفوهِ
إليهِ بجرمي أنني منه في دفءِ
وأعجبُ من كوني دليلاً بنشأتي
ولا أرتجي برءاً وأجنحُ للبرءِ
وما ذاك إلا حكم غفلتي التي
خُصصتُ بها وهي التي لم تزل تشئى

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> ليتني أدري
ليتني أدري
رقم القصيدة : 1115

سلكْتُ إلى عينيكِ أكثر من درْبِ
ولم يزلِ الترحالُ-يا أملي- دأبي
ظمئتُ، وقد جفَّتْ ينابيعُ فرحتي
فيا ليتني أدري متى يرتوي قلبي؟
ويا ليتني أدري..متى تُخْضِبُ المنى؟
فقد مرَّ دهرٌ والمشاعرُ في جَدْبِ!
أتيتُ إليكِ اليومَ، والقلبُ مُوجَعٌ
أعبّر عن شوقي وأفصِحُ عن حبي
أرى في "حمى ظبيان"(1) طيفَ سعادتي
وألمحُ أحلامَ الطفولةِ في" الّشعب"
(1) حمى ظبيان والشعب مكانا في مسقط رأس، قرية عَراء، منطقة الباحه، جنوب السعودية.

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الرجل إن جاريته في فعله ِ
الرجل إن جاريته في فعله ِ
رقم القصيدة : 11150

الرجل إن جاريته في فعله ِ
أربى على حدٍّ السوى والمستوى
فاقبض عنان الطرف عن إسرائه
فالعجز علم محقق أخذ اللوى
من عنده في موقف تاهت به
ظلمُ الغيوبِ فما يحسِ وما يرى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خليليَّ إنّي للشريعة حافظٌ
خليليَّ إنّي للشريعة حافظٌ

رقم القصيدة : 11151

خليليَّ إنّي للشريعة حافظٌ
ولكنْ لها سرٌّ على عينه غطا
فَمَنْ لزم الأوراد واستعمل الذي
قد ألزمه الرحمن لم يمشِ في عمى
وضح له سرُّ الوجودِ خلافةً
وكان ولا أين وكان ولا متى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظرٍ
وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظرٍ
رقم القصيدة : 11152

وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظرٍ
شديدٍ سديدِ البحثِ عن طرق السوا
فواجبها أنْ لا يراك ملاحظاً
لكونٍ من الأكوانِ مادمتُ تجتبى
ومندوبها أنْ لا يراك مُفارقاً
لوصفٍ إلهيّ متى كنت تحتبى
ومكروهها أن تلحظ الكونَ زاجراً
فتنزل من أعلى السماء إلى الهوا
ومحظورها أنْ تلحظ الغير عاشقاً
فتخرجُ من نعمى الجنان إلى لظى
وأمّا مُباحاتُ الشريعةِ فاستقم
على الغرض النصيِّ في عالمِ الهوى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وأما أصول الحكم فهي ثلاثةٌ
وأما أصول الحكم فهي ثلاثةٌ
رقم القصيدة : 11153

وأما أصول الحكم فهي ثلاثةٌ
كتابٌ وإجماعٌ وسنَّةُ مُصطفى
ورابعها منّا قياسٌ محققّ
وفيه خلافٌ بينهم مرَّ وانقضى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وأركانها خمسٌ عتاقٌ نجائبُ
وأركانها خمسٌ عتاقٌ نجائبُ
رقم القصيدة : 11154

وأركانها خمسٌ عتاقٌ نجائبُ

تسيرُ على حكمِ الحقيقةِ بالصّوى
فأوَّلها الإيمَان بالله بعدَه
رسولٌ عزيزٌ جاءَ بالصدقِ والهدى
فيعرضُ للمحجوبِ شفعُ شهادةٍ
فأوترها الرحمنُ في سورة النِّسا
وعرفهُ مقدارَ نفسٍ ضعيفةٍ
وأيده بالحال في سابقِ القضا
وثم صلاةٌ والزكاةُ وصومنا
وحجٌّ وهذي خمسةٌ ما بها خفا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ومن بعده سرُّ الطهارةِ واضحٌ
ومن بعده سرُّ الطهارةِ واضحٌ
رقم القصيدة : 11155

ومن بعده سرُّ الطهارةِ واضحٌ
يسيرُ على أهلِ التيقظِ والذكا
فكم طاهرٍ لم يتصف بطهارةٍ
إذا جاورَ البحرَ اللدنيَّ واحتمى
ولو غاص في البحر الأجاج حياته
ولم يفنِ عن بحرِ الحقيقةِ ما زكا
إذا استجمَرَ الإنسانُ وتراً فقد مشى
على السنةِ البيضاءِ خلقاً لمن مضى
فإن شفع استجمارَه عاد خاسراً
وفارق من يهواه من باطنِ الرَّدى
وإن غسل الكفينِ وتراً ولم يزلْ
بخيلاً بما يهوى على فطرةِ الأولى
فلا غسلت كفّ خضيبٍ ومعصمٍ
إذا لم يلح سيف التوكُّل ينتضى
إذا ولد المولود قابضُ كفِّه
فذاكَ دليلُ البخلِ والجمعِ يا فتى
ويبسطها عند المماتِ مُخبراً
بتركِ الذي حصلتْ في منزلِ الدنا
إذا صح غسلُ الوجه صَحَّ حياؤه
وصحَ له رفعُ الستورِ متى يشا
وإن لم يمسَّ الماءُ لمةَ رأسهِ
ولا وقعتْ كفاه في ساحةِ القفا
فما انفكَّ من رقِّ العبوديةِ التي
تسحرها الأغيارُ في منزلِ السوى
وإن لم ير الكرسيَّ في غسلِ رجلهِ
تناقضَ معنى الطهرِ للحينِ وانتفى
إذا مضمضَ الإنسانُ فاه ولم يكنْ
برياً من الدعوى وفتياً بما ادعى
ومستنشقٍ ماشمَّ ريحَ اتصالهِ
ومستنثرٍ أودى بكثرةِ الردى

صماخاهماينفكُ يطهرُ إن صغى إلى
أحسنِ الأقوالِ واكتف واقتفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أجنب الإنسان عمَّ طهوره
إذا أجنب الإنسان عمَّ طهوره
رقم القصيدة : 11156

إذا أجنب الإنسان عمَّ طهوره
كما عمه الإنعاظ قصداً على السوا
ألمْ تر أنّ اللهَ نبّضهَ خلقهَ
بإخراجه بين الترائبِ والمطا
فذاك الذي أجنى عليه طهوره
ولو غاب بالذاتِ المرادة ِ ما جنى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فإن نسي الإنسان ركناً فإنَّهُ
فإن نسي الإنسان ركناً فإنَّهُ
رقم القصيدة : 11157

فإن نسي الإنسان ركناً فإنَّهُ
يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى
وإن لم يكن ركنٌ وعطلٌ سنة ٍ
فلم يأنس الزلفى ولم يبلغ المنى
وذلك في كل العبادات ساشرٌ
وليس جَهولُ بالأمور كمن درى
إذا كان هذا ظاهر الأمر فالذي
توارى عن الأبصارِ أعظمُ منتشا
وهذا طَهورُ العارفين فإن تكن
من أحزابهم تحظى بتقريب مصطفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وكم مِن مُصَلٍّ ما له من صلاته
وكم مِن مُصَلٍّ ما له من صلاته
رقم القصيدة : 11158

وكم مِن مُصَلٍّ ما له من صلاته
سوى رؤية المحرابِ والكدِّ والعنا
وآخر يحظى بالمناجاة ِ دائماً
وإن كان قد صلى الفريضة وابتدا
وكيف وسِرُّ الخلْق كان إماماً
وإن كان مأموماً فقد بلغ المدى
فتحريمها التكبير إن كنت كابراً

وإلا فحلُّ المرءِ أو حرمُهُ سَواٍ
وتحليلُها التسليمَ إنْ كنتَ دارياً
لرجعته العلياءِ في ليلة السُّرى
ومابين هذين المقامين غاية ٌ
وأسرارُ غيبٍ ماتحسَّ وما ترى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فمن نام عن وقتِ الصلاة فإنه
فمن نام عن وقتِ الصلاة فإنه
رقم القصيدة : 11159

فمن نام عن وقتِ الصلاة فإنه
غريبٌ وحيد الدهرِ وطب قد استوى
وإنْ حلَّ سهوٌ في الصلاة ِ وغفلة ٌ
وذكرهُ الرحمن يلغي الذي سها

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> قراءةٌ في وجهِ الصمت.....!
قراءةٌ في وجهِ الصمت.....!
رقم القصيدة : 1116

أبيتُ سهراناً، وما تدري
أهَدهِدُ الآهةَ في صدري
كأنني مُؤتَمَنٌ، هَمُّهُ
أنْ يُسَلمَ الليلَ إلى الفجرِ
أو أنني ملتزمٌ صَادقٌ
بصُحْبةِ الأنجمِ والبَدر

نفْسي على آَلامها تنطو ي
ودمعتي تُفضِحُ عن سِرّي
تُراودُ القلبَ طيوفُ المنى
فيعجزُ القلبُ عن الصبرِ
ويبلغُ الدمعُ إلى غايةٍ
لا يختفي فيها ولا يجري
كأنه في مُقلتِي موجةٌ
محبوسةٌ في مُقلةِ البحرِ
أكتّمُ الأشواقَ في خاطري
فينبري في كشْفِها شِعري
وأجمعُ الأزهارَ في راحتي
فيأنَسُ العطرُ إلى العطرِ
ويحتفي الليلُ بآمالنا
وتفسحُ الأنجمُ للبدرِ
يا مَنْ قَرأتُ اللّومَ في صمتِها

فصرتُ كالحائرِ في أمري
قلبي كعصفورٍ بهِ نشوَةٌ
يطيرُ من وكْرٍ إلى وكْرِ
خيوطُ هذا الحبّ منسوجةٌ
من قبْلِ أنْ تدري ولا أدري
فكلُّ أمرٍ عند ميلادهِ
كالطفلِ لا يحبو ولا يجري
قد نعلمُ الغايةَ، لكنّنا
نجهلُ منها نقطةَ الصفْرِ
حبّ، فإنْ مسَّتْهُ كفُّ الخَنا
فقد غدا ضّرْباً من العُهْرِ !
وهلْ يكونُ الحبَّ ذا قيمةٍ
إذا خلا من لذةِ الطُّهرِ ؟!

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
رقم القصيدة : 11160

وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
فشطرُ صلاة ِ اليوم تنقصُ ماعِدا
صلاة ُ صباحٍ ثم مغربٍ شاداً
لسرٍّ خفيٍّ في الصباحِ وفي المسا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وبادر لتهجير العروبة ِ قاصداً
وبادر لتهجير العروبة ِ قاصداً
رقم القصيدة : 11161

وبادر لتهجير العروبة ِ قاصداً
تحز قصبَ السباقَ في حلبة ِ العلى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ومَن كان يستسقي يحوِّل ثوبَه
ومَن كان يستسقي يحوِّل ثوبَه
رقم القصيدة : 11162

ومَن كان يستسقي يحوِّل ثوبَه
تحولْ عن الأحوالِ علكَ ترتضى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا يستخير العبد مما يهمُّه
إذا يستخير العبد مما يهمُّه
رقم القصيدة : 11163

إذا يستخير العبد مما يهمُّه
يصلي ويدعو ركعتين على السوا
ويطلب فيها الخيرَ لم يبغِ غيرهُ
بصرفٍ وإنقاذٍ على حكمِ مايرى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وتثمين أصنافِ الزكاة ِ محقَّقٌ
وتثمين أصنافِ الزكاة ِ محقَّقٌ
رقم القصيدة : 11164

وتثمين أصنافِ الزكاة ِ محقَّقٌ
ليحملَ عرشَ الاستواءِ بلا مرا
ويقسم أيضاً في ثمان وعينهم
هو العرشُ للرحمن في قوله استوى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وأما زمانُ الصومِ فهو سميٌّ من
وأما زمانُ الصومِ فهو سميٌّ من
رقم القصيدة : 11165

وأما زمانُ الصومِ فهو سميٌّ من
قد أوجبهُ في خلقهِ الحقُّ والتقى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قدمنا على أرض الحجاز غدية ً
قدمنا على أرض الحجاز غدية ً
رقم القصيدة : 11166

قدمنا على أرض الحجاز غدية ً
وجاء بشيرُ القومِ قد بلغ المنى
أيا صاحبيَّ عرجا بي على الصفا
نطوف به أو بالمحصَّبِ من مِنى
فمن طافَ يوماً بين مروة َ والصفا
ينزه يومَ الحشر في موقف السّوى
فكم بين مطلوبٍ يطوفُ بعرشه
وأخر يسعى بين مروة َ والصفا
فهذي عباداتُ المراد تخلّصَتْ
وأنْ ليس للإنسان غيرُ الذي سعى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي

فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي

رقم القصيدة : 11167

فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي

يصحح فيه الورثُ في ليلة ِ السرى

إذا راح قلبُ المرءِ من أرض جسمه

إلى الموقفِ الأجلى غلى منزلِ الرضى

تبدتْ له أعلامُ صدقٍ شهودةُ

من الرفرفِ الأعلى إذاً انتشرَ اللوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ويلتاح في حق السماءِ إذا انبرى

ويلتاح في حق السماءِ إذا انبرى

رقم القصيدة : 11168

ويلتاح في حق السماءِ إذا انبرى

نسيمُ الصبا برقٌ يدلُّ على الفنا

وفي رمضانٍ صحة ٌ يهتدي بها

قلوبُ رجالٍ عاينوا الأمر في العمى

إذا لاح في كنز الفراتِ مغرّبٌ

له الطائر الميمونُ والنصرُ في العِدى

ويقدمُ ذو الشامات عسكرهُ الذي

كمنطقة ِ الجوزاءِ لكن في الاستوا

يسمى بيحيى الأزدأزدِ شنوءة ٍ

فيحيا به الدينُ الحنيفيُّ والهدى

ولا تلتفتْ إذ ذاك فحل جداله

فإن الكلابَ السودَ تولغن في الدما

على كبشهمِ يلتاحُ نورُ هداية ٍ

بمغربنا الأقصى إذا أشرقتْ ذُكا

ومنتسبٍ يعزو لسفيانَ نفسه

بذي سَلَم لِما تمرَّد أو طغى

ويقدمُ نصر الله جيشُ ولاتِه

إلى بلدة ٍ بيضاءَ سامية ِ البنا

فيفتح بالتكبير لا بقواضبَ

تسلُّ على الأعداءِ في رونقِ الضحى

فما تنقضي أيامُ خاءٍ وتائها

مكملة ً إلا ويسمعكَ الندا

أتى الأعور الدجالُ بالدعوة ِ التي

تنزلهُ دار الخسارة ِ والشقا

فيمكثُ ميماً لا يفلُّ حسامه

وتأتي طيورُ الحقِّ بالبِشرِ والزها

وفي عام جيم الفاءِ تنزل روحهُ
من المايةِ الأخرى دمشقَ فينتضى
هنالك سيفٌ للشريعةِ صارمٌ
بدعوةِ مهديٍّ وسنة مصطفى
فيقتلُ دجّالاً ويدحضُ باطلاً
ويهلكِ أعداءً وينجو من اهتدى
ويحصُرُ روحض اللهِ في الأرض مدةً
وقلتُ لفتيانٍ كرامٍ ألا انزلَوا
بناه له عيسى بن أيوبَ رتبةً
حباه بها ربُّ السموات في العلى
يخربه رأياً ويبقي رسومه
ليعلمَ منه ما تهدم واعتنى
فيهلكهم في الوقت ربُّ محمدٍ
وتأتي طيورُ القدسِ ينسلن في الهوا
فتلقى عباد الله في بحرِ سخطهِ
ويأتي سمناءِ ينزعُ النتنَ والدما
فيمكثُ ميماً في السنين ونصفها
على خيرِ حال في الغضاضةِ والرخا
ويمشي إلى خيرِ الأنامِ مجاوراً
لينكحه الأمَّ الكريمةَ في العُلى
ومن بعدهِ تنشقُ أرضٌ بدخها
ودابةُ بلوى لم تزل تسمُ الورى
ومن بعدِ ذا صعقٌ يكونُ ونفخةٌ
لبعثٍ فحقِّق ما يمرّ ويتقى
فهذي أمور الكون لخصتُها لمن
تيقن أنَّ الحادثاتِ من القضا
وليس مرادي شرحَ وقع كوائن
ولكنّ قصدي شرح أسرارها العلى
فينزل للأسرار يبدي عيونها
إلى كل ذي فكرٍ سليمٍ وذي نهى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه

رقم القصيدة : 11169

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه
يقول لسانُ الحالِ منه بلا امترا
تأملْ حجاباً كان قد حال بيننا
له مكنةٌ تسمو على ظاهرِ السوا
خِزانةُ أسرارِ الإله وغَيبُه
ومنبعُ اسرارٍ تراءَتْ لذي حجى
ركضنا جياد العزمِ في سَبسَبِ التقى
وقد سترتْنا غيرَةُ فحمة الدُّجى
وأبنا بما يُرضي الصَّديقَ فلو ترى

ركائبُنا للغب تنفخُ في البُرى
غلوتُ على نجبٍ من السمرِ ضمرَّ
رقيتُ بها حتى ظهرتْ لمستوى
وعاينتُ من علمِ الغيوب عجائباً
تصانُ عن التذكارِ في رأي من وعى
فمِنْ صادحاتٍ فوق غُصنِ أراكة
يهجن بلابيلَ الشجيِّ إذا دعا
ومن نيراتٍ سابلاتٍ ذؤابُها
أفيضوا علينا النور من قَرصَة ِ المهى
ومن نقرِ أوتارٍ بأيدي كواعبٍ
عذات الثنايا طاَهراتٍ من الخَنا
ومن نافثاتِ السِّحر في غسقِ الدجى
عسى ولعلَّ الدهر يسطو بهم غدا
وقد علموا قطعاً إصابة َ نفثهِ
لكلِّ فؤادٍ ذلَّ عن طرقِ الهدى
دخلتُ قبورَ المؤمنينَ فلم أجد
سوى الحُورِ والولدان في جنة ِ الرضى
فقلتُ هنيئاً ثم جُزتُ ثمانيا
من المنزلِ الأدنى لسدرة منتهى
وقصَّ جناحَ الرَّيبِ من عين مُبصر
وفضَّ ختامُ المسكَ في سُجة الضحى
فيا ليت أن لا أبصر الدهر واحداً
أُسِرُّ به إلا انقلبت على زكا
ولما لحظتُ العلم ينهضُ عُنوة
على نجبِ الأوراقِ أيقنتُ بالبقا
وقلتُ لفتيانِ كرامٍ انزلوا
على المسجد الأقصى إلى كعبة ِ الدما
وقوموا على بابِ الحبيبِ وبلغوا
رسالة َ مَنْ لو شاء كان ولا عنا
فقاموا ونادوا بالحبيبِ وأهله
سلامٌ على أهلِ المودَّة ِ والصفا
سلامٌ عليكم منكم إن نظرتم
بعين مسوّى بين من طاع أو طغى
فقام رئيسُ القومِ يبتدرونهُ
رجالٌ أتت أجسامهم تسكنُ العلى
وقال عليكم مثلُ ما جئتم به
فقام خبيرُ القومِ يمنحني القرى
ألا فاسمعوا قولي دعُوا سِرَّ حكمتي
وهذا دعائي فاستجيبوا لمن دعا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> أنشودة الفجر
أنشودة الفجر
رقم القصيدة : 1117

الفجرُ والطلُّ ووادينا
وما نرى من لهفةٍ فينا:
أنشودةٌ تنسابُ في سمعنا
فيملآ الدمع مآقينا
تحملُنا عن بؤسنا والأسى
إلى ابتساماتِ ليالينا
إلى زمانٍ كان فيه الرضَّا
يرقُصُ في ظلَّ أمانينا
تُباركُ الشمسُ ترانيمها
والبُلْبلُ الصدّاحُ يُشجينا
شوقاً إلى روضتنا إنها
تُسعدنا والبعدُ يُشقينا
كانت روابيها على عهدنا
ورداً وريحانًا ونسرينا
ما بالُها قد أقفرت بعدنا
وأصبحتْ بالشوكِ تؤذينا؟
تبعثُ في أعماقنا لهفةً
تظمئنا ، من حيثُ تَسقينا
يا روضةً كنا على سفحها
نلقى أمانينا تنادينا
لا تحسبي أنّ الزمانَ الذي
مرّ علينا ، سوفَ يُنسينا
يا روضةً كنّا بها نلتقي
نسكبُ في الوادي أغانينا
لا نشتكي اليومَ سوى لوعةٍ
كوّنها بُعدُكِ تكوينا
لا نشتكي إلا صفاءاً غدا
بشفَةِ الذكرى يناجينا
تبدلتْ حالتُنا ، أصبحتْ
غربةُ هذا العصرِ تشقينا
زماننا والناسُ في غفلةٍ
قد ضيّعوا فيه الموازينا
"ليلى" والتي أعرفها أصبحتْ
ياضيعةَ الأحلامِ " كارينا"!
وصاحبي أصبحَ – يا حسرتي_
يتخذُ القدوةَ " لينينا"!
الداءُ يا روضتّنا ليس في
حبًّ به أصبحتُ مفتونا
فالحبُّ في رحلتنا مركبٌ
من سَطْوةِ الآلامِ يُنجينا
وفي هجيرِ الصيفِ ظلٌّ لنا
من قسوةِ الصحراءِ يحمينا
الحبُّ يا روضتَنا منزلٌ
عن نزواتِ الريحِ يؤوينا
لولاه لم نسمعْ بذي لهفةٍ
للموتِ لا يرضى به دُونا !

يُقدَّم النفسَ على بابهِ
يَشري بها خُلداً وتمكينا
الدّاءُ- لوتدرينَ- في عالمٍ
طوفانُه قد لفَظَ الدَّينا !
الداءُ- في أنفسِنا، لم تزلْ
ممدودةً للكفرِ أيدينا !
عِفْنا زُلالَ الماءِ يا ويحنا
واستعذبتْ أنفسُنا الطينا
كيفَ نريدُ العزَّ في حاضرٍ
ونحنُ نستنكرُ ماضينا ؟!
إلى متى نبقى على حالنا
نسيرُ في رَكْبِ أعادينا ؟!
مُلهِمَةَ الشعرِ التي حولَها
غرَستُ أشواقي أفانينا
لا تحملي الهمَّ ولا تجزعي
فاللهُ يرعانا ويكفينا
أقدارُنا ليس لنا حيلةٌ
تنأى بنا حيناً وتُدنينا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فللهِ قومٌ في الفراديسِ مذ أبتْ
فللهِ قومٌ في الفراديسِ مذ أبتْ
رقم القصيدة : 11170

فللهِ قومٌ في الفراديسِ مذ أبتْ
قلوبهم أن تسكن الجوَّ والسما
ففي العجلِ السرُّ الذي صدعتْ له
رعودُ اللظى في السفلِ من ظاهرِ العجى
وأبرقَ برقٌ في نواحيهِ ساطعٌ
يجلِّلُهُ من باطنِ الرجلِ في الشوى
فأولُ صوتٍ كان منه بأنفه
فشمته فاستوجبَ الحمدَ والثنا
وفاجأهُ وحيٌ من اللهِ آمرٌ
وكان له ما كان في نفسه اكتمى
فيا طاعتي لو كنتِ كنتُ مقرباً
ومعصيتي لولاكِ ماكنتُ مجتبى
فما العلم إلا في الخلافِ وسرِّه
وما النورُ إلاَّ في مخالفة ِ النهى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نزلتُ إلى الأمرِ الدنيِّ وكان لي
نزلتُ إلى الأمرِ الدنيِّ وكان لي
رقم القصيدة : 11171

نزلتُ إلى الأمرِ الدنيِّ وكان لي
بذاتِ العلى سرٌّ على عرشهِ استوى
فعدتُ إلى الكرسيّ أنظر يمنة
فقال يساري من يبرزخُ ما اعتدى
فأزعجني وعدٌ من اللهِ صادقٌ
من العالمِ الأعلى إلى عالمِ الثأى
وأودعني من كلِّ شيءٍ نظيرهُ
فإن لاح شيءٌ خارجٌ كان لي صدى
وخاطبني إنا بعثناك رحمة
فأسر فعند الصبح يحمدك السُّرى
على كل كوماءَ عظيمٌ سَنامُها
طويلةُ مابين القذالِ إلى المطا
قطعت بها موماة َ كلِّ مهمةٍ
وأنتجت كير الأمر لم أنتج الضوى
نزلتُ بلادَ الهند أطمع أن أرى
أريباً له بحرٌ على أرضها طما
فتلك برازيخُ الأولى شيدوا العلى
أقمنا بها والليل بالصينِ قد سجا
ولما رأوا أنْ لا صباحَ لليلهم
وأن وجودَ النورِ إنْ أشرقتْ ذكا
أتانا رسولُ القومِ مرتديَ الدجى
فألفى نساء ما ربين على الطوى
فبادرنهُ أهلاً وسهلاً ومرحباً
فأينع غصنٌ كان بالأمس قد ذوى
وذرَّ له قرنُ الغزالة ِ شارقاً
ولاحَ له سرُّ الغزالة ِ وانجلى
وخرَّ مريعاً للمعلم خاضعاً
فعاينَ سرَّ النونِ في مركزِ السفا
وأخرسَ لمّضا أن تيقنَ أنَّهُ لدى
لدى جانبِ الأحلامِ غيثٌ ومجتوى
لمحبوبه جَذلان مستوهِن القوى
ومن بعدهِ جاءتْ ركائبُ قومهِ
عطاشاً فحطوا بالآياتِ وبالأضا
فقام لهم عن صورة ِ الحال مفصحاً
طليقَ المحيا لا يخيبُ من دعا
وقال لهم لو أنَّ في الملك ثانياً
يضاهي جمالي لاستوى القاعُ والصدى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لقد أبصرتْ عينيّ رجالاً تبرقعوا
لقد أبصرتْ عينيّ رجالاً تبرقعوا
رقم القصيدة : 11172

لقد أبصرتْ عينيّ رجالاً تبرقعوا

ولوا حسروا ضجت على أرضها السما
فمن سالكٍ نهجَ الطريق مسافرٍ
إلى سفرٍ يسمو وفي الغيبِ ماسما
ومن واصلٍ سرَّ الحقيقة ِ صامتٍ
ولو نطق المسكين عجزه الورى
ومن قائمٍ بالحالِ في بيت مقدسٍ
فلا نفسهُ تظمأ ولا سرُّه ارتوى
ومن واقفٍ للخلقِ عند مقامهِ
ومنزلهُ في الغيبِ منزلهُ الأسا
ومن ظاهرٍ وسطَ المكانِ مبرِّز
له حكمة تسمو على كلِّ مستمى
ومن شاطحٍ لم يلتفتْ لحقيقة ٍ
قد أنزلهُ دعواهُ منزلة َ الهبا
ومن نيراتٍ في القلوبِ طوالعٍ
تدل على المعنى ومن يتصل يرى
ومن عاشقٍ سرَّ الذهابِ متيمٍ
قدأنحله الشوقُ المبرحُ والجوى
وصاحبُ أنفاسٍ تراه مسلطاً
على نارِ أشواقٍ بها قلبهُ اكتوى
ومن كاتمٍ للسرِّ يظهر ضده
عليه لطلاَّبِ المشاهدِ بالتقى
ومن فاضلٍ والفضلُ حَقٌّ وجودُه
ولكنَّ مايرجوه في راحة ِ الندى
ومن سيِّدٍ أمسى أديبَ زمانه
يقابلُ من يلقاه من حيثُ ما جرى
ومن ماهرٍ حازَ الرياضة َ واعتلى
فصار ينادي بالأسنَّة ِ واللهى
ومن ْ متحلٍّ بالصفاتِ التي حدا
بأجسادها حادي المنية ِ للبلى
ومن متحلّ طالبِ الأنس بالذي
تأزَّر بالجسمِ الترابيّ وارتدى
ومستيقظٍ بالانزعاجِ لعلة
أصابتهُ مطروحاً على فرشِ العمى
فقامَ له سرُّ التجلي بقلبهِ
فلم يفنَ في الغير الدنيّ ولا الدنا
ومن شاهد للحق بالحقِّ قائم
لهُ همتهُ تفني الزوائدَ والفنا
ومن كاشفٍ وهو الأتمُّ حقيقة ً
ولولا أبو العباسِ ما انصرفَ القضا
ومن حائرٍ قد حيَّرته لوائحُ
تقولُ له قد أفلحَ اليومَ مَنْ رقى
ومن شاربٍ حتى القيامة ما ارتوى
ومن ذائقٍ لم يدرِ ما لذة َ الطوى
ومن عزمة ِ والمكرُ فيها مضمن
ومن اصطلامٍ حلَّ في مضمرِ الحشا
ومن واجدٍ قد قامَ منْ متواجدٍ

فأبدى له الوجدُ الوجودَ وما زها
ومن ساترٍ علماً وهو إشارةٌ
إلى عارفٍ فوقَ الأقاويلِ والحجى
ومن ناشر يوماً جناحَ يقينه
يطيرُ ويسري في الهواءِ بلا هوى
ومن باسطٍ كفَّيه وهي بخيلةٌ
ولولا وجودُ البخلِ مامدح الندى
وصاحبِ إثباتٍ عظيمٍ جلالُه
تتوجَ بالجوزاءِ وانتعلَ السهى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تعجبت من أنثى يقاوم مكرها
تعجبت من أنثى يقاوم مكرها
رقم القصيدة : 11173

تعجبت من أنثى يقاوم مكرها
بخيرِ عبادِ اللهِ ناصرهُ الأعلى
وجبريلُ أيضاً ناصر ثم بعده
ملائكة بالعون من عنده تترى
ومن صلحاء المؤمنين عصابةٌ
سمعناه قرآنا بآذاننا يُتلى
وما ذاك إلا عن وجود تحققتْ
به المرأة ُ الدنيا ومرتبة ً عليا
وقد صحَّ عند الناس أن وجودها
من النفس في القرآن والضلع العوجا
فإن رمتُ تقويماً لهاه قد كسرتها
وما كسرها إلا طلاقٌ به تبلى
وإنْ شئتَ أن تبقى بها متمتعاً
فمعوجها يبقى وراحتكم تفنى
فما أمها إلا الطبيعة ُ وحدها
فكانت كعيسى حين أحيي بها الموتى
لقد أيَّد الرحمن بالروح روحَه
وهذي تولاَّها الإلهُ وما ثنى
فإنْ كنتَ تدري ما أشرتُ بهِ فقد
أبنتُ لكم عنها وعن سرها الأخفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا إله إلا الله
لا إله إلا الله
رقم القصيدة : 11174

لا إله إلا الله
قولُ عارفٍ أوّاه
أظهرتْ شهادتهُ

حكمَ كلِّ من ناداه
إنْ دعاه موجده
فالذي دعا لباه
من وجودنا فلذا
قلتُ إنني إيّاه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أيها الكاتبُ اللبيبُ
يا أيها الكاتبُ اللبيبُ
رقم القصيدة : 11175

يا أيها الكاتبُ اللبيبُ
أمرك عند الورى عجيبُ
قرّبك السيِّد العليُّ
فيممتْ نحوكَ القلوبُ
لماتغيبتَ عن جفوني
تاهت على الظاهر الغيوب
لولاك يا كاتبَ المعاني
ما كانَ لي في العلى نصيبُ
فاكتبِ طنير الأمانِ حتى
يأمنكَ الخائفُ المريبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شمسُ الهوى في النفوسِ لاحتْ
شمسُ الهوى في النفوسِ لاحتْ
رقم القصيدة : 11176

شمسُ الهوى في النفوسِ لاحتْ
فأشرقتْ عندها القلوبُ
الحبُّ أشهى إليّ مما
يقوله العارفُ اللبيبُ
يا حبَّ مولاي لا تولِّ
عني فالعيشُ لا يطيب
لا أنس يصغو للقلبِ إلا
إذا تجلَّى له الحبيبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حزن الفؤادَ أدبهْ
حزن الفؤادَ أدبهْ
رقم القصيدة : 11177

حزن الفؤادَ أدبهْ

ودينه ومذهبه
إن جئته وجدته
أمراً عسيراً مركبه
وكلّ من يشغله
مقامه لا يطلبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مواقفُ الحقِّ أدَّبتْني
مواقفُ الحقِّ أدَّبتْني
رقم القصيدة : 11178

مواقفُ الحقِّ أدَّبتْني
وإنما يوقفُ الأديبُ
أشهد في ذاته كفاحاً
فلم أجد شمسها تغيبُ
واتحدتْ ذاتُنا فلمَّا
كنتُ أنا العاشقُ الحبيبُ
أرسلني بالصفاتِ كيما
يعرفني العاقلُ المصيبُ
فيأخذ السرَّ من فؤادي
فتغتذي باسمه القلوب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كانَ عينُ الحبِّ ما ينتجُ الحبُّ
إذا كانَ عينُ الحبِّ ما ينتجُ الحبُّ
رقم القصيدة : 11179

إذا كانَ عينُ الحبِّ ما ينتجُ الحبُّ
فما ثمَّ من يهوى ولا من له حبُّ
فإن التباسَ الأمر في ذاك بين
وقد ينتج البغضاءَ ماينتجُ الحبُّ
ولكنه معنى لطيفٌ محققٌ
يقومُ بسرِّ العبدِ يجهلهُ القلبُ
لأنَّ له التقليب في كلِّ حالة
به فتراه حيثُ يحمله الركبُ
وذو الحب لم يبرحْ مع الحب ثابتاً
على كل حالٍ يرتضيها له الحب
فإن كان في وصلٍ فذاكَ مراجهُ
وإن كان في هجرٍ فنارَ الهوى تخبو
شكورٌ لما يهواه منه حبيبُه
فليس له بعدٌ وليس له قرب
ولكنه يهوى التقرُّبَ للذي
أتته به الآمالُ إذ تُسدل الحُجُب

فيهوى شهودَ العين في كل نظرة
وما هو مستورٌ ويجهله الصَّب
فلو ذاقهُ علماً به وعلامةً
له فيه لم يبرح له الأكلُ والشُّرب
ولكنه بالجهل خابت ظنونُه
فليس له فيما أفوه به شرب
فيطلبه من خارجٍ وهو ذاته
وينتظر الإتيان إنْ جادتِ السُّحبُ
فلا خارجٌ عني ولا فيّ داخل
كذاتي من ذاتي كذا حكمُهُ فاصبو
إليه فلا علمَ سوى ما ذكرتهُ
ولكنَّ صغيرَ القومِ في بيتهِ يحبو
فلو كان يمشي في الأورِ منفذاً
لما كان يعميه عن إدراكه الذَّنب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> استنكار ..!
استنكار ..!
رقم القصيدة : 1118

َأما زِلتِ تستصغرينَ الأسى
بقلبي وتنسينَ آثارَهُ ؟
تَحُولِينَ بيني وبينَ الضياءِ
وقد أسدلَ الليلُ أستارَهُ
تغافيْتِ عن حَسنَات المحبَّ
وأصبحت تُحصين أوزارهُ
توقَّفْتِ قبلَ ابتداءِ المسيرِ
وظلَّ يواصلُ إبحارَهُ
إذا كنتِ أغمضتِ جفنَ الرِّضا
فلن يُطفِئَ الغمضُ أنوارهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ التقرَّش تأليفٌ والفته
إنَّ التقرَّش تأليفٌ والفته
رقم القصيدة : 11180

إنَّ التقرَّش تأليفٌ والفته
بربهِ فهذا إلا من يصحبه
من أجلِ أهلٍ له بالبيتِ آمَنَهم
من المخاوفِ إذ تأتي فتركبه
لذاك أطعمهم من جوعِ طبعهمُ
فالجوعُ يرهقهُ والطعمُ يذهبهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبت من أمرِ دارٍ كلها عجبُ
عجبت من أمرِ دارٍ كلها عجبُ
رقم القصيدة : 11181

عجبت من أمرِ دارٍ كلها عجبُ
فيها النقيضان فيها الفوزُ والعَطَبُ
يلتذّ شخصٌ بما يشقى سواه به
لذاكَ جئتُ بقولي كلها عجبُ
نعمتْ مطيتنا إنْ كنتَ ذا نظرٍ
فيها يُشال وفيها تسدلُ الحجبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما إنْ ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن
ما إنْ ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن
رقم القصيدة : 11182

ما إنْ ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن
إلا وذكركَ يسليني ويطربني
وليس يحجبني بالبعد عنه بلى
القرب منه على التحقيق يحجبني
ذكري به ليس ذكري فهو ذاكرهُ
بنا ومن بعدِ ذا بالذكرِ يطلبني
قد جِرت فيه كما قد جِرت فيّ وما
أعاتب النفس إلا ظلّ يعتبني
فما عرفتُ سوى نفس وما عرفتُ
ربي ومن لي بها والعجزُ يصحبني
والله ما نظرتْ عيني إلى أحد
إلا رأيتك تبكيني وتندبني
خوفاً على الملكِ أن يحظى به أحدٌ
سواك غيرة سلطان يكبكبني
تولد الأمر ما بيني على سخط
وبينه ولذا أضحى يقربني
فلو تولدَ عن قرب تخيلهُ
وهمي لأصبح بالبلوى يعذبني
فما ابتليتُ ولكني أراه إذا
رأيتُ رأياً على كرهٍ يصوبني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الأمرُ لله والمأمورُ في عدمٍ
الأمرُ لله والمأمورُ في عدمٍ
رقم القصيدة : 11183

الأمرُ لله والمأمورُ في عدمٍ

فإن أضيف له التكوين يكذبه
بل كن لربك والتكوين ليس له
وإنما هو للمأمورِ يصحبه
كذا أتاك به نص الكتابِ وما
أتى له ناسخٌ في الحال يعقبه
سبحانه من غنيّ لا افتقارَ له
لعالمِ الكونِ والأسماءِ تطلبهْ
وهو المسمى بها والعينُواحدةٌ
ولو يصحُّ افتقارُ صحَّ مطلبه
ما عند ربك عينٌ غير واحدةٍ
وليس تدركه إذ عزَّ مطلبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جلَّ الإله فما تحصى معارفه
جلَّ الإله فما تحصى معارفه
رقم القصيدة : 11184

جلَّ الإله فما تحصى معارفه
ولا عوارفُه ولا مواهبهْ
ولن يصاحبه من خلقه أحد
لكنه الله في المشروعِ صاحبهُ
ومن يكون بهذا الوصف فارضَ بهِ
رباً فإنكَ بالبرهانِ كاسبهُ
واعلمْ بأنك مجبورٌ على خطرٍ
في خرجِ ما أنتَ بالرحمنِ واهبهُ
فمن يوافقكم فأنت شاكره
ومن يخالفكم فما تطالبه
لعلمكمْ إنه ماعنده خبرٌ
فالله طالبهُ ما أنتَ طالبه
لولا الوجودُ ولولا سرُّ حكمته
ماكانَ لي أملٌ فيمنْ أصاحبهُ
إني خصيص لما أوليه من كرم
إني خسيسٌ لجانٍ إذ أعاقبه
العفو أولى بنا إن كنتَ ذا كرمٍ
فإنني عارفٌ بمن أراقبه
الخلقُ منْ خلقٍ أشفتْ مكانتهُ
ولا يجانبني إذا أجانبهُ
لعلةٍ ولجهلٍ قامَ بي فأنا
للجهلِ في المنع أنسى إذ أعاتبه
فالله يغفر لي ما قد جنته يدي
مما يكون له مما أقاربه
فالجهلُ غالبتهُ والجهلُ من شيمي
وما يغالبني إذا أغالبهُ
إني عجبتُ لمن قد قال من عجبٍ
الله من كثرتْ فينا أعاجبهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ تطلبُ ما تركبُ
إذا كنتَ تطلبُ ما تركبُ
رقم القصيدة : 11185

إذا كنتَ تطلبُ ما تركبُ
وكان لكم كونه المذهبُ
وقمتَ به حين قامت بكم
صفاتٌ تُعار ولا تكسبُ
فمنه إليه يكون الذي
تسمونه الملجأ المهرب
أتاكمْ بجبريله منزلاً
بوحي على قلبكم يكتب
وما هو جبريل إرساله
ولكنه مَثَلٌ يضرب
فلستُ نبياً ولا مرسلاً
وإني له وارثٌ أحجبُ
وإن جمعتْ بيننا حضرةٌ
فإني أنا الحاجبُ الأقربُ
لأني خديمٌ له تابعٌ
أوامره سيِّدٌ مُنجب
يقول لي الله من عرشه:
وليّ أنا ذلك المطلب
ظهرتُ بصورة ِ أرسالِنا
إليكم وإياكم أطلبُ
فأنت الوليُّ لنا المجتبى
لك الوهب والأخذ والمنصب
نصبتَ من أسمائنا سلماً
لكم فاعرجوا فيه لا ترهبوا
ولا ترغبوا عن وجودي إذا
وصلتم وفيه ألا فارغبوا
وكم قلتُ فيكم ولم تسمعوا
قواكم أنا فافرحوا واطربوا
إذا ما سعيتَ لأمرٍ أنا
لك الرِّجلُ في سعيها فاعجبوا
تعاليت عن ذا وعن ذا فما
أنا مثلكم فكلوا واشربوا
هنيئاً مريئاً ولكنْ بنا
فنحن لك المأكلُ المشربُ
فإني القويُّ وعينُ القويِّ
وإني المقوّى الذي يطلب
فجولوا بميدان أسمائنا
فميدان أسمائنا ملعب
أفسر قولي بما أشتهي
لتضمينه كل ما يرغب

فسبحانَ من كلنا عينه
ولسنا وليس وما نكذبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليسَ لعينِ الحقِّ في خلقهِ
ليسَ لعينِ الحقِّ في خلقهِ
رقم القصيدة : 11186

ليسَ لعينِ الحقِّ في خلقهِ
إذا بدا بي مثلٌ يضربُ
فإنَّ بالغيرِ يكونُ الذي
يضربه الأقرب فالأقربُ
والغيرُ ما ثمَّ فلا تضربنْ
فإنهُ الضاربُ والمضربُ
وقدْ أتى عنهُ الذي قالهُ الـ
أمثال لله فلا تضربوا
فإنه يعلم والخلق لا
تعلمُ ما ثمَّ وذا أعجبُ
لو أنه يدركه خلقُه
لم يك بالربِّ الذي يطلب
إذا علمتم أنه هكذا
فقصِّروا في ذاك أو طنِّبوا
ما عندنا منه سوى ذاتنا
وذاتنا تكفي فلا ترغبوا
عنها وجولوا في ميادينها
فإنها الميدانُ والملعب
مأدبة ُ الحقِّ لنا كوننا
فكوننا المأكلُ والمشربُ
كما هو الطالبُ والمطلبُ
كذا هوّ الذاهبُ والمذهبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولولا وجودُ الربِّ لمْ تكنْ عيننا
ولولا وجودُ الربِّ لمْ تكنْ عيننا
رقم القصيدة : 11187

ولولا وجودُ الربِّ لمْ تكنْ عيننا
ولولا وجودُ العبدِ ما عرفَ الربُ
فوقتا يكون الجسم والقلبُ انتم
ووقتاً يكونُ الجسمُ والسيدُ القلبُ
فمجموعنا شخصٌ لذاكَ أتى بهِ
وسمَّاه شخصاً مرسَلا من له القرب
أنا صورة ٌ من صورة ٍ لم تقم بنا
ولو أنها قامتْ لأدركني العجبُ

أنا سرُّه الفاني وسرُّ بقائه
كما هو لي تاجٌ وفي ساعدي قلبُ
كلفتُ بمن يدريه إذ كان عاشقي
وأظهر عشقي شهرة َ الحبِّ لا الحب
كذا قالَ شيخي لي شفاهاً وزادني
بأني بها المقتولُ والواله الصَّبُّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الكسبُ منهُ ما أنا كاسبٌ
الكسبُ منهُ ما أنا كاسبٌ
رقم القصيدة : 11188

الكسبُ منهُ ما أنا كاسبٌ
فرهن نفسي ما الذي أوجبه
ما أعجبَ الأمرَ الذي قلتهُ
على صحيح العلم ما أعجبه
وقد يقول الحقُّ من عنده
من أقدر الخلقِ ومن أكسبه
إلا أنا فالفعلَ مني به
فلا تقل في العبدِ ما أكذبهْ
يصدقُ في الفعلِ إذا قالَ لي
برهاننا الكاتبُ ما أكتبهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن سيرتْ صمّ الجبالِ سراباً
إن سيرتْ صمّ الجبالِ سراباً
رقم القصيدة : 11189

إن سيرتْ صمّ الجبالِ سراباً
وتفتحت أفلاكها أبوابا
يبدو لنا من لم تزل سبحاته
تفني الحجابَ وتحرقُ الحجابا
فعرفتهُ بالنفي لمْ أعرفهُ بالإ
ثْباتِ ما إنْ لمْ أكنْ مرتابا
فأذاقني من حيرة قامتْ بنا
لشهودِه في الأكثرين عَذابا
فلبثت في نار الطبيعة عنده
من أجل هذا مدّة ً أحقابا
لما خصصتُ الأكثرينَ ولمْ أقلْ
عم الوجودَ مظاهر أكبابا
إني طعمت من الشهودِ مطاعما
وشربتُ ماءَ المعصراتِ شرابا
وشهدته في غيرِ صورة ِ عقدنا
في غيبِه أو لَا أزالُ تُرابا

فوددتُ أني لمْ أزلْ في غيبةٍ
في غيبةٍ أو لا أزالُ ترابا
فدعا بديوانِ الوجودِ ورأسهِ
عند التقى وأرادَ منه حسابا
فأجابه لما دعاه ملبِّياً
سَمعاً وطوعاً ثم قال صَوابا
أوحى إليه أنْ اتخذْ دارَ الشقا
للمسرفينَ المجرمين مآبا
جلَّ الإلهُ الحقُّ في إجلالهِ
قدساً وتعظيماً وعزَّ جَنابا
فإذا أتته من المهيمن تحفةٌ
قطع الثيابَ وقطعَ الأسبابا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> مهرجان الشوق
مهرجان الشوق
رقم القصيدة : 1119

أطيرُ إليكَ وبي لهفةٌ
ولي من صريحِ الهوى جانحانْ
أزفُّ إليكَ رحالَ المُنى
وفي القلبِ من شوقِهِ مِهْرجانْ
قطعْتُ الطريقَ وأهوالَها
ولكنني ما بلغتُ المكانْ
وخضتُ المحيطَ، فما لاحَ لي
ضياءٌ، أليسَ لهُ شاطئانْ؟
رأيتُ حِصانَ الهوى جامحاً
فأسرجتُ للعقلِ ألفَ حِصان
وسافرتُ نحوكِ ، كلُّ الرُّؤى
أفاقتْ ، ودروبُ الوفاءِ استبيانْ
وقد يرسمُ المرءُ في ذهنِهِ
خيالاً ، فتُخْلِفُهُ المقلتانْ
أقولُ: لقد صارَ رأيُ الفتى
حصيفاً ، فكيفَ تقولينَ: كانْ ؟
وما كلُّ قولٍ لهُ رنَّةٌ
بشعْرٍ ، ولا كلُّ أنثى حَصَانْ!
ألائمتي ،والأسى عاصفٌ
بقلبي ، ودمعتي لهُ مجْرَيانْ
تقولينَ: دعْ عندَ هذا الأسى
فكيفَ ، ومالي بذاكَ يدانْ ؟
أصدُّ عن النفسِ أوهامَها
فكيفَ أصد صروفَ الزمانْ ؟
علامَ تلومينَ مَنْ يشتكي
فراقَ الحبيبِ وفقدَ الحنانْ ؟
علامَ تلومينِ طفلاً لهُ

فؤادٌ ، وليسَ لهُ ساعدانْ ؟
يحبُّ , ولكنَّهُ لا يرى
من الحبِّ إلا الأسى والهوانْ !
ألائمتي ، قد يطولُ المدى
وقد يعشقُ السيفُ كفَّ الجبان
وقد يرتمي في الطريقِ الرَّدى
يلفُّ الخُطا ، ويهزُّ الكيانْ
ولكنَّنا لو سَمَوْنَا على
رغائبنا ، لكسبْنا الرِّهانْ
فإنَّ الظلامَ يلُفُّ الرُّبا
ولكنْ .. يمزِّقُهُ شَمعدانْ ؟!

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> طلبتْ ذلولُ عزيزها لتزيلهُ
طلبتْ ذلولُ عزيزها لتزيلهُ
رقم القصيدة : 11190

طلبتْ ذلولُ عزيزها لتزيلهُ
عن ظهرها كرماً به فأجابا
عن إذنِ خالقها دعتهِ لنفسها
فلذاكَ لبى طائعاً وأنابا
قد ألبسته من الترابِ لغيرة
قامتْ بها حباً لهُ جلبابا
مما تحب مقامه في بطنها
ألقتْ عليه جنادلاً وترابا
حتى يقيمَ بها إلى اليوم الذي
يُدعى ليحضر موقفاً وحسابا
فيفوزَ بالخيرَ الأعمِّ ويعتلي
نحوَ الكثيبِ ليبصرا الأحبابا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبت لمن دعا ولمن أجابا
عجبت لمن دعا ولمن أجابا
رقم القصيدة : 11191

عجبت لمن دعا ولمن أجابا
وماعلمَ الدعاءَ ولا الجوابا
فلما أنْ تحققَ منْ دعاهُ
وحققَ ما دعاه بهِ أنابا
ولكن بالإبايةِ عن قبولٍ
لدعوته فأخطأَ ما أصابا
وأما العارفون به فقاموا
عن الكشفِ الذي يهدي الصوابا
وقرر شرعَه تقرير حبر

وأنزلهُ على شخصِ كتابا
وفازَ المؤمنون به ونالوا
من الله السعادة َ والثوابا
ونالَ المذنبونَ كثيرَ عفوٍ
وفي الدنيا فما أمنوا العقابا
إقامة ُ حدهِ المشروعِ فيهمْ
يقامُ به وقدْ قبلَ المتابا
ولا ينجيهِ منه قبولُ توبٍ
إذا علم الإمامُ وقد أنابا
ويدنيه الإمام ويصطفيه
ويوليهِ العقوبة َ والعقابا
وما حكمُ القيامة فيه هذا
وإنْ وفاه خالقهُ الحسابا
يراهُ الأشعريُّ بغيرِ حدٍّ
ويثبتُ منكرهُ لهُ الحجابا
ومنْ شهدَ الأمورَ بلا غطاءٍ
تراه وما تراه إذا يحابى
ويشهدُهُ العليمُ بكلِّ وجهٍ
ويعلمُ أنه إنْ غابَ غابا
ولولا كونه ما كانَ كونٌ
وبالإتيان أشهدنا السحابا
أتاك بها الحكمُ الفصلِ فينا
ويفتحُ ظلة ً فيهِ وبابا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحان من صار لنا مطلباً
سبحان من صار لنا مطلباً
رقم القصيدة : 11192

سبحان من صار لنا مطلباً
أطلبه شرقَ أمْ غربا
فباطني صيرهُ مشرقاً
وظاهري صيرهُ مغربا
وقالَ ليَ الكلّ أنا فاطلبوا
على الذي صيّره مطلبا
فاهتم قلبي للذي قال لي
فأنشأ الحقُّ لنا مركبا
ركبتُ فيهِ هرباً أبتغي
نجاتَنا فلم أجد مَهربا
أطلبهُ بالكشفِ منْ ذاتنا
وذاتنا أطلبها مطنبا
فكشفنا قوض بنيانهُ
والفكر في أنفسنا طنبا
أخبرني أحمدُ عنْ كشفهِ
في أولِ الحالِ زمانَ الصبى

بأنهُ أبصرَ في نومهِ
أملاكَ عيسى مثلَ رجلِ الدبى
يومَ خروجي طالباً مكة ً
ويثرباً ومسجداً في قبا
قالوا نزلنا رسلا حفظا
ختم النبي المصطفى المجتبى
محمدٍ فليقصدْ واقصدْهُ
فسيفه في صدقهِ ما نبا
وسهمه فيما رمى نافذ
وطرفه في شأوهِ ما كبا
قدْ عرضَ الحقَّ عليهِ الذي
في ملكهِ ولا ية ً فأبى
إلا خمول الذكر حتى يرى
كأنه المختار في المحتبى
ونحن أنصار له إن بدا
يحاربُ الأقرب فالأقربا
كذلك الريحُ لهُ سخرتْ
ريحَ جنوبٍ بعدَ ريح الصبا
وراثة علوية نالها
منْ أحمدٍ خيرِ الورى منصبا
وهذه البشرى أتانا بها
مجربٌ في الصدقِ لن يكذبا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لولا لبانة موسى النور ما انقلبا
لولا لبانة موسى النور ما انقلبا
رقم القصيدة : 11193

لولا لبانة موسى النور ما انقلبا
نارا وما أحرقت نبتاً وما التهبا
فاحذر فديتك إنّ الأمر ذو خدع
يريكَ مضطجعاً من كانَ منتصبا
لقدْ تحرَّكَ للرائينَ في صورٍ
شتى وما صدق الرائي وما كذبا
كقولهِ ما رمى منْ قدْ رمى ومضى
في أفقه طالعاً لقطاً وما غربا
وظلَّ يطلبُه في كلِّ شارقة ٍ
بيضاءَ من حرقٍ عليهِ ملتهبا
ليسَ التعجبُ من خيرٍ نعمتَ بهِ
لكنه من عذابٍ فيه قد عذبا
إنَّ المعارفَ أنوارٌ مخبرَة ٌ
من عنده تُخرقُ الأستارُ والحُجُبا
إنَّ اللبيبَ كذي القرنين شيمتُهُ
ما ينقضي سببٌ إلا ابتغى سببا
إذا انتهى حكمُهُ في نفسِ صاحبِهِ

يريكَ في كونِهِ من أمرِهِ عجبا
فتبصرُ الفضةَ البيضاءَ خالصةً
عادتْ بصنعتهِ المثلى لنا ذهبا
كما يصيرُ عينَ الشمسِ في نظري
من أيمنِ الطورِ في وادٍ به لهبا
لقدْ تحوَّلَ لي منْ عينِ صورتِهِ
بغيرِ صورتِهِ فيما بهِ ذهبا
فكنتُ أطلبُهُ والعينُ تشهدُهُ
ولستُ أعرفه لما به احتجبا
فقلتُ هذا أنا فقالَ ها أنا ذا
فقلتُ منْ قالَ لي لا تتركِ الطَّبا
والله لو نظرتْ عيناك من نظرتْ
لما رأتْ غيرنا فلتلزمِ الأدبا
ولستَ تنظره إلا بنا فَعسى
تقولُ حالَ عليهِ النومُ قدْ غلبا
حديثُ نفسي بنفسي والحديث أنا
كالفردِ يضربهُ فيهِ الذي ضربا
فلا تضاعفهُ ولا تعدِّدهُ
لأنه عينُه أكرم به نسبا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حقيقتي أن أكون عبداً

حقيقتي أن أكون عبداً

رقم القصيدة : 11194

حقيقتي أن أكون عبداً
وحقُّه أن يكونَ ربَّا
إنْ كانَ لي في الشهودِ مثلاً
كنتُ لهُ في المثالِ قلبا
ما زال إذ زدت منه بعدا
بالوجدِ يوليني منه قربا
أو كنت ذا لوعة معنى
يكون لي الصادق المحبا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قل كيف يسكن قلب لا يحيط به

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به

رقم القصيدة : 11195

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به
وقد تيقن هذا في تقلبه
من يطمئن إلى تحصيل فائتة
فإن ما فاته أعلى لمنتبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تعترضْ فعلهُ إن كنتَ ذا أدبٍ
لا تعترضْ فعلهُ إن كنتَ ذا أدبٍ
رقم القصيدة : 11196

لا تعترضْ فعلهُ إن كنتَ ذا أدبٍ
واضمم إليك جناحَ السلم من رهبِ
وسلِّم الأمر ما لم تبد فاحشة
فإنْ بدتْ فاحذرِ التدريجَ في الهربِ
ولا يغرَّنكَ أرواحٌ مخبرةٌ
من عند ربك إن السلم كالحربِ
إنّ الذي قال إن الفعل مصدرُه
من قدْ درى منهُ كالشركِ والكذبِ
فاهرب إلى فعله من فعله فإذا
ما غبتَ عنْ فعلهِ فاحذر من السببِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خلعتُ عليكَ أثوابي
خلعتُ عليكَ أثوابي
رقم القصيدة : 11197

خلعتُ عليكَ أثوابي
وكان التَّرك أوْلى بي
لأنَّ القومَ ما قاموا
من أجلِ الله بالبابِ
ولكن قد أبتْ نفسي
سوى كرمي وأحسابي
فما سيفي لهُ نابي
ولا طرفي لهُ كابي
سأركضُه وأنكُصُه
وأحمي البابَ بالبابِ
سوى هذا فلا أرجو
شفاءً منهُ مما بي
على هذا مضى الأسلا
فُ مني ثمَّ أحبابي
فدأبُ القومِ إشراكٌ
كما توحيدُه دابي
فربٌّ واحدٌ خيرٌ
من أملاكٍ وارباب
جعلتُ منزلي قبي
وأكفاني من أثوابي
وأغلقتُ من أجل الله
دونَ القومِ أبوابي
فما أنا منهمُ حزبٌ

ولا القومُ من أحزابي
ولولا صبيةٌ يُتَّمٌ
لما فارقتُ محرابي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ بنتَ زكيٍّ الدين خرقتنا
ألبستُ بنتَ زكيٍّ الدين خرقتنا
رقم القصيدة : 11198

ألبستُ بنتَ زكيٍّ الدين خرقتنا
منْ بعدِ صحبتها إيايَّ بالأدبِ
تخلقتْ فصفتْ منها مواردها
وقُدّستْ ذاتها عنِ أكثر الريبِ
لمّا حويتُ علوماً أنتَ أكثرُها
أخذتُها عن مربٍّ صادقٍ وأبِ
فلتُلبسِ البنتُ من شاءته خرقَتنا
بعد التحققِ بالأسماء والنسبِ
لكل إنس وجنٍّ بعد صحبتهم
على الشروطِ التي أودعتها كتبي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ بنتي سفري
ألبستُ بنتي سفري
رقم القصيدة : 11199

ألبستُ بنتي سفري
خرقةَ أهلِ الأدبِ
ألبستُها ثوبَ تقى
من كلِّ خلقٍ معجبِ
وقلتُ يا بنتً اسلكي
طريقتي ومذهبي
فمذهبي شرعُ النبي
الهاشميِّ العربي
فهكذا ألبستُها
من كلِّ شيخ مُنجبِ
أقولُ هذاً وأنا
محمد بن العربي

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> وشم على ذراع الذكرى
وشم على ذراع الذكرى
رقم القصيدة : 1120

أتغافى ومقلتي لا تُطيع
كيفَ يغفو مَنْ بلّلتهُ الدموعُ ؟
كنتُ قبل الفراقِ أحسبُ أني
سوفَ أسلو حتى يحينَ الرجوعُ
فإذا بي، وقد بَلَوتُ فؤادي
لفراقِ الأحبابِ لا أستطيعُ
أنعشتني ذكراكِ في ليلِ بؤسي
مثلما أنعشَ الزهورَ الربيعُ
بعضُ آياتِ لوعتي واشتياقي
سَهَرُ الليلِ والأنامُ هجوعُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> زمنٌ يمرّ بقوّتي وشبابي
زمنٌ يمرّ بقوّتي وشبابي
رقم القصيدة : 11200

زمنٌ يمرّ بقوّتي وشبابي
قصداً ليلحقني بدارِ تبابِ
فيحلُّ تركيبي ويفسدُ صورتي
بالفعلِ تحت جنادل وتراب
فاعجبْ لبعدٍ فيهِ قربُ مسافةٍ
قدْ حالَ ما بيني وبينَ صحابي
إني أقمتُ حبيسَ بيتٍ مُوحشٍ
في غايةِ الشوقِ إلى الأحبابِ
مستنظراً متهيئاً للقاءِ من
يؤتى إليَّ بهِ منَ الغيابِ
لكن على كرهٍ يكون مجيئهم
فهوَ همُ في رؤيتي بأيابِ
إني لأسمعهم وإنْ خفتوا بما
نَطقوا وما أسطيع ردَّ جوابِ
ويكون ما كتبتْ يداي وما به
نطقُ اللسانِ مقيداً بكتاب
حتى تجازى كلُّ نفسٍ سعيها
يومَ الوقوفِ عليه يومَ حسابِ
فيُجاز ذو الإحسانُ حسناً والذي
هو سيءٌ يعفو وينظرُ ما بي
ظني به ظنٌ جميلٌ ما أنا
في الظنِّ بالرحمنِ بالمرتابِ
إني رضيعٌ ما فطمتُ لجودِهِ
كيفَ الفطامُ وما وقفتُ ببابِ
الجودُ أمي والرضاعة مسكني
وجميع ما عندي من الوهاب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أنا بالقرعِ الشديد لبابهِ
إذا أنا بالقرعِ الشديد لبابهِ
رقم القصيدة : 11201

إذا أنا بالقرعِ الشديد لبابهِ
وقد راضني إذ كنتُ حشواها بهِ
فلا تك ممن لا يقوم لقرعه
فإنّ الذي تبغيهِ من خلفِ بابهِ
وهذا خلافُ العرفِ في كلِّ قارعٍ
وما كان هذا الأمر إلا لما به
من الشوقِ للمطلوبِ إذْ جاءَ خارجاً
وسرَّ وجودُ البابِ عينَ حجابهِ
فأرسل إرسالاً إلى كلِّ شارد
يردونَه عن وجههِ وذهابِهِ
إليهِ على كرهٍ وإنْ كان عالماً
بخيرٍ يراهُ منهُ عندَ إبابهِ
ووقعَ في توقيعهم كلَّ ما لهم
من الخيرِ إن غادوا بنصِّ كتابِهِ
وهم طالبوا ما قد دعاهم لنيلِه
وأين اقترابُ العبدِ من اغترابه
لقد أخطأوا نهجَ السلامة ِ لو بقوا
على سيرهِم لولا رجيمُ شهابِهِ
فأفزعهم رجمُ النجومِ أمامَهم
فحادوا إلى ما قاله في خطابه
وقدْ علموا أنّ السلامة َ في الذي
دعاهم إليه من أليم عقابه
وإنَّ لهم منْ كلِّ خيرٍ أتمَّهُ
وأعظمُهُ فيهم جزيلُ ثوابِهِ
إذا خلَّق البازي يروِّع آمناً
يروعُه بالفعلِ صوتُ عقابِهِ
فيأخذ سَفلاً لا يريد فرية ً
ويذهلُ عن مطوبهِ وصحابهِ
ويأخذُه الفكرُ الصحيحُ منبهاً
على منزلٍ لا أمنَ فيمن ثوى به

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله عبد مشى المختص في طلبه
لله عبد مشى المختص في طلبه
رقم القصيدة : 11202

لله عبد مشى المختص في طلبه
وقد أقام له البرهانُ في طلبه
لقدْ تزكى بما زكاهُ خالقُهُ
لكن تصح له دعواه في نسبه

وأنصفَ الخيرُ بالإقرارِ معترفاً
بما درى منه من علمٍ ومن نسبه
أعدَّ ألفاً ولم يحصل فأعلم أن
النقصَ نعتٌ لهُ منهُ ومنْ تعبهْ
أينَ الثلاثة من ألفٍ أعدَّ لهُ
فلا تقفْ عندما يدريه منْ سببه
فكل شخصٍ على علم ويجهله
الغير منه وذاك العلمُ في كتبه
ومَن تحقق بالآدابِ أجمعها
فكلُّ علمٍ يرى منه فمن أدبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ أفضلُ ما يقنى ويكتسبُ
العلمُ أفضلُ ما يقنى ويكتسبُ
رقم القصيدة : 11203

العلمُ أفضلُ ما يقنى ويكتسبُ
والعلمُ أزيَن ما على النفوس به
بالعلمِ يَطبعُ ربُّ العالمين على
قلبِ العبيد فلا كبرٌ يحلُّ بهِ
لأنَّهُ يجدُ الأبوابَ مغلقة
بفِطرةٍ هو فيها أو بمكسبه
قلْ كيف شئتَ فإنَّ الأمر يقلبه
ولا تخفْ من غويٍّ في تطلّبه
وكيفَ يدخل كبرٌ من حقيقته
فقرٌ وعجزٌ وموتٌ عند منتبهِ
شخص يرى قرصة البرغوثِ تؤلمه
إلى مكارهَ يلقى في تقلبه
فالحسُّ يعلمُ هذا من يقوم به
لدى إقامتِهِ أو حالَ مذهبهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تتابعتِ الأرسالُ منْ كلِّ جانبٍ
تتابعتِ الأرسالُ منْ كلِّ جانبٍ
رقم القصيدة : 11204

تتابعتِ الأرسالُ منْ كلِّ جانبٍ
فضاقتْ بما جاءتْ عليَّ مذاهبي
سررتُ بها لما علمت وجودها
من الله ذي العَرشِ المجيدِ المطالبِ
بما كلف الإنسان مما أتت به
شرائعُه والحقُّ عينُ المخاطبِ
سمعنا أجبنا طاعة لإلهنا
وما الشان إلا في صَدوقٍ وكاذبِ

إذا جاءتِ الأملاك تحملُ عرشَه
وتعضدها أمثالها في السحائبِ
وتأتي بما يقضيه بين عبادِه
لينتصفَ المظلومُ من ظلم غاصبِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني لأعلمَ أنَّ شيئاً ما هُنا
إني لأعلمَ أنَّ شيئاً ما هُنا
رقم القصيدة : 11205

إني لأعلمَ أنَّ شيئاً ما هُنا
ويقالُ لي ما أنتَ عنهُ بغائبِ
وتحقق الأمرين عبدٌ مؤمنٌ
بمغيبه عنا وقولُ الصاحبِ
فتراه في هذا وذاك مقلِّداً
والقولُ بالحكمينِ ضربةُ لازبِ
كالنفي في الرمي الذي شهدوا له
ثبتاً من الرامي الإمامِ النائب
لا يمترونَ ولا يشكُّ بأنَّهُ
لم يرمِ إلا الحق في يد حاجب
فالحكَم في هذا وذاك كمثله
في قصة المغصوب مع يد غاصب
دورٌ غريبٌ ليسَ يعرف سرَّه
إلا الذي يأتي بصورة ذاهب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فلا تتعبْ ولا تتعبْ
فلا تتعبْ ولا تتعبْ
رقم القصيدة : 11206

فلا تتعبْ ولا تتعبْ
وكُنْ كالحوّل القلبِ
إذا ما لم تكن هذا
فلمْ تعثرْ على المطلبِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تضلعتُ من شربِ رويٍّ بلا شُربِ
تضلعتُ من شربِ رويٍّ بلا شُربِ
رقم القصيدة : 11207

تضلعتُ من شربِ رويٍّ بلا شُربِ
كما أنني أشهى إلى القلبِ من قلبي

فإنَّ لمقلوبي جمالاً يخصه
أهيم به وجداً على البعد والقربِ
أبيتُ أناجيه بنومي ممثلاً
وإني إذا استيقظتُ عدتُ إلى صحبي
فإنْ كان عن بَيْنٍ فشوقٌ مجدَّدٌ
وإنْ كانَ عنْ وصلٍ فحسبي إذاً حسبي
فإنْ جادَ بالتمثيلِ في حالِ يقظتي
فذلك أحلى لي من الموردِ العذبِ
إذا ما رأيتُ الدارَ أهوى دخولَها
ولكنْ على الأبوابِ أرديةٌ الحجبِ
ومن خلفها البوّابُ يسمع وطأتي
فيغفلُ عني للذي بي منْ عجبِ
كعتبة يزهو بالعبودة عندما
تحققَ فيها منْ مساكنةِ القربِ
هيَ الأمُّ سماها ذلولاً لخلقِهِ
وقد أعرضت عني كإعراض ذي ذنب
حياءً وأعطتنا مناكبَ نظمِها
فنمشي بها عنْ أمرِ خالقها الربُّ
إذا كان حالُ الأمِّ هذا فإنني
لأولى به منها إلى انقضا نحبي
تمنيتُ منه أنْ أكونَ بحالها
مع الله في عيشٍ هنيء بلا كَرْب
فياتي وجودي للدعاوى بصورةٍ
تنزله مني كمنزلةِ الربِّ
وهيهاتِ أينَ الحقُّ من حالِ خلقه
بذا جاءَتِ الأرسالُ منهُ معَ الكتبِ
لقد أوردتْ نفسي حديثاً مُعنعناً
عن الرُّوحِ عن سري عنِ الله عنِ قلبي
بأنَّ وجودي عينه وهويتي
هويته فاركبْ على مركبٍ صَعبِ
فلمْ يبقَ فينا مفصلٌ فيه قوةٌ
أشاهدها إلا وعينها ربي
فكيف لنا منهُ وقد صحَّ مخلصٌ
ويعتبني وقتاً فأعجبُ من عتبي
وإنَّ لهُ إنْ حدَّثَ المرءُ نفسه
دليلاً له فيما ذكرتُ من العُتْبِ
ألا إنني عبدٌ لمن أنا ربُّه
قضى بالذي قدْ قلتُه في الهوى حبي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالذي قلت إنه عين ما بي
بالذي قلت إنه عين ما بي
رقم القصيدة : 11208

بالذي قلت إنه عين ما بي

منْ سؤالٍ ومنطقٍ وجوابِ
بردّ اليومَ عنْ فؤادي غليلاً
فقبولي عليه عينُ انقلابي
بوجودي عرفته وبنفسي
فهوَ منها بنا كحشوِ إهابِ
بانَ عني فقلتُ بان حبيبي
فأراني في البعدِ عينَ اقترابي
بنتم قال لا ولكن جهلنا
فلذا ما يقولُ ما بي وما بي
بالهوى فزتمُ وشاركتموني
في اسم حبيّ والشوقُ للغيابِ
بعتمُ الرشدَ بالغوايةَ فينا
وهوَ رشدُ الهداةِ والأحبابِ
بدرة أنت بالكمال فما لي
قلتُ بالنقصِ إنني في حجابِ
بحجابي علمتِ أني لما
جئتكمْ جئتكمْ بأمرٍ عُجابِ
بينوا أمرنا لكل لبيبٍ
في كلامٍ إنْ شئتمُ أو كتابِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ
أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ
رقم القصيدة : 11209

أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ
عليكَ اتكالي في جميعِ مطالبي
عليكَ اتكالي ثمَّ أنتَ وسيلتي
إليك فحُل بيني وبين مطالبي
وكن عند ظني لا تخيبه إنه
من أكرمِ مطلوبٍ وأفقر طالبِ
لقدْ ترجمَ الإيمانُ عنكم بأنكُم
ضمنتم لأمثالي جميع المطالب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الشيءُ مختلفُ الأحكامِ والنسبِ
الشيءُ مختلفُ الأحكامِ والنسبِ
رقم القصيدة : 11210

الشيءُ مختلفُ الأحكامِ والنسبِ
والعينُ واحدةٌ فانظر إلى السببِ
واحكمْ عليهِ بهِ إنْ كنتَ ذا نصفٍ

فإنما العلمُ والتحقيقُ في النسبِ
ألا ترى الله لا شيء يماثله
وقد تنزل للمخلوق بالنسبِ
فقالَ إنْ لهُ في خلقهِ نسباً
وهو التقي فأنا في الكدِّ والنَّصَب
عسى أفوزُ بهِ حتى يورثني
أسماءَه كلَّها الحسنى بلا تعبِ
فلا يرى الحقَّ عيناً في مشاهدةٍ
مَنْ لا يرى الحقَّ في الأزلامِ والنصبِ
فما رأيت مسمى في الوجودِ سوى
ربِّ البريةِ بالحاجاتِ والطلب
وكلما قلت خلق قال خالقه
ما ثَمَّ إلا أنا فاحذر من الرَّهَب
الخلقُ حقٌّ وعينُ الخلقِ خالقُهُ
فاثبت ولا تهرب إنَّ الجهلَ في الهرب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أقمت لدينِ الله أنصره
إني أقمت لدينِ الله أنصره
رقم القصيدة : 11211

إني أقمت لدينِ الله أنصره
والنصرُ منه كما قد جاء في الكتبِ
لأنني حاتميُّ الأصلِ ذو كرمٍ
من طيء عربيٍّ عن أبٍ فأبِ
ورتبتي في الإلاهيات يعلمها
ما نالها أحدٌ قبلي من العربِ
إلا النبيُّ رسولُ الله سيدُنا
وراثة للذي عندي من الأدب
وإنني خاتم الأتباعِ أجمعهم
أتباعه رتبة تسمو على الرتب
من جملة القومِ عيسى وهوَ خاتمُ من
قد كان من قبله حياً بلا كذب
وفي شريعتنا كانت ولا يته
دونَ الرسالةِ لمّا جاءَ في العقبِ
فنحن من كونه في الأمر تابعه
بمنزل العالمِ العلوي كالشهبِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أحبُّ إذا أحببتَ من يدري ما
أحبُّ إذا أحببتَ من يدري ما
رقم القصيدة : 11212

أحبُّ إذا أحببتَ من يدري ما

جئتُ بهِ منْ شرفِ الحبِّ
ولا تضيع حقه إنه
في غاية البعد مع القربِ
وأحنُ عليهِ كالضلوعِ التي
قد انحنتْ خوفاً على القلبِ
عاصمته من كلِّ سوءٍ كماَ
قد عصم الساعدُ بالقلب

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> اعجبوا منَ الهنا
اعجبوا منَ الهنا
رقم القصيدة : 11213

اعجبوا منَ الهنا
مثلاً جئتكم به
ما لمن أوجد الورى
في وجودي منْ مشبهِ
إنه ثابت بنا
وأنا زائل به

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قدْ كنتُ عبداً والهوى حاكمي
قدْ كنتُ عبداً والهوى حاكمي
رقم القصيدة : 11214

قدْ كنتُ عبداً والهوى حاكمي
فاليومَ أولى أن أسمى به
لأنني عبدٌ لربٍّ يرى
وما له في الخلق من مشبه
أصبحتُ منهُ فلكاً حاوياً
يدورُ بالحكم على قطبه
لأنه قال لنا مخبراً
بأنه في العبد في قلبه
فمنْ يردْ يشهدْ خلاقهُ
شهوده المربوب من ربه
فليقلب العين الذي قد بدا
فإنهُ المشهودُ في قلبهِ
سبحانه عزَّ وعزتْ به
أنفسنا والكلُّ منه به
هوَ الذي يعبدُ في عرشِهِ
كمثلِ ما يعبدُ في تُربِهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أغار على المولى وصاحبه
إني أغار على المولى وصاحبه
رقم القصيدة : 11215

إني أغار على المولى وصاحبه
من الحديثِ بشيءٍ لا أسرُّ هِ
وما يليقُ بحرٍّ أنْ يبلغه
فإنَّ تبليغه يزري بمنصبه
ونائبُ اللهِ يرمي بالسهامِ فلا
يقف له غرضٌ في صدرِ مذهبِهِ
وليسَ يدري الذي بالقلبِ منْ صورٍ
إلا لبيبٌ يراه في تقلبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لكلِّ شخصٍ منزلٌ يمتازُ بهِ
لكلِّ شخصٍ منزلٌ يمتازُ بهِ
رقم القصيدة : 11216

لكلِّ شخصٍ منزلٌ يمتازُ بهِ
فلا تبالِ فالأمورُ تشتبهْ
أنت بما ترمى به نفوسَنا
منَ الذي تدري بهِ يصابُ بهْ
فإنَّه لا فعلَ للعبدِ الذي
أثبتهْ عينُ الوجودِ المشتبهْ
وليسَ يدري علمَ ما جئتَ بهِ
إلا خبير ذو مذاقٍ منتبه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فكمْ دعوتُكَ يا عيني ولمْ تُجبْ
فكمْ دعوتُكَ يا عيني ولمْ تُجبْ
رقم القصيدة : 11217

فكمْ دعوتُكَ يا عيني ولمْ تُجبْ
خابتْ سهامُ دعائي فيك لم تصبِ
شغلتَ عني بأمرٍ أنتَ تعرفُهُ
ولا تظنَّ بنا شيئاً من الريب
رميت حب قبول في حبالتكم
فصدتَ والله يا عيني ولم تخبِ
فاهنأ فديتُكَ صياداً ظفرتَ بماَ
تريده من فتى من سادةٍ نجبِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليس في الوجودِ
ليس في الوجودِ
رقم القصيدة : 11218

ليس في الوجودِ
منْ يقولُ ربي
غيرهُ تعالى
إذ أقولُ ربي
ما أرى محباً
في هوى محب
إنَّما هواهُ
أنْ يكونَ حبي
في هواهُ يجري
إذ دعا يلبي
ما أرى حبيباً
من أحب حبي
إنَّما حبيبي
من أحب حبي
في هوى حبيبي
قدْ قضيتُ نحبي
ليس لي حبيبٌ
يرتضيه قلبي
كيفَ يرتضيه
منْ يقولُ حسبي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> في النفس من كلّ ما تعطى
في النفس من كلّ ما تعطى
رقم القصيدة : 11219

....
في النفس من كلّ ما تعطى حقيقته
فما من اسمٍ لهُ إلا ويأخذُه
منه ولكنْ بما تعطي سليقته
ما يمتري في الذي جئنا بهِ بشرٌ
إلاّ الذي عندنا اختلَّت طريقته
قدْ يحكمُ الشخصُ أمراً ثم يخطئهُ
وقدْ تعودُ على الداهي فليقتهُ
كما يطالبُ شخصٌ عنْ عقيقتهِ
كذاك تطلبه عقلاً عقيقته

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لم يأتِ غيري بمثل قولي
لم يأتِ غيري بمثل قولي

رقم القصيدة : 11220

لم يأتِ غيري بمثل قولي
فكلُّ ما قلتُ عنهُ قلتهْ
لا بل هو العينُ من وجودي
فحيثُ ما كانَ ثم كنتهْ
حقاً فما في الوجود غير
تراه عيني إذا شهدته
والله لولا وجود لولا
ما جهل الخلق ما أردته

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الأمرُ أسماءٌ لهُ ونعوتُ
الأمرُ أسماءٌ لهُ ونعوتُ
رقم القصيدة : 11221

الأمرُ أسماءٌ لهُ ونعوتُ
وصفاتُ معنى ما لهنَّ ثبوتُ
ظهرتْ بآثارٍ لها في خلقهِ
وعلى التحقيقِ أنَّهُنَّ نعوتُ
وردتْ بها الآياتُ في تنزيلهِ
فنعيش في وقتٍ بها ونموتُ
حتى يقولَ بأنَّهُ عينُ الأنا
ويقولُ وقتا ليسنى فيفوت
إني لأطلبُ رزقهُ في أرضِهِ
لما علمتُ بأنه سيفوت
ولذلك اسم الحقِّ بينِ عبادِه
معطٍ ووهّابُ اتى ومقيت
والله ما نطقتْ به آياتُه
إلا بجمعٍ ما لهُ تشتيتُ
ما أثبتَ التشريكَ في اسمائِهِ
إلا جهولٌ بالأمورِ مقيتُ
جلَّ الإلهُ الحقُّ عنْ إدراكِ منْ
قامَ الدليلُ بأنهُ مبهوتُ
فتراه مشغولاً به عن نفسه
وهو الذي هو عندهم ممقوت
ومنِ ادعى أنَّ الإلهَ جليهُ
بالذكر فهو لديهم المبخوت
ما عاينتْ عيني عقائد خلقِه
إلا رأيتُ بأنه منحوتُ
واللهُ قدْ ذمَّ الذي نحتَ الذي
هو عابدٌ إياهُ وهو صموتُ
عبدوا عقولهمُ فلم يظفر به
إلا عبيدٌ ما لهُ تثبيتُ
فأنا به المنعوتُ بين عبادِه

وهو الذي بعباده منعوتُ
لمْ أنسَ يوماً إذْ تكلمَ ناطقٌ
في مجلسٍ حاوٍ ونحنُ سكوتُ
فأفادَنا ما لمْ يكنْ نعتاً لنا
فلذاكَ أصبحنا ونحنُ خفوتُ
نُضحي ونُمسي عندنا ما عندنا
ويقيلُ فينا سرُّه ويبيتُ
فإذا نقولُ نقولُ منهُ بقولهِ
وإذا اسكتنا يعلمُ المسكوت
عنهُ بأنَّا قدْ عجزنا وانقضتْ
آياتُهُ وأنابهُ الكبريتُ
ولنا به الذكر الجميلُ ونورُه
ولنا به العلياءُ ثم الصيت
وسكنتي في القلبِ عندَ ذوي الحجى
لمْ يحوها صورٌ ولا تابوتُ
قد أخليتُ لقدوم من يدري به
لما اتاني أربعٌ وبيوت
لما تحقق وصلُه قلنا لمن
لمْ يعرفِ الأمرَ هوَ اللاهوتُ
وبهِ إذا اتحدتْ حقيقة ُ ذاتِهِ
وبدت عليه تدرَّع الناسوت
لمَّا تغيرَ بالعطاس جمالُهُ
شرعاً له التحميدُ والتشميت
منْ أرضِ بابلَ قد أتاكَ معلماً
سحراً بسحرِ كلامِهَ هاروتُ
إنَّ الدليلَ على مقام عبيدهِ
لنجيهِ طولُ المدى والحوتُ
وطلبت منه الحدَّ فيه فقال لي
ما فيهِ تحديدٌ ولا توقيتُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله قومٌ بقعر البحرِ منزلُهم

لله قومٌ بقعر البحرِ منزلُهم

رقم القصيدة : 11222

لله قومٌ بقعر البحرِ منزلُهم
فمنْ يراهمْ يقولَ الشخصُ مكبوتُ
وإنَّهُ في نعيم لا يزايلهْ
لأنه عابدٌ بالأصل مسبوتُ
رأهُ شيخٌ صدوقٌ منْ مشايخنا
فقال مسكنكُمْ فقالَ تكريتُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نطحَ النثر غفرَهُ
نطحَ النثر غفرَهُ
رقم القصيدة : 11223

نطحَ النثر غفرَهُ
فانظرِ الأمر يا فتى
بطن الطرف في الزبا
ني فقلنا إلى متى
والثريا بزبرةٍ
كَللتْ وجه من أَتى
دبران بصرفة
قلبه منه قد عَتا
هقعةٌ قد عوتْ لها
شولةٌ جسمُها نتا
هَنعة في سِماكها
والنعائمُ صوّتا
ذرعَ الغفرُ بلدَةً
إذ رأى الصيفَ مُصلتا
نثرتْ في زبانِهِ
ذبحُها فاستوى الشتا
طرف إكليل بالع
ما أراهُ معنتا
جبهةُ القلب في السعو
دِ تراه مسمتا
زبرةٌ عندَ شولةٍ
في خِباءٍ قد أفلتا
صرفة في نعائم
مقدم الفرغ عنتا
وعوتْ بلدةٌ على
مؤخّر الفرغِ يا فتى
وسماكَ بذابحٍ
في رشاءٍ قد أسمتا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تعالى اللهُ لمْ يدركهُ عقلٌ
تعالى اللهُ لمْ يدركهُ عقلٌ
رقم القصيدة : 11224

تعالى اللهُ لمْ يدركهُ عقلٌ
ولمْ تدركْ سواهُ إذا شهدتا
فإنْ تطلبْ على ما قلتَ فيهِ
إذا أنصفتني فيه وجدتا
جماع الأمرِ إنّ الأمرَ فردٌ
إذا ركبتَ فيه عليك جُدتا
وأدركتَ المعارفَ موضحاتٍ

ونالَ بهِ دليلكَ ما أردتا
وساويتَ المنيب بكلِّ وجهٍ
رآه دليلُه وعليهِ زدتا
أقمتَ بهِ وجودَكَ مستفيداً
فلمَّا أنْ حببتَ بهِ أفدتا
وكنتَ به إماماً ذا نوالٍ
يجود به نداك إذا قصدتا
ومهما كانَ نجدُ اللومِ تبدو
معالمُه لعينكَ عنهُ حدتا
فأوفى بالعهودِ إليهِ حتى
يكون لك الإله كما عهدتا
ولازم بابه بالباءِ واعبد
بحرفِ اللام يوماً إن عبدتا
ولا تنسى نصيبكَ منْ وجودٍ
تحققهُ لديكض إذا عبدتا
وحاذر سطوة المغرور يوماً
بقلبك في السجود إذا سجدتا
نديتَ لغايةٍ سبقتْ إليها
جيادُ العزمِ ثمَّ لها أعدتا
إذا ما راية نشرتْ لمجدِ
يمينك نحوها شوقاً مددتا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا قلت: يا الله قال: أنا انتا
إذا قلت: يا الله قال: أنا انتا
رقم القصيدة : 11225

إذا قلت: يا الله قال: أنا انتا
فلا تدعني إلا بما منكَ عينتا
وخصصْ بأسماء لنا ما تريدهُ
بحالكَ أو باللفظِ إن أنتَ مكَّنتا
فإنْ كان عن حال أجاب ملبياً
وإن كان بالألفاظ أنت إذا أنتا
ولكن بشرط الامتثال لأمرنا
وإنْ لمْ يكنْ هذا فما كنتَ إذْ كنتا
أسرّ إذا أسررتَ والقولُ قولنا
وأعلنهُ أيضاً إذا أنتَ أعلنتا
ذكرتُكَ في جمعٍ كرامٍ أئمةٍ
ملائكة إذ كنتَ بالذكرِ أضننتا
وهانَ على الأكوانِ أمرُ وجودِكُمْ
لجهلهمُ بلْ هانوا عندي وما هنتا
فلا تدعني إلا إذا كنتَ قاطعاً
فإني مجيبٌ ما دعوتَ وإنْ خنتا
تكلفني وقتاً جزاء لما أتى
إليكَ من التكليفَ مني وإنْ بنتا

رأيتك تعصيني وعيني عينُكم
فيأتي منكم من يعينني عنتا
أقوم لكم فيما تقومون لي به
فدنا بما قدْ كنتَ أنتَ بهِ دنا
ألنت لكم ما اشتدّ من ركنِ قوّتي
لأنكّ في وقتِ التكاليفِ لي لنتا
أصونُ لكمْ عرضي وأحفظُ ذاتكُمْ
فإنك لما أن سبيت بكم صنتا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمْ ينلْ منْ وجودِنا
لمْ ينلْ منْ وجودِنا
رقم القصيدة : 11226

لمْ ينلْ منْ وجودِنا
الذي أنتَ نلتهُ
غايةُ الأمرِ أنْ يكو
ن الذي أنت كنته
فإذا ما رأيته
مقبلاً قلتَ أنتَ هو
وإذا ما رأيتَهُ
مدبراً قلتَ لستَ هو
إنّ فيكمْ علامةً
من تفته قد فته
ما لمجنون عامر
غيرُ ما قدْ سمعتَهُ
من هوى بنت عمه
وهي من قد علمته
لم يكن غير سيِّدي
في شخيصٍ نصبته
فبهِ قدْ أبنتهُ
وبه قد سترته
فإذا ما جهلته
فاعلم أنْ قدْ علمتَهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ المسيحَ وكنتَ عبداً
إذا كنتَ المسيحَ وكنتَ عبداً
رقم القصيدة : 11227

إذا كنتَ المسيحَ وكنتَ عبداً
إليَّ بقولِ خالقنا رفعتا
وإنْ كنتَ المسيحَ وكنتَ تحيي
مواتا قد بلين لهم رفعتا

إذا ما كنت للرحمنِ جاراً
وفتَّ العالمينَ ندى ً دفعتا
فلا تغترْ بالتقريبِ منهُ
فإنَّ الله ينظر ما صنعتا
ويقسمه على قسمين علما
لينظر في الذي فيه ابتدعتا
فيفصله لتعرفَ منهُ حالاً
يعرفكم بما فيه اتبعتا
لتبصرَ ما فضلتَ بهِ اتباعاً
على الأمر الذي فيه اخترعتا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أعرض عن الخير ما استطعتا
أعرض عن الخير ما استطعتا
رقم القصيدة : 11228

أعرض عن الخير ما استطعتا
فالخيرُ يأتيكَ إن أطعتا
لبَّاكَ ربُّ العبادِ لما
دعوتَ بالصدقِ لو سمعتا
وقالِ يا عبدُ كُنْ حفيظاً
لكلِّ ما أنت قد جمعتا
واصدعْ بأمرِ الإلهِ تبصرْ
نتيجة الصدقِ إنْ صدعتا
وانزعْ لهُ رتبَة َ المعالي
يحمَدْ مسعاكَ إنْ نزعتا
واكرع إذا ما وردتَ حوضا
فالريُّ مضمونٌ إنْ كرعتا
لا تطمعنْ إنْ رأيتَ ربحاً
فالخسرُ يأتيكَ إنْ طمعتا
إنْ قلت في حكمة بأمر
مستحسنٍ أنتَ قدْ شرعتا
فلا تكنْ ذا هوى ورأي
ولا تقس جهد ما استطعتا
ولا تقلِّد ولا تعلل
إنْ أنت من أرسل ابتعتا
إنْ كنتَ عيسى وكنت تشفى
إليه من فوركم رفعتا
أو كنتَ عيسى وكنتَ تحيي
ميتَ أجداثِه وضعتا
أو كنتَ عيناً لكلِّ كونٍ
وفته رحمته برعتا
قد كنتَ للطبعِ في سفال
تحصد فيه الذي زرعتا
حتى إذا ما انتهيتَ فيه

رفعك الله فارتفعتا
تحشر في عينِ كلِّ كونٍ
تنظرُ فيهِ الذي صنعتا
منْ كلِّ خيرٍ وكلِّ شرٍّ
علمت فيه لما جمعتا
لله حبلٌ فصِلْه تصعدْ
فإنْ تكنْ حبلهُ قطعتا
شقيتَ فانظرْ بأيِّ أرضٍ
يكون مثواكَ إنْ وقعتا
إنَّ لكَ الخيرَ منهُ حتماً
إنْ أنتَ في حقهِ انتجعتا
أو كنت ذا فتنةٍ بولدٍ
أصبحت فيه وقد فجعتا
بالصوم أو كنت فيه جعتا
أصبتَ خيراً بكلِّ وجهٍ
وتهتَ تيهاً بهِ وضعتا
ما كلَّ وقتٍ يكون فرداً
يخلعُ عنكَ الذي خلعتا
أو يمنعُ الله عنكَ أمرا
قد كنتَ من قبله منعتا
ما الشان أن تشتري نفوسَ
بيعَ فضولٍ فما انتزعتا
منْ ملكهِ ما شريتُ منهُ
حتى اشتراه وما ارتجعتا
ضاقتْ سماءُ الإلهِ عنهُ
وأنت ربُّ العلى وسعتا
من غير كيفٍ ولا احتيالِ
لوْ لمْ يرَ ذاكَ ما استعتا
وسعتنا رحمةً وعلماً
إذ لكَ يا ربنا اصطنعتا
يستفهمُ اللهُ كلَّ عبدٍ
في علمهِ منهُ هل شبعتا ؟
فقلْ لهُ : ربِّ إنَّ جوعي
ما ينقضي للذي شرعتا
من كنت فيه أو كنت منه
أو كنته عنك ما رجعتا
فلا تقلْ للذي أتاني
من عندكم رحمة قنعتا
إنْ غبتَ في الغربِ عنهُ شمساً
عليه من شرقه طلعتا
إنْ أنتَ جاهدتَ لا تبالي
بأيّ جنبٍ فيه صرعتا
قد كنتَ عبداً فصرتَ ملكاً
لذاكَ واللهِ ما انتفعتا
إنْ كان هو أنت لا تكنه
واحذر من القرعِ إنْ قرعتا

فإن دعاك الرسولُ يوماً
فافزع إليه إذا فزعتا
وحاذر الأمر من قريبٍ
تسعد فيه إذا جزعتا
يعلو بكَ النهرُ في انحدارٍ
لو جرعة منه قد جرعتا
وإنْ دعا للوصالِ يوماً
فأنتَ واللهِ ما انقطعتا
المكر من شيمة ِ الموالي
لا تنخدع فيه إن خدعتا
تقبضْ عندَ الرحيلِ حتماً
على الذي فيه قد طبعتا
من أعجبِ الأمرِ أنَّ قولا
تجابُ فيهِ وما سمعتا
لأنه لم يكن كلامٌ
عنكَ ولا عنهمُ انقطعتا
انظر إلى قوله تعالى
في أ÷لِ كهفٍ لو اطلعتا
ملئت رعباً فازددت بُعداً
ومع هذا فما اندفعتا
يا أشجعَ الناسِ في نزالٍ
أنتَ بتثبيته شجعتا
قد جعلَ الله يا حبيبي
بيدكَ الخيرَ إنْ قنعتا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنض الركاب إلى ربِّ السموات
أنض الركاب إلى ربِّ السموات
رقم القصيدة : 11229

أنض الركاب إلى ربِّ السموات
وانبذ عن القلبِ أطوارَ الكراماتِ
واعكفْ بشاطئ وادي القدسِ مرتقياً
واخلعْ نعالكَ تحظى بالمناجاتِ
وغبْ عنِ الكونِ بالأسماءِ يا سندي
حتى تغيب عن الأسماء بالذات
ولُذ بجانب فرد لا شبيه له
ولا تعرِّج على أهلِ البطالاتِ
بلْ صمْ وصلِّ وفكرْ وافتقرْ أبداً
تنلْ معالمَ من علمِ الخفياتِ
فقدْ قضى الله بالميراثِ سيدُنا
لكلِّ عبدٍ صدوق ذي تقياتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فلو أرآني إذا أتاني
فلو أرآني إذا أتاني
رقم القصيدة : 11230

فلو أرآني إذا أتاني
سرَّاً وجهراً أنا بذاتي
وقلتُ أنعمْ فقلتُ طوعاً
وكانَ مني ليَ التفاتي
فنيت عني بعين أني
وعن عداتي وعن ثقاتي
وعنْ وعيدي وعنْ مزيدي
وعن نعيمي وعن عِداتي
وعن شهيدي وعن شهودي
وكنتَ لي بي نِعْمَ المواتي
فيا أنا ردّني بعيني
إليَّ حتى أرى ثباتي
فردني بي إلي مني
فلم يقم بي سوى صفاتي
فصال كفي على عصاي
وصالَ عُودي على صفاتي
فسالَ نهرُ البروجِ منها
عشرَ أو ثنتينِ معَلماتِ
فقلتُ لي يا أنا وزدني
مني ثَباتاً على ثباتي
هذي علومُ الحياة ِ لاحتْ
على وجودي من النباتِ
فأين سرِّي اللطيفِ مني
ما أودع الله في الذوات
فزدتَني ما طلبت مني
فدام شوقي إلى مماتي
فصرت أشكو الغرام مني
إليَّ كيما تبدو سماتي
إلى جُفوني من عين كوني
فزاد جمعي على شتاتي
وصلت ذاتي وحدا بذاتي
من أجل ذاتي مدى حياتي
ولم أعرِّج على جفائي
وطولِ هجري وسيئاتي
أنا حبيبي أنا محبي
أنا فتايَ أنا فتاتي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الصومُ ميِّز ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي
الصومُ ميِّز ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي
رقم القصيدة : 11231

الصومُ ميِّز ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي
لأنه بين آلامٍ ولذَّاتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سألتْنا زُمرُّذُ
سألتْنا زُمرُّذُ
رقم القصيدة : 11232

سألتْنا زُمرُّذُ
تلبسُ الخِرقة التي
ثمَّ لما أجبتها
لبستها وولتِ
نحوَ مصرَ ببنتِها
تبتغي سدَّ خَلَّة
عندما تمَّ ما نَوَتْ
تركتها وانسلتِ
تبتغي أرضَ جلَّق
بانكسارٍ وذلةِ
لبناتٍ لَها بها
حينَ ملَّتْ وملَّتِ
وأتتْ عندما أتتْ
شانَها سوءُ فعلة
وتعالتْ لأنها
بهواها استقلَّت

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ
إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ
رقم القصيدة : 11233

إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ
تحققُّ آلامي ولذَّاتي
وحكمها صور بالذاتِ ظاهرةٌ
للعين في الحالِ لا ماض ولا آتي
نقولُ ذا فلكٌ نقولُ ذاً ملك
في أيِّ كونٍ من أرضٍ أو سموات
فالصورُ مختلفٌ والعينُ واحدةٌ
وإنّ فيه لما يدري لآيات
وهو الذي ينتفي إنْ كنت تعقله
وحكم أعياننا عينُ الدلالات
فما ترى صوراً في العين قائمة
إلاّ بوجهين من نفيٍ وإثباتِ
إنّ الامورَ لتجري نحو غايتها

وعزة ِ الحقِّ ما أدري بغايات
الأمرُ كالدورِ أو كالخطِّ ليسَ لهُ
في الامتداد انتهاء كالكميات
بالفرضِ كانتْ لهُ الغاياتُ إنْ نظرتْ
عقولنا ليس هذا فيه بالذات
إنَّ الوجودَ لدارٌ أنتَ ساكنها
بالوهمِ في عينِ ما يحويَ منْ أبياتِ
وما هنالكَ أبياتٌ لذي نظرٍ
وإنَّها صورُ أولادِ علاتِ
إنَّ الذي أوجدَ الأعيانَ في نظري
لصانعٌ صنعُه بغيرِ آلات
لو لمْ يكنْ صنعهُ لمْ يدرِ ذو نظرٍ
بأنه صانعٌ جميعَ ما يأتي
وإنها صورٌ للحسِّ ظاهرة ٌ
لكنها بين أحياءٍ وأمواتِ
والكلُّ حيٌّ فإنَّ الكلَّ سبحهُ
بذاك أعلمني قرآنه فاتِ
بمثله إن تكن دعواك صادقة ٌ
وإن عجزتُ ذاكَ العجزُ من ذاتي
لولا معارضة ٌ قامتْ بأنفسهم
له فأعجزهم برهانُ إثبات
الصدقُ أصلك في الإعجاز أعلمني
بذاكَ في مشهدٍ ربِّ البرياتِ
فاصدقْ ترى عجباً فيما تفوهُ بهِ
للسامعينَ لهُ من الخفياتِ
ذاك الهدى للذي قدْ باتَ يطلبُه
وليسَ يدري بهِ أهلَ الضلالاتِ
فاعكف بشاطىء واديه عساك ترى
ولا تقل إنه من المحالات
وانهض به طالباً ما شئت من حكم
ولا تعرجْ على أهلِ البطالاتِ
وقم به علماً في رأسِ مَرقبة ٍ
فإنَّ فيه لمنْ يدري علاماتِ
واحذرْ جهالة َ قومٍ إن همُ غضبوا
فالله يهلكُ أصحابَ الحميَّات
يا طالبَ الحقِّ والتحقيق من كلمي
أودعت ما تبتغيه طيَّ أبياتي
صغر وكبرٌ وقل ما شئتَ من لقبٍ
مثل اللتيا إذا صغرتَ واللاتي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مقامُ العارفين لمن يراهم
مقامُ العارفين لمن يراهم
رقم القصيدة : 11234

مقامُ العارفين لمن يراهم
على كشفٍ كبيتِ العنكبوتِ
ضعيفٌ ما لهم سنداً سواهم
لذا اشتقوا البيوتَ من المبيتِ
ولولا الليلُ ما علموا مبيتاً
تنبهَ كالقوي منْ كلِّ قوتِ
هنا سمي ضراحهمُ ببيتٍ
وليس هناك أسماءُ البيوت
كما أنَّ البيوتَ لهمْ مجالٌ
على حالٍ لنقصٍ في الثُّبوت
وفي تقليبهمْ عينَ البيوتِ
على التقليبِ في الأمر الشتيتِ
وما قوتُ النفوسِ سوى قواها
وإنّ العينَ عينُ كلِّ قوتِ
وسهلٌ ما له قوتٌ سواه
وأين الحقُّ من خبزٍ وحوت
جميعُ الخلق في الأقواتِ تاهوا
وسهلٌ ما يراه سوى المقيت

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الربُّ يعرفُ مطلقاً ومقيداً
الربُّ يعرفُ مطلقاً ومقيداً
رقم القصيدة : 11235

الربُّ يعرفُ مطلقاً ومقيداً
من حيثُ أسماءٌ لهُ وصفاتِ
ولو انتفى التقييد كان مُقيداً
بحقيقةِ الإطلاق في الإثباتْ
فالربُّ ربُّ الاعتقادِ لديهمُ
وهو الذي قد جاء في الآيات
فلكل عقد في الإله علامة
وبها تحلي نفسهُ إذ يأتي
حتى يقولوا إنَّ هذا ربُّنا
جلَّ الإلهُ عنْ الحلولِ بذاتِ
فله من الوجه القريبِ تعلقٌ
ولهُ الغنى عنْ كونِنا بالذاتِ
ولذا أتى حكم التضايفِ بيننا
ما بينَ جمعِ كائنٍ وشتاتِ
فرأيتُ موجوداً بنعتِ وجودِنا
وعرفتُ موجوداً بغيرِ سماتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> توليتُ عنها طاعةً حيثُ ملَّت
توليتُ عنها طاعةً حيثُ ملَّت

رقم القصيدة : 11236

توليتُ عنها طاعة ً حيثُ ملَّت
فيا ليتَ شعري بعدنا هل تولّتْ
تأملتُ خلفي هلْ أرى رسمَ دارِها
فقالتْ ظنوني : لا تخفْ ما تخلَّتِ
تمتْ إلينا وهي تهجر ذاتنا
فأفنى وجودي عينها فاستقلّت
تغافلتُ عنها مذُ علمتُ بأنَّها
إذا بنتُ عنها أنها وجه قبلتي
تعجبتُ مني ثم منها لعلمها
وجهلي لمَّا أنْ ضللتُ وضلّتِ
ترى ليت شعري هل ترى العلم حيرة
وبالجهلِ عزَّتْ ثمَّ بالعلمِ ذلّتِ
تخاطبُها مني سرائرُ ذاتِها
فما أنا منها غيرها حيثُ حلَّتِ
تولت وما بانت وبانت وما مشت
لأني معلولٌ لها وهيَ علتي
توهمت فيها حين قلتُ بأنها
هي الشرط في كوني وكان لغفلتي
تعاليتِ يا ذاتي فما ثَمَّ غيرنا
وما هيَ عيني فاعلموا أصلَ حيرتي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما رأى القلب بنور الهدى

لما رأى القلب بنور الهدى

رقم القصيدة : 11237

لما رأى القلب بنور الهدى
ما صنعَ الرحمنُ في نشأتِهْ
من حكمة ٍ أعطاه ترتيبها
علمَ الذي رُتبَ في هيئتهِ
من فلك دارَ بأحكامه
ليبرزَ الأعيانَ في فيئتهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني العماءُ ولا عماءٌ لذاتي

إني العماءُ ولا عماءٌ لذاتي

رقم القصيدة : 11238

إني العماءُ ولا عماءٌ لذاتي
وأنا الذي أتى ولستُ بآتي
إن كانَ منْ نبغيه عينَ وجودِنا
فلمن أنا أو من يكون الآتي

ما في الوجودِ سوى الوجودِ وإنه
عينٌ ترى في النفيِ والإثباتِ
ما تبصرُ الأشياءَ إلا عينها
فبها راها وهيّ عينُ الذاتِ
عينُ الجهولِ هو العليم وإنَّ ذا
علمٌ قريبٌ عندَ كلِّ مواتِ
عين التولّدِ النكاحِ محقّقٌ
فالأمرُ بين أبوةٍ وبناتِ
والأمر كالأعدادِ ينشىء عينها
الواحد المعقولُ في الآيات
تعطيهِ ألقاباً ويعطيها بهِ
أكوانها بشهادة الاثبات
هو واحد ما لم يحدّ بسيره
فإذا يسافرِ فهو في الأموات
لولا التنقلُ لم نكنْ ندري بهِ
ألقاب أعداد وعين ثبات
هوَ عينها لا غيرها فتكثرتْ
بوجودهِ فيها وذكر سمات
البنتُ يغشاها أبوها وهيَ قدْ
ولدته ذا من أعجبِ الآياتِ
سندُ الوجودِ معنعنٌ ما فيهِ منْ
خرمٍ ولا قطع ولا آفاتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنّ الوجودَ وجودُ ربِّكَ لا تقلْ
إنّ الوجودَ وجودُ ربِّكَ لا تقلْ
رقم القصيدة : 11239

إنّ الوجودَ وجودُ ربِّكَ لا تقلْ
فيما تراهُ منَ الوجودِ برمتهْ
خلقاً فذاكَ الخلقُ في أعيانِها
واقسمهُ فالعلمُ الصحيحُ بقسمتِهْ
هبتْ عليكَ إذا قسمتَ وجودَه
قسماً صحيحاً نفحةٌ منْ قسمتهْ
أنا لا فضل أمّة خرجتْ لنا
من أجل شخصٍ إنني من أمَّته
لنا تقسمتِ المراتبُ كلها
أبدى لكَ التحقيقُ صحةَ قسمتهْ
سلخَ النهارُ لعينِ كلِّ محققٍ
سلخاً يشعشعُ نورهُ منْ ظلمتهْ
أبداه للأبصارِ بعدَ حجابهِ
والليلُ مستورٌ بخالصِ حكمته
من ضمه أعطاه كلّ مكتم
من علمه كشفاً له في ضمته
ظنَّ اللعينُ فصدقوا ما ظنَّهُ

فيهمْ فقابلهُ الرحيمُ برحمتهِ
إلا القليلُ فإنهُمْ عصموا بما
شكروا لما أولاهمُ منْ نعمتِهْ
فلذاكَ زادهمُ الإلهُ أياديا
واختص من كفرِ النعيم بنقمته
فإذا وفي العبد المطيع بعهده
لله قامَ له الإله بحرمته
لولا الكذوب لما علمت محققاً
شرفَ الذي خصَّ الإله بعصمتهْ
كالأنبياءِ ومن جرى مجراهمُ
من وارثٍ أمنوا بها من فصمتِهْ
يغتمّ من يدري الذي قد قلته
لمقالتي ونجاتِه في غمتَّهْ
ويهمّ بي فيردُّه تنينهُ
عني فيرجع همه عن همته
الكونُ كورُ عمامةٍ عمتْ بهِ
رأس الوجودِ ونحنُ داخلِ عمَّتهْ
فانظر ترِ ما نحن فيه فإنه
علم يعزُّ فحصلّوه لبهمته
نهمٌ يحصلهُ ويعلمُ أنهُ
معْ أنهُ قدْ حازهُ في نهمتهْ
لا يرتوي ظمآنٌ فاهُ فاغرِ
ريانُ لا يشكو الجوادُ لحشمتهْ
إنّ الوجودَ لمنْ تحققَ علمهُ
ذوقٌ ترى أشياخُه في علمتهْ
صحَّ المزاجُ فصحَّ منه قبولهم
علماً بقدرِ إمامِه وبقميتهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الحجابَ علينا عينُ صورتنا
إنَّ الحجابَ علينا عينُ صورتنا
رقم القصيدة : 11240

إنَّ الحجابَ علينا عينُ صورتنا
فإذ ولا بدَّ فاحجبني بصورتهْ
ولا تنزلنَّ فيما لا أسرُّ به
من بعد ما نلتُ منه عينَ سُورته
إنْ كنتَ مجتمعاً بالحقِّ في بصرٍ
فالعبد يمتاز عنه في بصيرته
لوْ كانَ يحجبهُ كما تشاءُ بهِ
فالحقُّ يطلبه بحُسنِ سيرته

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقول وقد بانت شواهد علتي
أقول وقد بانت شواهد علتي
رقم القصيدة : 11241

أقول وقد بانت شواهد علتي
بأني محبوبٌ لموجدِ علتي
فمن هو نفسي أو مغاير عينها
ومن هو اجزائي ومن هو جملتي
إذا عاينتْ عيني سبيلَ وجودها
بفكري وذاتا لم تكن غير نشأتي
أقول لها من أنت قالت مكلمي
فقلت أرى ثنتين من خلف كلتي
فقالتْ وكثرْ ما تشاءُ فإنني
وإنْ كنتُ فداً أنتمُ أصلُ كثرتي
فيا منْ هوَ المقصودُ في كلِّ وجهة ٍ
بوجهي إذا ما كنت لي عين قبلتي
فما عاينتْ عيناي فرداً مقسما
إلى عددٍ إلا الذي هوَ علّتي
هوَ الكلّ والأجزاءُ عينُ وجودِه
فيا مثبتي بي لست غير مثبتي
لقدْ حرتُ في أمرٍ تقسَّمَ واحداً
فأين وجودي قل ليَ أم أينَ وحدتي
فيا مَنْ يرى عقدي وحيرة َ خاطري
ويسرع بالتقريب في حَلِّ عقدتي
علمتُ بأني عبده وهو سيدي
وسلم لي علمي وأنشأ حيرتي
وأعلم أني حائر وهو فارغ
كما هو في شغل فيا حسرتي التي
تباعدني في عين قربي شهودها
فما حسن أفعالي وما سوء فعلتي
لقد علمتْ نفسي وجوداً محققاً
وغابتْ بهِ عني فلمْ تدرِ حكمتي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أرى إبلاً يقتادُها رجلٌ
إني أرى إبلاً يقتادُها رجلٌ
رقم القصيدة : 11242

إني أرى إبلاً يقتادُها رجلٌ
من أمر خالقه يعتاده ذاتي
أسماؤه ظهرتْ منْ سيدٍ عُصمتْ
أقواله قد أتت نحوي بإثبات
لقد رآني وجودُ الحقِّ من قبلي
وقالَ لي إن ذا منَ الكراماتِ
كأنَّه هوَ في المعنى وصرتِهِ

ولمْ أجدْ فارقاً بينَ العاملاتِ
فعينَ الله لي من جودِه كرما
روحاً تنزَّه عن علمِ الإشارات
أفادني منه أسراراً مخبأة
معصومة الحال من علم الخفيات
فعندَما حصلتْ في القلبِ عشتُ بها
وصرتُ حياً ولكن بين أموات
فلم أجدْ كرسولِ الله من بشر
أو وارثيهِ وهمْ أهل الحمياتِ
لهمْ خبالاتُ صيدٍ من ذواتهمُ
وهم ظهور فمن أهلِ الخيالات
والطيرُ صيدٌ ولكن أين قانصه
صيد يصيد قويٌّ في الدلالات
منْ فازَ بالنظرِ العلويِّ فازَ بما
في الغيب من فرحٍ فيه ولذات

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقتلوني يا عداتي
أقتلوني يا عداتي
رقم القصيدة : 11243

أقتلوني يا عداتي
بوفائي بعداتي
إنني أحيى بهذا
فحياتي في مَماتي
ينقل الشخصُ اختصاصا
من هنا لا عنْ مماتِ
ويراهُ الحسُّ في صو
رة ِ أقوامٍ مواتِ
وبعينِ الكشفِ يعلمُ
أنَّ ذا غيرُ مواتي
بل حياة ٌ استمرت
في فتى ً أو فتيات
أنا أبصرتُ علوما
كالجورِ الزاخراتِ
في فؤادي وعيوناً
من سحابٍ معصراتِ
ينتهي من غيرِ حدٍّ
نظرٌ لا بأداتِ
فأنا فردٌ وحيدٌ
وأنا الكلُّ بذاتي
عين إفرادي صحيح
إنَّه عينُ ثباتي
كمْ دعوتُ الله فيهمْ
بزوالٍ في ثباتِ

ما أرى غيرَ وجودي
في اجتماعي وشتاتي
كلما قلتُ أتاني
قيلَ لي اسكنْ فسيأتي
كمَّلَ الله وجودي
بأبٍ ثم بناتِ
فأنا ابنٌ وأنا أيْ
ـضاً أبٌ في المحدثاتِ
ما لنا منهُ سوى ما
قد علمتم من سِمات
ونعوتٍ أظهرتْها
محدثاتٌ وصفاتِ
لم أجد عين غناه
دون ذكري حين ياتي
فغناه عن وجودي
وأنا فيه بذاتي
ليتَ شعري كيفَ هذا
وبقائي في وفاتي
وأنا غير فقيد
ناظرا حال حياتي
قد تحيّرتُ وما لي
مخرجٌ من غمراتي
إنني عبدٌ ذليلٌ
لرفيعِ الدرجاتِ
أرى كثراً في وحيدٍ
يا لها منْ خطراتِ
كلما رُمتُ انفكاكا
لمْ أزلْ في عثراتي
فتراني الدهر أبكي
لدوامِ الحسراتِ
ثم ناجاني بأمرٍ
فيهِ ذكرُ الحسناتِ
إنْ سمعنا وأطعنْا
ثمَّ ذكرُ السيئاتِ
إنْ سمعنا وعصينا
ما أتى في الكلماتِ
بين إلقاءٍ صريح
بيّن أو نفثات
ثمَّ ما لي غيرُ سكنى
درج أو دركات
في شهودٍ أو حجابٍ
عنْ نعيمٍ اللحظاتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ناداني الحقُّ من عقلي ومن ذاتي

ناداني الحقُّ من عقلي ومن ذاتي
رقم القصيدة : 11244

ناداني الحقُّ من عقلي ومن ذاتي
فالسلبُ للعقل والإثباتُ للذاتِ
كآية الشورى سلب وهي مثبتة
ما قدْ نفته منْ إدراكٍ لآلاتِ
إني عملتُ على تحصيلِ شاهدِه
حتى شهدت لما أضمرت آياتي
فلم أعرِّج على أهلٍ ولا ولد
ولا على أحدٍ منْ البرياتِ
إلا به فرأيت الكل صورته
فكنتُ حياً بهِ ما بينَ أمواتِ
وعندما شهدت عيني منائحه
ذوقاً علمتُ بهِ ما بينَ أمواتِ
ذوقاً علمتُ بهِ علمَ الخفياتِ
فكنتُ أشهدُهً في كلِّ حادثةٍ
شهود من قد رآه في الحميات
فسلم الأمرِ في بعد وفي كثب
وجاد جُوداً بإيجادٍ على آلات
بقاب قوسين أو أدنى علمت به
علمي بهِ في الثرى والسمهرياتِ
إنَّ الخلافَ وفاق ليس يعلمه
إلا الذي ذاقه عند الزيارات
كمثلِ أسمائه الحسنى لمعتبر
والعينُ واحدةٌ والكلُّ للذاتِ
مع الخلافِ الذي فيها لناظرها
عند التقابل من أقوى الدلالات
على الذي قلته إنْ كنتَ ذا نظر
وكنتَ فيهِ منْ أربابِ الكراماتِ
الحقُّ يعلمُ ما وهمٌ بصورُهُ
فإنه الحقُّ في درك النبوّات
منْ قالَ إنَّ وجودَ الحقِّ في صورٍ
ورآها فهوَ جهلٌ بالمقاماتِ
لو قالَ مع قالَ علماً لا خفاءَ بهِ
والنقضُ يصحبهُ مع العلاماتِ
لنْ قالَ معْ كانَ أولى وهوَ مجهلةٌ
أيضا ولو قال إنَّ العين في اللاتي
أصابَ في كلِّ وجهٍ من مقالِتهِ
شرعا وعقلاً وفيه نفيُ آفاتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خليلي لا تعجلا واكتما
خليلي لا تعجلا واكتما
رقم القصيدة : 11245

خليلي لا تعجلا واكتما
حديثي حذاراً على مهجتي
فإني اتحدثُ بمن قامَ لي
إذا ما توجَّهتُ في قِبلتي
ففي كلِّ شيء لهُ صورةٌ
إذا ما بدتْ فلها وجهتي
وذاك الذي كنتُ أملته
فما كانَ بعضي سوى جملتي
تملكني وتملكته
فلي عزه وله ذلتي
وإنْ أنتَ تعكسُ ما قلتهُ
يصحُّ فجمعي في وحدتي
وفي حال حبي أنا كاره
له ولحبي فيا حيرتي
أتاني ليلا على غفلة
فثبت إتيانه حجتي
لو أنَّ الذي همت فيه هوى
يكونُ على ديني أوْ ملَّتي
لما كنت أشكو الجوى والنوى
ولكنَّهُ ليسَ من عترتي
يخالفني ووفاقي لهُ
لذاك توقفت في وقفتي
هويت السمان ومن لي بهم
وحبي لعينهمُ نحلتي
وما سمن القوم إلا الذي
يبلغني منهمُ منيتي
يقيني بهمْ مشحمٌ ملحمٌ
يقيني منَ الأخذِ في عثرتي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله يعلمُ نفسي
الله يعلمُ نفسي
رقم القصيدة : 11246

الله يعلمُ نفسي
وما عليه أجنَّتْ
فحكمة ُ الله لما
طلبتُها ما تجنتْ
فكم تمنت نفوسٌ
إدراكها واطمأنَّتْ
ولو دَرتْ أن هذا

يضرِّها ما استكنت
لذاكَ خابتْ فذابتْ
ولمْ تنلْ ما تمنَّتْ
ولو تمتْ عقولٌ
إليه بالشوقِ حنَّتْ
نالته عِلماً ولكن
ضلَّتْ بهِ حينَ ظنتْ
لقد منحت مقاماً
له الخلائق أنّت
كما خصصتْ بأمرٍ
عنه الملائك جنّت

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ثلاثة ُ أسماءَ تكوَّ نَ بينها
ثلاثة ُ أسماءَ تكوَّ نَ بينها
رقم القصيدة : 11247

ثلاثة ُ أسماءَ تكوَّ نَ بينها
على ما تراه العينُ شكلُ مثلَّثْ
ثوى في جِنانٍ راحلاً ومودِّعاً
لأمرٍ منَ الغيبِ الإلهيّ يحدثُ
ثنيتُ عنانَ الفكرِ فيه فلم أصب
إلى أنْ أتاني الروحُ في الروعِ ينفثُ
ثبت له حتى إذا ما انقضى الذي
أتاني بهِ عيناً فقمتُ أحدِّثُ
ثناءً على اللهِ الذي خصَّه بما
جرى عندَ نسيانٍ فلمْ يكُ ينكثُ
ثمال لأسماءٍ إلهية بدتْ
بسلطانها فهو الإمام المحدِّث
ثقلت بهذا الجسم عن نيلِ مطلبي
مدى هذهِ الدنيا إلى حينِ أبعثُ
ثناني عليهِ فارحاً لا مجاهداً
لذا أنا مسموعٌ إذا ما يحدث
ثقيلٌ على الأسماعِ ما جئتها بهِ
وفي الأرضِ والأفلاكِ والكلُّ محدثُ
ثمانية ٌ حمالة ُ عرشِ ذاته
أنا وصفاتي بل أنا العرش فابحثوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نظرتُ إلى عينِ الوجودِ فلم أرى
نظرتُ إلى عينِ الوجودِ فلم أرى
رقم القصيدة : 11248

نظرتُ إلى عينِ الوجودِ فلم أرى
قديماً ولكني رأيتُ حديثا
أظنّ الذي قد كان بيني وبينه
بياناً يسمى للحجابِ كلوثا
فشبهتُ نفسي في طلابِ حقيقتي
بليلٍ أتى يبغي النهارَ حثيثا
ليأخذ منه تارة فيردُّه
إلى الغيبِ حتى لا يُرى مبثوثا
وهل يعدمُ العلاتِ إلا قديمها
ولكنْ نراهُ في العيانِ حدوثا
فمدَّ بنا حبلاً من العلَوِّ نازلاً
ولم يك في نعتِ الحبالِ رثيثا
له قوّةٌ تغشى النعاسَ عيوننا
لها ألسنٌ فينا وكمْ وكميثا
ويعطى قليلاً من وجودي لأنني
قليلٌ ويعطينا الوجودَ أثيثا
أُضاحِكُ في يوم السرورِ كرائماً
وأقبلُ في اليوم العبوسِ ليوثا
سمعنا حديثاً بالرصافة طيِّباً
وعند مسيئي لو سمع خبيثا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما لقومٍ إذا تفكررتُ فيهمْ
ما لقومٍ إذا تفكررتُ فيهمْ
رقم القصيدة : 11249

ما لقومٍ إذا تفكررتُ فيهمْ
لا يكادونَ يفقهونَ حديثا
هم بعينِ القديمِ في كلِّ حالٍ
يطلبونَ الوجودَ منهُ حثيثا
فيبثُّون علمَه لشخوصٍ
ما لديهم علمٌ بذاك نثيثا
قلتُ للعيسوي فيكَ انتباهق
للذي قلته فقال كميثا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الفرقُ بينَ القديمِ الذاتِ والحدثِ
الفرقُ بينَ القديمِ الذاتِ والحدثِ
رقم القصيدة : 11250

الفرقُ بينَ القديمِ الذاتِ والحدثِ
يبينُ للمنكر المحجوبِ في الجدثِ
فاصبر عليه ولا تحفلْ بصولَتِه

ما دامَ في عالمِ التقييدِ بالخبثِ
الدهرُ ينقله لو كان يعقلُه
لي اسم شيخٍ من اسم الكهلِ والحَدَث
هذي شبيبتهُ هذي كهولته
هذا هوَ الهرمُ ما ينفكُّ عن حدثِ
فما ترى طيباً يلذُّ مطعمه
ألا ترى ضدَّه المنعوتَ بالخبثِ
أينَ الحبائبُ من جمعِ الإناثِ من الذُّ
كران إذ جمعوا لحناً على خبث
فليسَ ثمَّ سوى فرقٍ يبينهُ
ما قلتهُ فاسترحْ فيهِ أو اكترثِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى
كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى
رقم القصيدة : 11251

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى
غيرَ محبوبهِ القديمِ ويرجو
كلُّ قلبٍ قدْ داخلتهُ حظوظٌ
من كيانِ العلى فذا القلبُ ينجو

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا لابساً خِرقةَ التصوَّفِ ما
يا لابساً خِرقةَ التصوَّفِ ما
رقم القصيدة : 11252

يا لابساً خِرقةَ التصوَّفِ ما
عليكَ فيما لبستَه حرجُ
إنْ كنتَ منْ عصبةٍ منزهةٍ
قد عرفوا ذاتَهم وما مرجُوا
قامُوا على عفةٍ ومسغبةٍ
تهلكُ حتى أتاهمُ الفرجُ
تحصَّنوا بالعليِّ حين علوا
وخصهمُ بالشهودُ إذْ عرجوا
فانظر إلى حالهم وحليتهم
وحصنِ تقديسهِ الذي ولجوا
وادخلْ منَ الموضع الذي دخلوا
تخرجْ بالحليةِ التي خرجوا

إذا يضيق بنا أمر ليزعجنا
رقم القصيدة : 11253

إذا يضيق بنا أمر ليزعجنا
نصبرُ فإنَّ انتهاءَ الضيقِ ينفرجُ
بذاكِ خالقنا الرحمنُ عودنا
في كلِّ ضيقٍ له قد شاءه فرج
ألا ترى الأرضَ عن أزهارها انفرجت
كما السماءُ لها في ذاتِها فرجُ
والكونُ علوٌ وسفلُ ليسَ غيرهُما
والأمر بينهما بالنص مندرج
وكلُّ شيءٍ منَ الأكوانِ نعلمُهُ
موحدا هو في القرآن مزدوجُ
حتى الوجودُ الذي إليهِ مرجعنا
بما له من صفاتِ الكون يزدوج
فليس يوجد فرد ليس يشفعه
شيءٌ سوى منْ لهُ التقسيمُ والدرجُ
ذاك الإله الذي لا شيء يشبهه
من خلقه فبه الإصباح تنبلج
وهوَ العزيزُ فلا مثلٌ يعادلُهُ
وإنما بمتابِ العبدِ يبتهج
فكيفَ منْ هوَ محتاجٌ ومفتقرٌ
إلى أمورٍ بنا إنْ لمْ يكنْ حرجُ
فلا يصحُّ على الإطلاقِ أنَّ لنا
حكمَ الغنى ولهذا فيهِ يندرجُ
الحبُّ شاهد عدلٍ في قضيتنا
إذا الخلائق فيما قلته مرجوا
همُ المصابيحُ في الظلماءِ إنْ ولجوا
كما هم العمى إنْ زالوا وإنْ خرجوا
سبحانه وتعالى أنْ يحيطَ به
علماً عقولٌ لمَّا في ذاتهِ دلجُوا
أما تراها على الأعقابِ ناكصة
لما رأت فنيتْ في ذلكَ المهج
فليسَ يدركُ مجهولٌ حقيقتهُ
وفيه خلفٌ لأقوام لهم حجج
لو أنهم نظروا في حسنِ صورته
قالوا بهِ قرنٌ قالوا بهِ فلجُ
قالوا بعينيهِ في إبصارِهِ وطفٌ
قالوا بهِ كحلٌ قالوا بهِ دعجُ
فما أقاموا على حالٍ وما جمعوا
عليه في علمهم فيه وما درجوا
هذا معَ الخلقِ كيفَ الحق فاعتبروا
ما في بيوتِهِمُ منْ نورِهِ سرجُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تاهَ الفؤادَ بذكرِ اللهِ وابتهجا
تاهَ الفؤادَ بذكرِ اللهِ وابتهجا
رقم القصيدة : 11254

تاهَ الفؤادَ بذكرِ اللهِ وابتهجا
ولاحَ صبحُ الهدَى للعبد وابتلجا
وأسرجَ اللهُ منْ أنوارِ حكمتهِ
ومنْ معارفهِ في قلبهِ سرجا
فظلَّ يفتحُ من أبوابِ رحمته
على خليقتهِ ما كانَ قدْ رتجا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني اتخذْتُ إلى ذي العرشِ معراجاً
إني اتخذْتُ إلى ذي العرشِ معراجاً
رقم القصيدة : 11255

إني اتخذْتُ إلى ذي العرشِ معراجاً
فإنَّ لي شرعةً منهُ ومنهاجا
على لسانِ رسولٍ منهُ ألبسني
بهِ المهيمنُ في إسرائِهِ تاجا
إذا رأيتَ وفودَ اللهِ قدْ وصلوا
يأتونَ دينَ الإلهِ الحقِّ أفواجا
فاستغفر الله واطلبْ عفوهُ كرماً
وكن فقيراً إلى الرحمن محتاجا
معاشر الناسِ إنَّ الله أنبتكم
من أرضهِ نطفاً في النشء أمشاجا
وثمُّ أولجكُم لمَّا أماتكُمْ
فيها لأمرٍ أرادَ الحقَّ إيلاجا
وقد علمتَ بأنَّ الله يخرجكم
بعد المماتِ من الأجداثِ إخراجا
من بعدِ إنزالهِ من أجلِ نشأتكمْ
ماء كمثلِ منيّ الناسِ ثجّاجا
وصيَّر الناسَ أقساماً منوَّعة
ثلاثة في كتابِ الله أزواجا
لو أنَّ ما عندنا من علمِ صانعنا
يكونُ في رهجِ الاسواقِ ما راجا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني نذرتُ وما في النذرِ من حرجٍ
إني نذرتُ وما في النذرِ من حرجٍ
رقم القصيدة : 11256

إني نذرتُ وما في النذرِ من حرجٍ
بذلُ الذي ملكتْ كفِّي من المهَجِ
لوجه ربي إنْ جاد الإله على
قلبي بمعرفة ِ الأوزانِ والدرجِ
في العلمِ بالله إلا بالغير انّ لَنا
نفساً قدِ اعتادتِ التنزيهَ في الفرجِ
ما بينَ أطباقِ أفلاكٍ مزينة ٍ
بزينة ِ اللهِ في التأديبِ والدلجِ
إني أسيرُ إليهِ وهوَ يطلبني
في كلِّ حالٍ بسرٍّ غيرِ منزعج
وذاك أني في سيري أشاهدُهُ
يسيرُ بي نحو ذاتي سيرض مبتهجِ
في كلِّ حالٍ فيفنيني مشاهدة
عني وما عندنا في ذاكَ منْ حرجِ
لم يبقَ عقلٌ ولا حسٌّ أحسُّ به
فيرحم الغصنَ ما في اللدنِ من عوجِ
أومت إليَّ وقد ظلتْ محفتها
بكفها والذي في الطرفِ من غنجِ
لا تركبنَّ بحاراً لستَ تعرفها
فقدْ تلاطمتِ الأمواجُ في اللججِ
واثبت على السيفِ إن السيفَ مرحمة ٌ
ولا تَوسَّط فإنَّ الهلكَ في الثبج
قدْ ضفتُ ذرعاً بما تأتي شكايتُهُ
فهل لديكمْ بما يشكوهُ منْ فرجِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جميلٌ ولا يهوى جليّ ولا يرى
جميلٌ ولا يهوى جليّ ولا يرى
رقم القصيدة : 11257

جميلٌ ولا يهوى جليّ ولا يرى
لقدْ حارَ فيهِ صاحبُ الفكرِ والحججْ
جنيتُ بمصحوبٍ على كلِ حالة ٍ
تحيره الأمواجُ في هذه اللججْ
جرى معه الفكرُ الصحيحُ إلى مدى
فما غابَ عنْ ثفٍّ ولا بلغَ البثجْ
جميع النهى غرقى شهودٌ أو فكرة
ففي عينهِ نفيُ العقولِ معَ المهجْ
جمعتُ لهُ ذاتي فلمْ تكُ غيرهُ
فحِرت فما أدري ثوى فيّ أم خرج
جزى القدَرُ المحتوم في كلِّ كائنٍ
بما هوَ فيهِ ما عليهِ به حرجْ
جزى الله عنا من يجازي مسيئنا
على سوءِهِ حسناً فأصبحَ يبتهجْ
جزاءً وِفاقاً لا اتفاقاً وإنهم

يقولون بالتوحيدِ والأمر مزدوج
جنينا عليه بالقبول فأمرنا
مَريجٌ فعينُ الكون تبدو إذا مَرَج
جماعٌ بأُثنى قيلَ فيها طبيعةٌ
تولَّد منه كل ما دبَّ أو درج

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> البرقُ يلمعُ والرعودُ تسبحُ
البرقُ يلمعُ والرعودُ تسبحُ
رقم القصيدة : 11258

البرقُ يلمعُ والرعودُ تسبحُ
والغيثُ ينزل والمنازلُ تصبحُ
مخضرةٌ هاماتها وبقاعُها
والزهرُ في روضاتِها يتفتحُ
فترى جنانَ الخلد أنشاها لنا
بصدورِ أعلامٍ إذا هي تشرحُ
وقطوفها تدنو فتطعمُ منْ لهُ
ذوقٌ إا هيَ بالعبارة تفصحُ
فالخلقُ منهُ إذا نظرتَ مهللٌ
ومكبِّر ومعظِّمٌ ومُسَبِّح
والكلُّ مثنٍ بالذي هوَ أهلهُ
فالله يُعطي مَن يشاء ويمنحُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالعصرِ أقسمَ أن الخير يلزم مَن
بالعصرِ أقسمَ أن الخير يلزم مَن
رقم القصيدة : 11259

بالعصرِ أقسمَ أن الخير يلزم مَن
في الوزنِ يخسر ميزاناً ويرجحه
حتى إذا جاءَ يومَ الحشرِ موقفنا
الخوفُ يبهمهُ والوزنُ يوضحهُ
وليسَ بابٌ منَ الأبوابِ يغلقهُ
إلا وفعلكَ يأتيهِ فيفتحهُ
فالجودُ يمنحه والعدلُ يصلحُهُ
والعلمُ يوضحه والوزنُ يفضحه
إنْ كان شراً فشراً أنت كاسبه
أو كان خيراً فخيراً أنت تمنحه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> المرجفانِ هما الإبريقُ والطاسُ
المرجفانِ هما الإبريقُ والطاسُ
رقم القصيدة : 11260

المرجفانِ هما الإبريقُ والطاسُ
والأحمرانِ كذاكَ اللحمُ والراحُ
والشحمُ ثمَّ الشبابُ الأبيضانِ إلى
شهود هذين نفسُ القوم ترتاحُ
والتمرُ والماءُ عندي الأسودانِ يُرى
كأنَّه في ظلامِ الليلِ مصباحُ
الجاه والذهبُ المسكوكُ نعتهما
الأصفران ووجه التبر وَضَّاح
إذا تجلى لك المطلوبُ فيه بدتْ
لناظرِ القلبِ في الأشباح أرواح
هي المعاني قدْ راحتْ وما برحتْ
قد قيدتها عن التسريح أشباح
لو أنها سألتْ عنهمْ جماعتهم
لقال قائلهم راحوا وما راحوا
في فقدِ ما قلتهُ الآلامُ أجمعُها
كما بوجدٍ إنَّها للنفس أفراحِ
إني نصحتكمُ لمَّا رحمتكُمُ
وذا الوجودُ قليلٌ فيه نصَّاح

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> باب المعارفِ مفتوحٌ لقارعِه
باب المعارفِ مفتوحٌ لقارعِه
رقم القصيدة : 11261

باب المعارفِ مفتوحٌ لقارعِه
وكيفَ يقرعُ بابٌ وهوَ مفتوحُ
ما ذاك إلا لما في الدار من حرم
والشخصُ ذو بصرٍ والصدرُ مشروحُ
وصاحبُ الدارِ غيران وذو مقة
في أهلهِ والهوى رمزٌ وتشريحُ
وليس يقرع هذا البابَ غيرُ فتى
له قليبٌ به وجدٌ وتبريحُ
له قليبٌ مع أهلِ الدارِ حيره
هوى ً له فيهِ تطفيفٌ وترجيحُ
ما الحبُّ إلا لأهلِ الدار ليسَ لها
وقد يكون لها وفيه تلويح
لأنهمْ عينها إنْ كنتَ ذا نظرٍ
ولا تقل هي دارٌ إنه ريح

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يرجعكُمْ

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يرجعكُمْ

رقم القصيدة : 11262

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يرجعكُمْ
إلى معاد وفيه العيشُ والفرحُ
يأتي إليكَ بهِ منْ كلِّ ناحيةٍ
عوارفُ الخيرِ والآلاء والمنح
وحارَ منها رجالٌ سادةٌ صبروا
عن بابه الدهرَ ما زالوا وما برحوا
إنَّ الذين بسهم الحبِّ قد قتلوا
وددتُ لوْ أنهمْ ماتوا وما جرحوا
لله قومٌ إذا ما أصلحوا فسدوا
وثم قوم إذا ما أفسدوا صلحوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حمداً الإلهِ يقدسُ الأرواحا

حمداً الإلهِ يقدسُ الأرواحا

رقم القصيدة : 11263

حمداً الإلهِ يقدسُ الأرواحا
باللامِ لا بالباءِ والأشباحا
حمد سرى نحو المهيمنِ سرُّه
ليشاهدَ الأقلامَ والألواحا
حياه عند نزوله في لا ولا
من شرَّفَ المشكاةَ والمصباحا
حتى يراقبَ نشأةً ممزوجةً
ويواصل الإمساءَ والإصباحا
حرٌّ عن الأغيارِ عبدٌ للذي
جلى إليه وجهه الوضَّاحا
حاذر غوائلَ مكرهِ في بسطِهِ
لا تأمنِ الرزاقَ والفتَّاحا
حنتْ إليهِ ركائبٌ منْ شوقهِ
منحتهُ فتحَ البابِ والمفتاحا
حاميم يتلوها طواسمُ رمزه
ليسخرَ الأفلاكَ والأرواحا
حاربتُ منْ أهواهُ فيه بأمرهِ
لأحصلَ الأكسابَ والأرباحا
حتى أوافي الضدَّ صحبةَ عاشقٍ
وأجانبَ العذَّالَ والمنصاحا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولستُ لمنْ أجالدُه بغيرٍ

ولستُ لمنْ أجالدُه بغيرٍ

رقم القصيدة : 11264

ولستُ لمنْ أجالدُه بغيرٍ
جزاء إذ أجالده كفاحا
ولكني أجالدُ فيهِ نفسي
وأبغي الفوز فيه والنجاحا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> صحتُ بالكوكبِ المنيرِ عشاءً

صحتُ بالكوكبِ المنيرِ عشاءً

رقم القصيدة : 11265

صحتُ بالكوكبِ المنيرِ عشاءً
يا نظيرَ النورِ بدرَ الصباحِ
يا حبيبي وهل عليّ إذا ما
جئتكم عنْ حقيقةٍ منْ جناحِ
أين سرُّ الوصالِ بالله قل لي
منكما في الطلاقِ أو في النكاحِ
عملٌ هلْ يصحُّ فيهِ ازدواجٌ
أي وتهيامُ بالوجوهِ الصباحِ
نكح المغرب الصباحَ فأبدى
ربُّنا عندَ ذاكَ نورَ الصلاحِ
فأنارت أرض الوجودِ وأبدت
كلَّ شيء مخبأ في البطاحِ
ثمَّ غابا عنِ الوجودِ زماناً
حين حلّت عساكرُ الاقتراح
وأقاما بربوةٍ المحو حتى
ما أهَّلتْ أهلَّةُ الافتتاحِ
قيل يا كوكبان هُبّا بخيرٍ
كمهبِّ الجنوبِ بين الرياحِ
وانعما بالشهودِ حالاً وعلماً
واسعيا للصلاةِ عند الرواحِ
ثمَّ لما منَّ الكريمُ عليهم
باتصالِ الذواتِ بعد انتزاحِ
قلت: ليت الإله يشرح صدري
لعلومٍ تنالُ دونَ تلاحي
جاءني الكوكبُ العليُّ رسولاً
من حكيمٍ مهيمنٍ فتَّاح
قالَ يا سائلَ الكريمِ علوماً
ما على عالمٍ بها من جُناح
إن تكن تحسنُ استماعَ خطابي
خذْ حباكَ الإلهُ بالانشراحِ
فعلُ أشباحنا على الروح يبدو
وكذا فعلهُ على الأشباحِ
حكمةٌ مهدَ الحكيمُ ثراها

وبَنا سقْفَها لأمرٍ مُتاح
يا أخي قمْ ترَ حبيبَكَ عيناً
فاعلاً في الجسومِ والأرواحِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ ستَّ العيشِ مثلَ الذي
ألبستُ ستَّ العيشِ مثلَ الذي
رقم القصيدة : 11266

ألبستُ ستَّ العيشِ مثلَ الذي
ألبسني أهلُ التقى والسماحِ
خرقة َ أهلِ اللهِ فخراً وما
على الذي يلبسها من جُناحِ
وشرطها أن تلبيها على الشر
طِ الذي يلبس أهل الصلاح
مقامها الفوزُ غداً والنجاحِ
في كلِّ ما تطلبهُ والفلاحِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شرع القتلُ للرجوع سريعاً
شرع القتلُ للرجوع سريعاً
رقم القصيدة : 11267

شرع القتلُ للرجوع سريعاً
للذي جئت منه عند الكفاحِ
دونَ موتٍ وإنَّ عيني تراهُ
ميتاً قد علمت معنى السراحِ
جعلَ اللهُ في الشهادة ِ رزقاً
للذي نالها بغيرِ انتزاح
فهوَ إنْ كانَ في العيانِ فساداً
فهوَ عند الإله عين الصلاح
كلُّ ما كانَ أو يكونُ وما لا
إنما كونه بأمر متاح
ما يريد العبيد منه تعالى
غير درك المنى وخفض الجناح
ما على من يريد ردّاً إليه
في الذي قد أتى به من جناح
ما يريد العصاة منه تعالى
غير عفو عن الذنوبِ القباح
ما يريد الفقير منه تعالى
غيرَ بذلِ الندى وجودِ السماحِ
هوَ ليلي إذا أتيتُ أناجي
ونهاري عند المسا والصباحِ
لو تراني إذا وصلتُ إليه

منْ وجودي في بسطةٍ وانشراحِ
لستُ أبغي سواه في كلِّ حالٍ
أنا فيه من ضيقٍ أو انفساح

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فهو القوي إذا قضى
فهو القوي إذا قضى
رقم القصيدة : 11268

فهو القوي إذا قضى
وهوَ القويُّ إذا منحْ
فالحمدُ لله الذي
بهما على قلبي فتح
إني رأيتُ الحقَّ والْ
ـميزانَ في يدهِ رجحْ
فسألته ما يبتغي
فأجابَ ما يدري فصحْ
قولُ الخلائق كلهم
إنّ الكريمَ لهُ المنحْ
ما زلت أعبده له
والمؤمنين ومن صلح
من ليس يعبده كذا
بين الخلائق يفتضح
وإذا فهمت مقالتي
زندُ المشاهدِ ينقدحْ
فترى الذي قد قلته
من نور زندك قد وضح
فاقدح زنادَ وجوده
فالكشفُ فيهِ لمنْ قدَحْ
إني نصحتكمُ وقدْ
أدى الأمانةَ منْ نصحْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ فعلٍ كانَ مني حكمُهُ
كلُّ فعلٍ كانَ مني حكمُهُ
رقم القصيدة : 11269

كلُّ فعلٍ كانَ مني حكمُهُ
بين ندبٍ ووجوبٍ ومباحِ
ثمَّ مكروهٌ وحظرٌ فانظروا
كلُّ هذا عينهُ عينُ الصلاحْ
علمُ ذاتٍ نعت تنزيهٌ لها
ثمَّ أسماءُ معانٍ تستباحْ
وصفاتُ الفعل فرضٌ فعلها

ثم إدراكٌ به كان الفلاح
فانظروا ما قلتُ في خالقنا
والزموا البابَ وقولوا لا براحْ
فجميعُ الناسِ قد أسعدهم
بينَ تقييدٍ وقولٍ بالسراحْ
فالذي أطلق منهم علمه
ربَّ جودٍ ووفاءٍ وسماحْ
ربُّ حربٍ ونزاعٍ وكفاحْ
إنما العلمُ الذي أطلبه
بإلهي هو بالشرعِ الصراح
مسكنُ الشخصِ الذي يحظى بهِ
بيته المعلومُ فينا بالصُّراح

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خبيرٌ بما أبدى عليمٌ بما أخفى
خبيرٌ بما أبدى عليمٌ بما أخفى
رقم القصيدة : 11270

خبيرٌ بما أبدى عليمٌ بما أخفى
علي من التفريغ من كرم السخِّ
خفى بما أبداه من نورِ ذاته
عن العقلِ والأبصارِ في عالَمِ السلخِ
خبرتُ وجودَ الكونِ في كلِّ حالة ٍ
فعاينتهُ قدْ حازَ مرتبة َ المسخِ
خؤوناً أميناً صادقاً كاذباً وما
تقابلتِ الأحوالُ إلاَّ من الطبخ
خلقتُ لأمر لا أقوم بحقه
وذلكَ لاستعدادنا حالة َ النفخِ
خُصصنا بأسماءِ الإله عناية ً
وبالصورة ِ المثلى وأكرمتُ بالنسخِ
خصوصية ً جاءتْ من اللهِ تبتغي
كرامة َ شيخٍ نالها زمنَ الشرخِ
خصيصٌ به ذاكَ المقامُ لأنهُ
تولّد ما بين العفارِ إلى المرخ
خفيفٌ معَ الطبعِ الثقيلِ إذا مشى
يحوز طريقَ الشاة ِ والفيلِ والرُّخِ
خبيئة صافٍ كرَّم الله ذاتَه
بها فلهُ من نورِها سورة ُ الدَّخِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> البدرُ في المحو لا يُجارى
البدرُ في المحو لا يُجارى
رقم القصيدة : 11271

البدرُ في المحو لا يُجارى
وفي تناهيهِ لا يُحَدُ
صحّ له النورُ بعد محو
ثم إليه يعود بعدُ
سرائر سِرِّها ثلاث
ربٌّ مليكٌ واللهُ فردٌ
في المحو صحّت له فأثنتْ
عليه لما أتاه يعدو

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فأنا الذي لا عينَ لي موجودُ
فأنا الذي لا عينَ لي موجودُ
رقم القصيدة : 11272

فأنا الذي لا عينَ لي موجودُ
وأنا الذي لا حكمَ لي مفقودُ
عنقاءُ مغربٍ قدْ تعورفَ ذكرها
عُرفاً وبابُ وجودها مسدودُ
ما صيَّرَ الرحمنُ ذكريَ باطلاً
لكنْ لمعنى سرُّهُ مقصودُ
هو أنني وهابه أسرارهم
عرفانها فصِراطُنا ممدود
والسالكونَ على مراتبِ نورهم
فأجلُهم منْ نورهِ التجريدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ
الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ
رقم القصيدة : 11273

الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ
أني إمامُ العالمينَ محمدُ
لكنْ لنا وقتٌ نراقبُ كونَه
فإذا أتى فالسلكُ فيه مهند

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا المحي لا أكنى ولا أتبلد
أنا المحي لا أكنى ولا أتبلد
رقم القصيدة : 11274

أنا المحي لا أكنى ولا أتبلد
أنا العربيُّ الحاتميّ محمدُ
لكلِّ زمانٍ واحدٌ همْ عينهُ

وإني ذاكَ الشخصُ في العصرِ أوحدُ
وما الناسُ إلا واحدٌ بعدَ واحدٍ
حرامٌ على الأدوارِ شخصانِ يوجدُ
أقابلُ عضاتِ الزمانِ بهمةٍ
تذلُّ لها السبعُ الشدادُ وتخمدُ
مويدُنا فيهِ على كلِّ حالةٍ
إلهُ السما وهوَ النصيرُ المؤيدُ
وما ذاك عن حقٍّ ولكن عناية
اتتني وحُسَّادي ترومُ وتجهد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يومُ المعارجِ يومٌ لا انقضاء له
يومُ المعارجِ يومٌ لا انقضاء له
رقم القصيدة : 11275

يومُ المعارجِ يومٌ لا انقضاء له
دنيا وآخرةً لا ينقضي أمدُهْ
وكلُّ ما ينقضي منهُ لحادثةٍ
تكون فيه وفيها ينتهي أبده
ولوْ يعدُّ الذي يكونُ من حدثٍ
في يومهِ ما انتهى في يومهِ عددُهْ
لو كان لي سند ما كنت مستنداً
إليهِ والعلمُ يقضي أنني سندُهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الوهمُ يصلحُ ما الألبابُ تفسدُه
الوهمُ يصلحُ ما الألبابُ تفسدُه
رقم القصيدة : 11276

الوهمُ يصلحُ ما الألبابُ تفسدُه
في الحقِّ لكنَّها ما لوهمٍ تبعدُهْ
العقلُ يحكم والأوهام تحكمه
فيه فتضبطه ولا تحدِّدهْ
وكيفَ يحكُمْ عقلَ قاصرٍ حدّثٌ
على مكونهِ والعجزُ مشهدُهْ
تنوَّعَ الذاتُ بالأفكارِ إنَّ لها
مثل الهيولى ولكن لا تعدّده
يرمي الإلهُ بها منْ كانَ عنهُ بهِ
وليسَ يرمي بهِ إلا ويقصدُهْ
العقلُ بالنظر الفكريّ يمسكه
والكشفُ يرسلُه ولا يقيدهْ
لو كان للعقلِ حكمٌ في مكوّنه
لما أتى شرعه وقتاً يفنده

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تنوعتِ الأحوالُ فاعترفَ العبدُ
تنوعتِ الأحوالُ فاعترفَ العبدُ
رقم القصيدة : 11277

تنوعتِ الأحوالُ فاعترفَ العبدُ
وكان له القربُ المعين والبعدُ
ألمْ ترَ أنَّ اللهَ قدْ وعدَ الذي
أتاه به صدقاً وقد صدق الوعد
فمنْ كانَ ذا عهدٍ ولياً بعهدهِ
يوفي له بالشرعِ ما قرّرِ العهد
فسلم إليه الأمرَ في كلِّ حالة
فللهِ هذا منْ قبلُ منْ بعدُ
أنا المؤمن السّجاد أبغي بسجدتي
شهودَ إلهٍ قيلَ فيهِ هوَ الفردُ
وما هو إلاَّ الواحدُ الأحدُ الذي
يقرُّ بهِ عقدٌ ويجحدهُ عقدُ
فمنْ شاءَ فليرحلْ ومنْ شاءَ فليقمْ
فقدْ عرفَ المعنى وقدْ حققَا لقصدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أمرتَ فلمً أسمع دعوتُ فلمْ تجبْ
أمرتَ فلمً أسمع دعوتُ فلمْ تجبْ
رقم القصيدة : 11278

أمرتَ فلمً أسمع دعوتُ فلمْ تجبْ
ألا ليتَ شعري منْ هوَ الربُّ والعبدُ
تسترت عني بي فقلت بأني
ظهرتُ فلمْ تخفَ خفيتَ فلمْ أبدُ
طلبتكمُ مني فلمْ أرَ غيركمْ
فهل حكمُ القبلِ المحكمُ والبعدُ
قعدتُ بكمْ عنكمْ لكوني كونكُم
فلما قعدنا قمتَ أنت بنا تعدو
إليكمْ عسى يبدو وجودي إليكمُ
فألقيته في إسمٍ يقال لهُ الفردُ
فأسماؤك الحسنى يكثر كونها
وجودي ولولا ذاكَ لمْ يكنِ البعدُ
فمنْ يحصها حالاً يكونُ بجنةٍ
ومن يحصها عدّاً يكون له الحدّ
لي البعدُ والتداني من اسمكمْ
فبعدي لكم قربٌ وقربي بكمْ بعدُ
إذا أنتَ أعطيتَ النعيمَ وجدتني
شكوراً وإن لم تعطني فلك الحمد

مركبنا يبغيه برهانُ وجدكم
وأفراده بالذاتِ يطلبها الحدّ
فمنْ قامَ في الأفرادِ فالحدُّ آجلٌ
ومن قام في التركيب برهانه النقد
فكم بين موضوع حماه محرَّم
وكمْ بينَ محمولٍ يساعِدهُ الجدُّ
إذا غطني ملقى الحديثِ بباطني
ففي حلِّ تركيبي يكونُ له قصد
فيفصم عني وهوَ للذاتِ قاهرٌ
إذا بلغ المقصودُ من غطى الجهد
أسايِرُهُ حتى إذا ينقضيَ الذي
أتاني بهِ ألوي على عقبي أعدُو
يزملني منْ كان عندي حاضراً
لما هدَّ مني ما تضمنَّه العهدُ
ولستُ بما قدْ قلتهُ بمشرِّعٍ
لقومي ولكني ورثتُ فلمْ أعَدُ
بما أنا مأمورٌ به أنا آمرٌ
وما لي مهما جاني منهما بدٌّ
لعبت بشطرنجِ العقولِ مدبراً
ولي في الذي يبدو القبولُ أو الردّ
وبالنردِ يلهو صاحبُ الشرعِ والحجى
وقد عرفَ المطلوبَ من لهوِهِ النردُ
وبينهما شطرنجُ نردٍ لمنْ يرى
ويقضي عليه ما يقابله العقد
تولّى على الأسرارِ سلطانُ ودِّه
وأفلحَ شرٌّ كانَ سلطانَهُ الودُّ
له حرمات في شهور تعينت
فواحدهم فردٌ وباقيهمُ سرد
إذا أنتَ شاهدتَ الوجودَ وجودُهُ
بذلكَ ما يعطيهِ من قدحِهِ الزندُ
ولكنه بالريح روحٌ بقائه
يقال لهُ في عرفنا النفخُ والوقدُ
فيفعلُ فعلَ النورِ والنارِ وسمُهُ
كما لهما الإطفاء والذم والحمد
فخضَّ بفتحِ النونِ إذْ عمَّ نفعهُ
ورحمتُهُ والضمُّ من شأنهِ السدُ
فتطمع فيه الكاعبات لنفعه
وترهبُ منهُ في أماكنها الأسدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه نعتُ المهيمنِ بالإطلاق تقييدُ

تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه نعتُ المهيمنِ بالإطلاق تقييدُ

رقم القصيدة : 11279

تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه نعتُ المهيمنِ بالإطلاق تقييدُ
وكلُّ ما قيل فيه فهو تحديدُ
وإن سكتُ على عجزٍ أفوز به
فذلك العجزُ أيضاً فيه تقييد
فليسَ يخرجُ في ظني ومعرفتي
شيءٌ عنِ القيدِ لا شركٌ وتوحيدُ
تنزيهكَ الحقَ حدٌّ أنتَ تعلمُهُ
إن النزيه بنفي الحدّ محدود
إن قلت ليس كذا أثبته بكذا
وذا لباسٌ نزيهٌ فيهِ تجريدُ
سلبُ التحيرِ عنهُ لا يشرفُهُ
وكيف يشرُف بالتنزيه معبودُ
لوْ لمْ يكنْ في كذا لزالَ عنهُ كذا
وزالَ عنهُ بهِ حمدٌ وتمجيدُ
أسماؤه تطلبُ الأكوانَ أجمعها
فنعتها بالغنى المعلومِ مفقودُ
لولا القبولُ الذي منا لمَا ظهرتْ
آثارها فلنا منْ ذلكَ الجودُ
إنّ الوجودَ الذي أثبتهُ نسبٌ
فلا وجودَ فما في العينِ موجودُ
بذا المحالُ الذي ترمي بهِ فطرٌ
وكيفَ يقبلُهُ والكونُ مشهودُ
أثبت عينك عند النفي نافية
فمنْ نفيتَ وبابُ النفيِ مسدودُ
وكيفَ تنفي وجوداً أنتَ تثبتهُ
عقلاً وعيناً وحوض العقل مورود

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> واللهُ لا نالهُ مما أنا سيدٌ
واللهُ لا نالهُ مما أنا سيدٌ
رقم القصيدة : 11280

واللهُ لا نالهُ مما أنا سيدٌ
من المعارفِ والزُّلفى ولا لبدُ
ولا تعينُ في شيءٍ يكونُ لنا
ولو يعيشُ الذي قدْ عاشَهُ لبدُ
لله قومٌ لهم علمٌ ومعرفةٌ
وهم عليه إذا يدعوهمُ لبد
عميٌ وأبصارهم بالنور ناظرةٌ
لو يشهدونَ الذي شهدْتُهُ شهدوا
لا يشهدونَ وإنْ قامتْ حقائقهمْ
بهم معاينة من ربهم شهدوا
إنَّ العبيدَ الذينَ الحقُّ عينهم
لنفسهِ واصطفاهمْ كلهم عبدوا
جلالهُ واستمروا في عبادتِهِ

ولو تجلى لهمْ في عينهم عبدوا
ولا ترددُ فيهِ من ترددهُ
إلا رجال به من نفسهم عبدوا
من أجله قام بي ما يشهدون به
المسكُ والندُّ والتخليقُ والجسدُ
وإنني لتجليهِ إذا نظرتْ
عين المحققِ في ذاتي له جسد
لما تعينَ مني ما اتصفتُ بهِ
لذاكَ قامَ بمنْ يدري بهِ حسدُ
دنوا من الحضرةِ العلياء حين بدتْ
أعلامُ صدقِهِمُ منهمْ وما بعدوا
إن أسدلتْ حجب الأغيارِ ودونهمُ
أبقاهمُ وبرفعِ الستر قد بعدوا
لله قومٍ غزاةٌ ما لهم عددٌ
وإنَّ أسماءَه الحسنى هيَ العددُ
مقدَّم العسكر الجرّارِ سيدهم
وهمْ كثيرونَ لا يحصى لهمْ عددُ
إن ينصروا اللهَ ينصرهمْ بهمتهِ
ومن خواطرهم يأتيهم المدد
تاهَ الزمانُ فلمْ يظفرَ بحصرهمُ
وما حواهم فلم تقطعهم المدد
لمَّا تعرضَ لي منْ كنتَ أحسبهُ
معي ومستندي لم يبق لي سند
منْ كانَ أسماؤه الحسنى له سنداً
معنعناً في ترقيه علا السند

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالشرعِ أعلم ما البرهانُ ينكرهُ
بالشرعِ أعلم ما البرهانُ ينكرهُ
رقم القصيدة : 11281

بالشرعِ أعلم ما البرهانُ ينكرهُ
والشرعُ أولى بما أولي وأقصدهُ
الأينُ والكيفُ والأعضاءُ أجمعها
مع القوى وبها أثني وأحمدُهُ
له كما جاءَ في الشرعِ المطهرِ منْ
زيغ العقولِ ومن وهمٍ يحدده
لذاكَ جاءَ بإيمانٍ يصدقهُ
وحرم الفكر في ذاتٍ يعبده
أهلُ العقولِ عصوه فهي زيِّهمُ
بما تولدهُ والكشفُ يفسدُهُ
فظنها أنَّها في كلِّ ما نظرتْ
أصابتِ الحقَّ والبرهانُ يعضدُهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ لي رباً كريماً أجدهُ
إنَّ لي رباً كريماً أجدهُ
رقم القصيدة : 11282

إنَّ لي رباً كريماً أجدهُ
كالذي نعلمُ أو نعتقدهْ
هو مني وأنا منه به
ولذا في كلِّ حالٍ أجدهْ
كلُّ من نال الذي قد نلته
من وجودٍ قدْ تعالى مشهدُهْ
إن أستاذي الذي أدّبني
هو شخصٌ في وجودي يشهدُهْ
هو مني والدٌ معتبرٌ
وأنا منه كهو أو ولده
لا أسميه لأني عالم
أنه يكره ذا بلْ يعبده
ولذا قلتُ بشخصٍ للذي
قد روى منْ قدْ تعالى سندُهْ
ما قصدنا لنوالٍ غيرهُ
هو رِفدي فأنا أسترفدُهْ
إنه النائب عن خالقنا
برضانا ولذا نعتمدهْ
من يكن يعرفه جهلاً به
أنْ يرى في كل حالٍ نعبده
وبهذا الأمرِ قد كلّفنا
وعلمنا أنَّ هذا مقصدُهْ
فليكن عندك من ذا خبرٌ
منصفٌ تعرفه لا تجحده

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا رأيتُ وجوداً ما لهُ حدٌّ
إذا رأيتُ وجوداً ما لهُ حدٌّ
رقم القصيدة : 11283

إذا رأيتُ وجوداً ما لهُ حدٌّ
أقبلتُ أعدو إليه وهو بي يعدو
فقالَ لي وهوَ من ذاتي يخاطبني
إنَّ الوجودَ الذي رأيتهُ فقدُ
فقلتُ: أنتَ معي فقال: أنت معي
كالفردِ يضربُ فيه عندنا الفردُ
لما رأيتُ وجودي لا يزايلني
علمتُ أنَّ وجودَ السيِّد العبد
بذا أتتْ في كتابِ الله صورته
الأمرُ للهِ منْ قبلُ ومنْ بعدُ
الحقُّ عندي معي بي وهوَ معتمدي

في كلِّ حالٍ إذا أروحُ أو أغدو
الجودُ يبغي وجودي فهوَ لي سندٌ
وما لنا منه في أعياننا بدّ
كمثلِ أسمائه الحسنى التي ثبتتْ
بالنصِّ يطلبها التقييدُ والعدُّ
إن العقولَ لتحصيها مفصلة
فيها الخلافُ وفيها المثلُ والضدُّ
كذلكَ الحكمُ في كوني فأما أنا
أثبتها فلها الإثباتُ والوجدُ
والحلم فينا الذي يعطي حقائقنا
الحلُّ والعقدُ والتليين والشدُّ
هوَ الذي لمْ يزلْ يخفي حقيقتهُ
بما هيّ اليومَ في أبصارِنا تبدُو
منهُ الأمورُ التي تشقى وتسعدُنا
أخرى ويشهدُ ذا الغيُّ والرشدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علمي بربي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ
علمي بربي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ
رقم القصيدة : 11284

علمي بربي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ
إلا الذي ذاقه من خلقه أحد
وهم رجالٌ ذوو علمٍ ومعرفةٍ
لأنهمْ وجدوا عينَ الذي أجدُ
مضى بكلِّ الذي في النفسِ منْ جلدٍ
لم يبقَ لي سَبَد منه ولا لَبَدُ
وليسَ علمي بشيءٍ غابَ عنْ بصري
لأنني عينه والأمرُ متَّحدُ
فلست أجهلني ولا أكيفه
لو أنني عشتُ ما قدْ عاشَه لبدُ
ما زال يطلبني من كنتُ أطلبه
وليس يثبت من قولي هنا عدد
لانها نسب والعين واحدة
ما بيننا وبهذا العلم ينفرد
إني رويتُ علوماً عن مهيمنها
وما لنا غيرُ أسماء لها سَنَد
هم الشيوخَ لنا إنْ كنت تعرف ما
ذكرته وهم السادات والعدد
بهم يدافعهم وليس غيرهمُ
هناك فاعلم بأنَّ الساكن البلد
لولا تحكمهمْ لمْ ندرِ أنهمُ
همُ وعينُ حجاب الناظرِ الجسدُ
لذاك يحسدنا منْ ليسَ يعرفُنا
وليس ثَم فلا عينٌ ولا حسد

حسٌّ يفرقُ والأرواحُ تتحدُ
رقم القصيدة : 11285

حسٌّ يفرقُ والأرواحُ تتحدُ
أنا الفقير وأنت السيد الصمدُ
أنت الذي بجمالِ الكون ينفرد
وأنتَ أيضاً بذاتِ العينِ تتحدُ
فليسَ يبقى لعينِ الاتحادِ بنا
في كوننا كثرةٌ تبدو ولا عددُ
العلمُ يشهدُ أنَّ الأمرَ واحدةٌ
كما أتتك به الآياتُ فاتئدوا
لو كلف الخلقُ ما عاشوا عبادته
من غير حدّ لما ملوا وما عبدوا
تغلي من أجلي أجفاني لنارِ هوى
بالقلبِ من داخل الأحشاء تتقدُ
لله قومٌ بتركِ الاقتداء شقوا
وآخرون بترك الاقتدا سعدوا
الحقُّ أبلجُ ما يخفى على أحدٍ
وقد تنازع فيه النسر والأسد
عليهِ أجمعَ أهلُ الأرضِ كلهمْ
عقلاً وشرعاً فما يرمى به أحد
من أعجب الأمر فيهم ما أفوه به
همُ المقرونَ بالأمرِ الذي جحدوا
وإنما اختلفت فيه مقاصدهم
فنعمَ ما قصدوا وبئسَ ما وجدوا
إلا إمامٌ بعينِ الشرعِ أدركهُ
له الإصابةُ نعمَ الركنُ والسند
هوَ الكريمُ فما تُحصى مواهبهُ
من العطايا ومنه الجودُ والرفد
لما توهمَ أن الأمر مغلطةٌ
عقلُ المنازعُ تاهَ العقلُ فاستندوا
إلى الشريعةِ لا تلوي على نظرٍ
منَ العيونِ التي أصابها الرمدُ
لو أنها شفيتْ مما بها نظرتْ
يعطي العلومَ بسيرِ الكوكبِ الرصدُ
وإنَّ ربك بالمرصادِ فازدجروا
يدري بذلك سبَّاقٌ ومقتصد
ترنو إليك عيونٌ ما لها بصر
لما تمكَّنَ منها الغلُّ والحسدُ
وذاك حين رأت كشفاً قد اختلفت
عليه عند ذوي ألبابه الجدد
فقال شخص بما الثاني يقابله
وكلهمْ ناظرٌ في اللهِ مجتهدُ

منوَّع في التجلي حكمه أبدا
ما ثم روحٌ تراه ما له جسد
فلو تجلى إلى الاسرار كان له
حكم يخالف هذا ما له أمد
وإنما يتجلى في بصائرنا
فيحكمُ الوهمُ فيه بالذي يجدُ
وقتاً ينزهه وقتاً يشبهه
وقتا يمثله جسما ويعتقد
إنَّ الحديثَ على ما قدْ تخيلهُ
وقد تحكم فيه الغيُّ والرشد
سبحانه وتعالى أنْ تراه على
ما قد رأى نفسه فإنه الأحد
والواحد الحقُّ لا غير يشفعه
والغيرُ ما ثمَّ فاسترهُ إذا يردُ
لو كان لي نظر في ما نظرت
عيني إليه به ما ضمني البلد
هوَ الأمينُ الذي آلى بهِ قسماً
في حقِّ منْ لمْ يكنْ لكونهِ أمدُ
لو انتفى الأزل المعلومُ عنه كما
عنه انتفى إذ نفاه الحال والبلد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هيهات هيهات لا مالٌ ولا ولد
هيهات هيهات لا مالٌ ولا ولد
رقم القصيدة : 11286

هيهات هيهات لا مالٌ ولا ولد
نعم ولا سَبَدٌ يبقى ولا لَبَدُ
وليسَ ينفعني إذا وردتُ على
ربِّ السمواتِ إلا الواحدُ الصمدُ
سبحانه وتعالى أن يكيفه
عقلٌ وأن يمتري في كونه أحد
هو المهيمن فوق العرش أعمده
بنصبه ما له في فعله مرد
المالُ عندي وحالُ الفقرِ يحجبني
عنه فعينُ افتقاري ذلكَ السندُ
إلى غنيّ مليّ لا افتقارَ له
إلى الأمورِ التي إليه تستندُ
إذا يحكمني فيما يملكني
في الحال أحجره فكيف اعتمد
عليه فيه وعندي الضعف يمنعني
عن التصرُّف فيه هكذا أجد
وقوّة الحال عين العلم أذهبها
بالأصل صبراً ولا صبر ولا جلد
لو كنتُ أصبر أو أقوى على جلد

ما ضمني للذي قدْ عالني بلدُ
وما أنا الغوثُ أحمي الخلقَ منهُ ولا
أنا لهُ بدلٌ ولا أنا وتدُ
لكنني خاتمٌ بالعلمِ منفردٌ
للهِ مرتقبٌ بالسِّرِّ متحدُ
لا يعتريني لما قد قلت عني أذى
ولا ينهنهني عنْ بغيتي الأسدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سما فاعتلى في كلِّ حال مقام من

سما فاعتلى في كلِّ حال مقام من
رقم القصيدة : 11287

سما فاعتلى في كلِّ حال مقام من
إذا قيلَ أنتَ الربُّ قالَ أنا العبدُ
على الكلِّ عهدٌ قدْ عرفتَ مقامَهُ
فمن لا يفي بالعهد ليس له عهد
كذا نصهُ في الوحي عبدٌ مقربٌ
محمد المختارُ والعَلَمُ الفرد
وجاءَ به نصُّ الكتابِ مؤيداً
كلامُ رسولٍ صادقٍ وعده الوعدُ
فللهِ ما يخفى وللهِ ما يبدو
وللهِ فيهِ الأمرْ قبلُ ومنْ بعدُ
ولمْ يدرِ هذا الأمرَ إلا أولوا النهى
منَ السادة ِ الغرِّ الذينَ همُ قصدُ
قويمٌ إذا حادتْ مقاصدُ مثلهِ
عن المرتبة ِ العليا فخانهم الحدّ
أقاموا براهينَ العدالة ِ عندهُ
فقولهمُ قول وحدهمُ حدُّ
وحال لهم في كل غيبٍ ومشهدِ
مذاق عزيز طعمه العسلُ الشهد
وذلك عن وحي من الله واصلٌ
إلى النحل فانظر فيه يا أيها العبد
فإن كان إلهاما من الله إنه
هو الغاية القصوى إلى نيلها تعدو
فما فيه من تركِ استناد معنعنٍ
ومن كان هذا علمه جاءه السعد
فليسَ لهُ إلا الغيوبَ شهادة ٌ
ومن كان هذا حاله ما له حد
تجنبْ براهينَ النهى إنها عمى
إلى جنب ما قلنا فقربكمُ البعد
لو أنَّ الذي قلناه يقدر قدره
لنوديتُ بينَ الناسِ يا سعدُ يا سعدُ
كما جاءَ منْ أسرى إليه بهِ على

بُراقِ الهدى نحوَ الذي قلتُ يشتدُّ
ومنهُ أخذنا علمَهُ بشهادةٍ
من الذوقِ ذقناها وشاهدنا الوجدُ
إلى كلِّ خيرٍ سابقاً ومسارحاً
وقد جاء في القرآنِ أنوارها تبدو
أروحُ عليها بكرةً وعشيةً
بشوقٍ إلى تحصيلها وكذا أغدو
ألا إنَّ بذلَ الوسعِ في اللهِ واجبٌ
ودار الذي ما من صداقته بدّ
وليس سوى النفسِ التي عابد لها
وكانتْ من الأعداءِ لمَنْ حالُه الرشدُ
تعبدتَ يا هذا بكلِّ فضيلةٍ
وأنتَ لها أهلٌ إذا حصلَ الجهدُ
وساعدك التقوى فنلت بها المنى
ولكنْ إذا أعطاكَ من ذاتهِ الجدُّ
إذا جاءك الوفد الكريم مغلسا
وساعده من عند مرسله الرفد
فذلك بشرى منه إنك مجتبى
وإن لك الزُّلفى كما أخبر الوفد
وما الوفدُ إلا رسلهُ وكتابهُ
وليس لما جاءت به رسله ضدّ
يقاومهُ فاعلمْ بأنكَ واصلٌ
إليهِ ولا هجرٌ هناكَ ولا صدُّ
فواصِلْ ذوي الأرحام مما منحته
وإنْ أنتَ لمْ تفعلْ فذالكمُ الطردُ
وحاذِرْ من الجودِ الإلهيّ إنه
لهُ المكرُ في تلكَ المنائحِ والردُّ
فلوْ كانَ عن ربٍّ لكانَ مخلصاً
كما يحلمُ الشطرنجُ أن يحكمَ النردُ
ألا إنَها الأفلاكُ في حكمها بها
قدْ أودعَ فيها اللهُ منْ علمهِ تعدو
على كلِّ مخلوقٍ وإنَّ قضاءَه
عليه بهِ فاحمدْ فمنْ شانكَ الحمدُ
فحقق تنقل إن كنت بالحقِّ حقه
ولا تعتمد إلا على من له المجد
وذلكَ منْ يدري إذا كنتَ عالماً
وقدْ أثبتَ التحقيقُ من حالهِ الجحدُ
ولا تجحدن إلا كفوراً لعلمه
لذلك لم يخلد وإن ذكر الخلد
فما الخلدُ إلا للذي ظلَّ مشركاً
يروحُ ويغدو دائماً فيهِ ولا يعدو

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الفروعَ لها أصلٌ يولدُها
إنَّ الفروعَ لها أصلٌ يولدُها

رقم القصيدة : 11288

إنَّ الفروعَ لها أصلٌ يولدُها
وهيَ الأصولُ لمنْ أيضاً تولدهُ
الحقُّ أصلُ وجودي ثمَّ معرفتي
أصلٌ لعلمي بهِ إنْ كنتَ تشهدُهُ
بهِ أتانا رسولُ اللهِ في خبرٍ
عكسَ الذي قالَ منْ بالفكرِ يجحدهُ
الله أنزه أن تُدرى حقيقته
وأنْ يولدّهْ من كانَ يعبدُهُ
وإنما قلتَ ذا مما لنا وردتْ
بهِ النصوصُ التي للشرعِ تعضدُهُ
إنْ تنصروا الله ينصركمْ ويشهدُكمْ
إصلاح من أنت تبغيه فتفسده

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من اتقى الله فذاك الذي

من اتقى الله فذاك الذي

رقم القصيدة : 11289

من اتقى الله فذاك الذي
أساء ظناً بالذي أوجده
فمنْ يشاهدُ ما رمزنا لهُ
فليتق الله الذي أشهدَه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وكفى بربِّ الوارداتِ شهوداقل للذي نظم الوجودَ عقوداً

وكفى بربِّ الوارداتِ شهوداقل للذي نظم الوجودَ عقوداً

رقم القصيدة : 11290

وكفى بربِّ الوارداتِ شهوداقل للذي نظم الوجودَ عقوداً
هلا اتخذتَ عليكَ فيهِ شهودا
عدلاً منَ الأكوانَ منْ ساداتهِ
المصطفينَ معالماً وحدودا
إنَّ الذين يبايعونك إنهم
ليبايعونَ الحاضرَ المفقودا
فإذا مضى زمنٌ مضى لمرورهِ
عقدٌ فجدَّدَ للإمام عقودا
اشهد عليه بها جوارح ذاته
وكفى بربِّ الوارداتِ شهودا
إنَّ الإمامَ هوّ الذي شهدتْ لهُ
صمُّ الجبالِ بكونِهِ معبودا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما راينا من غايةٍ
ما راينا من غايةٍ
رقم القصيدة : 11291

ما راينا من غايةٍ
إلا كانتْ لنا ابتدا
ثمّ عدْ لي إذا أضيـ
ـفَ إلينا كان اعتدا
الوليُّ الذي إذا
بلغَ الغايةَ ابتدا
والحكيم الذي إذا
بلغ المقصدَ اهتدى
إنْ تجلّى له الذي
كانَ مطلوبُه اقتدى
ثم إنْ زادَ علمه
ضلَّ فيهِ وما اهتدى
لمْ يقلْ عالمٌ إذا
نسخ الحكم بالبدا
مثلَ ما قيلَ في ذُكا
رجعتْ وهي في المدى
الإمامُ الذي إذا
أبصرَ العينَ أسندا
اقتداء بمن إذا
أصلحَ الأمرَ أفسدا
بفسادهم الصلاحُ
لمنْ ظلَّ مرشدا
لمْ يدعْ ربنا الذي
لم يزلُ مصطفى سدى
إنما قال إنه
علمٌ بل هم الهدى
لا تقل غيرَ ذا فمنْ
ضلَّ في القولِ ما هدى
وتحفظ من عصبةٍ
لم يكونوا ذوي ندى
إنما الشُّحُّ مهلكٌ
وهوَ من أعظم العدى
لا يغرنَّكَ كونُهُ
مانعاً منعه جدى
إنما الشحُّ للنفو
س التي تقبل الردى
فإذا أنا تخلصتُ
فهيَ للحقِّ كالردا
فاحمدِ اللهَ يا أخي
على ما به هدى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أكرمَ أحمداً
ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أكرمَ أحمداً
رقم القصيدة : 11292

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أكرمَ أحمداً
ونادى بهِ حتى إذا بلغَ المدى
تلقاه بالقرآنِ وحياً منزلاً
فكان له روحاً كريماً مؤيدا
وأعطاه ما أبقى عليه مهابة ً
فأورثهُ علماً وحلماً وسؤددا
وأعلى بهِ الدين الحنفيَّ والهدى
وصيرهُ يومَ القيامة ِ سيدا
وهيأ يومَ الفصلِ عندّ ورودهِ
لهُ فوقَ أدنى في التقربِ مقعدا
وعين يوم الزور في كلِّ حضرة ٍ
له في كَثيبِ المسكِ نُزُلاً ومشهدا
فيا خيرَ خلقِ اللهِ بلْ خيرَ مرسلٍ
لقد طبتَ في الأعراق نشأ ومحتدا
تحليتَ للإرسالِ في كلِّ شرعة ً
يظهرن آياتٍ ويقدحن أزندا
ففي قولكُم لَمّا دعيتُ مذمماً
وقد كان سمّاكَ الإله محمدا
لقدْ عضمَ الرحمنُ بالرحمة ِ اسمنا
كعصمتنا من سبِّ من كان ألحدا
علومٌ وأسرارٌ لمن كان ذا حجى
تدل على خُلق كريمٍ من العِدى
فيا خيرَ مبعوثٍ إلى خيرِ أمة ٍ
لو أنك في ضيقٍ لكنت لكَ الفدا
ولمَّا دعوتُ اللَه غيرة َ مؤمنٍ
على من تعدَّى في الشريعة واعتدى
أتاكَ عتابُ اللهِ فيهِ ولم تكنْ
أردت به إلا التعصبُ للهدى
بأنكَ قدْ أرسلتَ للخلقِ رحمة ً
ومن كان هذا أصله طاب مولدا
مدحتك للأسماع مدحَ معرِّف
وقمت به في موقفِ العدلِ مُنشدا
وها أنا أتلو في مديحك السنا
تعزُّ على منْ كانَ في العلمِ قدْ شدا
ولم أغل بل قلت الذي قال ربنا
وجئت به فضلاً مبيناً لأرشدا
مدحتك بالأسماء أسماء ربنا
ولمْ ألتفت عقلاً ورأياً مسدَّدا
بأنكَ عبدُ اللهِ بلْ أنتَ كونهُ
وأنت مضاف الكافِ شَرعاً وما عدا

فعينك عين السِّرِّ والسمعُ سمعُه
وأنت الكبير الكل للعين إنْ بدا
وأنت الذي أكني إذا قلت كنية
وأنت الذي أعني إذا ما تمجدا
لقد خصك الرحمن بالصورة ِ التي
روينا ولم ينزل لنا ذكرها سدى
وأنت مقالُ العبد عند قيامه
من الركعة الزلفى ليهوي فيسجدا
وأنتَ وجودُ الهاءِ مهما تعبدتْ
وأنتَ وجودُ الواوِ مهما تعبدا
فقلْ إنه هوَ أو فقلْ ليسَ هو بهوٌ
وإياكَ أن تبغي لنفسكَ موعدا
ولا تأخذ إلا لقاءً زوراً فإنه
حقيقتكم إن راح عنكم وإن غدا
ولمَّا اصطفاكَ اللهُ عبداً مقرباً
أراك الذي أعطى عليك وأشهدا
فمنْ كانَ يدريهِ يكونُ موحداً
ومن كان لا يدري يكون موحدا
إذا ما مدحت العبد فامدحه هكذا
وكن في الذي تلقيه عبداً موحدا
فإنك لم تمدحه إلا به فكن
لمن جاء يستفتيك ركناً ومقصدا
فواللهِ لولا اللهُ ما كنتُ مصلحاً
ووالله لولا الكونُ ما كنتُ مُفسدا
فمنْ كانَ مشهوداً به كانَ مؤمناً
ومن كان معلوماً له كان ملحدا
فكنْ منْ علا في الأمرِ بالأمرِ نفسهِ
ولا تكُ ممن قالَ قولاً فأخلدا
فهذا مديح الاختصاصِ مبينٌ
جمعتُ لكمْ بين الندا فيه والندى
وأجريتُ فيه الخمر نهر الشارب
إذا ما تحسَّى جرعة منه عربدا
ألا إنني أرجو منَ اللهِ أنْ أرى
بمشهده الأعلى عبيداً مؤيدا
بأسمائه الحسنى وأنفاسِ جودِه
أكونُ بها بينَ الأنامِ مسوَّدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا لأهلَ يثربَ لا مقامَ لعارفٍ
يا لأهلَ يثربَ لا مقامَ لعارفٍ
رقم القصيدة : 11293

يا لأهلَ يثربَ لا مقامَ لعارفٍ
ورِثَ النبيَّ الهاشميَّ محمداً
عمَّ المقاماتِ الجسامِ عروجُه

وبذاكَ أضحى في القيامة ِ سيدا
صلّى عليه الله من رحموته
ومن أجله الروحُ المطهر أسجدا
لأبيه آدم والحقائقُ نوَّمٌ
عن قولنا وعن انشقاقٍ قد هدى
فجوامعُ الكلمِ التي أسماؤها
في آدمَ هي للمقربِ أحمدا
جمعَ الإناثَ إلى الذكورِ كلامُه
بأخصِّ أوصافِ الثناءِ وقيدا
إنَّ الأنوثة َ عارضٌ متحققٌ
مثل الذكورِ لا تكنْ مترددا
الحدُّ يجمعنا إذا أنصفتني
هنَّ الشقائقُ لا تجبْ من فندا
لا تحجبنَّ بالانفعالِ فإنه
قدْ كانَ عيسى قبلها فتأبدا
قولي وعيسى لا يشكُّ بكونِهِ
روح الإله مقدَّساً ومؤيدا
الله يعلمُ صدقَ ما قد قلته
والوسط الأفضل في المعتقد
مثلٌ أتاكَ ولا أسميهِ لما
قدْ جاءَ في نصِّ الشريعة ِ مسندا
أدباً معَ اللهِ العظيمِ جلالهُ
فالدهر للذاتِ النزيهة ِ كالرَّدا
الكافُ في التشبيه يعمل حكمها
وتكونُ زائدة ً إذا أمرٌ بدا
مثلّ الذي قدْ جاءَ ليسَ كمثلهِ
في سورة الشورى وخابَ من اعتدى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما في الوجودِ اختيارٌ عندَ منْ شهدا
ما في الوجودِ اختيارٌ عندَ منْ شهدا
رقم القصيدة : 11294

ما في الوجودِ اختيارٌ عندَ منْ شهدا
وكيف ينكرِ ما في الكون قد وجدا
وقدْ أتاكَ بهِ القرآنُ في سورٍ
يدري بها عندما تتلى الذي جحدا
لذاكَ قيدتْهُ بذي الشهودِ فلا
تزد عليه ولا تشركْ به أحدا
فمنْ أجوزُ وما في العلمِ من أحدٍ
سوى الإله الذي في خلقه شهداً
الصورُ صورهمُ والخلقُ عينهمُ
نعم وصورتهم حقاً كما وردا
لأنه سمعنا بل كان نشأتنا

روحاً وصورة ً جسمِ لا تقلّ جسدا
فما يخاطبه إلاّ حقيقتهُ
مقصودة ٌ عينهُ وهوّ الذي قصدا
ما ثَم غيرٍ فتفنيه هويته
لذاكَ جاءَ بأنَّ الحقَ ما ولدا
ولا تولد عن شيءٍ تقدّمه
فبالوجودِ القديمِ الحادث انفردا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من يعبدِ الله إنَّ الله قد عُبدا
من يعبدِ الله إنَّ الله قد عُبدا
من يعبدِ الله إنَّ الله قد عُبدا من يعبدِ الله إنَّ الله قد عُبدا
رقم القصيدة : 11295

من يعبدِ الله إنَّ الله قد عُبدا من يعبْدِ الله إنَّ الله قد عُبدا
ذاكَ الوحيدُ فلا تشركْ بهِ أحدا
كما أتاك بآي الكهفِ آخرها
وقدْ أضافَ إليه ذاكَ فاستندا
ذا الفعلُ كلفَ والأفعالُ أجمعها
للهِ ليسَ لكونِ فعلهِ أبدا
وقدْ أضيفَ إليهِ وهوَ فاعلهُ
لكي يميز من أقرَّ أو جحدا
إنَّ الحقائقَ لمْ تتركْ لنا سبداً
بما أتينا به فيه ولا لبَدا
فكل فعل فإن الله خالقه
وقدْ جعلتْ لهُ من دونهِ سندا
لكي يصيب فلا تحظى إضافته
إذا أضافَ إليهِ فعلُ ما شهدا
ولا يحاسبُ إلا منْ عقيدتهِ
هذا الذي قلتهُ عدلاً كما وردا
إلا الذي قالها في الله من أدبٍ
لا باعتقادٍ فيجزيه بما قصدا
وتلك مسألة ٌ حار الأنام لها
وليس يعرفها إلا الذي شهدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما ذكرتَ اللهَ في غسق الدجى
إذا ما ذكرتَ اللهَ في غسق الدجى
رقم القصيدة : 11296

إذا ما ذكرتَ اللهَ في غسق الدجى
دُجى الجسمِ لو عند الصباحِ إذا بدا
صباحُ الذي يحيى به الجسمَ عندما

هوَ الروحُ لكنْ بالمزاجِ تبلدا
فلا يأخذُ الأشياءَ منْ غيرِ نفسهِ
ولكن بآلاتٍ بها سرُّه اهتدى
فأمسى فقيراً بعد أن كان ذا غنى
وأصبحَ عبداً بعدَ أنْ كان سيدا
لقد خلته رُوحاً كريماً منزهاً
فأصبح ريحاً عنصرياً مُجسَّدا
وكانَ جليساً للخضارمةِ العلى
بمقعدِ صدقٍ للنفوسِ مؤيدا
لقد كان فيهم ذا وقارٍ وهيبةٍ
فلما ارتدى الجسمَ الترابيَّ ألحدا
وأجرى له نهراً من الخمر سائغاً
فلمَّا تحسى شربةً منهُ عربدا
وكان له فوق السموات مشهدٌ
فلمَّا رأى الأرضَ الأريضة أخلدا
وكان لما يلقاه بالذاتِ قائلاً
وكانَ إذا ما جاءَهِ الوحيُ أسجدا
وقدْ كانَ موصوفاً فأصبحَ واصفاً
كما كانّ ذا قصدٍ فأصبحَ مقصدا
كما كانَ فيما نالَ منهُ موحداً
فأصبح فيما نيل منه موحدا
وفي عالمِ البعدِ الذي قدْ رأيتهُ
رأيتُ لهُ في حضرةِ القربِ مقعدا
ولما تجلّى مَن تجلى بنعتهم
رأيتهمُ خرّوا بكياً وسجّدا
وأصعقهمْ وحيٌ من اللهِ جاءهمْ
فلمَّا أفاقوا قلتُ : ماذا فقال: دا
أصابهمُ في حالِ نشأةِ ذاتهم
ولن يصلحَ العطارُ ما الدهر أفسدا
فقلت: وهل ميزتني في رعيلهم
فقالَ : وهل عبدٌ يصيرُ مسودا
جعلتكمُ في أرضِ كوني خليفةً
وأبلستُ منْ ناداكَ فيها وفندا
وأسجدتُ أملاكي وكانوا أئمة
لرتبتك العليا فأمسيت معبدا
نهيتك عن أمر فقاربته ولم
نجد لك عزماً إذ نرى منك ما بدا
وقمت لكم فيه بعذر مُبين
بوّئت داراً خالداً ومخلدا
كما قال من أغواكمُ غير عالم
بما قالهُ إذْ قالَ قولاً مسددا
وحار بخسران إلى أصل خلقه
كنورِ سِراجٍ في ظلامٍ توقَّدا
يضيء لإبصارٍ ويحرقُ ذاته
عن أمر إلهي أتاه فما اعتدى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يريد قوله تعالى آمراً: {و استفززْ من استطعتَ منهم بصوتِك وأجلبْ عليهم بخيلِكَ ورجلكَ وشاركْهم في الأ
يريد قوله تعالى آمراً: {و استفززْ من استطعتَ منهم بصوتِك وأجلبْ عليهم بخيلِكَ ورجلكَ وشاركْهم في الأ
رقم القصيدة : 11297

يريد قوله تعالى آمراً: {و استفززْ من استطعتَ منهم بصوتِك وأجلبْ عليهم بخيلِكَ ورجلكَ وشاركْهم في الأموالِ والأولادِ وعدهم}.فيا ليتَ شعري هل يرى الناس ما أرى
من العلم في القرآن والنورِ والهدى
لقد جمعَ الله الكريمُ بفضلِه
ورحمتِهِ بينَ الأوداءِ والعدى
وما كلُّ قربٍ كائنٌ عن قرابةٍ
كمثلي وإنَّ الحقَّ بالكاملِ ارتدى
وكان كمالي فيه بالصورة التي
خُصصت بها فانظره في باطن الردا
وفي سورة ِ الشورى إبانَ وجودِها
بديّ لمن قد فاز فيها إذا ابتدا
وأنزلنا في عالمِ الخلقِ قدوة ً
أئمتها وأسوة ً لمن اقتدى
فللهِ ما يبقي ولله ِ ما مضى
فلمْ يوجدِ الأشياءَ خلاقها سدى
وإني لعلاّم بما جئتكم به
وما أنا ممنْ حارَ فيهِ وقلَّدا
وإنَّ لنا في كلِّ حالٍ مواقفاً
ومقعدَ صدقٍ في الغيوبِ ومشهدا
وإني ممن أسلم الأمرَ فيكمُ
إليهِ وممنْ بالإمامة ِ قلَّدا
أنا خاتمٌ للأولياء كما أتى
بأنَّ ختام الأنبياءِ محمدا
ختامَ خصوصٍ لا ختامَ ولا ية
تعم فإنّ الختمً عيسى المؤيَّدا
لقد منح الله العبيدَ قصيدة ً
يقوم بها يومَ القيامة ِ مُنشدا
على رأسِ مبعوثٍ إلى خيرِ أمة ٍ
لقد طابَ أصلاها شمياً ومولدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إليك أتيتُ يا مولاي قصداً
إليك أتيتُ يا مولاي قصداً
رقم القصيدة : 11298

إليك أتيتُ يا مولايٍ قصداً
على شدنيةٍ سبتاً ووجدا
وفيك تركت ما لا كنت فيه
أصرِّفه وأحباباً وولدا
تميزتِ الأمورُ إذا أبينتْ
لذي عينينِ برهانا وحدّا
إذا ما البعدُ آلَ إلى اقترابٍ
فبُعد الحدِّ ما ينفك بُعدا
نظمتُ قوافي الألفاظ لما
أردت مديحكم عقداً فعقدا
فقامتْ نشأةٌ حسناً لعينٍ
وزهراً في الرياضِ شذاً ومَدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ لا أشركُ به أحدا
الحمدُ للهِ لا أشركُ به أحدا
رقم القصيدة : 11299

الحمدُ للهِ لا أشركُ به أحدا
إذ لم يجد أحدٌ سواه ملتحدا
لمْ يتخذْ كفؤاً منْ خلقهِ سنداً
ولمْ يلدهُ أبٌ حقاً ولا ولدا
جلَّ الإله فما تحصى عوارفُهُ
الواهب الأكرم المِحسانِ والصمدا
الحقُّ مفتقرٌ إليهِ أنَّ لهُ
نعت الغنى وبهذا كله انفردا
والعبدُ مفتقر إليه متكل
عليهِ مستندٌ لذاتهِ أبدا
إن افتقاري ذاتٌ لي إلى عدمٍ
وليس يعرفه إلا الذي وردا
من عنده بالذي أعطاه من حكم
بأنَّ معبوده منْ ذاتِهِ عبدا
وإنَّ أعمالنا عن أمره ظهرت
وإنَّ عابده جبرٍ ولا كرهٍ وما عبدا
بلْ كان متصفاً بالعجز معترفاً
بأنه ربه حقّاً وما عَبَدا
بلْ كان مفتخراً إليه مفتقراً
لذاته وبهذا الأمر قد سعدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما رأينا من عنايته
ما رأينا من عنايته
رقم القصيدة : 11300

ما رأينا من عنايته
يأخذ الأموالَ والولدا
غير ربٍّ لم يزل أبدا
بكمالِ الوصفِ منفردا
أبصرَ المغرورُ جنته
ثمَّ لمْ يدرِ الذي شهدا
قالَ ما أظَنُّ في خلدي
أنْ تبيد هذه أبدّا
لمْ تكنْ كما تخيلهُ
أنها تبقى لهُ أمدا
وهيَ عندَ اللهِ باقيةٌ
للذي قد كان معتقدا
فأراهُ الظنُّ خيبتهُ
وأرى العلمَ الذي انتقدا
فأراهُ ما توعدهُ
وأراه ما به وعَدا
لمْ يزلْ في قدسِ جنتهِ
طالع العلى منتًقدا
حامداً لله خالقِه
حيثُ لم يتركُ له سندا
كلُّ من طابت سريرتُه
بالذي في سرِّه اتحدا
لم يجد من دون خالقه
أحداً يكونُ ملتحدا
إنَّ لي مولىً أسرُّ بهِ
ما يرى شيئاً يكون سدى
عينُ كونِ الشيء حكمتُه
ما لها حكمٌ عليهِ بدا
الذي ترجى عوارِفهُ
كان لي رُكنا ومستندا
عز لم يعرف وما عرفوا
غيرَ منْ أضلهمْ بهدى
فهو المعلوم عندهمُ
والذي لا يعلمن أبدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حدّث الشيخُ أبونا
حدّث الشيخُ أبونا
رقم القصيدة : 11301

حدّث الشيخُ أبونا
عن أبيه عن قتادَهْ
عنْ عطاءٍ بن يسارٍ
عن سعيدِ بن عبادةً
إنَّ مَنْ مات محبّاً

فله أجر الشهاده
ثم قد جاء بأخرى
مثل هذا وزياده
عنْ فضيلِ بن عياض
وهوَ من أهلِ الزيادةْ
إن من ماتَ خليّا
كانتْ النارُ مهادةْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لقدْ حارَ الذي سبرَ الوجودا
لقدْ حارَ الذي سبرَ الوجودا
رقم القصيدة : 11302

لقدْ حارَ الذي سبرَ الوجودا
ليسلكَ فيهِ مسلكهُ البعيدا
فما وفى بذاك فحاد عنه
إلى علمٍ يورثهُ السفودا
عنِ الكشفِ الأتمِّ فكانَ فيهِ
إذا أنصفته فرداً وحيدا
فلا تنوِ الصعيدَ إذا عدمتمْ
طهوراً للصلاة ِ تكنْ سعيدا
فإنَّ اسمَ الصعيد يريك علوًّا
لهذا الحقِّ أودعكَ اللحودا
ويمم تربٍ من جعلت ذلولا
تحزْ خيراً تكونُ بهِ رشيدا
وتعطيكَ الأمانة مستواها
وتحذوكَ المشاهدَ والشهودا
وتحميكَ العناية ُ في حماها
وتكسي ثوبك الغضَّ الجديدا
وتأتيك العوارفُ مسرعاتٌ
على ترتيبها بيضاً وسُودا
فتأكلها بهِ لحماً طرياً
إذا ما المدعي أكلَ القديدا
إذا ما خضت في الآيات تشقى
وتحرمُ أنْ تكونَ لها شهيدا
إذا جدَّ العليُّ اسمي اعتلاً
على العظماءِ أورثهمْ حدودا
سمعتُ له وقد أصغى إليه
لما قالوهُ بينهمُ فديدا
رأيتهمُ وقد خرُّوا إليه
وبينَ يديهِ من أدبٍ سجودا
ولنتُ لصونهِ المخزونَ لمَّا
ألانَ بهِ الجلامدَ والحديدا
وقدْ وافى على قومٍ قيامٌ
فصيَّرهُم بهمته قُعودا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا ذنبَ أعظم من ذنبٍ يقاومُ عفـ

لا ذنبَ أعظم من ذنبٍ يقاومُ عفـ

رقم القصيدة : 11303

لا ذنبَ أعظم من ذنبٍ يقاومُ عفـ
ـوَ اللهِ الذي يأتيهِ معتقدا
وكلّ ذنبٍ بجنبِ العفو محتقرٌ
عفو الإله ولا يخصصُ به أحدا
ورحمة ُ اللهِ خلقٌ وهيَ قدْ وسعتْ
من أوجد الله من خلقٍ وإنْ جحدا
وكيفَ لا تسعُ الأكوانُ رحمتهُ
وهوَ الذي وسعَ الأكوانَ وانفردا
عنِ الكيانِ بهِ فلمْ يجدْ أحدٌ
من دون خالقه مولى وملتحدا
هو الوجودُ الذي بالجودِ تعرفه
نفوسنا ولهذا الأمرِ قدْ عبدا
فلو عرضت على من كان يجهله
عبادة الله في الأشياء ما عبدا
كما هو الأمر لكنَّ فيه ملحمة ً
بين العقولِ فكُن بالشرعِ مُتحدا
قدْ أخبرَ اللهُ عنْ سلطانِ رحمتهِ
بأنه مثلُ علمِ الله واعتقدا

العصر العباسي >> محيي الدين بنِ عربي >> ما لي وإياكَ غيرَ اللهِ من سندٍ

ما لي وإياكَ غيرَ اللهِ من سندٍ

رقم القصيدة : 11304

ما لي وإياكَ غيرَ اللهِ من سندٍ
وفاز من يتخذ ربَّ الورى سندا
هو المهيمن فوقَ العرشِ مسكنه
كما يليقُ به ديناً ومعتقدا
يأتي وينزلُ والألبابُ تطلبه
كما روينا على المعنى الذي قَصَدا
ومنْ يكونَ على ما قلتُ فيهِ فقدْ
وفى بما كلفَ الإنسانُ واقتصدا
ودعْ مقالة َ قومٍ قالَ عالمهمْ
بأنهُ بالإلهِ الواحدِ اتحدا
الإتحادُ مُحال لا يقولُ بهِ
إلا جهولٌ بهِ عنْ عقلهِ شردا
وعن حقيقتِه وعن شريعته
فاعبدْ إلهكَ لا تشركْ بهِ أحدا

وانهض إلى واهب الأسرار تحظ به
ولتتخذْ عندُه قبلَ القدومِ يدا
عليه من دارك الدنيا ومن فكر
تظلُّ منْ أجلها في حيرةٍ أبدا
وكن إماما ولا تسعى لمفسدة
بكل وجهٍ وكنْ في الحكمِ مجتهدا
ولا تغالطْ بتعليلٍ وأقيسةٍ
وكنْ عن الرأي والتقليد مُنفردا
إني نصحتكَ والرحمنُ يشهدُ لي
كما أمرتُ وهذا كلهُ وردا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ لله في الوجودِ عبيدا
إنَّ لله في الوجودِ عبيدا
رقم القصيدة : 11305

إنَّ لله في الوجودِ عبيدا
لم ينالوا الصعودَ إلا سعودا
لم يزالوا ببابِ منْ كانْ منهمْ
عينهم عاكفين فيه قعودا
يطلبونَ الوصالَ منهُ ابتداءَ
منةً ثمَّ يطلبونَ الصدودا
ليروا حكمةَ التقابلِ منه
فيهمُ ثمَّ يطلبونَ الشهودا
ما سمعنا منهم حنين اشتياقٍ
حين حلُّوا ولا سمعنا فديدا
ليتَ شعري كيفَ الوصولُ إليهمْ
حين خَرُّوا عند التجلِّي سجودا
بعدوا بالسجود عنه اقترابا
لا اغترابا إذ كان عنهم بعيدا
إنَّ تسبيحهم يدُلُّ عليهِ
ولذا يسألون منه حدودا
طلبوا منه ما يعود عليهم
حكمه فاستفاد وأمنه الحدودا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا بدرُ بادرْ إلى المنادي
يا بدرُ بادرْ إلى المنادي
رقم القصيدة : 11306

يا بدرُ بادرْ إلى المنادي
كَفيتَ فاشكر ضُرّ الأعادي
قد جاءك النور فاقتبسه
ولا تعرِّج على السوادِ

فمنْ أتاهُ النضارُ يوماً
يزهدُ في الخطِّ بالمدادِ
فقم بوصف الإله وانظر
إليهِ فرداً على انفرادِ
وحصنِ السمعَ إذ تنادي
وخلصَ القولَ إذ تنادي
والبس لمولاك ثوبَ فقرٍ
كي تحظى بالواهب الجوادِ
وقلْ إذا جئته فقيراً
يا سيّداً ودّه اعتمادي
اسقِ شرابَ الوصالِ صباً
ما زال يشكو صدى البعاد
تاه زماناً بغير قوتٍ
إذ لم يشاهد سوى العباد
فكنْ لهُ القوتَ ما استمرتْ
أيامُه الغرُّ باقتصادِ
حتى يموت العذول صبراً
وتنطفي جمرة ُ البعادِ
ويعجبَ الناسُ منْ شخيصٍ
يكونُ بعدَ الضلالِ هادي
منْ كانَ ميتاً فصارَ حياً
فقد تعالى عن النفاد
ما خلعَ النعلَ غيرُ موسى
بشرطِها عندَ بطنِ وادِ
من خلعتَ نعله تناهت
رتبة ُ أقوالهِ السدادِ
فإن تكنْ هاشميَّ ورثٍ
فاسلكْ بها منهج السدادِ
والبس نعاليك إن من لم
يلبسْ نعالهِ في وهادِ
فهلْ يساوي المحيطُ حالاً
منْ لمْ يرَ العينَ في الرمادِ
فميز الحال إذ تراه
في مركب القدس في الغوادي
ورتب العلم إذ يناجي
سّرك بالسرِّ في الهوادي
وارقبهُ في وهمِ كلِّ سيرٍّ
في ساترٍ إن أتى وبادي
ولا تشتتْ ولا تفرقْ
عبديه من حاضر وبادي
فإنْ وهبتَ الرجوعَ فرقْ
بين الحواضرِ والبوادي
واحذر بأنْ تركبَ المهارى
إذ تقرنُ العيرَ بالجوادِ
لا يحجبنكَ الشخوصُ واصبر
على مَهماته الشدادِ

وانظر إلى واهبِ المعاني
وقارنِ العينَ بالفؤاد
وأسند الأمر في التلقي
لهُ تكنْ صاحبَ استنادِ
ولا يغرنكَ قولُ عبدي
فالحقُّ في الجمعِ لا ينادي
وإنَّ هذا المقامَ أخفى
من عدمِ المثلِ للجوادِ
فكنهُ علماً وكنهُ حالاً
مع رائح إنٍ أتى وغادي
وكنهُ نعتاً ولا تكنهُ
ذاتاً فعين المحالِ بادي
ولا تكنْ ذا هوىً وحبٍّ
فيه فقلب المحب صادي
من بات ذا لوعةٍ محباً
شكا له حرقةَ الجواد
وانظرْ بعينِ الفراقِ أيضاً
فيه ترى حكمةَ العِناد
وحكمةُ الحزمِ والتواني
وحكمة السِّلمِ والجِلاد
فحكمةُ الصدِّ لا يراها
سوى حكيمٍ لها وسادي
وانظر إلى ضاربٍ بعود
صفاة يبس فانساب وادي
واعجبْ لهُ واتخذُه حالاً
تجده كالنارِ في الزناد
فالماءُ للروحِ قوتُ علم
والجسمُ للنارِ كالمزادِ
فإن مضى الماء لم تجده
بدارٍ دنياكَ في المعادِ
وإنْ خبَت ناره عشاءً
فسوّ من مات في المهادِ
أوضحتُ سراً إنْ كنتُ حراً
كنتُ به واري الزناد
من علم الحقَّ علمَ ذَوقٍ
لمْ يقرنِ الغيَّ بالرشادِ
فمنْ أتاه الحبيبُ كشفاً
لمْ يدرِ ما لذَّةُ الرقادِ
مثلَ رسول الإله إذْ لمْ
يسكن له النومُ في فؤاد
لوْ بلغَ الزرعُ منتهاهُ
اشتغلَ القومُ بالحصادِ
أو نازلَ الحصنَ قومُ حربٍ
لبادر الناسُ للجهادِ
ناشدتك الله يا خليلي
هلْ فرشُ الخزِّ كالقتادِ

لا والذي أمرنا إليهِ
ما عندهُ الخيرُ كالفسادِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنْ وافقَ النجمُ السعيدُ هلالَه
إنْ وافقَ النجمُ السعيدُ هلالَه
رقم القصيدة : 11307

إنْ وافقَ النجمُ السعيدُ هلالَه
كان الوجودُ على ساقٍ واحدِ
فإنْ انتفى عينُ التواصلِ منهما
نقصَ الوجودُ عن الوجودِ الراشدِ
فانظر بقلبك أين حظك منهما
في الرزقِ أو في العالمِ المتباعدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النار تضرم في قلبي وفي كبدي
النار تضرم في قلبي وفي كبدي
رقم القصيدة : 11308

النار تضرم في قلبي وفي كبدي
شوقاً إلى نورِ ذاتِ الواحدِ الصمدِ
فجد عليّ بنورِ الذاتِ منفرداً
حتى أغيبَ عن التوحيد بالأحد
جاد الإله به في الحال فارتسمت
حقيقةٌ غيبتْ قلبي عن الجسدِ
فصرتُ أشهدُه في كلِّ نازلة
عناية منه في الأدنا وفي البعد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فمن شرفِ النبيِّ على الوجودِ
فمن شرفِ النبيِّ على الوجودِ
رقم القصيدة : 11309

فمن شرفِ النبيِّ على الوجودِ
ختامُ الأولياءِ من العقود
من البيت الرفيع وساكنيه
من الجنس المعظم في الوجودِ
وتبيينُ الحقائقِ في ذراها
وفضلُ الله فيه من الشهودِ
لو أنّ البيت يبقى دون ختمٍ
لجاءَ اللصُّ يفتكُ بالوليدِ

فحقِّق يا أخي نظراً إلى من
حمى بيتَ الولايةِ من بعيدِ
فلولا ما تكوَّنَ من أبينا
لما أمرتْ ملائكةُ السجودِ
فذاك الأقدسيّ أمام نفسي
يُسمّى وهو حيٌّ بالشهيد
وحيدُ الوقتُ ليس له نظيرٌ
فريدُ الذاتِ من بيتٍ فريدِ
لقدْ أبصرتهُ حتماً كريماً
بمشهدِه على رغمِ الحسودِ
كما أبصرت شمس البيتِ منه
مكانَ الحلقِ من حبلِ الوريد
لو أنّ النورَ يشرقُ من سناه
على الجسمِ المغيبِ في اللحود
لأصبح عالماً حيّاً كليماً
طليقَ الوجهِ يرفلُ في البرودِ
فمن فهم الإشارة فليصنها
وإلا سوفَ يحلقُ بالصعيدِ
فنورُ الحقِّ ليس به خفاءٌ
على الأفلاكِ من سَعْد السُّعودِ
رأيتُ الأمرَ ليسَ بهِ توانٍ
سواءٌ في هبوطٍ أو صعودِ
نطقتُ به وعنه وليس إلا
وإنّ الأمر فيه على المزيد
وكوني في الوجودِ بلا مكانٍ
دليلٌ أنني ثوبُ الشهيد
فما وسعَ الوجودُ جَلال ربِّي
ولكنْ كانَ في قلبِ العميدِ
أردتُ تكتماً لما تجارى
إليه النكر من بيضٍ وَسودِ
وهلْ يخشى الذئابَ عليهِ من قدْ
مشى في القفرِ من خفَر الأسُوْدِ
وخاطبتُ النفيسةَ من وجودي
على الكشفِ المحققِ والوجودِ
أبعدَ الكشفِ عنهُ لكلِّ عينٍ
جحدتْ وكيفُ ينفعني جحودي
فردّتْ في الجوابَ عليَّ صدقاً
تضرعَ للمهيمنِ والشهيدِ
وسَلْه الحفظَ ما دامَ التلقِّي
وسَلْه العيشَ للزَّمنِ السَّعيد
سألتكَ يا عليمَ السرِّ مني
عصا ما في المودَّةِ بالودودِ
وأنْ تُبقي عليَّ رداءَ جسمي
بكعبتِكم إلى يومِ الصُّعودِ
وأن تخفي مكاني في مكاني
كما أخفيت بأسَكَ في الحديدِ

وتسترِ ما بدا منيِ اضطراراً
كستركَ نورَ ذاتكَ في العبيدِ
وأنْ تبدي عليَّ شهودَ عجزي
بتوفيتيِ مواثيقَ العهودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا تجردتُ عنْ وجودي
إذا تجردتُ عنْ وجودي
رقم القصيدة : 11310

إذا تجردتُ عنْ وجودي
كنتُ أنا الهوُ على الشهودِ
وكان كوني لأنَّ عيني
عينُ شهودي بلا مزيدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا حبذا المسجدُ من مسجدٍ
يا حبذا المسجدُ من مسجدٍ
رقم القصيدة : 11311

يا حبذا المسجدُ من مسجدٍ
وحبذا الروضة َ من مشهدِ
وحبذا طيبة من بلدة ٍ
فها ضريحُ المصطفى أحمدِ
صلى عليه الله من سيِّدٍ
لولاهُ لمْ نعلم ولمْ نهتدِ
قدْ قرنَ اللهُ بهش ذكرهُ
في كلِّ يومٍ فاعتبرْ ترشدِ
عشرٌ خفياتٌ وعشرٌ إذا
أُعلنَّ بالتأذينِ في المسجدِ
فهذه عشرون مقرونة ٌ
بأفضل الذكر إلى الموعد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي فتحَ الخزائنَ جودُهُ
إنَّ الذي فتحَ الخزائنَ جودُهُ
رقم القصيدة : 11312

إنَّ الذي فتحَ الخزائنَ جودُهُ
لمْ يبدِ للأبصارِ غيرَ وجودِهِ
والحكم للأعيانَ ليس لذاته
إلا القبولُ لهُ بحكمِ شهودِهِ
هوَ مظهرُ أحكامِهِمْ في عينهِ

لمَّا تعينَ مظهراً لعبيدهِ
لا وجهَ أعظمُ منْ غنى في نعتهِ
بغنى تقيَّد عندنا بحدودِه
وإذا يكون الأمر هذا لم يزل
سلكُ القلادَة ثابتاً في جيده
إنا لنبصره ونعلم أنه
حالٌ بنا وحليةُ من جودِهِ
إنا جعلنا ما علينا زينة ً
لوجودِه بعقودِه وعقوده
فإذا أنا أوفيتهُ ألزمتهُ
ذاكَ الوفاءَ بعينهِ لعهودهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا في العالمِ الذي لا أراكمُ
أنا في العالمِ الذي لا أراكمُ
رقم القصيدة : 11313

أنا في العالم الذي لا أراكمُ
كمسيحِ النصارى بين اليهودِ
فإذا ما رأيتكم نُصْبَ عيني
أنا واللهِ في جنانِ الخلودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما مقامي بأرضَ نخلة َ إلا
ما مقامي بأرضَ نخلة َ إلا
رقم القصيدة : 11314

ما مقامي بأرضَ نخلة َ إلا
كمُقامِ المَسيحِ بَينَ اليَهُودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أسبِّح الله بأسمائه
أسبِّح الله بأسمائه
رقم القصيدة : 11315

أسبِّح الله بأسمائه
من كلِّ مذمومٍ ومحمود
إنْ نطقتْ بحمدهِ ألسنٌ
فبينَ مفقودٍ وموجود
فحامدٌ يجري بإطلاقهِ
وحامدٌ يجري بتقييدِ
وكلهمْ في حمدهِ محسنٌ
وإن أتوا فيه بتحديد

وليس في الوسع سوى ما بدا
فإنهُ جمعٌ بتبديدِ
لوْ كانَ في الوسعِ لقنا بهِ
ولمْ نقل فيهِ بتجريدِ
واللهِ إني عابدٌ للهوى
ليس له فأين توحيدي
حكمُ الهوى صيرني عابداً
لربه فذاك معبودي
إني لما جئتُ به منصفٍ
لستُ كمن قد ضلَّ في البيد
ولم أقل عجّل لنا قطناً
سخرية يا خيرَ مشهودِ
لا بدَّ منْ يومٍ لنا جامعٍ
ما بين منحوسٍ ومسعودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تولدتَ عني وعن واحدٍ
تولدتَ عني وعن واحدٍ
رقم القصيدة : 11316

تولدتَ عني وعن واحدٍ
فسميتَ بالغائبِ الشاهدِ
فلولا قبولي وأسماؤهُ
لما كنت عني وعن واحد
فيا منْ هوَ النعتُ في عينهِ
ومَن نعتُه ليس بالزائدِ
لقدْ رُمتُ أمراً فلمْ أستطع
كما رامَه الصيدُ بالصائدِ
تراوغُ عنْ سهمهِ قاصداً
وأين الفِرارُ من القاصدِ
ومنْ أعجبِ الأمرِ أني بهِ
صدرت ولم يك عن واردِ
وكيفَ الصدورُ وما في الصدورِ
سوى مقبلٍ عنه أو شارد
تعاليتُ لما تعاليتم
وما أنت بالواحد الواجد
أنا واحدٌ واجدٌ كونكمْ
ولستُ لعيني بالفاقد
أنا ثابتٌ لستُ عن مثبت
كما أنا عن موجدٍ ماجدِ
فإنّ غناه وإنَّ افتقاري
دليلٌ لذي النظر الفاسد
وكيفَ الغنى والذي عندنا
منْ أسمائِهِ بالغنى شاهدي
فإن غناه بأعياننا

محالٌ عليهِ لدى الناشدِ
ولكنه مثلُ ما قاله
غنيٌّ عن العالم الراصد
وذاك الغنيُّ بلا مِرية
وإياكَ من نفثة ِ العاقدِ
تعالى عن الفقر في ذاته
علوّ الحفيظِ على الراقد
تعوذتُ منهُ بهِ مثلَ ما
تعوذتُ منْ غاسقٍ حاسدِ
فنعتي الإقامة ُ في موطني
كما نعته عنهُ بالوافدِ
فينزلُ ربي إلى خلقِه
ولا وَصْفٌ للخلق بالصَّاعد
إليهِ ولكنْ لآياتِهِ
كما جاءَ في المحكمِ النافدِ
يقرّ ويجحَدُ إقرارُه
وأينَ المقرُّ منَ الجاحدِ
أزينهُ وهوَ ليْ زينة ٌ
كما زيّن القلبُ بالساعدِ
طردتَ الذي لم تُرد قربَه
وسميتَ عبدَك بالطاردِ
إذا امتحن الله عبّادَه
نفوزُ بمعرفة ِ العابدِ
كما الأمُّ تضربُ أولادها
لتظهر مرتبة ُ الوالدِ
دعاني إلى رفدهِ جودهُ
وما كلُّ من سارَ كالقاعدِ
فسيري به مثلَ سيري له
فأنعتُ بالسائقِ القائد
أذودُ الردى عنْ جنابِ الهدى
لا علمَ في الناس بالذائدِ
وما ذدته عنه إلاَّ به
فيا خيبة َ العالمِ الحائدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أسماءُ أسمائهِ الحسنى التي تبدي

أسماءُ أسمائهِ الحسنى التي تبدي
رقم القصيدة : 11317

أسماءُ أسمائهِ الحسنى التي تبدي
هيَ الكثيرة ُ بالأوتارِ والعددِ
وما بأسمائه الحسنى التي خفيتْ
عن العقولِ سوى حقيقة ِ الأحدِ
وإنَّ أسماءَه الحسنى التي بقيتْ

لنا وإن جهلت من أعظم العدد
ولاظهورٌ لها فإنها نسبٌ
فكيفَ أجعلها في الدفعِ معتمدي
والناسُ في غفلةٍ عمَّا ذكرتُ لهمْ
فيها وعنْ سبلِ التحقيقِ في حيدِ
فليسَ يفقدها وليسَ يوجدُها
والفقد والوجد في سلم وفي لدد
فليتَ شعري إذا مرَّ الزمانُ بها
هل يبقى للكون من خُلدٍ ومن أبد
وكيفَ يبقى ولا دورٌ يعدُّ بهِ
والدهر يعرف بالأدوار والمدَد
وما تسمى بهِ الحقُّ العليمُ سدىً
إلا من أجلِ الذي يعطيهِ من مددِ
ها إن ذي حكمة تجري بصورتها
معَ الزمانِ ولكنْ لا إلى أمدِ
لا بل إلى أبد الآباد جريتها
هلْ في الزمانِ زمانٌ فاعتبرْ تجدِ
والله لو علمتْ نفسي بما سمحت
من العلومِ التي أعطتكَ في الرّقَد
بذاتها وهيَ لمْ تشعرْ بما وهبتْ
من العطايا لماتت وهي لم تجد
فاشكر إلهك لا تشكر عطيتنا
إن العطايا لمن لو شاء لم تفد
هذا من الجهةِ المقصودِ جانبها
كما الوفودُ لمن لو شاء لم يفد
إنَّ الورودَ الذي في الكونِ صورتُهُ
من النفوسِ التي لو شاء لم ترِد
هذا هوَ الأدبُ المشروعُ ليسَ لَهُ
إلاّ أداة امتناعِ الشيءِ لم يرد
قدْ قلتُ فيهِ مقالاً لستُ أنكرهُ
إذِ النفوسُ عن التحقيق لم تحد
إنَّ العلومَ التي التحقيقُ جاء بها
هي العلومُ التي تهدي إلى الرشدِ
رشد المعارفِ لا رشد السعادةِ و
الإيمانُ يسعدُ أهلَ الصورِ والجسدِ
فاحمدْ إلهكَ لا تحمدْ سواهُ فما
يعطي السعادةَ إلا حمدُهُ وقدِ
لا تنكروا الطبعَ إنَّ الطبعَ يغلبني
والحقُّ يغلبه إنْ كانَ ذا فَنَد
دين العجائزِ مأوانا ومذهبُنا
وهوَ الظهورُ بهِ في كلِّ معتقدِ
به أدين فإنَّ الله رجحه
على التفكُّر في كشفٍ وفي سَنَدِ
في كلِّ طالعةٍ عُلياً ونازلةٍ
سُفلى معَ القولِ بالتوحيدِ للأحد
سكنْ إلهي روعاتي فإنَّ لها

ميلاً شديداً إلى ما ليسَ مستندي
إنّ الركونَ إلى الأدنى منَ السببِ
الأعلى تجد طعمَه أحلى من الشَّهد
ولا أخص به أنثى ولا ذكراً
ولا جهولاً ولا منْ قالَ بالرصدِ
بل حكمُهُ لم يزلْ في كلِّ طائفةٍ
من كلِّ صاحبِ برهانٍ ومعتَقَد
لولا مسامحةُ الرحمنِ فيك لما
رأيتُ شخصاً سعيداً آخرَ الأبدِ
هوَ الإلهُ الذي عمَّتْ عوارِفهُ
لما سرى الجودُ في الأدنى وفي البعد
ألا ترى الجودَ بالإيجاد عمَّ فلم
يظهر به أحد فضلاً على أحد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألفِ لامْ ميمْ وذلكَ ما أردنا
ألفِ لامْ ميمْ وذلكَ ما أردنا
رقم القصيدة : 11318

ألفِ لامْ ميمْ وذلكَ ما أردنا
منْ إنزالِ الكتابِ على وجودِ
ألفِ لام ميمْ بحيٍّ ليسَ يفنى
لما يعطى الفناء من الجحودِ
ألفِ لامْ ميمْ بصادٍ عند صادٍ
لواردٌ علمهُ عندَ الشهودِ
ألفِ لامْ را لسابقةٍ أتتنا
بصدقِ الوعدِ لا صدقِ الوعيدِ
ألفِ لامْ را لقدْ عظمتَ أمراً
يشيبُ لهولهِ رأسُ الوليدِ
ألفِ لامْ را مبشرةٌ تجلتْ
طلبتُ وجودَه من غير حدٍّ
ألفِ لامْ ميم ورا لوميضِ برقٍ
يبشرني بإقبالِ الرعودِ
ألفِ لامْ را أنستُ بهِ خليلاً
إلى يومِ النشورِ من الصعيدِ
ألفِ لامْ را بميزانٍ صدوقٍ
فصلتُ بهِ المرادُ من المريدِ
وكاف ها يا بربُعهن عين
إلى صاد تطأطأ للسجودِ
وطاها ما رأيتُ له نظيراً
إذا حضرَ المشاهدُ بالشهيدِ
وطاسين ميم يضيقُ لها صدورٌ
وروحُ الشِّعر في بيتِ القصيد
وطاسين جاءَ مقتبساً لنارٍ
وكلّمه المهيمنُ بالوجود

وطاسين ميم قتلتْ بهِ قتيلاً
لينقله إلى ضيقِ اللحود
ألفِ لامْ ميمْ لأوهنَ بيتِ شخصٍ
تولعَ بالذبابِ من الصيودِ
ألفِ لامْ ميمْ غلبتْ الرومُ فيه
ليغلبني بآياتِ المزيدِ
ألفِ لامْ ميمْ ليحفظَ بي وصايا
سرتْ في الكونِ من بيضٍ وسودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فبيني إنْ نظرتُ وبين ربي تعالى جدُّ ربي عن وجودي
فبيني إنْ نظرتُ وبين ربي تعالى جدُّ ربي عن وجودي
رقم القصيدة : 11319

فبيني إنْ نظرتُ وبين ربي تعالى جدُّ ربي عن وجودي
فأعجبْ إذْ دعاني للسجودِ
فذلكَ لي فإنَّ اللهَ أعلى
وأعظمُ أنْ يضافَ إلى العبيدِ
لقد جاهدت أنْ ألقى رشيداً
وما في القوم من شخصٍ رشيد
فبني إنْ نظرتُ وبينَ ربي
كما بينَ الشهادة ِ والشهيدِ
علا منْ قدْ علا والخلقُ حقٌّ
وأينَ على السماءِ منَ الصعيدِ
وقيدَهُ لنا الإطلاقُ فيهِ
ونقصه لنا طلبُ المزيدٍ
لأنَّ له الكمال بغير شكٍّ
فيظهرُ في القريبِ وفي البعيدِ
فنحنُ بهِ فأثبتني فقيراً
ونحنُ لهُ فأينَ وجودُ جودي
تنزهُ لي فلمْ أقدرْ عليهِ
فلما أنْ تحصَّلَ في القيودِ
ظفرتُ بهِ فلمْ أرَ غيرَ ذاتي
فقلتُ أنا فقال أبى وجودي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحقُّ في شاهدٍ يبدو ومشهودِ
الحقُّ في شاهدٍ يبدو ومشهودِ
رقم القصيدة : 11320

الحقُّ في شاهدٍ يبدو ومشهودِ
والخلقُ ما بينَ مفقودٍ وموجودِ
إن قلت هذا هو المخلوق قيل أنا

الحقُّ باطنهُ منْ غيرِ تقييدِ
أو قلتُ هذا هوَ الحقُّ الذي شهدتْ
لهُ دلالتهُ في عينِ توحيدِ
يقال لي بلْ هوَ الحقُّ الذي عرفوا
وجودَه أنَّهُ منْ حضرةٍ الجودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد أقسم الله لي في سورة البلد
قد أقسم الله لي في سورة البلد
رقم القصيدة : 11321

قد أقسم الله لي في سورةِ البلد
بأنه خَلَقَ الإنسانَ في كَبَدِ
وما أراد بهذا الخلقِ من أحد
من نشأتي سوى روحي معَ الجسدِ
وإنَّها حضرة ُ الأسماءِ حضرتُهُ
تسعٌ وتسعون لم تنقصْ ولم تزد
وإنها درجاتٌ في الجنانِ على
أعدادها نزلت بحكمها وقد
وما لنا سند في ذاك أسردُه
للسامعينَ وإن الأمرَ في سندِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولا أزال كذا ما دام مسكننا إني تعوذت بي مني فإن لنا
ولا أزال كذا ما دام مسكننا إني تعوذت بي مني فإن لنا
رقم القصيدة : 11322

ولا أزال كذا ما دام مسكننا إني تعوذت بي مني فإن لنا
النورَ بالروحِ والإظلامَ بالجسدِ
ولا أزال كذا ما دام مسكننا
فلو ترحلت عن أهلٍ وعن بلد
وجدتُ فيه ضياءً لاً ظلامَ بهِ
يغني عن الأهلِ والأموالِ والولدِ
لكنَّ لهُ الظلَّ ذاكَ الظلَّ راحتنا
في صورة ِ الجسمِ لا في صورة ِ الجسد
منزه العينِ من تأثير ما ظهرتْ
بهِ الطبيعة ُ في الأركانِ منْ مددِ
لي التقاءُ بها ما دمتُ أسكنها
واللبثُ لا ينتهي فيها إلى أمَد
لوْ لمْ يكنْ فيهِ منْ خيرٍ ومنْ دعةٍ
إلا تخلصنا من باعثِ الحَسَدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فالأولُ الحقُّ بالوجودِ
فالأولُ الحقُّ بالوجودِ
رقم القصيدة : 11323

فالأولُ الحقُّ بالوجودِ
والآخرُ الحقُّ بالشهودِ
إليهِ عادتْ أمورُ كوني
فإنما الربُّ بالعبيدِ
فكلُّ ما أنت فيه حقٌّ
ولم تزل فيه في مزيد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أشهدت أنك في شهود
إذا أشهدت أنك في شهود
رقم القصيدة : 11324

إذا أشهدت أنك في شهود
خليّ عن مقاومة الشهيدِ
وإنك ناظر فيه إليه
به من كونِه ربَّ العبيدِ
وإنك مبتغٍ طلباً مَزيداً
فقد شُرعَ السؤالُ من المزيد
رأيتُ العينَ ليس لها نظيرٌ
يقاومُ من مرادٍ أو مريدِ
إذا ما الحقُّ جلاهُ إلينا
تعيَّنَ في السيادة ِ والمسُودِ
فما في الكونِ من يدري كلامي
سوى منْ عينهُ حبلُ الوريدِ
فيظهرني فأظهرهُ فيخفى
فأخفيهِ بآدابِ السجودِ
سجدتُ له سجودَ هوى بحقٍّ
فأكرمْ بالسلامِ وبالشهودِ
رفعتُ بهِ فلمْ أرَ غيرَ ذاتي
تصرفٌ في القيامِ وفي القعودِ
ليشهد في جميع الأمر منه
وفيه فينطفي غيظاً حسودي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ سري هوَ قولي
إنَّ سري هوَ قولي
رقم القصيدة : 11325

إنَّ سري هوَ قولي
إنني عينُ وجودِهْ
وإذا أبصر عيني
أنني عينُ شهودِهْ
وبذا يكونُ شُكري
إنْ شكرتُ من مزيده
أقربُ الأمرِ لكوني
منْ يكنْ حبلُ وريدِهْ
فأنا بين مُرادٍ
لحبيبي ومريدِهْ
عدمٌ لستُ وجوداً
معَ كوني من عبيدهْ
بوجودي أثبت النا
ظر عندي عينَ جوده

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> دنا وتدلى عبدُ ربٍّ وربهُ
دنا وتدلى عبدُ ربٍّ وربهُ
رقم القصيدة : 11326

دنا وتدلى عبدُ ربٍّ وربهُ
فلما التقينا لم أجد غيرَ واحدِ
دواماً مع الدنيا على كل حالة ٍ
وفي الساحة الأخرى بأعدلِ شاهد
دعوت به حتى إذا ما استجاب لي
رأيتُ الصدى يجري فكنتُ كفاقدِ
دووا بي عليهِ كيْ أرى غيرَ موجدي
لذاك أرى بين السُّهى والفراقدِ
دعاني إليهِ بالسجودِ فعندما
سجدتُ له خابت لديه مقاصدي
ولا لكَ يا هذا حجابكَ فلتقمُ
بعزة ِ معبودٍ وذلة ِ عابدِ
دعيتُ فلمَّا جئتُ أكرمَ مجلسي
وقالَ لنا أهلاً بأكرمِ واردِ
ومشيت لما قد جاءني من خطابه
وأطعمي ذوقاً لذيذَ المواعدِ
دوامُ شهودِ الذاتِ فيه لمن درى
إذا ما ابتلاهُ اللهُ سمَّ الأساودِ
دعِ الأمر يجري منه لا منك واتئد
تكَنْ في عدادِ المحصناتِ الفرائدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> غزالٌ منَ الفردوسِ باتَ معانقي

غزالٌ منَ الفردوسِ باتَ معانقي
رقم القصيدة : 11327

غزالٌ منَ الفردوسِ باتَ معانقي
فقبلني ودّاً فتم مرادي
له زينة ُ الأسماءِ أسماءِ خالقي
عليهِ من الأثوابِ ثوبُ حدادِ
من أجل الذي قد بات فيه مهيماً
ضَحوكاً للقياه صحيح وداد
تراه مع الأنفاس يتلو كتابه
بعبرة ِ محزونٍ حليفِ سهادِ
يقوم بأمرِ اللهِ إذا قالَ قمْ بهِ
بطاعة ِ مهديٍّ وسنة هادي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تبارك ربٌّ لم يزل عالي الجدّ
تبارك ربٌّ لم يزل عالي الجدّ
رقم القصيدة : 11328

تبارك ربٌّ لم يزل عالي الجدّ
نزيهاً عن الفصلِ المقوم والحدّ
تعالى فلا كونٌ يقاوم كونه
يعبرُ عنهُ الكشفُ بالعلمِ الفردِ
تميزَ في خلقٍ جديدٍ مميزٍ
بأسمائه الحسنى وبالأخذ للعهد
فقلت له من أنت يا من جهلته
فقال المنادي ذو الثناء وذو المجد
كمثلِ الصدى كان الحديث فمن يقل
خلافَ الذي قدْ قلتهُ خابَ في القصدِ
فمنْ يدرِ سرَّ الفردِ لمْ يجهلِ الذي
يجيء به الفرد الوحيدُ من العدّ
وليس سواه والعيون كثيرة ٌ
وتختلفُ الألقابُ فيهِ مع الفقدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني وليتُ أمورَ الخَلق أجمعها
إني وليتُ أمورَ الخَلق أجمعها
رقم القصيدة : 11329

إني وليتُ أمورَ الخَلق أجمعها
شرقاً وغرباً وإني بيضة ُ البلدِ
وما أنفذُ أمراً في الوجودِ فما
يبدو مقامي فما يدريه من أحد
وما أغالط نفسي حين أسمع ما

أدعى بهِ منْ أمامِ سيدٍ سندِ
أتابعُ الحقَّ فيما شاءه وقضى
قبلَ الوقوعِ عن اذن السيِّد الصمد
فينفذُ الأمرُ بي في كلِّ آونةٍ
ولا ترى الخَلقِ إلا صورةَ الجسد
عجزاً وفقراً وكتماً لا يزايلني
وإنني أحديّ الذات بالأحد
وعينُ ذكرِ مقامي سترهُ ولذا
صرحتُ إذْ قبلَ الأقوامُ مستندي
فقال قائلهم دعواه قد عريتْ
عن الدليلِ وهذا عينُ معتقدي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لولا قبولي ما رأيتُ وجودي
لولا قبولي ما رأيتُ وجودي
رقم القصيدة : 11330

لولا قبولي ما رأيتُ وجودي
وبه مننت عليِّ حال شهودي
إياي فانظر في معالم حكمتي
يدري بها من كان أصل وجودي
وربها تميزُ منْ كتابي كونهُ
ولمَّا قضى في علمهِ بمزيدِ
وهوَ الغنيُّ ولستُ أعرفُ ذاتَهُ
إلا به وتجلُّ عن تحديدي
لما علمنا جودَه بوجودِه
بالافتراقِ خرجتُ عنْ توحيدي
الله يعلمُ أنني ما كنته
أو كانني إلا بخطِّ جدودي
جردتُ عنْ أسمائهِ وصفاتِهِ
ووجودِه ووجوهه بحدودي
لولا اعترافي بالذي هو نشأتي
ما قلتُ بالتثليثِ والتفريدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ذكرت الذي بالذكر يحجبني
إذا ذكرت الذي بالذكر يحجبني
رقم القصيدة : 11331

إذا ذكرت الذي بالذكر يحجبني
عنه ويحصره ذكراه في خلدي
الذكرُ باللفظِ عينُ الذكرِ منهُ بنا
فنحن نذكره في حالة الرصدِ
لولا تحولهُ في العينِ في صورٍ

ما صحَّ ذكرٌ على الوجهينِ منْ أحدِ
والذكرُ بالقلبِ ذكرٌ لا حروفَ لهُ
لأنَّه واحدٌ من ساكني البلدِ
إني أرى نشأةَ الديهورِ قائمةً
وهيَ التي خلقتْ بالطبعِ في كبدِ
هو النزيه الذي لا شيء يشبهه
وإن تقيّد لي بالجسمِ والجسد
هوَ المقيدُ في الإطلاقِ صورتَهُ
فهو الكثير بكثر ليس عن عدد
لكنها نسبٌ والعينُ واحدةٌ
هوية دُعيتْ بالواحد الصمد
ألفيتُ أسماءَه الحسنى بحضرتنا
تسعاً وتسعين لم تنقصْ ولم تزد
فكمُلتْ مائةً فيها حقائقنا
وغبتُ فيهِ مغيبَ الشفعِ في الأحدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله أكبر ما بالدارِ من أحدٍ
الله أكبر ما بالدارِ من أحدٍ
رقم القصيدة : 11332

الله أكبر ما بالدارِ من أحدٍ
وما خَلَتْ وهي عندي عينُ مستندي
دارُ الوجودِ تسمى وهوَ مظهرها
وما الوجودُ سواها عندَها وقدِ
ما إنْ ذكرتُكَ باسمٍ لستُ أعرِفهُ
إلا ويوجدُ لي معناًهُ في خلدي
وكانَ فيَّ ولمْ أشعرْ بموضعهِ
كموضعِ الروح لا يدري به جسدي
شواهدُ الحالِ في الاشياءِ تعلمني
بها فأصبح في معلومةٍ جددِ
يمسي عليها رجالٌ ما لهمْ عددٌ
يغني الأمان الذي فيها عن العدد
هي السبيلُ إليها فهي غايتها
مثل الترادفِ في الأسماء بالعدد
علمتُ منها علوماً لم يكن أحدٌ
يدري بها غير أهلِ العلم بالرصدِ
لهمْ رقيبٌ عليهمْ منْ نفوسهمُ
لا يعلمونَ بهِ يهدي إلى الرشدِ
ضخم الدسيعةِ وهَّابٌ أخو كرمٍ
ربُّ الجزورِ وربُّ الوهبِ والرفدِ
إذا تحركهُ الأنواءُ تحسبهُ
كأنه البحر يرمي السيفَ بالزبد
إن كانَ ينصره من كان يخذله
فلا تناقضَ بينَ الفردِ والأحدِ

أنهى إليكم كتاباً فيه ذكركمُ
لتعقلوا عنه ما يلقى بلا سَنَد
منَ الأقاولِ منْ فقرٍ ومنْ بخلٍ
من أجل قرض وإمساك عن المدد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ حمداً لا يقاومُهُ
الحمدُ للهِ حمداً لا يقاومُهُ
رقم القصيدة : 11333

الحمدُ للهِ حمداً لا يقاومُهُ
تحميدُ حمدٍ ولا تحميدُ حمادِ
لا حَمدَ يعلو كحمدِ الحمدِ فاحظ به
إنْ كنتَ تحمدُهُ قصدقهُ بادِ
فهوَ الثناءُ الذي لا مينَ يصحبهُ
ولا يجوزُ عليهِ خرقُ معتادِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما المرءِ غابَ عنَ الوجودِ
إذا ما المرءِ غابَ عنَ الوجودِ
رقم القصيدة : 11334

إذا ما المرءِ غابَ عنَ الوجودِ
بمتا تلقاهُ منْ غطِّ الشهودِ
إذا نزلَ الأمينُ عليهِ يلقي
إليه الوحي من عين المزيد
فيفنيهِ الفناءُ عنِ الوجودِ
وما يفنيهِ إلا بالوجودِ
ففيه به فناء العين منه
وإن يقصد يستر بالجحود
رأيتُ أهلهُ طلعتْ بدوراً
مكمَّلة ً بمنزلة ِ السعودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
رقم القصيدة : 11335

إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
بالنفسِ والمالِ والأهلين والولدِ
قل المساعد إذ عزَّتْ مطالبكم
على الشهودِ وما بالربع من أحد

سواك فانظر فما أبصرتُ من أحد
إلا وأنت له ظلٌّ بلا جدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنهُ الفرقانُ عينُ وجودي
ألا إنهُ الفرقانُ عينُ وجودي
رقم القصيدة : 11336

ألا إنهُ الفرقانُ عينُ وجودي
وإنْ كانَ قرآناً فذاكَ شهودي
زبورٌ وتوراةٌ وإنجيلُ مهتدٍ
مسيحٌ وقرآنٌ صريحٌ وجودي
تعاليتَ أنت الله في كل صورةٍ
تجلتْ بلا سترٍ لعينِ مريدِ
وقدْ شهدتْ عنديَ بذاكَ مسامعي
من ألفاظِ معصوم بحبل وريدِ
فما العالم المنعوتُ بالنقصِ كائنٌ
ولكنه نقصٌ بغير مزيد
فما نظرت عيني مليكاً مسوَّداً
تجلى لمملوك بنعتِ مسود
سواه ولكن فيه للقلبِ نظرة
إذا هوَ حلاَّه بنعتٍ عبيدِ
فأخبرت عن قرب بما أنا شاهد
وإنْ كنتُ فيما قلتهُ ببعيدِ
فبعدي بهِ قربٌ إليهِ وقربنا
هوَ البعدُ إذ كانَ الوجودُ شهيدي
وما أنا معصوم ولست بعاصمٍ
إذا طلعتْ شمسي بنجمِ سعوديِ
ولو كنتُ معصوماً لما كنت عارفاً
وإني لعلاَّمٍ به وبجودي
كما جاءنا نصُّ الكتابِ مخبراً
بغفرانِ ذنبِ المصطفى بقيودِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يقولون أنت الحقُّ بل أنا خلقه
يقولون أنت الحقُّ بل أنا خلقه
رقم القصيدة : 11337

يقولون أنت الحقُّ بل أنا خلقه
ولوْ كنتَ حقاً لمْ يكنْ ببعيدِ
فإني مشهودٌ وحكمي قاصرٌ
وإنْ كان عينُ الحقِّ عينَ وجودي
وحكمي عليه نافذٌ غير قاصرٍ
وعينُ وجودِ الحقِّ عينُ شهوديَ

ولستُ بخلاقٍ ولستُ بفاجرٍ
إذا كانَ لي كنٌ واستمرَّ قصودي
ومهما يفو سمعي فإني سامعٌ
لما أوردوهُ فالورودُ ورودي
وما أنا علامٌ ولستُ بجاهلٍ
إذا كان مشهودي بحيث شهودي
وما أنا حيٌّ ولا أنا ميتٌ
وإنْ ألحقوني عندهمْ بلحودي
ولستُ بأعمى لا ولا أنا مبصرٌ
إذا كانَ قربي منهُ قربَ وريدي
ولستُ بذي نطقٍ وإنْ كنتُ مفصحاً
بأخبارٍ ما عاينتُ دونَ مزيدِ
فذاتي ذاتُ الحقِ إذ هي عينُنا
كما جاءَ في الشرعِ المبينِ فعودي
إلى الحقِّ يا نفسي ولا تجزعي لما
أتيتُ بما أودعْتُهُ بقصيدي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما إنْ علمتُ بأمرٍ فيهِ منْ عددٍ
ما إنْ علمتُ بأمرٍ فيهِ منْ عددٍ
رقم القصيدة : 11338

ما إنْ علمتُ بأمرٍ فيهِ منْ عددٍ
إلا وقامت به حقيقة الأحدِ
عينٌ توحدُ والأسماءُ تكثرها
والكثرُ لا ينتهي فيها إلى أمدِ
لما علمت بهذا واتصفت به
علمت أن وجودَ الفرد في العدد
فخبروني عن أمرٍ لا شبيه له
وما هو الله ذو الآلاءِ والرفد
إنَّ الغنيَّ الذي غناهُ عنْ عرضٍ
هو الفقير إلى الآلاتِ والعددِ
وليس في الكون إلا من تكون له
هذي الصفات فما في الكون من أحد
يقالُ فيه غنيٌّ لا افتقارَ لهُ
وذلك الحكم في الأدنى وفي البعد
وذلك الحكم ساري إن علمتَ به
في كل ذي روح أو في كل ذي جسد
إنَّ الوجودَ الذي تدري بهِ بلدٌ
وإنه واحد من ساكني البلد
أقولُ فيه مقالاً لا لا أقولُ بهِ
حتى أعاينه في كلِّ مستند
هو الوجود الذي الأعيان صورته
وإنَّ صاحبه مشاركث النكدِ
لولا الوجودُ ولولا حسنُ صورتِه

ما كانَ لي أملٌ في كلِّ ذي حيدِ
عنْ منْ لي منْ وفي منْ فاستعدَّ لهُ
إنَّ الإمامَ الذي يهدي إلى الرشدِ
إنَّ الإلهَ دعانا أنْ نلاقيهُ
بالموتِ عندَ فراقِ الروحِ للجسدِ
لذاك أسرعتِ الأرواح طائرة
ولمْ تعرجْ على أهلٍ ولا ولدِ
ليسَ التعجبُ منْ تعجيلِ رحلتها
إن التعجبَ من نوحٍ ومن لُبد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لولا شهودي ما عرفت وجودي
لولا شهودي ما عرفت وجودي
رقم القصيدة : 11339

لولا شهودي ما عرفت وجودي
فامنن عليّ به فأنتَ شهيدي
وعلامتي اني جهلت وجودَكم
منْ حيثُ ما هوَ هوَ بغيرِ مزيدِ
ودليلُ ما قدْ قلتهُ منْ جهلنا
منْ ذاتكمْ أني جهلتُ وجودي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني سألتكَ أسماءً وحصرتُها
إني سألتكَ أسماءً وحصرتُها
رقم القصيدة : 11340

إني سألتكَ أسماءً وحصرتُها
تسعٌ وتسعون لم تنقصْ ولم تزدِ
بأنْ يكونَ لنا في كلِّ حادثةٍ
عينُ استناد وأنتم خير مستندي
جاء الجوابُ لنا من فوق أرقعة
سبعُ من الدُّخ قامَتْ لا على عمدِ
يرونها وأنا عينُ العمادِ لها
لذا تزول إذا زلنا من البلد
فإنَّها لي ولوا عبني ما بينتْ
والحقُّ يبعد عن مراتب العدد
لذا يكفرُ بالتثليثِ قائلهُ
أينَ الثلاثُ من المنعوتِ بالأحدِ
اللهُ أعظمُ أنْ يلقاهُ منْ أحدٍ
في عينِ كثرته فاعمل به وقد
ينجو إذا صاحبُ الأعدادِ يهلكُ في
تعداده وهو الحيرانُ في كبد
وكلُّ عينٍ من الأعدادِ تطلبُه

ولا سبيل إلى فوزٍ بِلا سندِ
قل للذي رام أنْ يحظى بموجده
هيهاتِ هيهاتِ لا تعدلْ عن الرشدِ
فليسَ يحظى بهِ منْ ليسَ يشبههُ
وليس يشبهه في العين من أحدِ
إذا تجلَّى لكمْ في عينِ وحدتِهِ
لنْ تدركوهُ لأنَّ الروحَ ذو جسدِ
والعينُ ذو جسدٍ فأينَ وحدتُهُ
فارجع وراك ولا تكرع ولا ترد
إنَّ المهيمنَ بالأسماءِ نعرفه
والاسمُ يظهرهُ لصاحبِ الرصدِ
لذاكَ قالَ لهم سموهمُ فإذا
سموهمُ بان من أسمائهم رَشَدي
فواحد العينِ مجهولٌ بلا صفةٍ
فاعملِ عليهِ فإنَّ الناسَ في حيدِ
عن الذي رمتُ منه إن تحصله
لوْ لمْ يكنْ فيهِ إلا الوصفُ بالجسدِ
لذاكَ يطلبهُ حتى يكونَ كهوَ
ولا يكن فاقتصر عليك لا تزد
لو أنَّ إبليسَ علامٌ بخالقه
كان الإله له من أعظم العدد
لو أنَّ آدمَ لم يخذلْ طبيعته
ما كان في الملأ الذريّ من لدد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مطوتُ متونَ الصافناتِ جيادي
مطوتُ متونَ الصافناتِ جيادي
رقم القصيدة : 11341

مطوتُ متونَ الصافناتِ جيادي
بقبة أجياد ومهبطِ وادِ
أزاحمُ فيهِ كلَّ ملكٍ متوجِ
وأنفق فيه طارفي وتِلادِيَ
وأظهرُ فيه كلَّ يومٍ بصورة
إلى أنْ نزلتُ الأرضَ أرضَ إيادِ
فعاينتُ قساً في عكاظٍ وعندَهُ
بمجلسهِ المهديُّ وهو ينادي
أظلكمُ وقتٌ عليه مهابةٌ
بإظهار مهدي شريعةِ هاد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما رأيتُ وجودي ما رأيتُ عمىً
لما رأيتُ وجودي ما رأيتُ عمىً

رقم القصيدة : 11342

لما رأيتُ وجودي ما رأيتُ عمىً
ولمْ أزلْ في عمىً منهِ إلى الأبدِ
إذا يحددني في كلِّ آونة
فلا أزالُ مع الأنفاسِ في كبدِ
كذا أتتنا به الآياتُ ناطقة
بقافٍ وأنزلها في سورة البلد
من فوق سبعِ سمواتٍ منزلةٍ
على حقيقةِ ذي روحٍ وذي جسدِ
أتى بها تبلغ الأسماعَ دعوته
عن اذن منزلها ألواحد الصمد
فعندما سمعتْ أذني تلاوتَهُ
بالوهمِ في قبةٍ قامتْ على عمدِ
مربعُ الشكلِ والأملاكُ تحرسهُ
من كلِّ ذي حسدٍ والكلُّ ذو حسدِ
من جنسهِ فجميعُ الخلقِ تحسدُهُ
من الملائكةِ العالين بالسَّند
إنَّ الذي تحتَ أرضَ الأرضِ منزلهُ
لمحرقون بنور النجم للرَصد
لأنهُ نسخةٌ من كلهمْ فلهُ
هذا السفوفُ فقلْ خيراً ولا تزدِ
لما رأيتُ لهُ حكماً على جسدي
علمت منه الذي ألقاه في خلدي
لولا تطابقُ ألفاظِ الكتابِ على
عين المعاني لكان الخلقُ في حَيَد
فليس إعجازه إلا نزاهته
عن الأباطل هذا سرُّه وقد
وما سواه فأقوال مزخرفة
ليستْ من الخلاقِ في شيءٍ فلا تعدِ
إن القرآن لنور يُستضاء به
يهدي مع السنة المثلى إلى الرشد
فخذ به صعداً إنْ كنتَ في سفل
وخذْ بهِ سفلاً إنْ كنتَ في صعدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لحدثُ بنتي بيدي
لحدثُ بنتي بيدي
رقم القصيدة : 11343

لحدثُ بنتي بيدي
لأنها ذو جسدي
أنا على حكمِ النوى
فليس شيءٌ بيدي
مقيد في وقتنا

ما بينَ أمسٍ وغدِ
جسمي لُجينٍ خالصٌ
حقيقتي من عسْجدِ
كالقوسِ نشئي ولذا
عينُ قوامي حيدي
يقول ربي إنه
خلقني في كبدِ
فكيف أرجو راحة
ما دمت في ذا البلد
لولاهُ ما كنتُ أنا
ذا والدٍ وولدِ
ولم يكن لي كفؤاً
كخالقي من أحدِ
فالنعتُ نعتٌ واحدٌ
في عينِ ذاتِ العدد
فحلَّ إلهي بيننا
في الكونِ لا المتعقدِ
بنشأةٍ ثابتة
يصحُّ منها سندي
في أنني مثلكمُ
وأنتَ لي مستندي
بالفرضِ لا إني أنا
مثلٌ وهذا رشدي
نفيت عني المثل في
مثلٌ وهذا رشدي
وجنتي عاليةٌ
مع الحسانِ الخردِ
وإنما قالَ بهِ
كما لنا في المقصد
طبيعةُ الكون له
أهل وعينُ الأحد
بعلٌ لها فاجتمعا
على وجودي وقدِ
ما قلتُ ذا عنْ نظرٍ
قد قام بي في خَلَدي
وإنَّما قرَّرَهُ
عندي رسولُ الصمدِ
فكانَ يملي وأنا
أكتب عنه بيدي
وهكذا الأمرُ ولا
يعرفهُ منْ أحدِ
غيرُ إمامٍ سابق
بالخيرِ أوْ مقتصدِ
والغيرُ لا يعرفُهُ
في الحال بل في الأبد

وكلٌّ فرعٍ راجعٌ
لأصله لَم يزد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقول بأني واحد بوجودي
أقول بأني واحد بوجودي
رقم القصيدة : 11344

أقول بأني واحد بوجودي
وإني كثيرٌ في الوجودِ بجودِي
لنا ألسن بالجود والكرم الذي
ورثناهُ منْ آبائنا وجدودي
تميَّزَ ربي عنْ وجودي بحدِّنا
وجد إلهي إنْ نظرتَ جدودي
ولا حدّ لله العظيم فإنه
نزيه وتنزيه الإله حدودي
وإني في خلق جديد بصورتي
ولستُ بخلقٍ للحديثِ جديدِ
تفكرت في قولٍ جديد فلم أجد
سواه وإنَّ اللَه غيرُ جديدِ
وأعلم أني في مزيد بجودِه
لأني شكورٌ لا بشكرٍ مزيدِ
ولولا امتثالُ الأمر ما قلت هكذا
فعينُ دعائي للوفا بعهودي
عقدتُ معَ اللهِ الكريمِ بأنَّهُ
هوَ الربُّ لي في غيبتي وشهودي
وما زال هذا حالتي وعقيدتي
فميزني فيمن وفى بعهودي
لساني كلامُ الحقِّ فالقولُ قولُهُ
أنوب به عن أمره وشهيدي
عليه كلام جاء من عنده بنا
أنا قائم في قومتي وسجودي
تنزَّهتُ منْ ربي وجوداً مكملاً
فقال: وجود الكون عين وجودي
أقسم ما بين المراد حقيقته
لمنْ ليسَ يدريها وبينَ مريدِ
وما وقعَ التقسيمُ فيها وإنه
لمعنى ً يراه الناظرونَ سديدِ
كما قسّم الله الصلاة َ بحكمة
لنا بينَ ساداتٍ وبينَ عبيدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:يدل الجزؤ من
مضمون كوني

وقال أيضاً:يدل الجزؤ من مضمون كوني
رقم القصيدة : 11345

وقال أيضاً:يدل الجزؤ من مضمون كوني
على ما دلَّ كلّي من وجودهْ
فيشهدني وأشهده بنفسي
فأفنى عن وجودي من شهودهْ
ولولا أن يقال صبا لأمر
لقلتُ صدورنا منْ عينِ جودهْ
يراهُ العارفُ الخريتُ ليلاً
بأجواز المفازة ِ عين بيذهِ
يراه النائمُ اليقظانُ كشفاً
كرؤية ذي التهجد في هجوده
يراه الحائرونَ بلا دليلٍ
كرؤية ذي المقاصد في قصوده
يراهُ ناظمُ المرجانِ فيهِ
من أسماءٍ لهُ سلكاً بجيدهْ
يراهُ ناظمُ الألفاظِ بيتاً
هوَ الروحُ المؤيدُ في قصيدهْ
يراه ناظم الأحجار عقدا
وذاك العقد من اسنى عقوده
قرأت بعقده أجيادَ دهرٍ
بهِ أخذَ الشهادة َ في عقودِهْ
له التسبيحُ والفرقان فيه
يميزه ركوعك مع سجوده
وحاذرْ أنْ تمازجَ بين ربٍّ
وبين من اصطفاهم من عبيده
يراهُ مطلقاً من كانَ أعمى
كرؤية ذي البصيرة في قيوده
فذاك الفيلسوف بغير حدٍّ
وهذا الأشعريُّ على حدودِهْ
وكلهمُ رهينُ الحبسِ فيهِ
بجعلِ العقلِ ذلك من صيوده
على الإنصافِ آمنهُمْ شخيصٌ
طليقٌ ليسَ يرسفُ في قيودِهْ
وهمْ أجنادُه وظهورُ ملكٍ
مطاعٍ إنَّما هوَ منْ جنودِهْ
بذا سعدوا وحازوا الأمنَ منهُ
وإنْ تعبوا المآلُ إلى سعودِهْ
لذا سبقتْ إلى الغايات رحمتيّ
وحازتْها بمنزلتي سعودِهْ
فحلتِ في الجنانِ وفي جحيمٍ
وإن كانا لنا داري خلوده
فاخبئه ليستر في جحيمٍ
من الآلام أنسى من جحوده
فلوْ لزموا الحقائقَ لمْ يكونوا

كمنكرٍ ما رآه لذي ورودِهْ
تجلّى للبصائر من بعيد
تجليه كمن هو في وريده
وأطلعه على ما كان منه
من الشكر العميم على مزيده
تراه عند وصلِ العين منه
بذاكَ مثلَ فصلكَ في شرودِهْ
فلا تطلب منَ الرحمنِ عهداً
فيسألكَ المهيمنُ عن عهودِهْ
وسالمهُ تكنْ عبداً سؤوماً
وتظفرْ بالزيادة ِ في شهودِهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما نعتَّ الحقَّ يوماً فقيدِ
إذا ما نعتَّ الحقَّ يوماً فقيدِ
رقم القصيدة : 11346

إذا ما نعتَّ الحقَّ يوماً فقيدِ
ولا تطلقنَّ النعتَ إن كنتَ تهتدي
إذا أنتَ أرسلتَ النعوتَ ولمْ تكنْ
تقيدها فيهِ فما أنتَ مهتدي
إذا كنتَ علاماً بما أنتَ ظاهرٌ
علمتَ بأنّ السرَّ بالعبد مرتدي
وإنْ كنتَ لا تدري ولستَ بطالبٍ
ولا باحثٍ فاعلمْ بأنكَ معتدي
إذا لمْ يقعْ نفعٌ لنفسكَ ههنا
فأنتَ إذا بعثرتَ أخسرُ في غدِ
لو أنك مطلوبٌ بكلِ جريمة ٍ
ومُتُّ على التوحيدِ علماً كانَ قدِ
ولستَ بأهلٍ للخلود بنارِه
ولستَ بمحرومٍ ولستَ بمفسدِ
كذا أنتَ عندَ اللهِ في عينِ علمِهِ
بقبضة اليمنى تروحُ وتغتدي
دليلي عليه ذو السجلاتِ فاعلموا
وذلك عينُ الحكمِ في غير مَشْهد
وإنْ كنتَ سبَّاقاً لكل فضيلة ٍ
تفوزُ إذا جاؤوا بأصدقِ مقعدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ وما رأيتُ وجودي
إني رأيتُ وما رأيتُ وجودي
رقم القصيدة : 11347

إني رأيتُ وما رأيتُ وجودي

ورأيته ذخري ليومِ شهودي
عطفتْ عليَّ صفاتُ منْ أنا ذاتُهُ
فرأيتُهُ مني كحبلِ وريدي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبتُ لمن قد كان عينَ هويتي
عجبتُ لمن قد كان عينَ هويتي
رقم القصيدة : 11348

عجبتُ لمن قد كان عينَ هويتي
ويشهدُ لي بالنقصِ عينُ مزيدي
فما أدري ما هذا ولستُ بجاهلٍ
وقدْ عرفتني بالأمورِ حدودي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولولا حدودُ الشيءِ ما امتازَ عينهُ
ولولا حدودُ الشيءِ ما امتازَ عينهُ
رقم القصيدة : 11349

ولولا حدودُ الشيءِ ما امتازَ عينهُ
ولولا حدودي ما عرفتُ حدودي
لقدْ عشتُ أياماً بغيرِ منازعٍ
ولم أك محسوداً لغيرِ حسودِ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> قراءة في وجة امرأة شو هاء..!
قراءة في وجة امرأة شو هاء..!
رقم القصيدة : 1135

بدت بوجهٍ قبيحِ اللّونِ محروقِ
وقد علتْ فيه أصواتُ المساحيقِ
وقد جرتْ فيه للأصباغ معركةٌ
عنيفةٌ واعتلى صَوتُ البطاريقِ
لها فمٌ واسعُ الشّدقين تملؤه
أسنانُ غُولٍ فلا تسأل عن الرّيقِ
ولا تسلْ عن جبينٍ بارزٍ رسَمَتْ
فية الخيانةُ تكذيبَ المواثيقِ
ولا تسلْ عن لسانٍ ساءَ منطقهُ
إذا تحدّث ألغى صَرْحَةَ البوقِ
لصوتها غنة شوهاء مؤذية
كأنما قد أصيبت بالخوانيق

رنَتَ بعينين كالثقبينِ قد مُلئا
غَدراً ، وقد عانتا من شدةٍّ ِ الضّيق ِ
كأنما رُبطتْ أطرافُها ، فبدتْ
كعين إبليسَ في جَفْنٍ وفي مُوْق ِ
أهدابُها كغصون ِ الشّوك ِ أظهرها
فَصْلُ ُ الخريف ِ بلا زَيْف ٍ وتزويق

بيضاءُ لكنّها َسوداءُ قاتمة ٌ
لمن يراها بعينٍ ذات ِ تدقيق ِ
تمشي فتحسب أنّ الخُبْثَ في جسدٍ
يمشي أمامك مفتوحَ المغاليق ِ
حديثُها كذبٌ مَحضٌ ، حقيقتُه
مأخوذة ٌ من أباطيل الغرانيق ِ
تُباع في كلّ سوقٍ للضلالِ ، فلا
تسأل عن التاجر الكذّاب والسوق
ولا تَسَل عن دنانيرٍ مزوّرةٍ
وعن عُقودٍ جرتْ من غير توثيق ِ
وعن سماسرة ٍ باعوا ضمائرهم
وذوّبوا العقل في نار الأباريق ِ
خبيرة في ادّعاء ِ العدل جاهدة ٌ
في وَصْفِ آثارِه من غير تطبيقِ
تُبدي خصالاً من الإيمان كاذبةً
وفي مشاعرها إحساسُ زنديق ِ
سمعتُ عنها حديثَ المُعجبين بها
ومَنْ يُلاقون دَعواها بتصفيق ِ
سمعتُ عنها حديث َ العاشقين لها
فَاستْفْت ِ عن عاشقٍ لاه ٍ ومعشوق ِ
أتيتُها وظلام الّليل يلعنها
مما يشاهد من فسقٍ وتَلفيق ِ
أتيتها فإذا همّي يحاصرني
كأنني طائرٌ في بطن صندوق

يا هَمُّ قاسمتَني َليلي سلكتَ إلى
أعماق نفسيِ طريقاً غيرَ مطروق ِ
مَنْ دلّ ركبكَ ، من أعطاكَ تذكرةً
على " خطوطِ " لأسى القاسي لتطويقي ؟
مَنْ هذه المرأةُ الشّوهاءُ ، أحسبُها
وقد تراءت أمامي ، شّر مخلوقِ ؟
بدتْ أمامي بسمْتٍ لا نظيرَ له
الوجه مُستْحدَثٌ والعقلُ إغريقي
أجابني ساخراً مني : أتجهلُها
هذي العظيمةُ ذاتُ الخيل والنّوق ِ
هذي التي تتغنّى بالسّلام ولا
يهزّها أنْ ترى مليونَ مَسْحوق ِ
وتدعّي أنّها ترعى العبادَ ، وكم
مُجنْدلٍ بين رجليها ومخنوق ِ

هذي التي يعرض الإعلامُ صورتَها
فَثوبُها أبيض الأكمام والزّيقِ
لها جواسيسُها في كلّ ناحيةٍ
فلا تسلْ عن إشاراتٍ وتحديقِ
ولا تسلْ عن سؤالاتٍ موجّهةٍ
إلى الضّحايا وأوراقٍ وتَحقيقِ
تغزو الفضاءَ غروراً، لا تريد به
إلا التسابقَ في مَلْءِ الصناديقِ
هذي العظيمة ُ - ياهذا - فألجمَني
صمتي ، لما أدركته ريقي

بَرئْتُ منها (ولن َترضى *) تؤكدُ لي
أن البراءةَ منها فِعلُ صدّيقِ

(*) انظر سورة البقرة آية : 120

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليَ الملكُ لا بلْ نحنُ للملكِ آلة

ليَ الملكُ لا بلْ نحنُ للملكِ آلة ٌ
رقم القصيدة : 11350

ليَ الملكُ لا بلْ نحنُ للملكِ آلة ٌ
فإنْ كنتَ ذا علمٍ بما قلتَ فاهتدي
تخيل لي السلطانُ ان كنتُ حاكماً
بصورة مهديّ وسنة مهتدي
فإنَّ بالاستحقاقِ قدْ نالَ ملكهُ
ويغفلُ عمَّا في الرداءِ لمرتدِ
وليسَ بالاستحقاقِ ما نالَ آية ً
ليسألَ عنهُ في القيامة ِ في غدِ
يقابل من يلقى بدرعٍ حصينة
ويقتلُ أعداءً بكلِّ مهندِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ حمداً
الحمدُ للهِ حمداً
رقم القصيدة : 11351

الحمدُ للهِ حمداً
يربى على كل حمد
بأنه يتعالى
حالَ النزولِ لوعدِ
نزولُ ربي علوٌّ
منه إلى كلِّ عبد

وإنما جاء عندي
لمَّا تقدَّمَ عهدي
وفيتُ للهِ عهداً
لذاكَ وفي بعهدي
حدُّ الإلهِ تعالى
مجداً على كلِّ حدِّ
وكلُّ حدٍّ فمنهُ
فلستُ في ذاك وحدي
لما أتيت إليه
سعيا لصدرٍ وورِدِ
أتى بضعفِ مجيئي
إليه من غير حدّ
سبحانه وتعالى
عنْ كلِّ معنى ً مؤدي
إلى حدوثٍ وحدٍّ
وذاك علمي وعقدي
إنَّ الحدودَ التي في
كلامِهِ المتعدي
بكلِّ نفعٍ إلينا
فإنَّ ذلكَ عندي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهْ
الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهْ
رقم القصيدة : 11352

الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهْ
حمداً يوافيه دون وعدهْ
عينا فلا يعتريه نقصٌ
يجيئه من وراء حدِّهْ
الحد أمر يعم حتى
يسالُ فيهِ عنْ حدِ عدِّهْ
ولم أقل فيه ذاك إلا
من أجل من لم ينل بضده

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وملكني الصفات فكنت مثلا ألا فارجع إلى أصلِ الوجودِ
وملكني الصفات فكنت مثلا ألا فارجع إلى أصلِ الوجودِ
رقم القصيدة : 11353

وملكني الصفات فكنت مثلا ألا فارجع إلى أصلِ الوجودِ
لما تدريه من كرمٍ وجودِ
لقد منَّ الإله على فؤادي

بما أعطاه في حالِ السجودِ
سجودُ القلبِ إنْ فكرتَ فيهِ
على التحقيقِ يوذنُ بالشهودِ
إلى الأبد الذي ما فيه حد
تعالى عن مصاحبة ِ الحدود
جهلتَ وما جحدتَ سبيلَ كوني
فإنَّ الأصلَ فيّ من الصعيد
صعدتُ بهِ إلى شرفِ المعالي
فانزلني إلى سعدِ السعود
وناداني وقد خلفت قومي
ورآئي بالمقرَّب والبعيد
وآثرتُ الجنابَ جنابَ ربي
فالحقني بمنزلة ِ العبيد
وملكني الصفات فكنت مثلا
ونزههُ عنْ المِثلِ الوجودي
وأيُّ فضيلة ٍ أسنى وأعلى
يقاومُها بجناتِ الخلودِ
فضلتُ بها على الآباءِ حقاً
يقيناً صادقاً وعلى الجدودِ
وأعلمني المهيمنُ أنَّ جدي
من أكرم ما يكون من الجدود
سوى جدّ الإلهِ فقدْ تعالى
عنِ الكفوءِ المصاحبِ والوليدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> والله ليس بمعلومٍ فليس لنا
إنَّ التكاليفَ مجراها إلى أمد
والله ليس بمعلومٍ فليس لنا إنَّ التكاليفَ مجراها إلى أمد
رقم القصيدة : 11354

والله ليس بمعلومٍ فليس لنا إنَّ التكاليفَ مجراها إلى أمد
والعلمُ بالله لا يجري إلى الأمدِ
في كلِّ حينٍ يزيد المرء معرفة ً
بربهِ وبأحوالٍ إلى الأبدِ
فما يمرّ عليه اليومَ من نفسٍ
إلا ويأتي بعلمٍ لمْ يزل يردِ
فإذْ ولا بد من علمٍ فأحسنُه
العلمُ باللهِ لا بالكونِ فاستزدِ
كما أتاك به أمر المهيمن في
طهَ وفي خبرٍ فاعمل بهِ تزدِ
العلمُ باللهِ في علمي بأنفسنا
ذا أحالَ عليهِ المصطفى وقدِ
والله ليس بمعلومٍ فليس لنا
علم بنا فاعتبر ما قلته تجد
العجز غايتنا فيه فحاصله

لا علمِ بي وبهِ يدورُ في خلدي
فراقبِ اللهُ يا هذا على حذرٍ
والعلمُ بالله عينُ العلمِ بالرصَدِ
في سورة ِ الفجرِ قال الله يعلمنا
بأنَّ ربَّك بالمرصادِ فاعتمد
عليه إنَّ له علماً يجدِّده
فإنهُ لكثيرُ الخيرِ والرفدِ
يعطي العطاءَ وما يعطيه عن كرمٍ
لو كان ذا كرمٍ لكانَ علته
لو} كانّ ضا كرمٍ لكانَ علتهُ
وليس ذا علة تهدي إلى الرشَدِ
لمّا انفردتُ مع الملعومِ في خلدي
سألتُ من ذا فقالوا بيضة ُ البلدِ
فقلت لما رأيت الأمر فيّ كما
ذكرت بالحكم في الأدنى وفي البعد
وقالَ لي خاطري ما أنتَ واحدُهُ
الكلَّ مثلكَ فاسمعْ هدى منتقدِ
إني حكمت له فيما نطقتُ به
منَ المعارفِ فيهِ حكمُ مجتهدِ
فإنْ أصبتُ فذاكَ الظنُّ بي وبهِ
أو لم أصب فهو مني لا من الأحد
ولم أقل ذاك عن سوءٍ يخالجني
بل قلته أدبا مع سيِّدٍ صمد
ظننتُ باللهِ خيراً إذْ حكمتُ بهِ
منْ ظنَّ باللهِ سوءاً كانَ في حيدِ
عن الصوابِ الذي ما زال يطلبه
مني فإنْ لمْ يكنْ أصبحتُ ذا فندِ
أخذتُ عنْ واحدٍ جلَّتْ عوارفهُ
هذي المعارفُ لمْ آخذْ عنْ العددِ
حصلتُ عنهُ علوماً في مشاهدة ٍ
ما لا يحصلهُ النظارُ في مددِ
بل لا تحصله النظار عن مدد
أخرى الليالي ولا منْ قالَ بالسندِ
العلمُ ذوقٌ ضروريٌّ لذائقهِ
فاعمل عليه فما في الربعِ منِ أحدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تبارك الله لا أبغي به بدلا
تبارك الله لا أبغي به بدلا
رقم القصيدة : 11355

تبارك الله لا أبغي به بدلا
ولا أراهُ سوى في الأهلِ والولدِ
عجبتُ منْ غفلتي بهِ وأنا
منهُ كما قدْ علمتمْ بيضة ُ البلدِ

اعلم بأنَّ الذي بالعقل أطلبه
لو فات عن بصري ما فات عن خلدي
قد صحَّ بالنقل أنَّ العينَ واحدةٌ
مني ومنهُ فلا يحجبكَ بالجسدِ
فإنَّهُ عينُ كلي هكذا وردتْ
ظهراً وبطناً وما بالربعِ من أحد
غيري وصورته في الحس صورتنا
بكلِّ وجهٍ وإنَّ الأمرَ في حيدِ
قد قال عني أموراً لست أعرفها
فيه فما جاء من غيٍّ ومن رَشَد
وقتاً يميزني عنه ويجمعني
وقتاً عليه به لا بدَّ من عدد
قد حرت فيه فلا أدري أيثبت لي
عين افتقاري أو استغناي في الأبد
من أعجب الأمر أني حادث وأنا
عين القديم بما قد جاء بالسند
بأنه فيّ عين السمعِ والبصرِ
وأنَّهُ عينُ ما أسعى بهِ ويدي
لأنه صح أنَّ العينَ حادثةٌ
مني وكيفَ يكونُ الأمرُ يا سندي
تقابلِ الأمرِ فينا والوجود لنا
حقاً يقيناً بلا ريبٍ ولا فَندِ
إنْ كنته فلماذا قلتَ فيهِ بأنَّ
الحقَّ سبحانهُ ركني ومعتمدي
لولا أنا لم بليس النفي تتبعه
ولا بنفي أب عنه ولا ولد
والكاف عيني بلا شك وزائدة
في قولِ أكثرهمْ فاقرأ ولا تزدِ
في اللحنِ يثبتُ ما قلناهُ من شبهٍ
ولم يكن كفؤ الله من أحد
لذا أتت سورةُ الإخلاص عن سبب
من يهتدي فيه بالهدي الصحيح هدي
إني أنزهك عن تنزيه أكثرهم
بما أتت فيه أرسالٌ لكم وقد
كما فديتكَ من تقديسِ عالمهمْ
في زعمهِ وهوَ في التقديسِ ذو عندِ
كيفَ الفداءُ وما شيءٌ يعادِلهُ
لو افتدى أحد بما فديت فدي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> صَيَّر الأعيانَ عيناً واحداً
صَيَّر الأعيانَ عيناً واحداً
رقم القصيدة : 11356

صَيَّر الأعيانَ عيناً واحداً
فوجودُ الحقِّ في نفيِ العددِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ لنا في سبأ آية ً
إنَّ لنا في سبأ آية ً
رقم القصيدة : 11357

إنَّ لنا في سبأ آية ً
يعرفها السابقُ والمقتصدْ
إذ تصعقُ الأرواحُ من وحيه
ولم تجد شيئاً له يستندْ
حتى إذا فزَّعَ عنْ قلبهمْ
فقيلَ ماذا قيلَ قالوا الأحدْ
فابحثْ على حكمتها جاهداً
بالذكر لا بالفكر حتى تجد
من الذي أجلى إليكَ الذي
أصعقَ منك الروحَ قبلَ الجسد
كمثلِ موسى حينَ أبدى لهُ
في ذاتهِ الربُّ الذي لمْ يلدْ
لذاك لمْ ينتجْ لهُ قصدُهُ
فابحثْ على حكمتهِ واتئدْ
ولا تكنْ فيما ترى طالباً
بعقلكم دون الهُدى تستند
فإنما الشرعَ سبيلُ الهدى
عليه عوِّل غيره لا ترِد
من يعرف المعنى الذي صُغته
من نظمنا هذا هوَ المقصدْ
فإنه الأفضل في حكمنا
يجري على حكمتهِ لمْ يزدْ
يدور بالحكمة دولابه
فماؤه يسقي جميعَ البلد
لذا أتى في وسط ذكره
والوسط الأفضلُ في المتعقدْ
بهِ أتى القرآنُ في فضلنا
وهوَ لمنْ يطلبُ أقوى سندْ
فمنْ يقلْ سكنَ لنا صادَهُ
أقل له هذا وهذا ورد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الأمرُ أعظمُ أنْ يخطيء بهِ أحدٌ
الأمرُ أعظمُ أنْ يخطيء بهِ أحدٌ
رقم القصيدة : 11358

الأمرُ أعظمُ أنْ يخطيء بهِ أحدٌ
فما له في وجودِ العلمِ مُستندْ
جاء الحديثُ فما تُدرى حقيقته
ولا يعينها فكرٌ ولا سندْ
والكشفُ ليسَ لهث فيها مداخلةٌ
لأنه بوجودِ الصور ينفرد
أمر الإله كما قد جاء واحدة
والعبد من سرِّه بالحقِّ متحد
فما ترى جسداً إلا ويعقبه
إذا مضى عليهِ منْ حينهِ جسدْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا في الأمرِ مثلكمْ
أنا في الأمرِ مثلكمْ
رقم القصيدة : 11359

أنا في الأمرِ مثلكمْ
ترجمان على الولدْ
فليكن خيراً ملجإٍ
إنكمْ خيرُ مستندْ
إن خيرَ الأنام من
عجل الخيرَ إنْ قصدْ
فإنا منكمُ كما
أنتمُ بيضةُ البلدْ
أنت عزٌّ لدينِ مَن
شرع الخير واجتهد
النبيُّ الذي بهمـ
ـتهِ حلتِ العقدْ
كيفَ تحصى مآثرٌ
ما لها عندنا عددْ
فاحمدِ الله يا أخي
فالسعيد الذي حمد
فبهِ دهرهُ نجا
وبهِ اليومَ قدْ سعدْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إن كشفي مثبتٌ كلَّ معتقدْ
ألا إن كشفي مثبتٌ كلَّ معتقدْ
رقم القصيدة : 11360

ألا إن كشفي مثبتٌ كلَّ معتقدْ
إذا كان إثباتا ولستُ بمنتقد
فمنْ كانَ ينوي الخيرَ فالخيرُ حاصلٌ
ومن كان ينوي الشرَّ فالشرُّ قد فقد

ولو كان عقد الأمر عقداً معينا
لضاقٌ نطاقُ الأمرِ فاقدَحْ عسى تقدْ
فقد وسم الحق اعتقاداتِ خلقه
وحسبك ما قد قلت في حقه وقد
ويأبى جنابُ الحقِّ إلا اتساعه
لتشهده الأبصارُ في كلِّ معتقدْ
وما تدرك الأبصار منه سوى الذي
تراه وما يخفى عن العينِ يعتقد
وإنَّ اللبيبَ الحبر يصمتُ عندما
يرى شاهدَ التحويلِ في الحقِّ قد وجدْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وعجَّلتُ إليك ربِّ لترضى موسى
وعجَّلتُ إليك ربِّ لترضى موسى
رقم القصيدة : 11361

وعجَّلتُ إليك ربِّ لترضى موسى
ولسوفَ يعطيك ربك فترضى محمد

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا منْ إذا أبصرتُهُ
يا منْ إذا أبصرتُهُ
رقم القصيدة : 11362

يا منْ إذا أبصرتُهُ
أبصرتُ نفسي وإذا
أبصرني أبصرَ أيـ
ـضاً نفسَه مُعوّذا
منهُ بهِ فليتني
لم أكُ إذ كنتُ كذا
فكلُّ ما أسأله
فيهِ يقولُ حبذا
هذا هوَ الجودُ الذي
صيَّر قلبي جِهبِذا
لذا تراني كلما
أذكُرهُ منبذا
فالحمدُ لله الذي
أقامني في ذا وذا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ذللْ وجودَكَ لا تكنْ ذا عزةٍ
ذللْ وجودَكَ لا تكنْ ذا عزةٍ

رقم القصيدة : 11363

ذللْ وجودَكَ لا تكنْ ذا عزةٍ
حتى تصيرَ نشأتيكَ جذاذا
ذنباً عظيماً قد أتى وكبيرة
من يتخذ غير الإله ملاذا
ذنب ولا تعد التأخر واتضع
إنَّ المذنبَ يثبتُ الأستاذا
ذابتْ حشاشته وعمَّ بلاؤه
لمَّا سقاه وابلاً ورذاذا
ذهبتْ به أيّامه في غفلةٍ
إذ لم تكن عينُ الثبوتِ معاذا
ذهبَ الذين يشاهدونَ ذواتهُم
وتسللوا منه إليه لواذا
ذبوا إلى العلمِ الغريبِ بظاهرٍ
لمْ يبرحوا في ذاتهم أفذاذا
ذكرهمُ بوجودهمْ في بهتهمْ
حتى يروه ملجأً وعِياذا
ذاك الإمام وما سواه فسُوقةٌ
فإذا رأوهُ فيهِ قالوا ماذا
ذهلوا بمجلاه ولمْ يكُ غيرهمْ
ليس القديمُ مع الحديثِ يُحاذى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البلى

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البلى

رقم القصيدة : 11364

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البلى
بما حملته من سرورٍ ومن أذى
إذا ما رأيتُ اللهَ أنشأ خلقه
من أعماله فرّقت ما بين ذا وذا
وتعلمُ عندَ الفقءِ أنكَ واحدٌ
ولا تعتبر من قال فشرا ومن هذى
وكنْ بكتابِ اللهِ معتصماً ولا
تحرِّف كلامَ الله عن نصِّه إذا
أتتك به الأرسال تترى وكن به
على كلِّ حالٍ تتقيهِ معوذا
تكنْ عندَ أهلِ العلمِ شخصاً مقدساً
وعندَ أولي الألبابِ حبراً وجهبذا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> القلبُ منزلُ من سواه واتخذه
القلبُ منزلُ من سواه واتخذه
رقم القصيدة : 11365

القلبُ منزلُ من سواه واتخذه
بيتاً يكونُ بهِ جوداً وما نبذَهْ
وكيفَ ينبذه والحق يسكنُه
إذا قلوبٌ لأهلِ الزورِ منتبذَهْ
إنَّ القلوبَ التي بالعلمِ زينها
هيَ القلوبُ التي للحقِّ متخذَهْ
فكلُّ قلبٍ تعالى عن أكنته
وقفله فهو قلبٌ للهوى اتخذه
قد اصطفاه لما قلناه عامره
وعنْ سواهُ منْ أحوالِ العمى انتبذهْ
فلوْ رماه بسهمٍ منْ رمايتهِ
رامَ العمى وأصابً العينَ ما نقذَهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من قالتِ الأملاك فيه ماذا
من قالتِ الأملاك فيه ماذا
رقم القصيدة : 11366

من قالتِ الأملاك فيه ماذا
الحكمُ فيهِ أنْ يكونَ ملاذا
لا بل يكون لمن تعوَّذ باسمه
من كلِّ ما تخشى النفوسُ معاذا
أقوى الورى واشدّهم في عقده
من صيَّر الأصنامَ فيه جُذاذا
لمْ يتخذْ غيرَ الإله مهيمناً
إذ قيل أنت فقال: لا بل هذا
منْ غرةٍ قامتْ بهِ في ربهِ
فأتته سحاً انعم ورَذاذا
فلذاكَ ولاهُ الأمانةَ ربُّهُ
وأقامه في خلقه أستاذا
يدعو إلى الإسلامِ لا يلوي على
من قال فيمن قد دعاه ماذا
هجرَ الورى متفرداً معْ ربهِ
لمْ يتخذْ إلا الإلهِ عياذا
فأتوا زرافاتٍ إليه إجابة
لمّا دعاهمْ ما أتوا أفذاذا
فتنزل الخيرُ الكثير عنايةٌ
من ربِّهم بقلوبهم أفلاذا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنهمْ كانوا إذا
إنهمْ كانوا إذا
رقم القصيدة : 11367

إنهمْ كانوا إذا
قيلَ لهمْ قولوا كذا
منْ أمورٍ ليسَ في
قولها شَرعاً أذى
بادروا من فورهم:
أمرُ من قال بذا
ولقدر نتجوا
للمعالي ولذا
أصغر القوم الذي
عن هواه انتبذا
فتراه عَلَماً
ذا علومٍ جهبذا
لهداهُ صاحباً
للهوى منتبذا
كلُّ منْ ساعدهُ السَّ
ـعْدُ فيهِ اتخذا
عزمَهُ ناصرَهُ
وعليهِ استحوذا
ما يصيخون لمن
قال فشرا وهذى
وبذا قدْ عرفوا
فاستخصوا وبذا
وكبيرُ القومِ في
حظرهِ قدْ أخذا
فلذَا تبصره
أبداً متخذا
هكذا شأنُ الذي
عينوه هكذا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد طهر الله الإمام الرضى
قد طهر الله الإمام الرضى
رقم القصيدة : 11368

قد طهر الله الإمام الرضى
من كلِّ سوء يقتضيه الأذى
فإنهُ سبحانهُ قدْ قضى
أنْ لا يكونَ الأمرُ إلا كذا
ولمْ يؤاخذْهُ بما قدْ مضى
إذا يتوب العبد عنه إذا
وجاء بالفعل الذي يرتضى

ومثلُ هذا العبدِ لنْ ينبذا
ووجهه من نورِه ما أضا
لأنه حذوَ الإله حذا
ليس تراه عينُ من غمضا
عينا إذا أنزله بالحذا
فأشبهتْ صورتُهُ فالقضا
مطلوبُهُ فلمْ يكنْ غيرَ ذا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العبدُ سيِّدُه عليه ثناؤه
العبدُ سيِّدُه عليه ثناؤه
رقم القصيدة : 11369

العبدُ سيِّدُه عليه ثناؤه
وثناؤه أيضا على أستاذِهْ
أستاذُه الحقُّ المبينُ لأنه
عينُ التجاءِ عبيدِه وملاذُهْ
يأتيه منه عوارفُ معروفةٌ
ما بينَ هطالٍ وبينَ رذاذهْ
متقلباً في كلِّ خيرٍ شاملٍ
منَ الإلهِ عليهِ في إنقاذِهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا المقام وهذه أسرارُه
هذا المقام وهذه أسرارُه
رقم القصيدة : 11370

هذا المقام وهذه أسرارُه
رُفع الحجاب فأشرقت أنوارُه
وبدا هلالُ التمّ يسطعُ نورُه
للناظرين وزالَ عنه سرارُه
فأنار روضَ القلبِ في ملكوته
وأتتْ بكلِّ حقيقةٍ أشجارُهُ
عند التنزُّلِ صحَّ ما يختارُه
قلبٌ أحاطت بالردى أستارُه
وبدا النسيمُ ملاعباً أغصانَهُ
فهفتْ بأسرارِ العلى أطيارُهُ
جادتْ على أهل الروائح مِنّة
منهُ برياً طيبها أزهارهُ
هامَ الفؤاد بحبهِ فتقدستْ
أوصافه وتنزَّهَت أفكارُه
وتنزلَ الروح الأمينُ لقلبِهِ
يومَ العروبة فانقضتْ أوطارُهُ
إنَّ الفؤادَ معَ التنزلِ واقفٌ

ما لم يصح إلى النزيل مطارُه
منْ كانَ يشغله التكاثرُ لمْ يكنْ
بعثته يومَ ورودِه اكثاره
منْ فتيء لحقيقةٍ يصبرْ على
من يدعي أنَّ الحبيبَ أنيسهُ
في حالهِ فدليلهُ استبشارُهُ
من يدعي حكمَ الكيانِ فإنَّه
قدْ تيمتهُ بحبها أغيارُهُ
منْ كانَ يزعمُ أنَّه من آله
سبحانه فشهوده أذكاره
شهداء منْ نالَ الوجودُ شعارهُ
أمر يعرّف شرعه ودثاره
وأنينهُ مما يجنُّ وصمتهُ
عنه وعبرة وجده وأواره
ما نال من جعل الشريعةَ جانباً
شيا وَلو بلغ السماء منارُه
الحالُ إما شاهدُ أو وارِدُ
تجري على حكم الهوى آثارُه
والناسُ إما مؤمن أو جاحدٌ
أو مدَّعٍ ثوبُ النفاقِ شعارُه
المنزلُ العالي المنيفُ بناؤه
واهٍ متى ما لم تقم عماره
لأوائها حتى يرى مقداره
فلك على نيل المقامِ مداره
لو كان تسعده النفوسُ وإنما
حجبتهُ عنْ نيلِ العلى أوزارهُ
فإذا أتته عناية من ربِّه
في الحال حِفَّ ببابه زوّارُه
ورأيته لما تخلص روحه
من سجنهِ أسرى بهِ جبارُهُ
وقد امتطى رحبَ اللبانِ مدبراً
يدعى الباقَ قما يشقُّ غبارُهُ
تهوى به الهُوج الشِّداد فيرتمي
نحوَ الطباقِ وشهبهنَّ شفارُهُ
ما زالَ ينزلُ كلِّ نورٍ لائحٍ
من جانبيه فما يقرّ قرارُه
حتى بدت شمسُ الوجود لقلبه
وبدا لعينِ فؤادِهِ إضمارُهُ
وتلاقتِ الأرواحُ في ملكوتهِ
فتواصلتْ ببحارهِ أنهارُهُ
مدَّ اليمينَ لبيعةِ مخصوصةً
أبدى لها وجهَ الرضى مختارُهُ
لمَّا بدا حسنُ المقامِ لعينهِ
عقدتْ عليهِ خلاقةً أزرارهُ
ثم التوى يطوي الطريق لجسمه
ليلاً حذارِ أنْ يبوحَ نهارُهُ

وأتتْ ركائبهُ لحضرة ِ ملكهِ
بودائع يعتادها أبرارُه
وتوجهتْ سفراؤه بقضائِهِ
في كلِّ قلبٍ لمْ يزلْ يختارُهُ
وحمت جوانبه سيوفَ عزائم
منه وطاف ببابه سُمَّارُه
أين الذين تحققوا بصفاته
هذه العداة َ فأينَ همْ أنصارُهُ
منْ يدعي حبَّ الإمام فإنَّما
قذفتْ بهِ نحوَ المنونِ بحارُهُ
وسطا على جيش الكيانِ بصارمٍ
غضبِ المضاربِ لا يفلُّ غرارُهُ
مَنْ يهتدي أهلُ النهى بمناره
ذاك الخليفة تُقتفى أثارُه
إنّ الذين يبايعونكَ إنهم
ليبايعونَ منْ اعتلتْ أسرارُهُ
فيمينكَ الحجرُ المكرمُ فيهمِ
يا نصبة خضعتْ له أخياره
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة
حتى تعطل للإمامِ عشارُهُ
إنَّ الديارَ بلاقعٌ ما لمْ يكنْ
صفواً للجينِ نزيلها ونضارهُ
المالُ يصلح كل شيءٍ فاسدٍ
وبه يزول عنِ الجوادِ عثارُهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ ظنَّ أنَّ طريقَ أربابِ العلى
منْ ظنَّ أنَّ طريقَ أربابِ العلى
رقم القصيدة : 11371

منْ ظنَّ أنَّ طريقَ أربابِ العلى
قولٌ فجهلٌ حائلٌ وتعذَّرُ
إنَّ السبيلَ إلى الإلهِ عناية ٌ
منهُ بمنْ قد شاءَه وتعزُّرُ
لا يرتضي لحقيقة ٍ وعزة ٍ
إلا إذا ضمَّ السنابلَ بيدرُ
الحالُ يطلبهُ بشرطِ مقامهِ
فإذا ادعاهُ فحالهُ لكَ يُشهرُ
يتخيلُ المسكينُ أنّ علومها
ما بينَ أوراقِ الكتابِ تسطرُ
هيهاتِ بل ما أودعوا في كتبهم
إلا يسيراً منْ أمورٍ تعسرُ
لا يقرأ الأقوامُ غيرَ نفوسِهم
في حالهمْ معْ ربهم هلْ يحصرُ
فترى الدخيلَ يقيس فيه برأيه

ليقال هذا منهم فيكبر
وتناقضت أقواله إن لم يكن
عنْ حالهِ فيما تقدَّمَ يخبرُ
علمُ الطريقة ِ لا ينالُ براحة ٍ
ومقايس فاجهد لعلك تظفر
غرَّت علومُ القوم عن إدراك من
لا يعتريه صبابة ٌ وتحيُّر
وتنفَّسٌ مما يَجنُّ وأنة
وجوى يزيد وعَبرة لا تفتر
وتذللْ وتولهْ في غيبة ٍ
وتلذَّذٌ بمشاهد لا تظهر
وتقبضْ عندَ الشهودِ وغيرة ٍ
إنْ قامَ شخصٌ بالشريعة ِ يسخرُ
وتخشعْ وتفجعْ وتشرعْ
بتشرعِ للهِ لا يتيغيرُ
هذا مقامُ القوم في أحوالهمْ
ليسوا كمن قال الشريعة ُ مزجر
ثم ادّعى أنّ الحقيقة خالفتْ
ما الشرعُ جاء به ولكن تستّر
تبّاً لها من قالة مِنْ جاحد
ويلٌ لهُ يومَ الجحيم يسعرُ
أوْ منْ يشاهدُ في المشاهدِ مطرقاً
ليقال هذا عابدٌ متفكّر
هذا مرائي لا يلذُّ براحة ٍ
في نفسهِ إلا سويعة َ يتطرُ
لكنه من ذاك أسعد حالة
ولهُ النعيمُ إذا الجهولُ يفطرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبتُ من بحرٍ بلا ساحلٍ
عجبتُ من بحرٍ بلا ساحلٍ
رقم القصيدة : 11372

عجبتُ من بحرٍ بلا ساحلٍ
وساحلٍ ليسَ له بحرُ
وضحوة ٍ ليسَ لها ظلمة ٌ
وليلة ٍ ليس لها فجرُ
وكرة ٍ ليسَ لها موضعٌ
يعرفها الجاهلُ والحبر
وقبة ٍ خضراءَ منصوبة ٍ
جارية ٍ نقطتُها القهرُ
وعَمَدٍ ليس لها قُبة ٌ
ولا مكانٌ خفيّ السرُّ
خطبتُ سرّاً لم يغيره كن
فقيلَ هلْ هيمكَ الفكرُ

فقلتُ ما لي قدرةٌ فارفقوا
عليه في الكونِ ولا صبر
فإنَّ بالفكرِ إذا ما استوى
في خلدي يتقدُ الجمرُ
فيصبحُ الكلُّ حريقاً فلا
شفعٌ يرى فيهِ ولا وترُ
فقيلَ لي ما يجتنى زهرةُ
من قال رفقاً إنني حرّ
من خطب الخنساءَ في خِدرها
متيماً له يغلهِ المهرُ
أعطيتها المهر وأنكحتها
في ليلتي حتى بدا الفجرُ
فلم أجد غيري فمن ذا الذي
أنكحته فلينظر الأمر
فالشمسُ قد أدرج في ضوئها
القمرُ الساطعُ والزهرُ
كالدهرِ مذمومٌ وقدْ قالَ منْ
صلى عليه ربُّك الدهر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قدْ تاهَ غلمانُنا علينا
قدْ تاهَ غلمانُنا علينا
رقم القصيدة : 11373

قدْ تاهَ غلمانُنا علينا
فما لنا في الوجودِ قدرُ
أذنابُنا صُيرت رؤوساً
ما لي على ما أراه صبرُ
قدْ أوذي اللهَ مثلُ هذا
فالوقتُ حلو وقتاً ومرّ
هذا هوَ الدهرُ يا خليلي
فمنْ يقاسيه فهوَ دهرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألم تدر أني واحد وكثير
ألم تدر أني واحد وكثير
رقم القصيدة : 11374

ألم تدر أني واحد وكثير
وإني بما أدري به لبصير
وإني شكورٌ بالذي أنا أهله
وأني كما قالَ الإلهُ كفورُ
ولكن لما عندي من العلم بالذي
إذا أنا لمْ أذكرهُ قيلَ غيورُ

تسترتُ عن دهري بدهري فلم يكن
ليَ الدهرُ إلا صاحبٌ ووزيرُ
كذا جاءَ في القرآنِ لإياكَ نستعينُ
ولمْ يأتِ إلا والمقامُ حظيرُ
روائحُ دعوى ً واشتراكٌ فكيفَ بي
بتوحيدِ فعلٍ والسميعُ بصيرُ
بما قاله والأمرُ فيهِ محققٌ
كما قاله وإنه لعسير

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مالي استنادٌ ولا ركنٌ ولا وزرُ
مالي استنادٌ ولا ركنٌ ولا وزرُ
رقم القصيدة : 11375

مالي استنادٌ ولا ركنٌ ولا وزرُ
إلا إليَّ وإني العينُ والخبرُ
لي التحكمُ في عيني يحققهُ
علمي وكشفي فمني النفع والضرر
لولايَ ما كانَ للأسماءِ من أثرٍ
أنا المسمى فلي الأسماءُ والأثَرُ
انظرْ إليهِ بنا تجدهُ عينٌ أنا
فالناظرُ الحقُّ والمنظورُ والنظرُ
ولا تفرِّق فإن الفرقَ مجهلة ٌ
فلا يفرِّق إلا الحقُّ والصور
ألا ترى ليديه إذ توجهتا
على خميرة ِ منْ تدعونَهُ بشرُ
قد فرَّق الله أعياناً فقال لنا
هذا المقامُ وهذا الركنُ والحجر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما لمنْ أبصرني
ما لمنْ أبصرني
رقم القصيدة : 11376

ما لمنْ أبصرني
غيرُ ما أبصرهْ
فله مني الذي
بعدَ ذا أذكرهْ
شجيٌّ قامَ بهِ
وأنا أسترُه
بل هو المعنى الذي
لمْ أزلْ أظهرهْ
وبدا منه لهم
خبرٌ أكبرهْ

وأبى العقلُ الذي
ما إلي مخبره
وإن إيمانَ الورى
في الورى معبَرُهْ
فبهِ أسمعُهُ
وبهِ أبصرُهْ
قدمي ساعيةٌ
وهي بي تظهره
ويدي باطشة
فأنا مصدرُه
فأكتمُ الأمرَ الذي
قلتُ لا تشهره
طابَ ذَوقاً عندنا
جملة مخبرِه
مثلَ ما طابَ لنا
خبراً أكبرُهْ
أنه ليس بهو
والهوَ لا يحصرهْ
فإذا قلتُ أنا
فأنا أشعُرُهْ
أنني لستُ أنا
وأنا مظهرهْ
إنّ ذا الهو المقا
مُ الذي يبهرهْ
إن تجلى بأنا
فأنا أفقرهْ
أو تجليتُ به
وهو لا ينكره
قامَ بي نعتُ الغنى
وأنا أنكره
ثمَّ عنْ هذا أو ذا
علمنا يكبرهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أيها الناس خافوا الله واعتمدوا
يا أيها الناس خافوا الله واعتمدوا
رقم القصيدة : 11377

يا أيها الناس خافوا الله واعتمدوا
عليه في كلِّ حالٍ إنكم صبرُ
ولا يزالُ وجودُ الحقِّ الحقَّ عينكمُ
في هذهِ الدارِ حتى ينقضي العمرُ
إذا نقلتمْ إلى الآخرى فإنَّ لكمْ
فيها شؤوناً يراها من له نظر

هناكَ والمؤمنونَ العالمونَ بها
يرونها بعيون ما لها بصر
فيها الكمالُ الذي بالنشء أطلبهُ
فيها المنافعُ ما فيها لنا ضررُ
قدزء خصَّ َبالضرِّ أقوامٌ ذووا عمهٍ
في دار خزي لهم فيها بما كفروا
جاءتْ سعادتهم تمشي على قدمٍ
فيما ابتلاهمْ بهِ لو أنهم صبروا
أعماهم الله عن أمر له خلفوا
حتى يكون الذي يأتي به القدر
أشقاهم الله في أشياء تسرّهمُ
قد زينت لهمُ فيهم وما شحروا
لو أنهم صبروا ما كان حالهمُ
إلا السعادة ُ والإسعادُ والظفرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا غارَ عبدٌ للإلهِ وقدْ رأى
إذا غارَ عبدٌ للإلهِ وقدْ رأى
رقم القصيدة : 11378

إذا غارَ عبدٌ للإلهِ وقدْ رأى
من الله انعاماً لمن هو كافرُ
على رغمهِ واللهُ يعلمُ أمرهُ
وما الله فيما يقصدُ العبدُ جائر
وتحجبه العاداتُ إذ كان حكمها
على بابهِ يجري وما الحقُّ ظاهرُ
يعاقبه بالقبر في أرضِ غُربة
نهاراً وليلاً والمهيمنُ ساترُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هنيتُ بالشهرِ بلْ هني بيَ الشهرُ
هنيتُ بالشهرِ بلْ هني بيَ الشهرُ
رقم القصيدة : 11379

هنيتُ بالشهرِ بلْ هني بيَ الشهرُ
وما له بالذي يجري به أمرُ
له التصرف في الأركان أجمعها
والحكم في يده والنفعُ والضرُّ
وما له خبر بما يكوّنه
عنه الإله العليمِ الواحد البرُّ
لو أنَّ يونس والحيتان تطلبه
يكونُ من مكة لم يدر ما البحر
لعلمنا بالذي أعطتْ معالمُها

منَ الذي أخبرتُ بكونِهِ الزهرُ
فإنَّ ربَّكَ أوحى أمرها بكذا
فيها وما عندها ذوق ولا خبر
مسخراتٌ بأمرِ اللهِ ليسَ لها
إلا الشهادةُ والتسبيحُ والذكرُ
بألسنٍ ما لنا فقهٌ بما نطقتْ
لأنَّ حاجبها ألحكمُ والفقرُ
تثني عليه بطبعٍ فيه قد جُبلت
وما لها في الذي تثني به فكر
بالله عالمةٌ لله قائمةٌ
في الله جاهدةٌ في أمرهِ الأمرُ
قالَ الخليلُ بها ستراً لحكمتهْ
وحجةً للذي أودى بهِ الفكرُ
وقد أتاها رسولُ اللهِ وهوَ بها
أدرى وأعلم فهو العالم البحر
وما له في الذي يدريه من حكم
مثلٌ يعادلهُ عبدٌ ولا حرُّ
القِل دان له والكثر دان له
فليسَ يعجزه قلٌّ ولا كثرُ
اللهُ أعظمُ أنْ يحظى بهِ أحدٌ
وكيفَ يحظى بمن رداوهُ الكبرُ
الكبرياءُ وما تحصى عوارفهُ
وليسَ يدري لها بجهلهمْ قدرُ
إنَّ العوارفَ أستارُ المعارفِ لا
يدخلك في ذاك إشكال ولا نكر
فعندها العجزُ عنْ إحصائها عدداً
وعندها أنها النائل النَّزرُ
خزائنُ الجودِ ما انسدَّت مغالقُها
لو انتهت لانتهى في العالم الفقر
وفقرهُ دائمٌ لا ينتهي أبداً
كذاكَ نائلهُ لا ينقضي عمرُ
الفقرُ بالذاتِ ذاتيٌّ لصاحبهِ
ولوْ يدومُ لهُ منْ ربهِ اليسرُ
ما قلتُ إلا الذي قالَ الإلهُ لنا
فينا ففي كلِّ يسرٍ مدرجٍ عسرُ
إنَّ الإلهَ بلا حدٍّ يحددنا
معَ الزمانِ لذا كانَ اسمهُ الدهرُ
لله قومٌ ذوو أعلم مقامهمُ
الشمسُ والتينُ والأحقافُ والفجرُ
همُ النجوم التي الأفلاكُ مركبها
لا بل أقول هم الأحجارُ والتِّبر
حازوا الكمالَ فلم يظفر بهم أحد
غيري لأنهم الأشفاعُ والوتر
سكرى حيارى تراهم في محاربهم
وما لهمْ في سوى مطلوبهم فكرُ
قد استوى عندهم من ليس يعرفهم

مع العليم بهم والسرُّ والجهر
همُ الوجودُ ولكن لا وجودَ لهمْ
فليسَ يحجبهمْ نفعٌ ولا ضرُّ
لهمْ منَ الفلكِ العلوي صورتهُ
ومنْ ثرى الأرضِ ما يأتي به الزهرُ
منَ المطاعمِ والأنهارِ شربهمُ
الماءُ والعسلُ النحليُّ والخمرُ
وشربهم لبنٌ يأتي بهِ بقرٌ
هذا شرابهمُ مما لهُ درُّ
ويأكلونَ طعاماً ما لهُ صفةٌ
منزَّهُ الطعمِ لا حُلْوٌ ولا مُرُّ
مقامهمْ ما هَمْ فيهِ وحالهمُ
ما يشتهون فهم بهالِلُ غرّ
لا يجهلونَ ولا تدري مقاصدهمُ
سكناهمُ المجلسُ المعمورُ والقبرُ
خرسٌ إذا نطقوا عميٌ إذا نظروا
صمٌ إذا سمعوا إيمانُهم كفرُ
لا يهتدونَ ولا يهدونَ صاحبهم
عمارُ أنديةٍ كثبانها حمرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ وجودَ الدورِ يعطي الدوائر

رأيتُ وجودَ الدورِ يعطي الدوائر
رقم القصيدة : 11380

رأيتُ وجودَ الدورِ يعطي الدوائر
ويعطي وجودَ الدورِ فيهِ الدوائرُ
رميت بأمر لم ير العقلُ مثله
بما أنا علاَّمٌ به أنا حائر
رمى بي وجوهَ القومِ ثمَّ يقولُ لي
رميتَ وجوهَ القومِ هل أنتَ ناظر
رأى نظري بالحق ما لم يكن يرى
إلاَّ أنه الرائي لما هو ساتر
رعى اللهُ منْ يرعاهُ في كلِّ حالةٍ
وإنْ لمْ يكنْ ما قلتهُ فهوَ خاسرُ
رقيتُ بهِ حتى ظهرتُ لمستوى
وجودي فقالَ الكشفُ ما هوَ حاضرُ
ربابةُ سهمِ الذمِّ صير ذاتنا
ونحن إشاراتُ السِّهام الغوائر
ربا بفؤادي عينُ إيمانِهِ بنا
وذلكَ كفرُ ما هوَ كافرُ
رأى الأمر من قبل الوقوع لأنه
يرى في ثبوتِ العينِ ما هوَ ظاهرُ

رقيباً عليهِ غائباً ثمَّ شاهداً
فما أنا مقهورٌ ولا السرُ قاهرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أرى صوراً فيما يرى البصرُ
إني أرى صوراً فيما يرى البصرُ
رقم القصيدة : 11381

إني أرى صوراً فيما يرى البصرُ
في كلِّ جسمٍ صقيلٍ ما به صورُ
ولستُ أنكر ما أبصرتُ من صور
والجسم خالٍ كذا أعطاني النظر
فما محلُّ الذي أدركتُ من صورٍ
إلا الخيال ومن أزماننا السحر
وانظرْ بخاتمة ِ الحشرِ التي وردتْ
أسماؤه فزهتْ بذكرِها السورُ

العصر العباسي >> محيي الدينِ بن عربي >> كبرْ إلهكَ فالإله كبيرُ
كبرْ إلهكَ فالإله كبيرُ
رقم القصيدة : 11382

كبرْ إلهكَ فالإله كبيرُ
والخلق إن حقرته فكبيرُ
ولذاكَ جاءَ بوزن أفعلَ فاعتبرْ
في لفظِ أكبرَ فالمقامُ خطيرُ
لا تحقرنَّ الخلقَ إنّ مقامَه التـ
ـعظيمُ والتعزيزُ والتوقيرُ
فهوَ الدليلُ على مكونَ ذاتِهِ
فلهُ التصورُ ما لهُّ التصويرُ
فإذا ذكرتَ اللهَ وحدْ ذاتَهُ
فمقامها التوحيد لا التكثير
ولتكثيرِ النسبِ التي ثبتتْ لهُ
فهو الوحيد وإنه لكثير
فهو المريد وجودنا من عينه
وإذا أراد وجودنا فقدير
وهو المكلم والمناجي عبدَه
بالطورِ في النيرانِ وهوُ النورُ
وهوَ السميعُ هوَ البصيرُ بخلقِهِ
وهوَ العليمُ بما علمتَ خبيرُ
إني رأيتُ قصيدتي ديباجةً
فيها نضارٌ رقمها وحريرُ
أوّلتها أسماءه ونعوته
فلها على كلِّ الوجوهِ ظهورُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد جرى في مثلنا مثلَ
قد جرى في مثلنا مثلَ
رقم القصيدة : 11383

قد جرى في مثلنا مثلَ
علمٌ في رأسهِ نارُ
بيننا وبين كن نسب
فلنا في الكونِ آثارُ
إنَّهُ لمنْ تحققهِ
نقصُ حظٍّ فيهِ أضرارُ
فردَدْناهُ لصاحبهِ
ما أنا في الردِّ مختار
إنما الدنيا له ولنا
في التي تليها أخبارُ
إنَّما يدري بصحة ذا
من له في العلم مقدار
والذي يلهو بعبرته
ما له في القلب أبصار
هذه الدنيا لهمْ تعبٌ
ولنا عونٌ وأنصارُ
للذي أرجوه من منح
جلها أني لها جار
هكذا قال الجليل لنا
وأتى في ذاكَ أخبارُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ وجوداً لا يقيدُهُ
إني رأيتُ وجوداً لا يقيدُهُ
رقم القصيدة : 11384

إني رأيتُ وجوداً لا يقيدُهُ
نعتٌ ولا هو محدود فينحصرُ
في الحدِّ وهو الذي في الحدِّ يعرفه
وما له في الذي يدري به خبرُ
تنزهتْ ذاتُ منْ قدْ حارَ طالبُها
سبحانه جل أنْ تحظى به الفكر
أقامني مثلاً مثلاً ونزهني
عنْ كلِّ شيءٍ فلمْ يظفرْ بيَ النظرُ
هو الوجودُ الذي في كونه سندٌ
لخلقهِ ولهُ سمعٌ هوَ البصرُ
إني لعبد لمن كانت هويته
عيني وما أنا عينُ الحقِّ فاعتبروا
لو كنته لم أكن بالعجز متَّصفاً

عنْ كونِ ما تظهرُ الأسبابُ والقدرُ
ولم يكن حاكماً على تصرّفنا
سرٌّ يقال له في علمنا القدر
إني عُبيدٌ فقيرٌ في تقلبه
هذي نعوتي وأما اسمي هو البشر
ووالدي آدمُ والكحلُّ متصفٌ
بعجزِهِ للذي إليهِ يفتقرُ
فغايتي الفقرُ والتنزيهُ غايتهُ
عنْ غايتي والغني عني هوَ الوزرُ
أعطيته الوصفَ من ذاتي فلي شرفٌ
بهِ تنزلتِ الآياتُ والسورُ
لولايَ ما ظهرتْ في الصورِ نفختهُ
فالروحُ منْ نفسِ الرحمنِ فادكروا
هذا الذي قلتهُ الوحيُ يعضدنِ
فيه فقد جاءكم ما فيه معتبرٍ
لوْ كنتُ ذا بصرٍ لكنتُ معتبراً
كذا يقولُ الإلهُ الحقُّ فافتكروا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسهِ
إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسهِ
رقم القصيدة : 11385

إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسهِ
فما هوَ مذكورٌ ولا أنا ذاكرُ
وذاكَ أتمُّ الذكرِ في كلِّ ذاكرٍ
إذا أنت لم تعلمه ما أنت خابرُ
فكن عينَ ذكرِ الذكرِ لا تك ذاكراً
بوجهٍ سوى هذا فإنك ظاهرُ
وكنْ واحداً منْ كلِّ وجهٍ تفزْ بهِ
وتجلهكَ الأعدادُ واللثرُ حاضرِ
فمنْ شاءَ فليثبتْ ومنْ شاءَ فليزلْ
فهذا الذي ساقتْ إليهِ المقادرُ
إذا أنت لم تدر الذي أنا قائلٌ
بهِ في جنابِ الحقِّ ما أنتَ تاجرُ
لو أنك بالنعتِ الذي قلته تكن
عليهِ لما دارتْ عليكَ الدوائرُ
فبرُّكَ لم يتفق ومالك راسخٌ
وريحكَ لمْ يحصلْ وحدكَ غامرِ
خليلي ما للريح يأتي جنوبها
قبولا ويقصيني الحدودُ العواثر
وإني من أهلِ البيتِ ما أنا بائنٌ
ولا أنا حدَّاد ولا أنا زافر
فلستُ أبالي من رياحٍ تقلبت
عليّ مجاريها فإنيً آمر

عن الأمر بالأمر الذي لا بضدِّه
سهام الأعادي يومَ تُبلى السرائر
تباركَ منْ شخصٍ عن الحقِّ ثابتٍ
وما لكَ من أيدٍ وما لكَ ناصرُ
وما علمتْ منكَ الأقاربُ والعدى
إذا كنتَ صباراً بمن أنتَ صابرُ
يقولون إن الصدعَ للرجعِ لازمٌ
وقد صدعوا لكنهم لم يثابروا
على ما لنورِ الشمسِ في ذاكَ من جدى ً
ولولاهُ ما جاءَتْكَ سحبٌ مواطرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما لي منَ العلمِ إلا ما نطقتُ بهِ
ما لي منَ العلمِ إلا ما نطقتُ بهِ
رقم القصيدة : 11386

ما لي منَ العلمِ إلا ما نطقتُ بهِ
وهوَ الصحيحُ الذي لا شرعَ ينكرُهُ
يقولُ منْ ليسَ يدريهِ استترُ
وكيف أستره والحق يظهره
اللهُ ما زالَ للأسماعِ يسمعُهُ
بما يقررهُ شرعاً ويذكرهُ
وليسَ شخصٌ منْ أهلِ العلمِ ينكرُهُ
إلا تراه لدى الإنصاف يضمره
الفكرُ ينفيهِ والإيمانُ يثبتهُ
وكم شخيص قد أرداه تفكره
إنَّ السعادة َ بالإيمانِ قدْ قرنتْ
والسعدُ يسعدُ ما وهمي يصوِّره
والله أقربُ من حبلِ الوريدِ وما
تراهُ حساً ولا الأعيانُ تبصرهْ
يكفيكَ منهُ الذي الرحمنُ صورَهُ
النصُّ عزَّ لأنَّ اللهَ ذو كرمٍ
بخلقه فلهذا لا يصدِّره
لو جاءَ بالنصِّ لمْ يقبله ذو نظرٍ
إلا بإيمانه لذاك يستره

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حكمُ الطبيعة ِ في الأجسامِ معتبرُ
حكمُ الطبيعة ِ في الأجسامِ معتبرُ
رقم القصيدة : 11387

حكمُ الطبيعة ِ في الأجسامِ معتبرُ

لأنها أصلها والأصل يعتبرُ
فانظر إليها إذا طال الزمانُ بها
تبددُ الشملَ لا تبقي ولا تذرُ
في النارِ ينضجها وفي الجنانِ لها
حكم علينا كما تدرون فادّكروا
إن العذابَ لها مثلُ النعيمِ بها
وذنبها عند أهلِ الكشفِ مغتفرُ
الله حكّمها فينا وأحكمها
فما لها عنْ نفوذِ حكمهِ وزرُ
بها يعذبنا بها ينعمنا
وليسَ يخلصُ منْ أحكامِها بشرُ
سبحان من أوسع الأشياء رحمته
في الخير والشر علما هكذا الخبر
جلَّ الإلهُ فما تحصى عوارفهُ
فالكلُّ منهُ كما قدْ شاءَهُ القدرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أصبحتُ مثلَ بني يعقوبَ إذ دخلوا
أصبحتُ مثلَ بني يعقوبَ إذ دخلوا
رقم القصيدة : 11388

أصبحتُ مثلَ بني يعقوبَ إذ دخلوا
علي العزيزِ فقالوا مسنَّا الضررُ
وأهلنا معنا قدْ مسَّ أكثرهم
مثلُ الذي مسنا منهُ ولا وزرُ
إنَّ الذي بجميلِ الصنعِ عودنا
هوَ الإلهُ الذي تعنو لهُ البشرُ
إنَّ الخلائقَ إنْ عزُّوا وإنْ كثرتْ
أموالهم هم على الحاجات قد فُطروا
فلا غنى ّ سوى الرحمنِ فارضَ به
رباً كريماً هوَ المقصودُ فادكروا
إنا جمعنا على توحيدٍ رازقنا
بلا خلافٍ على ما أعطَتِ الفكر
وجاءَ في الوحيِ منهُ ما يصدقُنا
فصحَّ في العقلِ ما قدْ صححَ الخبرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شمِّر فإن صفاتِ القومِ تشميرٌ
شمِّر فإن صفاتِ القومِ تشميرٌ
رقم القصيدة : 11389

شمِّر فإن صفاتِ القومِ تشميرٌ
ولا لقولٍ على ما فيهِ تشطيرُ

ولتأتِ بالكلِّ إنّ الكلَّ مطلبُ منْ
أوحى إليكَ بهِ فالأمرُ تشميرُ
منْ يأتِ بالنصِّ والإجمالِ يطلبهُ
قدْ جاءَ بالنصِّ لكنْ فيه تقصيرُ
إذا أتيتمُ بما يرضي نفوسكمُ
دونَ الإلهِ بهِ فأنتَ مغرورُ
ما بين عدلٍ وفصلٍ حُكمُ خالقنا
فينا وللفصلِ دون العدلِ تقدير
كذا أتتنا نصوصُ العدلِ مخبرة
منَ الإلهِ بما فيهِ التباشيرُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنّ الذي بوجودي اليومَ أعرفهُ
إنّ الذي بوجودي اليومَ أعرفهُ
رقم القصيدة : 11390

إنّ الذي بوجودي اليومَ أعرفهُ
هوَ الذي في غدٍ بذاكَ أنكرُهُ
إنْ كانَ أخفاه في عيني تقلبهُ
فإنَّ قلبي في التقليبِ يبصرُهُ
من أعجب الأمر أني حين أذكره
أغيبُ عنهُ ويدنيني تذكرُهُ
رأيتهُ ذاكراً لي حينَ أذكرُهُ
في كلِّ حالٍ وتخفيني فأظهره
إيّاه أسألُ عنه حين يسألني
عني وينسى إذا أنسى فأذكرُهُ
لوْ أنهُ في وجودي حينَ يشهدني
ما كنتُ أشهدُهُ ما كنتُ أبصرُهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قلبُ المحققِ مرآةٌ فمنْ نظرا
قلبُ المحققِ مرآةٌ فمنْ نظرا
رقم القصيدة : 11391

قلبُ المحققِ مرآةٌ فمنْ نظرا
يرى الذي أوجدَ الأوراحَ والصورا
إذا أزال صدى الأكوان واتّحدتْ
صفاتهُ بصفاتِ الحقِّ فاعتبرا
من شاهد الملأَ الأعلى فغايته
النورُ وهوَ مقامُ القلبِ إنْ شكرا
ومنْ يشاهدْ صفاتِ الحقِّ فاعلةً
لكلِّ شيء يكنْ في الوقتِ مفتكرا
ومنْ يشاهدْ مقامَ الذاتِ يحظَ بها
في الوقت من سلب الأوصافِ مفتقرا

فكلُّ قلبٍ تعالى عن أكنَّتِه
لم يدرِ في الملأ الأعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلبٌ بات محتجباً
عنِ الوجودِ فما صلَّى ولا اعتمرا
ما يعرف العينَ إلا العينُ فاستمعوا
ما قلبُ عينٍ كقلبٍ قلدَ الخبرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عمل الهمة ِ اعتلى
عمل الهمة ِ اعتلى
رقم القصيدة : 11392

عمل الهمة ِ اعتلى
فوقَ رسمِ المزبره
وكذا الرسم غاية ٌ
للبرودِ المدبرَهْ
غاية ُ الرسمِ همة ٌ
مصطفاة مطهره
ولها غاية ٌ علتْ
بالوجودِ المنظرهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خرقتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سره
خرقتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سره
رقم القصيدة : 11393

خرقتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سره
فلم ألفِ إلا بهتة وتحيُّرا
فعدتُ إلى الأكوانِ أبغي شهودَه
فلمْ أرَ في الأكوانِ علماً مقررا
فيا مدّعي علم الأكاسيرِ ليته
تقرر في الأوزانِ وزْناً مُحرَّرا
يوافق أوزانَ الطبيعة ِ كونُه
على الفعل لا يلقى عن الأمر مَخبرا
فيقلب عينَ البدرِ شمساً منيرة ً
وينشءُ بهراماً شموساً وأقمرا
فقالَ له الميزانُ لستَ بحاصلٍ
لمنْ ظلَّ طولَ الدهرِ فيّ مفكرا
ولكنَّ حصولي اتفاقاً فإنني
عزيزٌ عن الإدراكِ غيباً ومحضراً

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبتُ من رجمِ نارٍ يحرقُ النارا
عجبتُ من رجمِ نارٍ يحرقُ النارا
رقم القصيدة : 11394

عجبتُ من رجمِ نارٍ يحرقُ النارا
واللهُ يظهرُه في العينِ أنوارا
لا بدَّ منه لهُ حفظاً لشرعتنا
ولو تسرَّبَ أنفاقاً وأغواراً
يشوِّه الوجهَ منهُ عندَ رؤيتهِ
وثم يخطَفُ أسماعاً وأبصارا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتقي
إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتقي
رقم القصيدة : 11395

إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتقي
جزاءً لتقواه وعفواً وتكفيرا
فما بعدَ ذا من غاية يطلبونها
سوى قربه الأعلى وجوباً وتقريرا
ففي جنة ِ المأوى وُجوداً محققاً
وفي جنته المعنى جلالاً وتوقيرا
لأنّ اقترابَ الذاتِ قربَ مسافة
محالٌ عليها فالتزمْ ذاكَ تعزيرا
تباركتَ أنت الله في كلِّ صورة
كذا جاءَ في القرآنِ كبرهُ تكبيرا
وأنتَ شرعتَ اللهَ أكبرَ من كذا
فحيرَ أهلَ الفكرِ قولكَ تحييرا
لذاك ترى أهل الحقائق شمَّروا
ذيولهم عن أخذهم فيه تشميرا
وأوّله أهلُ العقولِ بفكرهم
ولوْ سلموه مثلنا كانَ توفيرا
لقدْ أطلقَ اللهُ العليمُ مقالة ً
بزهراتِهِ فيها تدمرُهُ تدميرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تغيرتُ لما أنْ تغيرَ لي المجرى
تغيرتُ لما أنْ تغيرَ لي المجرى
رقم القصيدة : 11396

تغيرتُ لما أنْ تغيرَ لي المجرى
لذا جئتُ شيئاً خارقاً عندكم أمرا
فيا ليتَ شِعري من يسير سيرنا
إلى حضرة ٍ ذوقية ٍ شربها أمرا

إذا رويتْ أكبادنا من شَرابها
وأحدثَ في الأكوانِ من شربها أمرا
وصحتْ لنا في العالمين خلافة
خلعتُ بها عن ذاتِهِ النهيَ والأمرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن قلبي وخاطري
إن قلبي وخاطري
رقم القصيدة : 11397

إن قلبي وخاطري
صيّراني كما ترى
أقطعُ الليلَ ساهراً
أهجرُ النومَ والكرى
وأنيسي مَن يعمر السـ
ـبيدَ لا يعمرُ القرى
مذ تجلى لناظري
في سماءٍ وفي الثرى
ما أرى غيرَ سيدي
دونَ شكٍّ ولا أمترا
أعظم الناسِ فِريةً
مَن على ربهِ افترى
أحضروه في كلِّ ما
يعلمُ الخلقُ أو يرى
واحذروه فإنه
عينُ مَن عينَه يرى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ الذي صيرا
الحمدُ للهِ الذي صيرا
رقم القصيدة : 11398

الحمدُ للهِ الذي صيرا
وجودَنا لفعله مظهرا
لوْ أننا نعلمُ أرواحنا
بالوجهِ في الصبحِ إذا أسفرا
كما علمنا بالجسومِ التي
عينها الليلُ إذا أدبرا
كنَّا بهِ نعلم أعياننا
لكنْ جهلناها لأمرٍ طرا
من ظلمة ِ الطبع وأخلاطِه
فاعتمَ الليلُ وما أقمرا
حينَ رَمَتْ بالرجمِ أرواحَ مَنْ
يسترقِ السمعَ كما أخبرا

انظر إلى الأرضِ وخيراتها
وما بها الرحمن ِقد أظهرا
لا بدَّ أنْ يصبح عمرانُها
كمثلِ ما أصبحَ وادي القرى
عروشُها خاويةٌ حينَ لمْ
يغيرِ الناسُ بها المنكرا
عمَّ بلاءُ الله سكَّانَها
فأهلكَ المقبلَ والمُدبرا
بذا أتانا النصُّ من عنده
في محكم الذكر كذا سطرا
فقال فيه واتّقوا فتنة
وتممَ القولَ بهِ منظرا
سبحان مَنْ أخبرنا أنه
كان على الأخذ بنا أقدرا
هذا الذي جئتَ بهِ واضحٌ
في سورةِ الأنفالِ قدْ حررا
وبعد ذا ترجع أفكارها
إلى أمامٍ ما لهُ منْ ورا
لا فعلَ في العالمِ إلا لهُ
فإنَّ ما سميتَه مُنكرا
فحكمُه ذلكِ لا عينهُ
فلتعتبرْ قولي حتى ترى
به وإن شئت بأعياننا
لتشهدَ الأسماءَ والمحضرا
يبدو إليكَ الأمرُ من فصهِ
كما بدا لمنْ به أخبرا
مثلَ رسولِ اللهِ في وقتهِ
والوارثِ المختار بين الورى
فالحمد لله الذي قد وقى
من شرِّ ما يمكن أن يُحذرا
لولا كتابٌ سابقٌ فيكمُ
نتبذتمُ لفعلكمْ بالعرا
لما رأى عسكرها شمّرا
إلا لكي تعصمَكم كالعُرى
لأنها أعصم ما يُتقى
لمَّا بدا الرحمنُ قدْ قدرا
تعوذوا منهُ بهِ أسوةً
بسيدٍ يعلمُ ما قررا
من يعرفِ الحقَّ وأسرارَه
يكن لما أذكره منكِرا
العمى لا تدركُ أبصارنا
إلا ظلاماً وهي شيءٌ يرى
وليسَ يدري بالذي قلتهُ
إلا الذي في غيبه أحضرا
فالغيبُ لا يدركهُ غائبٌ
أوضحتُ أمراً ليس يدري بهِ

إلا الذي في شأنه قد جرى
أو سيِّد خص بأسراره
مثل إمام نفسُهِ قد درى
يسري بهِ قدماً إلى ذاتهِ
لا يعرف الخلفَ ولا القَهقَرى
ما هو كالخنس في سيرها
بل هو كالبدرِ الذي أزهرا
أظهرَ عينَ الشمسِ في ذاتِهِ
وهوَ على ما هو لمَن أبصرَا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الفتى منْ يراعي حقَّ خالقهِ
إنَّ الفتى منْ يراعي حقَّ خالقهِ
رقم القصيدة : 11399

إنَّ الفتى منْ يراعي حقَّ خالقهِ
وثمَّ حقُّ رسولِ اللهِ إيثارا
والعارفونَ يرونَ الحقَّ عينهمُ
ولا يرونَ بعينِ الحقِّ أغيارا
فهمْ يغارونَ أنْ يلقى بساحتهمْ
خيانة ٌ منْ نفوٍ كنَّ أغوارا
فهمُ مع اللهِ لا في حقِّ أنفسهم
لذا أقاموا من التنزيه أسوارا
تنزيهِ تشبيهٍ لا تنزيهٍ ليسَ كذا
بما أتاهم من الرحمن أخبارا
يحكون ما قاله عن نفسِه فإذا
حكوه كانوا له جنداً وأنصارا
لا يعرفونَ سوى الرحمنِ منْ أحدٍ
لم يألفوا فيه لا داراً ولا جارا
لو أنهم وجدوا أمراً ينازعهم
فيه لأدخلهم نزاعهم نارا
ولمْ يكنْ مادحٌ منهم لهُ أبداً
بكل فنٍّ من الأمداحِ مِكثارا
همُ الأقلونَ إنْ قلوا وإنْ كثروا
حلاهمُ الحقُّ أسراراً وأسرارا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا رأيتَ مسيئاً يبتغي ضرراً
إذا رأيتَ مسيئاً يبتغي ضرراً
رقم القصيدة : 11400

إذا رأيتَ مسيئاً يبتغي ضرراً
فدارِهِ ثم لا تُظهر له خَبَرا
وادفعْ أذاه بما توليه من حُسنٍ

وامننْ عليهِ ولا تعلمْ بهِ بشرا
فإنَّ ذلكَ إكسيرٌ وقوتهُ
إنَّ تقلبَ العينِ والأجسادِ والصورا
يرجعْ عدوُّكَ صديقاً فتأمنهُ
ولا تخف منه إضراراً ولا ضررا
وما يلقاها إلا صابرٌ وله
حظٌّ من العلمِ لمَّا أمعنَ النظرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا فاتبع من كان عبداً مخصصاً
ألا فاتبع من كان عبداً مخصصاً
رقم القصيدة : 11401

ألا فاتبع من كان عبداً مخصصاً
بعلمٍ غريبٍ لم ينل ذوقه خبرا
ولا تعترض فيه عليه لأنه
سيحدثُ في معناهُ منهُ لكمْ ذكرا
ولا تكُ فيه موسوياً فإنهُ
مع القول بالتعديل لم يستطع صبرا
تزحزح ألباب الرجالِ إذا رأوا
بأعينهمْ منْ غيرهمْ أحدثُوا أمرا
فينكرهم في الحين ديناً وغيرة
فيرهقها المتبوعُ من أمرها عسرا
فإنْ عادَ بالإعراضِ عنهمُ لنكرهمْ
تقيم لهُ مما أتتهُ بهِ عذرا
كذا سنة ُ الرحمنِ في كلِّ تابعٍ
ومتبوعهِ فاحذرْ من العالمِ المكْرا
فمنْ يتقِ الله العليمَ بحالهِ
سيجعلُ لهُ الرحمنُ من أمرهِ يسرا
ومن يتوكل في الأمورِ على الذي
يكونَ بها أولى كما أنَّهُ يدرى
وقدْ جعلَ اللهُ العليمُ بأمرهِ
لكلِّ الذي يجريه في خلقه قدرا
لقدْ جئتكمْ بالأمرِ منْ عندِ ربكمْ
كما جاءتْ الأرسالُ منْ عندهِ تترى
وإني لهمْ في كلِّ ما قلتُ وارثٌ
ولمْ ألتمسْ منكمْ ثناءً ولا أجرا
وأجري على الله الكريم جعلته
لديهِ إلى يومِ الورودِ لنا ذخرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي أظهرَ الأعيانَ لو ظهرا
إنَّ الذي أظهرَ الأعيانَ لو ظهرا
رقم القصيدة : 11402

إنَّ الذي أظهرَ الأعيانَ لو ظهرا
ما زاد حكماً على الأمر الذي ظهرا
هو الجليُّ الخفيُّ في تصرُّفه
فليسَ يظهرُ منهُ غيرُ ما ظهرا
مُقدَّس الذاتِ عن إدراكِ ما ظهرا
لكنه يهبُ الأرواح والصورا
فكلُّ صورة روحٍ عينُ صورتِه
وهوَ الذي عين الأفلاكَ والبشرا
منْ آدمَ خمرتْ يداهُ طينتهُ
بذاكَ سمي فيَ ما قدْ روى بشرا
لما أتى من وراء السّتر كلمني
وما رأيتُ لهُ عيناً ولا خبرا
علمت أنَّ حجابي لم يكن أحداً
غيري فلم أتعب الألبابَ والفكرا
فما رأيتَ وجودَ الحقِّ في أحد
إلا رأيت له في كونِه أثرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منَ الحروفِ حروفٌ هنَّ كالعرضِ الـ
منَ الحروفِ حروفٌ هنَّ كالعرضِ الـ
رقم القصيدة : 11403

منَ الحروفِ حروفٌ هنَّ كالعرضِ الـ
ـمجهولِ تغييرهُ في سمعنا ظهرَا
تبدو لإشباعها في لفظِ مُشبعِها
حروفُ علتها بها الكلامُ جرى
ضَمٌّ وفتحٌ وكسرٌ للبناءِ أتتْ
أسماؤها وبهذا الحكمُ قدْ شهرا
وثمَّ رفعٌ ونصبٌ جاءَ بعدهما
خفضٌ لإعرابٍ ما في لفظه ذُكرا
والجزمُ يذهبها مع السكونِ فلا
تسمعْ لها منذ لفظٍ واردٍ خبرا
وما تولد عنها حين تشبعها
لكي يقضي منها اللافظُ الوَطَرا
كواو أو ياء أو ما جاء من ألف
حروفُ مدٍّ ولينٍ تشبهُ القدرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الوحيُ بالشرعِ قدْ سدتْ مغالقُهُ
الوحيُ بالشرعِ قدْ سدتْ مغالقُهُ
رقم القصيدة : 11404

الوحيُ بالشرعِ قدْ سدتْ مغالقُهُ
وليسَ ينكرُ ذا إلا الذي كفرا
لمْ يبقَ منهُ سوى الشخصُ يدركهُ
في نومه أو بكشفٍ هكذا ظهرا
وليسَ يدركهُ منْ غيرِ صورتهِ
إلا هنا ولهذا حاز مَنْ عَبَرا
علماً صحيحاً من الرحمنِ بشرهُ
بهِ المهيمنُ في رؤياه إنْ شكرا
وفيهِ مزجٌ رقيقٌ ليسَ يعرفهُ
إلا الذي يعرف الآياتِ والسورا
فينزلُ الشيءَ في رؤياه منزلةً
بآية فهي قرآنٌ لمن نظرا
في جمعها والذي تحويه منْ عبرٍ
وحياً صحيحاً لنا بهِ القضاءُ جرى
فاسلكْ طريقتنا إنْ كنتَ ذا نظرٍ
ولاتعرجْ بنا إنْ كنتَ معتبرا
قدْ يخطيءُ العابرُ الرؤيا يعبرها
وقد يصيبُ كما رويته خبرا
عن النبي رسولِ الله سيِّدِنا
فيما تأوله الصديقُ لو عثرا
أصابَ بعضاً وأخطى بعضَها وبذا
أتى الحديثُ الذي رويتُهُ أثرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ
العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ
رقم القصيدة : 11405

العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ
والكثرُ ما قامَ إلا بالذي أمرا
والواحدُ الفردُ قد قامت به نسب
فصار من قيل فرد فيه قد كبرا
لمَّا تعددتِ الأسماء قيلَ لنا
أينَ التوحدُ والتكثير قدْ شهرا
وهذهِ نسبٌ ولا وجودَ لها
والحكم ليس لمعدومٍ وقد ظهرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الحروفَ التي في الرقمِ تشهدُها
إنَّ الحروفَ التي في الرقمِ تشهدُها
رقم القصيدة : 11406

إنَّ الحروفَ التي في الرقمِ تشهدُها
لها معانٍ وأسرارٌ لمن نظرا
فأولُ الأمرِ في مرقومنا ألفٌ
واللفظ ينكره حرفاً على ما ترى
قالَ ابن حبانَ فيهِ في طريقتهِ
بأنه نصفُ حرفٍ هكذا ذكرا
ونصفهُ همزةٌ في عينِ كاتبها
كذا رأيتُ لهُ نصاً وأينَ يرى
كمثلهِ في علومٍ أصلِ مأذخذها
من جعفر وبهذا الفن قد شهرا
واللفظ ينكر ما قد قال في ألف
وما ابتغى جدلاً ولا رآه مرا
وإنَّهُ مذهبي إنْ كنتَ تبتغي
لكنَّهُ ثبتها في الاعتبارِ قرا
فيهَ جميعُ الذي قدْ صادَ صائدُكمْ
من الحروفِ لمنْ أعلمتَهُ قدرا
فهمزةٌ تقطعُ العشّاق إنْ هُجرت
وإنَّ في وصلِ من تهوى لها خبرا
والباءُ تعملُ في عقدِ النكاحِ إذا
خطت على صفةٍ قد ألبست حبرا
والتاءُ تجمع شملاً بالحبيبِ إذا
محبوبه بانَ عنه أو نوى سفرا
والثاءُ تثبتُ أحوالَ الرقيب إذا
جاء الحبيبُ إليه بعد ما هجرا
والجيم تعملُ في أحوالِ منشئه
حتماً فتفرده إذا القضاءُ جرى
والحاءُ تطلب بالتنزيهِ كاتبها
يوماً إذا صار تشبيه به وطرا
جاءت إليك بأعيانِ الورى زمرا
حتى يقضي منها الكاتبُ الوطرا
والدالُ في كلِّ ما ينويهِ فاعلةٌ
لهُ المضاءُ وجلَّ الأمرُ أو صغرا
والذالُ في حضرةِ الزلفى لهُ قدمٌ
فكلما رامَ تقديماً يرى لورا
والراءُ توصلهُ وقتاً وتفرحهُ
بكلِ ما يبتغي فزاحم القدرا
وإنَّ لاماً إذا ما جاورت ألفاً
كذا رأيناهُ في أعمالنا ظهرا
والطاء تطلبُ تنفيذ الأمور له
فانظر ترى عجباً إنْ كنتَ معتبرا
والظاء تعطى حصول العبد في رتب
تعنو الوجوه له والشمسُ والقمرا
والكاف فيه لمهمومٍ إذا كتبت
تفريجُ كربٍ لهُ في كلِّ ما أمرا
واللامُ درعٌ له فيه يحصنه
من كلِّ سوءٍ ومكروهٌ من الأمرا

والميم يروى به من كان ذا عطشٍ
من العلومِ بهذا القدر قد فخرا
والنون تجري مع الأفلاك صورتُه
لنيلِ صورة أنثى تَشتهي ذكرا
والصادُ نورٌ قويٌّ في تشعشعهِ
بما له منه في أحواله السرا
والضادُ كالصادِ إلا أنَّ منزله
أدنى فتلحقه برتبة الوزرا
والعينُ كالجيمِ إلا أنَّ صورتهُ
في الفعل أقوى ظهوراً هكذا اعتبرا
والغين كالعينِ إلا أنْ يقومَ بهِ
عينُ السحاب الذي لا يحمل المطرا
والفاءُ كالباءِ في التصريفِ وهيَ بهِ
أتمُّ فعلاً فقدْ جلتْ عنِ النظرا
والقافُ تعملُ في الضدينِ إنْ كتبتْ
غرباً وشرقاً فكن للحالِ مدَّكرا
والسين تعصمُ من سوءِ تخيُّله
نفسُ الضعيفِ إذا شخصٌ بذاكَ زرى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما نظرتْ عيني إلى
ما نظرتْ عيني إلى
رقم القصيدة : 11407

ما نظرتْ عيني إلى
شيءٍ تراهُ فأرى
إلا الذي قال لنا
بأنَّهُ الخلقُ برى
قلتُ فمن قيل لنا
من المياه والثرى
فليس في الكون الذي
تراه من غير يرى
سواهُ فانظرْ عجباً
يدري به من قد درى
إنَّ الوجودَ واحدٌ
في عينه دون امترا
وكلُّ من قال به
في حقهِ فما افترى
فنحنُ فيهِ كلنا
كأصيَد في جوفِ الفرا
والجوفُ منه فارغٌ
والحقُّ ما فيه مِرا
قد قلن ما ذا بشراً
بلْ ملكاً فيما نرى
ولم يكن بملك

ما كانَ إلا بشرا
فهكذا أمرَ الإلـ
ـهُ في الوجودِ والورى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شغلي بمن شرَّع لي الشـ
شغلي بمن شرَّع لي الشـ
رقم القصيدة : 11408

شغلي بمن شرَّع لي الشـ
ـغلَ بهِ فحيرا
خاطبني بأنني
عبدٌ له وما نرى
لعينه من شاهد
إلا العمى والأثرا
وقالَ لي إنّ الذي
تراه قد ظهرا
ولولاكَ يا ربَّ الورى
ما كنتُ إلا الورى
مثلُ الذي قالَ لنا
منْ صحةٍ قدْ انبرى
ميراثنا منْ أحمدٍ
خير الأنام والورى
خيرِ إمامٍ طاهرٍ
سليلَ أعرافٍ الثرى
صلى عليه الله من
خليفةٍ قد ظهرا
بكلِّ ما أمله
من ربه ما افتخرا
لأنه عبدٌ وما
للعبدِ أنْ يفتخرا
إلاّ بمن كوّنه
عبداً لهُ فاشتهرا
أنا الذي قلتُ أنا
لذا يقينا خبرا
لو أنني قلتُ أنا
به رأينا عبرا
فاحمدْ وزدْ في شكرهِ
يزدكمُ ما ذكرا
في محكمِ الذكر لنا
لشاكرٍ إنْ شكرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ حمدَ منْ لمْ
الحمدُ للهِ حمدَ منْ لمْ
رقم القصيدة : 11409

الحمدُ للهِ حمدَ منْ لمْ
يجدِ جزاءً ولا شكورا
وإنما العبد قيل له قل
فقالَ ما قالهُ خبيرا
بانه فيه عبد قَنٍ
ممتثلا امره الكثيرا
لمْ يتخذْ دونهُ ولياً
في حمدهِ لا ولا نصيرا
من علم الحقَّ علمَ ذوقٍ
يعلمُهُ ناقداً بصيرا
من حكم العلم في هواه
كان على نفسه قديرا
يعرفهُ كلُّ منْ رآهُ
بنعته سيِّداً حصورا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حسنتُ ظني بربي
حسنتُ ظني بربي
رقم القصيدة : 11410

حسنتُ ظني بربي
فاعقب الظنَّ خيرا
أعطاني الظنُّ فيهِ
خيراً كثيراً وميرا
بهِ تعودتُ شرعاً
منْ رده الكورَ حورا
فأسرع الخيرُ نحوي
سيرا حثيثا فسيرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الذي قلتهُ في اللهِ من صفةٍ
هذا الذي قلتهُ في اللهِ من صفةٍ
رقم القصيدة : 11411

هذا الذي قلتهُ في اللهِ من صفةٍ
الله جاء به في الذكر مسطورا
على لسانِ رسولٍ سيدٍ ندسٍ
إذْ طهرَ اللهُ أهلَ البيتِ تطهيرا

فلمْ ينلهمْ لذا في عرضهم دنسٌ
إذ شمروا ذيلهم للنصر تشميرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> السرُّ ما بينَ إقرارٍ وإنكارِ
السرُّ ما بينَ إقرارٍ وإنكارِ
رقم القصيدة : 11412

السرُّ ما بينَ إقرارٍ وإنكارِ
في المشتري وهمِّ المدلجِ الساري
لم لا يقول وقد أودعت سرّهما
أنا المعلمُ للأرواحِ أسراري
أنا المكلّم من نارٍ حجبتُ بها
نوراً فخاطبتُ ذاتَ النور في النارِ
أنا الذي أوجد الأكوان مظلمةً
ولو أشاءُ لكانتْ ذاتَ أنوار
أنا الذي أوجد الأسرار في شجٍ
مجموعةً لمْ ينلها بوسُ أغيارِ
يا ضارباً بعصاه صلد رابية
شمس وبدر وأرض ذات أحجار
فاعجبْ إلى شجرٍ قاصٍ على حجرٍ
وانظر إلى ضاربٍ من خلف أستارِ
لقدْ ظهرتَ فما تخفى على أحدٍ
إلا على أحدٍ لا يعرفُ الباري
قطعتُ شرقاً وغرباً كيْ أنالهمُ
على نجائبَ في ليلٍ وأسحارِ
فلم أجدكم ولم أسمع لكم خبراً
وكيف تسمع أذن خلف أسوار
أمْ كيفَ أدركُ منْ لا شيءَ يدركهُ
لقد جهلتك إذ جاوزتُ مقداري
حجبتَ نفسكَ في إيجادِ آنية
فأنت كالسرّ في روح ابنة القاري
أنت الوحيد الذي ضاق الزمان به
أنت المنزه عن كون وأقطار

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا هلال الدياجِ لحْ بالنهارِ
يا هلال الدياجِ لحْ بالنهارِ
رقم القصيدة : 11413

يا هلال الدياجِ لحْ بالنهارِ
فلقد أنتْ نزهة الأبصارِ
أنتَ محوٌ وأنتَ في العينِ بدرٌ
بتجليكَ في الضياءِ المحارِ

فإذا ما بدا هلالُ المعاني
طالعاً من حديقة ِ الأبصار
قل له بالتواضع المتعالي
لا بنفسِ الدعاءِ والإنكارِ
يا هلالٌ بين الجوانح سارَ
لا تفارق حنادسَ الأغيار
كنْ عبيداً بقصرها ومليكاً
بعدَ محوينا لكمْ في السرارِ
حكمة قد تحيرُ الخلقَ فيها
وسراجان أسرجا بنهارِ
عجباً في سناهما كيف لاحا
وسناء الشمس مذهبُ الأنوار
كلُّ نورٍ في كلِّ قلبٍ محارٌ
ما عدا قلتَ وارثِ المختارِ
فاشكرِ الله يا أخيّ على ما
وهبته نتائجُ الأذكارِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هزم النورُ عسكرَ الأسحارِ
هزم النورُ عسكرَ الأسحارِ
رقم القصيدة : 11414

هزم النورُ عسكرَ الأسحارِ
فأتى الليلُ طالباً للنهارِ
فمضى هارباً فرارَ خداعٍ
والتوى راجعاً على الأسحارِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ اللسانَ رسولُ القلبِ للبشرِ
إنَّ اللسانَ رسولُ القلبِ للبشرِ
رقم القصيدة : 11415

إنَّ اللسانَ رسولُ القلبِ للبشرِ
بما قدْ أودعهُ الرحمنُ منْ دررِ
فيرتدي الصدق أحياناً على حذرٍ
ويرتدي المين أحياناً على خطرِ
كلاهما علم في رأسه لهب
لا يعقلُ الحكمَ فيهِ غيرُ معتبرِ
وانظر إلى صادقٍ طابت مواردُه
وكاذبٍ رائحٍ غادٍ على سفرِ
معَ اتحادهما والكيفُ مجهلةٌ
من سائلٍ كيفَ حكمُ الحقِّ في البشرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كيفَ يكون الخلافُ في بشرٍ
كيفَ يكون الخلافُ في بشرٍ
رقم القصيدة : 11416

كيفَ يكون الخلافُ في بشرٍ
تميزوا في العلى عن البشرِ
فهم ذوو رحمةٍ ذوو نظر
مسددٍ في تخالفِ الصورِ
ونعمةٍ لا تزالُ تصحبهمْ
ليسوا ذوي مِريةٍ ولا ضرر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الغمامَ مطارحُ الأنوارِ
إنَّ الغمامَ مطارحُ الأنوارِ
رقم القصيدة : 11417

إنَّ الغمامَ مطارحُ الأنوارِ
ولذاكَ أضحى أقربَ الأستارِ
منه تفجرتِ العلومُ على النهى
وبهِ يكون الكشفُ للأبصارِ
فيهِ البروقُ وليسَ يذهبُ ضوؤها
أبصارَنا لتقدسَ الأبصار
فيه الرعودُ وليسَ يذهبُ صوتُها
أسماعَنا لتنزُّهِ الأسرارِ
فيه الصواعقُ ليس يذهبُ رسمنا
إحراقها لعنايةِ الآثار
فيه الغيوم وليس يهلك سيلها
أشجارنا لتحققِ الإيثارِ
ما بعدَه شيء سوى مطلوبنا
ربُّ الأنامِ معَ اسمِهِ الغفارِ
فإذا انجلى ذاك الغمام فذاته
تبدو إلى الأنوار في الأنوار
والنورُ يدرج مثله في ضوئه
كالشمسِ لا تُفني ضياءَ النار
فترى البصائرُ والعيونُ جلاله
وجماله في الشمسِ والأقمارِ
فافهم إشارتنا تفز بحقائق
تخفى على العقلاءِ والنظارِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذي المنازلُ والفؤادُ الساري
هذي المنازلُ والفؤادُ الساري

رقم القصيدة : 11418

هذي المنازلُ والفؤادُ الساري
فيها بحكم تصرُّف الأقدار
دارتْ بهِ الأفلاكُ في فسحاتها
والكونُ في الأدوار بالأكوارِ
فإذا تحل بمنزل تهفو له
شوقاً إليه مطارحُ الأنوار
فيمدّها بالفيض في غَسَقِ الدَّجى
حتى يشمِّر عسكرُ الأسحارِ
للانتقالِ من البسيطة ِ قاصداً
جهة اليَمينِ ومغربَ الأسرارِ
ويحلّ إرديسُ العليُّ بوحهِ
في أثر ذاك العسكرِ الجرارِ
يخفى على عينِ المشاهد نوره
كالشمسِ تنفي سطوة َ الأقمارِ
فالزمهريرُ معَ الأثيرِ تحكما
بالبردِ والتسخين في الأطوار

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يحكم كرَّ الليلِ والنهارِ
يحكم كرَّ الليلِ والنهارِ
رقم القصيدة : 11419

يحكم كرَّ الليلِ والنهارِ
على شخوصٍ مزجة ِ الأطوارِ
مثلِ الترابِ اليابسِ الثريار
والمارِ والهواءِ ثمَّ النارِ
بالإستحالاتِ وبالتكوينِ
وبتناهي مدة ِ الأعمارِ
وذاك بالأمرِ العزيزِ العالي
أمر الإله الواحدِ القهَّارِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يطوفُ بالبيتِ من يدينِ لهُ
يطوفُ بالبيتِ من يدينِ لهُ
رقم القصيدة : 11420

يطوفُ بالبيتِ من يدينِ لهُ
لكنهُ خارجٌ عنِ البشرِ
كأنهُ في طوافهِ جملٌ
يخبط لا يلتوي على الحجرِ
مثلُ حنين وقدْ رآهُ فتى ً
من أعلمِ الناسِ من بني عمر

فقال هذا الذي أقول به
في حقِّ هذا الأنيسِ فازدجرِ
لكنني قد وجدت معذرة
كان عليها في سالف العمر
كان له مقطع يطوف به
ومن أتى عادة فلم يمر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ منْ هوَ ذاتي خرقةَ الخضرِ
ألبستُ منْ هوَ ذاتي خرقةَ الخضرِ
رقم القصيدة : 11421

ألبستُ منْ هوَ ذاتي خرقةَ الخضرِ
ما بينَ زمزمَ والركنين والحجرِ
على التزيُّن بالمرضيِّ من صفةٍ
محمودةٍ بينَ أهلِ الشرعِ والنظرِ
ولا تزال مع الأنفاسِ قائمةً
به إلى منتهى الأوقاتِ والعُمرِ
وما تحللها من سيءٍ فلنا
عليه شرط صحيح جاء في الخبر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما تأدبتَ بي يا منتهى ألمي
لما تأدبتَ بي يا منتهى ألمي
رقم القصيدة : 11422

لما تأدبتَ بي يا منتهى ألمي
وأحسنَ الناسِ في المعنى وفي الصورِ
وكانَ قدْ ملكتْ قلبي محاسنها
خبراً محققةُ يربى على الخبرِ
ألبستُها من سنى الأثوابِ ثوبَ تقىً
فخراً على جنسها منْ خرقةِ الخضرِ
وهيَ التأدبُ بالآدابِ أجمعِها
معَ التخلقِ بالآياتِ والسورِ
والعهدُ ما بيننا أنْ لا تبوحَ بها
ولا تعرفُها شخصاً من البشرِ
لكيْ تكونَ من الإخلاصَ نشأتَها
فليسَ يلحقُها شيءٌ من الغيرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ جاريةُ ثوباً من الخفرِ
ألبستُ جاريةُ ثوباً من الخفرِ

رقم القصيدة : 11423

ألبستُ جاريةُ ثوباً من الخفرِ
في النومِ ما بينَ بابِ البيتِ والحجرِ
وَقبّلتْه فقبّلنا مقبّلهَا
وغبتُ فيهِ عن الإحساسِ بالبشرِ
واستصرختْ في نيات الطوافِ وفدْ
حسرنَ عن أوجهٍ من أحسنِ الصُّورِ
هذا إمامٌ نبيلٌ بينَ أظهرنا
هذا قتيلُ الهوى واللثمِ والنظرِ
قالتْ لها قبليهِ الأمُّ ثانيةً
عساه يحيى كمثلِ النفخ في الصور
فالنفخُ يخرجُ أرواحَ الورى وبهِ
يحيى إذا دُعيت للنشر من حفر
فعاودتُ فأزالتْ حكم غاشيتي
وأدبرتْ وأنا منها على الأثرِ
أقبلُ الأرض إجلالاً لوطأتها
حبالَه وأنا منه على حذرِ
من أجل تقييدِه بصورةِ امرأةٍ
عند التجلّي فقلتُ النقصُ من بصري
ونسوةٍ كنجومٍ في مطالعِها
وأنتَ منهنَّ عينَ الشمسِ والقمرِ
يا حسنها غادةً كالشمسِ طالعةً
تسبي العقولَ بذاكَ الغنجِ والحورِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما شهدتُ الذي في الكونِ من صورِ
لما شهدتُ الذي في الكونِ من صورِ
رقم القصيدة : 11424

لما شهدتُ الذي في الكونِ من صورِ
عين الذي كنت أبغيه بلَا صورِ
علمتُ أن الذي أبغيه يطلبني
بالعلم بي لا به فانهض على أثري
ترى الذي قد رأينا من منازله
في كلِّ آيةٍ تنزيهٌ من السورِ
وكلُّ آيةٍ تشبيهٌ ومحكمةٌ
تُتلى علينا من المكتوبِ في الزبر
ومَطلبُ الحقِّ منا أن نوحِّدَه
رباً كما هوَ في القرآنِ والنظرِ
ما مطلبُ الحقِّ منا أنْ نكيفهُ
حتى نراه بمجلى الشمسِ والقمرِ
ولا تفكرتُ فيه ما بقيتُ ولا
يزال من فكرهِ عقلي على غررِ

في آلِ عمرانِ جاءَ النصُّ يطلبني
بما لديه من التخويفِ والخدر
وذاك عن رأفةٍ منه بنا ولذا
يتلى علينا معَ الآصالِ والبكرِ
الليلُ للهِ لا لي والنهارُ معاً
لأنه الدهر فانظر فيه واعتبر
لا تعتبرْ نفسهُ إنْ كنتَ ذا نظرٍ
مسددٍ ولتكنْ تمشي على قدرِ
إنَّ المعارجَ والإسرا إليه بهِ
على البراقِ الذي أنشأتُ من فكري
حتى انتهيتُ إلى ماشاءه وقضى
تركتهُ وامتطينا رفرفَ الدررِ
عند التفاتي به إذ كان ينزل بي
إلى السماءِ يناجيني إلى السحرِ
ودَّعته ثم سرنا حيث قال لنا
إذا به عن يميني طالباً أثري
لما تأمّلته لم أدر صورته
وعلمنا أنهُ هوَ غاية ُ الخطرِ
غفلتُ عنهُ لهُ إذ كانَ مقصدُهُ
مني التغافلَ بالتحويلِ في الصورِ
لأنه عالم أني أميّزه
لمَّا تكفلني منْ حالة ِ الصغرِ
له ولدتُ لهذا ما برحتُ له
مشاهداً ناظراً فيه إلى كبري
لذاك أخبرنا بأنه معنا
على مكانتنا في بدوٍ أوْ حضرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ بارقة ً كالنجمِ لامعة ً
رأيتُ بارقة ً كالنجمِ لامعة ً
رقم القصيدة : 11425

رأيتُ بارقة ً كالنجمِ لامعة ً
بسقفِ بيتي على قُربٍ من السحرِ
علمتها عينَ منْ أهوى تعرفني
بما أنا منهُ في وردٍ وفي صدرِ
وكنتُ في حاضرِ الأبصارِ أرقُبه
لحادثٍ كان لي فيهم من الخبر
على لسانِ الذي ظني بهِ حسنٌ
يحيا الفؤادُ بذاكرهُ وبالنظرِ
عن الرسولِ رسولِ الله سيدنا
المصطفى المجتبى المختارِ منْ مضرِ
فقلتِ أعرفكم حالاً وأشهدكم
عيناً وأظهرَكمْ لأعينِ البشرِ
لأنُهم جهلوا ما نحنُ نعلمهُ

منَ التجلي الذي للهِ في الصورِ
ما قلتُ فيكم ولا فهنا بذكركمْ
إلا بما جاءَ في الآياتِ والسورِ
أتلو وأسردُ آياتٍ علمتُ بها
في شأنكمْ عنكمْ ما قلتُ عنْ نظرِ
ما لي التحكمُ في نفسي فكيفَ لنا
فيه التحكمُ والرامي على خطرِ
من أن يصيبَ به من لا يجوز له
فيهِ التصرفُ إلا حالةَ الضررِ
مثل النبي الذي يوحى إليه به
لكي يبلغه للسمع والبصرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالشمِّ أدركَ أحياناً وبالنظرِ
بالشمِّ أدركَ أحياناً وبالنظرِ
رقم القصيدة : 11426

بالشمِّ أدركَ أحياناً وبالنظرِ
ما ليس يدركه غيري من النظرِ
ولستُ منهُ بلا شكٍّ على خطرٍ
مثل المقلّد للمعصومِ في الخبرِ
من حاله الشمّ أعلى منه منزلة
أعني المقلد لا الإدراك بالنظر
للذوقِ أخذ شريف لا يكيفه
في فعلهِ غيرُ أهلِ الضربِ والبصرِ
وليس يعرفُ من ذوقٍ بجارحةٍ
مذاق جارحة أخرى أبو البشر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> استغفرُ اللهَ منْ علمٍ أفوهُ بهِ
استغفرُ اللهَ منْ علمٍ أفوهُ بهِ
رقم القصيدة : 11427

استغفرُ اللهَ منْ علمٍ أفوهُ بهِ
فإنَّ قائله منهمْ على خطرِ
وهوَ الصحيحُ الذي لا شكَّ يدخلني
فيه ولكنني منه على حذر
وقدْ أتيتُ بهِ لحكمةٍ حكمتْ
عليّ فيه على ما جاء في القدر
من العلوم التي قد عزَّ طالبها
ولم ينلها لما في الأمر عن غَرَرِ
لولا وراثتنا خيرَ الأنامِ لما
حصلتها السيدَ المختارَ مِنْ مضرِ
وهوَ العليمُ بها منْ ضربةٍ حصلتْ

لهُ منَ اللهِ ذي الآلاءِ في السمرِ
فاسمع فديتك إني قد عزمت على
إبراز ما كان في الأصدافِ من درر
إنْ قيلَ ما سببُ التكبيرِ والغيرِ
فقلْ لهُ ذاكَ مجلى الحقِّ في الصورِ
فما ترى العينُ إلاَّ واحداً أبداً
والكِبرُ جاء من الإحكام في النظرِ
إنَّ الوجودَ على الإيهامِ نشأتهُ
مثل الشهادة ِ حال الذرِّ في الفطرِ
والحكمُ مني بهذا القولِ صورته
ما قلُته وكذا المشهودِ بالبصرِ
الغيبُ لله لا الأبصارُ تدركه
وما ترى العينُ يكنى عنه بالبشرِ
من كلِّ نجمٍ وأفلاكٍ يدورُ بها
وما يولده ٍ من هذه الأكَرِ
إنْ لمْ تحققهُ برهاناً ومعرفة ً
كما هو الأمر فاقنع فيه بالخبر
من ذائقٍ لمْ يقلْ ما قالَ عن نظرٍ
ولا قياسٍ ولا حدسٍ ولا ضَرر
إنّ الوجودً وجودُ الحقِّ ليسَ لهُ
فيهِ شريكٌ كما قدْ جاءَ في الأثرِ
وأين مثلُ رسولِ الله سيِّدِنا
فيما يُقال ففكِّر فيه واعتبر
فيما يقولُ لبيدٌ في جهالتِهِ
وليسَ يدري الذي قدْ قال فادكرِ
فإنّ ذا فطنة ٍ مثلي مخلفة ٍ
ترى الحقائقَ تأتيها على قدر
ولا تقل إن ذا وهم وسفسطة
القولُ ما قلته فانهض على أثَري
والله لولا شهودُ الحقِّ ما نظرت
عيني إلى أحد من عالم الغير
إني يتمية ُ دهري ما لها شبهٌ
من الفرائدِ في نجْر ولا بحر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أيها المشغوفُ بالذكر
يا أيها المشغوفُ بالذكر
رقم القصيدة : 11428

يا أيها المشغوفُ بالذكر
في حالة ِ الإشفاعِ والوترِ
لو كنتَ لي في عالمِ الخلقِ
لكنتَ لي في عالمِ الأمرِ
إنْ ضاقَ ظرفُ الدهرِ عنْ عينكم
فلمْ يضقْ عن عينكم صدري

ما أوسع القلبَ إذ آمنت
جوارحي بكلِّ ما يجري
لم أدرِ أنَّ للقلب ظرف لكم
لولاَ الذي أخبرني سرِي
عندَ تجليهِ لنا طالباً
في ليلة ٍ يعطى إلى الفجرِ
أنتَ الذي أخبرتني بالذي
فهمت به في السِّرِّ والجهر
على لسان السيدِ المصطفى
الطيبِ الأسلافِ من فهرِ
ما جئتكمْ بالأمرِ منْ خارجٍ
بلْ جئتكمْ بالأمرِ منْ بحرِ
تلتطمُ الأمواج فيه كما
تأتي بهِ الأنفاسُ في الذكرِ
فإنْ ذكرتم فاذكروه بما
تلاه في القرآنِ ذي الذكر
لا تذكروهُ بالذي تنظروا
فالفرعُ يُعطى قوّة َ النجر
ذكرته يوماً على غَفلة ٍ
بغيرِ ما قلبٍ منَ الأمرِ
فلم أجدْ عند مذاقِ الجنى
طعمَ الذي أعلم بالخبر
وجدته كالمنِّ في طعمه
والفارقُ الواضح بالسكرِ
بالصحو يأتي ذكره دائماً
والقبضُ والبردُ معَ الوفرِ
والذكرُ من عندي على ضدِّه
يأتيك بالسكر وبالحرِّ
فذكره ما بين أذكارنا
بين الليالي ليلة َ القدرِ
سبحانَ من صيَّرني عالماً
من بعد ما قد كنتُ كالغمر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> توهمت من أهواه خارجَ صورتي

توهمت من أهواه خارجَ صورتي
رقم القصيدة : 11429

توهمت من أهواه خارجَ صورتي
فقدرتُهُ في القربِ بالباعِ والشبرِ
فيحيي فؤادي بالوصالِ وباللقا
ويقتلني بالصدِّ منهُ وبالهجرِ
يجرِّد عن غصنٍ قويمٍ وعن نقا
ويبسمُ عن درٍّ ويُسفرُ عن بدرِ

ويُجري لنا نهراً من الضَّرْعِ طيباً
ومن عسلٍ أصفى وماءٍ ومن خمرِ
يمدُّ بهِ كوني لأني من أربعٍ
خلقتُ بها في النشأتين بلا أمر
معَ الأمرِ بالتكوينِ في كلِّ حالةٍ
ولا أدرِ معناهُ ولا أدرِ أدري
أتيتُ إليهِ منْ طريقٍ ذلولةٍ
مسهَّلة لكن على مَركبٍ وَعر
بنقرٍ بأوتارٍ بأيدي كواعبٍ
يملن علينا من هوى لا من السُّكر
فلما تأملنا وجدنا وجودَنا
بأسمائه الحسنى فقمتُ بها أجري
إلى عالمِ الأكوانِ أخبرهُمْ بها
كما أخبر الرحمن في محكم الذكر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تعجلنّ فإنَّ الأمر حاصله
لا تعجلنّ فإنَّ الأمر حاصله
رقم القصيدة : 11430

لا تعجلنّ فإنَّ الأمر حاصله
إليكَ مرجعهُ فانهضْ على قدرِ
واسلك سبيلَ إمامٍ جَلَّ مقصدُه
مصدِّق في الذي قدْ جاء من خبرِ
وخذْ بهِ خلفَهُ في الحالِ مقتدياً
واركنْ إليهِ ولا تركنْ إلى النظرِ
واعلمْ بأنَّ ذوي الأفكارِ في عمهٍ
فكنْ من الفكرِ يا هذا على حذرِ
والعقلُ ليس له تقبيحُ ما قبحتْ
صفاتُهُ ولهُ في التحكيمِ في العبرِ
وما له ذلك التحكيم في عِبَرٍ
إلا إذا كان في التحكيم ذا بصرِ
وليس يعرف سرَّ الله في القدر
إلاّ الذي علم الأعيانَ بالأثرِ
وما رأى أثرَ الأسماءِ في أحدٍ
فقال في قبتيها هم على خطرِ
لا نعتَ أشرفُ من علمٍ يفوزُ به
يقولُ من فاتهُ يا خيبةَ العمرِ
يمشي بهِ آمناً فالعلمُ محفظةٌ
لمنْ يحصله منْ وقعةِ الغررِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنني أرجو عوارفَ فضلٍ منْ
ألا إنني أرجو عوارفَ فضلٍ منْ

رقم القصيدة : 11431

ألا إنني أرجو عوارفَ فضلٍ منْ
يكون له التحميد في اليُسر والعُسرِ
فإن كان عسر أطلقَ العبد حمده
على كلِّ حالٍ منهُ في نفعٍ أو ضرِّ
وإن كان يسر قيد العبد حمدُه
كما جاءَ في الأنعامِ والفضلِ في اليسرِ
بذا جاءتِ الأخبارُ في حمدِ سيدٍ
رسولٍ إمامٍ مصطفى صادقٍ بَرّ
معلمٍ أسبابِ السعادة ِ كلها
لكلِّ لبيبٍ عاقلٍ ماجدٍ حرّ
أنا أسوة فيه كما قال ربنا
تلوناه في الأحزاب في محكم الذكر
وفي غيرها فاعلمْ بأنكَ مقتدٍ
به متأسٍّ مؤمنٍ بالذي يجري
نصحتكِ يا نفسي على كلِّ حالة
فقومي له فيها على قدم الشكر
فإنَّ الذي يدعى عنِ الخلقِ في غنى
ونحن على ما نحن من حالة ِ الفقرِ
ولي منه في الأحوال صحوٌ وسَكرة ٌ
إذا ما بدا لي في تجلٍّ وفي سترِ
فأصبحوا إذا عمَّ التجلي وجودَهُ
وإن خصه بالذاتِ إني لفي سكر
يخاطبني من كلِّ ذاتِ عناية
بما شاءه في كلِّ نظم وفي نثر
فنثري الذي يدريه ما هو من نثري
وشعري الذي أبديهِ ما هوَ من شعري
هويته من كل شيء وجوده
وصحت به الآثار فانهض على أثري
ترى الحق حقاً فاتبعه ولا تقل
إذا ما رأيتَ الحقَّ إني في خسرِ
فما الناسُ إلا بينَ هادٍ ومهتدٍ
فمنهم إلى شامٍ ومنهم إلى مصرِ
وهذي إشاراتٌ لمنْ كانَ عالماً
بما قلته في السرِّ كانَ أوْ الجهرِ
إلهي لا تعدل بقلبي عن الذي
شرَعتَ من الإيمان بالنهي والأمر
فما عندكمْ إلا وجودٌ محققٌ
وما عندنا إلا التبرِّي من الكفرِ
لقد قررَ الإيمانُ عندي حقائقاً
تنافي براهينَ النهيِ من ذوي الفكرِ
فحزت به كشفاً فعادت معارفاً
مطالعها في القلبِ كالأنجمِ الزهرِ
فلا ريب عندي في الذي قد طعمته
من العلم بالله المقرَّر في صدري

حييت به علماً وعقداً وحالة
هنا في حياتي ثم موتي وفي النشر
لقيتُ بهِ رباً كريماً بحضرةٍ
منزهة علياء ماطرة النثر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ ذكوراً في إناثٍ سواجرٍ
رأيتُ ذكوراً في إناثٍ سواجرٍ
رقم القصيدة : 11432

رأيتُ ذكوراً في إناثٍ سواجرٍ
ترآأين لي ما بين سلع وحاجرِ
فخاطبتُ ذكرانا لأني رأيتهمُ
رجالاً بكشفِ صادقٍ متواترِ
وكنَّ إناثاً قد حملن حقائقاً
من الروح القاءً لسورة غافر
وبعلهمُ الروحُ الذي قد ذكرتُهُ
وأنهمُ ما بينَ ناهٍ وآمرِ
هم العارفون الصمُّ ردماً ولا تقل
بأنَّ الذي قدْ جاءَ ليسَ بخابرِ
وما خصَّ نوعاً دونَ نوعٍ لأنهُ
رأى الأمر يسري في صغير وكابر
ولا تمترِ فيما أقول فإنني
وقفتُ على علمٍ منَ البحرِ زاخرِ
تحسينهُ ماءً فراتاً وإنَّه
لمِلحٌ أجاجٌ في السنين المواطرِ
فمنْ كانّ ذا فكرٍ تراه محيراً
ومَن كان ذا شرعٍ فليس بحائر
تمنيت أن أحظى برؤية ِ مؤمنٍ
صَدوقٍ من الفتيانِ ليس بكافرِ
وذاكَ الذي يأتي بصورة تاجر
مليّ من الأرباحِ ليس بخاسر
فلم أر إلا خالعاً ثوبَ ماجنٍ
ولم أر لابساً زيّ شاطر
تنوعتِ الأشياءُ والأمرُ واحدٌ
وما غائبٌ في الأخذ عنه كحاضر
إذا صحَّ غيبُ الغيبِ ما لأمر حاضر
يشاهده قلبي وعقلي وناظري
تناولتُه منه على حين غفلةٍ
من الكونِ لمْ يشعرْ بهِ غيرُ شاعرِ
فنظمتهُ فيهِ مديحاً منزهاً
ونَثراً علا قدراً على كلِّ ناثر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كانت الأشياء تبدو عن الأمر
إذا كانت الأشياء تبدو عن الأمر
رقم القصيدة : 11433

إذا كانت الأشياء تبدو عن الأمر
تساوى الدنيُّ الأصلِ والطيبُ النجرِ
لقدْ ضربوه قاطعينَ بأنَّهُ
إذا ضربوه لا يقوم من القر
فأنطقه للقوم ثم أعاده
إلى الحالة الأولى إلى مطلع الفجر
كما سبَّح الحصباءُ في كفِّ سيِّدٍ
وأصحابه الأعلام كالأنجمِ الزهر
فما كانتِ الآياتُ إلا سماعهُم
وهذا الذي قدْ جاءَ ضربٌ منَ النشرِ
وكلٌّ لهُ حالٌ ووقتٌ معينٌ
فحالٌ إلى كَشفٍ ووقتٌ إلى ستر
فما كانَ منْ شامٍ يراهُ ممثلاً
فيبصره حياً إذا كان منْ مصرِ
وجاء الذي مثلي غريباً مقرّراً
يقول الذي قالاه ما فيه من نُكْرِ
فمنْ شاءَ فليكفرْ ومن شاءَ فليقلْ
بأني على حق يقينٍ من الأمر
لقوّة ِ إيماني بما قال خالقي
وصدقي الذي قد قرّر الله في صدري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شهدتُ الذي تدعونَه الغوثَ والذي
شهدتُ الذي تدعونَه الغوثَ والذي
رقم القصيدة : 11434

شهدتُ الذي تدعونَه الغوثَ والذي
له الملكُ بعدَ الغوثِ والغوثُ لا يدري
بما هوَ غوثٌ ثمّ إنْ كانَ عالماً
به فاختصاصٍ جاء في ليله يسري
تباركَ ملكُ الملكِ جلَّ جلالهُ
وعزَّ فلمْ يدرك بفكرٍ ولا ذكرِ
تعالى عن الأمثالِ علّو مكانة ٍ
تبارك حتى ضمه القلبُ في صدري
ولمْ أدرِ ما هذا ولا ينجلي لنا
مقالته فيه وبالشفع والوترِ
عرفناه لما أن تلونا كتابه
فللجهرِ ذاكَ الوترُ والشفعُ للسرِّ
وما عجبي من ماءِ مُزن وإنما
عجبتُ لماءٍ سال من يابس الصخر

كضربةِ موسى بالعصا الحجر الذي
تفجَّرَ ماءً في أناسٍ لهُ تجري
وكلٌّ أناسٍ شربُه عالم به
يميزه ذوقاً وإنْ حلَّ في النهر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حنيني إلى الليلِ الذي جاءني يسري
حنيني إلى الليلِ الذي جاءني يسري
رقم القصيدة : 11435

حنيني إلى الليلِ الذي جاءني يسري
حينيني إلى الشمسِ المنيرةِ والفجرِ
فإني أحظى في النهارِ بشفعهِ
وأحظى إذا ما جاءَ في الليلِ بالوترِ
لقدْ أقسمَ الحقُّ العليُّ بليلهِ
وبالفجرِ والإتباعِ فيهِ لذي حجرِ
بأنَّ الذي قدْ جاءَ في الذكرِ ذكرهُ
مضافاً إلينا ما له الأنسِ بالأجر
إذا كنتُ في قومٍ ولمْ أكُ عينهُم
وسرهمُ سري وجهرهمُ جهري
فما أنا فيهم ذو وفاءٍ وإنني
إذا حقق الأقوام شاني لفي خسر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى الأنوارَ في شرحِ الصدورِ
أرى الأنوارَ في شرحِ الصدورِ
رقم القصيدة : 11436

أرى الأنوارَ في شرحِ الصدورِ
عياناً في الورودِ وفي الصدورِ
وليس له امتنان فيه أني
أرى أثرَ الأمورِ منَ الأمورِ
فإنَّ الحكمَ للمعلومِ عقلاً
وكشفاً في الجنانِ وفي السعيرِ
فحكمُ الشيءِ مقصورٌ عليه
وما أدَّاه ذاك إلى القصورِ
ولكنَّ الأديبَ إذا رآهُ
يقولُ بذاكَ من خلفِ الستورِ
ويدخلْ محرماً بلداً حراماً
ويلبس للملابسِ ثوبَ زور
فيأخذه العليم بما ذكرنا
ويوصلهُ إلى دهرِ الدهورِ

لقد دلَّتْ شواهده عليه
بما دارت عليه رَحى السرورِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى ليلة َ القدرِ المعظمِ قدرها
أرى ليلة َ القدرِ المعظمِ قدرها
رقم القصيدة : 11437

أرى ليلة َ القدرِ المعظمِ قدرها
ترفعُ مني في الشهودِ ومنْ قدري
وذلك شطر الدهرِ عندي لأنها
تكون بما فيها إلى مطلعِ الفجر
ترحلُ عني تبتغي عينَ موجدي
وقد سترت أمري وقد شرحتْ صدري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا طلعتْ شمسُ الفناءِ الذي حجى
إذا طلعتْ شمسُ الفناءِ الذي حجى
رقم القصيدة : 11438

إذا طلعتْ شمسُ الفناءِ الذي حجى
أكور بها حقاً إذا هو لم يكر
بكوني إذا ما كنت خلعاً فإنه
نزيه عن أحكامِ تكون عن الأكر
إذا كانَ قدْ جاءَ الحديثُ بأنَّهُ
لأجل اختلافِ الاعتقاداتِ ذو غير
ولكنه بالذاتِ عند أولي النُّهى
غنيٌّ بنصِّ الذكرِ في محكمِ السورِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر
إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر
إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر
رقم القصيدة : 11439

إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر
وإنَّ فيه مجالَ الفكرِ والعبر
وقلْ به إنه على تحكمه
لا حكمَ فيه على الأرواحِ والصورِ
إلا بأعيانها فاعلم طريقة َ
الحكمِ فيها لها إنْ كنتَ ذا نظرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هو الحق لكن قيدَتْه حقائق تولّد ما بين الطبيعة ِ والأمر
هو الحق لكن قيدَتْه حقائق تولّد ما بين الطبيعة ِ والأمر
رقم القصيدة : 11440

هو الحق لكن قيدَتْه حقائق تولّد ما بين الطبيعة ِ والأمر
وجودٌ يسمى عالمَ الخلقِ والأمرِ
أهيم به دهري لصورة ِ خالقي
ولولا وجودُ الدهرِ لمْ أفنَ في الدهرِ
أذوبُ وأفنى رقة ً وصبابة ً
إذا ما ذكرتُ اللهَ في السرِّ والجهرِ
وفي صورة ِ الأكوان أبصرتُ صاحبي
لذا كثرتْ أسماءُ حبي في شعري
فإن قلتُ شعراً في شخيصٍ معينٍ
فما هوَ إلا ما تضمنَّهُ صدري
هو الحق لكن قيدَتْه حقائق
تقومُ به من عقلٍ أو حسٍّ أو فكر
يناجيه في سرّي ضميري وشاهدي
بأسمائه في الشفع كان أو الوتر
أقولُ لهُ حبي فأسمعُ ردَّه
بما قلته مثلّ الصدى حكمُه يجري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> روحٌ يذكَّرُ والأنثى طبيعتهُ
روحٌ يذكَّرُ والأنثى طبيعتهُ
رقم القصيدة : 11442

روحٌ يذكَّرُ والأنثى طبيعتهُ
فكل عينٍ فمن أنثى ومن ذَكَرِ
هذا فراش وذا سقف يظلله
والأمر بينهما يجري على قدر
لله حكم اقتدارٍ لا يزايله
كما القبولُ لنا فاسلكْ على أثري
والكونُ عنْ أصلِ شفعٍ لا وجودَ لهُ
في الوترِ فاعلم وكنْ منهُ على حذرِ
والرابطُ الفردُ لا ينفكُّ بينهما
لولاهُ ما كانَ ما شاهدتَ من صورِ
عقلاً وشرعاً وتنزيهاً لمعرفة ٍ
وليس في العلم إنْ أنصفتَ من خطر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا النظر الفكريّ كان سميري
إذا النظر الفكريّ كان سميري
رقم القصيدة : 11443

إذا النظر الفكريّ كان سميري
وكان وجودُ الحقِّ فيه سجيري
وعزَّ لوجدانِ الحقيقة ِ مطلبي
وكان ورودي في عمى وصدور
تيقنتُ أني إنْ تأملتُ خاطري
وجدت الذي أبغيه عين ضميري
دعاني إليهِ الشوقُ من كلِّ جانبٍ
فكانَ بشيري بالهوى ونذيري
نفوسٌ عفيفاتٌ أتينَ يعدنني
وقدْ ضربوا ما بينهنَّ بسورِ
شهدنَ علينا إذ شهدنَ بما لَنا
وحرمة حبي ما شهدنَ بزورِ
لقد ذهبتْ في حسنِ ذاتي طوائف
ذهاب خبير بالأمورِ بصير
أضلوا على علمٍ فضلّوا وضللوا
فيا ليتَ شعري من يكون عذيري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا مَنزلاً ما له نظير
يا مَنزلاً ما له نظير
رقم القصيدة : 11444

يا مَنزلاً ما له نظير
لمْ يبقَ سكناكَ في الصدورِ
هما فتسمو بذاكَ قدراً
على المقاصير والقصورِ
ولم يزل من تكون مأوى
لهُ على أكملِ السرورِ
في غبطة وانتظامِ أمرٍ
فيكَ إلى آخرِ الدهورِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ المهيمن وصّى الجار بالجارِ
إنَّ المهيمن وصّى الجار بالجارِ
رقم القصيدة : 11445

إنَّ المهيمن وصّى الجار بالجارِ
والكلُّ جارٌ لربِّ الناسِ والدارِ
فإنْ تعدى عليهِ جارُه فلهُ
العفوُ والأخذُ آثاراً بآثارِ

إنْ شاءَ عاقبه أو يعف عن كرمٍ
والعفوُ شيمة ُ من يصغي إلى القاري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما ذكرتُ اللهَ في السرِّ والجهرِ
إذا ما ذكرتُ اللهَ في السرِّ والجهرِ
رقم القصيدة : 11446

إذا ما ذكرتُ اللهَ في السرِّ والجهرِ
ليذكرني ربي بما كان من ذكري
لأنا نقلناه حديثاً معنعناً
وما زال ذاك النقلُ عنه على ذكري
فمنْ كونهِ كوني ومنْ عينهِ عيني
ومن سرِّه سرّي ومن جهره جهري
ولستُ بغيرٍ لا ولا أنا عينهُ
فمنْ أنا عرفني فإني لا أدري
فلو كنته عيناً لما كنت جاهلاً
ولو لم أكنه لم يكن أمره أمري
فميزه عني الذي فيه من غنى
وميزني عنه الذي بي من الفقر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ جارية ً في النومِ عاطلة ً
رأيتُ جارية ً في النومِ عاطلة ً
رقم القصيدة : 11447

رأيتُ جارية ً في النومِ عاطلة ً
حسناءَ ليسَ لها أختٌ منَ البشرِ
ترنو إليّ بعينٍ كلها حَوَر
فمتُّ وجداً بها من ذلكَ الحورِ
لمَّا نظرتُ إليها وهيَ تنظرني
فنيت حبالها من لذة ِ النظرِ
وقلتُ للنفسِ يا نفسُ انظري عجباً
هذا الخيالُ فكيف الحس يا بصري
انظر إلى لطفهِ وحسنِ صورتِه
بالفاء لأبالي منْ حضرة ِ الفكرِ
ولتعتبرهْ وجوداً لمْ يقم عدمٌ
به ولا ندمٌ من صورة ِ البشر
فإنها جنّة ُ المأوى لساكنها
وجنة ُ الخلدِ لا منْ جنة ِ النظرِ
وتلكَ جنة ُ عدنٍ والكثيبُ بها
معَ الذي يحتوي عليهِ منْ صورِ
هذي المعالي التي الأفكارُ تطلبها

وهيَ التي نالَ أهلُ الكشفِ بالنظرِ
فأين غايتهم فيما ذكرت لكم
هذي الروائح من مسك لهم عطر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما شهدت الذي سوى حقيقتهُ
لما شهدت الذي سوى حقيقتهُ
رقم القصيدة : 11448

لما شهدت الذي سوى حقيقتهُ
في ذاتِ أكملِ مخلوقٍ منَ البشرِ
يخصه اسم وما الأسماء تحصره
وليسَ شيئاً لهُ نعتٌ بمنحصرِ
لأنه قائمٌ بكلِّ ما وصفتْ
به الذواتُ من التنزيه والغير
سبحانَ من أوجد الأشياء من عدمٍ
ومنْ ثبوتِ وجودٍ غيرِ مختصرِ
في عينه أو عيونِ الخلقِ يظهره
أحكامُها بالذي فثيها منَ الصورِ
وكلهُ خارجٌ عنْ عينِ صورتِهِ
بما له في وجودِ العينِ من سور
الحقُّ أوجدَه والكونُ عينهُ
بما لديهِ من الآياتِ والسور
في كلِّ آية ِ تنزيهِ لهُ علمٌ
بهِ يشبههُ منْ كانَ ذا نظرِ
فالحكم يشفعه والعينُ توتره
والعقلُ ينكر ما يتلوه من خبر
جلّ الإلهُ فما تحصى مشاهدهُ
قدْ حارَ فيهِ وجودُ العقلِ والبصرِ
لأنَّهُ يتعالى في نزاهتهِ
عن العقولِ وعمَّا كانَ في الفطرِ
لذا يقولُ رسولُ اللهِ نحنُ بهِ
كما يكون له فانهض على قدر
لو كان لي ما له لكنته وأنا
إنْ كنتهُ فأنا منهُ على خطرِ
لكنْ أقولُ أنا إنْ قلتهُ بأنا
عينُ الوجودِ الذي في الحقِّ من سيرِ
فالصورُ ليسَ لهُ والعينُ ليسَ لنا
وباجتماعهما لي ينقضي وطري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أحببتُ شخصاً جميعُ الناسِ تعرفُهُ
أحببتُ شخصاً جميعُ الناسِ تعرفُهُ

رقم القصيدة : 11449

أحببتُ شخصاً جميعُ الناسِ تعرفُهُ
من كانَ في بدوه أو كان في حضرِهْ
الشمسُ منْ نورِهِ فالقلبُ منزلهُ
والمسكُ في ريحهِ والشهدُ منْ أثرهْ
إذا أعاينهُ تسري الحياة ُ بهِ
في خدهِ فيذوبُ القلبُ منْ خفرِهْ
لمَّا بحثتُ عليهِ لا أراهُ سوى
ما قام بالنفسِ منه فهو من أثره
فما يهيمُ قلباً في الهوى أبداً
إلا تخيله لا غير من نظره
فبالخيالِ نعيمُ الناسِ أجمعُهم
كما بهِ الألمُ الآتي على قدرِهْ
إذا علمت بهذا قد نعمت بما
تشكو نواهُ إذا ما غابَ في سفرِهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تنازعني الأقدار فيما أرومه
تنازعني الأقدار فيما أرومه
رقم القصيدة : 11450

تنازعني الأقدار فيما أرومه
وإنَّ نزاعي فيه أيضاً من القدرِ
فحكمي عليها إنْ تأملتُهُ بها
فمنها أمانُ الخائفين مع الحذرِ
تقابلتِ الأضداد منها كمثل ما
تقابلتِ الأسماء بالنفع والضرر
فكل الذي في الكون من متقابلٍ
من العلمِ بالله العظيم لمن نظرٌ
فسلِّم وفَوِّضْ واتَّكلْ واعتمدْ فقد
يجيئك ما ترضاه يمشي على قدر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> توقف فإن العلم ذاك الذي يجري
توقف فإن العلم ذاك الذي يجري
رقم القصيدة : 11451

توقف فإن العلم ذاك الذي يجري
وتعلمْ بأنَّ الحكمَ منا ولا تدري
وما قلت إلا ما تحققه به
كذا قرّر الله المهيمن في صَدري
أنا في عباد الله روح مقدّس

كمثل الليالي روحها ليلة القدر
تقدّست عن وتر بشفع لأنني
غريبٌ بما عندي عنِ الشفعِ والوتر
ولما أتاني الحقُّ ليلاً مبشِّراً
بأني ختام الأمر في غرَّة الشهر
وقال لمنْ قدْ كانَ في الوقتِ حاضراً
منَ الملإِ الأعلى ومنْ عالمِ الأمرِ
ألا فانظروا فيه فإنّ علامتي
على ختمهِ في موضعِ الضربِ في الظهرِ
وأخفيتهُ عن أعينِ الخلقِ رحمةً
بهم للذي يعطى الجحود من الكفرِ
عرضتُ عليهِ الملكَ عرضاً محققاً
فقالَ ليَ الأمرُ المعظمُ في السترِ
لأنكَ غيبٌ والسعيدُ من اقتدى
بسيدِهِ في حالةِ العسرِ واليسرِ
فنحمدُ في السراءِ حمداً مخصصاً
ونحمد حمداً سارياً حالة الضرّ
ظهوركَ في الأخرى فثمَّ ظهورنا لذا
جئتني في العربِ إذْ جئتَب بالشكرِ
فإنَّ وجود الشكرِ يبغي زيادة
من الله في النعماء فانهض على اثري
لو أنك يا مسكين تعرف سرَّه
لكنت بما تدري به أوحد العصر
غريباً وحيداً حائراً ومحيراً
وكنتَ على علمٍ تصانُ عنِ الذكرِ
خفيٌّ على الألبابِ منْ أجلِ فكرها
وإن كان أعلى في الوضوحِ من البدر
أنا وارثٌ لا شكَّ علمَ محمدٍ
وما الفخر إلا في الجسومِ وكونها
ولستُ بمعصومٍ ولكنَّ شهودَنا
هو العصمة الغرَّاءً في الأنجمِ الزهر
ولستُ بمخلوقٍ لعصمةِ خالقي
منَ الناسِ فيما شاءَ منهُ على غمرِ
علمت الذي قلنا ببلدة تونس
بأمر إلهي أتاني في الذكر
أتاني بهِ في عامِ تسعينَ شربنا
بمنزلِ تقديسٍ منَ الوهمِ والفكرِ
ولَمْ أدرِ أني خاتمٌ ومعينٌ
إلى أربعٍ منها بفاسٍ وفي بدرِ
أقامَ ليَ الحقُّ المبينُ يمينهُ
بركبتهِ والساقُ منْ حضرةِ الأمرِ
وبايعته عند اليمين بمكة
وكانَ معي قومٌ وليسوا على ذكري
وأقسمَ بالحجرِ المعظمِ قدرهُ
وفي ذلكَ الإيلاءِ يمينٌ لذي حجرِ
مولدة الأرواح ناهيك من فخر

لقد جاء بالميراثِ في طيء نشري
وأينَ بلالٌ منْ أبي طالبٍ لقدْ
تشرفَ بالتقوى المحقرُ في القدرِ
سألتكَ ربي أنْ تجودَ لعبدكمْ
بأنْ يكُ مستوراً إلى آخرِ الدهرِ
كمثلِ ابن جعدون وقد كان سيِّداً
إماماً فلم يبرح من الله في ستر
سألتكَ ربي عصمةَ السترِ إنهُ
على سنة الحناوي سنتنا تجري
لقدْ عاينتْ عيني رجالاً تبرزوا
خضامةً علياً وما عندهمُ سري
وأقسمتُ بالشمسِ المنيرةِ والضحى
وزمزم والأركانِ والبيتِ والحجر
لئن كان عبدُ الله يملك أمره
فما مثلهُ عبدُ السميع أو البرِّ
فإنَّ لكلِّ اسمٍ تعيَّن ذكرُه
سوى الذات مدلولاً له حكمة الظهر
فمنْ يشتهي الياقوتَ منْ كسبِ كدِّهِ
يقاسي الذي يلقاه من غمة البحر
وإن ذكروا روحي حننت إلى مصر
أتاني بهِ الفاروقُ عندَ أبي بكرِ
فلم أستطع عني دفاعاً ولم أكن
بما جاءني فيهِ مبشرهُ أدري
بحجرته الغرّا بمسجد يثرب
بحضرةِ عبد الله ذي النائلِ الغمرِ
وما زلت من وقتِ الغروبِ بمشهد
فملت إليه في رجالٍ ذوي نهى
ومصباحُ مشكاةِ المشيئةِ في يدي
أنوّر بيت الله عن وارد الأمر
لأسرحَ منهُ والصلاةُ تلزني
على ما أراه ما يزيد على العشر
لباسي الذي قد كان في اللون أخضرا
وإني منْ ذاكَ اللباس لفي أمرِ
غنيتُ بتصديقي رسالةَ أحمدٍ
عنِ الكشفِ والذوقِ والمحققِ والخبرِ
وهذا عزيز في الوجودِ مناله
ولوْ لمْ يكنْ هذا لأصبحتُ في خسرِ
ولي في كتاب الله من كل سورة
نصيبٌ وجلُّ الخيرِ منْ سورةِ العصرِ
تواصوا بحقِّ اللهِ في كلِّ حالةٍ
كما أنهم أيضاً تواصوا على الصبر
أحبُّ بقائي ها هنا لزيادةٍ
وأفزع إيماناً إلى سورة النصر
إذا لم أكن موسى وعيسى ومثلهم
فلست أبالي أنني جامع الأمر
فإني ختم الأولياء محمد

ختامُ اختصاص في البداوة ِ والحضر
شهدتُ له بالملك قبلَ وجودِنا
شهودَ اختصاصٍ أعقلُ الآن كونهُ
ولم أك في حالٍ الشهادةِ في ذعرٍ
لقدْ كنتُ مبسوطاً طليقاً مسرحاً
ولم أك كالمحبوس في قبضة الأسر
ظهرتُ إلى ذاتي بذاتي فلمْ أجدْ
سواي فقال الكل أنت ولا تدري
فإن أشركت نفسي فلم يك غيرها
وإنْ وحدتْ كانت على مركبٍ وعر
إذا قلتُ بالتوحيد فاعلم طريقه
فما ثمَّ توحيدٌ سوى واحدِ الكثرِ
ولا بد أن تمتازَ فالوتر حاصلٌ
ولكن في الايجاد لا بد من نزر
لقد حارتِ الحيراتُ في كلِّ حائرٍ
وحاصلُ هذا الأمرِ في القولِ بالنكرِ
فإنْ شهدتْ ألفاظنا بوجودِنا
تقولُ المعاني إنني منكَ في خسرِ
إذا ذكروا جسمي حننتُ لشامِنا
وإنْ ذكروا روحي حننتُ من فخرِ
ألا إن طيب الفرع من طيب أصله
وكيفَ يطيبُ الفرعُ من خبثِ النجرِ
يعزُّ علينا أنْ تردَّ سيوفنا
مفللة ً من ضربِ هام ومن كسر
صريراً من أقلامٍ سمعتُ أصمني
وما علمتْ نفسي بصمٍّ منَ الصرِّ
حياة فؤادي من علومِ طبيعتي
كإحياءِ ماء قد تفجر من صخر
بلاداً مواتاً لا نبات بأرضها
فأضحتْ لمحياها تبسمُ بالزهرِ
تتيهُ بهَ عجباً وزهواً ونحوهُ
حدائقَ أزهارٍ معطرة ِ النشرِ
نراها مع الأرواح تثنى غصونها
حنواً على العشاقِ دائمة َ البشرِ
فيا حسنه علماً يقوم بذاتنا
جمعنا بهِ بينَ الذراعِ معَ الشبرِ
وما بينَ سعيِ الساعِ والباعِ والذي
يهرول بالتقسيم فيه وبالشبر
فيحظى بمجلاه وبالصورة التي
لها سورة ٌ فوقَ الطبيعة ِ والفقرِ
سريتُ إليهِ صحبة َ الروحِ قاصداً
إلى بيتهِ المعمورِ في رفرفِ الدرِّ
فكن في عداد القوم واصحب خيارهم
ولا تكُ في قومٍ أسافلة ٍ غمرِ
ولا تتركنهم وانظر الحق فيهمُ
ولا تتخذ نجماً دليلاً عليهمُ

فسكناهمُ المعروفُ بالبلدِ القفرِ
وعاشر إذا عاشرت قوماً تبرقعوا
أشدّاء مأمونين من عالم القهر
علومُ عبادِ اللهِ في كلِّ موقفٍ
وغير عباد الله في موقف النشر
ترى عابدَ الرحمنِ في كلِّ حالةٍ
تميل به الأرواح كالغصن النضرِ
بقاء وجودي في الوجود منعماً
بما أنعمَ اللهُ عليَّ منَ السحرِ
يسوق لي الأرواح من كل جانب
فما معجزاتٌ بالخيالِ ولا السحرِ
كما جاد لي بالحل من كل حرمة
صبيحة َ يومِ الرميِ منْ ليلة ِ النحرِ
ويممَ لي المطلوب من كل منسكٍ
تجلى لنا فيه إلى حالة النفر
سباني وأبلاني بكلِّ مقرطقٍ
وما نظمَ الرحمنُ منْ لولؤ الثغرِ
نزين به إكليل تاجٍ وساعد
لقدْ أنشأَ اللهُ العلومَ لناظري
على صورٍ شتى منَ البيضِ والسمرِ
ترفلنَ في أثوابِ حسنٍ مهيمٍ
منوّعة الألوان من حمرٍ أو صفر
وبيضٍ كريماتٍ عقائلَ خردٍ
يجرّرن أذايلَ البها أيما جرّ
لقد جمع الله الجمالَ لأحمد
وغير رسول الله منه على الشطر
فمنْ كانَ يدري ما أقولُ ويرتقي
إلى عرشِهِ العلويِّ من شاطئ النهرِ
فذاك الذي حاز الكمال وجوده
وزاد على الأملاك علماً بما يجري
إذا جاء خير الله يصبح نادماً
بما فرطِ المسكينُ في زمنِ البذرِ
علومٌ أتتْ نصاً جلياً تقدَّستْ
عن الظنِّ والتخمينِ والحدس والحزرِ
تجيءُ وما ينفكُّ عنها مجيئها
ولكنها تأتيكَ بالمدِّ والجزرِ
ألا كلُّ خُلقٍ كان مني تخلقاً
بخلقٍ إلهيٍّ كريمٍ سوى النذر
فيا شؤمهُ خلقاً فإنَّ أداءَهُ
كمثلِ أداء الفرض في القسر والجبر
لقد طلعتْ يوماً عليَّ غمامةٌ
تكون لما فيها من الصون كالخدر
فقلتُ تجلى في غمامٍ علمتهُ
أتاني بهِ الرحمنُ في محكمِ الذكرِ
فجادت على أركان كوني بأربع
علومٌ يقومُ الحبرُ منا بفضلها

فما هي من زيد يمرّ على عمر
تعالتْ فلا شخصٌ يفوزُ بنيلها
ولا سيما إنْ كان في ظلمة الحشر
بها ميزَ الرحمنُ بينَ عبادِهِ
غداة َ غدٍ في موقفِ البعثِ والنشرِ
كما ميزَ الرحمنُ بينَ عبادِهِ
إذا دفنوا في الأرضِ من ضغطة ِ القبرِ
فضمٌ لتعذيبٍ وضمُ تعشق
فلا بد منه فاعلموا ذاك من شعري
قد اشتركا في الضم من كان ذا وفا
لما كان في عهدٍ ومن كان ذا غدر
يجيءُ بأعذارٍ ليقبلَ عذرهُ
وليسَ لهُ يومَ القيامة ِ منْ عذرِ
ويقبلُ منهُ صدقهُ في حديثهِ
ولو جاء يومُ العرض بالعمل النزر
لقد عمّ بالطبع العزيز قلوبنا
فلا يدخلن القلبَ شيءٌ من النكر
جهلت علوماً في حداثة سننا
وما نلتَ هذا العلمِ إلا على كبرِ
وما خفتُ منْ شيءٍ أتاني بغتة ً
كخوفي إذا خفنا منَ النظرِ الشزرِ
جرينا به في حلبة الكشفِ والحجى
على الصافناتِ الغر والسبق الضمر
فلما أتينا الصورَ قالَ لنا فتى ً
ألا إنَّهُ الناقورُ فافزعْ إلى النقرِ
فلمتُ إليهِ في رجالٍ ذوي نهى ً
بمحوٍ وإثباتٍ من الصحوِ والسكرِ
أهدى كما قال الجُنيد بحامل
فقلت له: أين القعود من البكر
فأنزلني منه بأكرم منزل
علوت به فوق السماكين والنّسرِ
وفرقَ حالي بينَ هذا وهذهِ
وأينَ زمانَ الرطبِ منْ زمنِ البسرِ
إذا كانَ لي كنتُ الغنيَّ بكونِهِ
وأصبحت ذا جاه وأمسيتُ ذا وفر
دعاني إلهي للحديثِ مسامراً
ولي أذن صماءُ من كثرة الوقر
وحملني ما لا أطيقُ احتمالهُ
وأطّت ضلوعي من ملابسة الوقر
وخفتُ على نفسي كما خافَ صالحٌ
على قومه خوفَ المقيمين في الحجر
إذا قلت يا الله لبى لدعوتي
ولمْ يقصيني عنهُ الذي كانَ منْ وزري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شغف السهادُ بمقلتي ومزاري

شغف السهادُ بمقلتي ومزاري

رقم القصيدة : 11452

شغف السهادُ بمقلتي ومزاري
فعلى الدموعِ معولي ومشاري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قالَ ابنُ ثابتِ الذي فخرتْ بهِ

قالَ ابنُ ثابتِ الذي فخرتْ بهِ

رقم القصيدة : 11453

قالَ ابنُ ثابتِ الذي فخرتْ بهِ
فقرُ الكلامِ ونشأة ُ الأشعارِ
فلذا جعلتُ رويَّهُ الراءَ التي
هي من حروفِ الردِّ والتكرارِ
فأقولُ مبتدئاً لطاعة أحمد
في مدحِ قومٍ سادة ٍ أخيار
إني امرؤٌ منْ جملة ِ الأنصارِ
فإذا مدحتهمُ مدحتُ نجاري
لسيوفهمْ قامَ الهدى وعلتْ بهمْ
أنواره في رأس كلِّ منارِ
قاموا بنصرِ الهاشميَّ محمدٍ
المصطفى المختارِ منْ مختارِ
صحبوا النبيَّ بنية ٍ وعزائمِ
فازوا بهنَّ حميدة َ الآثارِ
باعوا نفوسهمُ لنصرة ِ دينه
ولذاك ما صحبوه بالإيثار
لهمُ كنى المختارُ بالنفسِ الذي
يأتيه من يمن مع الأقدار
سعد سليل عبادة فخرتْ به
يومَ السقيفة ِ جملة ُ الأنصار
لله آسادٌ لكلِّ كريهة ٍ
نزلتْ بدينِ اللهِ والأبرارِ
عزوا بدين الله في إعزازهم
دين الهدى بالعسكر الجرّار
فيهم علا يومَ القيامة ِ مشهدي
وبهم يرى عند الورود فخاري
لوْ أنني صغتُ الكلامَ قلائداً
في مدحهم ما كنت بالمكثار
كرشَ النبيُّ وعيبة ٌ لرسولهِ
لحقتْ بهِ أعداؤُهُ بتبارِ
رهبانُ ليلٍ يقروونَ كلامَهُ
آسادُ غابٍ في الوغَى بنهار

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي هيمني حسنه
إنَّ الذي هيمني حسنه
رقم القصيدة : 11454

إنَّ الذي هيمني حسنه
منَ الذي هامَ ولا تدري
في سورة ِ الأعلى وأمثالها
كالفجرِ والليلِ إذا يسري
سبحانَ من جل فما مثله
من أحد إلا الذي أدرى
في سورة ِ الشورى أتى ذكرُهُ
وإنَّه الآنَ على ذكري
قدْ جاءَ حقاً بالصفاتِ التي
تزيد في العدّ عن العشر
تحملُ عرشَ الذاتِ من ذاتها
وما لها عينٌ سوى سرِّي
بها وجودي وبها كنتهُ
لذاك تجري بي عن أمري
لا تنظروني غيره إنني
هوية الحقِّ بلا ستر
فليس في العالم من مفصل
إلا وفيه علمُ الذكر
فتصب يعرفه من له
في ذاتِهِ منزلة ُ الشكرِ
لهُ مزيدُ العلمِ من شكرِهِ
يستره ما فيه من كفر
وليسَ بالكفرِ الذي ذقتهُ
منْ قررَ الإنسانَ في خسرِ
بأصله ثم أتى شارحا
مفرعا بالحقِّ والصبر
بذا أتى النص الذي قاله
لخلقهِ في محكمِ الذكرِ
فمنْ يردْ يمتازُ في أهلهِ
فليمشِ بالحالِ على أثري
فإنه الحقُّ الذي قال لي
انصح عبادي وامتثل أمري
بمكة َ في حالة ٍ تقتضي
في وقتها القبض من العسر
وفي دمشق قال لي مثله
في مرة أخرى على سرِّي
فقلتُ يا رب أعني على
ما قلتَ لي فقالَ بالنصرِ
فلمْ يزلْ في نصرتي قائماً
في كلِّ حالٍ دائمِ البِشر

وقالَ تممْ ما بدأتُمْ بهِ
من الفتوحات على قدر
على لسانِ المصطفى أحمدٍ
ولمْ ينبْ عني في العذرِ
فإنَّ فيها سبباً مقلقاً
يضيقُ منْ إيرادِهِ صدري
فقالَ لي لا تلتفتْ إنني
مزيلُ ما تخشى من الضرّ
أيدكَ اللهُ فكنْ آمناً
ولا يكن قلبك في ذُعر
فقمتُ بالعلمِ لهمْ مفصحاً
مبيناً في السرِّ والجهر
أورده من غير كيلٍ له
كأنَّما آخذٌ منْ بحرِ
لو أنه ينظر في قوله
إنَّ إليه مرجع الأمر
رأى وجودَ الحق عين الذي
يطلبهُ في وحدة ِ الكثرِ
لو أنه يعرفُ أحواله
ما ميزَ الخيرَ منَ الشرِّ
ليس له الشرُّ فإنّ الذي
سمي شرّاً عدم فادر
بيدهِ الخيرُ فقل كالذي
يقولُ فيهِ صاحبُ السبرِ
فإنَّهُ الخيرُ كما قالَ لي
منْ قالَ بالباعِ والبشبرِ
فاعبد إلهَ السرِّ مستسلماً
ولا تكفرْ صاحبَ الفكرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إله تعالى أن يرى ببصيرة
إله تعالى أن يرى ببصيرة
رقم القصيدة : 11455

إله تعالى أن يرى ببصيرة
ولا بصرٌ والنصُّ جاءَ بإبصارِ
وليسَ يُرى شيءٌ سواهُ وإنَّه
على كلِّ حالٍ عينُ ذاتي ومقداري
لذاكَ يسمى ظاهراً باطناً لنا
لأثبت أو أنفي فالأسماءُ أبصاري
فلا تجزَعَن فالأمرُ والشانُ واحد
ولا تلتفت إلى يساري وإعساري
فإني عينُ الأمرِ إنْ كنتَ موسراً
ولستُ لهُ عيناً بعسري وإقتاري
ألا إن عيني شاهد وشهادتي

كذلكَ فيما صحَّ فيهِ من أخباري
لقد أثبتُ الأرحامَ بيني وبينه
وإنَّ أولي الأرحامِ أوْلى بأقداري
أنا سجنُه منه إذا كنت رحمة
وإنْ لم تكن رحمتي فقد بعدت داري
ألا إنني جارَ لمنْ هو صورتي
وقد جاء حقُّ الجارِ فرضٌ على الجار
فقدْ أثبتَ المثلُ الذي قدْ نفاهُ لي
بليسَ وقدْ حارتْ لذلكَ أفكاري
إذا قلت: مثل قال: لا فأقول لا
وإنْ قلتُ لا : أبقى رهيناً بأوزاري
فما هوَ لي بعضٌ ولا أنا كلهُ
وما ثم كلّ غير ما برأ الباري
ولما بدا خلقي بعيني رأيتني
بأسمائه الحسنى وسبعة أسوار
وما أنا إلا جودُه ووجودُه
وإنَّ الذي يبدو لعينكَ آثاري
تعالى بأنْ يحظى بغير وجودِه
وأين مع التحقيقِ عينٌ لأغياري
إذا قمتُ أثني والثناءُ كلامُهُ
فما أنا فيما قدْ حمدتُ بمكثارِ
إذا أبصرتْ عيني جمالَ وجودِه
أكونُ بهِ في الحالِ صاحبَ أنوارِ
وإنْ لم أكن أبصر سواي فإنني
لعالمِ وقتي بي وصاحبِ أسرارِ
ولكنْ متى أنْ دامَ بي ما ذكرتُهُ
وذلكَ في التحقيقِ يثبتُ أضراري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الناسُ أولاد حوّاء سواي أنا
الناسُ أولاد حوّاء سواي أنا
رقم القصيدة : 11456

الناسُ أولاد حوّاء سواي أنا
فإنني ولد للوالدِ الذكرِ
إن الأنوثة من نعتِ الرجالَ لذا
تراهمُ يحملون العلم في الصورِ
فيصبحونَ حبالى حاملين بهِ
حملَ السحابِ لما فيها من المطرِ
يحي بهِ كلُّ ميتٍ لا حراكَ بهِ
فيشكر الحيّ شكرَ الزَّهر للزهر
فالزهرُ أسماؤهُ الحسنى بجملتها
والزهرُ ما أعطتِ الأسماءُ منْ أثرِ
يا رحمة َ اللهِ قدْ حزتِ الوجودَ فما
في الكونِ مقلة ُ عينٍ تخلو منْ نظرِ

بهِ يرونَ وجودَ الكونِ فيهِ كما
يرون فيه وجودَ الحقِّ في البشر
ما بين ضمٍّ وفتحٍ قد بدتْ عبر
لكلِّ قلبٍ سليمٍ فيهِ معتبرِ
تربى على قوةِ الأرواحِ قوتُهُ
فليسَ يحرقهُ الإدراكُ بالبصرِ
لأنه سبحات الوجه فاعتبروا
في النورِ والظلمةِ العمياءِ والغيرِ
هما الحجابُ لها ولم يقم بهما
إحراقها لا ولا ما فيه من ضرر
والحجب ليس سوانا وهو خالقنا
ونحنُ مجلىً لهُ بالسمعِ والبصرِ
كذا رأيناهُ ذوقاً في مشاربِنا
كما رويناه فيما صح من خبر
هوَ القويُّ حينَ ما تعطي جوارِحنا
من النتائج فانظر فيه وادّكر
لولاهُ ما نظرتْ عينٌ ولا سمعتْ
أذن لما قد تلاه الحقُّ في السور
الله يخلقنا والله يخلفنا
على الدوام كما قد جاء في الزبر
وما له خبرٌ فينا يخبرنا
سوى الذي نحن فيه اليوم من سير
وما تكونَ عنهُ منْ تقابلنا
في جنةِ الخلد والمأوى على سرر
ومنْ يكونُ على ضدِّ النعيمِ بما
يلقاهُ منْ ألمِ الضراء في سقرِ
ليسَ التعجبُ منْ هذا وما عجبي
إلا بأني مع الأنفاس في سفرِ
دنيا وآخرةٌ فانظرْ ترى عجباً
في حالِنا واعتبرهُ صنعَ مقتدرِ
والجوهر الأصل باقٍ لا زوال لهَ
هوَ المحلّ لما بيديهِ منْ صورِ
الله جلى لنا ما قد جلاه لنا
على صفاءٍ بلا شَوْبٍ ولا كَدَرِ
لذا أرى زمراً تأتي على زُمَرِ
كما أتتْ في كتاب الله في الزمر
إنَّ المياه على مقدار أعينها
فمنه منهمرٌ وغير منهمر
إنَّ السحابَ بخارُ الأرضِ أنشأهُ
ماء يحلله للنجمِ والشَجرِ
شيئاً فشيئاً ويبقى بعضها لندىً
أو تستحيل هواء في ذرى الأكر
لذا رأيت خروج الوذْق من خللِ
فيهِ ليبرزَ ما في الروضِ من ثمرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنّ لله عباداً كلما
إنّ لله عباداً كلما
رقم القصيدة : 11457

إنّ لله عباداً كلما
ذكروا اللهَ فنوا في ذكرِهِ
وإلى هذا فهم ما أمنوا
حالَ ذكراهمْ بهِ من مكرِهِ
يتبغونَ الفضلَ منهُ عندما
شكروا المنعمَ حقَّ شكرِهِ
زهدَ العارفُ منهمْ في الذي
أثبتَ العقلُ له من فكرهِ
منْ إلهٍ قررَ الكشفَ لهُ
إنه المعبودُ حالُ نكره
يظهر الحقُّ له في صحوه
عين ما أثبته في سكره

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن المجاهد في نارٍ وفي نور
إن المجاهد في نارٍ وفي نور
رقم القصيدة : 11458

إن المجاهد في نارٍ وفي نور
كأنه ذهبٌ في حُقِّ بلَّورِ
ما إنْ رأيتُ لهُ مثلاً يعادلَهُ
فيما يحاول من كدٍّ وتشمير

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قالتْ لنا سفري إنْ كنتَ في سفري
قالتْ لنا سفري إنْ كنتَ في سفري
رقم القصيدة : 11459

قالتْ لنا سفري إنْ كنتَ في سفري
ما كان في سكر أحلى من السكرِ
فقلْ إلى سمرٍ شوقي إلى السمرِ
فإنَّ في عمري خيراً إلى عمري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للأولِ والآخرِ
الحمدُ للأولِ والآخرِ
رقم القصيدة : 11460

الحمدُ للأولِ والآخرِ
الأحدِ الباطنِ والظاهرِ
بوحدة ِ الكبر عرفت الذي
قرره الرحمنُ في خاطري
إنَّ الغنى وصفٌ لهُ ثابتٌ
عند اللبيب العاقلِ الناظر
والنقلُ قد أثبت أسماءَه
لحكمة ِ الخابرِ والحائرِ
والكشفُ قد قالَ بهذا وذا
لأنه في الموقفِ الباهر
يبهر أربابَ الحجى بالغنى
ويبهر الناقلُ بالحابر
وهوَ على ما هوَ في نفسهِ
يحكم للأوَّل والآخر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قسماً بسورة ِ العصرِ
قسماً بسورة ِ العصرِ
رقم القصيدة : 11461

قسماً بسورة ِ العصرِ
إنه الإنسانُ في خسرِ
غير من أوصوا نفوسهمُ
بينهم بالحقِّ والصبر
فهمُ القومُ الذينَ نجوا
منْ عذابِ اللهِ في القبرِ
ثمَّ في يومِ النشورِ إذا
جمعوا للعرشِ في الحشرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن الذين يبايعونك إنهم
إن الذين يبايعونك إنهم
رقم القصيدة : 11462

إن الذين يبايعونك إنهم
ليبايعونَ اللهَ دونكَ فاعتبرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنّ التحرّك عن ضجر
إنّ التحرّك عن ضجر
رقم القصيدة : 11463

إنّ التحرّك عن ضجر

سخط على حكمِ القدرْ
الساكنونَ لحكمِنا
قومٌ أعزاءٌ صبرْ
فهمُ لنا وأنا لهمْ
وهم المرادُ من البَشَر
لا تركَنَنَّ لغيرِنا
واصبرْ تعشْ معً منْ صبرْ
إني لكل مسلمٍ
عرفَ الحقيقة َ فاعتبر
في كلِّ ما يجري حليهِ
منَ المكارِهِ والضررْ
قل للذين تحرَّكوا
من حكمنا أين المفر
ما ثَمَّ إلاّ حكمنا
عند الإقامة والسفر
فاربحْ قعودكَ تسترحْ
فتكونَ من أهل الظفر
فالله ليسَ بغائبٍ
وهوَ الكفيلُ لمنْ نظرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله يعلمُ أني لستُ أذكره
الله يعلمُ أني لستُ أذكره
رقم القصيدة : 11464

الله يعلمُ أني لستُ أذكره
لعلمِهِ باعتقادي أنَّهُ الذاكرْ
فليسَ يذكرهُ إلا هويتهُ
والعبدُ يحجبها عن عينه ساترُ
وقد علمتُ بما في الدارِ من حرم
مستراتِ عنِ الإدراكِ بالناظرْ
الدارُ دارُ نعيمْ لا اكتراثَ بها
فإنْ أضيفَ إليها فهوَ بالنادرْ
لأنَّ ذلكَ إنْ قالوه عنْ غرضٍ
من النفوسِ إذا ما لم يكن زاجرُ
أو كالذي قيلَ في عين الحسان إذا
أمرضننَ في نظرٍ يا ظرفها الفاترِ
تلهفي حيثُ لاَ أحظى بجنتها
عن التألم وهو المؤلم الحاضرُ
إنّ التألمِ يعطي الشخصَ نشأتهُ
لا الدار فاعلم بأنَّ الحكم للخابر
لو كان للدار أخران لما وجدت
لذاتها أنفسٌ سرورها ظاهر
بما ينعمُ ذا بهِ يعذِّبُ ذا
أعني به السببَ المشهودَ لا الناظر

فإن علمتَ الذي قلناه قلت به
وإنْ جهلتَ فأنتَ التاجرُ الخاسرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> في فؤادِ العارفينَ بصرْ
في فؤادِ العارفينَ بصرْ
رقم القصيدة : 11465

في فؤادِ العارفينَ بصرْ
ما لهُ في المؤمنين خَبَرْ
حظُّهُ علمٌ ومعرفةٌ
ليس يدري ما يقول حير
يعرف الأشيا مشاهدة
ما له في علمِ ذاك نظر
يثبتِ الأشياءَ الموجده
أدباً وما رأى منْ أثرْ
كالذي جاءتْ مسطرةً
وهيَ سرٌّ في قضا وقدرْ
عالم بكلِّ ما نسبوا
فعله لله أو لبشر
شاهَدَ خلافَ ما شهدوا
عالم إن الإله ستر
واقتدى فيه بموجده
وعفا عمَّا جرى وصبرْ
وادّعاه الحقُّ فيه كما
جاء في نص الهدى وغفر
فهوَ ذو علمٍ على حدةٍ
قابل بما الوجود ظهر
ما نرى فيه منازعة
مثبتٌ ما قدْ بقيَ وغبرْ
أخرسٌ أعمى معلقةٌ
يدُه فلا يزالُ بشر
إنَّهُ في كونِهِ عدمٌ
مثلُ نورٍ قد بدا بقمر
فتقولُ العينُ ذاكَ لهُ
ويقولُ البدرُ لا وعبرْ
هكذا أمرُ الوجودِ فكنْ
لا تكن واسكت وقل بقدر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يرى الحقُّ أعمالي بما هوَ ذو بصرْ
يرى الحقُّ أعمالي بما هوَ ذو بصرْ
رقم القصيدة : 11466

يرى الحقُّ أعمالي بما هوَ ذو بصرْ
وما عندنا من ذاك علمٌ ولا خبرُ
ولما أتى الشرعُ الذي خُص بالهدى
بهِ نحوَ ما قلنا بهِ مثلَ ما أمرْ
ولا تكُ ممن قالَ فيهِ بأنَّهُ
مزيدُ وضوحِ العلم في عالم البشر
فذلكَ قولٌ لا خفاءَ بنقضهِ
وإنْ كان مدلولاً عليه بما ذكر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقد انتهت سور القرآن على ما أعطاه وارد الوقت من غير مزيد ولا حكم فكر ولا روية ولله الحمد.توالى عليّ

وقد انتهت سور القرآن على ما أعطاه وارد الوقت من غير مزيد ولا حكم فكر ولا روية ولله الحمد.توالى عليّ

رقم القصيدة : 11467

وقد انتهت سور القرآن على ما أعطاه وارد الوقت من غير مزيد ولا حكم فكر ولا روية ولله الحمد.توالى عليّ اليبس من كلِّ جانبِ
وأقلقني طولُ التفكُّرِ والسهرْ
وأزعجني داعي المنيةِ للبلى
وأذهلني عمَّا يُجلُّ ويحتقرْ
وقوى فؤادي حسنُ ظني بخالقي
وأضعفَ مني قوّة َ السمعِ والبصرْ
وإن مُرادي حيل بيني وبينه
بردِّي كما يُتلى إلى أرذلِ العمر
فنادى بروحي للبرازخِ والتوى
ينادي بجسمي للمقابرِ والحفَر
فهذا حبيسُ القبرِ في منزل البلى
وهذا حبيس الصورِ في برزخِ الصورْ
فلوْ لمْ أكنْ بالحقِّ كنتُ مقيداً
ولو لم أكن بالخلقِ كنتُ على خطر
فحقي يحلِّيني بما فيّ من قوى
وخلقي يحلِّيني بما يُوصَفُ البشر
فما أعذبَ الطعم الذي قد طعمته
منَ الظنِّ الجميلِ لمنْ نظرْ
وما أفظعَ الطعمَ الذي قد طعمته
من العلمِ بالله المريدِ وما أمرْ
كأني طعمتُ التمر في طيباته
وفي العلم ما ذقنا سوى مطعم العشر
فوفيتُ ما قدْ أوجبَ اللهُ فعلهُ
عليَّ بتصريفِ لاقضاءِ مع القدرْ
عناية َ مختارٍ عليمٍ منبأ
وجئتُ كما قد جاءَ موسىً على قدر

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قرّة العينِ والبصرْ
قرّة العينِ والبصرْ
رقم القصيدة : 11468

قرّة العينِ والبصرْ
جاءَ موسى على قدرْ
بالذي يقتضي النظرْ
والذي يرتضي القدر
منْ أمورٍ إذا بدتْ
أذهلتْ صاحبَ النظرْ
قد تعالتْ فما يرا
ها سوى منْ لهُ بصرْ
والذي يدركونه
إنَّما ذلكَ الأثرْ
مثلُ أسمائِهِ العلى
التي عيَّن البشرْ
وهي بالذات في حمى
مانع ما له خبر
نسبٌ كلها لها
نسبٌ في الذي ظهرْ
من وجودي ومنْ بلو
غي إلى غايةِ العمرْ
وانتقالي ما ينتهي
هكذا جاء في الزُّبُر
منْ نعيمْ مؤبدٍ
في جنان وفي نهر
عندَ ربٍّ مؤيدٍ
في الذي شاء مقتدر
أو عذابٍ سرمدٍ
في ضلالٍ وفي سَعَر
نسألُ الله عفوَه
فالكريمُ الذي غفرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحكمُ حكمُ الجبرِ والاضطرارِ
الحكمُ حكمُ الجبرِ والاضطرارِ
رقم القصيدة : 11469

الحكمُ حكمُ الجبرِ والاضطرارِ
ما ثَم حكم يقتضي الاختيارْ
إلا الذي يُعزى إلينا ففي
ظاهرِه بأنه عن خيارْ
كمثلِ ما يعزى إلى خالقي

وعرشنا عن عرشه في ازورار
لو فكر الناظر فيه رأى
بأنَّه المختارُ عن اضطرارْ
للكلِّ هذا ثابتٌ لا تقل
بأنه خاص بنا مُستعار
فالعلمُ ما يتبع معلومه
فالحكمُ للساكنِ مثل الديار
لا تعتبِ العالمَ في كلِّ ما
يكونُ فيهِ منْ غنى ً وافتقارْ
ولا الذي أوجده إنه
يحكم بالعلمِ فأين الفرار
حِرتُ وحار الأمر في حيرتي
فليلزمِ العالمُ دارَ القرارْ
وليرتضي بما له لا يزد
على رضاهُ إنَّهُ في تبارْ
لا يعلم الحقَّ سوى واحدٍ
يقضي على الحكامِ بالاضطرارْ
ألا ترى القاضي في حكمه
بمقتضى الشرعِ فأينَ الخيارْ
ما أقلقَ العالَمُ إلا الذي
قامَ بهِ من حكمة ِ الانتظارِ
هذا هوَ الفصلُ الذي بينهُ
وبين من يفعل بالاقتدار

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الإلهَ لهُ تجلٍّ في الصور
إنَّ الإلهَ لهُ تجلٍّ في الصور
رقم القصيدة : 11470

إنَّ الإلهَ لهُ تجلٍّ في الصور
عندَ الشهودِ لمنْ تحققَ بالنظرْ
بتحولٍ وتبدُّلٍ يقضي بهِ
عينُ الشهود لناً وينفيه النظر
الفكرُ فيهِ محرمٌ في شرعِنا
فاحذره والزم إنْ تقدمتَ النظر
من ينتظر نفحاته منه يصب
هذا ضمنتُ لمنْ يلازمُهُ النظرْ
إني معَ الرحمنِ إنْ حققتُ ما
جئنا بهِ عندَ التحققِ في نظرْ
أين العزيز ومن له في نفسه
صفة ُ الغنى ممنْ يذلُّ ويفتقرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبتُ لموجودٍ حوى كلِّ صورة

عجبتُ لموجودٍ ً حوى كلِّ صورةٍ
رقم القصيدة : 11471

عجبتُ لموجودٍ حوى كلِّ صورةٍ
منَ الملإ العلويِّ والجنِّ والبشرْ
ومنْ عالمٍ أدنى ومنْ عالمٍ علا
ومنْ حيوانٍ كانَ أو نبتٍ أو ً حجرْ
وليستْ سواهُ لا ولا هي عينهُ
وفي كلِّ شيءٍ شاءَ منْ صورةٍ ظهرْ
ويبدو إلى الأبصار من حيث ذاته
ويخفى على الألباب ذاك ولستتر
فتجهله الألباب من حكم فكرها
وتظهره الأوهام للسمعِ والبصر
هو الحيّ لكن لا حياةَ بذاتِه
تقومُ كما قامتْ بها سائر الصور
فمن هو خبرني الذي قد ذكرته
بما قدْ وصفناه وترمي بهِ الفكرْ
فها هو مخفيّ وليس بغائب
وها هوَ منظورٌ ويخفى على النظرْ
فيا ليتَ شعري هل سمعتم بمثله
ألا فاخبروني أنّ هذا هو العبر
ولمْ يدرِ ما جئنا بهِ غيرُ واحدٍ
هوَ اللهُ لَا تدري به سائرُ الفطرْ
وما مثلهُ إلا شخيصٌ وإنني
عجبتُ لهُ منْ كاملٍ وهوَ مختصرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد صحَّ عندي خبر
قد صحَّ عندي خبر
رقم القصيدة : 11472

قد صحَّ عندي خبر
وجلّ عندي من خبرْ
ليس لنا إعادة
فيما انقضى وما غبرْ
من صور معلومةٍ
محسوسةٍ من البشر
لأنها على مزا
ج كله مزاجُ شر
وإنما إعادتي
في مثلها منَ الصورْ
على مزاجٍ صالح
ما فيه شيءٌ منْ ضررْ

من صور مشهودةٍ
فيهنَّ نحيا ونسرْ
في فرشٍ مرفوعة
منضودة وفي سُرر
ملكاً إماماً سيّداً
مدبراً لمنْ نظرْ
وهي الذواتُ عينها
المودعاتُ في الحفرْ
لم تلحق الذات إذا
نظرتَ فيها منْ غيرْ
وإنَّما مزاجُها
من يعتبره لم يحرْ
لله في هذا الذي
أقوله معنىً وسرْ
يفرقُ منهُ ذو حجىً
إذا به الحق ظهر
فالحمد لله الذي
أشهدني هذا الخبر
في نومنا وعندنا
محمداً سفندير
وامرأةٌ مؤمنةٌ
الوجهُ منها كالقمرْ
يا حسنها من غادةٍ
فتانةٍ لمن نظرٍ
فديتها معشوقةً
بالسمعِ مني والبصر
في صورةِ الحقِّ أتتْ
معَ الدلالِ والخفرْ
يستصرخ الشخص الذي
أراد أنْ يعطى الوطر
منها فلمْ يحفل بهِ
ولا على النيلِ قدرْ
ما يفعلُ المسكينُ إذْ
لم ينجه منها الحذَر
قالتْ لهُ انزلْ إليَّ
منْ قدْ نهانا وأمرْ
إلى هنا كان الذي
أريتهُ حتى السحرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ضم الكتاب إلى الوعاء فحازه
ضم الكتاب إلى الوعاء فحازه
رقم القصيدة : 11473

ضم الكتاب إلى الوعاء فحازه

ما كل من ضم الكتابُ يحوزُ
لولا ثبوتُ الحقِّ لمْ يجز الذي
قد كان لكن بالثبوتِ يجوز

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنْ داراً أنت فيها تُهنّى
إنْ داراً أنت فيها تُهنّى
رقم القصيدة : 11474

إنْ داراً أنت فيها تُهنّى
وديارا لستَ فيها تعزَّى
فاشكرِ الله على كلِّ حال
واتخذْ ربكَ ركناً وحرزا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> زملوني زملوني لا تقلْ
زملوني زملوني لا تقلْ
رقم القصيدة : 11475

زملوني زملوني لا تقلْ
إنني الشهرُ الذي في شهرنازْ
زبرتُ شهرَ الذي قد زبرتْ
كفناً من كلِّ حقٍّ ومجاز
زينة ُ اللهِ التي أخرجَها
قد دعتْ زينة نفسي للبِرازِ
زجرتْها همة ُ علوية
في وجوبٍ ومحالٍ وجوازْ
زينتي يسمعُ ما أسردهُ
وإليهِ كانَ منهُ الإنحيازْ
زينَ السوءَ كذا قالَ لنا
لمْ يقلْ زينة ً للإمتيازْ
زينتْ أسماؤه حضرتهُ
فالذي يحفظه بالعلمِ فاز
زهرة ُ الروضِ شذاها عنبر
فالذي استنشقَها فاز وحاز
زهرة ٌ في فُلكٍ سابحة ٍ
منْ يراها هامَ فيها ثمَّ جاز
زينبٌ ترفُ واللهِ الذي
قلته في كلِّ سَهلٍ وعَزاز

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أيُّ أمرٍ منَ الأمورِ يكونُ
أيُّ أمرٍ منَ الأمورِ يكونُ

رقم القصيدة : 11476

أيُّ أمرٍ منَ الأمورِ يكونُ
فرضُ عينٍ وتشتهيه النفوسُ
كلّ أمرٍ تمجه غير أمر
أدخلي جنة َ العلى يا عروسُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من طهره اللهُ لمْ يلحقْ بهِ دنسٌ

من طهره اللهُ لمْ يلحقْ بهِ دنسٌ

رقم القصيدة : 11477

من طهره اللهُ لمْ يلحقْ بهِ دنسٌ
وهو المقدَّسُ لا بل عينه القدسُ
كأهل بيت رسولِ الله سيِّدنا
وهو الإمام الكريم السيِّد الندسُ
جاء البشير بما الآذانُ قد سمعت
ألقى قليلا وجلَّ القوم قد نعسوا
ناموا عن الحقِّ لا بل عن نفوسهمُ
عندَ المواهبِ والأقوامُ ما بخسُوا
لما تحقق أنَّ النومَ حاكمهم
من أجل ذا جعل الحفاظُ والحرس
من أجل ذا كانتِ البشرى وكان لهم
من أجل نومهمُ حفظا لهم مس
فعندما عصموا منْ كلِّ حادثة ٍ
تصيبُ أمثالهمْ قاموا وما جلسُوا
بحقِّ سيدهم في كلِّ آونة
على الصفاءِ وما خانوا وما لبسوا
على نفوسهمُ علماً بحالِهِمُ
لذاكَ عنْ مشهدِ التحقيقِ ما اختلسُوا
إنَّ الوجودَ الذي قدْ عَزَّ مطلبهُ
فيه وفي مثله الأرواح تفترس
أغارتِ الخيلُ ليلاً في عساكرهمْ
فقيلَ قدْ قتلوا إذ قيلَ كبسوا
لو أنهم علموا الأمر الذي جهلوا
على رؤوسهمُ واللهِ ما نكسُوا
أقولُ قولاً وما في القولِ منْ حرجٍ
ينفي عنِ النفسِ ما إغمَّها النفسُ
ما نال موسى بما يبغيه من قبس
إلا الذي ناله من أجله القبس
لو أن أهل وجودِ الجودِ نالهمُ
ما نال موسى من الرحمن ما بئسوا
لكنهم بئسوا من ذاك واعتمدوا
على ظنونهمُ بالجود إذ يئسوا

إني رأيتُ فتى ً أعطى الفتوحَ لهُ
بأرض أندلس الماءَ والبلس
ولم يكن عنده نطق يقوم به
وقد تحكم فيه الصمتُ والخرس
كمثلِ مريمَ قدْ كانتْ سجيتهُ
في رزقهِ فهوَ في الراحاتِ يلتمسُ
وذاكَ من أعجبِ الأحوالِ إنَّ لهُ
حالَ الغنى وهوَ بينَ الناسِ مبتئسُ
أحوالُ شخصٍ لأمرِ اللهِ ممتثلٌ
للحكمِ مقتنصٌ للنورِ مقتبسُ
إنَّ الإمامَ الذي تجري الأمورُ بهِ
في كلِّ نهرٍ من الأحوالِ ينغمس
والسرُّ يحكمه لا بل يحكمه
في نفسه وبه الساداتُ قد أنسوا
فما لهم قدم في غيرِ حضرته
وما لجانبه منهم فمندرس
هم الحيارى السكارى في محارتهم
وما لهمْ في جنابِ الحقِّ ملتمسُ
الحالُ أفناهمُ عنهمْ وما عرفوا
من هم لذلك قيل اليوم قد نفسوا
لو أنهم مزقوا منهم وما لهمُ
لديهِ منْ كلِّ خيرٍ فيهِ ما انتكسُوا
الذاتُ تبهم ما ألأسماء توضحه
والقومُ ما قرأوا علماً وما درسوا
كانت عليهم من أثوابِ العلى حللٌ
فبِئسَ ما خلعوا ونِعْمَ ما لبسوا
دخلتُ جنة َ عدنٍ كي أرى أثرا
فقيلَ ليسَ جناهمْ غيرَ ما غرسُوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:إنما الإنسانُ أنفاسُه
وقال أيضاً:إنما الإنسانُ أنفاسُه
رقم القصيدة : 11478

وقال أيضاً:إنما الإنسانُ أنفاسُه
وهو للحقِّ جلاسُه
فإذا ما ينقضي نفسٌ
أخليت في الحين أكياسُه
فإذا لم يبقَ من نفسٍ
ينقضي ما فيه إفلاسه
والذي يدري إشارتنا
أنهم للدهرِ أكياسه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله نفسٌ وللرحمنِ أنفاسٌ
لله نفسٌ وللرحمنِ أنفاسٌ
رقم القصيدة : 11479

لله نفسٌ وللرحمنِ أنفاسٌ
وللمنازعِ فيما قلتَ إبلاس
وللموافقِ فيما قلته طربٌ
وفرحةٌ وسرورٌ فيه إيناسُ
من آنس النور نارا عند حاجته
بالواد بالطورِ لم يأتيه إقباس
فآض وهو كليمُ الله ليس له
سوى غنى ليس فيه الدهر إفلاس
أغناه عن طلبِ المطلوبِ في قبس
ولم يكن ثم إلا الشربُ والكاسُ
نديمهُ عينُ ساقيهِ فليسَ لهُ
في غيره غرضٌ فناسُهُ الناسُ
إني سمعتُ كلامَ الله من أذني
من بلة قدر كفي ما بها باس

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً
لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً
لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً
رقم القصيدة : 11480

لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً لما حللت مقامَ القلبِ إدريساً
ولمْ أجدْ فيهِ تخييلاً وتلبيسا
حللت من مشكلاتِ العلمِ ما انعقدت
فكلُّ ذي علةٍ بشرحِها يوسى
ورثتُ منهُ النبيَّ المصطفى وكذا
معَ الذي عندنَا منْ روحِهِ عيسى
وآدم ثم إبراهيم والدنا
وداود والكليم المجتبى موسى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من يتخذ غيرَ الإله جلياً
من يتخذ غيرَ الإله جلياً
رقم القصيدة : 11481

من يتخذ غيرَ الإلهِ جلياً
أضحى عليه مُقدَّماً ورئيسا
وبحكمةٍ يجري فإنْ بلغَ المدى
أمسى لرباتِ الحجالِ حبيسا
فإذا انجلى ذاك الجليسُ لقلبه

ظهر الخسيسُ معَ الجلاء نفيسا
ودرى بأنّ الحقَّ فيه فلم يكن
لسوى الإله مع الشهودِ جليسا
لما علمتُ به علمتُ حقيقتي
فأبحتُ قلبي منْ أرادَ جلوسا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا قمرَ الأسرارِ يا مُلبسي
يا قمرَ الأسرارِ يا مُلبسي
رقم القصيدة : 11482

يا قمرَ الأسرارِ يا مُلبسي
غِلالةً من أخضرٍ السندسِ
أصبحتَ معشوقاً ترى يابساً
لولا لهيبُ النارِ لم تيبسِ
جلستَ فيهِ زمناً عاجلاً
لذاك تُدعى صاحبَ المجلس
رأستَ فيهِ بعلومٍ بدتْ
فيك ولولا ذاك لم ترأس
فأنت تسري في ثمان وفي
عشرينَ حساساً على الكنسِ
على جوادٍ سابحٍ صِيغَ من
نحاسٍ قاصى صنعةَ المفلسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هنيئاً لأهلِ الشرقِ من حضرةِ القدسِ
هنيئاً لأهلِ الشرقِ من حضرةِ القدسِ
رقم القصيدة : 11483

هنيئاً لأهلِ الشرقِ من حضرةِ القدسِ
بشمسٍ جلتْ أنوارُها ظلمةَ الرمسِ
وجلتْ عن التشبيهِ فهيَ فريدةٌ
فليستْ بفصلٍ في الحدودِ ولا جنسِ
ويدركُ منهاً في الكمالِ وجودُنا
كما يدرك الخفاشُ منْ باهرِ الشمسِ
فللهِ من نورٍ أتتهُ رسالةٌ
تصانُ عنْ التخمينِ والظنِّ والحدسِ
أتانا بها والقلبُ ظمآنُ تائهٌ
إلى المنظرِ الأعلى إلى حضرةِ القدسِ
فجاء ولم يحفل بيوت كثيرة
فخاطبها منْ حضرةِ النعلِ والكرسي
أنا البعلُ والعرسُ الكريمُ رسالتي
فبورك من بعلٍ وبورك من عِرس

غرستُ لكم غصن الأمانة يانعاً
وإني لجانٍ بعدهُ ثمرَ الغرسِ
تولعتُ بالتبليغِ لمَّا تبينتُ
أمورَ ترقيني عنِ الأنسِ والإنسِ
ورحتُ وقدْ أبدتْ بروقي وميضها
وجزتُ بحار الغيب في مركب الحس
ونمتُ وما نامتُ جفونيَ غدية ً
وتهتُ بلا تيهٍ عنِ الجنِّ والإنسِ
فيا نفسُ بذا الحَقِّ لاحَ وجودُهُ
فإيّاكِ والإنكار يا نفس يا نفسي
فعني فتش في تلقان في أنا
أنا في أنا إني أنا في أنا نفسي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هب النسيم مع الإمساء والغلَسِ
هب النسيم مع الإمساء والغلَسِ
رقم القصيدة : 11484

هب النسيم مع الإمساء والغلَسِ
بعرفِ روض النهى من حضرة القدسِ
فشمّ بريقاً بأفقِ البَيْن لاح لنا
يدلّ أنَّ عيونَ الماءِ في البلس
ألمْ تروا لكليمِ اللهِ كيفَ بدا
له الخطابُ من الأشجار في القبس

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كوكبٌ قالَ بتنزيهِ نفسهِ
كوكبٌ قالَ بتنزيهِ نفسهِ
رقم القصيدة : 11485

كوكبٌ قالَ بتنزيهِ نفسهِ
فرماه العجبُ في سجنِ رمسهِ
طلعتْ حكمة ُ مولاهُ ليلاً
لمحياه فأودَتْ بنفسهِ
فشكا الكوكبُ وجداً وشوقاً
لسناها عند أبناء جنسه
قيل ما حكمة هذا محبّ
جاءَكمْ يرغبُ وصلاً بخمسهِ
قبضتها وأتتْ في حلاها
نحوَ باريها وحطتْ بقدسهِ
ودعتهُ فأتاها مجيباً
يا محباً يشتهيها لنفسه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقولُ وروحُ القدسِ ينفثُ في النفسِ

أقولُ وروحُ القدسِ ينفثُ في النفسِ

رقم القصيدة : 11486

أقولُ وروحُ القدسِ ينفثُ في النفسِ
بأنَّ وجودَ الحق في العدد الخمسِ
أيا كعبة َ الأشهادِ يا حرمَ الأنسِ
ويا زمزمَ الآمالِ زمَّ على النفسِ
سرى البيتُ نحو البيتِ يبغي وصاله
وطهَّرَ بالتحقيقِ من دنس اللبسِ
فيا حسرتي يوماً ببطن محسر
وقد دلّني الوادي على سَقَر الرِّجْسِ
تجرَّعتُ بالجرعاءِ كأسَ ندامة ِ
على مشهدٍ قد كان منِيَ بالأمس
وما خفتُ بالخيفِ ارتحالي وإنما
أخاف على ذي النفس من ظلمة الرَّمْسِ
لمزدلفِ الحجاجِ أعلمتُ ناقتي
لأنعمَ بالزلفى وألحقَ بالجنسِ
جمعتُ بجمعٍ بين عيني وشاهدي
بوترين لم أشهدْ بهِ رتبة َ النفسِ
خلعتُ الأماني بعدما كنتُ في منى
وطوّفتها فانظره بالطرد والعكسِ
ففي الجمرات الغرّ في رَوْنَق الضحى
حصبتُ عدوِّ الجهلِ فارتدَ في نكسِ
ركنتُ إلى الركنِ اليمانيِّ لأنّ في اسْ
ـتلام اليماني اليمن في جنة ِ القدس
صفيتُ على حكمِ الصفا عن حقيقتي
فما أنا من عُربٍ فصاحٍ ولا فُرسِ
أقمتُ أناجي بالمقامِ مهيمناً
تعالى عن التحديد بالفصل والجنسِ
فشاهدتُهُ في بيعة ِ الحجر الذي
تسودَ من نكثِ العهودِ لذي اللمسِ
وبالحجرِ حجرتُ الوجودَ وكونَهُ
عليَّ فلا يغدو الزمانُ ولا يمسي
وفي رمضانَ قالَ لي تعرفُ الذي
تشاهده بين المهابة ِ والأنس ِ
فلما قضيتُ الحج أعلنتُ مُنشداً
بسيري بينَ الجهرِ للذاتِ والهمسِ
سفينة إحساسي ركبت فلم تزلَ
تسيرها أرواحُ أفكاره الخرس

فلما عدتُ بحرَ الوجودِ وعاينتُ
بسيفِ النهى منْ جلَّ عنْ رتبة ِ الإنسِ
دعاني بهِ عبدي فلبيتُ طائعاً
تأمل فهذا القطف فوق جَنى الغَرس
فعاينتُ موجوداً بلا عينِ مبصرٍ
وسرَّح عيني فانطلقتُ من الحبس
فكنت كموسى حين قال لربّه
أريد أرى ذاتاً تعالتْ عن الحسِّ
فدكَّ الجبالَ الراسياتِ جلاله
وأصعقَ موسى فاختفى العرشُ في الكرسي
وكنتُ كخفَّاشٍ أراد تمتعاً
بشمسِ الضحى فانهدَّ من لمحة ِ الشمسِ
فلا ذاتهُ أبقى ولا أدركَ المنى
وغودر في الأمواتِ جسماً بلا نفس
ولكنني أدعي على القرب والنوى
بلا كيفٍ بالبعلِ الكريمِ وبالعرسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فمِن حسِّي إلى عقلي

فمِن حسِّي إلى عقلي

رقم القصيدة : 11487

فمِن حسِّي إلى عقلي
ومن عقلي إلى حِسِّي
بعلمينِ غريبينِ
بلا شكٍّ ولا لبسِ
ومن حَدسي إلى علَمي
ومنْ علمي إلى حدسي
فنورُ العلمِ ممدود
ونورُ الحدسِ ما يمسي
ومنْ نفسي إلى روحي
ومنْ روحي إلى نفسي
بتحليلٍ وتركيبٍ
كمثلِ الميتِ في الرَّمسِ
ومنْ قدسي إلى رِجسي
ومن رِجسي إلى قُدسي
فقُدسي كان في وقتي
ورِجسي كان في أمسي
ومنْ إنسي إلى جني
ومن جني إلى إنسي
فجني يبتغي غمِّي
وإنسي يبتغي أُنسي
ومن حُبِّي إلى سَعتي
ومن سعَتي إلى حُبِّي
لنكرٍ قامَ في نفسي

على عقلي وبالعكس
ومن أيسي إلى ليسي
ومن ليسي إلى أيسي
بسعدي فيه تأليفٌ
كما في شنه يحسي
ومنْ حلسي إلى صدري
ومن صدري إلى حلسي
فلولا باقلٌ ما لا
ح نورُ الفضلِ في قسِّ
ومنْ شمسي إلى بدري
ومن بدري إلى شمسي
لإظهارِ الخفايا في
بطونِ نواشئ دبسِ
ومن فُرس إلى عُرْبٍ
ومن عُربٍ إلى فُرسِ
لشرحِ قوامِ أسرارٍ
ورَمزِ حقائقَ نُكسِ
ومن أسي إلى فرعي
ومِن فَرعي إلى أسِّي
لعيشٍ دُسَّ في موتٍ
بحسٍّ أو بلا حسِّ
فلا تهتمِّ يا نفسي
لقولِ الحاسدِ النِّكس
وقولِ الجاهلِ المغرورِ
ر يا ريحانة النفس
فكمْ منْ جاهلٍ قدْ قا
لَ في أرواحنا الخرسِ
لدى تنزيلِ تنزيلي
بروحِ النفثِ والحسِّ
كاسَ فيه شيطانٌ
يخبطه من المسِّ
فإنَّ الناسَ ما زالوا
من التحقيقِ في لبسِ
فسرُّ اللهَ موجودٌ
مبين الجهرِ والهمسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خُصصتُ بعلم لم يخصَّ بمثله
خُصصتُ بعلم لم يخصَّ بمثله
رقم القصيدة : 11488

خُصصتُ بعلم لم يخصَّ بمثله
سوايٍ من الرحمن ذي العرشِ والكرسي
وأُشهدتُ من علمِ الغيوبِ عجائباً
تصانُ عن التذكارِ في عالَمِ الحسِّ

فيا عجباً إني أروحُ وأغتدي
غريباً وحيداً في الوجود بلا جنسِ
لقد أنكرَ الأقوامُ قولي وشنعوا
عليَّ بعلمٍ لا ألومُ به نفسي
فلا هم مع الأحياءِ في نور ما أرى
ولا هم مع الأموات في ظلمة الرمسِ
فسبحانَ منْ أحيى الفؤادَ بنورِهِ
وأفقدهُمْ نورَ الهدايةِ بالطمسِ
علومٌ لنا في عالمِ الكونِ قدْ سرتْ
من المغربِ الأقصى إلى مطلعِ الشمسِ
تحلّى بها من كان عقلاً مجرَّداً
عن الفكرِ والتخمينِ والوهمِ والحدسِ
وأصبحتُ في بيضاءَ مثلي نقيةٍ
إماماً وإن الناسَ منها لفي لَبْسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نكحتُ نفسي بنفسي
نكحتُ نفسي بنفسي
رقم القصيدة : 11489

نكحتُ نفسي بنفسي
وكنتُ بعلي وعرسي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لبسُ التقى للنفس خيرُ لباس
لبسُ التقى للنفس خيرُ لباس
رقم القصيدة : 11490

لبسُ التقى للنفس خيرُ لباس
يزهو بهِ المسعودُ بينَ الناسِ
إنّ الشريفَ هو التقيّ المرتضى
لا الهامشيُّ ولا بنو العباسِ
إلا إذا اتَّقوا الإله فإنهم
أهلُ المكارمِ والندى والباس
إني لبستُ بحمصٍ أندلسٍ وبالـ
ـحرَم الشريف ومكة وبفاس
من سادةٍ مثلِ الشموسِ أئمةٍ
الله أكرمَهم بخير لباسِ
بهدى هداتهم اهتديتُ لأنهم
في الليلة الظلماء كالنبراسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شؤون ربي من تغيير أنفاسي
شؤون ربي من تغيير أنفاسي
رقم القصيدة : 11491

شؤون ربي من تغيير أنفاسي
كالجودِ منه لما عندي من إفلاسِ
فراعَهُ لي مني بالزمانِ ممَّا
في الكونِ إلا وجودُ الجنِّ والناسِ
لما ينافي وجود النشىء من ثقلٍ
فلو يخف لكنا التاجَ في الراس
لكننا منهُ كالنعلينِ في قدمٍ
من التقلبِ أوْ كالشامخِ الراسي
في نشأة العجل برهانٌ لذي نظرٍ
في السامريِّ وما في الأمرِ من بأسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كم رأينا برامةَ
كم رأينا برامةَ
رقم القصيدة : 11492

كم رأينا برامةَ
منْ طلولٍ دوارسِ
ما رأينا من غادةٍ
في الجواري الأوانس
مثلَ لبنى إذا اقبلت
نحونا من غدامس
خلتها حينَ أقبلتْ
قطعةً من حنادسِ
صورةً ما أرى لهاَ
صورةً في الكنائس
إنما حركَ الهوى
اهتزاز النواقس
قلتُ مَن أنت إنني
خالطتني وساوسي
قالتِ: اعلم بأنني
منْ حسان الفرادسِ
لستُ إنساً لكنني
مظهرٌ للنوامسِ
وأنيسي الذي أرا
ه أنيسي مجالسي
ظاهر افويق تحته
في صدورِ المجالسِ
أنا من كلِّ زينةٍ
رقمتْ في الملابسِ
ما يرى حسن زينتي

منكمُ غيرُ لابسِ
أنا من حبها كما
قيلَ في حربِ داحسِ
قلتُ مني علي فتى
طامعٍ فيكَ آيسِ
قالتْ أعلم بأنه
في الهوى غيرُ سائسِ
ودليلي إظهارُه
ما بهِ من وساوسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على
الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على
رقم القصيدة : 11493

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على
ما كانَ منهُ منَ الأحوالِ في الناسِ
مما يسرّهم مما يسؤوهم
وكلُّ ذلك محمولٌ على الراس
له الثناء له التمجيد أجمعه
منْ قبلُ والدنا المنعوتِ بالناسي
عبدته وطلبتُ العون منه كما
قد قال شرعاً على تحرير أنفاسي
وأنْ يهيئ لي منْ أمرنا رشداً
وأنْ يلينَ مني قلبي القاسي
حتى أكونَ على النهجِ القويمِ بهِ
خلقاً كريماً بإسعادٍ وإيناسِ
اللهُ نورٌ تعالى أنْ يماثلهُ
نورٌ وقدْ لاحَ لي في نارِ نبراسِ
لو قال خلق به من دون خالقه
لكفروهُ وما في القولِ من باسِ
لأنهُ مثلٌ لوْ قلتهُ قبلَ هلْ
لداء هذا الذي قد قال من آسي
وما جهلتُ سوى أوقاتِها ولذا
نهيت عنها ووَسواسي وخَناسي
فلو تجارت لها سبقاً خيولُ نهى
فازتْ بها في سباقِ الكشفِ أفراسي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نُمشَّ بأعرافِ الجيادِ أكفنا
نُمشَّ بأعرافِ الجيادِ أكفنا
رقم القصيدة : 11494

نُمشَّ بأعرافِ الجيادِ أكفنا

لأنَّ لها جوداً على نشأة ِ النفسِ
لما جاء في الأنباء عن خيرِ مُرسَلٍ
بأصدقِ قيل جاء من حضرة ِ القُدسِ
وضعفه النقادُ من أجلِ واحدٍ
رواه عن الأثبات عن عالَم الإنس
وكم صحَّ منْ أمثالهِ فهوَ واحدٌ
منَ النوعِ إن شئتم وإلا منَ الجنسِ
وما فيه إن أنصفتَ في القول مُثبَتٌ
له عندنا ويل تحققُ من لبس
وكيفَ يكونُ اللبسُ والأمرُ ظاهرٌ
يلوح لذي عينين من حَضرة ِ الأنس
لقد كان خيرُ الناس يفعل مثلَ ما
بأعرافها والبيعُ بالثمنِ البخسِ
لقدْ صغتُ معناهُ بأدنى عبارة ٍ
وألطفها للعقلِ بالفكرِ والحسِّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما أنا اليومَ لنفسي
ما أنا اليومَ لنفسي
رقم القصيدة : 11495

ما أنا اليومَ لنفسي
قدْ مضى عقلي وحسي
فأنا رومٌ لأني
شاهد أصلِّي وأسي
فليقم منْ شاءَ منكمُ
أوْ يرحُ رواحَ أمسِ
ومتى رأيتُ شخصاً
وهوَ من شكلي وجنسي
نفرتْ منهُ طباعي
ومضى عني أنسي
أبغضُ الخلقِ إلينا
من تسمى لي بإنسي
فاعذروني يا عدايا
أنا في أضيقِ حبسِ
لستُ من خلقٍ جديدٍ
حادثٍ صاحبِ لبسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سأحرفُ عن قومٍ عن الحقِّ أعرضوا
سأحرفُ عن قومٍ عن الحقِّ أعرضوا
رقم القصيدة : 11496

سأحرفُ عن قومٍ عن الحقِّ أعرضوا
بنا فهم الأفراد يدعون بالخرسِ
سوروا بتكوينٍ وعزاً بجلوةٍ
ليستوحشَ الأقوامُ في حالة ِ الأنسِ
سموا بلْ علوا إلا قليلاً لأنهمْ
تعالوا عن التنزيهِ في حضرة ِ القدسِ
سلامٌ على قوم تباهوا بربِّهم
على كلِّ موجودٍ من الجنِّ والإنسِ
سروا وظلامُ الليلِ يسترُ سيرهمْ
إلى أنْ علوا فوقَ الإشارة ِ بالكرسي
سرتْ همة مني على خيرِ مركبٍ
من الطبع من عقلٍ نزيهٍ ومن حسِّ
سرى نحوهُ سرّي ليدري حديثهُ
على هيكلٍ قد بيع بالثمنِ البخسِ
سباها وأسلاها وجودٌ منزهٌ
عن الحدِّ بالفضلِ المقومِ والجنسِ
سناه مزيلُ ظلمة ِ العرشِ والعمى
وما كان من أين يقالُ ومن جنسِ
سلتْ بوجودِ القيدِ عنْ نيلِ مطلقٍ
عنْ الحبسِ بالتقييد باليومِ والأمسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علمتُ ربي لما
علمتُ ربي لما
رقم القصيدة : 11497

علمتُ ربي لما
علمتُ علمي بنفسي
إذ كان عينُ وجودي
وروحي عقلاً وحسي
قد بعتُ نفسي منه
لما اشتراها ببخس
ولم أبع منه نفسي
إلا لجهلي بأسي
فلو علمتُ به ما
ذكرتُ بيعاً لأنسي
فإنْ أكنْ عنهُ غيراً
فالحقُّ جنَّة ُ أنسي
ما لي وإياهُ شبهٌ
إلا كيومي بأمسِ
الفرقُ فيهِ عسيرٌ
لأنه أصلُ لبسي
فما بدا كون عيني
إلا ببعل وعرس
من الطبيعة بنا

ما بين عقلٍ ونفسِ
فيها بعقدِ نكاح
أعلى بحضرة قدس
فنحنُ أهلُ المعالي
ونحن أهل التأسِّي
لكن بأسماء ربي
ما بين عرشٍ وكرسي
لو قلتُ ما قلتُ يأتي
إليَّ فيه بعكس
وإنْ أعجل تراه
بصورة الحالِ ينسي
تعجيله فيه ذكرى
تأخيره الأمر ينسي
سرُّ الشريعةِ خافٍ
ما بين عُربٍ وفُرسِ
وليس يظهر إلا
إلى شهيدٍ بحسِّ
فلا تمتُ حتفَ أنفٍ
فلستُ فيها بنكِسِ
نطقُ الشهادةِ حالٌ
ما بينَ جهرٍ وهمسِ
لله قومٌ تراهم
بحالِ ذلٍّ ونكسِ
وهمْ لديهِ كرامٌ
لا يشترون بفَلسِ
عجبتُ مني وممنْ
قد بنتُ عنهُ بجنسي
إطلاقُ سرِّي دليلٌ
أني بأضيقَ حبسِ
وإنني في مقالي
لستُ بصاحبِ حدسِ
بل ذاك نورٌ مبينٌ
كنورِ بدرٍ وشمسِ
أفصحتُ فيهِ لساني
لأنني بين خرس

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تبارك الله ما في اليأس من باسٍ

تبارك الله ما في اليأس من باسٍ
رقم القصيدة : 11498

تبارك الله ما في اليأس من باسٍ
والناسُ ليس لهم فضلٌ على الناسِ
منْ حيثُ ما هوَ ناسٍ إنَّهُ ولدٌ

لآدمَ وهو المنعوتُ بالناسي
معرِّفٌ بالذي في الطبع من صفة
وأين نورِ الهدى من نورِ نبراس
لقدْ أتاني كلامٌ كلهُ حكمٌ
مني بصورة ِ إلهامٍ ووسواسِ
فقالَ لي وهوَ صدقٌ في مقالتَهِ
إشربْ بكاسي وإني الماءُ في الكاسِ
كما جُعلتْ لموسى النارُ حاجبة ٌ
حتى أ:لمهُ من ذاتِ مقباسِ
ليعلمِ العبدُ أني كلُّ منْ وقعتْ
عينٌ عليهِ منْ أنواعٍ وأجناسِ
فليس في الكون غيري والخلائقُ لي
فلي الغنى ولهم فقرٌ بإفلاس
إني ظهرتُ بأديانٍ مفصَّلة ٍ
على لسانِ فقيه بي وشماسِ
وقمت في كلِّ حالٍ توصفون به
وصرتُ أظهرِ في العاري وفي الكاسي
وما تجلَّيتَ إلا لي فأدركني
عيني وأسمعتْ سمعي كلَّ وسواسِ
وما تحليت إلا بي لاظهر لي
فقمتُ لي أدباً حباً على الراسِ
لمَّا ابتغاني الذي يدري معاملتي
حجبتهُ معلماً بالشامخِ الراسي
ولم يكن غير عيني الشامخِ الراسي
فلمْ تقعُ وحشة ٌ إلا بإيناسِ
تنازعتْ فيّ أضدادٌ فقلتُ لها
إنَّ الحياة َ لفي طاعون عمواس
أحياهم الله في موت مشاهدة
ما في الحياة التي في الموت من باس

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يعرج العبد لاكتسابِ علومٍ
يعرج العبد لاكتسابِ علومٍ
رقم القصيدة : 11499

يعرج العبد لاكتسابِ علومٍ
ولتبليغها يرى في انتكاسٍ
ثمَّ عينُ النزولِ أيضاً عروجٌ
لشهودٍ ما فيه من التباس
ثم نبغي بزهدنا ما زهدْنا
عينُ زهدي في ذاكَ عينُ التماسي
هوَ لي بالنهارِ عينُ معاشي
وهوَ في الليلِ بالظلامِ لباسي
جعلَ النومُ لي سباتاً لأمرٍ
يجعل الحقَّ بالشهودِ نواسي

فأراهُ في النومِ حقاً يقيناً
رؤية ً في داركَ الإحساسِ
مثل ما يشربُ النديمُ شربنا
باركَ اللهُ سيدي في نعاسي
مذ بناني الإله قصراً مشيّداً
ذا سقوفٍ عليةٍ وأساسِ
علمتْ نفسي أنَّ سكناه ذاتي
ولريمِ الفلاةِ عينُ الكناسِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> في سورةِ الأعرافِ مذكورة ٌ
في سورةِ الأعرافِ مذكورة ٌ
رقم القصيدة : 11500

في سورةِ الأعرافِ مذكورة ٌ
ثلاثُ آياتٍ تسمى الحرسْ
لما اعتنى الرحمن بالمصطفى
في كربه جادتْ له بالنفسْ
إذا تلوناها لخوفٍ بنا
بحكمِ إيمانٍ تكن كالعس
ما مثلُها من آيةٍ آمنتْ
نفوسُنا إلا التي في عبسْ
قدْ جاءتِ الصاخة ٌ فاسمع لها
فإنها عينُ غنى المبتئِس
قدْ أظهرتْ أحكامَها عندِنا
في دارِنا الدنيا فلم تبتئس
وليسَ كلُّ الناسِ يدري بها
إلا السليمُ العينَ غيرُ الرئسْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فأنوارٌ تلوحُ على وليٍّ
فأنوارٌ تلوحُ على وليٍّ
رقم القصيدة : 11501

فأنوارٌ تلوحُ على وليٍّ
ظهورَ الوشي في الثوبِ الموشَّى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شهدتُ الذي قدْ مهدَ الأرضَ لي فرشاً
شهدتُ الذي قدْ مهدَ الأرضَ لي فرشاً
رقم القصيدة : 11502

شهدتُ الذي قدْ مهدَ الأرضَ لي فرشاً
شهودَ إمامٍ حاكمٍ حكمَ العرشا
شغفتُ بهِ حباً فأسهر مقلتي
ومنْ اجل وجدي رحمةً سكنَ الفرشا
شهودي له بالباء ليس بغيرها
لأجل الذي قدّ سنّ أن نغرم الأرشا
شيوخ من الأقوام فيه لقيتهم
فكانوا لنا سقفاً وكنتُ لهمْ فرشا
شِدادٌ أولو أعزمٍ رعاةٌ أيمة
تجلى لهم فينا وفي الحية الرقشا
شعارهمُ التوحيدُ يبغونَ قربهُ
به وهو الشرك الذي أثبت الأعشى
شبيهٌ بهم منْ كانَ طولَ حياتِهِ
وفي البرزخِ المعلوم في الليلِ إذْ يغشى
شمرتِ عليهم بعد تعظيم قدرهم
ولم آمن الهجرانَ منه ولم أخشا
شربتُ الذي من شربه اللذة التي
لشاربهِ نصاً أتانا بهِ يغشى
شممتُ بهُ ريحاً من المسكِ عاطراً
يخبرني في هذا المقام الذي يغشى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا قلت يا الله لبى من الحشى
إذا قلت يا الله لبى من الحشى
رقم القصيدة : 11503

إذا قلت يا الله لبى من الحشى
فأصغيت نحو الصوت والعين في غشا
وقال شهودي إن تأملت شاهدي
إذا طلعَ الليلُ الإلهيُّ في العشا
لأني وترٌ لمْ تشفعهُ ذاتكُمْ
لأنكَ منْ أهلِ العزاءِ معَ العشا
وإن شئت قلت العين مني عينه
وإن مدمنه نحو أعياننا الرشا
وجاء بنعتٍ فيه عيني وعينه
لذا يقبلُ القرضَ الذي حرمَ الرشى
ومَنْ كان هذا حاله فهو شاهد
عليهِ بأنَّ العقلَ في الفكرِ في غشا
فما ثمَّ إلا الكشفُ ما ثَمَّ غيره
لهُ ترفعُ الأستارُ في الحالِ إنْ يشا
وما ثم سترٌ غير أني فرضته
ومَنْ يقبلِ النقصانَ قد يقبل المشا
هوَ القمرُ الوضاحُ فيها كمثلِ ما
هوَ الشمسُ والروضُ المنمنمُ والرشا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سرائر سرٍّ لا تصان ولا تفشى
سرائر سرٍّ لا تصان ولا تفشى
رقم القصيدة : 11504

سرائر سرٍّ لا تصان ولا تفشى
وأبكارُها لا تستباح ولا تُغشى
فمطعمها للحسِّ شهدٌ لذائق
وملمسها للعقلِ كالحية الرقشا
تولد للأفكار في كلِّ ساعةٍ
من اليومِ والليلِ البهيمِ إذا يغشى
إناثاً وذكراناً لمعنى بصورةٍ
بها قيدتهُ مثلَ ما قيدَ الأعشى
فقال بأنَّ الضوءَ ممتزجٌ وما
نوى بالذي قدْ قالَ سوءاً ولا غشا
وقال الذي لم يعرف الحكم إنه
نوى بالذي قدْ قالهُ للورى غِشا
فلو يدري أنَّ النور يستر ليله
وأنَّ وجودَ السلخِ صيَّره نشا
لقال بأنَّ الأمر نورٌ وظلمتُه
وذلك حقٌّ ما به بان أنْ يغشى
فمن سبر الأمرِ الذي قد سبرته
يكون إماماً لا يخافُ ولا يخشى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> والليلُ ليلُ الهوى والطبع إذ يغشى
والليلُ ليلُ الهوى والطبع إذ يغشى
رقم القصيدة : 11505

والليلُ ليلُ الهوى والطبع إذ يغشى
ثم النهار نهارُ العقلِ والافشا
إذا ذكرت ثيابا كنتَ لابسها
للدين ذكرني ذكرى بها الهرشا
ولستُ أعمى فإني ذو سنا وحجى
ولستُ أبصرُ لكني أنا الأعشى
فالطبعُ يأنفُ أنْ يفضى عليهِ بهِ
والشرعُ يحكمُ أني أغرمُ الأرشا
فالحكم مني عليَّ لا على أحد
فلست أرجو سواي لا ولا أخشى
فإنْ تجس ترى لينا وداخله
سمٌّ قتولٌ كأني الحيةُ الرقشا
هذا خصصتُ بهِ وحدي وأعنِ بهِ
نوعَ الأناسيِّ حالَ البدءِ والإنشا

قامت على صورة ِ الأسماء نشأتنا
فكلُّ ما نحنُ فيهِ ربنا أنشا
وما أسرتُهُ في تبليغنا رسلٌ
لأنَّ مرسلهم هو الذي أفشى
ولو أسرَّ لكان الحالُ يشهد لي
بأنه هكذا سبحانه قد شا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحقُّ للرحمنِ في العرشِ
الحقُّ للرحمنِ في العرشِ
رقم القصيدة : 11506

الحقُّ للرحمنِ في العرشِ
وفي السمواتِ وفي الفرشِ
وفي نزولِ الغيثِ في وابلٍ
حمدته أيضاً وفي الرشِ
حمداً كثيراً طيباً خالصاً
يسلمُ في البحثِ منَ الهرشِ
وكلُّ حمدٍ ليسَ فيهِ أنا
يقبلهُ اللهُ بلا أرشِ
يمتاز ختم الحقِّ عن ختمنا
بما نرى فيه من النقش
لوْ سلمتْ أغنامنا لمْ يكنْ
يقضي سليمانُ منَ النفشِ
فبطشه الأقوى على عزِّه
ينزل في الشدّة عن بطشي
لمزجهِ برحمتهِ لمْ تضقْ
فهيَ لدى بطشي كالخدشِ
ألفيته في وزن أعمالِه
يربى على الأوزان بالنش
أخلصت ودي لحبيبِ الهوى
فليس في ودّي من غش
وليس ذا عشك فلتدرجي
وأينَ عشُّ السرِّ من عشي
نبشتُ عنهُ عندَ أسمائِهِ
حتى رأيتُ الأمرَ في النبشِ
خادعني عندَ التجلي كما
خادعَ إبراهيمَ بالكبشِ
أظهره في صورة ِ ابنٍ لهُ
فكاد يختلّ من الدَّهشِ
وهكذا الأمرُ إذا لمْ يكنْ
كالنصِّ في الأمر الذي يفشي
إني وإياه كليل أتى
نهارُه للولدِ إذْ يغشي
بالله يا نفسي كذا فافعلي

إذا أتى يبغي السّوى غشي
حتى يرى فعلكمو فعله
كمثلِ موسى في عصا الهشِّ
أجملَ أمراً بعدَ تفصيله
ليحصلَ المطلوبُ بالفتشِ
أخبرَنا حكمة َ إمساكِهِ
كما روى قائمة العرش
إن عصاه لم يزل حكمها
لكي يرى الأعينَ مَنْ يعشي
هيهاتِ هيهاتِ لما تبتغي
وأينَ فرغانة ُ من الشّ
لقيت شخصاً عند وداي القرى
فقلتُ ذا محمد اللوشي
ولم يكن فقلتُ مكرا بنا
فلم أثق من بعد بالنوش
إنْ جاءكمُ نصٌ بضدِّ الذي
ذكرته مع الهدى يمشي
تمسكوا منهُ بأهدابِهِ
وألقوا الذي ذكرت في الحش
أنا ابنُ سامٍ لا ابنُ حامٍ فلي
فضلٌ على الأغربة الحبشِ
في صاحبِ الفيل لكم عبرة ٌ
وهادمي الكعبة بالنكش
للهِ سرٌّ لوْ بدا ما اهتدى
بهِ رجالُ الأعينِ العمشِ
والله ما أخفيته عنهم
إلا لما فيه من الفحش
لله قومٌ لهم فطنة ٌ
تراهم كالحمر الوحشي
لهم نفورٌ ولهم وقفة ٌ
تردُّهمْ عنْ بطشة ِ الطيشِ
العرشُ فرشٌ للذي يستوي
عليه وهو السقفُ للفرشِ
فما أرى شيئاً بلا نسبة ٍ
فنزِّهوا الرحمن ذا العرش

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ممن تخلصت أو إلى مَن
ممن تخلصت أو إلى مَن
رقم القصيدة : 11507

ممن تخلصت أو إلى مَن
تخلص يا طالبَ الخلاصِ
إنْ كنتَ بالعلمِ في مزيدٍ
أنا من العلم في انتقاص

إنَّ لنا حكمة ً تعدَّتْ
بذاتِها منزلَ القصاصِ
إنْ كانتِ الحالُ ما ذكرَنا
كيفَ لنا منهُ بالخلاصِ
فإنني طالبٌ أموراً
أخرها حاكم المناصِ
وقدْ علمنا كذا أموراً
قدمَها حاكمُ المناصِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله أكرمُ أنْ يحظى بنعمته
الله أكرمُ أنْ يحظى بنعمته
رقم القصيدة : 11508

الله أكرمُ أنْ يحظى بنعمته
الطائعون ويشقى المجرمُ العاصي
وإنْ شقى فكالآمِ يصيبُ بها
المؤمنينَ فمنْ دانٍ ومنْ قاصي
وكلهمْ عالمٌ باللَّهِ مستندٌ
إليه مفلسهم ورب أو قاصِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> صادني من كان فكري صاده
صادني من كان فكري صاده
رقم القصيدة : 11509

صادني من كان فكري صاده
ما له والله عنه من محيصِ
صابراً في كل سوءٍ وأذى
في كيانٍ من عمومٍ وخصوصِ
صرة ٌ أودعتُ قلبي علمها
في كتاب وسمتُه بالفُصوص
صبرتُ قهراً وعجزاً وأبتُ
غيرة ً منها عليه أن تنوصَ
صيرته واحداً في دهرِهِ
ثم رامتْ عنه عزاً أن تبوص
صادفتْ والله في غيرتها
عينَ ما جاء به لفظ النصوص
صدقتُها فلها النورُ الذي
ما له في كونها ذاك الوبيص
صلبتُ في الدين فانقادَ لها
كلَّ معنى هو في البحثِ عويصَ
صلّى القلبُ اشتعالاً بعد ما
كانَ ذا عزمٍ عليهِ وحريصَ

صامتْ النفسُ وصلتْ فلها
لمعان من سناها وبصيص

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علا كلُّ سلطانٍ على كلِّ سوقة
علا كلُّ سلطانٍ على كلِّ سوقة
رقم القصيدة : 11510

علا كلُّ سلطانٍ على كلِّ سوقة
إذا سكن الأطوالَ وأسكن العرضا
وما ذاك إلا ههنا بتكلُّفٍ
وينعدمُ التكليفُ إنْ فارقَ الأرضا
إلى جنة ِ المأوى بنشأة حسِّه
وما عندها ظل وإنّ لها عرضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ضاقَ صدري لمَّا أتى
ضاقَ صدري لمَّا أتى
رقم القصيدة : 11511

ضاقَ صدري لمَّا أتى
لوجودي به القضا
ضقتُ ذَرعاً بموجدي
بعدَما كنتُ في فضا
ضرري لم يكن سوى
عفوه حين غمضا
ضرّني ما به أتى
منْ حديثٍ وأمرضا
ضررٌ قوله عفا
رحمة ً بي عمَّا مضى
ضمني ضمة ً فما
قلتُ هذا إلا مضى
ضدَّ ذا لوْ رأيتُهُ
كنت في الحالِ مُعرضا
ضاربُ البابِ جاهل
يطلبُ العفوَ والرضى
ضربَ النحلَ مُخبراً
عنهُ فينا بما قضى
ضربَ العلمُ خيمتَه
ساعة ً ثم قوّضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تجري الأمورُ إلى آجالِها ركضاً
تجري الأمورُ إلى آجالِها ركضاً
رقم القصيدة : 11512

تجري الأمورُ إلى آجالِها ركضاً
لذاكَ يفضلُ فيها بعضُها بعضا
هذي عمومٌ يعمّ الكونَ أجمعهُ
ولا يخصُّ به نفْلاً ولا فرضا
لا يعرفُ الذوقَ في ضيق وفي سعة
إلا الذي يقرضُ الله به قرضا
لذاكَ يسكنُ في طولِ الجنانِ بهِ
منه ومن نفسه قد يسكن العرضا
لا يبلغ المجد في دنيا وآخرة
من صير الماء ناراً والهوا أرضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وإنما الله بالفراق قضى
وإنما الله بالفراق قضى
رقم القصيدة : 11513

وإنما الله بالفراق قضى
ليمضي ما شاءَهُ بنا فمضى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما تألفتِ الأشياء في عدم تبارك الله لا أبغي به عِوضاً
لما تألفتِ الأشياء في عدم تبارك الله لا أبغي به عِوضاً
رقم القصيدة : 11514

لما تألفتِ الأشياء في عدم تبارك الله لا أبغي به عِوضاً
ولستُ أبرمُ ما قدْ حلَّ أو نقضا
إني عجبتُ لمن بالجهل أعرفه
والعجز غاية من في ذاته نهضا
قدَ حجرَ الشرعُ فكري أنْ يصرفَهُ
في ذاتِهِ فأبى العقلُ الذي فرضا
ما إنْ رأيتُ لهُ مثلاً يعارضُهُ
وهوَ المريدُ وما أدري لهُ غرضا
لما تألفتِ الأشياء في عدم
قامَ الوجود بهِ لعارضٍ عرضا
وهو الوجود كما قامتٍ بأنفسها
لذاكَ ما أبتغي بربنا عوضا
فما ترى جوهراً في الكون منفرداً
على اختلافٍ ولا جسماً ولا عرضا
إلا وذاكَ الذي عاينتَ صورتَه

فمنْ بهِ مرضٌ قدْ زدتُهُ مرضا
كذا أتت في كتابِ الله آيته
فلمْ تقلْ غيرَ ما قدْ قالهُ ومضى
فليس يظهره في عين مبصره
إلا الغمامُ إذا برقٌ بهِ ومضا
بذا أتى نصهُ إنْ كنتَ ذا نظرٍ
والكشفُ أعطى الذي قد قلته وقضى
طهَ ويسُ لا تعربهما فهما
منَ الذي أبهمَ النبراسُ حينَ أضا
يا عابدَ الفكرِ لا تسلكَ طريقتنا
هذي بحورٌ بلا سيفٍ لها وأضى
إنَّ القرآنِ لنورٌ يُستضاء به
وزاد رجساً قليبٌ زاده مضضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الشكرُ للهِ لا أبغي بهِ عوضا
الشكرُ للهِ لا أبغي بهِ عوضا
رقم القصيدة : 11515

الشكرُ للهِ لا أبغي بهِ عوضا
بلْ شكرُنا امتثالٌ للذي فرضا
خلى ليَ الأمرُ في الأكوانِ أجمعها
وغادرَ القلبَ مشغوفاً بهِ ومضى
فما رأيتُ بريقاً في جوانبها
إلا وكان هو البرقُ الذي ومضا
وأضَ عني الذي قدْ كانَ يحجبني
لما رأى النور في آفاقهنّ أضا
لمَّا سلكتُ سبيلَ الواصلينَ إلى
بحرِ العماءِ رأيتُ الزاخراتِ أضا
فقلتُ هلْ ثمَّ بحرٌ لا يكونُ لهُ
سيفٌ فقالوا نعمْ هذا الذي اعترضا
ما بيننا وهو من وجه يخيط بنا
وما له غاية ولا عليه فضا
ونحنُ فيهِ كغرقى يسبحونَ بهِ
ولا يقاسون همّاً لا ولا مَضَضا
بحرُ الثبوتِ الذي أبدى جزائرهُ
فيه ومنه بما قد شاءه وقضى
والناسُ سفرٌ ولكنْ منْ جزائرِهِ
إلى جزائره في شقوةٍ ورضى
الإسمُ يوجدُنا والذاتُ تعدمنا
فما ترى صحةَ إلا ترى مرضا
إساتنا لم تكن إلا إساءتنا
وهيَ الغذاءُ لمنْ قدْ صحَّ أوْ مرضا
بها بدا عفوه عنا ورحمته
ومن يقومُ به إحسانه نهضا

إلى الوجودِ الذي ما عنده عدمٌ
وهوَ الذي حصلَ المأمولَ والغرضا
شخصاً سويا وقد سماه لي بشرا
منَ المباشرةِ الزلفى التي انتهضا
بها فأبصره في عينِ صورته
مثلا فأنشأه حتى يرى عِوضا
فلم يكن غيرُه إلا بجنته
فزال عن نفسه المثلُ الذي افترضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ثوبُ التقى والهدى أليستَ فاطمةَ
ثوبُ التقى والهدى أليستَ فاطمةَ
رقم القصيدة : 11516

ثوبُ التقى والهدى أليستَ فاطمةَ
وما أرى للباسِ الخيرِ من عوضِ
ألبستها خرقةً علياءَ جامعةً
تزيل عن قلبها ما فيهِ منْ مرض
جمعتْ واللهِ في البأسِ ما لبستْ
مني من الخير بين الذاتِ والعَرَض
قد كان لي غرضٌ في أن تكون لنا
بنتاً وربي فيها قد قضى غرضي
فلتشكر الله لا أرجو سواه لها
على الذي قدَّر الرحمن حينَ رضي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الصدقُ سيف الله في الأرض
الصدقُ سيف الله في الأرض
رقم القصيدة : 11517

الصدقُ سيف الله في الأرض
يقطع بالطولِ وبالعرضِ
يعم بالقطع لهذا يرى
يحكم في الرفع وفي الخفض
والعالمُ الأقربُ في عزهِ
والعالمُ الأبعدُ في الأرضِ
يقيم دين الله في خلقهِ
نيابة في النفل والفرض
ولا يرى في ملكهِ جائراً
إلا الذي ينصب بالغرض

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ لي بمنْ أرتضيهِ
منْ لي بمنْ أرتضيهِ
رقم القصيدة : 11518

منْ لي بمنْ أرتضيهِ
في كلِّ ما أمضيهِ
مما أراه سَداداً
والحبُّ لا يقتضيهِ
فشأنُهُ الأمرُ فينا
وحبنا يمضيهِ
سبحانه وتعالى
في كُلِّ ما يقضيهِ
فكلُّ ما جاءَ منهُ
هو الذي أرتضيه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ارتباطُ السقمِ بالعرضِ
ارتباطُ السقمِ بالعرضِ
رقم القصيدة : 11519

ارتباطُ السقمِ بالعرضِ
كارتباطِ الجسمِ بالعرضِ
فإذا نيلتْ فعافيةٌ
وانتفى ما كانَ منْ مرضِ
فانظروا فيما ذكرتُ لكمَ
تسلموا من علة ِ الغرض
فوجوبُ الزهدِ فيهِ لذي
نظرٍ وجوبُ مفترضِ
والذي تخفى مقاصدُه
إنه يصبر على مَضَض
ويعزي نفسه في الذي
فاتهُ بقولهِ لوْ قضي
وتمجُّ النفسُ في حكمته
فتراه دائمَ الحَرَض
تارة ً يموتُ منْ شرقٍ
تارة ً يموتُ من حرضِ
وإذا ما مات من غصص
ربما يظنُّ فيه رضى
والذي تفوته حكمي
ما لها واللهِ منْ عوضِ
هي كالمصباح نيَّرة
مدَّه زيتٌ يكاد يُضي
ما لهه مَيْلٌ إلى جهة ٍ
لوجودِ الاعتدال مضى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النقصُ في العبدِ ذاتي وإنَّ لهُ
النقصُ في العبدِ ذاتي وإنَّ لهُ
رقم القصيدة : 11520

النقصُ في العبدِ ذاتي وإنَّ لهُ
وقتا كمالاً ولكن فيه بالغَرَضِ
العبد لابدَّ منه فهو يطلبه
وإنَّهُ صاحبُ الآفاتِ والمرضِ
اعراضه بوجودِ النقصِ شاهدَة
وما نرى أحداً ينفكُّ عَنْ عرضِ
وقدْ ينالُ الذي يهوى ويحرمُهُ
وقتاً فيبصره يصبر على مَضَضِ
فقل لعقلِك قد أفهمت صورته
فقمْ على قدمِ التحقيقِ وانتهضِ
إلى المقامِ الذي ما عندَهُ عرضٌ
أيضا ويعصمه من علة الحَرَضِ
فإنْ تيسرَ مطلوبي ظفرتُ بهِ
وإن تعذر تعلم أنَّ ذاك قضي
فالعبد عبدٌ متى أعطاه سُرَّ به
ما كان يسأله وإنْ أبى فرضي
ولا يغرنكَ أحوالٌ فحالُتها
كالبرقِ يظلمُ جواً كانَ منهُ يضي
قدْ يعلمُ العبدُ منْ حالِ القبولِ إذا
رآه وجودَ الفعلِ منهُ رضي
السقمِ للعبدِ حكَمٌ لا يزايلهُ
فلا يزالُ معَ الأنفاسِ ذا مرضِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إلهي وفقني إلى كلِّ ما يرضي
إلهي وفقني إلى كلِّ ما يرضي
رقم القصيدة : 11521

إلهي وفقني إلى كلِّ ما يرضي
ورضِ فؤادي بالذي أنتَ لي تقضي
فإن كان سرّاء حمدتك منعما
وإنْ كانَ ضراءً نظرتُ إلى المقضي
فأنظر فيه بالذي قد ذكرته
فإنْ كانَ لا يرضي عدلتُ إلى المرضي
وإنْ كانَ كلي مستقيماً سررتُ بي
وإنْ كان بعضي هم بكيت على بعضي
إلهي أرجو من عنايتكم بنا
إذا زلتُ عنْ ندبٍ أسيرُ إلى فرضِ
وإنْ كنتُ في رفعٍ بربي محققاً

فلا تحجبني عن عبودية الخفض
وإنْ أنتَ من أهلِ القراضِ جعلتني
إلهي فوفقني إلى أحسنِ القرضِ
فنصفٌ لكمْ مثلُ الصلاةِ معينٌ
ونصفٌ لنا منْ غيرِ نكثٍ ولا نقضِ
أفوضُ أحوالي إليكَ مسلماً
لأكتب فيمن أمره للرضى يفضي
وأسألُ ربي أنْ يمنَّ بعصمتي
هنا ثم في يومِ القيامةِ والعرض
ويجعلني ممن سما واعتلى به
إليهِ إذا كانَ الخروجُ منَ الأرضِ
ويوصلُ لي بشراهُ بالخيرِ منعماً
إذا حل تركيبي وأسرع في نقضي
وأفرض لي قاضي السماء معيشتي
عليه وهل تبقى فضولٌ مع الغرض
ومهما دعاني نحوه جئتُ مسرعا
على الناقةِ الكوماءِ بالعدوِ والركضِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> طابتْ مطاعم من يحقر قدره
طابتْ مطاعم من يحقر قدره
رقم القصيدة : 11522

طابتْ مطاعم من يحقر قدره
فمضى على حكم الوجودِ وما سطا
طنِّب ففي التطنيب إن حققته
متوّسِّماً بسماته كشفَ الغطا
طبتم فطاب بك النعيمُ بحضرةٍ
فاحذر من التحريفِ كن متوسِّطاً
طوبى له من مالكٍ متملكٍ
جوَّابِ آفاقِ وعدٍ لا مُقسطاً
طاعاته مردودةٌ في وجهه
لمَّا أطاعٌ وما رأى عينَ العطا
طافَ اللبيبُ ببيته متديناً
متواضعاً متهذباً متثبطا
طربتْ بهِ أيامهُ لما رأتْ
أنَّ الخليفةَ في الحكومةِ أقسطا
طفئتْ مصابيحُ الهدى بهوائهِ
وعلى مطا طرق العماء قد امتطى
طاشتْ عقولُ ذوي النهى منْ سيرهِ
لما أتاه محرِّضاً ومنشطا
طهر ثيابكَ فالطهورُ شريعةٌ
جاءت بها الأرسال في صَفَفِ الخطا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نهاني الحقُّ في الغططِ
نهاني الحقُّ في الغططِ
رقم القصيدة : 11523

نهاني الحقُّ في الغططِ
عن المطّاط والسقَطْ
وإني لا أجالسُ منْ
يكونُ بمثلِ ذا النمطِ
وأفهمني بأنْ أحظى
بهِ في العالمِ الوسطِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا علم الله الكريم سريرتي
إذا علم الله الكريم سريرتي
إذا علم الله الكريم سريرتي إذا علم الله الكريم سريرتي
رقم القصيدة : 11524

إذا علم الله الكريم سريرتي إذا علم الله الكريم سريرتي
فلستُ أُبالي من سواه إذا سخطْ
وقد صح عندي منزلي من مهيمني
فلست أبالي من دنا اليوم أو شحط
فيا عجباً من عارفٍ قال إنه
تولعَ حباً بالإلهِ ولَمْ يمطْ
سوى ربهِ عنهُ وساءَتْ ظنونه
بنا فمتى تدركْه فيستدرك الغَلَط
إذا كان من أبدى التحفي بجانبي
يغيرهُ قولُ الوشاةِ ِ فقدْ سقطَ
ولكنَّ ربي قد أتى فأتيته
وقلت لسرِّي حسبُك المنتهى فقط
ولا تلتفت مَن ظنَّ سوءاً بنا ولاْ
تعرجْ عليهِ واعفُ عن سيءٍ فرطْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قلمي ولوحي في الوجودِ يمدُّهُ
قلمي ولوحي في الوجودِ يمدُّهُ
رقم القصيدة : 11525

قلمي ولوحي في الوجودِ يمدُّهُ
قلمُ الإلهِ ولوحهُ المحفوظُ
ويدي يمينُ اللهف ملكوتهِ
ما شيئت أجري والرسومُ حظوظ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ظلامُ الليلِ معتبر
ظلامُ الليلِ معتبر
رقم القصيدة : 11526

ظلامُ الليلِ معتبر
لعبدٍ عندَه يقظةْ
ظنوني في منازلها
علومَ الخلقِ والحفظةْ
ظلومٌ ليس يجهلها
إمامٌ قبلهُ حفظةْ
ظبا لمَّا حللتُ بهِ
رأيتُ الحجبَ في اليقظةْ
ظباءُ كلها شمسٌ
إذا علمت بمن حفظه
ظَللتُ به فأرّقني
فلما كنتُ هو لفظه
ظننتُ الأمرَ يشهدُني
ويشهدني فما حفظَةْ
ظُنونٌ ما حصلتُ بها
إلى المغرورِ كيْ يعظَةْ
على ما قال من وعظه
نؤومٌ قلبُه يقظه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولما أتاني الحقُّ ليلاً مكلماً
ولما أتاني الحقُّ ليلاً مكلماً
رقم القصيدة : 11527

ولما أتاني الحقُّ ليلاً مكلماً
كفاحاً وأبداه لعيني التواضعُ
وأرضعني ثديَ الوجودِ تحققاً
فما أنا مفطومٌ ولا أنا راضعُ
ولم أقتل القبطيّ لكنْ زجرتُه
بعلمي فلم تعسر عليَّ المواضع
وما ذبح الأبناء من أجلِ سطوتي
ولا جاء شرّير ببطشي رافع
فكنت كموسى غير أني رحمة
لقومي فلمْ تحرُم عليَّ المراضعُ
لغزتُ أموراً إنْ تحققتَ أمرها
بدا لكَ علمٌ عندَ ربكَ نافعُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا العقابُ لي المقامُ الأرفعُ
أنا العقابُ لي المقامُ الأرفعُ

رقم القصيدة : 11528

أنا العقابُ لي المقامُ الأرفعُ
والحسنُ والنورُ البهيُّ الأسطعُ
أمضي الأمورَ على مراتبِ حكمِها
في العدوة ِ الدنيا وعزي أمنعُ
أنا فيضة السامي ونورُ وجودِه
وأنا الذي أدعو الوجودَ فيخضعُ
وأنا الذي ما زلتُ قبضة َ موجدي
فالجودُ جودي والخلائقُ توضعُ
نحوي لتطلبَ ما لها من شُربها
منا فأعطي منْ أشاءُ وأمنعُ
أدنو فيبهرني جمالُ وجودِه
أنأى فيدعوني البهاءُ الأروعُ
فإذا دنوتُ فحكمة ٌ مقبولة ٌ
لكنَّ لها قلبَ العلى يتصدَّعُ
وإذا بعدتُ فإمرة مقومة
والنورُ من أرجائِها يتشعشعُ
فأنا الأميرُ إذا بعدتُ فشقوتي
في إمرتي وسعادتي إذ أنزعُ
فأمرّ أوقاتي وأسعدها إذا
عاينتُ أعيان الأهلّة ِ تطلع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نارُ الإلهِ على الأسرارِ تطلعُ
نارُ الإلهِ على الأسرارِ تطلعُ
رقم القصيدة : 11529

نارُ الإلهِ على الأسرارِ تطلعُ
وما لها أثر في القلبِ ينطبع
إذا يحس بأصواتِ اللهيبِ بها
يأتي إليه رجيمُ السمعِ يستمعُ
والقلبُ حافظه فيه وليس له
إلا العنا فلهذا ليسَ يتضعُ
فالآلُ يرفعُهُ طوراً ويخفضُهُ
لأنه بدلٌ منه فيتسع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علمت بما في الغيب من كل كائن
علمت بما في الغيب من كل كائن
رقم القصيدة : 11530

علمت بما في الغيب من كل كائن

ومالا فما قلنا وما أدركَ السمعُ
على أنني ما كنتُ إلا موحِّداً
بتوحيدِ فرقٍ ما يخالطهُ جمعُ
علا الحقُّ في الإدراكِ عنْ كلِّ حادثٍ
وهلْ يدركُ التنزيهُ ما قيدّ الطبعُ
علاه بها عقلاً وليسَ بذاتِهِ
وليس لمخلوقٍ على جمله وسع
عبيد وفي التحقيق ربٌّ كصورة ٍ
وليسَ لهُ ضرٌّ وليسَ لهُ نفعُ
عظيمٌ على منْ أوْ جليلٌ منْ أجلِ منْ
تعالى فلا فطر لديه ولا صَدْعَ
عزيزٌ ذليلٌ بائسٌ وهو ذو غنى
ولكن عمن إذ هو السيبُ والمنع
عبدناه بالفقرِ الذي قام عندنا
ولوْ قامَ ضدَّ الفقرِ لمْ ندرِ ما الصنعُ
علينا من التقوى رقيبٌ مسلطٌ
نقيٌّ وقيّ فهو لي الوتر والشفع
علوتُ عن التنزيه معنى وما علا
عنِ الحكمِ والتشبيهِ فليدعُ منْ يدعو

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ضاقَ النطاقُ وضاقَ الشبرُ والباعُ
ضاقَ النطاقُ وضاقَ الشبرُ والباعُ
رقم القصيدة : 11531

ضاقَ النطاقُ وضاقَ الشبرُ والباعُ
عن التجلّي وأبصارٌ وأسماع
فما يرى نفسه إلا بهِ فلهُ
في كلِّ ذاتِ تراكيبٍ وأطباع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنني العبدُ المليكُ السميدَعُ
ألا إنني العبدُ المليكُ السميدَعُ
رقم القصيدة : 11532

ألا إنني العبدُ المليكُ السميدَعُ
ولِ منزلٌ من رحمة ِ اللهِ أوسعُ
ومن رحمة ِ الله العظيمِ وجوده
وهذا غريبٌ في العلومِ فاجمعوا
لهُ كلَّ برهانٍ عسى تدركونهُ
وليسَ لهُ في عالمِ الفكرِ موضعُ
لقد وسعَ الحقُّ المبينُ بصورة
إلى مجدِها تعنو الوجوهُ وتخضعُ

أنا الأزليّث العينُ والمحدثُ الذي
له في قلوبِ الكونِ حظٌّ وموقع
أنا فيضه السامي أنا عرشُ ذاته
أنا العالم العلويّ بل أنا أرفع
أنا العربيّ الحاتميّ أخو الندى
إلى حضرتي تغدو المطيُّ وترجعُ
ثِقالاً وقد كانت بهم في وروده
خفافاً فتعدو للنوالِ وتوضع
لنا في زمانِ الخصبِ ملهى ً وملعبٌ
وفي وقتِ جدبِ الأرضِ مرعى ً ومرتعُ
أنا عدله الساري أنا سرُّ كونه
أنا فضلُهُ الماضي الذي ليسَ يرجعُ
أنا المسجدُ الأقصى أنا الحرم الذي
إلى بيتهِ تعدُو النياق وتسرعُ
إلى مهبطِ الأسماءِ تقنعُ أروساً
ونحو استواءِ الأرض تسمو وترفع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> دعا قومهُ نوحٌ ليغفرَ ربهمْ
دعا قومهُ نوحٌ ليغفرَ ربهمْ
رقم القصيدة : 11533

دعا قومهُ نوحٌ ليغفرَ ربهمْ
لهم فأجابوه لما كان قد دعا
أجابوا بأحوالٍ فغطوا ثيابهمْ
لسرٍّ بسترٍ والسميعُ الذي وعى
ولو أنهم نادوا ليكشف عنهمُ
غطاءُ العمى ما ارتد شخصٌ ولا سعى
وهذي إشاراتٌ لأمة ِ أحمدٍ
وليست لنوحٍ والحديثُ هما معا
رعى الله شخصاً لمْ يزلْ ذا مهابة ٍ
كريماً إماماً حرمة الحق قد رعى
لو أنَّ له الخلق ينزل وحيه
على جبلٍ راسٍ بهِ لتصدَّعا
وأثبتَ منه قلبَ شخصٍ علمته
ولما أتاه وحيه ما تزعزعا
وإن كان من قومٍ إذا ليلهم دجا
تراهم لديه ساجدين ورُكَّعاً
وتبصرهم عند المناجاة حُسَّراً
حيارى سكارى خاضعينَ وخشَّعا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بلغوا عني أمَّ الأربعهْ
بلغوا عني أمَّ الأربعهْ

رقم القصيدة : 11534

بلغوا عني أمَّ الأربعهْ
أنني فيما تريدُ إمعهْ
نظرتْ عيني إليها نظرةً
ملأتْ قلبي نوراً وسعَهْ
فإذا شتت أمري قدرٌ
جاءَ منها ما إليها جُمعَهْ
لمْ أسميها لأني خفتُ أنْ
يطلقَ الجارُ عليها الأربعهْ
علموا أهلَ ودادي أنَّهُ
فازَ قلبي بالذي قدْ وسعهْ
باتباعِ المصطفى حصلهُ
وحبيبِ اللهِ منْ قدْ تبعهْ
أصبحت فيهم بهم حاكمةٌ
وهمْ بينَ يديها وزعهْ
فبهم يحكم فيهم ولهم
وعليهم حكمُ منْ قدْ شرعَهْ
قالَ لي الحقُّ وقدْ سرحني
من قيود الطبعِ لما منعه
مع من أنت عبيدي في الهوى
قلتُ ربي أنا واللهِ معَهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما دعا داع تلبي من الحشى
إذا ما دعا داع تلبي من الحشى
رقم القصيدة : 11535

إذا ما دعا داع تلبي من الحشى
هويته فهو المجيبُ لمن دعا
فما أنا إلا عينهُ ليسَ غيرهُ
ولستُ بذي مزجٍ ولا أنا بالوعا
فمنِ قال إن القول بالحدِّ واحد
فذلكَ قولٌ ليسَ يدريهِ منْ وعى
من العلم إلا رسمه لا وجوده
وإنْ مصيبَ الحقِّ منْ قالَ أجمعا
إذا عاينتْ عينٌ لعينٍ كلامه
على ألسنِ الأرسال بالحسِّ مصرعا
فلا بدَّ من صوتٍ يعين حرفه
ولا بدَّ من حرفٍ فقد ثبتا معا
فيا منكرَ التركيب في كلِّ ناطق
وفي نطقهِ لوْ كنتَ بالحقِّ مولعا
رأيت وجودَ الحقِّ عين كوائن
أمنتُ لها منْ غيرِ أنْ تتصادَّعا
إذا كان نظمي عين نثري فمن هما

فقلْ لهما يا صاحِ للحقِّ وارجعا
رعى اللهُ عبداً منصفاً ذا حقيقةٍ
كما أنه بالحقِّ للحقِّ قد رعى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تعظيمُ ربكَ في تعظيمِ ما شرعا
تعظيمُ ربكَ في تعظيمِ ما شرعا
رقم القصيدة : 11536

تعظيمُ ربكَ في تعظيمِ ما شرعا
فاصدعْ فإنَّ سعيدَ القومِ منْ صدَعا
لكن بأمرِ الذي جاءتكَ شرعته
تسعى على قدمٍ فاشكره حين سعى
فكنْ معَ اللهِ في ترتيبِ حكمتهِ
إنَّ الذي مع ربي لا يكون معا
إفهمْ كلامي فإنَّ الفهمَ أسعدَكمْ
ولا تحدْ عنهُ إنَّ العلمَ قدْ جمعا
هو الدليلُ عليه لا تذره سُدى
فالهلكُ في تركِ ما الرحمنُ قدْ شرعا
العلمُ نصفانِ : نصفٌ ليسَ يبلغهُ
فكرٌ لذلكَ حكمُ الفكرِ قدْ منعا
ونصفهُ فصحيحُ الفكرِ يبلغهُ
وليس منزله مثل الذي سمعا
والكلُّ حقٌّ وما أنصفتُ فيهِ وما
لذاكَ ردٌّ فمنْ يدريهِ قدْ جمعا
لهُ الكمالُ فما شخصٌ يقاومُهُ
صنعُ الإلهِ فشكرُ اللهِ بي صنعا
والله لو علمتْ نفسي بمن علمت
لضاقَ عنها وجودُ الخلقِ ما اتسعا
القلبُ يعرف ربي من تقلبه
مثل الشؤونِ له إنْ سار أو رجعا
والنفسُ تجهلهُ منْ أجلِ شهوتها
وعينُها لفراقِ الحقِّ ما دمعا
لمَّا تعززَ عنهُ باتَ يطلبهُ
ولوْ تدانى لهُ إليهِ ما ارتجعا
وقدْ جرى مثلٌ يدري وصورتُهُ
أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ باللهِ والعرفانُ لي ولقدْ
العلمُ باللهِ والعرفانُ لي ولقدْ
رقم القصيدة : 11537

العلمُ باللهِ والعرفانُ لي ولقدْ
جمعتُ بينهما شرعاً وما جمعا
فالعلمُ يجمعُ ما العرفانُ يفردُه
في الحد يجتمعان إنْ نظرت معا
ولا يقال بأنَّ الحقَّ يعرفنا
وهوَ العليمُ بنا وهكذا شرعا
لا تعلمونَهُمْ اللهَ يعلمُهُمْ
هذي النيابة َ مهما كنتَ مستمعا
ولمْ يقلْ فيهِ إنَّ اللهَ يعرفهُمْ
فقلْ بهِ إنْ تكنْ للحقِّ متبعا
إنَّ الأديبَ الذي يمشي على قدر
يوافق الحقَّ إنْ أعطى وإنْ مَنَعا
قد اقتفى أثراً ما عندهُ خبرٌ
بمنْ تفرَّد في التعبيرِ فاخترعا
اللهُ كرمَهُ إذ كانَ فضلَهُ
على سواهُ فلمْ يسنن ولا ابتدعا
وإنْ تضاعفَ فيهِ الأجرُ فاستمعوا
ما يستوي مقتد فيه بمن شَرَعا
لولا الشريعة ُ كان الشخصُ في عمه
إذا أراد اقترابا بالذي صنعا
فبين الحقِّ ما الألبابُ تجهله
فمقبلٌ قابلٌ لكلِّ ما سمعا
ومعرضٌ عنهُ في خسرٍ وفي حيد
عن الصوابِ الذي عنه قد امتنعا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الوحيّ علمُ الكونِ إلا أنهُ
الوحيّ علمُ الكونِ إلا أنهُ
رقم القصيدة : 11538

الوحيّ علمُ الكونِ إلا أنهُ
يخفى على العلماءِ بالأنواعِ
ولذاك ينكره الذي ما عنده
علم بما فيه من الأفظاع
فإذا يسطره اللبيبُ بكشفِه
أوْ فكرِهِ ليلذَّ بالأسماعِ
يدري به من ذاقه طعماً ولم
يكفر به إلا لضيق الباع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قل لأم الأربع
قل لأم الأربع
رقم القصيدة : 11539

قل لأم الأربع
أنتَ في الخيرِ معي
لولِا عيني لم يكن
لكَ عينٌ فاسمعي
إنما نحن لها
في الوجودِ فدعي
ولها الحكم بنا
في الجهات الأربع
فإذا علمتِ ذا
فلكوني فارجعي
رجعة ً مرضية ً
لرياضي وارتعي
أنا فيما قلته
منْ حديثٍ مدعي
ودليلي واضحٌ
مثلُ لمعِ اليرمعِ
في سرابٍ فترى
ماءَ مزانٍ فاكرعي
فإذا ما جِئتَه
لم تجد شيئاً معي
كلُّ ما جئتُ بهِ
عن خطيبٍ مصقعِ
وحديثي إنَّما
هو مني ومعي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فقيل له في ذلك ما قيل فأجاب فقال:فإذا كنت معي أنت معي
فقيل له في ذلك ما قيل فأجاب فقال:فإذا كنت معي أنت معي
رقم القصيدة : 11540

فقيل له في ذلك ما قيل فأجاب فقال:فإذا كنت معي أنت معي
وإذا ما لم تكن لستَ معي
فلتعِ الأمرَ الذي جئتَ بهِ
يا حبيبَ القلبِ حقاً فلتع
أنا إلاَّ واحدُ العصر به
ما أنا فيه شُخيصٌ مدَّعي
فخذِ الأمر الذي تعرفه
منْ وجودي ثمَّ إنْ شئتَ دعِ
ما أ،ا غيرٌ ولا أعرفهُ
للذي قلت له أنت معي
قلتُ للنفسِ وقدْ قيلَ لها
مثلُ ما قيلَ منِ العبْ وارتعِ
ما سمعتم ما جرى من خبرَ
منهمُ بالله يا نفسُ اسمعي

واحذر المنكر الذي تعرفه
إذْ تحليتَ بهِ لا تخدعِ
لستُ أبكي لفراقٍ أبداً
لشهودي حالة من موضعي
فحبيبي نصبَ عيني أبداً
فسواءٌ غابَ أوْ كانَ معي
جل أمري أنَّ عيني معه
أينما كانَ فطبْ واستمعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لبيكَ لبيكَ من واعٍ ومن داعِ
لبيكَ لبيكَ من واعٍ ومن داعِ
رقم القصيدة : 11541

لبيكَ لبيكَ من واعٍ ومن داعِ
لبرءٍ ما بي منْ أمراضٍ وأوجاعِ
دعوتني بلسانِ الحقّ تطلبني
إني لما قد دعوتُ السامعَ الواعي
دعوتني وضمنتم ما أسرُّ به
إذا أجبتُ فما خيبتَ أطماعي
لا تفرحَنَّ بشيءٍ لستَ تعرفه
إنَّ الهويةَ في المدعو والداعي
بهِ سمعتَ كما بهِ نطقتَ لذا
قد قام فينا مقامَ الحافظِ الراعي
أنا لهُ تابعٌ ما دامَ يطلبني
كما أكونُ إذا أدعو منْ أتباعي
وليس من شيعي حتى أفوز به
وإنهُ حينَ أدعوهُ منْ أشياعي
لذا ينزلُ في الطافِ حكمتهِ
من الذراعِ على التقريبِ والباعِ
فقدْ تقدرُ والمقدارُ ليسَ لهُ
وهوَ الصدوقُ فقدْ حيرتَ أسماعي
أين العماءُ ومن حبل الوريد أتى
في قربه وإذا ما كنتُ بالساعي
يأتي إليَّ كما قدْ قالَ هرولةً
والفرقُ يعلم بين المدِّ والصاعِ
إنّ التنزه والتشبيه ملحمة
وتلكَ خيري الذي أدري وأقطاعي
ما قلتُ إلا الذي قالَ الإلهُ لنا
في نعتهِ منْ مقالاتٍ وأوضاعِ
لما أتيت به سوق الكلام أبى
وقالَ ليسَ بضاعاتي وأمتاعي
إلا المحدثُ والصوفيُّ فاجتمعا
والمؤمنون وهذا علم اجماعي
إن العقول لها حدٌّ يصرّفها

وليس يعرفُ منه علمُ إبداع
إني أذعتُ لكَ العلمَ الغريبَ وما
أنا بصاحبِ إفشاءٍ وإيذاع
إني وجدت الذي بالسير أطلبه
سيرَ الحقائقِ في سبتي وإبضاعي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لبيك لبيك من داعٍ بإجماعٍ
لبيك لبيك من داعٍ بإجماعٍ
رقم القصيدة : 11542

لبيكَ لبيكَ من داعٍ بإجماعِ
والكلُّ أنتَ فأنتَ السامعُ الداعي
فلمْ يلبيكَ مني غيرُ كونكمُ
أنت اللسانُ بلا خلفٍ باجماعِ
قد صحَّ عنك من الأخبارِ ما نطقتْ
به التراجمُ عند الحافظِ الواعي
ما إنْ ذكرتُكَ في نفسي وفي ملإٍ
إلا وكان شفاءً لي من أوجاعي
لم يقصِ عنكَ الذي قدْ صحَّ منْ خبرٍ
رويتهُ منْ حديثِ البشرِ والباعِ
لقدْ تحققتهٌ ذوقاً ومعرفة ً
من غير شكٍّ ولا قول بإقناع
درَّت لبون مواشيه على جلدي
كلِّ مرعى وإنَّ الرعيَ للراعي
ولَوْ طمعتُ بكوني فيَّ دونكمُ
خابتْ لديّ على التحقيقِ أطماعي
أنت اللسانُ وأنت الرِّجلَ أسعى بها
ولا أقولُ بأنَّ الناطقَ الساعي
وأنتَ لي بصرٌ إذْ أبصرتُ بهِ
وأنتَ سمعي فخذْ فضلاً بأسماعي
نطقاً يحققني بمنا يوفقني
وليس يلحقني في الفهم اتباعي
بشرى أسرُّ بها إني من أهلكمُ
ولا يطمِّنُهُ زجري وإرداعي
إني لأشهدكمْ وأنتَ تشهدُ لي
بذاكَ في الجبلِ الراسي وفي القاعِ
أنتَ العليمُ الذي قسمتَ أقفزة ٍ
حبّ العقولِ فمن مُدٍّ ومن صاعِ
أمري ظفرت بها في وقتِ قسمتها
وما جعلتُ لها حظاً من إقطاعي
أقطاعُنا هيَ أسماءُ الإلهِ بها
عين النجاة ِ لأبصاري وأسماعي
ولا خطوت إلى ما ليس لي قدما
في حالِ وترٍ ولا في حالِ إشفاعِ

لذاكَ ما وردتْ في حقناً كتبٌ
منه تؤدّي إلى ردعٍ واقماعِ
أنصفته في الذي قد جاء يطلبنا
بما تقرَّرَ منْ سبقٍ بإسراعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي
أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي
رقم القصيدة : 11543

أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي
تذكرة ً مني لهُ إنْ يعيَ
فلم يعرِّجْ والتوى هاربا
وقال لا تسأل فهذا معي
وإنما أطلب لي معرضا
قد اختفى عني في المخدع
إنا دعوناهمْ عسى يرجعوا
والخائبُ المحروم لم يسمع
وما به من طرشٍ حاكم
لكنه استحيى فلم يرجع
أتبعهُ أذكرهُ نعمتي
وما برحتُ اليومَ من موضعي
فقالَ لي تهزأ بي سيدي
وأنتَ تدري أنني مدعي
بالحالِ لا بالقول في حبكم
لأننى أخشى إذا ادَّعي
يقولُ لي قلْ ما الدليلُ على
صحة ِ ما أنتَ بهِ تدعي
لا تطلبِ البرهان من ناطق
إلا إذا سمعته يدَّعي
وكانَ منْ كانَ وأنتَ الذي
تفهمُ قولي فيهِ لا تجزعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى
إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى
رقم القصيدة : 11544

إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى
وإنْ سمعتْ أذني فلستَ سوى سمعي
وإنَّ قوايا كلها ومحلها
وجودُكَ يا سري كما جاءَ في الشرعِ
ولا حكمَ منْ طبعٍ إذا ما تكونُهُ

فإنْ كنته كان التحكم للطبع
إذا كنتَ عيني حينَ أبصركمْ بكمْ
فقدْ أمنتْ عينايَ منْ علة ِ الصدعِ
إذا فرقتْ أسماؤهْ عينَ صورتي
على صورتي فيهِ أحنُّ إلى الجمعِ
فاحمده حمدَ المحامد كلها
وأشكرُه في حالة ِ الضرِّ والنفعِ
وارقب أحوالي إذا كان عينها
واشهده في صورة الوهب والمنع
لقد أثرت لما أغارت جيادُه
بميدانِهِ شحباً كثيراً منَ النفعِ
فما قرعُ بابِ اللهِ والبابُ أنتمُ
كما أنتَ ذاتي حينَ أشرعُ في القرعِ
واشهده عند اللوى وانعطافه
وإن كمال الحق في مشهد الجزْعِ
وصورتُهُ في الدرِّ أكملُ صورة ٍ
وصورة ُ عينِ الكونِ أكملُ في الجزعِ
أما وجلالُ النازعاتِ وغرقها
لقدْ شهدتْ عيني الطوالعَ في النزعِ
إذا لمْ يكنْ فرعٌ لأصلِ وجودنا
وهل ثمر تجنيه إلا من الفرعِ
وصقعٌ وجودُ الحقِّ في دارِ غربتي
فلا صقعٌ أعلى في المنازلِ من صقعي
ألا إنهُ يخفي معَ الوترِ عينهِ
ويظهرها للعين في حضرة ِ الشفعِ
ألا كلُّ ما قد خامر العقلَ خمرة ٌ
وإنْ كانَ في مزرٍ وإنْ كانَ في تبعِ
لقدْ رفعتْ للعينِ أعلامُ هديهِ
وضمن كيد الحقِّ في ذلك الرفع
ولولا دفاعُ اللهِ هدتْ صوامعٌ
لرهبانِ ديرٍ فالسلامة ُ في الدفعِ
لقد سحت في شرقِ البلاد وغربها
وما خفيتْ نعلي ولا انقطعتْ شسعي
وفي عرفاتٍ ما عرفتُ حقيقتي
ولا عرفتُ حتى أتيتُ إلى جمعِ
ولمَّا شهدناها وجئتُ إلى منى ً
بذلتُ لهُ بالنحرِ ما كانَ في وسعي
حصبتُ عدوي جمرة ً بعدَ جمرة ٍ
ببضعٍ منْ الأحجارِ بوركَ منْ بضعِ
ولما أتيتُ البيتَ طفتُ زيارة
حنينا بها من فوق أرقعة سبع
عناية ُ ربي أدركتْ كلِّ كائنٍ
منَ الناسِ في ختمِ القلوبِ وفي الطبعِ
ومن أجل ذا لم يدخل الكبر قلبهم
على موجد الصنع الذي جل من صنع
ولولا وجودُ السمعِ في الناسِ ما اهتدوا

وليس سوى علمِ الشريعة ِ والوضعِ
فكمْ بينَ أهلِ النقلِ والعقلِ يا فتىً
وهلْ تبلغُ الألبابَ منزلةُ السمعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ أولى ما ابتغْ
العلمُ أولى ما ابتغْ
رقم القصيدة : 11545

العلمُ أولى ما ابتغْ
والعبدُ عبدُ ما اتبعْ
هذا هو الحقُّ بدا
فخذ بقولي أو فَدَعْ
من وسع الحق فما
يعجز عن شي يسع
ما أشرفَ العبد الذي
لكلِّ شيٍ قدْ وضعْ
من نازلٍ وصاعدٍ
وخافضٍ ومرتفع
ميزانُهُ في يدهِ
كالحقِّ يُعلي ويضع
إنْ قالَ قولاً هائلاً
فما يقول من جَزع
لأنَّهُ يعلمُ أنَّ
القولَ بالحقِّ صَدَع
عبادَه فاعتبروا
في هولِ يومِ المطلع
إذا أتى العبدُ به
إلى الجحيمِ فاطلعْ
لكي يرى صاحبَهُ
عنه الأمان قد نُزع
فقال: تالله لقد
كِدت لتردينْ ومعْ
هذا فإني شافعٌ
فيكَ إنَّ اللهَ شفعْ
فالحمدُ لله الذي
خلصني مما وقع
فيهِ الجهول إذْ أتا
ه رادعٌ فما ارتدع
في سورة ِ الصفِّ أتتْ
آيتهُ لوِ اطلعْ
على المعاني نلتُها
نيلَ الذي بها انتفعْ
في منزلِ الدنيا الذي
لكلِّ خيرٍ قد جَمَع

والشكر لله الذي
منَّ عليَّ ودفعْ
عني ما احذره
يومَ النشورِ والفَزَع
وجاءَ في توقيعهِ
هذا جزاءُ منْ تبعْ
بعقده وفعله
رسولَنا فيما شرعْ
وكلُّ ما جاء به
إليه من شرعٍ نزعٍ
وما توانى ساعةً
وما افترى وما ابتدع
فوجههُ النورُ إذا
ما النورُ في الحشرِ سطعْ
فالحمدُ لله الذي
يحمدُ أعطى أو منعْ
بذا أتانا وحيُه
فألسنُ الخلقِ تبع
بأنه قال على
لسانِهِ ما قدْ شرعْ
لهُ بما يقولهُ
على مُصلٍّ متبع
إمامِ قومٍ مقتدٍ
ليسَ بشخصٍ مبتدعْ
وأيُّ مجدٍ مثلُ ذا
وأيُّ فخرٍ قدْ سمِعْ
أصبح عبداً تائباً
عني إذا قال سمعْ
اللهُ واللهِ لمنْ
حمدُه كذا وقع

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليسَ التعجبُ من شخصٍ وعى فدعا

ليسَ التعجبُ من شخصٍ وعى فدعا
رقم القصيدة : 11546

ليسَ التعجبُ من شخصٍ وعى فدعا
إنَّ التعجبَ من شخصٍ وعى فسمع
إذا أجابَ علمنا أنهُ رجلٌ
لمَّا دعا ضامناً لمنْ دعاه طمعْ
فقلْ لهُ ما الذي سمعتَ منهُ يقلْ
ما قلتهُ إنهُ برقٌ لديهِ لمعْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيعٍ
إني جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيعٍ
رقم القصيدة : 11547

إني جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيعِ
فكنْ لهُ يا وليُّ اليومَ خيرَ سميعْ
وما التمسنُ سوى مرسوم صاحبه
السيد الطائع المحفوظ خير مطيع
وقدْ رأيتُ الذي خطتْ أنامِلهُ
منْ كلِّ معنى ً جليلٍ قدرُهُ وبديعْ
والأمرُ لله فيه ثم صاحبُه
إن الجنابَ الذي ذكرتُهُ لرفيعُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> غنيٌّ عن الأكوانِ بالذاتِ والذي
غنيٌّ عن الأكوانِ بالذاتِ والذي
رقم القصيدة : 11548

غنيٌّ عن الأكوانِ بالذاتِ والذي
له من سنى الأسماء ما ليس يبلغ
غوى منْ لهُ حكمُ الخلافة ٍ في الورى
لذا جاء في القرآنِ حقاً سنفرغ
غريقٌ ببحرٍ والنجاة ُ بعيدة ٌ
ولولا وجودي لمْ يرَ الحقَّ يدمغُ
غنيّ وإني أكثر الذكرِ جاهداً
فقالَ أنا عنْ كلِّ ذاكَ مفرغُ
غنيتُ بهِ إذْ كانَ كوني وجودَهُ
ونشئي بهِ في قالبِ الطبعِ يفرغُ
غريبٌ تراه العينُ في أرضِ غُربة ٍ
من الأهل والمرجوّ منه سيبلغ
غوايتنا ما كانتْ إلا لحكمة ٍ
هي الرشد عن أمرٍ أتاه المبلغ
غصصتُ يرتقي بلْ شرقتُ بمائهِ
ويا عجباً وهو الحياة ُ فبلغوا
غرارَ حسامِ الموتِ والحكمُ فيصلٌ
لسانٌ فصيحُ النطقِ ما هوَ الثغُ
غمام جوى إتيان حقٍّ بمحشرٍ
وأرواحُ أملاكٍ فقولوا وسوغواً

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا
أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا
أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا

رقم القصيدة : 11549

أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا أصرِّفه في كلِّ وقتٍ تصرُّفا
لأني سمعتُ الله قال سنفرغُ
وما ثمّ إلا قائمٌ متحيرٌ
بأعراضهِ فانظرْ لعلكَ تبلغُ
إلى حدهِ الأقصى فيأتي دليلكمْ
إلى شبهة جاءته بالقذف تدمغُ
فقلْ لإمامِ الوقتِ أنتَ مقلدٌ
وقلْ للرعايا إنني سأبلغُ
إليه الذي أنتم عليه وإنه
عليم بكم لكنه قال بلغوا
فيا منْ هو الملآنُ بالكونِ كلهِ
ويا من هوَ الخالي الذي يتفرغُ
لقدْ حارَ قولي فيهِ إذْ حارَ قولهُ
إلى خلقه إني إليكم سنفرغ
فمنْ منْ إلى منْ أو إلى أي حالةٍ
يكونُ تجليهِ إذا قالَ فرغوا
ألا إنني منهُ لأزراقِ خلقهِ
وآجالهم والخلقُ والخَلقُ أفرغ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> صفةُ الإلهِ لكلِّ شخصٍ مبتغىً

صفةُ الإلهِ لكلِّ شخصٍ مبتغىً

رقم القصيدة : 11550

صفةُ الإلهِ لكلِّ شخصٍ مبتغىً
في كلِّ موجودٍ تواضعَ أو طغا
والمبتغى المعتوبُ في أعراضه
عن نفسهِ وقبولهِ لمن ابتغى
منه القيادُ لربه طمعاً به
من أجل أتباعٍ له لما بغى
فيعودُ إكسيراً يردُّ حديدهم
للفضةِ البيضا إذا سَقْبٌ رغا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ كان يبغيني وأبغيهِ

منْ كان يبغيني وأبغيهِ

رقم القصيدة : 11551

منْ كان يبغيني وأبغيهِ
ما زلتُ للإحسانِ ألغيهِ
حتى بدا للذوق ما قد بدا
منه إلى قلبي فألغيه

خوفاً على قلبي أنَّ الردى
يلحقه إذ كان يطغيه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> غار الإله لبيته وحريمه
غار الإله لبيته وحريمه
رقم القصيدة : 11552

غارِ الإله لبيته وحريمه
فلذاكَ ما حصبَ الذي يبغيهِ
بالسوءِ ثم تراه من إحسانه
بعبادهِ يلغي الذي يلغيه
إنَّ اللئيمَ الطبعِ إنْ أكرمتهُ
لمْ يلتفتْ فبجورِهِ يطغيهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من علم السرَّ الذي في القضا
من علم السرَّ الذي في القضا
رقم القصيدة : 11553

من علم السرَّ الذي في القضا
قد علم الأمر الذي ينبغي
فأمره يجري على حكمه
في كلِّ ما ينوي وما يبتغي
يستعجلُ الأمرَ الذي لمْ يصبْ
أوانه حبراً ولم يبلغ
يقذفُ بالحقِ على باطلٍ
يدمغُهُ وقتاً فلمْ يدمغ
قدْ يفرغُ الرحمنُ منا لَنا
وشأننا الدائمُ لمْ يفرغِ
منْ مبلغي لما رأى رشدَنا
في نيله بالله من مبلغي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أيها المؤمنون أوفوا
يا أيها المؤمنون أوفوا
رقم القصيدة : 11554

يا أيها المؤمنون أوفوا
فإنكم في الذراع وقفُ
زينتمُ إذْ كتبتوهُ
لذاك أنتم عليه وقف
إنْ كانَ في قلبكم سواكمْ

فهو لما يحتويه ظَرف
والحق بي قد أشار نحوي
فقلتُ ماذا فقالَ لطفُ
منى ً بمن كانَ لي جليساً
فيهِ معانٍ وفيهِ ظرفُ
ما كنتُ أجني عليَّ إلا
حتى ترى العينُ كيف تغفو
فإنهُ سيدٌ كريمٌ
لذاكَ نفسي إليهِ تهفو

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الغنى للهِ منا كما
إنَّ الغنى للهِ منا كما
رقم القصيدة : 11555

إنَّ الغنى للهِ منا كما
منه أنا الفقر الذي يُعرفُ
إذْ قدْ تسمى اللهُ في خلقهِ
بما سمعتم وهو المنصفُ
فكلُّ من يسأل عن حاله
فإنه هو إن تكن تُنصف

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا اختصمَ الجمعانِ قيل لهم كُفُّوا
إذا اختصمَ الجمعانِ قيل لهم كُفُّوا
رقم القصيدة : 11556

إذا اختصمَ الجمعانِ قيل لهم كُفُّوا
فمنْ شاءَ فليأخذْ ومن شاءَ فليعفُ
وكلُّ لبيبِ القلبِ في الأمرِ حازمٌ
إذا جاءه خيرٌ إليه به يهفو
فيأخذه علماً من اللهِ زينة
ولو رواح عنه سار في أثره يقفو
فيظهرُ فينا ذا صنوفٍ كثيرةٍ
وفي عينهِ عندَ العليمِ بهِ صنفُ
وحيدٌ بمعناه كثيرٌ بصورةٍ
وذلكَ في المعقولِ والعادة ِ العرفُ
ففي أذني قراطٌ وفي الساقِ دملجٌ
وفي مفرقي تاجٌ وفي ساعدي وقفُ
إذا حصلَ الإجماعُ ليسَ لصورةٍ
على صورةٍ أخرى افتخارٌ ولا شفُّ
تنوعَ عندي زينة ُ اللهِ أنها
عليَّ بإنعامِ الكريمِ بها وقفُ

تنوعتْ الأشكالُ والماءُ واحدٌ
نزيه عن الأوصافِ بل خالصٌ صِرف
تقنع بما قد جاء منه ولا تزد
مخافة أن يأتيك من بعده خلف
هو الحقُّ فاعلمه يقيناً محققاً
فليسَ لما قدْ قلتُ في ذلكُمْ خلفُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> اللهُ أعظمُ أن يدرى فيعتقدا
اللهُ أعظمُ أن يدرى فيعتقدا
رقم القصيدة : 11557

اللهُ أعظمُ أن يدرى فيعتقدا
مقيداً وهو بالإطلاقِ معروفُ
وهو الذي تدرك الأبصارُ في صورٍ
مشهودة فهو للأبصار مكشوفُ
فهو المقيَّد والمحدودُ من صورٍ
وهو الذي هوَ بالتنزيهِ موصوفُ
لذاكَ نعلمهُ لذاكَ نجهلهُ
فالعجزُ في علمه عليه موقوف
إنْ قلت ذا قال حكمُ العقلِ ليس كذا
فلا تقلْ ليسَ إنّ الأمرَ مصروفُ
وقل بليس فإنَّ الله قال بها
في آيةٍ وهوَ قولٌ فيه تعريفُ
وقل بليس ولكن في أماكنها
على الذي قاله ما فيه تحريف
في عين تنزيهه عين مسهبةٌ
والكلُّ حقٍّ فإنَّ الأمرَ تصريفُ
ما الحقُّ خلقٌ فيدريهِ خليقتُهُ
ولا الخلائق حقٌّ فيه تكييف
إني وزنتُ لكم أعلامَ خالقكم
وزناً وما فيهِ خسرانٌ وتطفيفُ
إني نظمتهُ لكمْ ما قالَ خالقكمْ
والنظمُ تدريهِ موزونٌ ومرصوفُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ بالأمرِ الذي أنتَ عالمٌ
إذا كنتَ بالأمرِ الذي أنتَ عالمٌ
رقم القصيدة : 11558

إذا كنتَ بالأمرِ الذي أنتَ عالمٌ
بهِ جاهلاً فاعلَمْ بأنكَ عارفُ
إذا أنتَ أعطيتَ العبارةَ عنهمُ
بما هم عليه فاعلم أنك واصفُ

فإنَّ الذي قدْ ذقتهُ ليسَ ينحكي
ولا يصرفُ الإنسان عن ذاك صارفُ
وقلْ ربِّ زدني من علومٍ تقيدَتْ
علومُ مذاقٍ أنهنَّ عوارفُ
إذا نلتها كنتُ العليمُ بحقها
وإن كانت الأخرى فتلك المعارفُ
فمعرفتي بالعينِ ما ثم غيرها
وعلمي بحال واحد وهو عاطف
عليها وذاك الأمر ما فيه مدخل
ألا كلُّ ذي ذوقٍ هنالك واقف
وما جهلَ الأقوامُ إلا عبارتي
وما أنا باللفظِ المركبِ كاشفُ
وما ثم تصريحٌ لذاك عيوننا
إذا ما عجزنا بالدموع ذوارف
فإنْ نحنُ عبرنا فإنَّ كبيرنا
لحنظلة التشبيه باللفظ ناقف
تمعرَ منهُ الوجهُ والعجزُ قائمٌ
بهِ ويراهُ اليثربي المكاشفُ
ولو كان غير اليثربيّ لما درى
وهلْ يجهلُ العلامَ إلا المخالفُ
نفى عنهم القرآن فيه مقامهم
وإني بالله العظيمِ لحالف
لقد سمعت أذناي ما لا أبثُّه
وقد جافى الأمر الذي لا يخالف
فقلتُ له سمعاً إلهي وطاعة
وقد كان لي فيما ذكرتُ مواقف
وما كنتُ ذا فكرٍ ولا قائلاً به
وقدْ بينتْ لي في الطريقِ المصارفُ
وما صرفتنا عن تحققِ ذاتنا
بما في طريقِ السالكينَ الصوارفُ
وما ثم إلا سالك ومسلك
بذا قالتِ الأسلافُ منا السوالفُ
مشينا على آثارهم عن بصيرة
وتقليدِ إيمانٍ فنحنُ الخوالفُ
وما حيرتنا في الطريق مجاهل
وما حكمت بالتيه فينا التنائف
فإنْ كنتَ ذا حسٍّ فنحنُ الكثائفُ
وإن كنت ذا علم فنحن اللطائف
لقد جهلتْ ما قلته وأبنته
من أهل الوجودِ الحقِّ منا طوائف
لقدْ قالتِ الأعرابُ : الحربُ خدعةٌ
وإني خبيرٌ بالحروبِ مثاقفُ
ألا فاعذروا من كان لي ذا جناية
ويقديه مني تالدٌ ثم طارف
ويشتد خوفي من شهودي لموجدي
ولما رمت بي نحو ذاك المخاوف

علمتُ بأني ذو إنكسارٍ وذلة
وأني مما يأمنُ القلبُ خائفُ
وأصبحت لا أرجو أمانا وإنني
على بابِ كوني للشهادة ِ واقفث
شهيدٌ لنفسي لا عليها لأنني
عليم تهادى للعمى متجانف
وإني أناديني إذا ما دعوتني
وقد هتفتْ بي في الخطوبِ الهواتفُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فررتُ إلى الرحمنُ أبغي التصرفا
فررتُ إلى الرحمنُ أبغي التصرفا
رقم القصيدة : 11559

فررتُ إلى الرحمنُ أبغي التصرفا
بسطوة ِ جبارٍ ورحمة مصطفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سألتْنا شرفَ نلبسها
سألتْنا شرفَ نلبسها
رقم القصيدة : 11560

سألتْنا شرفَ نلبسها
خرقة القومِ على شرطِ الوفا
حين تابتْ عندنا من كل ما
كانَ منها قبلَ هذا سلفا
فأجبناها إلى ما سألت
باعتقادٍ ووِدادٍ وصفا
وأمرناها بأن تلبسها
كل من كان بخير عرفا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هيَ لما لبستها سبحتْ
هيَ لما لبستها سبحتْ
رقم القصيدة : 11561

هيَ لما لبستها سبحتْ
حسبيَ اللهُ تعالى وكفى
وأتتْ تلثمُ نعلي خدمةً
ولقد كان لنا فيه شفا
ولقد عانقتُ منها غُصناً
يخجلُ الغصنُ إذا ما انعطفا

وارتشفنا ريقة ً مِسكية ً
تخجل الشَّهدَ إذا ما ارتشفا
ما أتينا محرماً نحذرهُ
بل أتينا فيه ما الله عفا
فانظروا المعنى الذي أرمزهُ
في كلامي تجدوه في الوفا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كانت الأعراف تعطى عوارفا
إذا كانت الأعراف تعطى عوارفا
رقم القصيدة : 11562

إذا كانت الأعراف تعطى عوارفا
فإنَّ السليمَ الشمّ لينشقَ العرفا
ولا يقبل الرحمن منه إذا أتى
قبول الذي قد شمَّ عدلاً ولا صرفا
وإن جاءه الإقبال من كلِّ جانب
ولم يقبلِ الرحمنُ لمْ يكنْ إلا حفى
وإياكَ واستدراجهُ في عبادِهِ
فإنَّ لمكرِ اللهِ في خلقهِ عرفا
يراهُ الذي ما زالَ فيهم مقدماً
فيعز له حكماً ليشربه صِرفا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فررتُ إلى ربي كموسى ولم يكن
فررتُ إلى ربي كموسى ولم يكن
رقم القصيدة : 11563

فررتُ إلى ربي كموسى ولم يكن
فِراري عن خوفِ عناية ِ مصطفى
فنوديتُ من تبغي فقلت: وصالَ من
دعاني إليهِ قبلُ والرسمُ قدْ عفا
فما هو مطموسٌ وما هوَ واضحٌ
وطالبه بالنفسِ منه على شَفا
فلوْ كانَ معلوماً لكانَ مميزاً
ولوْ كانَ مجهولاً لما كانَ منصفا
فيا ليتَ شِعري هل أراه كما أرى
وجودي ومن يرجو غنياً قدْ أنصفا
فقال لسانُ الحالِ يخبر أنني
غلطتُ ولا واللهِ جئتُ معنفا
فبادرني في الحالِ من غيرِ مقصدي
أيا حادبي عندي ببابي توقفا

فإني بحكمِ العينِ لستُ مخيراً
ولو كنتُ مختاراً لما سمعوا قفا
فنيتُ به عني فأدركَ ناظري
وجودي وغيري لوْ يكون تأسفا
فما ثمَّ إلا ما رأيتُ ومنْ يرمْ
سوى ما رأينا فهو شخصٌ تعسفا
فرامَ أموراً عقلهُ حاكمٌ بها
وما أثبتَ البرهانُ فالكشفُ قدْ نفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا انعم صباحا أيها الوارد الذي
ألا انعم صباحا أيها الوارد الذي
رقم القصيدة : 11564

ألا انعم صباحا أيها الوارد الذي
أتانا فحيانا من الحضرة ِ الزلفى
فقلت له أهلاً وسهلا ومرحبا
بواردِ بشرى جاءَ من موردٍ أصفى
فقال: سلامٌ عندنا وتحية
عليكم وتسليم من الغادة الهيفا
من اللاءِ لمْ يحجبنَ إلا بقية ً
فقلت له القنوى فقال هي الذلفا
لقد طلعت في العين بدراً مُكملا
وفي جيدنا عقداً وفي ساعدي وقفا
فقلت لها: من أنت؟ قالت: جهلتني
أنا نفسكَ الغرا تجلتْ لكمْ لطفا
فأعرضتُ عنها كيْ أفوزَ بقربها
وطأطأتُ رأسي ما رفعتُ لها طرفا
وقد شغفتُ حباً بذاتي وما درتْ
وقد مُلئت تيهاً وقد حُشيَتْ ظرفا
وثارتْ جيادُ الريحِ جوداً وهمة ً
وما سبقتْ ريحاً تهبُّ ولا طرفا
وجاء الإله الحقُّ للفصل والقضا
على الكشفِ والأملاكُ صفاً لهُ سفا
عنِ الحكمِ عنْ أعياننا وهوَ علمهُ
وما غادروا مما علمتُ به حرفا
لذلك كانت حجة الله تعتلي
على الخصمِ شرعاً أو مشاهدة ً كشفا
وهبَّ نسيمُ القربِ منْ جانبِ الحمى
فأهدى لنا من نشرِ عنبرهِ عُرفا
حبستُ على من كان مني كأنه
فؤادي وأعضائي لشغلي به وقفا
وما برحتْ أرسالهُ في وجودنا
على حضرتي بما أرسلتْ عرفا
وأرواحهُ تزجي سحائبَ علمهِ

إلى خلدي قصدا فيعصفها عَصفا
يشف لها برق بإنسانِ ناظري
وميضُ سناه كاد يخطفه خطفا
ويعقبهُ صوتُ الرعودِ مسبحاً
ليزجرها رحمي فيقصفُها قصفا
يخرجُ ودقُ الغيثِ من خللٍ بها
فتصبحُ أرضُ اللهِ كالروضةِ ِ الأنفا
شممتُ لها ريحاً بأعلامِ رايةٍ
كريًّا حمياها إذا شربت صرفا
ولما تدانتْ للقطافِ غصونُها
تناولتُ منها كالنبيّ لهم قطفا
ولما تذكرتُ الرسول وفعله
على مثلِ هذا لمْ أزلْ أطلبُ الحلفا
وراثة من أحيى به الله قلبَه
ولو كنت كنتُ الوارثَ الخلف الخلفا
ألا إنني أرجو زوال غوايتي
وأرجو من اللهِ الهدايةَ والعطفا
إذا ما بدا لي الوجهُ في عينِ حيرتي
قررتُ بها عيناً وكنتُ بها الأحفى
تبينُ علاماتٌ لها عندَ ذي حجىً
وأعلامها بين المقاماتِ لا تخفى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ ستَ العابديـ
ألبستُ ستَ العابديـ
رقم القصيدة : 11565

ألبستُ ستَ العابديـ
ـن خرقةَ التصوفِ
ألبستها منْ رغبتي
فيها ومن تخوُّفي
على انكسارِ راعني
منها ومن تشوفِ
ألبستها بمكةَ
في الحجِّ بالمعرَّف
ألبستُها ثوبَ تقىً
توفني تشرفي
لأنها معشوقةٌ
لطيفةُ التظرف
محجوبةٌ مطلوبةٌ
لطالبِ التطرُّفِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا تجليتَ لي أثنى أهيمُ بها
إذا تجليتَ لي أثنى أهيمُ بها
رقم القصيدة : 11441

إذا تجليتَ لي أثنى أهيمُ بها
ولو تجليتَ لي في أقبحِ الصورِ
لعادَ قبحُ الذي جعلتُ مظهركمْ
عندي وفي نظري من أحسن الصورِ
تبارك الله في مجلاه نعرفه
ولوْ جهلناهُ كنا منهُ في ضررِ
هوَ المشاهدُ في ذاتٍ وفي صفةٍ
في عالمِ الأمرِ والأفلاكِ والبشرِ
به أراه وأصغي عند دعوته
لأنه عين سمع الأذن والبصر
وعالمُ الرسمِ لا يدري مقالتنا
ولوْ يقولُ بها لكانَ في غررِ
وكلُّ صاحبِ عقدٍ في الذي علمتْ
ألبابنا إنه فيه على خطر
تراه يسبح في بحرٍ وليس له
سيفٌ يوملهُ إنْ كانَ ذا حذرِ
فاثبت على ما يقولُ الشرعُ فيه ولا
تعدلْ عنِ النظرِ العقليِّ والخبرِ
ولتنفردْ بالذي أشهدتُهُ فإذا
مشيتَ في الناسِ لا تعدلْ عن الأثرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما تألفتِ الأشياء بالألف
لما تألفتِ الأشياء بالألف
رقم القصيدة : 11566

لما تألفتِ الأشياء بالألف
أعطاكَ صورتَهُ في كلِّ مؤتلفِ
فأحرفُ الرقمِ والألفاظِ دائرةٌ
ما بين مؤتلفٍ منها ومختلف
وإنْ تمادتْ إلى ما لا انقضاء لهُ
فإنَّ مَرجع عقباها على الألف
لولا تألفها وسرُّ حكمتهِ
لمْ تدرِ أمراً ولا نهياً فقفْ وخفِ
وفي أوامره إنْ كنت ذا بصرٍ
سِرٌّ عجيبٌ ولكن غير منكشفْ
لا يأمرُ اللهُ بالفحشاءِ وقالَ لمنْ
عصاه وعداً له فاركضْ ولا تقفْ
وليس يبدو الذي قلناه من عجب
في أمرِ أمرهمُ إلا لمعترفِ
يا رحمةً وسعتْ كلَّ الوجودِ فما

يشذُّ عنها وجودٌ فاعتبر وقِف
ولا يرى اللهُ في شيءٍ يعنُّ لهُ
مما لهُ عنَّ إلا صاحبُ الغرفِ
أوْ منْ يجودُ إذا أثرى بنعمتهِ
أوْ منْ يكونَ من الرحمنِ في كنفِ
لذا أقام له عذراً بما صدرت
أوامر منه في القربى وفي الزلَف

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن الجبالَ وإنْ أصبحن جامدةً
إن الجبالَ وإنْ أصبحن جامدةً
رقم القصيدة : 11567

إن الجبالَ وإنْ أصبحن جامدةً
فإنها عند أهل الكشفِ كالصُّوفِ
أو كالبيته أجزاء مفرقة
في كلِّ وجهٍ عن التحقيقِ مصروفِ
كما أتتْ في كتابِ اللهِ صورتُه
وزناً صحيحاً لنا منْ غير تطفيفِ
ينزه الأمر عن وضعٍ وعن صفةٍ
وعن مثالٍ وعن كمٍ وتكييف
أما الذي ثقلتْ مناً موازِنه
بالخيرِ في منزلٍ بالبرِّ معروفِ
وثم هذا الذي خفَّت موازِنُه
بالشرِّ في منزلٍ بالدخِ مسقوفِ
وثم وزنٌ صحيحٌ أنت صنجته
جاءتْ إليَّ به رسْلٌ بتعريف

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني بنيتُ على علمي بأسلافي
إني بنيتُ على علمي بأسلافي
رقم القصيدة : 11568

إني بنيتُ على علمي بأسلافي
ومنْ صحبتُ من أشياخي وآلافي
فما أصلّي بهم إلا قرأتُ لهم
منَ القرآنِ لما فيهِ لإيلافِ
فالاً فإنَّ الذي في العبدِ منْ صفةٍ
عين الحبيبِ فهذا عين إنصافِ
نفسي تنازعني إذا أطهرِها
والخف في قدمي من نزع أخفافي
وكيفَ أنزعها وقدْ لبستهما
على طهارة ِ أقدامي بأوصافي
إن اتصافي بنعتِ الحقَّ بعدني

منه وقربني بنعتِ أسلافي
عجز وفقر إلى ربي ومسكنة
إلى سؤالٍ بإلحاحٍ وإلحافِ
إلى رفيقٍ لطيفٍ مشفقٍ حذرٍ
وما أنا بالعتلِّ الجعمصِ الجافي
إذا ذكرت الذي عليه معتمدي
سبحانه كنت فيه المثبت النافي
فالنفيُ تنزيهُ عنْ كلِّ حادثةٍ
منَ الصفاتِ التي فيهنَّ إتلافي
ولستُ أثبتُ للرحمنِ منْ صفةٍ
إلا التي قالها في قوله الكافي
لله ميزانُ عدل في خليقته
فإنْ وزنتْ فإني الراجحُ الوافي
أنا مريضٌ ودائي ليس يعرفه
إلا العليمُ بحالي الراحمُ الشافي
إن التستر بالعاداتِ من خلقي
فما أنا علمٌ كبشرِ الحافي
إنَّ التخلقَ بالأسماءِ يظهر ما
يكونُ حليتهُ بالمشهدِ الخافي
العبد يرسب يبغي أصلَ نشأته
والغيرُ متصفٌ بالمدعي الطافي
ثوبي قصيرٌ كما جاءَ الخطابُ بهِ
وثوبُ ديني ثوبٌ ذيلهُ ضافي
مياه أهل الدعاوى غير رائقة
وماءُ مثلي ذاكَ الرائقُ الصافي
ديار أهل القوى في الخلق عامرة
ودار أهل المعالي رسمها عافي
يجودُ عندَ سؤالي كلَّ مكرمةٍ
ربي عليَّ بإنعام وإسعافِ
لقد علمتُ بأنَّ الله ذو كرم
وأن فينا له خفيَّ ألطافِ
أثنيتُ بالجودِ عن فقر وعن ضرر
على الإلهِ فجازاتي بإسعافي
كماء وردٍ إذا الداريّ يمرجه
بما يطيبهُ منْ ماءِ خلافِ
فبالأكفِّ جيادُ الخيل إنْ سبقتْ
نمسِ منها بأجيادٍ وأعرافِ
لا تفرحن باستواءِ الكفتين إذا
أعمالكمْ وزنتْ من أجلِ أعرافِ
وأكثر الذكر للرحمن في ملأ
من الملائك ساداتٍ وأشراف
واحذر قبولك رفداً قد أتيت به
عن التشوُّق منكم أو عن إسرافِ
إنَّ الغريبَ مصونٌ في تقلبهِ
كلؤلؤٍ صينَ في أجوافِ أصداف
إنَّ الكريمَ تولاهُ بجائزةٍ

تترى عليهِ وإنعامٌ وإردافِ
لو جاءَ منْ أسهمَ البلوى على حذرٍ
منَ المصابِ لجاءَتهُ بآلافِ
إنَّ العبيدَ أولي الألبابِ قدْ نصبوا
لرمي أسهمٍ بلواهُ كأهدافِ
الله عاصمهمْ من كلِّ نازلةٍ
بما يجنُّ منْ ألطافٍ وأعطافِ
من عند ربٍّ حفيّ بي ومكتنفٍ
وعاصمٍ بالذي يسدي وعطاف
من الجميلِ الذي ما زال يرفده
بمثله ليعمّ الخير أكنافي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُه خرقةَ التصوفْ
ألبستُه خرقةَ التصوفْ
رقم القصيدة : 11569

ألبستُه خرقةَ التصوفْ
وما لهُ نحوها تشوفْ
لعلمهِ بالذي يراهُ
من أدبِ الوقتِ والتظرفْ
ألبستُه بعدما تعالى
عن رتبةِ الأخذِ والتعطفْ
وحصلَ الكونَ في حماه
وأحكم العلم والتصرُّفِ
فمثلَ هذا ألبستُ ثوبي
إذْ كان ثوباً على التعرُّف

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أتاك الشتاءُ عقيبَ الخريفِ
أتاك الشتاءُ عقيبَ الخريفِ
رقم القصيدة : 11570

أتاك الشتاءُ عقيبَ الخريفِ
وجاء الربيعُ يليه المصيفُ
ودار الزمانُ بأبنائه
فمن دوره كان دورُ الرغيف
سرى في الجسومِ بأحكامِهِ
تغذى اللطيف به والكثيف
عجبتُ لهمْ جهلوا قدرهمْ
ويسعى القويُّ له والضعيف
فأصبح كالماء في قدره
لديهمْ وفي الماء سرٌّ لطيفْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ
إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ
رقم القصيدة : 11571

إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ
مالهُ حكمان فانهضْ لا تقفْ
وله حكمان فاعمل بهما
عن شهودٍ لهما لا تنصرف
ليسَ للأقوامِ رأيٌ في الذي
شربوا منهُ قليلاً فاغترفْ
إنما الأمر مذاقٌ كله
فإذا ما ذقته لا تنحرف

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أمر الإله من
أمر الإله من
رقم القصيدة : 11572

أمر الإله من
ما أمره في العالمين مُحقَّق
إلا بواسطة ِ الرسول فإنه
أمرٌ مطاع سِرُّه يتحقق
إنْ خالفتْ أمرَ الإلهِ إرادة ٌ
منه تكادُ النفسُ منه تزهق
ولذاكَ شيبتِ النبيَّ مقالة ٌ
هي فاستقم فيما أُمِرتَ تُوفَّق
فإذا أراد نقيضَ ما أُمِرتْ به
نفسُ المكلفِ فالوقوعُ محققُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا بدا علمُ الأحوالِ يسبقُ
إذا بدا علمُ الأحوالِ يسبقُ
رقم القصيدة : 11573

إذا بدا علمُ الأحوالِ يسبقُ
إليهِ والسحبُ بالأمطارِ تندفقُ
فما ترى عِلماً إلا رأيتَ سَنا
ولا مضى طبقٌ إلا أتى طبقُ
الأمرُ مشتركٌ في كلِّ معتركٍ
فما انقضتْ علقٌ إلا بدتْ علقُ
إذا رأيتَ الذي في الغيبِ من عجبٍ
رأيتَ نورَ وجودِ الحقِّ ينفتقُ

عليك من خلف سترٍ أنت وافره
وعنده تبصر الأسرارَ تستبق
إليهِ وهيَ مع الإتيانِ فانية ٌ
عنها وعنه وهذا كيف ينفق
لذاكَ قلنا بأنَّ الأمرَ مشتركٌ
ما بيننا ولهذا عمنا القلق
فالكلُّ في قلقٍ لا يعرفونَ لما
لأنَّ بابَ وجودً العلم منطبق
ضاعت مقاليدُه لذاتها فلذا
واللهُ قدْ رجحَ التقليدَ حينَ شقوا
بالفكر في نيلِ علمٍ لا يكون لهم
ولوْ يكونُ مفاتيحاً لما وثقوا
فسلم الأمر إنّ الأمر مرجعه
إلى عمى ً وإليهِ الكلُّ قدْ خلقوا
حرنا وحاروا فخذْ علماً منحتكهُ
وكنْ ذريبته تحظى بكَ الفرقُ
ولا تخفْ إنهم في كلِّ آونة
في شبهة حكِمها لنفسها الفرق
تردهمْ لمحلِّ الفكرِ فهيَ لهمْ
نارٌ تحرقهمْ فالكلُّ محترقُ
هم المسمونَ إنْ حققتَ إمعة ً
كنعتِ خالقهمْ فاصدقْ كما صدقوا
وكنْ بهم نائباً عنهمُ فلبهمُ
غضٌّ جديدٌ ولبسي دونهمْ خلقُ
ولا تسابقْ سوى الحرباء إنَّ لها
حالَ الوجودِ ورياً مسكها عبقُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حاسبونا فدفقُوا

حاسبونا فدفقُوا

رقم القصيدة : 11574

حاسبونا فدفقُوا
قيدونا فأوثقوا
نظروا في صنيعنا
ثمَّ منوا فأعتقوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حاسبونا ما دققوا

حاسبونا ما دققوا

رقم القصيدة : 11575

حاسبونا ما دققوا
قيدونا ما أوثقوا

نظروا في ذنوبنا
ثم منُّوا فأطلقوا
إن ظني وخاطري
في إلهي محقق
إن من مات محسناً
ليسَ بالنارِ يحرقُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عيونُ الزهرِ يبدو من خباها
عيونُ الزهرِ يبدو من خباها
رقم القصيدة : 11576

عيونُ الزهرِ يبدو من خباها
لناظرِ مقلتي الزهر الأنيق
إذا ما ساعدتها الشمس فيه
تراهُ بعدَ نومتهِ يفيقُ
أفاقتْ لأمرٍ فيهِ سرٌّ
فؤادُ الطالبينَ لهُ مشوقُ
يرومُ المجنون له حصولاً
إذا تُزجى الزَّعازعُ أو تسوق
يرومُ المجنون له حصولاً
فذاك النجم ليس له حريق
فإن الشمسَ أقوى منه فعلاً
ودمع الزمهرير له طليقُ
فيطفئهُ ويسلمُ منهُ ريحٌ
ويحكمُ أنَّه فيهِ غريقُ
وذاك الانقضاضُ لنا شهيد
على ما قلته برٌّ صدوقُ
رأيتُ الريحَ تأخذُ منهُ سغلاً
حذارَ منيةٌ ولها شهيقُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أفيق وفي أرضي لها فيق
إني أفيق وفي أرضي لها فيق
رقم القصيدة : 11577

إني أفيق وفي أرضي لها فيق
تبكي السماءُ لها لينفقَ السوقُ
وإنني ضابطٌ فيما يصرِّفني
وليس فيما أتاني منه تعويقُ
الحقُّ يعجبُ منْ حالي ومنْ قلقي
معَ الأحبةِ والأحوالُ تلفيقُ
لم ينتشر خبر لي أنني رجلٌ
أهوى الأمورَ ولي بحثٌ وتحقيقُ

إنَّ الموافقة َ الكبرى بدايتها
عندَ الرجالِ عناياتٌ وتوفيقُ
ما ينفقُ الذهبُ المصنوعُ عندهمُ
إلا إذا جاءه سبكٌ وتعليق
فإنْ تسامحَ فيهِ بالحمى صنعٌ
فإنَّ ذلكَ تمويهٌ وتزويقُ
وليس يعلم ما قلناه فيه سوى
مجرِّبٌ فيه إيمانٌ وتصديق
الله يعلم أني فيه ذو عَمَهٍ
وإنني مؤمنٌ به وصدِّيق
لا يعتريني هوى فيما علمت به
وليسَ عندي تزيينٌ وتنميقُ
الصدقُ حليتنا والحقُّ حُلتنا
فمنْ يخالفُ حالي فهوَ زنديقُ
والله لو عرفتْ نفسي بمن كلفتْ
لمْ يلهها زجلٌ عنهُ وتصفيقُ
لما علمت بأنّ الأمر ذو صورٍ
فلو يخاطبني حَبرٌ وبِطريق
لمْ أنكرِ إنَّ الأمرَ فيه كما
ذكرته فهو خلّاق ومخلوق
إنَّ النياقَ تجاري نحوَ كعبتهِ
وإنها هممٌ يدعونَها النوقُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يس على الجزم مبني فليس له

يس على الجزم مبني فليس له
رقم القصيدة : 11578

يس على الجزم مبني فليس له
في العقل كونٌ ولا طبعٌ فيسرقهُ
فذاتُه القلبُ فالتقليبُ شيمتُهُ
لكنهُ رحويٌّ فيهِ مشرقهُ
فما له من سكون فهو في فرح
وما له حركاتٌ عنه تقلقه
له الشؤونُ وفوقَ العرشِ مسكنه
عند الإله الذي به تحققه
وبالذي عنده منه تعلقه
كما بأسمائه الحسنى تخلقه
هو الوجودُ فما تنفك صورته
معَ الجمالِ الذي بهِ تعشقهُ
فالوجدُ يسكنه والشوقُ يقلقه
وللذي يدعيه الأمر يسبقه
خلافُ طهَ فإنَّ الفتحَ يلزمُهُ
لذاكَ جاءَ ليشقى وهوَ يخلقُهُ

بالجودِ أوجدهُ بالكونِ حددهُ
وبالتجلي يغذيهِ ويرزقُهُ
أعطاهُ سورتُهُ فحازَ سورتهُ
بهِ يقيدُهُ عنهُ ويطلقهُ
بهِ يحققهُ منهُ يخلقهُ
فيهِ يعشقهُ لهُ يشوقهُ
إنَّ الوجودَ لهُ حدٌّ ومستندٌ
في الكائناتِ وأحوالي تصدِّقه
و نٌ وق معَص وسائطٌ ظهرتْ
تعطي الغنى وهيَ بالأسماءِ تغرقهث
وإذ بدتْ سبحاتُ الوجهِ واتصلت
بالكونِ أضواؤها في الحالِ تحرقهُ
من أعجب الأمر أنَّ الستر منسدلٌ
والنورُ من خلفه وليس يخرقه
وكلُّ ستر فمجموعٌ ويشهد لي
أجزاؤه ثم لا تأتي تمزقه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جسمٌ بلا روحٍ ضجيعُ الردى
جسمٌ بلا روحٍ ضجيعُ الردى
رقم القصيدة : 11579

جسمٌ بلا روحٍ ضجيعُ الردى
غصنٌ ذوى ياليتهُ أورقا
روحٌ بلا علمٍ وهي بيتهُ
لرؤية الأغيارِ إذ أخلقا
افتقرَ الكلُّ إلى جودِهِ
أهل الأباطيلِ ومَن حققا
فوّجه الأنوار سيارة
أنارت المغربَ والمشرقا
فأشرقَ الجسمُ بأنورهِ
وأظهر الأسرارَ إذ أشرقا
فالحمد لله الذي قد وقى
من شرِّ ما يُحذر أو يُتَّقى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> في شهوةِ البطنِ سِرٌ ليس يعلمه
في شهوةِ البطنِ سِرٌ ليس يعلمه
رقم القصيدة : 11580

في شهوةِ البطنِ سِرٌ ليس يعلمه
إلا الذي شاهدَ الرزّاق رَزاقا
لولا الغذاء ولولا سِرُّ حكمته

ما لاح فرعٌ ولا عاينتَ أعراقا
فكلْ حلالاً إذا كان المحلل موجـ
وداً بقلبكَ وهاباً وخلاقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سمعتُ الخلقَ ليس لهم وجودُ
سمعتُ الخلقَ ليس لهم وجودُ
رقم القصيدة : 11581

سمعتُ الخلقَ ليس لهم وجودُ
وفي ظني الوجود لهم حقيقهْ
فلما أنْ شهدتُ الأمرَ منهُ
رأيتُ الخلقَ ظاهره خليقهْ
فظاهرهمْ وباطنهمْ سواءٌ
وهذا من معانيه الدقيقه
رقائقه من الأعيان مدّت
وفي تلكَ الرقائقِ لي رقيقهْ
علمت بها بأني غيرُ شيء
وإنْ كانت تخالفني السليقه
وقدْ كتبتْ عليَّ بذا كتاباً
وشرحُ الأمرَ في تلكَ الوثيقهْ
لقد لله في كوني أمور
يريكَ بها المطرق للطريقهْ
أموراً أبطنَ الرحمن فيها
عجائبَ مكرهِ الغرِّ الأنيقهْ
لها غَور بعيد ليس يدرى
لذا قال اللبيبُ هي الفليقه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وجودي وجودُ العارفينَ لأنهمْ
وجودي وجودُ العارفينَ لأنهمْ
رقم القصيدة : 11582

وجودي وجودُ العارفينَ لأنهمْ
كمثلِ الذي أشهدته أشهد واحقا
فعينهمُ عيني ولستُ سوى لهم
ولوْ أطلقوا جمعاً ولو أطلقوا فرقا
وكونهُمُ كونَ الإلهِ كما أنا
فقلْ إنْ تشا حقاً وقلْ إنْ تشا خلقا
كزيتونة قامت على ساقِ موجدي
فما هي في غربٍ ولا رأتِ الشرقا
تعالتْ عن الأرواح لا ميلَ عندها
ويمطرها السحب الذي يُخرجُ الودقا
فمنها بدا إلى ساق حرٍّ كما بدتْ

لعيني منها المطوقةُ الورقا
فعاينتُ آحاداً ولمْ أرَ كثرةً
وقد قلت فيما قلته الحقَّ والصدقا
ونظمت أبياتاً من الشعر فيهما
وما كان نطقي بل هما عينا النطقا
سواسيةٌ أسنانُ مشطٍ تراهمُ
وهمْ في سفالِ جاوزوا الدوحَ والأفقا
لهمْ حركاتٌ في سكونٍ قصنعهمْ
صنيعُ الذي من أجلهِ أوجدوا الفرقا
فيفعلُ بالشكلِ المعينِ وضعهُ
لذاك تراه يحفظ الرتقَ والفتقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من يعبدِ الله على أمره
من يعبدِ الله على أمره
رقم القصيدة : 11583

من يعبدِ الله على أمره
ذاك الذي يعبده حقا
من يعبدِ الله على شرعه
ذاك الذي يعبده رقا
العبدُ من يعبدُه هكذا
لا يلتفتُ أجراً ولا خلقا
واللهُ يجزيهِ على فعلهِ
صِدقاً لما قد قاله صدقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألقى الهوى في القلبِ ما ألقى
ألقى الهوى في القلبِ ما ألقى
رقم القصيدة : 11584

ألقى الهوى في القلبِ ما ألقى
فلا تسلْ عن كنهِ ما ألقى
لقيتُ منه الجهد في لذة
لأنني عبدٌ له حقا
أضلنا اللهُ على علمنا
به فما أعذبَ ما نلقى
تعبدَ القلبُ هواهُ فما
ينفكُ قلبي للهوى رقا
رقيتُ للحبِّ إلى راحةٍ
ملذوذة غيري بها يشقى
لما درى بأنني عبدهُ
قضى بضربي الغربَ والشرقا
قدْ دبت فيما حازَ منْ رقةٍ

ومنْ جمالٍ والهوى عشقا
والله لو أنَّ الذي عندنا
منهُ بأقوى جبلٍ شقا
قد رقَّ لي الشامتُ مما يرى
وحسبكم من شامِتٍ رقا
ما إنْ رأينا في الهوى عاذلاً
إلا ولا بُدَّ له يلقى
مثلَ الذي يلقاهُ ذو لوعةٍ
وهوَ الذي سميَ بالأشقى
كما الذي قدِ اتقى نفسهُ
وربُّهُ سماهُ بالأتقى
فاشربهُ مراً ولذيذاً فما
بكاسٍ غير الحبِّ ما تسقى
ألا ترى موسى وما موله
أعطاهُ ما أملَ والصعقا
فكانَ موسى صادقاً في الذي
قد جاء يبغيه به صِدقا
فعندما ردَّ إلى حسهِ
تاب َووفى العهدَ واستبقى
وكلما كانَ له بعد ذا
مما رأى منْ ربهِ وفقا
أثمر فيه ذاك من ربه
في ليلة الإسرا بنا رفقا
وعاين الروحَ وقد جاءه
إذ سدَّ بالأجنحة الأفقا
يخبره أن السماءَ التي
ترى وأرضاً كانتا رتقا
فحكمُ الفصلِ بها والقضا
فصيراها حكمة فتقا
لا يشربُ الخالصَ عبدٌ هنا
من كلِّ ما يشرب إذ يُسقى
منْ كانَ أمشاجاً منْ أخلاطِهِ
فكيفَ لا يشربهُ ريقا
منْ يبتغي العصمة َ في حالةٍ
دائمة يستلزم الصدقا
والصدقُ لا شكَّ ما ترى
أنزلهُ اللهُ لنا رزقا
فيأخذ العبدُ على قدره
منهُ كمثلِ الرزقِ لا فرقا
ما إنْ رأينا في الهوى حاكماً
أبقى ولا أتقى ولا أنقى
مثلَ الذي يعرفُ مقدارَهُ
فإنهُ قدْ حازهُ سبقا
العلمُ يستعملُ أصحابهُ
لا بدَّ منهُ فالزم الحقا

فإنّ قوماً لم يقولوا بذا
لجهلهمْ بالعلمِ أو فسقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا لائمي في مقالي
يا لائمي في مقالي
رقم القصيدة : 11585

يا لائمي في مقالي
لا بدَّ فيهِ تلقى
إنْ كنت ثوباً عليه
فانني منك أنقى
أو كنتَ عبداً لديه
فإنني فيه أبقا
أو كنته في يديه
فإنني منه أبقى
قد حزتُ كلَّ مقامٍ
للهِ ملكاً ورقا
وإنني في أموري
إذا نظرت موقى
فاحمدْ إلهكَ تحمدْ
خلقا وخلقا وخلقا
وكنْ بهِ من لدنِه
تحورُ علماً ورزقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نطحَ الغفرُ بطيناً رابناً
نطحَ الغفرُ بطيناً رابناً
رقم القصيدة : 11586

نطحَ الغفرُ بطيناً رابناً
والثريا كللتْ بالأفقِ
دبر القلب بهقعاتٍ على
شولةٍ طالعةٍ بالمشرقِ
هَنعة الأنعام في أفلاكها
ذرعتْ بلدتها في الغسقِ
نثرةُ الذابحِ للطرفِ رأتَ
بلعاً يشكو كمينَ الحرقِ
جبهةُ السعد إذا ما زَبَرَتْ
علمَها وسط خباءٍ أزرقِ
صَرفَ المقدمُ عَوَّاء له
مؤخر يثقله في الطرق
وسماكَ سبحتْ أرجله
في رشاءٍ طالعٍ كالزورقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ بدراً خريقة َ الخلقِ
ألبستُ بدراً خريقة َ الخلقِ
رقم القصيدة : 11587

ألبستُ بدراً خريقة َ الخلقِ
لما حكى نورَه دُجى الغَسَقِ
وقلت يا بدرُ لا كُسفتَ ولا
عدلتَ يوماً عنْ أحسنِ الطرقِ
ألبستكَ الزهدَ والصيانة َ إذ
جرَّدتَ ثوبَ المجونِ والعَلَقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الفضلُ للسابقِ في كلِّ حالٍ
الفضلُ للسابقِ في كلِّ حالٍ
رقم القصيدة : 11588

الفضلُ للسابقِ في كلِّ حالٍ
بالفضلِ حازوا قصبَ السبقِ
وما لوسعِ الخلقِ أنْ يبلغوا
تسابقَ المخلوقِ والحقِّ
لما تجارت نحو أنفس
أقعدها في مقعدِ الصدقِ
فعمَّ كلَّ الخلق أفضالُه
ولم يعم الحق للخلقِ
أبدى لهم مشهدَه بارقاً
كلمحة ِ العينِ أو البرقِ
وعنده خرُّوا له سُجَّداً
لكن يحوزوا نظرة الصعق
منْ فازَ بالأسماءِ في خلقهِ
قد فاز بالذات وبالخلق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا صادف الإنسان علماً من الحق
إذا صادف الإنسان علماً من الحق
رقم القصيدة : 11589

إذا صادف الإنسان علماً من الحق
فليسَ بعلمٍ عندهُ وهو في الذوقِ
لمنْ قالهُ بالكشفِ علمٌ محققٌ
بهِ يقعدُ الإنسانُ في مقعدِ الصدقِ
وما حازه إلا إمامٌ مجردٌ

نزيه عن الثوبِ المحيّر والريق
بهِ يشربُ الإنسانُ ماءَ حياتِهِ
بهِ تفتقُ الأسماءُ إنْ كنَّ في رتقِ
إذا طلعتْ شمسٌ من الغربِ صيرتْ
بمطلعها الغربَ المحققَ في شرقِ
كفاروقنا والمنتقى وخليفته
وقد عاد حكم الله فيه لذي السَّبقِ
فلوْ كانَ عنْ كشفٍ لما كانَ باكياً
ولو كان عن ظنٍّ لما قال بالعتق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> اللهُ نورَ أفلاكاً بأنجمها
اللهُ نورَ أفلاكاً بأنجمها
رقم القصيدة : 11590

اللهُ نورَ أفلاكاً بأنجمها
ليهتدى في ظلامِ الليلِ في الطرقِ
ونورَ الجوَّ بالبيضاءِ شارقةً
ونورَ العقلَ بالتوحيدِ والخلقِ
ونورَ القلبَ أنواراً منوعةً
لأنه وسعَ المذكورَ في العلقِ
ونورَ البدرَ بالبيضاءِ إنْ غربتْ
وجدَّ في سيرهِ بالنصِّ والعنقِ
كما ينوِّرُ آفاقاً يشاهدها
شرقاً وغرباً منَ الإشفاقِ بالشفقِ
ونورَ الجسمِ بالأرواحِ فانتشرتْ
عن أحمرَ ناصعٍ وأبيضَ يَقَقِ
وأظلمَ السرُّ بالهوا حيثُ ما وقعتْ
من الطباق التي أظهرنَ عن طبقِ
وأظلمَ العقلُ في أفكارِهِ نظراً
وأظلمَ النفسُ بالأطماعِ والعلقِ
وأظلمَ المعتدي من طبيعته
بالأكلش من جرضٍ والشربِ من شرقِ
وأظلمَ الولدُ المخلوقُ من نطفٍ
مكنونةٍ بثلاثٍ جئنَ في نسقِ
فليس من نُورٍ إلا قد يقابله
ضدكما قابلَ الإشراقِ بالغسقِ
من أجل ذا ضل فإن في مقالته
باثنين وافترقوا في ذا على فرقِ
والكلُّ جاءَ إليهِ في تفكرهِ
منَ الإلهِ أمورٌ فيهِ لمْ تطقِ
لذاكَ ما اختلفتْ فيهِ مقالتهمْ
ما بين قولٍ بتقييدٍ ومُنطلَقِ
وكل من قالَ قولاً في عقيدتِه
فإنهُ جاعلُ التقليدَ في العتقِ

سَمعاً وعَقلاً فما ينفكُّ ذو نظرٍ
منَ التحيرِّ للتهييجِ والحرقشِ
لذا ترى كلَّ من قد كان ذا فِطَنٍ
وقتاً على عرقٍ مفضٍ إلى حرقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> التبُّ من صفة ِ اليدينِ لأنها
التبُّ من صفة ِ اليدينِ لأنها
رقم القصيدة : 11591

التبُّ من صفة ِ اليدينِ لأنها
جادتْ على الكفار بالإنفاقِ
وكلاهما عينُ الهلاك ونفسه
فالهلكُ في الأملاكِ والإرفاقِ
نفقتْ يميني وهوَ عينُ هلاكها
أينَ الهلاكُ من اسمهِ الخلاقِ
لولا وجودُ القبضِ ما انبسطتْ لنا
كفُّ الكريمِ بسيبِهِ الغَيداقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لها ولهذا لو تفكرت شيبتْ ألا إنَّ ربَّ الناسِ ربي وإنه
لها ولهذا لو تفكرت شيبتْ ألا إنَّ ربَّ الناسِ ربي وإنه
رقم القصيدة : 11592

لها ولهذا لو تفكرت شيبتْ ألا إنَّ ربَّ الناسِ ربي وإنه
لذي النظرِ الفكريَّ ربُّ المشارقِ
ثلاثة ُ أسماءٍ بإحكام دورها
نموتُ ونحيى ما أنا بالمفارقِ
لها ولهذا لو تفكرت شيبتْ
بأحكامها فينا وفيكم مفارقي
فلولا الرحيمُ الربُّ ما كنتُ طامعاً
وإنْ كانَ فيهما حكمة ٌ بالتطابقِ
وبالواسعِ الرحمن وسعتُ خاطري
وقدْ كنتُ منها في عقودِ المضايقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تعشقْتُ نفساً ما رأيت لها عيناً
تعشقْتُ نفساً ما رأيت لها عيناً
رقم القصيدة : 11593

تعشقْتُ نفساً ما رأيت لها عيناً
وما سمعتْ أذناي فيها من الخلقِ

كلاماً يؤديني إلى حسنِ عينها
فعشقي لها بالاتفاقِ وبالوفقِ
مناسبة تخفى على كلِّ ناظرٍ
ويعلمُها العلامُ بالرتقِ والفتقِ
أشاهد منها كلَّ سرٍّ محجبٍ
وما لي فيها غير ذلك من حَقِّ
وليس حجابي غير كوني فلو مضى
قعدت مع المحبوبِ في مقعد الصدق
وهذا محال أن يكون ذهابه
فما ثمَّ صفوٌ لا يخلطُ بالرفقِ
تجلّى لنا بالأفْقِ بدراً مكملاً
وإنَّ فؤادي لا يحَنُّ إلى الأفقِ
وإنْ كان حقاً فالمجالي كثيرة
وشرعي نهاني عنه في حلبة ِ السبْقِ
لقد أوَّبَ الحقُّ العليمُ بلادنا
نفوسَ عبادٍ حظها الوهم إذْ يلقي
وسرَّحني في كلِّ وجه بوجهة
ولمْ يتقيدْ لي بغربِ ولا شرقِ
وفرقَ لي ما بينَ كوني وكونِهِ
وإنَّ وجودَ السعد في ذلك الفرق
تعالى فلم تَعْلم حقيقة ُ ذاتِه
سَغِلت فلم أجهل فحدِّي في نُطقي
ولمْ أدرِ أنَّ الحدَّ يشملُ كونِهِ
وكوني إذا كانتْ هويته خلقي
كما جاءَ في الوحي المقررِ صدقهُ
على ألسنِ الأرسالِ والقولُ للحقِّ
بهِ يسمعُ العبدُ المطيعُ بهِ يرى
بهِ يظهرُ الأفعالَ في الفتقِ والرتقِ
لو أنَّ الذي قد لاح منه يلوح لي
ولا شرع عندي ما جنحتُ إلى الفِسْقِ
وكنتُ بما قد لاح لي في بصيرة ٍ
فقيدني بالشرع كشفاً وما يبقي
خلافاً فإنَّ الأمرَ فيهِ لواحدٍ
ولا ينكرُ الحقَّ الذي جاءَ بالحقِّ
إلهي يحب الرفقَ في الأمر كله
كذلك أهلُ اللهِ يأتونَ بالرفقِ
لقد شاهدتْ عيني ثلاثَ أسرَّة
وفي ثالثٍ منها ازورارٌ من العرقِ
وأخرهُ عنْ صاحبهِ اعتراقُهُ
وكلٌّ لهُ شربُ رويٍّ منَ الحقِّ
موازينُ لا تخطيكَ فالوزنُ قائمٌ
ولا سيما في عالمِ الحبِّ والعشق
ظفرتُ بهِ حقاً جلياً مقدساً
ولا حقَّ إلا ما تضمنه حقي
نطقتُ به عنه فكان منطقي
وقد زاد في الإشكالِ ما بي من النطقِ

تقسم هذا الأمر بيني وبينه
فها هو في شِقٍّ وها أنا في شِقِّ
وصورة ُ هذا ما أقولُ لصاحبي
أنا عبد قنٍّ وهو لي مالك الرِّق
عبودية ٌ ذاتية ٌ لم أزل بها
وما لي عنها من فكاك ولا عتق
إذا رزق العبدُ التهي لنيلِ ما
يكون من الرزاق من خالصِ الرزق
وما رزق الإنسان أعلى من الذي
يحصِّلثه بالعينِ في لمحة ِ البرقِ
فذلكَ رزقُ الذاتِ ما هوَ غيرهُ
وآثاره فينا الذي كان في الوَدْق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قرأت كتابَ الحقِّ بالحقِّ مُفهماً
قرأت كتابَ الحقِّ بالحقِّ مُفهماً
رقم القصيدة : 11594

قرأت كتابَ الحقِّ بالحقِّ مُفهماً
فلمْ أرَ مشهوداً سوى ألسنِ الخلقِ
قلقت فلما أنْ سمعتُ معلمي
تسمي بما للخلقِ عدتُ إلى الحقِّ
قريباً بما عندي من الحالِ بائناً
بعيداً بما عندي منَ العلمِ والخلقِ
قد أفلح من زكَّى حقيقة َ نفسِه
وقدْ خابَ من دساها في عالمِ الرتقِ
قدرتُ على كوني بعلمي بفاطري
ولولا وجودُ الرتقِ لمْ أحظَ بالفتقِ
قليل ترى من كانَ رَتقاً مُنضداً
يجوزُ بميدانِ النهى قصبَ السبقِ
قتيلٌ بسيفِ الوهم من كان ذا فكرٍ
وأينَ شهودُ الصفوِ من مشهدِ الرنقِ
قصدتُ بصدقي أن أفوزَ بخالقي
فناداني المطلوبُ لأقربَ في الصدقِ
فنعتُ بما قدْ جاءَني في بداية ٍ
أيقنعُ بالتكليمِ منْ كانَ ذا عشقٍ
قبضتُ على ما قاله لأحجهُ
فيا ليت شعري هل يرى الحق في الحق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تدعي في طريقٍ أنتَ سالكهُ
لا تدعي في طريقٍ أنتَ سالكهُ
رقم القصيدة : 11595

لا تدعي في طريقٍ أنتَ سالكهُ
وإنما أمرِه مكارمُ الخلقِ
وليسَ عندكَ منها ما تكونُ بهِ
من أهملها ولهذا أنت في قلق
أنتَ الذي قالَ فيهِ الحقُّ يعلمكمْ
جريت سبعاً مع الأهواء في طلق
لأتبع غرضاً إنْ كنتَ تطلبنا
وكن مع أهل طريقِ الله في نسق
ولو نظرتُ بعيني لا بعينكمُ
لما رأيتكَ في خوفٍ ولا ملقِ
ماذا صفاتُ رجالي إنهم صبروا
على المكاره في نور وفي غسقٍ
يا يوسفُ بنُ أبي إسحقَ كنْ رجلاً
ولا تكنْ عندنا من أخسرِ الفرقِ
فأنتَ ذو لؤم طبعٍ لستَ ذا كرمٍ
لوْ كنتَ ذا كرمٍ ما كنتَ ذا فرقٍ
إنّ الكريمَ شجاعٌ في سجيتهِ
له من النعتِ طولُ لباعِ في العنق
أعيذه بالذي في النورِ من سور
معلومةٍ مثلَ ربِّ الناسِ والفلقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نظرت إلى الحق المستر بالخلق
نظرت إلى الحق المستر بالخلق
رقم القصيدة : 11596

نظرت إلى الحق المستر بالخلق
فقلتُ بتنزيهِ الخلائقِ والحقِّ
فلمْ أرَ تشبيهاً بخلقٍ محققاً
لأنَّ صفاتِ الخلقِ حقٌ بلا خلقِ
فما الأمرُ إلا واحدٌ لا موحدٌ
عن النظر العقليِّ والقولُ بالوفق
فلا تعدلوا عني فإني منبىء
انبئكم بالحال وقتاً وبالنطق
فما كانَ عن حالٍ فذوقٌ محققٌ
وما كانَ عنْ نطقٍ سيسفرُ عنْ خلقِ
فقوموا إليه عندما تسمعونه
فذلك حظ النفسِ من مُطلق الرزق
ألمْ ترَ أنَّ الحقَّ بالذاتِ رزقنا
ونحنُ لهُ رزقٌ بفتقٍ على رتقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> معرفتي بالإله معرفتي
معرفتي بالإله معرفتي
رقم القصيدة : 11597

معرفتي بالإله معرفتي
بي فاطلبوا الأمرَ في حقائقِها
إنَّ رسولَ الإلهِ قالَ لنا
العلمُ بالنفسِ علمُ خالقِها
ما عرفوا قدر ما أتيتُ بهِ
من حكمة الله في طرائقها
لو علموا ذاك لم يقم حرجٌ
في نفسِ منْ يهتدي بطارقها
قلتُ لها الرقيبُ يعجلني
منْ أنتَ قالتْ نواة ُ فالقها
أولدني العلم بالوجود فما
تنفك ذاتي عن ذاتِ فاتقها
الرتقُ أصلٌ لها بهِ فلذا
لم يأتِ لفظٌ لنا براتقها
مثلُ الذي قدْ أتاكَ في رحمٍ
فإنها شجنة لرازقها
فبينها في وجودِنا نسبٌ
وبينهُ ثابتٌ لعاشقِها
لطيف هذا البخار صيرها
نافجة ً عرفتْ لناشقها
ما بين هاد لها يبين لها
طريقها نحوه وسائقها
تتيهُ عجباً وتنثني طرباً
وذلك التيه من عوائقها
تشرقُ شمسُ النهار إن طلعت
واحدة ُ العينِ من مفارقِها
لا بدِّ للإشتراكِ من حكمٍ
تأتي إليها لها بفارقها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الغليل الذي عندي من القلقِ
هذا الغليل الذي عندي من القلقِ
رقم القصيدة : 11598

هذا الغليل الذي عندي من القلقِ
وما أبثُّ منَ الأشواقِ والحرقِ
لا تحسبوه لمخلوقٍ فإنَّ لنا
مجلى المهيمنِ في المخلوقِ والخلقِ
فما أرى أحداً إلا تقومُ بهِ
عينُ الحبيبِ وإني منه في نفقِ

وما أرى غيرَ أنواعٍ منوعةٍ
إذا بدا طبقٌ أفنيتُ عنْ طبقِ
فكلُّ ما كانَ منهُ أو يكونُ لهُ
منَ المكارِهِ محمولٌ على الحدقِ
القلبُ يعرفه مني وتجهله
نفسي لما عندَها منْ كثرة ِ العلقِ
وذاكَ منهُ فإنَّ اللهَ قالَ لنا
بأنه خلقَ الإنسانَ من علق
منْ كانَ من علقٍ فليسَ ينكرُ ما
يكون من علقٍ فيه على نَسَق
لي الثباتُ بأصلٍ لا يزايلني
وحكمه في الذي عندي من القلق
وما أرى لي من شيءٍ أبثُّ بهِ
إليهِ إلا الذي عندي منَ الملقِ
وقد قرأتُ على نفسي مخافة أن
تصيبني العينُ فيهِ سورة ُ الفلقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحان من هو نائبٌ في خاتمه
سبحان من هو نائبٌ في خاتمه
رقم القصيدة : 11599

سبحان من هو نائبٌ في خاتمه
عنهم وهم نوابه في خلقهْ
فالفِعلِ مشتركٌ بظاهِرِ حكمِه
حساً وإيماناً بموجبِ حقهِ
فالحسُّ يشهد أنه من خلقه
والكشفُ يشهدُ أنهُ من حقهِ
وكلاهما عدلٌ وصدقُ مرتضى
فيما يقولُ بحالهِ وبنطقهِ
جاء الكتابُ به فأيد قولنا
وهو الدليل لنا عليه لصدقِهْ
الله يخلقنا ويخلقُ فعلنا
والأمر مستورٌ بما في حقه
الأمرُ بالتدبيرِ يجري حكمهُ
ويقولُ ذو الأوفاقِ ذاكَ بوفقهِ
الاتفاق بجهلنا بحصولِ ما
في علمهِ سبحانهُ في خلقهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ لله بأسمائهِ
الحمدُ لله بأسمائهِ
رقم القصيدة : 11600

الحمدُ لله بأسمائهِ
الظاهرِ الباطنِ عنْ خلقهِ
في خلقهِ فكلهُمْ عينهُ
لذاك أجراه على وفقه
نحيى به أعضاء إنسانها
وهوَ لنا كالمسكِ في حقهِ
تشبيهه الرؤية لا عينه
كالشمسِ أو كالبدرِ في أفقهِ
من فهم الأمر الذي قلته
صير عين الغرب في شرقه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ أشرفُ ما يقنى ويكتسبُ
العلمُ أشرفُ ما يقنى ويكتسبُ
رقم القصيدة : 11601

العلمُ أشرفُ ما يقنى ويكتسبُ
بصالحِ العملِ المرضيّ في خلقِ
والوهبُ في العلمِ أمرٌ لا يصحُّ لما
عندي له من الاستعداد والطرق
فإنْ تردْ صفة ً عليا مقدسة ً
مثل التبشش للورّادِ والملَقِ
ولستُ أقصد للوارد ما زعموا
غيرَ الأسامي التي تأتي على نسق
كمثل أسمائه الحسنى التي علمت
تخلقاً طبقاً منها على طبق
أعوذُ منها بها بقولِ عالمها
كما تُعوَّذ في ناس وفي فلق
ومن جهالة من تردى جهالته
ومن دخيلٍ أتى يبغيك في الغسق
إذا رأيتَ ولياً يستريحُ إلى
ذي لوعة دائم الأشواقِ والحرقِ
بادرْ إليهِ عسى تحظى برؤيتهِ
فإنّ تحصيلها في النص والعنق
فإنه من شهود الذات في دعة
وإنه من حجابِ العين في قلق
تجري بخاطره في كل آونة
معَ الملائكة ِ العالينَ في طلقِ
جرتْ على السنة ِ البيضاءِ سيرتهُ
وليس يقطعه قواطع العلق
وكل ما جاء مما لا يسرُّ به
منَ الإلهِ فمحمولٌ على الحدقِ
ولوْ يكونُ لهُ الإنسانُ في كبدٍ
والنفسُ في تلفٍ والحلقُ في شرقِ
فحاصل القولِ في الألوان إنْ كثُرت

في أسود حالك وأبيض يقق
ولا تخادعُ إلهَ الخلقِ في أحدٍ
فإنَّ تقليده المعلوم في العنق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ الذي أفضلا
الحمدُ للهِ الذي أفضلا
رقم القصيدة : 11602

الحمدُ للهِ الذي أفضلا
بما بهِ أنعمَ في خلقهِ
فالجودُ والأفضالُ منهُ على
عبادِه العاصين من خلقه
يعلمهُ العالمُ من أوجهِ
معرفة العارفِ من أفقه
وكلُّ من يهبطِ في علمه
بهِ يرى ذلكَ منْ حقهِ
وجامعُ الكلِّ حضيضٌ به
أدرجه الرحمن في حقِّه
فكلُّ ما يجري منْ أحكامِهِ
فإنها تجري على وفقه
قدْ جمعَ العالمَ في حشرهِ
ليسألَ الصادقُ عنْ صدقهِ
فإنْ أعادوهُ عليهِ فهمْ
ممنْ يرى الإشراقَ منْ شرقهِ
أو ادَّعوا فيه لأعيانهم
والمدعي يصدقُ في نطقهِ
وكلهم يصدقُ في حاله
وكلهم يأكل من رزقِه
ما حاز منهم أحدٌ كله
بلْ كلهم منه على شقِّه
الجنسُ في البدرِ وفي شمسهِ
ونجمهُ والفصلُ في برقهِ
ما يعرفُ الحقَّ سوى شارب
يراهُ في الصفوِ وفي رتقهِ
يعرفه العالم في حشرهم
يومَ وقوفِ الناسِ من رفقهِ
يتبدرُ الناسُ إلى حوضهِ
وبعضهم يرويه من ودْقه
هذي علومٌ إن تناولتها
كنتَ بها الواحدَ في خلقه
فقلْ لمنْ يخلقُ أنفاسهُ
الخلقُ قبلَ الخلقِ في خلقهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خلقُ السمواتِ والأرضَ التي
خلقُ السمواتِ والأرضَ التي
رقم القصيدة : 11603

خلقُ السمواتِ والأرضَ التي
منها أنا أكبر من خلقي
لمن درى أني منها أنا
كما أنا أيضاً من الخلقِ
بوجهي الخاص الذي لاح لي
وحزتهُ في قدمِ الصدقِ
حزتُ به بلْ كلُّ منْ نالَهُ
وجودَ ذوقٍ قَصَبَ السبقِ
أشبه من أوجدني جوده
في النعت والأسماء والخلقِ
سبحان من يعلم أني به
في بيضة التكوين في حق
أشاهد الإنشاء فيّ كما
شاهده المذكور في النطق
لم يتغير صفو مشروبه
للأمد الأبعد بالرَّتْقِ
شاهد لحماً قبله أعظَما
تربطُ بالأعصابِ والعرقِ
وهوَ الذي مرَّ على قريةٍ
معترفا بالملك والمرق
خاوية ليس بها عامر
قدْ غابَ بالرتقِ عنْ الفتقِ
شكراً لمنْ أنشأهُ بعدَما
أماتهُ بالقصدِ لا الوفقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالقِ
قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالقِ
رقم القصيدة : 11604

قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالقِ
ما يخلق الخالقُ في خلقهِ
وينسب الأمر إليه كما
ينسبه العبد إلى حقِّهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ بالحقِّ المهيمنِ ناطقاً
إذا كنتَ بالحقِّ المهيمنِ ناطقاً
رقم القصيدة : 11605

إذا كنتَ بالحقِّ المهيمنِ ناطقاً
فكنْ ناطقاً في كلِّ شيءٍ بحقهِ
ولا تأخذِ الأشياء من غير وجهها
فإنَّ وجودَ العدل في غيرِ خلقهِ
فكنْ بالإلهِ الحقِّ في كلِّ حالةٍ
ولا تجر في الأشياء إلا بوفقه
وخذْ سرَّ هذا الأمرَ من عينِ غربهِ
وخذْ نورهُ للكشفِ منْ عينِ شرقهِ
فيا نائباً عن ربهِ في صلاتِهِ
إذا قام بين الآيتين من أفقه
ومَنْ حاز شيئاً من وجودِ إلهه
فما حازَه إلا بأفضلِ خلقه
أنا حقُّ أسماءِ الإله بأسرها
وهلْ تخزنُ الأعلافُ إلا بحقهِ
ألا إنني العبدُ الذي ليسَ يرتجى
خروجاً بعتقٍ من حقيقة رِقِّه
وإنْ كانَ عبدُ اللهُ حقاً بذاتهِ
فأني ممنْ لا أقولُ بعتقهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بنفسي الذي يلقى المحقَّ وما لقيَ
بنفسي الذي يلقى المحقَّ وما لقيَ
رقم القصيدة : 11606

بنفسي الذي يلقى المحقَّ وما لقيَ
ولم يبق منه في الشهود وما بقى
لو أنَّ الذي عندي يكون بخلقه
من العلم بي لم يبقَ في الملك من بقى
لقدْ نظرتْ عيني إليهِ وإنهُ
ليلقى الذي قد قيل لي إنه لقى
ألا ليتَ شعري هلْ أرى اليومَ من فتىً
صحيح الدعاوى بالصوابِ منطق
رحيم رؤوفٌ عاطفٌ متعطِّف
ولوعٍ بذكراهُ على الخلقِ مشفقِ
بلفظٍ تراهُ في الحقيقةِ معجزاً
لزور الذي يأتي به الخصم مزهق
يناضلُ عنْ أصلِ الوجودِ بنفسهِ
يباري رياحَ الجودِ جوداً ويتقى
حذارا عليه أنْ يحوزَ مقامه
سواهُ بتأييدٍ وغيرةِ مشفقِ
لقد جهل الأقوام قولي ومقصدي
ولمْ يدرِ ما قلناهُ غيرَ محققِ
عساه يرى في جوّه من فريسةٍ
فليسَ يرى التقييدَ إلا بمطلقِ

لقدْ رامَ أمراً ليسَ في الكونِ عينهُ
بنقضٍ وتقريبٍ كسيرِ المحقق
ولما رأى أنْ لاً وصولَ لما ابتغى
وأنَّ الذي قدْ رامَ غيرُ محققِ
أتى لفظ لا أحصى يجرُّ ذيوله
بقوة ِ قهارٍ بعجزٍ مصدقِ
لقدْ صارَ ذا علمٍ لما كانَ جاهلاً
به وهو نفي العلم فانظر وحقّق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا تخلقتُ بالأسماءِ أجمعها
إذا تخلقتُ بالأسماءِ أجمعها
رقم القصيدة : 11607

إذا تخلقتُ بالأسماءِ أجمعها
أسماءِ ربي في خلقٍ وفي خلقِ
علمت أنَّ مع الأمر الذي هو لي
مني وإيّاه فيما كان من نَسَقِ
لقد أتيتُ على خوفٍ بلا وَجَلٍ
مني ومنهُ وعهدُ الأمرِ في عنقي
لعهده فجرينا نبتغي عِوضا
على التساوي مع الأسماء في طلق
إني تخلقتُ في أسماءِ صورتِه
بخلقِ من خلق الإنسان من علق
لولا يهيمني حتى يعجزني
فيما ادعيتُ فأمسي منهُ ذا ملقِ
إني لأشكو اليمَ الوجدِ والحرقِ
لذا تراني ذا شوقٍ وذا قلقٍ
لا أبتغي حولاً عنهُ ولا عوضاً
فإنْ بدا طبقٌ رحلتُ عنْ طبقٍ
دخلتُ منهُ إليهِ فيهِ عنْ نظرٍ
فوافق الكشفُ في صبحٍ وفي غسقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ جلَّ الله منْ واقِ
الحمدُ للهِ جلَّ الله منْ واقِ
رقم القصيدة : 11608

الحمدُ للهِ جلَّ الله منْ واقِ
الكلُّ يفنى ووجهُ الواحدِ الباقي
يقالُ عندَ فراقِ النفسِ من راقٍ
يا ليتَ شعري وهلْ في الكونِ من راقِ
الله يعلم هذا لا يكون ومن
يردُّ كأسَ المنايا أوْ هوَ الساقي

هو المنجي إذا ما الساق تبصرها
يومَ القيامِ لهُ تلتفُّ بالساقِ
إنَّ المكارمَ منْ خلقي ومنْ شيمي
فقد وسعت الورى جوداً بأخلاقي
لو أنَّ لي كلّ ما تحوي خزائنه
لما وفت بالذي عندي من أرزاق
إني فطرتُ على أخلاقِ خالقنا
والأمر ما بين مرزوقٍ ورزّاق
فالرزقُ يطلبنا ما نحنُ نطلبهُ
وذا دليلٌ على طيبٍ بأعراقِ
ما كنتُ أحسب أنَّ الأمر منه كذا
حتى علمتُ بذاتي أنني الواقي
فليسَ يحكمُ فينا غيرُ أنفسنا
عدلاً وجوراً فدائي عينُ درياقي
تدبير علمٍ بتفصيلٍ لنشأتنا
فكم نرى ذاك عن حكمٍ بأوفاقِ
إني حننت إلى ذاتي لأبصرها
من أجل صورته حنينَ مشتاقِ
هبتْ عليَّ رياحُ القربِ منْ كثبٍ
شممتُ منْ عرفها أنفاسَ عشاقِ
أوحي إليَّ بها ما كنتُ أجهلهُ
بأنه نائب جوَّابُ آفاق
إني لعبدٌ ذليل بات يخضعُ لي
عندَ المناجاة ِ ذي وجدٍ وأسواقِ
فلا تراه لكوني فيه مفتخرا
بأنه ربُّ تيجانٍ وأطواق
لهُ علومٌ بذاتي ليسَ يعلمها
إلا الذي هو ذو شرب وأذواق
يرنو إليّ إذا الأعيان تجهلني
عينا بعينٍ نهى عن غير أحداق
تراه يرحمُ من ناداه من كرمٍ
من غير جبر ولا حكم لإشفاقَ
إنَّ الشفيقَ له حكمٌ يخالفه
حكمُ الرحيمِ لما فيه من إطلاق
فما يقيِّدُهَ نعتٌ ولا صفة ٌ
وليسَ يدخلُ في عقدٍ وميثاقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لتندمنَّ على ما كان من عملٍ
لتندمنَّ على ما كان من عملٍ
رقم القصيدة : 11609

لتندمنَّ على ما كان من عملٍ
تبغي به عوضاً من عند مخلوقٍ
وتسخط الله فيه وهو رازقكم

وما لكم عوضٌ عنهُ بتحقيقِ
إن الذي يعبد الرحمن تبصره
كمصحفٍ ضائعٍ في بيتِ زِنديق
إنَّ الفتى منْ رأى الأفراسَ توصلهُ
بهِ فيمسحُ بالأعناقِ والسوقِ
حبالها عندما كانت أدلته
عليهِ لمْ يرها جاءتْ لتشقيقِ
وكيفَ جاءتْ لتشقيقٍ وإنَّ لها
تسبيحَ خالقها حقاً بتصديقِ
اللهُ كرمها جوداً وأهلها
لكلِّ صالحة ٍ تأهيلَ معشوقِ
لله نفسٌ براها الله من عرقِ
الأفراس في حلبة ِ الأفراسِ والنوقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي خلقَ الإنسانَ منْ علقِ
إنَّ الذي خلقَ الإنسانَ منْ علقِ
رقم القصيدة : 11610

إنَّ الذي خلقَ الإنسانَ منْ علقِ
أبداهُ في طبقٍ في الحالِ عنْ طبَقِ
لا يعرفُ الحقَّ إلا القائلون به
الخارجون عن التقريبِ بالملقِ
فما يقوم بهم مما يكون له
منَ المكارِهِ محمولٌ على الحدقِ
ما أوجد الله إنساناً من العلق
إلا ليعلمَ ما فيهِ من العلقِ
لذاكَ عشقهُ بكلِّ نازلة ٍ
والعشقُ لفظة ٌ اشتقتْ من العشقِ
ليس الحجاب الذي يعمي بصيرته
إلا الذي هو فيه من عمى الغسق
والعينُ منْ فالقِ الإصباحِ تبصرهُ
بما لديها من الأنوار للفلق
ما كلُّ مَن ذاق طعما نال لذته
منْ لمْ يذُقْ طعمَ حبِّ اللهِ لمْ يذقِ
إنَّ الذي هو في عمياءَ مُظلمة ٍ
منْ نفسهِ لا يزالُ الدهرُ في فرقِ
فإنْ بدا علمَ منهُ يدلُّ على
تعيينهِ زالَ عنهُ حاكمُ الفلقُ
فليسكنِ القلبَ في توحيد مشهدِه
ويذْهبِ العينَ عنهُ لاعجُ الحرقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ جلَّ اللهُ منْ خالقٍ
الحمدُ للهِ جلَّ اللهُ منْ خالقٍ
رقم القصيدة : 11611

الحمدُ للهِ جلَّ اللهُ منْ خالقِ
وهوَ العليمُ بنا الفاتِقُ الراتقٌ
قدْ ضمَّ شملي بهِ إذْ كنتُ في عدمٍ
لا علمَ عندي بمخلوقٍ ولا خالقْ
حتى إذا برزتْ بالكونِ أعيننا
علمت بالكونِ قطعاً أنه الخالق
وأنهُ واحدٌ لا شريكَ لهُ
إلا القبولُ فأنى فيهِ بالصادقْ
واللهِ لو علموا ما قلته سجدوا
لكلِّ ذي نظرٍ في علمهِ فائقْ
سرابٌ مجلاه في إنسان ناظرهم
ماء يموِّجه أنواره غارق
سرابُ أحبابه على اختلافهمُ
في الحب فيه شرابٌ صفوهُ رائق
شِربٌ إذا نادموه في مجالسهم
بما تلاهُ عليهمْ كلهم ناطقْ
لا ينظرون إلى غيرٍ فيحجبهم
ويحذرون لديه فجأة الغاسق
وكلهم في جمالِ اللهِ حينَ بدا
للناظرين إليه الهائمُ العاشق
لو حققوا ما رأوه لم يروه سوى
لهمْ ولكنهمْ أعماهمُ الطارقْ
وكادهم فنفوا عنه نفوسهمُ
وهكذا جاءَهم في سورة ِ الطارقْ
إنَّ الذي فلق الإصباح قال لنا
بأنه للنوى والحبِّ بالفالق
أين الصباحُ وأين الحب فاعتبروا
فشمسُ إعلامه في شرقه شارق
إنَّ الصباحُ من أجلِ العينِ أبرزهُ
والحبُّ للروحِ فانظرْ حالة َ الفارقْ
فالحبُّ أشرفُ منْ عينِ الصباحِ فكنْ
بما أتيتَ به لفهمكَ الواثق
لذاكَ قدمهُ على الصباحِ فإنْ
تعدلْ بهِ فلقاً فلستَ بالصادقْ
إنَّ الصباحَ قديمٌ للنوى وكذا
للحبِّ وهو لهذا الهائم الرامق
روحٌ تولدَ عن حبٍّ تولدَ عنْ
نورٍ تولدَ عنْ عناية ِ الرازقْ
الله يخلفه والله يخلفه
لذا هوَ الدهرُ من أسمائِهِ الفائق
إنْ لم أكن سابقا في كلِّ ما نطقتْ
به التراجمُ كنت المقتفي اللاحق

إني لأقذفُ بالحقِّ المبينِ على
ما كانَ منْ باطلٍ ليمسي الزاهقْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قل لامرىء رام إدراكاً لخالقه
قل لامرىء رام إدراكاً لخالقه
رقم القصيدة : 11612

قل لامرىء رام إدراكاً لخالقه
العجز عن دَرك الإدراك إدراكُ
منْ دانَ بالحيرة ِ الغراءِ فهوَ فتى ً
لغاية ِ العلمِ بالرحمنِ دراكُ
وأيّ شخصٍ أبى إلا تحققه
فإنَّ غايته ٍجحد وإشراك
فالعجز وعن دركِ التحقيق شمسُ حجى ً
جرتْ بها فوقَ جوِّ النسكِ أفلاكُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا صاحبَ البصر المحجوبِ ناظره
يا صاحبَ البصر المحجوبِ ناظره
رقم القصيدة : 11613

يا صاحبَ البصر المحجوبِ ناظره
غمضْ لتدركَ من لاشيءَ يدركهُ
واعلمْ بأنكَ إنْ أرسلته عبثاً
فإنهُ خلفَ سترِ الكونِ تتركهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من كانَ وجهَ الحقِّ لا يهلكُ
من كانَ وجهَ الحقِّ لا يهلكُ
رقم القصيدة : 11614

من كانَ وجهَ الحقِّ لا يهلكُ
ويملك الكونَ ولا يملكْ
ويدركُ الشيءَ بلا آلةٍ
حسية ٍ منهُ ولا يدركُ
من شهدَ الأمرَ يرى أنهُ
إذا تحققتْ بهِ المركُ
كمثلِ ما يشهدُهُ أنه،
إذا تحققتْ بهِ المدركُ
تفنى منَ العالمِ أسماؤه
وعينه العينُ التي تدرَك

فإنْ تشاقلتْ بهِ أو بنا
فإنهُ بكلِّ ذا أَملكُ
تفصيلنا هذا يؤدي إلى
من وحدَ الأمرَ هو المشركُ
وأنهُ لولا أنا لمْ يكنْ
حكمٌ ولا ثَم أنا فاتركوا
وإنْ يكنْ ثمَّ فما ثمَّ لي
كناية فقل لهم شرّكوا
فإنه من لم يكن عنده
أسماؤهُ فإنهُ يؤفكُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من قال في الله بتوحيده
من قال في الله بتوحيده
رقم القصيدة : 11615

من قال في الله بتوحيده
قد قال ما قال به المشركُ
وإن يقل أكثر من واحد
فهوَ الذي بربهِ يشركُ
قدْ حار فيهِ أهلُ توحيدِهِ
ثمَّ معَ الحيرة ِ لا يتركُ
فاحفظ جميع القول فيه تكن
في ذاكَ منْ غيكمْ أدركُ
فإنه يقبل أقوالكم
في ذاتهِ إذْ كانَ لا يدركُ
وخلقه الأشياءَ ما بيننا
محققٌ يدري قيلَ هوَ المدركُ
وكلُّ شيءٍ نحنُ فيهِ بهِ
فذلك الشيءُ لنا مدرك

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا صاحبَ الأذن إنّ الأذن ناداكا
يا صاحبَ الأذن إنّ الأذن ناداكا
رقم القصيدة : 11616

يا صاحبَ الأذن إنّ الأذن ناداكا
دَع الخطاب إذا الرحمن ناجاكا
فإنْ وعيتَ الذي يلقيهِ منْ حكمٍ
عليكَ كانتْ لكَ الأسرارُ أفلاكا
وإنْ تصاممتَ عن إدراكِ ما نثرتْ
لديك كانت لك الأكوان أشراكا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فما أبالي إذا نفسي تساعدني
فما أبالي إذا نفسي تساعدني
رقم القصيدة : 11617

فما أبالي إذا نفسي تساعدني
على النجاة ِ بمنْ قدْ فازَ أو هلكا
فانظر إلى ملكك الأدنى إليك تجد
في كلِّ شخصٍ على أجزائه ملكا
وزنهُ بالعدلِ شرعاً كلَّ آونة ٍ
واسلك به خلفهِ من حيثُ ما سلكا
ولا تكن مارداً تسعى لمفسدة
في ملكِ ذاتكَ لكنْ فيهِ كنْ ملكا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ظهرتْ آياتُ وجودِك لكَ
ظهرتْ آياتُ وجودِك لكَ
رقم القصيدة : 11618

ظهرتْ آياتُ وجودِك لكَ
بفنائكَ لا بشهودكَ لكَ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذي أتتك بها رسُلُ الهدى سحراً
هذي أتتك بها رسُلُ الهدى سحراً
رقم القصيدة : 11619

هذي أتتك بها رسُلُ الهدى سحراً
فبالهدى أنت مهديٌّ وهاديكا
ربٌّ حباكَ بهِ حباً وتكرمة ً
فاصغ إليه جزاءً إذ يناديكا
فأنتَ أكرمُ منْ نرجو عواطفهُ
ولا يغرنكَ ما تأتي أعاديكا
بهم إليك فهم أعداء ما جهلوا
واجعل له منزلَ التنزيلِ ناديكا
وقل له بالهدى يا منتهى أملي
إني وحقك ما أعصى مناديكا
محمداً خيرَ مبعوثٍ يقول إذا
يرمي لصاحبهِ إني أفاديكا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا قرّة َ العين يا مدى أملي
يا قرّة َ العين يا مدى أملي

رقم القصيدة : 11620

يا قرّة َ العين يا مدى أملي
لا أوحشَ اللهُ من محياكا
أقولُ من بعدِ ذا لمجدكمُ
حياكَ ربُّ الورى وبياكا
فما يسرُّ الجميع من كلم
إلا إذا يسروا بمحياكا
أقولُ في النجم والظهيرِ لكمْ
أبقاك ربي لنا وأحياكا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تراءيتَ لي في كلِّ شيءٍ فكنتهُ
تراءيتَ لي في كلِّ شيءٍ فكنتهُ
رقم القصيدة : 11621

تراءيتَ لي في كلِّ شيءٍ فكنتهُ
ولو لم تكن عيني لما كنت مدرِكا
فأينَ أنا والكلُّ مني أنتمُ
ولو كنته ما حرتُ العلمُ أنكا
إلهي فإن العبد عينُ حقيقتي
فنحنُ بنا عقلاً وفي كشفنا بكا
فإنْ قلتَ إني لستكمْ كنتَ صادقاً
وإنْ قلتَ إني أنتمُ فأنا لكا
لكَ الحكمُ فينا كيفَ شئتَ تأدباً
لسرٍّ بدا لي كانَ للأمرِ أملكا
أنا كلُّ شي إنْ تأملتَ صورتي
فإني إنسانٌ وإنْ كنتُ مالكا
تمثلَ جبريلُ لمريمَ صورة ً
من الإنسِ لمْ يأتِ بمثلِ ولا بكا
لنعلم أنّ الأمر عين الذي ترى
وقد صار ما عاينته فيه مهلكا
فإن شئت سلطاناً وإنْ شئتَ سوقة
وإنْ شئت ذا نُسُكٍ وإن شئتَ منسكا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يقولُ ليّ الحقُّ المبينُ فإنني
يقولُ ليّ الحقُّ المبينُ فإنني
رقم القصيدة : 11622

يقولُ ليّ الحقُّ المبينُ فإنني
أنا الردمُ فانظره تجدْه بمالكي
فإنْ كانَ ما قدْ قالهُ عينَ فهمنا
فلست أرى في العالمين بهالكِ

وإني أنا الوجهُ الذي قالَ إنهُ
يدومُ ويبقى في جميعِ المسالك
مبيناً جليَّاً ثابتاً غيرَ زائلٍ
وإنْ كنت شخصاً من جميعِ الممالكِ
أنا عرشه الأعلى وكرسيٌّ علمه
لذلك يلقي نفسه في المهالكِ
بذا جاءَنا النصُّ الجليُّ مخبراً
بألسنة ِ الإرسالِ عندَ الممالكِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا فرقَ بينَ نزولِ الوحي بالملكِ
لا فرقَ بينَ نزولِ الوحي بالملكِ
رقم القصيدة : 11623

لا فرقَ بينَ نزولِ الوحي بالملكِ
أو يلهم القلبَ إلهاماً من الملكِ
ليسَ المرادُ سوى علمٍ تحصلهُ
من غير منزلة ٍ من فلكٍ أو فلك
ما الشانُ في المنزلِ الوهاب من كرمٍ
الشانُ في المنزلِ المنعوتِ بالحبك
فخذهُ علماً وتحقيقاً تسرَّ بهِ
من واهبِ العقلِ أو قلْ ضامنَ الدركِ
الكلُّ منْ عنده لا يمتري أحدٌ
فيما أفوهُ بهِ إنْ كانَ ذا نسكِ
واعلمْ بأنَّ وجودَ الأمرِ واحدُه
كما علمتَ بهِ في كلِّ مشتركِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كبرتُ بملكِ الملكِ إذ كانَ منْ ملكي
كبرتُ بملكِ الملكِ إذ كانَ منْ ملكي
رقم القصيدة : 11624

كبرتُ بملكِ الملكِ إذ كانَ منْ ملكي
أسخره من غير مينٍ ولا إفكِ
كتصريفهِ بالحالِ غيباً وشاهداً
وبالأمرِ حقاً لستُ من ذاك في شك
كياني كيانُ الحقِ إذ كنتُ ذا حجى
وفهمٍ داني ما برحتُ منَ الملكِ
كماليَ في فقري ونقصي تملكي
فحالي ما بين التملكِ والملك
كلامٌ كمثلِ الروضِ عطرةُ الندى
وكاللؤلؤ المنثورِ نظم في سلك

كلامٌ لهُ التأثيرُ في كلِّ قابلٍ
فيضحك وقتاً للتلاحين أو يبكي
كما نمَّ أزهارُ الرياضُ حروفهُ
فتشكو من التالي لهُ وهوَ لا يشكي
كتابٌ حكيمٌ منْ حكيمٍ منزلٍ
أكونُ بهِ في الرحبِ وقتاً وفي ضنكِ
كساني نحولاً نثرهُ ونظامهُ
فجسمي مما نالني منهُ في السبكِ
كتبتُ إليه أشتكي ما يصيبني
كما كانَ يشكو الناسَ من صاحبِ النبكِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أحاطتْ بنا الأفكارُ من كلِّ جانبٍ
أحاطتْ بنا الأفكارُ من كلِّ جانبٍ
رقم القصيدة : 11625

أحاطتْ بنا الأفكارُ من كلِّ جانبٍ
فأصبحتْ قدْ سدتْ عليَّ مسالكي
عَبوساً لمن قد جاء في غيرِ ضاحكٍ
وهلْ وجهُ رضوانَ كسحنةِ مالكِ
ولكنني لمَّا علمتُ بأنني
قدْ أصبحتُ مملوكاً لأكرمِ مالكِ
ينفسُ عني كلَّ كربٍ وجدْتهُ
فملكني حالي جميعَ الممالكِ
فلبيتُ إجلالاً وشكراً لخالقي
وعظمتُ ربي في جميعِ المناسكِ
وقلتُ لنفسي لمْ يكثرِ الهنا
مناسكه إلا لأجلِ التماسك
فإن لم تجده ههنا ربما ترى
تجده هنا فاحذر حجابَ التباسك
لكل أناسٍ واحدٌ يقصدونه
وإني على حكم الهوى من أناسك
نزلت على الحق انتساكاً لأنه
وجود الذي تبغيه عند انتساكك
ولا تختلسْ إنَّ الوجودَ محرمٌ
عليكَ إذا لمْ تعتمدْ في اختلاسكِ
شمست فلم تظفر بما تبتغينه
لأجل الذي أعطاه عين شماسك
نفست فلم يقربك إلا مكذب
كذوب وهذا أصله من نفاسك
فلا تقتبسْ ناراً منَ الزندانةِ
حجابٌ عليهِ فهوَ نفسُ اقتباسكِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قلتُ : يا بيضة َ الفلكْ
قلتُ : يا بيضة َ الفلكْ
رقم القصيدة : 11626

قلتُ : يا بيضة َ الفلكْ
هذه النفسُ هيتَ لكْ
أنا عرشٌ مهيأ
فاستو أيها الملك
أنت بدر مكملٌ
وأنا دورة ُ الفلك
إن أتى الفرعُ من هنا
جاءَه من هنا الملكْ
عشتَ في برزخ المنى
كلّ ما شئت قَيل لك

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا عنقاءُ لوجودِ المشتركْ
أنا عنقاءُ لوجودِ المشتركْ
رقم القصيدة : 11627

أنا عنقاءُ لوجودِ المشتركْ
قدّستْ ذاتي عن حبسِ الشّرك
أنا مثن والمثاني صفتي
وأنا الثاني لسرّ مُشترك

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجباً كيفَ تترك القلبَ ميتاً
عجباً كيفَ تترك القلبَ ميتاً
رقم القصيدة : 11628

عجباً كيفَ تترك القلبَ ميتاً
وحياة القلوب في ألفاظك
أنتَ عيسى القلوبِ تنشرها من
جدث الجهل وهي من حفاظك
فالحظ القلبَ ليلة َ السبتِ يحيى
سره فالحياة ُ في ألحاظكْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فلا تنظر لما عندي
فلا تنظر لما عندي
رقم القصيدة : 11629

فلا تنظر لما عندي

فإن الأمرَ من عندك
ولا تطلبْ وفا عهدي
إذا ما خنت في عهدك
فوعدي صادقٌ مني
إذا صدقتَ في وعدك
وما أتيتَ إلا منْ
فسادٍ كان في عقدك

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هنا يشاهد ما الألبابُ تنكره
هنا يشاهد ما الألبابُ تنكره
رقم القصيدة : 11630

هنا يشاهد ما الألبابُ تنكره
لأنه بدليلِ الكشفِ ليس سواك
وما لهُ مثلٌ يعطيكَ صورتَهُ
إلا الصلاةَ إذا صليتها بسواكْ
إني غلطتُ بقولي إنها بسواكْ
والحق عند الذي صلى بغير سواكَ
فانظر ترى العلم فيما قد أتيت به
في قولنا بدليلِ الكشفِ ليس سواكْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لما قرأتُ كتاباً ليسَ في سيرِكْ
لما قرأتُ كتاباً ليسَ في سيرِكْ
رقم القصيدة : 11631

لما قرأتُ كتاباً ليسَ في سيرِكْ
علمتُ أني جهلتُ الأمر من خبركَ
إنْ كان جودُك قد عمَّ الوجودَ فما
في الكونِ حرفٌ تراه ليسَ في سيركْ
أنت الوجودُ فما في الكونِ غيركمُ
أما وجودُك أو ما كان من أثرك
فالكلُّ أنتَ ومنكَ الأمرُ أجمعُهُ
إليكَ مرجعهُ في الآي من سورِكْ
إن كنت عينكمُ ولم أكن فأنا
بكلِّ حالٍ لنا ما حلت عن نظرك
بنا وصفتَ كما بكمْ وصفتُ أنا
فقلْ بلى أوْ نعمْ الكلُّ منْ قدركْ
سبحان مَن مجدُه تعنو الوجوه له
والكلُّ هو فلمنْ تعنو على نظركْ
عجبتُ من سبحاتِ الوجهِ يمنعها
سدلُ الستورِ عن الإحراقِ منْ بصركْ
وليسَ يحرقُها أنوارُ وجهكمُ

كذاك ترجم ما أودعت في زبرك
قل للذي أنتَ في الأكوانِ تطلبه
قدْ خبتَ واللهِ يا مغرورُ في سفركْ
يا ربِّ هذا الذي ذكرتَ قصتهُ
بأنَّ نعمتكمْ نجتهُ في سحركْ
ولمْ أنلْ حكمة ً غراء في سمرٍ
مثل التي نلتها في الليلِ من سمرك
فاحفظ عليَّ علوماً أنت غايتها
واعصم عبيدَك يا الله من غيرك
فقالَ لي منْ وجودي خيركمْ بيدي
وكلُّ ضرٍّ تراهُ فهوَ منْ ضررِكْ
ولسرُّ ليسَ إليكمْ هكذا نطقتْ
بهِ النصوصُ وما أدريهِ منْ فطرِكْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لنا همته إن الثريا لدونها
لنا همته إن الثريا لدونها
رقم القصيدة : 11632

لنا همته إن الثريا لدونها
نعم ولنا فوق السِّماكين منزلُ
تقدمتُ سبقاً في المكارِمِ والعلى
وفي كلِّ ما ينكي العدى أنا أولُ
ولمْ ألفَ صمصاماً بقدرِ عزائمي
ولوْ جمعوا الأسيافَ عزميَ أفضلُ
كذلكَ جودي لا يفي الغيثَ والثرى
إذا كان أموالاً به حين أبذل
إذا التحمَ الجمعانَ في كومة ٍ الوغى
وكانتْ نزالٌ ما عليها معلوُ
نصبتُ حساماً للردى في فرنده
شعاعٌ لهُ بينَ الفريقينِ فيصلُ
لهُ عزة ٌ لا تبتغي غيرَ كبعشهمِ
فليس له عن قمة ِ الهامِ مَعدِلَ
حملتُ به لا أرهب الموتَ والردى
ولا أبتغي حمداً لهُ النفسُ تعملُ
ولكن ليعلو الدينُ عِزّاً وشرعُنا
إلى موضعٍ عنهُ الطواغيتُ تسفلُ
أنا العربيّ الحاتميّ أخو النَّدى
لنا في العلى المجدُ القديمُ الؤثلُ
وكلا فمجدي ليسَ يعزى إلى العلى
ألا كيف يسمو والعلى منه أسفلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جميلةٌ ما لها عديلُ
جميلةٌ ما لها عديلُ
رقم القصيدة : 11633

جميلةٌ ما لها عديلُ
مَلبسها الملبسُ الجليلُ
ألبستُها خرقةَ المعاني
إذْ علمتْ أنني الوكيلُ
مذْ صحبتْ حضرتي تحلَّتْ
فكلُّ أفعالها جميلُ
ونسبتي ما لها حدوث
أو نلبي ربي الكفيل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحقُّ يعلمُ والحقائقُ تجهلُ
الحقُّ يعلمُ والحقائقُ تجهلُ
رقم القصيدة : 11634

الحقُّ يعلمُ والحقائقُ تجهلُ
والحجبُ تُسدلُ والمهيمن يُهملُ
لو تُرفَع الأستار لا نهتك الذي
عظُمت مقالته فأصبح يهملُ
حجبَ العقولَ نزاهةً لجلالهِ
حتى ترى نحو الطواغيتِ تسفل
طلباً لهُ لمَّا علتْ منْ أجلهِ
حارت محيرة فعادت تنزل
حكمتْ عليها بالزمانِ رياحهُ
لما تجلى الدهر كشفاً يرفل
شالَ الستورَ عنِ العيونِ هبوبها
مثلَ الجنوبِ إذا تهب وشمأل
ودبورُ تأتي خلفَهُ لتسوقه
لصبا القبول لكونها تستقبل
إذا انتفى عنهُ الوجودُ فلمْ يجدْ
جاءته نكباءُ وتلك المعدل
فدرى بها إنَّ الذي بإلههِ
منْ منزلِ النكباءِ أصبحَ يعدلُ
وهوَ الكفورُ لعلمهِ بظهورهِ
في كلِّ شيء وهو علمٌ مجملُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولما رأيت الكونَ يعلو ويسفلُ
ولما رأيت الكونَ يعلو ويسفلُ
رقم القصيدة : 11635

ولما رأيت الكونَ يعلو ويسفلُ
وبينهما الأمرُ الإلهيُّ ينزلُ
علمتُ بأنَّ الحقَّ سورٌ وإنه
لما ضمنَ الكونينِ فيهِ مفصلُ
يدبرُ أمراً منْ سماءِ وأرضها
وآياتُها للعالمينَ يفصلُ
ويعرجُ ذاك الأمر للفصل طالباً
فيعدلُ فيهم ما يشاءُ ويفصل
ولوْ قامَ فيهم عدلهُ عشرَ ساعةٍ
لأهلكهم سيفٌ من الله فيصل
ولكنهُ روحُ التجاوزِ حاكمٌ
فيحكمُ فهمْ حكمَ منْ هوَ يغفلُ
فإهماله إمهاله عن مُصابه
ولوْ حققَ التفتيشَ عنهم لزلزلوا
وعلة هذا الأمرِ أنْ ليس فاعلٌ
سواه وأنَّ الحقَّ بالحقِّ يفعل
فما كانَ منْ حمدٍ فحقٌّ محققٌ
وما كان من ذمٍّ فحقٌّ معللُ
وما ثَم إلاَّ الحقُّ ما ثَم غيره
ولكنهم قالوا محقٌّ ومُبطِلُ
يقولُ رسولُ الله يا رب فاحكمن
بذلكمُ الحقِّ الذي كنتَ ترسلُ
وعلة هذا أنهم جحدوا الذي
أتتهُمْ بهِ أرسالُهُ وتعللوا
فزادهم وهماً وغماً وحسْرةً
خلالَ الذي ظنوهُ ذاكَ التعللُ
فلوْ أنهمْ لمْ يكذبوهم وصدَّقوا
مقالتهم فيهم لكانوا به أولوا
نجاةً فإنَّ الاعترافَ مقامُهُ
إلى جانب العفو الكريم يهرولُ
لقدْ حكمتْ في حالهم غفلاتهم
فلولا وجودُ العفوِ لمْ تكُ تهملُ
فيا رب عفواً فالرجاء محققٌّ
وهذا الذي ما زلتَ مني تسألُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الأصلُ قد يثبتُه فرعُه
الأصلُ قد يثبتُه فرعُه
رقم القصيدة : 11636

الأصلُ قد يثبتُه فرعُه
والفرعُ لا يثبته الأصلُ
الأصلُ لا أصل له فاعتبر
قدرَ الذي ليسَ لهُ أصلُ
الفرعُ قدْ يرجعُ في علمنا

أصلاً لا ينكرُه العقلُ
كعلمنا بالله من علمنا
بنا كما عيَّنه النقل
حتى يرى حَمدي له مطلقاً
ليس له جنسٌ ولا فصلُ
ناداني الحقُّ بقرآنه
يا فاعلاً ليس له فعل
فقلتُ لبيكَ كذا علمنا
فالأمرُ من بعدُ ومنْ قبلُ
لله مولانا ولكنْ بنا
دقيقةٌ جاء بها الفضل
لكلِّ ذي كشفٍ وذي فطنةٍ
خَصَّصها جوداً بها البذلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> واحدُ العينِ الذي نعرفُهُ
واحدُ العينِ الذي نعرفُهُ
رقم القصيدة : 11637

واحدُ العينِ الذي نعرفُهُ
وكثير الحكم ما نجهلُهْ
عدّدت أحكامه آثاره
وهوَ العلمُ الذي يقبلهُ
فإذا ما قلتُ هذا عملي
قالَ لا إني أنا أعملهُ
قلت أهلاً فلماذا قلتَ لي
أنت رهن بالذي تفعله
ثمَّ تنفي الفعلَ عني وأنا
في جهادٍ في الذي أبذله
ولقد أعلم قطعاً أنكم
أنت علاَّمٌ بما أجهله
الذي أجملهُ تجملهُ
والذي تجملُ ما أجمله
فإذا قبحتُ فعلاً لمْ أقلْ
أدباً إنكَ بي تعمَلهُ
وإذا أحسنتُ فعلاً فأنا
بكَ ربي أدباً أوصلهُ
وأنا الفاعلُ في هذا وذا
ظاهراً والكشف ما يقبله
أنا أسعى الدهر في تحصيل ما
عالم الأمر أرى يهمله
وأنا منْ عالمِ الخلقِ وقدْ
حزتهُ كشفاً وما أمَهلهُ
فيراني في الذي أعلمه
إنه بي وبه أعجله

فإذا أخلصه لي قلت لا
إنما منه لنا مجمله

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فمنْ يكونُ بنا حقاً فنعلمهُ
فمنْ يكونُ بنا حقاً فنعلمهُ
رقم القصيدة : 11638

فمنْ يكونُ بنا حقاً فنعلمهُ
ومنْ يكونُ بهِ حقاً فمجهولُ
والنقلُ يأخذه بالعقلِ فهو به
فقد ترجَّح بالتفصيلِ معقول

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فما لنا علة ٌ في الحكمِ ثابتة ٌ
فما لنا علة ٌ في الحكمِ ثابتة ٌ
رقم القصيدة : 11639

فما لنا علة ٌ في الحكمِ ثابتة ٌ
إلا بنا وهو شرطٌ فيه تفصيل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النصرُ في الخلقِ إيمانٌ يقومُ بهم
النصرُ في الخلقِ إيمانٌ يقومُ بهم
رقم القصيدة : 11640

النصرُ في الخلقِ إيمانٌ يقومُ بهم
ولا أقولُ بمنْ ففيهِ تضليلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما يقبل القولَ إلا أنْ ترى نسباً
ما يقبل القولَ إلا أنْ ترى نسباً
رقم القصيدة : 11641

ما يقبل القولَ إلا أنْ ترى نسباً
تقولُ للخلقِ في أعيانها حولوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وخذْ من الأمرِ ما يعطيكَ حاملهُ
وخذْ من الأمرِ ما يعطيكَ حاملهُ

رقم القصيدة : 11642

وخذْ من الأمرِ ما يعطيكَ حاملهُ
فإنهُ قابلٌ في الحسِّ مقبولُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من شأنهِ الفصلُ لمْ توصلُ حقيقتهُ

من شأنهِ الفصلُ لمْ توصلُ حقيقتهُ

رقم القصيدة : 11643

من شأنهِ الفصلُ لمْ توصلُ حقيقتهُ
فإنَّ عينَ الهوى بالوصل مملول

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ثم زاد وارد الشرح:هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل

ثم زاد وارد الشرح:هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل

رقم القصيدة : 11644

ثم زاد وارد الشرح:هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل
الروضُ منها إذا استنشقت مطلول
لذاكَ يخرجُ ما فيهِ على صورٍ
شتى تراها فتبديلٌ وتحويل
لا تسكننَّ إلى صورٍ تشاهدُهُ
فيه فغايته في الحسِّ تبديل
واثبت على الجوهر الأصليّ تخط به
عِلماً أتاكَ به من صدقه القيل
اللهُ أعظمُ قدراً أنْ يحاط بهِ
علماً فما هوَ للبرهانِ مدلولُ
إنَّ استنادي إليهِ لاَ أكيفهُ
فكيف أعلمه والعلمُ تحصيل
وليسَ عندي منهُ ما أعينهُ
إلا افتقاري إليهِ فهوَ محصولُ
كما علمتُ غناهِ عنْ خليقتهِ
من اسمها عالماً أعطاه تنزيل
كفى يسرحُ ما عقلي يقيدُهُ
فبيت عقلك بالأفكار معقول
فصاحبُ الفكر بالأوهام في جهة
وصاحب الكشف بالتنزيل مقبول

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الظنونَ على الوجودِ محالُ
إنَّ الظنونَ على الوجودِ محالُ
رقم القصيدة : 11645

إنَّ الظنونَ على الوجودِ محالُ
أهل التفكر هكذا قد قالوا
والكشفُ يقضي أنها لحياتها
فيها لها عند الشهود مجالُ
شهدتْ بذلكمُ الجوارحُ عندنا
في النورِ إذْ جاءتْ بها الأرسالُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليلُ الجسومِ إذا ولتْ منازلهُ
ليلُ الجسومِ إذا ولتْ منازلهُ
رقم القصيدة : 11646

ليلُ الجسومِ إذا ولتْ منازلهُ
فإنَّ فجرَ ضياءِ الصبحِ نازلهُ
لذا أتى بالضحى عقيبَ رحلته
ورقبت عند باقيه دلائله
وأضحكَ الروضُ أزهاراً وقدْ رقصتْ
من الغصونِ بأوراقِ غَلائِلُهْ
وما تبسمَ إلا كيْ يفرحنا
فلاحَ يانعه إذ راحَ ذابلُهْ
إنَّ التقي الذي في الروض مسكنه
هو الصَّدوق الذي عُدَّت فضائله
كما الشقيُّ الذي في الأرضِ مسكنهُ
هو الكذوبُ الذي تردى رًذائلُهُ
وصاحبُ البرزخِ الأعرافُ منزله
زمتْ لرحلتَهِ عنا رواحلهُ
اليسرُ شيمةُ ذا والعسر شيمةُ ذا
لولا عطاءُ الغني ما نيلَ نائله
منهُ تعالى وما كانتْ مقالةٌ منْ
قد كان منطقه عيناً يقابله
كان التولي له من أصلِ نشأته
فمنْ تولى تولتهُ أباطِلُهُ
من نازعَ الحقَّ في شيء يكون له
فلن ينازعه إلا مقابله

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من اسم العزيزِ النصر إن كنت تعقلُ
من اسم العزيزِ النصر إن كنت تعقلُ
رقم القصيدة : 11647

من اسم العزيزِ النصر إن كنت تعقلُ
ومنْ بعدِهِ فتحٌ لهُ النفسُ تعملُ
فقوموا له واستغفروا الله إنه
رحيمٌ إذا الخطَّاءُ يأتي فيسألُ
يختص بالنصرِ العزيزِ مؤيّد
ويختصُّ بالنصرِ المشاهدِ مفضلُ
تقسم قلبي في هواه وإنه
لداءٌ عظيم إن تحققتَ مُعضل
فروية ٌ علمي عنْ عينِ ناظري
وما رؤيتي الأخرى عنِ العلمِ تعدِلُ
فما تعطي أبصارٌ سوى شخصٍ ما رأتْ
ويعطيك عينُ القلبِ ما كنتَ تجهلُ
إلا أنه المنكور من حيثُ ناظري
كما أنهُ المعروفُ للعقلِ فاعقلوا
وقد جاء في الأخبار هذا الذي أنا
أقول به حُكماً لمَنْ كان يعقلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنني موالى لمنْ أنا عبدهُ
ألا إنني موالى لمنْ أنا عبدهُ
رقم القصيدة : 11648

ألا إنني موالى لمنْ أنا عبدهُ
فأنصره عن أمرِهِ وأناضلُ
وإنَّ سِهامي لا تطيشُ وإنها
تصيبُ إذا التفتْ عليَّ القبائلُ
أقاتلهمْ بالسيفِ والحجة ِ التي
بها يدمغ القرن الكميِّ المنازل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنتم لكلِّ فضيلة ٍ أهلُ
أنتم لكلِّ فضيلة ٍ أهلُ
رقم القصيدة : 11649

أنتم لكلِّ فضيلة ٍ أهلُ
وأنا لكلِّ رذيلة ٍ أصلُ
فافعلْ وأفعلُ فالفروعُ بأصلها
فالكلُّ يفعلُ ما هوَ الأهلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني لأجهل ذات من علمي بها
إني لأجهل ذات من علمي بها

رقم القصيدة : 11650

إني لأجهل ذات من علمي بها
عين الجهالة ِ فالعليم الجاهلُ
فإذا طلبتُ بحارَ معرفتي بها
جاءتْ بحارُ ما لهنَّ سواحلُ
ما يشغلُ الألبابَ إلا ذاتها
فلقلبنا في الذاتِ شغلٌ شاغلُ
ما نالها من نالها إلا بها
وبما لها فهيَ المنالُ النائلُ
ما قلتُ قولاً في الوجودِ محققاً
إلا وأنت هو المقول القائل
فانظر بعيني ما تراه فإنه
عيني على التحقيق وهو الحاصل
لا تفصلوا بيني وبين أحبتي
إن المحب هو الحبيبُ الفاصل
إني مررتُ بغادة ٍ في روضة ٍ
ترعى الخزامى لم يرعها حابل
تصطادُ لا تصطادُ فهيَ فريدة ٌ
في شأنها فصفاتُها تتقابلُ
لوْ أنها ظهرتْ بنعتِ مقامها
حازتْ أعاليها لذاك أسافلُ
العلمُ مني بالإلهَ فريضة ٌ
فأنا الفريضة والحبيبُ نوافلُ
وبذا أتى وحيُ الإلهِ لسمعنا
في نطقهِو الصدوقُ القائلُ
ما مرّ بي يومٌ أراه بناظري
يمضي بنا إلا ويأتي الآجلُ
ما قسمَ الدورَ الذي لا قسمة ً
في ذاتهِ إلا الحجابُ الحائلُ
فيقال ليلٌ قد أتاه نهاره
ليريلهُ وهوَ المزيلُ الزائلُ
فإذا ظهرتَ لمستوى نعتي لهُ
لمْ تبدُ أعلامٌ هناكَ فواصلُ
فالأمر بين تردّ وتحيرّ
وأبان سحبان
الفصاحة باقلُ
كلٌّ إلى علم الحقيقة آئل
فلمثلِ هذا يعملُ الشخصُ الذي
هو في الحقيقة بالشريعة عامل
وهوَ الذي فاقَ الوجودَ تظرفاً
وتصرفاً وهوَ الشخيصُ الكاملُ
صغرته في اللفظ تعظيماً له
وهو المكبر والغنيّ العائل
فهو المجيبُ إذا سألت جلاله
وإذا أجبت نداه فهو السائل

فالأمرُ بينَ ترددٍ وتحيرٍ
وتماثلٍ وتقابلٍ متداخلَ
سفرتُ عن الشمسٍ المنيرة إذ علتْ
فوقَ العماءِ فحارَ فيها الداخلُ
لله نورٌ كالسراجِ يمدّه
وهنَ التقابلِ بالنزاهة ِ يأفلُ
مثلٌ أتاكَ ولَمْ تكنْ تدري بهِ
والضاربُ الأمثال ليس يماثل
لا يقبلُ الإنسانُ علمَ وجودِه
إلا به فهو العليُّ السافل
ولمَّا درَّ في فضلِ معنٍ مدخلٌ
وأبانَ سبحانُ الفصاحةَ ِ باقلُ
نفسُ الثناءِ أسماؤه وهيَ التي
ظهرتْ بنا ولنا عليهِ دلائلُ
لوْ لمْ يكنْ ما كانَ ثمَّ بعكسهِ
قالتْ بما قلناهُ فيهِ أوائلُ
لولا منازلُنا لقلتُ معرِّفاً
لكِ يا منازلُ في الفؤادِ منازلُ
إن النجومَ إذا بدت أنوارها
هي في السماء لمن يسير مشاعل
يسري لنور ضيائها أهلُ السُّرى
أهلُ المعارجِ في العلومِ أفاضلُ
وضعت يدي للمهتدين وزينة
للناظرين فسوقة وأقاول
إني أحامي عنْ وجودِ حقيقتي
بحقيقةٍ عنها اللسان يناضلُ
لا يعرفُ الحق المبين لأهله
إلا الإمام اليثربيّ العادل
لا تعذلوا منْ هامَ فيه محبة ً
قد أفلح الراضي وخابَ العاذلُ
والمحصناتُ المؤمناتُ أعفة ٌ
لا ترمِهنّ فإنهنّ غوافل
يا مصغياً لنصيحتي لا تغفلنْ
وأعمل بها فالخاسر المتغافل
واحذر نداءَ الحقِّ يومَ ورودكم
عند السؤالِ بعلمهِ يا غافلُ
المنزلُ المعمورُ إن أخليته
عن ساكنيه هوَ المحلُّ الآهلُ
لا يعرف القدرَ الذي قد قلته
في نظمنا إلا اللبيبُ العاقلُ
القولُ قولُ الشرعِ لا تعدِل به
زُهر النُّهى عند الحقيقة ِ ذابلُ
تجري على حكم الوجودِ قيودُه
فهو المحبُّ المستهامُ الناحل
لا تأملْ إلا منْ ينفذُ حكمهُ
قدْ خابَ منْ غيرِ المهيمنِ يأملُ

منْ كانَ موصوفاً بكلِّ حقيقةٍ
كونيةٍ هو للمعارفِ قابل
لا تنفرد بالعقلِ دون شريعةٍ
روض النهى عندَ الشريعة ماحل
واعكُفْ على علمِ الحقيقةِ إنهُ
لا يقبلُ الإلقاءَ إلا عاقلٌ
فإذا تخلَّى عنه ما هو عاقل
بيني وبينَ أحبتي سمرُ القنى
عندَ الحمى وتنائفٌ ومجاهلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولما رأيتُ الأمر يعلو ويسفل
ولما رأيتُ الأمر يعلو ويسفل
رقم القصيدة : 11651

ولما رأيتُ الأمر يعلو ويسفل
ويقضي به الحقُّ المبين ويفصلُ
تصرفهُ الأهواءُ أني توجهتَ
فيقضي به ريحُ جنوبٍ وشمأل
تنبهَ قلبي عندَ ذاكَ عنايةً
من الله جاءته وقد كان يعقل
فواللهِ لولا أنَّ في الصدقِ ثلمةً
لما كان قلبُ العبدِ يسهو ويغفل
وقلتُ لقلبي ما دعاكَ لما أرى
فلم أدر إلا أنها تتأوّل
بحثت عن أصل الأمرِ ما أصل كونه
فلاحَ لنا في ذلك البحثِ فيصل
فأعلم أنَّ الحكم للعلمِ تابعٌ
كما هو للمعلوم والأمر يجهلُ
ولما رأيتُ الحقَّ فيما ذكرته
علمت بأن الأمر جبر مفصل
وأن إله الخلقِ بالخلقِ يفصلُ
وبالخلقِ أيضاً بالمكارِه يعدل
فمنْ لامَ غيرَ النفسِ قدْ جارَ واعتدى
ومن لامها فهو الشهيد المعدّل
ولما رأيتُ الحق للخلقِ تابعا
تساوى لديَّ الخوفُ والأمنُ فاعلموا
على كشفِ هذا واعملوا بمنارهِ
فإن به تسمو الذواتُ وتكمل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما ثَم أشباهٌ ولا أمثال
ما ثَم أشباهٌ ولا أمثال
رقم القصيدة : 11652

ما ثَم أشباهٌ ولا أمثال
الكلِّ في تحصيلهِ محالُ
حبي الذي نسبَ الوجودَ بعينه
للعقلِ في تعيينهِ إشكالُ
إنْ نزهتهُ عقولهم يرمي بهِ
تشبيهُ قولٍ كله إضلالُ
حتى يعمَّ وجودُه إقرارهُمْ
فلذاكَ قلتُ بأنهُ يحتالُ
فتقابلت أقواله عن نفسه
نصّاً وهذا كله إخلال
في العقل والإيمان ثبتُ عينه
متناقضاً ولذاك لا يغتال
فالمؤمنُ المعصومُ من تأويله
عند الإله فنعته الإجلال
أمّا المؤوّل فهو يعبد عقله
معَ وهمهِ والأمرُ لا ينقالُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نزلتُ على حصنٍ منيع مشيدِ
نزلتُ على حصنٍ منيع مشيدِ
رقم القصيدة : 11653

نزلتُ على حصنٍ منيع مشيدِ
وقد حال عما أبتغي منه حائل
لقد جدت يوماً بالقرونة منعماً
على السيفِ والأرماح والقرب نائل
تراني إذا دارتْ رحى الحربِ ضاحكاً
وغيري إذا دارتْ رحى الحرب باسلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كانَ كلُّ اسمٍ يسمى وينعتُ
إذا كانَ كلُّ اسمٍ يسمى وينعتُ
رقم القصيدة : 11654

إذا كانَ كلُّ اسمٍ يسمى وينعتُ
بأسمائه الحسنى التي تتفاضلُ
فلا فضلَ في الأسماء إنْ كنت ذا حجى
وإنْ كان منها ذو علوٍّ وسافلُ
فما العال منها في الترقي برتق
وما سافلُ الأسماءِ في الحكمِ نازلُ
فمن فهم الأمر الذي قد ذكرته
فذاك إمام في الحكومة عادل
يسمى بقطبِ الدينِ فالعدلُ نعتهُ

وليس أخو علمٍ كمن هو جاهل
فإنْ ذمهُ ذو النقصِ فهيَ شهادةٌ
بأنّ الذي قدْ ذمَّ في الفضلِ كاملُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عنِ العدلِ لا تعدلْ فأنتَ المعدلُ
عنِ العدلِ لا تعدلْ فأنتَ المعدلُ
رقم القصيدة : 11655

عنِ العدلِ لا تعدلْ فأنتَ المعدلُ
وإنَّ قيامَ الفضلِ بالحرِّ أجملُ
فلو عاملَ الله العبادَ بعدله
لأهلكهم والله من ذاك أفضل
يجودُ ويثري بالجميلِ عليهمُ
وليسَ لهُ عماً اقتضى الجودُ معدلُ
تباركَ جلَّ اللّهُ في ملكوته
كمالاً وإنَّ اللهَ في الملكِ أكملُ
فإنَّ الذي في الملكِ صورةُ عينهِ
وفي ملكوتِ اللهِ جزؤ مفصلُ
وليسَ لهذا اللفظِ عندَ اصطلاحنا
مبالغة فانظر على ما أعوِّل
إذا كنتَ في قومٍ تكلمْ بلحنهم
وحينئذٍ يجملْ بهِ ويفصلُ
إذا كنتَ في قومٍ تكلمْ بلحنهم
لتفهمهمْ لا تلجئِ الشخصَ يسالُ
لو أنَّ الذي بالعجز يُعرف قدرُه
لكنت كريم الوقتِ يسدي ويفضل
وكانتَ لكَ العليا وكنتَ لكَ المدى
وأنتَ بها العالي وما ثمَّ أسفلُ
ومن أين جاءتْ ليت شعري ففرِّعوا
كلامي الذي قدْ قلتُ فيهِ وفصلوا
علمتُ الذي أودعتُه في مقالتي
وجملةُ أمري أنني لستُ أجهلُ
لأني بهِ قلتُ الذي جئتكم بهِ
ومن كان قول الحق قل كيف يجهل
أنا كلماتُ الله فالقولُ قولنا
لأني مجموعٌ وغيري مفصلُ
كعيسى الذي يحيي وينشِءُ طائراً
فيحيى بإذنِ الله والحقُّ فيصل
فمنْ كانَ مثلي فليقلْ مثلَ قولنا
وإلا فإنَّ الصمتَ بالعبدِ أجملُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبتُ منْ ستورٍ
عجبتُ منْ ستورٍ
رقم القصيدة : 11656

عجبتُ منْ ستورٍ
ترخى وتسدَلُ
فس سَدلها نعيم
يعطيهِ مفضلُ
إن قلتَ يا فلان
رخم وقل فل
قد جاءنا كتابٌ
للحقِّ فيصلُ
لباسُه حروفٌ
فيهنَّ يرفلُ
يقولُ فيهِ قولاً
عليه عوِّلوا
إنَّ الكلامَ سهلٌ
والصمتَ أسهلُ
عليه فليعوِّل
فهو المعوَّل
ففي الكلامِ ما لا
يدرى ويجهل
والصمتُ ليسَ فيهِ
هذا مفصلُ
إنَّ الكلامَ فيهِ
أعلى وأنزَلُ
والصمتُ ليس فيهِ
ذا الحكمُ فاعدلوا
فكلُّه نجاةٌ
وعنهُ نسألُ
كما يقول أيضاً
ما فيهِ فيصلُ
إنَ الكلامَ منا
وحيٌ منزلُ
فكلُّه عليّ
ما فيهِ أنزِلُ
وكلهُ صحيحٌ
لكن يعلل
فمنه ما يُردُّ
شَرْعاً ويُقبل
يقضي بهِ جنوبٌ
فينا وشمأل
للشرعِ منهُ فينا
تاجٌ مكللُ
قول عليه نُور
ما عنهُ معدلُ

وللعقولِ منه
ظلٌّ مظللُ
ضربُ المثالِ حقٌّ
يدريه أمثل
إنَّ الحكيمَ يسدى
بهِ ويفضلُ
فما جهلت منه
عن ذاك تَسأل
ما في الوجودِ شيءٌ
سُدى فيهمل
بل كلُه اعتبار
إنْ كنتَ تعقلُ
قدرْ نهى ً وفكراً
عليه يعمل
ستارة ُ الغيوبِ
قامتْ لتسألوا
منْ فوقها شخوصٌ
تعلُو وتسفلُ
فما تراهُ منها
يأتي ويُقبل
ويبدو في عيانٍ
وقتاً ويأفل
الفعلُ ليسَ منها
والأمر مُشكل
وإنَّ ما تراه
نطقٌ مُخيَّل
ولا تقل خيالٌ
ما ذاكَ يجملُ
ما لعبة ٌ تراها
إلا تؤوَّل
لحكمة ٍ يراها
مَنْ كانَ منْ علُ
وكلنا خيال
وهوَ المخيلُ
والعالمونَ منا
عليه عوّلوا
فأ>ملوا كلامي
فيه وفصِّلوا
أقوالنا نصوصٌ
فلا تؤولوا
فما أرى سواه
للأمر يشمل
ما في الوجودِ إلا
أمر ينزل
في أرض أو سماءٍ
إذ هنَّ منزلُ

فاعقل كلامَ ربي
إنْ كنتَ تعقلُ
فالقولُ قولُ ربي
فلا تقولوا
وما رملتَ عندي
إذْ أنتَ ترملُ
فإن أتيتَ تسعى
أنا أهرول
الحكمُ حكمُ دورٍ
ما فيهِ أولُ
إلا بحكمِ فرضٍ
فاللهُ أولُ
هذا من ابتداعي
هذا المنزلُ
فالخوضُ فيهِ أولى
بنا وأجملُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كان من ترجونه تحذرونه
إذا كان من ترجونه تحذرونه
رقم القصيدة : 11657

إذا كان من ترجونه تحذرونه
فكيفَ لكمْ بالأمنِ والخوفُ حاصلُ
وكيف لكم بالخوفِ والأمن مانعٌ
فقلْ لي ما المعمولُ فالعبدُ قابلُ
وإنَّ اعتدال الأمر ليس بواقع
ولا نافع فاعلم فما فيه طائل
فلا بدَّ من ترجيح أمرٍ فإنه
هو الغرض المطلوبُ فالأصل مائل
فلولا وجودُ الميلِ لمْ تكُ عيننا
ولا ينكرُ العالمينَ إلا الأسافلُ
لقدْ قالَ لي شخصٌ أمينٌ بمكةَ
عن السيِّد المختارِ ما أنا قائل
سألتُ رسولَ اللهِ في الأمرِ قالَ لي
ألا إنَّ قولي ما يقول الأوائل
وقلتُ لكمْ عني خذوهُ فإنهُ
هو الحقُّ لا عنهم وهنَّ الفواضل
نفوسٌ كريماتٌ أتينَ بكلِّ ما
أتتكم به الأرسال والحقُّ فاصل
فمنْ شاءَ فيرحلْ ومنْ شاءَ فليقمْ
فإني إلى الله المهيمنِ راحلُ
فقلت له: نامت جفونك إنها
لبشرى فقل ما شئتَ إنك فاضل
وبشرني أيضاً بأنَّ نصيبنا

من البيت رُكنُ قبلته الأفاضل
ولازمني حتى أتته بمكة
منيته فاغتمّ عالٍ وسافلُ
أتاني رسولٌ بالوراثة ِ فاضلٌ
بإشبيلة الغرّاء في العلمِ كامل
فقالَ لنا علمُ الحروفِ دليلنا
على أنك الندبُ الإمامُ الحُلاحل
فلستَ ترى في الرُّقم حرفاً مسطراً
تعين الا وهو للكلِّ شامل
وفي كلِّ حرفٍ اختصاصٌ مبينٌ
يراهُ على التعيينِ منْ هوَ عاملُ
بما في حروفِ الرقمِ واللفظِ عالمٌ
يذبُّ بهِ عنْ نفسهِ ويناضلُ
عن أمرٍ إلهيّ يكون مقدَّراً
بتقدير من ترجى لديه الوسائل
يحل به في كلِّ رحب ومارق
إذا هي حلّت بالنفوسِ النوازل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تجملُ لمنْ قالَ الرسولُ بأنهُ

تجملُ لمنْ قالَ الرسولُ بأنهُ

رقم القصيدة : 11658

تجملُ لمنْ قالَ الرسولُ بأنهُ
يحبُّ الجمالَ الكلَّ فهوَ جميلُ
فذلكمُ اللهُ النزيهُ جمالُهُ
عنِ الغرضِ النفسيِّ فهوَ جليلُ
تعالى جمالُ الله عن كلِّ ناظرٍ
إليهِ فطرفُ المحدثاتِ كليلُ
فليس له من كلِّ وجهٍ مماثلٍ
وليسَ لهُ في المحدثاتِ عديلُ
سوى منْ بدا بالكافِ في قولهِ لنا
بترجمة ِ الشورى فليسَ يزولُ
لقد جهدت نفسي بأنك عينه
فتسرحُ في أرضِ الهوى وتجولُ
يطالبني الأنتَ الذي عينُ الأنا
وما لي سوى هذا عليه دليل
تجولُ براهينُ النهى في مجالها
وأولُ شخصٍ جالَ فيهِ جليلُ
علمت بأنَّ الأمر بيني وبينه
وأنَّ الذي يدري بهِ لقليلُ
وإنْ كانَ لي وجهٌ يكونُ هويتي
به عينه جاء المُحال يقولُ
تثبتَ فليسَ الأمرُ فيهِ كما ترى
فعما قليلٌ ينقضي ويحول

فقلت له مهلاً عليَّ فإنني
علمتُ به والعارفون نزول
عليهِ من الأكوانِ في كلِّ جحفلٍ
له في مجرَّاتِ الشهود ذيول

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:إذا كان ما للعقلِ تأتي به النمل
وقال أيضاً:إذا كان ما للعقلِ تأتي به النمل
رقم القصيدة : 11659

وقال أيضاً:إذا كان ما للعقلِ تأتي به النمل
وما لعباد الله تأخذه النحلُ
فأين الذي قد قيل في الناس إنهم
لهمْ شرقٌ يعنو لهُ المجدُ والفضلُ
وما هوَ إلا بالعلومِ وعندهُمْ
من العلمِ ما قد قلته فاستوى الكل
فما لعبادِ اللهِ جورٌ محققٌ
ولكنه الإنسان شيمته العدلُ
فما ثمَّ إلا الميلُ ما ثمَّ غيرهُ
ولوْ لمْ يكنْ ميلٌ لما كونَ الأصلُ
فروعا له في كلِّ شرقٍ ومغربٍ
وزالَ الذي قدْ قيلَ فيهِ هوَ الظلُّ
فإن خصه الرحمن منه بصورةٍ
إلهية في الكونِ قيل هي المثل
وإنْ كان مثلاً لا يكون مُماثلا
لهُ فلهُ المنعُ المحققُ والبذلُ
وتخدمه الأرواح للعلمِ سُجَّدا
وتأتي إليه من مهيمنه الرسلِ
وينجده التأييدِ معنى وصورةً
إذا كان منعوتاً وتتضحُ السبل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما أحسن العلمَ لمن يعمل
ما أحسن العلمَ لمن يعمل
رقم القصيدة : 11660

ما أحسن العلمَ لمن يعمل
وأقبحَ الجهلَ بمن يجهلُ
إنَّ الإلهَ الحقَّ في فعلهِ
قد يمهلُ العبدَ ولا يهمل
ويحرصُ العبدُ على فعلِ ما
ينفعهُ وقتاً وقدْ يكسلُ
لأنهُ ينصرُ في فعلهِ

ثم يرى في تركه يخذل
يا ليتَ شعري هلْ أرى منْ فتى ً
يبحثُ عمَّا فيهِ أو يسألُ
حتى يرى من نفسه ربه
سبحانه يفعلُ ما يفعل
ويبصر الأكوان هل هي هو
لمثلِ هذا إخوتي فاعلموا
لأنه المطلوب منكم فلا
سألتُ قوماً أهملوا أمرنا
فقالَ لي خاذلهمْ أمهلوا
لا يُنسَبُ الفعل لغيرِ الذي
قيلَ لكمْ فإنهُ أجملُ
كما أتى فيمن نسى آية
بأنه نسي ولا يعقل
إذا دنتْ للوقتِ ريحانة ٌ
يشمها الأمثلُ فالمثلُ
ولا يحصلُ الشخصُ على حكمهِ
فيه به علما وقد يحصل
مثلي فإني عالمٌ أمرَهُ
فيّ وفي غيري فلا أجهل
منْ صانه يجهلُ أسرارهُ
فلا تصونوهُ فما يجهلُ
الأمرُ مكشوفٌ لعينِ الذي
يعرفهُ لكنهُ يسدلُ
عليهِ سترَ الصورِ منْ غيرة ٍ
فلا تقلْ بأنَّهُ يبخلُ
حاشاهمُ منْ بخلٍ ينسبُ
إليهمُ فإنهم كُمل
آثارُهمْ في الكونِ محجوبة ٌ
عنهم وهذا حدُّه الفيصل
ما بينهمْ وبينَ معبودِهمْ
يدري به الأعلم والأفضل
فهمْ كمنْ تظهرُ أفعالهُ
بخاصة ٍ منهُ ولا يعقلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من سألَ اللهَ في أمورٍ
من سألَ اللهَ في أمورٍ
رقم القصيدة : 11661

من سألَ اللهَ في أمورٍ
عن أمره لم يخب سؤالَهْ
وجاءه في الجوابِ منه
ما فيهِ إنْ حققوا كمالهْ
إنَّ الذي تنتهي المعالي

في كلِّ شيء له مآله
وليس بعد الكمال نقصٌ
إنْ أنتَ أنصفتني مثالهْ
عبد وربٌّ هل ثم غير
قدِ انتهى عينه وحالُهْ
لله قومٌ لما ذكرنا
تحققوا فيهِ همْ رجالُهْ
في كلِّ حال لهم وجودٌ
فهمْ لما قلتهُ عيالُهْ
عارَ عليهمْ فما جواهُمْ
في ذكرِهِ غيرهُ مقالُهْ
وكلُّ شخصٍ على انفرادٍ
من مثله قد حماه ماله
بالمالِ مالَ الورى إليهِ
لذاكَ يرجوهمُ نوالهُ
ومالهمْ في الرجاءِ عينٌ
ومنْ لهُ لمْ يزلْ وبالُهْ
وليس ذاك الشخيصُ منهم
وهوَ الذي لمْ يخبْ سؤالهْ
لمْ يفتقرْ في الورى إليهمْ
لأنه لم يقم جماله
بهمْ فلمْ يعرفوا كراماً
فحاله بينهم خلالُه
فما لهم في الوجود قدر
لوْ ذكروا قيلَ همْ سفالُهْ
دارتْ رحى كونهمْ عليهمْ
فهمْ إلى طحنهِ ثفالهْ
يجهلهم كلُّ من يراهم
وهم على خلقه ظلاله
رحمتهمْ قطُّ ما يراها
من ضاقَ في علمه مجاله
لو أنَّ شخصاً يريدُ سوءاً
به لما ردَّه محاله

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد عظم الله ما أقول
قد عظم الله ما أقول
رقم القصيدة : 11662

قد عظم الله ما أقول
في حكمة ٍ ما لها دليلُ
أظهرها للأنامِ طراً
في جُمل كلها فصول
قيلَ لنا إنها رموزٌ
قلتُ لهمْ هذهِ السبيلُ

أوضحَ مني على وجودي
تقصرُ عنْ فهمها العقولُ
ما إنْ رأينا ولا سمعنا
بأنَّ أذهاننا تجول
فيها لبعدٍ بغيرِ قربٍ
يحار في حكمها النبيل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ بالرحمنِ لا يجهلُ
العلمُ بالرحمنِ لا يجهلُ
رقم القصيدة : 11663

العلمُ بالرحمنِ لا يجهلُ
وهوَ على الجهلِ بهِ يحملُ
فالجهلُ بالرحمنِ علمٌ بهِ
عليهِ أربابُ النهى عولوا
قد قال لا أحصي الذي قال لي
لأنهُ منْ عندِهِ مرسلُ
وقال صديق به عجزه
دركٌ لهُ كذا روى الأولُ
وقال بسطامينا إنه
دعا عبادَ اللهِ أنْ ينزلوا
إليه من حضرة أكوانهم
فأعرضوا عنه ولم يقبلوا
فعندما جاءَ إلى ربهِ
الفاهمُ ضمهمُ المنزل
من حارب الألباب في وصفه
فإنها عن دركه تسفل
اللهُ لا يعرفهُ غيرهُ
وما هنا غيرٌ فلا تغفلوا
فكلَّ عقدٍ فيه من خلقه
فثابت فيه ولو زلزلوا
فإنه أوسع من علمهم
بعلمه فيه فلم يحصلوا
إلا على القدر الذي هم به
فأجملَ الأمرَ الذي فصلُوا
فلا يحيطون به قال لي
علماً سوى القدرِ الذي حصلوا
وهوَ على التحقيقِ علمٌ بهِ
لكنَّهُ عنْ علمهِ أنزلُ
لذاكَ قلنا عندَ علمي بهِ
سبحان من يعلم إذ يجهل
ما علم الخلق سوى ربهم
ومنهم المدبر والمقبل
إنعامه عمَّ فلم يقتصر

لأنه المنعم والمفضل
ولا تقل كقولهم في الذي
يشقى فإنَّ القوم قد عجَّلوا
لوْ نظروا بربهم أنصفوا
وتابعوا الحقَّ فلمْ يعدلوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ باللهِ لا ينالُ
العلمُ باللهِ لا ينالُ
رقم القصيدة : 11664

العلمُ باللهِ لا ينالُ
لكن بتوحيدِه يُنالُ
فما ترى فيه من كلامٍ
مبرهنٍ كلهُ مقالُ
فليسَ للعقلِ يا خليلي
بالفكر في ذاته مجال
لأنَّهُ واحدٌ تعالى
ليس له في النهى مثال
قد حرم الفكر فيه شرعا
فالفكر في ذاته محال
غايتُهُ العجزُ إنْ تناهى
فعجزه ذلك الكمال
فما ترى فيه من جدالٍ
فإنهُ كلهُ ضلالُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تباركَ الله هل بالدار من أحد
تباركَ الله هل بالدار من أحد
رقم القصيدة : 11665

تباركَ الله هل بالدار من أحد
غير الذي هو مجهولٌ ومعقولُ
اللَّهُ يعلمُ أنَّ الدارَ خاليةٌ
والزهرُ مبتسمٌ والروضُ مطلولُ
والغيثُ منسكِبٌ والسرُّ مرتقَبٌ
إلى الذي هوَ بالبرهانِ معلولُ
والله ما نزلتْ نفسٌ بساحتها
إلا الذي هوَ للألبابِ مدلولُ
غيري وغير الذي ما زال يتبعني
فالكشفُ لي وهوَ للأتباعِ منقولُ
الوصلُ منفصلٌ والضدُّ متصلٌ
وفي المعارفِ تحييرٌ وتضليلُ
ما كنتُ مبتدئاً فيه ومبتدِعاً

بلْ جاءَ فيهِ مِنَ الرحمنِ تنزيلُ
قوى بهِ خبراً يحيو على صورٍ
للحقِّ ليسَ لها بالشرعِ تفصيلُ
فما أبتغي حِولاً عنها ولا بدلاً
وحيرَ العقلَ تبديلٌ وتحويلُ
العقلُ قيد بالإطلاق حاكمه
والشرعُ سرحهُ وفيهِ تعليلُ
لولا تحولهُ لمْ تدرِ صورتهُ
وكيفَ يدرك أمر فيه تبديل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ وجوداً لستُ أعرفهُ
إني رأيتُ وجوداً لستُ أعرفهُ
رقم القصيدة : 11666

إني رأيتُ وجوداً لستُ أعرفهُ
وكيف أعلم من بالعلم أجهله
لولا الوجودُ الذي منا يصرِّفه
فيها لما كان لي قلبٌ يفصله
إلى وجودٍ إلى ذاتٍ إلى صفة
إلى نعوتٍ له جاءت تكمله
إنّ النفوسَ بأوهامٍ تخيلهُ
وبالتوهمِ نفسٌ ما تحصلهُ
إذا يفصله علمي يحدّده
وهمي وما يقبلُ التفصيلَ يجملهُ
إنَ الجمالَ لمرء يهوى الجميلَ بهِ
والناسُ أعلمهمْ بهِ تجملهُ
فيحملُ الكلَّ عنْ أهلِ الكلالِ فتى ً
يدري بأنَّ انبساطَ الحقِّ يحمله
أخوكَ يا ابنة َ عمرانٍ شبيهكَ في
كفالة المجتبى والله يكفله
له عليك كما قد جاءنا درج
لذاكَ فاز بما منهُ يؤملهُ
عمداً يراهُ ما الكونُ يفصلهُ
عن الإله ترى الرحمن يوصله
وتلك منزلة ٌ عظمى يعينها
لهُ منَ اللهِ بالزلفى منزلهُ
إذا عبيدٌ تراه في مخالفة
لله جود الإلهِ الحقِّ يمهله
وليس تهمله إلا عنايته
بهِ فيمهلهُ وليسَ يهملهُ
وتلك منزلة جاءت بها كتب
ما كان يحظى بها لولا تنزله

هذا الوجودُ ومن به يتجمل
رقم القصيدة : 11667

هذا الوجودُ ومن به يتجمل
إنَّ الحديثَ كما يقولُ الأولُ
دلَّ الدليلُ على حدوثِ واقعٍ
عن محدث هو بالدلالة أكملَ
إذ كان والأشياء لم يك عينها
فحدوثُها فرق جليٌّ فيصل
عندَ الذي سبرَ الدليلَ بفكرهِ
لكنْ متى في مثلِ ذا لا يعقلُ
إنَّ الزمانَ منَ الحوادثِ عينهُ
ومتى محالٌ في الزمانِ فأجملوا
لوْ يعلمونَ كما علمتَ مكانهُ
ما كنت عنه بمثل هذا تسأل
لحدوثنا إذْ لمْ نكنْ وظهورنا
في عيننا وكذا المكان ففصلوا
لوْ أنَّ رسطاليسُ يسمعُ قولنا
ورجاله نظراً عليه عوَّلوا
أنصفت في التحقيق مذ بينت ما
دلّوا عليه بالدليل وأصّلوا
والأشعريُّ يقولُ مثلَ مقالتي
وإنْ أنصفوا وكذا الرجالُ الأولُ
والله ما زلتْ بهم أقدامُهم
لكنْ لفهمِ السامعينَ تزلزلوا
قد فرَّقوا بين الوجوبِ لذاته
ولغيره فافهم لعلك تعقل
هذا هوَ الإمكانُ عندَ جميعهمْ
فعن الحقيقة عندنا لم يعدِلوا
لكنهم ما أنصفوا إذ نوظروا
في البحثِ بالسرِّ الذي لا يجهلُ
لو أنهم سبروا أدلة عقلهم
وتوغلوا في قولهم وتأمّلوا
رأوا اتساعَ الحقِّ منْ إنصافهمْ
وقبولهُ للقولِ فيهِ فأقبلوا
إخوان صدقٍ لا عداوة َ بينهم
فلهُ العلوُّ نزاهة ً والأسفلُ
الله أوسع أنْ يقيده لنا
عقدٌ فكلَّ عقيدة ٍ لا تبطلُ
لكنْ لها وجهٌ إليهِ محققٌ
يدري به الحبرُ اللبيبُ الأكمل
جاء المحققُ في التجلي بالذي
وقعَ النكيرُ بهِ وما هوَ أنزلُ
فلهُ التجلي في العقائدِ كلها
وأتى بذاكَ تبدُّلٌ وتحوُّلُ

لوْ لمْ يكنْ هذا تقيدٌ وانتفى
إطلاقه عنه لضاق المنزل
تدري الخلائقُ في الشعورِ نزولهُ
يومَ القيامةِ وهوَ يومٌ أهولُ
عمت سعادته الخلائق كلهم
جاء الرسولُ به ونص المرسل
وسعَ المهيمنُ كلَّ شيءٍ رحمةً
فاعلمْ فليسَ على المكانِ معولُ
إنَّ الإلهَ حكى لنا ما قالهُ
أهلُ العدالةِ والصدورُ العدَّلُ
وهم الدعاةُ لنا وقد نطقوا بما
جاء الكتابُ به إلينا المنزل
فينا منَ التجريحِ وهوَ حقيقةٌ
من غيرة قامت بهم لا تجهل
لله قاموا غيرة لم يقصدوا
رداً عليهِ لمَّا رأوهُ فأولوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الحبيبَ هوَ الوجودُ المجملُ
إنَّ الحبيبَ هوَ الوجودُ المجملُ
رقم القصيدة : 11668

إنَّ الحبيبَ هوَ الوجودُ المجملُ
وشخوصُ أعيانِ الكيانِ تفصلُ
ما منهمُ أحدٌ يحبُّ حبيبهُ
إلا وللمحبوبِ عينٌ تعقلُ
في عينِ من هو ذاتنا وصفاتنا
ووجودنَا وهو الحبيبُ الأكمل
وقف الهوى بي حيث كان وجودُه
في موقفٍ عنه الطواغيت تسفلُ
طرفُ الذي يهوى سماك رامح
وفؤادُ من يهوى سماك أعزل
ما إن يرى من عارف الإله
بين المنازلِ في المجرّة منزل
لمقامِ منْ يرجى العلوَّ لذاتهِ
ومقامِ من يرجو المقام الأنزل
من كان لا يبني لذلك عندنا
هذا هوَ العلمُ الذي لا يجهلُ
والله لو ترك العباد نفوسهم
لرأيتهم وهم الرجالُ الكمل
نصر الإله فريضته مكتوبة
فانصرْ فإنكَ بعدَهُ لا تخذَلُ
نص الرسول على الذي قد قلته
وبذاكَ قدْ جاءَ الكتابُ المنزلُ
جاء الكتاب مصدِّقا لمقاله

وعليهِ أهلُ اللهِ فيهِ عولوا
ما منْ كتابٍ قدْ اضيفَ منزلٌ
للهِ إلا والقرآن الأفضلُ
والفضلُ فيه بأنه يجري على
ما ليس يحويه الكتابُ الأوّل
كرةَ النبي الفعلَ منْ عبدٍ أتى
بصحيفةٍ فيها دُعاءٌ ينقلُ
منْ نصِّ توراةٍ وقالَ لهُ اقتصرْ
فيما أتيتَ بهِ الغنى والموئلُ
عصمَ الإلهُ كتابنا منْ كلِّ تحـ
ـريفٍ وما عصمت فمالك يأفل
فاستغفر اللهَ العظيمَ لما أتى
واستغفر الله لهذا المرسل
فنجا من الأمر الذي قد ضرَّه
عما أتاهُ بهِ النبيُّ الأعدلُ
وكذاك ختم الأولياء كلامه
في الأولياءِ معظم متقبل
منْ ذاقَ طعمَ كلامِهِ لمْ يسترِبْ
في قولنا فهوَ الكلامُ الفيصلُ
منْ كانَ يعرفُ حالَه ومقامهُ
عن بابه وركابِهِ لا يعدل
من عظَّم الشرعُ المطهر قلبَه
تعظيمهُ فهوَ الإمامُ الجولُ
صفة ُ المهيمنِ ها هنا قامتْ بهِ
والناسُ فيها يشهدونَ العقلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ كانَ يبطشُ بالرحمنِ فهوَ فتى ً
منْ كانَ يبطشُ بالرحمنِ فهوَ فتى ً
رقم القصيدة : 11669

منْ كانَ يبطشُ بالرحمنِ فهوَ فتى ً
كان التكرُّم هجيراً لَه فعلا
فاسألهُ إذ يقبضُ الدنيا ويبسطها
يداكَ تفعلُ كما ربكمْ فعلا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقولُ وعندي أنني لستُ قائلاً
أقولُ وعندي أنني لستُ قائلاً
رقم القصيدة : 11670

أقولُ وعندي أنني لستُ قائلاً
بنفسي ولكني أقول كما قالا

بأني ذو قول لما هو قائل
بنا ولساني عينهُ فيَّ ما زالا
وما أنا ظرفٌ كالمكانِ ولا أنا
محلٌّ له والميل ميلي إذا مالا
فلا تيأسي يا نفسُ مما نريدُهُ
فلا بدّ لي منه وإنْ طالَ ما طالا
تكشفَ عن عيني غطاءُ عمامتي
فأدركتُ ما خلفَ الحجابِ وما شالا
وأصبحتُ في قومٍ هداة أيمة
وغادرتُ أقواماً عن الحقِّ ضلالا
إذا جاءهم حق أتوا ينكرونه
فلا تضربوا للهِ بالفكرِ أمثالا
وإنْ كان حقاً ذلك المثَلُ الذي
أتاهم به لم يعرفوا فيه أشكالا
وما كنتُ في رَيبٍ مِنَ امر شهدتُه
وما كنتُ في زهدي وفخري مختالا
أجررُ أذيالي كما قالَ عتبةٌ
وما كل مختالٍ يجرِّر أذيالا
ألم تدرِ أني في الجهادِ مُقدَّم
أصيرُ أسدَ الغابِ في الحربِ أشبالا
إذا جئتُ بيتَ الحقِّ جئتُ ملبياً
مهلاً وإنْ جئناهُ لمْ ندرِ إهلاللا
وهل ترفعُ الأصواتُ إلاَ لغائبٍ
بعيدٍ وذو التقريبِ يهمسُ إجلالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً فيمن كمل من النساء من روح آل عمران:يا آل عمران إنّ الله فضلكم

وقال أيضاً فيمن كمل من النساء من روح آل عمران:يا آل عمران إنّ الله فضلكم

رقم القصيدة : 11671

وقال أيضاً فيمن كمل من النساء من روح آل عمران:يا آل عمران إنّ الله فضلكم

بمريمَ بنتِ عمرانَ التي كملتْ
بما رآه الذي لله كفلها
من العناية فيما فيه قد كفلتْ
أتى إليها وفي محرابِها طبقٌ
فقالَ : ماذا فقالتْ : رتبةٌ عجلتْ
خذها إليكم فإنَّ الله أطلعكم
لتسألوهُ فإنَّ النفسَ ما بخلتْ
فكانَ يحيى حصوراً مثلها وبها
لهمة من أبيه عنده حَصلت
فاستفرغتْ طاقةُ الإنسانِ حالتها
هذي مقالتها لو أنها سئلت

لقدْ نظرتُ إليها وهيَ سافرةٌ
فما بهِ فصلتْ بهِ لها وصلتْ
فانظر إليها وسلمها لخالقها
فإنَّ نفسكَ تجزى بالذي عملتْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا جاء بالإجمال نونٌ فإنه
إذا جاء بالإجمال نونٌ فإنه
رقم القصيدة : 11672

إذا جاء بالإجمال نونٌ فإنه
يفصلهُ العلامُ بالقلمِ الأعلى
فيلقيه في اللوحِ الحفيظِ مفصِّلاً
حروفاً وأشكالاً وآياتُهُ تتلى
وما فصلَ الإجمالَ منهُ بعملهِ
وما كان إلا كاتباً حين ما يتلى
عليهِ الذي ألقاهُ فيهِ مسطرٌ
لتبلى بهِ أكوانُهُ وهوَ لا يبلى
هو العقل حقاً حين يعقل ذاته
لهُ الكشفُ والتحقيقُ بالمشهدِ الأجلى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن الثناء على الأسماء أجمعها
إن الثناء على الأسماء أجمعها
رقم القصيدة : 11673

إن الثناء على الأسماء أجمعها
بها وليس سواها يعرفون ولا
أليسَ هذا صحيحاً قدْ أتاكَ بهِ
في محكم الذكر قرآناً عليك تلا
في أخذه الذرّ ثم الحق أشهدنا
ألستُ ربكمُ كان الجوابُ بلى
ولم يخص بهذا الحكم امرأة
عندَ الشهودِ ولا أيضاً بهِ رجلا
حاز الوجودَ بعيني عين صورتِه
فلا أبالي ألاحَ النجمُ أمْ أفلا
إنَّ الوجودَ وجودي لا يزاحمني
فيهِ سوى منْ يقولُ العبدُ فيهِ حلا
إن الذي يرتجى فقدي عوارفه
قد حقق الله ظني إذ يقول إلى
في رؤية ِ الوجه والأبصار ناظرة
فلم يرد بالى أداة من وإلى
إنّ الظنونَ أحالتْ أنْ تكون إلى
كمثلها في إلية ِ فانصرفْ عجلا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تتخذْ غيرَ الإلهِ وكيلاً
لا تتخذْ غيرَ الإلهِ وكيلاً
رقم القصيدة : 11674

لا تتخذْ غيرَ الإلهِ وكيلاً
ولتتخذْ نحوَ الإلهِ سبيلا
لا تنهَ عنْ أمرٍ وأنتَ تريدهُ
واعكفْ عليهِ بكرة ً وأصيلا
لا غرو انك إنْ عملت بنصِّ ما
أخبرتكم أرشدتُ أقوم قيلا
لا تبتغي عنه فإنك عينه
ولذاكَ أودعْ حكمهُ التنزيلا
لا تعصينَ أهلَ الحجابِ فإنهمْ
قدْ أحكموا الإجمالَ والتفصيلا
لاذوا بأحمى جابر وأعزه
وبذاكَ نالوا الفضلَ والتفضيلا
لاثوا العمائم فوقَ أرؤسِهم وما
ستروا بها قِرطاً ولا إكليلا
لاكوا بألسنةٍ حديثَ متيم
يشكو الغليلَ ويكثر التعليلا
لا بارك الرحمن فيهم إنهم
قد بدَّلوا فُرقانه تبديلا
لا نصَّ أجلى من نصوص كتابه
قد رتلتْه رُسْله ترتيلا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الأمرُ أعظمُ أنْ يدرى فيعتقدا
الأمرُ أعظمُ أنْ يدرى فيعتقدا
رقم القصيدة : 11675

الأمرُ أعظمُ أنْ يدرى فيعتقدا
على الحقيقة ِ إجمالاً وتفصيلا
عنه العبارة في الألفاظ قاصرة ٌ
يدريه من رتَّل القرآن ترتيلا
ولا التصوُّر في الألقاب يضبطه
ولا يقيده عقلاً وتنزيلا
فحدُّه كل محدود بصورته
وما تناهتْ فيبقى الأمرُ مجهولا
فلستُ أعرفُهُ إلا مشاهدة ً
ولستُ أشهده حسّاً ومعقولا
قدْ جلَّ مظهرهُ إذْ جلَّ ظاهرهُ
وحلَّ مظهرهُ نصاً وتأويلا
إنَّ البصائرَ والأفكارَ ما اجتمعتْ

فيه وقد عجرت قطعاً وتفصيلا
إن قلتَ بالحسِّ لم تظفر بطلعته
أو قلتَ بالعقلِ تبديلاً وتحويلا
فالوهم يحكم والأوهامُ يعرفها
والوهمُ لمْ أرَ فيهِ قطَّ محصولا
وليسَ يدركُ ذو عقلٍ وذو بصرٍ
ما ليس يدرك موصولاً ومفصولا
حارت عقولُ ذوي الألباب فيه كما
حارتْ خواطر مَنْ يبغيه تضليلا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حروفُ الهجا عشرتُها لتكون لي
حروفُ الهجا عشرتُها لتكون لي
رقم القصيدة : 11676

حروفُ الهجا عشرتُها لتكون لي
ذخيرة خيرٍ للسعادةِ شاملَهْ
فضمنتها علماً وأنشأتُ صورة
مخلقة ً عندَ المحققِ كاملهْ
وصورتُها مثلَ الهيولى لأنَّها
إلى صورةِ الألفاظ بالذاتِ قابله
فأظهرتُها للعينِ شمساً منيرة ً
على صِفة تفني الزوائدَ فاضله
تراها إذا خاطبتها بذواتها
تردُّ جوابي فهي قول وقائله
فأمنتها من كلِّ تحريفٍ لافظٍ
وآمنتها من كلِّ مكرٍ وغائله
يترجم عما في الضمير وجودها
إذا أفردت أو ركبت هي باذله
بها وحياة ٌ العلمِ عشرتْ ذاتَها
هي الروح إلا أنَها فيه فاصله
تقسمه تقسيمَ خرٍ ممكن
خبير بما لي فهي للخيرِ واصله
تراها على النعيينِ مهماً تكلمتْ
بها ألسنُ ما بين حالٍ وعاطله
إذا ما أبانت فهي أعدلُ شاهد
وإنْ لم تبن كانت عن الحقِّ عادله

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الإلهَ الذي يرى وتدركهُ الأ
إنَّ الإلهَ الذي يرى وتدركهُ الأ
رقم القصيدة : 11677

إنَّ الإلهَ الذي يرى وتدركهُ الأ
بصار ذاك إله الاعتقاد فلا
تدري سواهُ فإنَّ اللهَ قرره
على لسانِ الذي أبداه حين جلا
أما الإلهُ الذي لا عينَ تدركهُ
ذاك الإله الذي في خلقه جهلا
فيصدقُ الأشعريُّ في مقالتِهِ
ومن يقابله هذا لمن عقلاِ
وليس يجهلُ خلقَ ربه أبداً
وكيفَ يجهلُ منْ قدْ حبلهُ وصلا
الله أوسع علماً أن يقيدَه
عقدٌ لذلكَ لمْ يضربْ لهُ مثلا
وكلُّ من يضربِ الأمثال فيه يصب
لذا نهى وأتانا اتبعوا الرسلا
فالعقد ما قاله لا ما نصوِّره
وما نقيم له في قلبنا مثلا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نهضتُ إلى نفسي لأعرفَ خالقي
نهضتُ إلى نفسي لأعرفَ خالقي
رقم القصيدة : 11678

نهضتُ إلى نفسي لأعرفَ خالقي
كما جاءَ في التنزيلِ والسنةِ المثلى
فلم أر إلا العجز لم أر غيره
فأعرضتُ عنهُ وارتحلتُ إلى المجلى
على رفرفِ الياقوتِ والدر قاصداً
وذلك عند العقل غايتنا السُّفلى
فلما بدت للعينِ سبحةُ ذاته
سجدتُ لها ذُلاً فقالت لنا أهلا
وشالتْ ستورَ الحجبِ عنْ عينِ عقلنا
فشاهدتُ مرئياً بلا مقلة نجلا
وقلتُ لها من أنتِ قالتْ وجودكمْ
فكنت لها أهلاً وكانت لنا بعلا
فأولدني من كلِّ سترٍ مُحجب
وأوردني من ذلك الموردِ الأجلى
لذاك أحب المصطفى سيّد الورى
كما جاءَ بالحلواءِ والعسلِ الأحلى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قل للذي اعتبر الوجودَ مِثالاً
قل للذي اعتبر الوجودَ مِثالاً
رقم القصيدة : 11679

قل للذي اعتبر الوجودَ مِثالاً
هل نال منه العارفون مَنالا
لا والذي خضعَ الوجودُ لعزهِ
ما زادهم إلا عمى ً وضلالا
فإذا عجزتَ عن المنالِ علمتهَ
بالعجزِ ليسَ بما اعتبرتْ مثالا
قدْ حارَ منْ جعلَ المثالَ دليله
للعلمِ باللهِ العظيمِ خبالا
فيراه تاجاً في الرؤوس مكللاً
ويراهُ في رجلِ الرجالِ نعالا
ورأيته عند اللجينِ مخلصاً
للناظرين وفي النضار ذُبالا
لا تقطعنَّ بما ترى منْ صورة ٍ
فالشمسُ وقتاً قد تكون هلالا
ما سمى البدرُ المنير هلاله
إلا إذا كبرته إهلالا
حلاكَ تعظيمُ التشهدِ ذاتهُ
من خلقِه سبحانه وتعالى
وتحوزُ منهُ مكانة ً علوية ً
بعلومها ومراتباً وكمالا
دارتْ رحى الألبابِ في طلبِ الذي
ما زالَ في أرحى العقولِ ثفالا
فيرى مطيهمُ لذاك من الوجى
تشكو عياءً عنده وكلالا
في مهمه قطع السُّرى أنياطها
قطعاً وزادهم العِيان مضلالا
فإذا ظفرتَ بهِ فلستَ بظافرٍ
وتقولُ فيما تدعيهِ محالا
منْ يدعي علمَ الصفاتِ فإنهُ
لا يعرفُ الإدبارَ والإقبالا
من يدعي التصريفَ في أحكامِهِ
قدْ ظنَّ ظناً أنَّ فيهِ محالا
هيهاتَ كيفَ ومنْ يكيفُ ذاتهُ
فهوَ الذي يعتالُ أينَ اغتالا
لمَّا رأيتُ وجودهُ منْ خلقهِ
نوراً وأنصبه الكيانُ ظِلالا
أيقنتُ أنَّ الأمرَ فيهِ تحيرٌ
عند اللبيبِ يهيج البَلبَالا
ويقولُ أهلُ الكشفِ فيهِ بأنهُ
تفصيلهُ لا يقبلُ الإجمالا
ولذاكَ أنزلهم وهم في ملكهِ
دون الملوك أئمة أقيالا
يدعونَ في لحنِ الشريعة ِ والهدى
بالوراثينَ الكلَّ الأرسالا
فهمُ بأرجاءِ الوجودِ مذانب

وجعافرٌ قدْ أرسلوا إرسالا
ولوْ إنهمْ في كلِّ علمٍ جامعٍ
قد جرروا عجباً به أذيالا
اللهُ كرمهمْ بعلمِ وجودِهِ
وسقاهمُ كاسَ العلومِ زُلالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الكبرياءُ رداءُ منْ سجدتْ لهُ
الكبرياءُ رداءُ منْ سجدتْ لهُ
رقم القصيدة : 11680

الكبرياءُ رداءُ منْ سجدتْ لهُ
كلُّ الجباه وسخَّر الأقيالا
أنتَ الرداءُ وعلمكم بمن ارتدى
علمٌ لذا لا يقبلُ الإشكالا
وصفُ النفوسِ جزاؤها وهذا أتى
نصُّ الكتابِ ففصَّلوا الإجمالا
ولتتخذْ إنْ كنتَ تعقل قولنا
وصف الإله لما يرون مَجالا
إنَّ البيانَ لذي عمى ً في نفسهِ
ما زاده إلاّ عمى وضلالا
لو يدري ذو السمعِ السليمِ مقالتي
ونصيحتي عنْ حكمها ما زالا
وبدتْ له كالشمسِ تشرق بالضحى
ورأى عليه نورها يتلالا
ما يصدق الكنز الذي يجدونه
العارفونَ يرونَ ذاكَ محالا
ختم الإله على قلوبِ عبادِه
أنْ لا يكونوا كبراً ضلالا
وإن أظهروا إضلالهم وتكبروا
فالعالمون يرون ذاك خَيالا
فلذاكَ يظهرُ ذله في موقفٍ
ويذلهُ ربُّ الورى إذلالا
كالذرِّ ينشرهُ الإلهُ بموقفٍ
ليذوقَ فيه خزيه ونكالا
لمَّا تكبرض بدرهُ في ذاتِهِ
لحقَ الصغارُ بهِ فعادَ هلالا
لا بل أزال الحقُّ عنه ضياءَه
محقاً فكانَ المحقُ فيهِ وبالا
لو يشهدونَ كما شهدتُ مقامَه
رفعوا له أصواتهم إهلالا
وأفادهُمْ ما قدْ رأوهُ شهادة ً
وترية ً في قلبهِ ونوالا
لا يشهدُ البدرَ المنيرَ هلالاً
إلا عيونٌ أبصرَته كمالا

لمَّا بدا للعينِ خلفَ حجابِهِ
كنتَ الحجابَ لهُ فكنتَ حجالا
ورأى الذي عاينته من حكمة
في ستره عمن يريد فشالا
لنراه حتى لا نشك بأنه
هوَ عينهُ فأتى الحجابَ زوالا
فعلمتُ أنَّ الأمر لا ينفك عن
ستر عليه وكان ذاك ظِلالا
العرشُ ظلُّ الله في ملكوته
وبذا أتتْ أرساله أرسالا
تاهَ الذينَ تحيروا في ذاتهِ
عجباً بذاكَ وجرروا الأذيالا
وتقدموا لمَّا تقدسَ عندهمْ
وأنالهم تقديسهمْ إجلالا
ما عظمَ الأقوامَ غيرُ نفوسهم
في عينه سبحانه وتعالى
لما علمت بأنني متحيِّر
فينا وفيه ما رددت مقالا
وعلمتُ أنَّ العجزَ غايةُ علمنا
بوجودِه سبحانه وتعالى
فموحد ومشرك ومعطِّل
ومشبه ومنزهٌ يتغالى
حتى يكذبَ ما يقولُ بنفسهِ
عنْ نفسهِ ويردَّه إضلالا
قد كنتُ أحسب أنَّ في أفكارنا
عينَ النجاةِ لمنْ أرادَ وصالا
حتى قرأتُ كتابه وحديثه
عنْ نفسهِ في ضربهِ الأمثالا
فعلمت أن الحقَّ في الإيمان لا
في العقل بل عاينت ذاك عقالا
في آيةِ الشورى تحارُ عقولنا
وتواصلُ الأسحارَ والآصالا
إنْ كنتَ مشغوفاً برؤيةِ ذاتهِ
فاقطع إليه سباسباً ورمالا
حتى تراه وما تراهُ بعينهِ
إن النزيه يباعد الأشكالا
مثلَ الذي جاءَ الكتابُ بنصهِ
في رميهِ بتلاوتي الأنفالا
إنَّ اللبيبَ يحارُ في تكييفِ منْ
هوَ مثلهُ وينازلُ الأبطالا
للهِ بيتٌ بالحجازِ محرمٌ
لا يدخل الإنسانُ فيه حلالا
ما إنْ رأيتُ لهُ إذا حققتهُ
حقاً يقيناً في البيوتِ مثالا
قد أذنَ الرحمنُ فيه بحجه
فاتوه رُكباناً به ورجالا

بيتٌ رفيع بالمكانةِ سابقٌ
أضحى لهُ البيتُ الضراحُ سفالا
هوَ للدخولِ وذا يطافُ بذاتهِ
كالعرشِ أصبحَ قدره يتعالى
والقلبُ أشرف منه في ملكوته
ملكَ الوجودِ وحازه أفضالا
لولا اتساعُ القلبِ ما وسع الذي
ضاقَ السما عنه فأصبح آلا
بالقيعةِ المثلى منْ أرض وجودِنا
ولذا كنى عنه بلا وبَلالا
لا شيءَ يشبههُ لذاكَ وجدتُه
في الفقدِ منصوباً لكم تمثالا
وفاكمُ الرحمنُ فيهِ حسابكم
قولاً وعقداً منةً وفعالا
لا يلتفتْ منْ قال فيهِ إنهُ
يفري الكلى ويقطعُ الأوصالا
بالحفظ كان وجودُه لمكانه
ولذاك يحمل عنكم الأثقالا
لولا وجودي ما عرفتُ وجودَهُ
ولذاك كنتُ لكونه مغتالا
من بحثه كان اغتيالي كننه
فالبحثُ لي ولهُ علوٌّ حالا
أمسيتُ فيهِ لكونهِ ذا عزةٍ
دونَ الأنام مخادعاً محتالا
لمَّا رأيتُ الأمرَ يعظمُ قدرهُ
ورأيته يزهو بنا مختالا
حصلتُ أسبابُ الخداعِ بذلةٍ
وتمسكن فيه فزدت دلالا
إذلاله إذلاله لوجودِنا
فلذاكَ لمْ تظفرْ بهِ إذلالا
لولا وجودُ صفاتِهِ في غيرهِ
مشهودةٌ ببراعةِ ما نالا
إنَّ الإلهَ يغارُ أنْ يلقى بهِ
ولذا أذلَّ عبادَه إذلالا
في موطنِ التحقيق لا تبدوا به
فبكفركمْ قالَ الذي قدْ قالا
لما تأهل بالذي ما زلته
اصبحتُ للأمرِ العظيمِ عيالا
وأتى الحديثُ بنثرهِ وبنظمهِ
فشربتُ ماء كالحياةِ زُلالا
اللهُ أعظمُ أنْ يحيطَ بوصفهِ
خلقٌ ولو بلغ السماءَ ونالا
ما ناله أهلُ الوجودِ بأسرهم
منْ نعتهِ سبحانهُ وتعالى
العجزُ يكفيهم وقد بلغوا المنى
والجاهل المغرور مَن يتغالى

لا تغل في دينِ الشريعة ِ إنه
قدْ جاءَ فيهِ نهيةُ وتوالى
منه خطابُ النهى في أسماعنا
حتى رأينا نورَهُ يتلألا
لا تغلُ في دينِ الحقيقة ِ ولنقل
في الله ما قال الإله تعالى
فهوَ اعتقادةُ المؤمنينَ فلا تزدْ
إذ بلغوا في ذلك الآمالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الصومُ لله العظيمِ بشرعه
الصومُ لله العظيمِ بشرعه
رقم القصيدة : 11681

الصومُ لله العظيمِ بشرعه
وإذا أضيفَ إليَّ كانَ محالا
الصومُ لله الكريمِ وليس لي
لكنْ إذا ما صمتهُ وتعالى
عن صومِنا فيكون ذاك الصوم لي
نقصاً وفي حقِّ الإلهِ كمالا
إنّ الصيامَ لهُ العلوُّ جلالة ٌ
صامَ النهارُ إذا النهارُ تعالى
وعلوّ قدر العبد فيه خضوعُه
حتى يكون من الخضوعِ سَفالا
والفِطر لي بالكسر وهو حقيقتي
فإذا فتحتُ جعلته المحلالا
الأمرُ في الثقلِ الحقيرِ كمثلِ ما
هو في العظيم فدبّر الأثقالا
لا ترض بالأعلى إذا لم ترتقي
فيه الإله بحملهِ الأثقالا
نال المدبر رتبة ً علوية
عند الإله بحمله الأثقالا
منْ كانَ بدراً كاملاً في ذاتهِ
علماً يصيرهُ المحاقُ هلالا
عند المحقق في المحاق كماله
في ذاتِهِ فكمالهُ ما زالا
الشمسُ تظهرُ حكمها في عنصرٍ
ظلماته من نورها تتلالا
من بعد ما ألقت عليه سماؤها
ماءً له سرُّ الحياة ِ زُلالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أنتَ أبصرتَ الوجودَ مثالا
إذا أنتَ أبصرتَ الوجودَ مثالا

رقم القصيدة : 11682

إذا أنتَ أبصرتَ الوجودَ مثالا
تصرفتَ فيهِ يمنةً وشمالا
فأنزلته بالعلمِ أرضا أريضة
وأطلعته بدراً وكان هلالا
وأعليتهُ في الرأسِ تاجاً مكللاً
وقد كان في رِجل الزمان نعالا
وحزتَ بهِ الأكوانَ شرقاً ومغرباً
وما بينهن قبلةً وشمالا
وكم قد رأينا فيه نقصا محققاً
فلما أتيناهُ رأيتُ كمالا
وكم قد سألتُ الله فيه إجابة
وكمْ قدْ أجبتُ اللهَ فيهِ سؤالا
لقد طلعتْ شمسي عليه وعندها
مددتُ لهُ في العالمينَ ظلالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ منْ رامَ في الوجودِ اتصالا

كلُّ منْ رامَ في الوجودِ اتصالا

رقم القصيدة : 11683

كلُّ منْ رامَ في الوجودِ اتصالا
بوجودي قد رام أمراً مُحالا
قدْ قطعنا لرؤية ِ السرِّ شوقاً
واشتياقاً فيافياً ورمالا
ثم إني لما وصلتُ إليه
لم أجد غيرنا فزدت نكالا
قلتُ ربي فقالَ لبيكَ عبدي
لم أجد غير حيرةٍ لي ضلالا
قالَ لي هكذا هوَ الأمرُ فاعلمْ
لمْ يزد طالبوهُ إلا خبالا
كلُّ قلبٍ يبغي الوصولَ إليهِ
معلمٌ بالفراقِ منهُ تعالى
وكذا منْ يقولُ ربي بقلبي
جدٌّ والجدُّ لمْ ينلهُ فنالا
حيرةٌ مثله فقال شُخيصٌ
غاطسٌ في السرابِ ماءً زلالا
ثمَّ لمَّا أتاهُ لمْ يلفَ إلا
عدماً حاصلاً وقدْ كانَ آلا
يثبتُ الجهلَ ههنا ثم أيضا
ههنا والجهولُ نال الوبالا
وجدَ اللهُ عندَهُ فكفاهُ
صاحبُ الآلِ كانَ أحسنَ آلا
إخوتي هل رأيتهمُ أو سمعتم

أنَّ شخصاً أتى إليهِ فمالا
عنهُ عنْ غيرِ حاصلٍ مستلذٍّ
لا وحقِّ الإلهِ جلَّ جلالا
ما رأيناه في سوى الحق عينا
وقصاراه أنْ يكون خيالا
وهوَ شرعٌ مقررٌ مستفادٌ
جاء بالكاف نوره يتلالا
لقلوبٍ دنت إليه اشتياقا
فكساها مهابة ً وجمالا
لا وحقِّ الهوى ومتبعيهِ
ما رأينا في الهجر إلا الوصالا
لمْ ينلْ كلَّ طالبٍ مستفيدٍ
عينَ كونِ الحبيبِ إلا كَلالا
فاطلب الأمر بالوجودِ تجدْه
عندَ حبلِ الوريدِ يشكو المطالا
قلت مذ أنت ههنا قال دهري
إنَّ ربي أتيتُ عنهُ مثالا
وأنا ما أريدُ إلا إلهي
حبه الدهرَ لا أريدُ اتصالا
بسوى الله قال عينُ وجودي
حققِ الأمرَ يا فتى استقلالا
يدرى قطعاً من أبصر البدر تما
إنهُ كانَ في العيانِ هلالا
ثمَّ لمَّا تزايدَ الأمرُ فينا
عادِ في نقصه يريد الكمالا
كلُّ نقصٍ تراهُ فهوَ كمالٌ
للذي جاَء فيه أنَّ المثالا
يستر الشيء خلفه وهو كشفٌ
عند من يعرفُ الحلال حلالا
حكمَ العلمُ أنَّ ما كانَ رجماً
إنه كانَ في الهواءِ اشتعالا
وهوَ نجمٌ كما تراهُ ولكنْ
جعلَ الجوَّ للرجومِ مجالا
هو نار وفي الحقيقة ِ نورٌ
فيه شغلٌ لمنْ يريدُ اشتغالا
وأتى الربُّ للحرارة ِ فيها
رحمة ً للورى فمدَّ الظلالا
فنعمنا بها فعشنا ملوكا
ليسَ نبغي ضداً فنبغي قتالا
في نعيمٍ بهِ وظلٍّ ظليلٍ
مستريحينَ لا نقطّ ذبالاَ
إنْ ترد أنْ تكون فيه مكانا
أكثر الصوم ههنا والوصالا
كلُّ من مال عنك فيما تراه
لا تقلْ عنهُ إنهُ عنكَ مالا
فتغيظ العدوّ قولا وفعلا

وتسرُّ الوليَّ فعلاً وحالا
سمى المال في العموم لميل
فيك والعبدُ مال عنه ممالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ صحبَ الحقَّ لا يبالي
منْ صحبَ الحقَّ لا يبالي
رقم القصيدة : 11684

منْ صحبَ الحقَّ لا يبالي
من ذلهِ المنعِ والسؤالِ
منْ طعمَ الهجرَ في هواهُ
أذاقه لذة َ الوصالِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وافى كتابُ ولينا الغزالِ
وافى كتابُ ولينا الغزالِ
رقم القصيدة : 11685

وافى كتابُ ولينا الغزالِ
مني على شوقٍ لهُ متوالِ
وفضَضْتُ خاتمه الكريمَ فلم أجد
غيرَ الجمالِ مقيداً بوصالِ
فأخذته فالاً وسرت مبادراً
فوجدتُ ما أضمرته في الفال
فتنزَّلَ الأمرُ العليّ لخاطري
بحقائق الأمر العزيز العالي
فظهرتُ مرتدياً بثوبِ جلالة ٍ
بينَ العبادِ مؤوزاً بجمالِ
كلتا يديّ يمين ربي خلقته
واللهُ قد أخفى عليَّ شمالي
وخطوتُ عنهُ خطوة ً وترية َ
منه إليه بأمرِه المتعالي
فلحظت ما قد كنتُ قبل علمته
فعلمتُ أني لم أزل عن حالي
فالعينُ عينُ مشاهدٍ في علمهِ
ما دامَ في كونٍ وفيَّ اضمحلالِ
فإذا تخلص عن كيانِ وجوده
بالموتِ عاينَ غيرَ ما في البالِ
ويكون يشهدُ فوق رتبة ِ علمه
بشهودِهِ في عالمِ الترحالِ
فكأنّ ما يبديه عَزَّ جلاله
منْ ذاتهِ للعلمِ لمحة َ وآلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولنا من الختمين حظٌّ وافرٌ جاء المبشرُ بالرسالة يبتغي
ولنا من الختمين حظٌّ وافرٌ جاء المبشرُ بالرسالة يبتغي
رقم القصيدة : 11686

ولنا من الختمين حظٌّ وافرٌ جاء المبشرُ بالرسالة يبتغي
أجرَ السرورِ منَ الكريمِ المرسلِ
فأتى به ختم الولايةِ مثلما
ختم النبوة بالنبيّ المرسل
ولنا منَ الختمينِ حظٌّ وافرٌ
ورثا أتانا في الكِتاب المنزَّل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لبستْ جاريةٌ من يدنا
لبستْ جاريةٌ من يدنا
رقم القصيدة : 11687

لبستْ جاريةٌ من يدنا
خرقةً نالتْ بها عينَ الكمالِ
خرقةً دينيةً علويةً
ألحقتْها بمقاماتِ الرجالِ
وكذاك الله قد ألبسها
ثوبَ عزٍّ وقبولٍ وجمالِ
وضياءٍ وسناءٍ وسناً ح
واعتدالٍ وبَهاءٍ وجلالِ
كلَّما أبصرتُها غيَّبَني
ما أرى منْ حسنِ دلٍّ ودلالِ
حفظَ اللهُ عليها عهدَها
وعلينا حقظها طولَ الليالي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمَّا نظرتُ إلى مجموعِ أحوالي
لمَّا نظرتُ إلى مجموعِ أحوالي
رقم القصيدة : 11688

لمَّا نظرتُ إلى مجموعِ أحوالي
علمتُ ما لم يكن يخطرَ على بالي
مني علمتُ الذي في الكونِ من صورٍ
وما به صور فالكلُّ أمثالي
يرانِ بي مثلَ ما أني أراهُ بهِ
نصّاً بنصٍّ وأشكالاً بأشكالِ
فكلما قمتُ في شيءٍ يقومُ بهِ

كأنهُ في الذي يبدو منْ أشكالي
علمي صحيح وحالي قد يكذبه
فانظر إلى العلم لا تنظر إلى الحال
الحقُّ عيني بلا شكٍّ ولستُ أرى
إلا الذي هوَ في قيدٍ وأغلالِ
والحق ليس له مثلٌ فكيف يرى
هذا الذي جاءَ في سمعي منَ التالي
إذا يرانا فلا شكَّ يداخلنا
إني أراهُ فإني النائبُ الوالي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ بالأحكامِ لا يظهرُ
العلمُ بالأحكامِ لا يظهرُ
رقم القصيدة : 11689

العلمُ بالأحكامِ لا يظهرُ
إلا على ألسنةٍ الرسلِ
والعلمُ بالآياتِ لا ينجلي
إلا لمن يمشي على السبل
فاحذر إذا شاهدت توحيده
شهود عينِ المثل لا الشكل
فإنه لمَ ينفِ إلا الذي
سميته بالشكلِ والمثلِ
فلو نفى الرتبةَ لم يتخذ
خليفةً في عالم السفلِ
واللهُ قدْ عينَ نوابهُ
في نشأةٍ قامتْ من الثقلِ
لمْ يقبلِ الروحَ لهُ صورةً
مجرَّداً عن نسبة الأصل
ألا ترى كيف نهى عبدَه
عن البترا وهي في النفل
وقدمَ الشفعَ على وترهِ
في سورةِ الفجرِ إلى الليلِ
لأنهُ يقصدُ إنتاجها
في عالمِ التفصيلِ والوصلِ
لا يعرفُ الفضلَ على وجههِ
إلا الذي يعطي من الفضلِ
ينقصُ ذو الإيثارِ في بذلهِ
عنْ منزلِ الأفضالِ والفضلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تفرحنَّ ببشرى الوقت إن لها
لا تفرحنَّ ببشرى الوقت إن لها
رقم القصيدة : 11690

لا تفرحنَّ ببشرى الوقت إن لها
شرطاً تعينه الأحكام بالحال
فإن علمت بأنَّ الحالَ دائمة ٌ
إلى انفصالكَ عنْ إصرٍ وأغلالِ
فتلكَ بشرى لكمْ من عندِ ربكمُ
وما تقدَّمَ بشرى الحالِ في الحالِ
فقد يقالُ لنا وعد نسرُّ به
ولا يقيد في شَرطٍ بإخلال
فتأخذنهُ وعينَ الشرطِ تجهلهُ
لأنَّ حرصكَ لمْ يخطرهُ بالبالِ
المكر يصحبه لو كنتَ تعقله
وليسَ يحذرهُ إلا كأمثالي
لذا طلبتُ من الله النصوصَ ولم
أفرح بما ضمنه تفصيلُ أحوال
النصُّ بالدونِ أولى بي وأحسنُ لي
في مجمل القولِ بالبشرى من العالي
إنَّ الرجالَ الذين الله يعصمُهم
قدْ عاينوا فضلهُ في عينِ اجمالِ
إذا تجردَ لي عنْ مثلِ صورتِهِ
جوداً ولقبني بالنائبِ الوالي
فكيف يبخل من هذي سجيَّتُه
برحمة ٍ تجمعُ الأعلى مع التالي
وذاك ظني فإن العلمَ منقصة ٌ
هنا فلا تصغين للقيلِ والقال

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علومُ الذوقِ ليسَ لها طريقٌ
علومُ الذوقِ ليسَ لها طريقٌ
رقم القصيدة : 11691

علومُ الذوقِ ليسَ لها طريقٌ
تعينه الأدَّلة للعقول
سوى عملٍ بمشروعٍ وأخذٍ
بناموسٍ يكون مع القبولِ
وهمة ِ صادقٍ جلدٍ شؤوسٍ
أدلَّ منَ الدليلِ على ذلولِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جدّدِ السعدَ منزلاً
جدّدِ السعدَ منزلاً
رقم القصيدة : 11692

جدّدِ السعدَ منزلاً

جامعاً للفضائلِ
خيرُ مأوى ومنزلٍ
لعليٍّ وسافِلِ
أيّ بيتٍ لكل خيـ
ـرٍ من الرزق شامل
هو هذا تمتعوا
فهوَ خيرُ المنازلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا المختارُ لا المختارُ إني
أنا المختارُ لا المختارُ إني
رقم القصيدة : 11693

أنا المختارُ لا المختارُ إني
على علم من اتِّباع الرسولِ
ورثتُ الهاشمي أخا قريشٍ
بأوضح ما يكونُ من الدليلِ
أبايعهُ على الإسلامِ كشفاً
وإيماناً لألحقَ بالرَعيلِ
أقوم به وعنه إليه حتى
أبينه لأبناءِ السبيلِ
سرى في النورِ حتى كانَ أدنى
من القوسين في ظلِّ ظليلِ
وشرّفَ بالكلامِ أخاه موسى
على كتبٍ وذلكَ بالمسيلِ
وأين العرشُ من وادٍ بقاعٍ
كما أين الكليم من الخليلِ
بهذا يعرفُ الحقُّ الذي لم
يزلِ يهدي الخليلَ إلى الخليلِ
أقولُ لمن يدلُّ على وجودِ
تحققهُ ببرهانِ الافولِ
أصبتَ تلكَ حجتكم على منْ
يحيدُ عنْ الإصابة ِ بالنكولِ
وقدْ قامَ الدليلُ بأنَّ شمسَ السـ
ـما أسنى النجومِ بكلِّ قيل
دليلُ الكشفِ في كونٍ مقيم
وعندَ الفكرِ في رسمٍ محيلِ
فهذا عابدٌ رباً بكشفٍ
وهذا عابدٌ ولدَ العقولِ
ولم يُولد فكيف الأمر قل لي
وليسَ لهمْ سواهُ منْ دليلِ
فسبحانَ العليمِ بكلِّ وجهٍ
وسبحان العليِّ مع النزولِ
فما للحقِّ إنْ فكرتَ فيهِ
مع الإنصافِ بحثاً منْ عديلِ

لقدْ كفرَ الذينَ لهُ أقاموا
عديلاً بالغَداة وبالأصيل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحقُّ ما بينَ معلومٍ ومجهول
الحقُّ ما بينَ معلومٍ ومجهول
رقم القصيدة : 11694

الحقُّ ما بينَ معلومٍ ومجهول
برهانهُ بينَ معقولٍ ومنقولِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولتنظرِ الأمرَ فيما قدْ تشاهدُهُ
ولتنظرِ الأمرَ فيما قدْ تشاهدُهُ
رقم القصيدة : 11698

ولتنظرِ الأمرَ فيما قدْ تشاهدُهُ
فالأمرُ منْ حاملٍ يبدو ومحمولِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى الأتباعَ تلحقُ سابقوهمْ
أرى الأتباعَ تلحقُ سابقوهمْ
رقم القصيدة : 11700

أرى الأتباعَ تلحقُ سابقوهمْ
بمنْ تبعوهُ في حكمٍ وحالِ
وهذي لا خفاءَ لهمْ لديهمْ
تبينهُ مقاماتُ الرجالِ
ولما أن رأيت وجود عيني
بعين القلب في ظلم الليالي
سجدت لربنا معنى وحسّاً
سجودَ القلبِ أو عينَ الظلالِ
ولم أرفع لما تعطيه ذاتي
من إلحاقِ الأسافلِ بالأعالي
وإلحامِ الأباعدِ بالأداني
وإظهار السوابق بالمآل
وقلتُ لهُ لقدْ أسجدتُ قلبي
لقلبي كالزجاجِ معَ العوالي
وخاطبني به فأبى وجودي
قبول خطابه لصلاح بالي
فإني ما علمتُ من أيّ وجهٍ
يخاطبني فقال من السؤال
فقلت علمت إنك لي مجيب

على قدرِ السؤالِ بشرحِ حالي
فإني ما أريدُ سوى ملاذي
بملذوذ التواله والنوال

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كانت الآياتُ تعتاد لم يكن
إذا كانت الآياتُ تعتاد لم يكن
رقم القصيدة : 11701

إذا كانت الآياتُ تعتادِ لم يكن
لها أثرٌ في نفسِ كلِّ جهولِ
وما لم تكن تعتادُ فهي لديهمُ
إذا نظروا فيها أدلُّ دليلُ
وأما فحول القومِ لا فرق عندهم
لقد خصصوا منها بأقوم قيل
إذا جاءت الآيات تترى تراهمُ
سكارى لها خوفاً بكلِّ سبيلِ
فسبحانَ منْ أحياهمُ واصطفاهمُ
وإنهُم فينا أقلُّ قليلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تظن ترى ناساً وما هم كما ترى
تظن ترى ناساً وما هم كما ترى
رقم القصيدة : 11702

تظن ترى ناساً وما هم كما ترى
وما لهمُ غيرَ اليرابيعِ منْ مثلِ
قلوبهمُ كالنافقاءِ لحكمةٍ
وإنْ فارقوا اليربوعَ فالخلقِ والشكلِ
لأن لهم وجهين في أصلِ خلقهم
فوجهٌ إلى فصلٍ ووجهٌ إلى وصل
وهذا مديحٌ منبيءٌ بحقيقةٍ
وما هو هجوٌ جَلَّ عن هجوهم مثلي
وما أنا عمّا قدْ ذكرتُ بغائبٍ
ولكنَّ ذا الأفضال يمتاز بالفضل
وما قلت إلا ما تحققت كونه
فإنَّ مثال الشخصِ يظهر بالظل
وقد علم الأقوام أني بصورةٍ
حبيتُ بها جودَ اختصاصٍ على الكلِّ
فيا نفسُ جودي بالسماحِ على فتىً
قدْ أنزلكمْ بالفقرِ منزلةَ الأصلِ
فإنْ لم يكنْ أهلاً فإنكَ أهلهُ
وما هو بالإتيانِ إلا من الأهل

وما ثَم ذات تستحق لعينها
وجودَ مديحٍ أو هجاءً بلا فعلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا صاحبُ الملك الذي قال إنني
أنا صاحبُ الملك الذي قال إنني
رقم القصيدة : 11703

أنا صاحبُ الملك الذي قال إنني
أنا نائبٌ فيه بأصدقِ قيلِ
ولوْ لمْ يكنْ ملكي لما صَحَّ أنْ أرى
موكلهُ والحقُّ فيهِ وكيلي
وعنْ أمرنا كانتْ وكالتنا لهُ
وبرهانُ دعوايَ وعينُ دليلي
كتابٌ له حقٌّ وفيه اعترافه
بما قلتَ فيهِ فالسبيلُ سبيلي
يقول بأضدادِ الأمورِ وجوده
فقد حرتُ فيه وهو خير خليل
عجبتُ لهُ منْ غائبٍ وهوَ حاضرٌ
بتنفيذِ أخيارٍ وبعثِ رسولِ
إلى منْ وإنَّ العينَ عينُ وجودِهِ
وممن فقد حرنا فكيف وصولي
إلى منزلٍ ما فيهِ عينٌ غريبةٌ
ولا حيرةٌ فيها شفاءُ خليل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هيَ العلومُ التي أرستْ قواعدُها
هيَ العلومُ التي أرستْ قواعدُها
رقم القصيدة : 11704

هيَ العلومُ التي أرستْ قواعدُها
بالمشتريّ وبالمعهودِ من زُحَل
وعينه دونه ذوقاً تشاهده
ولوْ بغيتٍ فيبقى فيهِ بالمثلِ
وعلمهُ دونَ هذا العينُ تعلمهُ
بحدهِ وهوَ إن أزيلَ لمْ يزلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العلمُ بحرٌ مالهُ منْ ساحلٍ
العلمُ بحرٌ مالهُ منْ ساحلٍ
رقم القصيدة : 11705

العلمُ بحرٌ مالهُ منْ ساحلِ
عذبُ المشاربِ حكمُه في النائلِ
بالجمعِ جاءَ منِ الذي أعطاكهُ
ما سَلْطَن المسؤول غير السائل
لمَّا دعاهُ دعا لهُ في نفسهِ
بالمنحرِ الأعلى الكريمِ القائلِ
واستخلص الشخصُ الذي قد ذمه
بهواه لما أنْ دعا بالحائلِ
ليصيد من شَرَكِ العقولِ صيودها
بشريعةٍ جلتْ عن المتطاولِ
فلذاكَ لمْ يعقبْ واعقبَ منْ لَهُ
كل الفضائلِ فاضلاً عن فاضلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> انظرْ إليَّ ولا تنظر إلى حالي
انظرْ إليَّ ولا تنظر إلى حالي
رقم القصيدة : 11706

انظرْ إليَّ ولا تنظر إلى حالي
واحذر من العذلِ لا تخطره بالبالِ
وافرغ إلى طلبِ الفضلِ الذي صبنت
عنهُ ظنوني في ترتيبِ أحوالي
لو أنَّ لي سيِّداً فتَّ الأنام جداً
ولم أعرِّج على جاهٍ ولا مال
المالُ مالُ الذي مالَ الوجودُ بهِ
إليه من كرمٍ فلا تقل ما لي
بل قل إذا جاءً من يبغي نزالكمُ
مالي من المالِ إلا حظُّ آمالي
وقد علمتُ بأنَّ الجودَ من خلقي
طبعاً جبلتُ عليهِ فيهِ إقبالي
لا تفرحنَّ بشيءٍ لستَ مالكه
بلْ أنتَ مستخلفٌ فيه وكالوالي
مكانتي عندَ منْ أصبحتُ نائبه
في ملكهِ حاكماً بقدرِ أعمالي
فإنْ عدلتَ فإنّ العدلَ شيمتنا
لعلمنا أو تفضلنا فلا ما لي
الفضلُ فضلُ إلهي ما لنا قدمٌ
فيه لفقري وما أدريه من حالي
فليسَ يفضلُ عني ما أجودُ بهِ
ولا يليق بنا قصد لأمثالي
فما لنا غيرُ منْ ترجى عوارفهُ
وهوَ الغنيُّ عنِ الحاجاتِ والعالي
لمَّا رأى من رأى حكمي ومملكتي
وما درى أنني العاطلُ الحالي

وقد رأى منْ أنا فيهمْ خليفتهُ
يقولُ تقرضني من عرض أموالي
وما رأى أنهُ قدْ دالَ في خلدي
أقرضن بالفعلِ لا بالعقد والحالِ
لذاكَ نطقهمُ فيهِ بأنَّ لهُ
فقراً إلينا وما ربي منْ أشكالي
ألغيتُ فيهِ الذي عليَّ يلبسهُ
بأنْ تشخصُ لي أفعالَ أفعالي
لا أعرف اللغو في قولٍ أفوه به
إنَّ السديدَ من الأقوالِ أقوالي
أجلُّ وصفي أنَّ الله أهَّلني
لحلِّ ما عندَ أشكالي منْ أشكالي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا جاءتِ الأرسال من عند مُرسِلِ
إذا جاءتِ الأرسال من عند مُرسِلِ
رقم القصيدة : 11707

إذا جاءتِ الأرسال من عند مُرسِلِ
إلى كلِّ ذي قلبٍ بوحيٍ منزلِ
علمتُ به ما لم أكن قدْ علمته
وعللته بي وهو خيرُ معلل
فلولا وجودي لمْ يكنْ ثمَّ نازلٌ
كما أنه بي كان عينُ التنزُّلِ
وقد علمتْ أسماؤه أنّ ذاتنا
بعلمٍ صحيحٍ أنها خيرُ منزل
تخيلتُ أني سامعٌ وحيَ قولِه
فشاهدتُ من أوحى السميعُ لمقولي
فقلت أنا عين المقولِ فقال لي
تأمل فليس المقولُ عني بمعزلِ
فثبت عندي أنه القول مثلماَ
هوَ السمعُ فلأمرانِ منهُ لهُ ولي
وإني وإنْ كنتُ المبلغَ وحيه
إلى كلِّ ذي سمعٍ فلستُ بمرسلِ
ولكنني في رتبةِ ِ القومِ وارث
بحالٍ وعقدٍ ثمَّ قولٍ مفصلِ
وقلْ تابعْ إنْ شئتَ فالقولُ واحدٌ
ولا تبتدعْ قولاً فلستُ بأفضلِ
به ختم الله الشرائعَ فاعلمن
ولا تعملنَ يا صاحِ في غيرِ معملِ
وما انقطع الوحي المنزلُ بعدَه
ولكن بغير الشرع فاعلمه واعمل
تصرفتِ الأرواحُ بيني وبينهُ
بشرقٍ وغربٍ في جنوبٍ وشمألِ

وما أنا ممن قيَّد الحب قلبَه
بليلى ولبنى أو دخولٍ وماسلِ
ألا إنَّ حبي مطلقُ الكونِ ظاهرٌ
سوى ما شهدنا منه عند التمثل
كمريمَ إذ جاءَ البشيرُ ممثلاً
على صورةٍ مشهودةٍ في التبعلِ
فألقى إليها الروح روحاً مقدّساً
يسمى بعيسى خيرِ عبدٍ ومرسلِ
فلم أدر هل بالذاتِ كان وجودُ ما
رأيتُ بها أو كانَ عندَ تأملِ
أنا واقفٌ فيهِ إلى الآنِ لمْ أقلِ
بما هو إلا أنْ يقولَ فينجلي
وقلتُ لهُ لا بدَّ إنْ كنتَ قاطعاً
وجودي على التحقيقِ منكَ فأجملِ
فإني ورب البيتِ لستُ من الذي
إذا قال قولاً كان فيه بمؤتل
كمثلِ ابنِ حَجرٍ حين قال بجهله
لمحبوبةٍ كانت له عند حوملِ
وإنْ كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ
فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تنسلِ
وهيهاتَ كيفَ السلُّ والثوبُ واحدٌ
فممنْ وعيني ليسَ غيرَ مؤملِ
بذلتُ لهُ جهدي على القربِ والنوى
وكانت حياتي بالمنى والتعلل
وهذا مُحالٌ أنْ يكون فإنني
حقيقة من أهواه من غير فيصل
توليتُ عنهمُ حينَ قالوا بأنهم
سواي فما أعطيتهم في تململي
أغرّك إقبالي بصورة مُعرضٍ
كذلكَ إغراضي بصورةِ مقبلِ
فمكري مكرُ اللهِ إنْ كنتَ عالماً
فمهما تشا فأمر فؤادي يفعل
أبيتُ لعز أنت فيه محقق
على كلِّ عقدٍ كان إلا تذللي
فواللهِ ما عزي سوى عينِ ذلتي
فإن شئتَ فاعلم ذاك أو شئت فاجهلِ
وواللهِ ما عزي سوى ذلتي التي
يكون لها فضلٌ لكلِّ موصل
كذا قالَ بسطامينا في شهودِهِ
بعلمٍ صحيحٍ ما به من تحيُّل
فإنَّ وصالي ليسَ لي بحقيقةٍ
وإنَّ فصالي حاكم بالتوسُّل
فما ليَ منْ وصلٍ سوى ما ذكرتُهُ
ففقري وذلي فيهِ عينُ التوصلِ
دليلي على ما قلت في ذاك أنني
إذا جئتُ أسكنُ قيلَ لي قمْ ترحلِ

وما هي إلا من شؤونك رحلتي
وما الشانُ الأغلى قدر بمرجل
فأسفله أعلاه والعلو سافلُ
فقلْ ما تشاءُ واحملهُ في كلِّ محملِ
يسع حمله فالحالُ حالي وإنه
بريءٌ فلا تعدلُ بهِ غيرَ معدلِ
ونزه وجودَ الحقِّ عنْ كلِّ حادثٍ
فإن وجودَ الحق كوني فضلل
فما علمنا باللهِ إلا تحيرٌ
كذا جاءَنا في محكمِ الذكرِ واسألِ
فكن عبدَ قنٍّ لا تكن عبدَ نعمة ٍ
وإنْ هو ولاّك الأمورَ فلا تل
فما ثمَّ إلا العرضُ ما ثمَّ فيصلٌ
فقد أغلقَ البابُ الذي كان للولي
أراح به الأتباعَ أتباعَ رُسْله
فكم بين معلولٍ وبين معللِ
فما العلة ُ الأولى سوى العلة ِ التي
هيَ القمرُ العالي على كلِّ معتلي
أنا أكرم الأسلافِ في كل مشهدٍ
أعينُ فيهِ منْ معمٍّ ومخولِ
فوالدنا من قد علمتم وجودَه
ولمْ تعلموا ما هوَ لمنصبهِ العلي
وأمي التي ما زلتُ أذكرها لكمْ
من النفس العالي النزيه المكملِ
بهمْ كنتُ في أهلِ الولاية ِ خاتماً
فكلُّ وليّ جاء من بعدنا يلي
فيحصلُ فيه نائباً عن ولا يتي
بذا قالَ أهلُ الكشفِ عنْ خيرِ مرسلِ
كعيسى رسولِ الله بعدَ محمدٍ
فأنزله الرحمنُ منزلة َ الولي
فيحكم فينا منْ شريعة ِ أحمدٍ
ويتبعه في كلِّ حكمٍ مُنزلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ الذي قدْ جاءَ من أرضِ بابلٍ

رأيتُ الذي قدْ جاءً من أرض بابلٍ
رقم القصيدة : 11708

رأيتُ الذي قدْ جاءَ من أرض بابلٍ
بعلمٍ صحيحٍ للهوى غيرِ قابلِ
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومَرحباً
فردَّ بتأهيلٍ على كلِّ آهلِ
ألا إنَّ شرَّ الناسِ من كان أعزبا
وإنْ كان بين الناس جمَّ الفضائلِ

وما في عبادِ الله من هو أعزب
فيا جاهلاً لم تخل مني بطائل
تأملْ وجودَ الأصل إذ شاء كوننا
فهلْ كنتَ إلا بينَ قولٍ وقائلِ
فقال لشيءٍ كُن فكان لحينه
عن أمر إله بالطبيعة ِ فاعلِ
فأرضعني حولين جوداً ومنَّة ً
تماماً لكي أربى على كلِّ كاملِ
فثنى ولمْ يفردْ فعمَّ وجودنا
بحوليه جوداً كلَّ عالٍ وسافلِ
وفاطمتي ما كانتْ إلَّا طبيعتي
لآخذَ عنه العلمَ من غيرِ حائلِ
لقدْ فطمتني والهوى حاكمٌ لها
عليَّ بحبٍّ ثابتٍ غيرِ زائلِ
فما ثمَّ إلا عاشقُ عينِ ذاتهِ
عموماً وتخصيصاً لدى كلِّ عاقلِ
فلوْ لمْ يكنْ لي شاهدٌ غيرَ نشأتي
على الصورة ِ المثلى كفاني لسائلِ
بها أقبل الأسماء منه تحققاً
ويقبل آسمائي حكومة َ عادلِ
إذا هو ناداني فتى فأجبتُه
به عند فصلٍ واصلٍ غيرَ فاصل
لقد قسم الرحمن بيني وبينه
صلاة ً على رغمِ الأنوفِ الأوائلِ
فقمتُ بها والعلمُ يشهدُ أنني
بها بين مفضولٍ يقومُ وفاضلِ
فقال وقلنا والخطوبُ كثيرة ٌ
فأسمنني شرَّ الخطوبِ النوازِلِ
وما قسمَ الرحمنُ إلَا كلامَهُ
فنحكي وما يتلى بعيرِ المقاتلِ
بذا جاءَ لفظُ العبدِ فيها لأنهُ
غيورٌ فينفي عنهُ جدَّ المماثلِ
كما جاءَ في الشورى وفيهِ تنبهٌ
لكلِّ لبيبٍ في المحاضر واصل
تمنيت منه أن أفوز بقربه
فقالَ تمنَّ حكمهُ غيرَ حاصلِ
ومن يقتربْ منه يجد غيرَ نفسه
وليس أخو علم بأمرٍ كجاهل
ولو علمَ الرآؤون ماذا يرونه
وفيما رأوه لم يفوزوا بنائل
ولكنها الأوهامُ لمْ تخلُ فيهمُ
بأحكامها ما بينَ بادٍ وآفلِ
فيعطيكَ زهداً بالأفولِ ورغبة ً
إذا هي تبدو ناجزاً غير آجل
تحفظ فإنَّ الوهم مدَّ شِباكه
وما يبتغي غيرَ النفوسِ الغوافلِ

فلا تطعمنْ في الحبِّ فهوَ خديعةٌ
أراكَ لتمشي في حبالةِ حابِ
لذلك كان الزهد أشرفَ حليةٍ
تحلَّى بها قلبُ الشجاعِ المناضلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله دَرُّ رجالٍ ما لهم دولٌ
لله دَرُّ رجالٍ ما لهم دولٌ
رقم القصيدة : 11709

لله دَرُّ رجالٍ ما لهم دولٌ
وهم يقيمون ما في الدهر من دول
لهم عنت أوجه الأملاك ساجدة
ومالهمْ أربٌ في علةِ العللِ
لأنهم عينهُ ومنْ يكونُ على
ما قلتهُ فلهُ التصريفُ في المللِ
لمَّا تفكرتُ فيما اختصَّ بي وبهمْ
رأيتهم عينَ نفسِ الحقِّ في الأزل
لقد رأيتهمُ والعين تصحبهم
على محجتهم في أقوم السُّبُل
لبيتهم حين نادوني على كَثَب
أنا المشرعُ ما في الكونِ من نحلِ
لو كان لي غرضٌ في نسخ ما شرعوا
لما عجزتُ ولكن حكم ذلك لي
لي كل ما شئتُ أخفيه وأظهرُه
من العماءِ إلى الأركان في السفل
لدورتي أوجدَ الأدوارَ في أكرٍ
منَ الهلالِ إلى البيضا إلى زحلِ
لعبت بالدهرِ دهري في تصرُّفه
ولو تصرَّفَ غيري كان ذا ملل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا تعولُ عليَّ في كلِّ حالِ
لا تعولُ عليَّ في كلِّ حالِ
رقم القصيدة : 11710

لا تعولُ عليَّ في كلِّ حالِ
إنني عبدُ سيِّدٍ متعالي
حكمه الحكمُ ليس لي حكم نفسي
إن عينَ المحالِ في عينِ حالي
كلما قلتُ قدْ مضى حكمُ وقتٍ
جاءني مثلهُ يريدُ اغتيالي
فإذا ما بحثتُ عنه بعقلي
لم يكن غيره فزاد خبالي

قلتُ للدهرِ أنتَ جامعُ أوقا
تِ شؤوني فعينُ فصلي اتِصالي
لستُ أبغي عنه انفصالاً لأني
لابس من هداه عين الضلال
إنَّ هذا هوَ الضلالٍ فحققْ
عينَ ما قد سمعته من مقالي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا حسنتَ ظنكّ بالرجالِ
إذا حسنتَ ظنكّ بالرجالِ
رقم القصيدة : 11711

إذا حسنتَ ظنكّ بالرجالِ
علوتَ به ورباتِ الحجالِ
وإنْ ساءتْ ظنونكَ يا حبيبي
فأنت لسوء ظنك في سفالِ
وميزانُ الشريعةِ لا تزنه
بميزانِ التفكرِ والخيالِ
وإنكَ إنْ أصبتَ بهِ لوقتٍ
غلطتَ بهِ فتلحقُ بالضلالِ
تميزتِ الخلائقُ في سناها
فأين الواجباتُ من المحال
إذا عاينت ما لا يرتضيه
إلهك قد حلالي عينُ حالي
بمرآه الذي عانيتَ منهُ
وفيهِ ما يذمُّ من الفعالِ
أتتك وصيتي تسمو اعتلاء
على ما كانَ منْ كرمِ الخلالِ
فسوءُ الظنِّ يحرمُ منكَ شرعاً
وحسنُ الظنِّ يلحق بالحلالِ
وإنْ كنتَ الإمام تقيم حدّاً
أقمه كما أمرت ولا تبال
ولا تتبعه سوءَ الظنِّ فيه
به تأمن عليك من السؤال
فإنَّ الله سائلُ من أتاه
بهِ يومَ القطيعةِ والوصالي
وعبدُ الله ليس بحكم ماضٍ
ولا آتٍ ولكنْ حكمُ حالِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما دمية أنشأها قالبي
ما دمية أنشأها قالبي
رقم القصيدة : 11712

ما دمية أنشأها قالبي
في قلبهِ يعبدها عذلي
فيها وفيهم مثلها غيرَ أنْ
قدْ جهلوا ما هوَ معلومٌ لي
إن أنصف العقلُ رآها وقد
ألحقت المدبر بالمقبل
في كل حال عندها صورة
يشهدها العالي إذا يعتلي
كاملة ً في ذاتِها مثلَ ما
يشهدها السافلُ في الأسفلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أجوعُ معَ الوجدانِ من أجلِ جائعٍ
أجوعُ معَ الوجدانِ من أجلِ جائعٍ
رقم القصيدة : 11713

أجوعُ معَ الوجدانِ من أجلِ جائعٍ
مخافة أن أنساه والله سائلي
وأطلب قرضاً اقتداء بخالقي
وأرهنُ فيهِ للتأسي غلائلي
وأحفظ خلقَ اللهِ دوني فإنني
على خلقِ الرحمنِ جمُّ الفضائلِ
وقالَ لنا منْ كانَ يعرفُ أصلنا
على ذا جرت أسلافكم في الأوائل
فأخوالنا خولانُ والعمُّ طيءٌ
بناة ٌ العلى في كلِّ عالٍ وسافلِ
يجودونَ إنعاماً على كلِّ نائلٍ
وما الناسُ إلا بينَ معطٍ ونائلِ
بحورٌ ذوو بأسٍ صَدورٌ أئمة
فلا ما درَّ فيهم ولا عيَّ باقلِ
يرون لمن يولونه يدَ نعمةٍ
عليهمُ هم أهل الندى والوسائل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله أكبر لكن لا بأفعل من
الله أكبر لكن لا بأفعل من
رقم القصيدة : 11714

الله أكبر لكن لا بأفعل من
إلا إذا كان عينُ الخلقِ كلهمْ
وقد يكون ولكن عند طائفةٍ
ما قال أهل النُّهى فيهم بفضلهم
همُ الأكابرُ لا تدري مقاصدهم

ولا يعاينُ منهم غيرَ ظلهمْ
أفناهم الحقُّ عنه عندما فنيت
بهِ النفوسُ فعزٍّ وأبعدُ ذلهمْ
لو أنهم نظروا بعينه عبدوا
منهم لكنهمُ في غير شكلهم
ما يعبد القومُ نفساً غيرَ واحدة ٍ
تنزهتْ أنْ يراها غيرُ مثلهمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سأصرفُ عن آياتٍ كلَّ محققٍ
سأصرفُ عن آياتٍ كلَّ محققٍ
رقم القصيدة : 11715

سأصرفُ عن آياتٍ كلَّ محققٍ
رجالاً أبوا إلا التبجحَ بالهزلِ
ولم أر في الآيات مثلَ كلامِه
يلازمهُ قلبي ملازمة َ الظلِّ
ولم أشهدِ الأقوام لكن رأيتُهم
سكارى حيارى يطلبونَ على مثلي
فلما رأوني لم يروا ما تخيَّلوا
لأنَّ شهودَ العينِ سترٌ على إلي
ولما رأوني لم يروا ما تحققوا
لأنهمُ في النشء ليسوا على شكلي
مزاجهمُ غير الذي قد مزجته
وإنّ مزاجي لم يكن فيه من قبلي
فإني وحيدُ العصر شهم مقيد
بشرعٍ وتحقيقٍ وذا غاية ُ الفضلِ
سألتُ اجتماعاً بينَ عيني وشاهدي
ومن لي بهذا الجمع من لي به مَنْ لي
لقد جدت يوماً بالقرونة مثلما
تجودُ به الأمطار في الزمنِ المحلِ
أقول بعين الجمع في عينِ مفرد
تعجبتُ من جزء له حكمة ُ الكل
كآدم لما أنْ علمتُ بذاته
وقد جاء في الأخرى على صورة ِ الإل
وصورة ُ ما في الكونِ من عالمٍ علا
ومن أنزل فيه إلى غاية ِ السفلِ
علمتُ بحالي إن تحققتْ نشأتي
إذا كان مرآتي بأني من الأهل
فقالَ لي المطلوب أنتَ حقيقتي
فأنتَ منْ إليَّ لستُ واللهِ من أهلي
فقلتُ لهث قلْ لي الذي قدْ علمتهُ
منْ أحوالِ قلبي في جنابكمُ قلْ لي
فقدْ كانَ ظيفورُ يقول هوى لكمْ
وأتبعهُ فيهِ أبو بكرٍ الشبلي

خلعتُ عليهِ منْ صفاتي ملابساً
ليخلفني فارتاع من ذلك الفضل
ونادى بترجيعٍ وقولٍ مفصلٍ
إلهي ماذا بعد أنْ جدتَ بالوصلِ
يكلفني ما لا أطيق احتماله
ولمْ يدرِ أني في الأطايبِ والثقلِ
وإني منْ أعطى الوجودَ كمالهُ
كما أنهُ أعطى الكثيرَ منَ القلِّ
وجاد على قومٍ بريّا ممسكٍ
وجادَ على قومٍ برائحة ِ الزبلِ
وكلٌّ لهُّ فيهِ نعيمٌ ورغبة ٌ
فما في عطاءِ الله شيءٌ من البخلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمَّا رأيتُ وجودَ الحقِّ منْ قبلي
لمَّا رأيتُ وجودَ الحقِّ منْ قبلي
رقم القصيدة : 11716

لمَّا رأيتُ وجودَ الحقِّ منْ قبلي
علمتُ أنّ وجودَ النور من عملي
إني وصلتُ إليه بالعناية لم
أصلْ إليهِ بما عندي منَ الحيلِ
ولستُ ممنْ يقولُ العلمُ في قمرٍ
يسري إلى غاية ٍ أو شمسٍ أو زحلِ
بلِ العلومُ من اللهِ العليمِ إلى
قلبي ولكنها تأتي على مهلِ
إني عجلت إلى ربي لأرضيه
فإنُه خلقَ الإنسانَ من عجلِ
إذْ كنتُ موسى فلمَّا أنْ ورثتُ بهِ
مقامَ أحمد خير الناس والرسل
أعطانِ ربي لكيْ أرضي معارفَهُ
فلتحمد الله يا عبدي فإنك لي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إليك أبيتُ اللعن قطع المناهل
إليك أبيتُ اللعن قطع المناهل
رقم القصيدة : 11717

إليك أبيتُ اللعن قطع المناهل
على الناقة ِ الكوماءِ منْ أرضِ بابلِ
فمنْ كرة َ الأشجار يكرهُ أرضَها
وليس بغير الحقِّ كوني بقابل
وما جبتُ إلا عن أوامر صادقٍ
يقولُ ليّ ارحل عنْ مكانِ الأباطلِ

فأنتَ لنا ركنٌ شديدٌ مشيدٌ
إليك استنادُ الخلق عند النوازلِ
لقدْ قالَ فيكَ الحاسدونَ مقالةً
ولمْ يخلُ منها قائلوها بطائلِ
لكمْ سجدتْ تيجانُ كلِّ مملكٍ
ومنْ دونهمْ منْ سادةٍ وأقاولِ
لقدْ جئتَ للإسلامِ بشرى ورحمةً
وللعالمِ الأدنى وراثةِ كامل
بكمْ نالَ أهلُ الفضلِ كلَّ فضيلةٍ
وإنْ جهلوا فالحقُّ ليسَ بجاهلِ
تحلى بها من كان بالحقِّ مؤمنا
وما الناسُ إلا بينَ حالٍ وعاطلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا تلوتَ كتابَ اللهِ أنتَ بهِ
إذا تلوتَ كتابَ اللهِ أنتَ بهِ
رقم القصيدة : 11718

إذا تلوتَ كتابَ اللهِ أنتَ بهِ
تالٍ ولستَ لقولِ اللهِ بالتالي
القولُ أنزه أنْ يُتلَى فيقدم من
يتلوهُ فانظرْ إلى أعلامِ إقبالي
يخلى ويملى الذي يتلى وليس له
بذا المقامِ فلا تخطرهُ بالبالِ
إنْ كانَ أينَ أنا فقدْ يشبههُ
بما بذاتي منْ أعراضٍ وأحوالِ
وهوَ الصحيحُ الذي ما فيهِ مغلطةٌ
بالماضِ والزمنِ الآتي وبالحالِ
لذا يسمى بدهرٍ لا انقضاءَ لهُ
يفنى وليس بفانٍ إذ هو الوالي
إني رسولٌ كريمٌ لا ينهنهني
حبُّ الرسالة فالوالي من أرسالي
ولستُ أعني بها ما الشرعُ محبره
فبابها مطلقٌ شرعاً عن أمثالي
القولُ طوع يميني إذ تصرِّفه
في كلِّ نثر وأشعارٍ وأمثال

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا نَطَقَ الكتابُ بما حواه
إذا نَطَقَ الكتابُ بما حواه
رقم القصيدة : 11719

إذا نَطَقَ الكتابُ بما حواه
من العلمِ المفصل نُطقَ حالِ

علمتُ بأنه علمٌ صحيحٌ
أتاكَ بهِ المثلُ في المثالِ
إذا جهلَ السؤالَ فإن فيما
تراهُ إجابة ُ علمِ السؤالِ
أذودُ عنِ القرابةِ كلَّ سوءٍ
بأرماحٍ مثقفةٍ طوالِ
من ألسنةِ حِداد لا تُبارى
أتتك بهنَّ أفواهُ الرجال
رأيتهمُ وهم قدما صفوفا
عبيدُ مهيمنٍ ولنا الموالي
فإنَّ الله أرسلهم رجالاً
لإلحاق الأسافلِ بالأعالي
وإلحامِ الأباعدِ بالأداني
وقالوا: النقصُ من شرطِ الكمال
ولكن في الوجودِ وكلّ شيء
يكونُ كمالهُ نقصُ الكمالِ
ولولا الانحرافِ لما وجدنا
فلا تطلبْ وجودَ الاعتدالِ
بأنَّ اللهَ لا يعطيهِ خلقاً
فإنَّ وجودَه عينُ المحال
ولا تسألْ قرار الحالِ فينا
فإنَّ الحكمَ فينا للزوالِ
معَ الأنفاسِ والأمثالِ تبدو
هي الخلق الجديد فلَا تبال
وليسَ شؤونُ ربي غيرَ هذا
وهذا الحقُّ ليسَ منْ الخيالِ
رأيت عمى تكوّن عن عماءَ
وأين هُدى البيانِ من الضلال
فلا يحوي المعارفَ غيرُ قلبٍ
فإنَّ الحكمَ منْ حكمِ العقالِ
إذا عاينت ذا سيرٍ حثيثٍ
فذاك السيرُ في طَلَبِ النوال
إذا وفى حقيقتهُ عبيدٌ
له حكمُ التفيؤ كالظلالِ
ألا إنَّ الكمالَ لمنْ تردى
بأرديةِ الجلالِ معَ الجمالِ
فيفهمُ ما يكونُ بغيرِ قولٍ
ويعجزُ فهمَهُ نطقُ المقالِ
لو أنَّ الأمر تضبطه عقولٌ
لأصبح في إسارٍ غيرِ وال
وقيدَه اللبيبُ وقيدتهُ
صروفُ الحادثاتِ معَ الليالي
وإنَّ الأمر تقييدٌ بوجهٍ
وإطلاقٌ بوجهٍ باعتلالِ
إذا كان القويُّ على وجوهٍ
محققةٍ تؤولُ إلى انقصالِ

فأقواها الذي قد قلتُ فيه
يكون لعينه عين المحال

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته
حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته
حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته
رقم القصيدة : 11720

حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته حمدتُ إلهي والمحامد جَمّته
على كلِّ حالِ اقتداءٍ بمنْ بلي
لقدْ رمتُ تحميدَ المسرة ِ مثلما
أتى عنه في الوحي الصريحِ المنزل
فقامَ بحمدٍ جاءَ منْ عندِ منعمٍ
كذا صحَّ عنهُ ثمَّ جاءَ بمفضلِ
وحمدي حمد الضرِّ لم أر غيره
وأعظمهُ في الدينِ فاصبِرْ وأجملِ
وصورتهُ حمدي على كلِّ صورة ٍ
تكون من الله العظيمِ المفضل
ولولا حديثٌ صحَّ عنْ خيِ مرسلٍ
لقلت: لحى دهراً إلهي وموئلي
ولكنْ تسمى باسمهِ فاحترمتهُ
على كلِّ إقبالٍ بإدبارِ مقبلِ
رَمَتني الرزايا منه حين تَوسلي
إليهِ بهِ إذْ صادفَ الرميُ مقتلي
فلوْ كانَ لي خبرٌ بريبِ صروفهِ
لما كان مني ما بدا من توسلي
توليتَ إذْ وليتَ قوماً أمورنا
منَ السنة ِ المثلى وأكرمِ مرسلِ
وحكمتهم فينا فعاثوا وأفسدوا
فإنْ ذكروا جاؤووا بعذرٍ معللِ
وقالوا لنا صبراً على ما رأيتهمْ
قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
حبيبي رسولُ اللهِ لم أنوِ غيره
ومنزلنا الشرعُ الذي أمرنا ولي
ألا إن سيل الجور في الأرض قد طما
فيا زمن المهدي أسرع وأقبلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مني بواحدة إنْ كنت واحدتي
مني بواحدة إنْ كنت واحدتي
رقم القصيدة : 11721

مني بواحدة إنْ كنت واحدتي

وإنْ شفعتَ فإنَّ الشفعَ يشفعُ لي
لو أنَّ لي كلّ ما في الكون من ذَهبٍ
أصبحت ذا فاقة للجود غير ملي
وإنَّ ذلكَ منْ خلقي ومنْ شيمي
ليسَ التكرمُ منْ شأني ومنْ عملي
لو كان لي أملٌ في كلِّ ما ملكت
يدي لما خانني في جمعهِ أملي
إني لمن خيرِ آباءٍ لنا سلفوا
لمْ يعرفوا قطُّ بالإمساكِ والبخلُ
إنى ورثتُ الذي في النفس من كرم
عنِ الجدودِ وعنْ أسلافنا الأولِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ المقرَ من يستعبدْ الدولا
إنَّ المقرَ من يستعبدْ الدولا
رقم القصيدة : 11722

إنَّ المقرَ من يستعبدْ الدولا
ليسَ المقرب من تزهو له الدولِ
إنَّ المقربَ منْ يعطيهِ مشهدُه
ما كانَ من بخلَ فيها ومن مددِ
وليسَ يدْركهُ فيما يريدُ بها
مما يريدُ إذا ما شاءَ منْ مللِ
عنْ ربهِ لا عنْ أسبابِ لهُ نصبتْ
كناظري في مسيرِ الشمسِ أوْ زحلِ
بما قدْ أودعَ فيها اللهُ من حكمٍ
لكنها تنتهي فيه إلى أجلِ
والأمر لا يتناهى حكمه أبدا
دنيا وآخرة ً فكنْ على وجلِ
فإنّ في علمهِ ما ليسَ يعرفهُ
وليسَ يدريهِ ذو فكرٍ وذو حيلِ
واعمل عليه تُصِبْ دنيا وآخرة
وإنما الفوزُ في العقبى مع العمل
إنَّ المفرطَ في أخراهُ في نكدٍ
وصاحبُ الحزم في نعمى وفي جذل
وكلُّ مَنْ يدركِ الأشياء عن نظرٍ
فلستُ أخليه عن دخلٍ وعن مللَ
لمَّا تنزلَ نورُ اللهِ خالقنا
إلى الزجاجة ِ والمصباحِ في المثلِ
نادى بنا ربنا من فوق أرقعة
سبعٍ يعرفني بأنَّ ذلكَ لي
لمَّا ابتغى رؤية ً منهُ الكليمُ وما
زالَ الشهودُ لهُ عيناً ولمْ يزلِ
أجابَهُ بشروطٍ ليسَ يعرفُها
إلا الذي عنْ وجودِ الحقِّ لمْ يزلِ

ما خرَّ موسى لدكٍّ قام بالجبلِ
بل خرَّ مما تجلّى منه للجبل
ولم تكن صعقته إلا لتخبره
بما بهِ اختصهُ الرحمنُ في الأزلِ
إنَّ الحياة التي في الحس ليس لها
هذا المقامُ لما فيها من الخلل
فإنْ يمنَّ بنورِ العينِ تبصرهُ
لذاك أصعقه ما كانَ من زلل
إني نظرتُ بعيني وهي تشهدُ لي
برويةِ الجبلِ الراسي على الجبلِ
موسى الذي ثبتتْ عندي أخوتُهُ
من الذي قدْ كساه أفضلَ الحللِ
بذاكَ أخبرنا عنهُ أئمتنا
ولم أعرِّج على التمثيل والبدل
وثمَّ أسرى بهِ جسماً ليبصرَ منْ
آياتهِ عجباً وجاءَ عنْ عجلِ
النصُّ جاءَ من البيتِ الحرامِ إلى الأقـ
ـصى وما زادَ فالأخبارُ تشهدُ لي
فصحَّ أنَّ لهُ الأمرينِ قدْ جمعا
لأنه أكرم الأشخاصِ والرسلِ
والورثُ منهُ الذي لا شكَّ يلحقنا
إسراءُ روحٍ ولكنْ ليسَ عنْ كسلِ
إني شغلتُ به النفس الضعيفة إذ
أصحابُ جنتهِ الأعلونَ في شغلِ
واللهُ كانَ معَ الأعلونَ في درجٍ
ترقى بهم عن حضيضِ الطبعِ والسَّفَل
الله أوجدنا جوداً ليشهدنا
كمالَ صورته فينا على مهلِ
فكان لي اذنا وكان لي بصرا
وكانَ ما عندنا من القوى وسلِ
عن الذي قلته أحبار امّتنا
أئمة الدين والهادين للسبل
يخبرّوك بأن الأمر فيه كما
ذكرته لا بتحريفٍ ولا مثل
وإن رقيت إلى عين الشهود ترى
ما كنت قلدت فيه مذهب الأول
والحمدُ للهِ حمداً لا نفادَ لهُ
حمداً يجمع شملَ العلم والعمل
فهو المرادُ لأهل العلمِ أجمعهم
الجامع الشملَ بين الفعل والأمل
بالذوق خصصنا بالشرب كرَّمنا
بالريِّ قال لنا الكل من قبلي
ومَن أحال وجود الريّ فهو فتى
قدْ جاءَ الأمرُ في الأذواقِ من قبلِ
بهِ يقولُ ابن طيفورٍ وإنَّ لهُ
وجها صحيحاً لمن يدريه بالمثل

عينٌ صحيحٌ جلى ما بهِ رمدٌ
فالله يعصمه من علةِ السُّبل
الكحلُ إنْ كانَ محتاجاً إلى المقلِ
فالعينُ محتاجةٌ للكحلِ والكحلِ
إني أشرتُ إلى علمٍ ومعرفةٍ
فيما أتيتُ وما يدريهِ من رجلِ
غيري وغير إمامٍ سيِّدٍ نَدْس
لكننا في الذي قلنا على وجلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ البدرَ في فلكِ المعالي
رأيتُ البدرَ في فلكِ المعالي
رقم القصيدة : 11723

رأيتُ البدرَ في فلكِ المعالي
يشيرُ إليَّ حالاً بعدَ حالِ
ويطلبني ليسلبني فؤادي
فيحوجني إلى ذلِّ السؤالِ
دعاني بالغداةِ دعاءَ بلوى
إلى وقتِ الظهيرةِ والزوالِ
فلما لم يجبه دعاه حباً
ووجداً دائماً أخرى الليالي
فلم يكن غير قلبي من دعاه
فما ظفرت يداي من النوال
بشيءٍ غيرَ نفسي إذْ أجابتْ
فحرت إلى الوصال من الوصال
وقولي من إلى لا علم فيه
وفيه علمه عند الرجال
رجالُ اللهِ لا أعني سواهمْ
فضوءُ البدرِ ليس سنا الهلالِ
ومنْ وجهٍ يكونُ سناهُ أيضاً
كما أنَّ الهدى عينُ الضلالِ
رجالُ الله لا أعني سواهم
يميزه المحل وليس غير
وليسَ يخالها منهُ بوجهٍ
ولمْ يكثرْ بها فاعلمْ مقالي
دعاني في المودةِ والوصالِ
بألسنةِ العداوةِ والتقالي
إذا كان الإمام يؤم قوماً
همُ الأعلونَ آلَ إلى سفالِ
وجيدٌ عاطلٌ لا شكَّ فيهِ
يميز قدره عن جيد حالِ
فآل المعتلى بأبي قبيس
إذا شاء الصلاة إلى سفال
كظهرِ البيتِ منزلةُ سواءٌ

يؤدِّي من علاه إلى اعتلال
ولكن في صلاتك ليس إلا
ووجداً دائماً أخرى الليالي
فإنَّ العبد عبد الله ما لم
تراهُ دريئة ً بينَ العوالي
لذلك إن أقيم على يقين
إشارة ُ أسهمِ عندَ النضالِ
ومنْ بعضِ الزجاجِ هوى ً وعجباً
يطيعُ العالياتِ منَ الطوالِ
ألا إنَّ الطبيعة َ خيرُ أمٍّ
وفيها الكون من حكمِ البغال
ألا إنَّ الطبيعة َ أمّ عقمِ
إذا كان البغالُ من البغالِ
ستورٌ في ظهور الخيلِ مهما
رأيتَ الخيلَ ترمى بالمخالي
إذا إنسانُ شخصٍ منْ فيالٍ
تعينت اليمين من الشمالِ
فقوٍ شمالهُ ليعودَ طلقاً
فهذا حكمُهُ يومَ النزالِ
وكن في القلبِ منه تكن إماماً
إذا تدعو جحاجحة ً النزالِ
مقارعة ُ الكتائبِ ليسَ يدري الـ
ـذي تحويهِ رباتُ الحجالِ
ففي الدنيا بدت أسماء ربي
فعاينتِ النقائصَ في الكمالِ
وفي الأخرى إذا حققتُ أمري
أكونُ بها كأفياءِ الظلالِ
كمالُ الأمرَ في الدنيا لكوني
ظهرنا بالجلالِ وبالجمالِ
وفي الأخرى يريكَ كمالَ ربي
فنائي عندَ ذلكَ أو زوالي
كمالُ الحقِّ في الأخرى يراهُ
كمالي في الجنان بما يرى لي
كمالي أنْ أكون هناك عبداً
فمالي والسيادة َ قلْ فمالي
وكن من أعظم الخدماء عندي
بها صححت في الأخرى كمالي
إذا كان التكوُّن بانحراف
فعين النقصِ عين الاعتدال
سبقتُ القومَ جدّاً واجتهاد
على كوماءَ مشرفة ِ القذالِ
أصابتْ عينُ منْ تهوى مناصي
فقامَ بساقها داءُ العقالِ
وكنتُ أخاف من حدِّي وعدوي
أصابَ بنظرة ِ الداءِ العضالِ
وكنتُ منَ السباقِ على يقينٍ

فأخرني القضاءُ عنِ النوالِ
بأعمالي فبتُ لها كئيباً
اردّد زفرتي من شغلِ بالي
ولكني سبقتُ القومَ علماً
ومعرفة ً إليهِ فما أبالي
فإنَّ الله ينزلني إليه
بعلمي بالكثيبِ مع الموالي
وهذا العلمُ كنتُ بهِ كريماً
أردّ به السفالَ إلى الأعالي
من العمال قد عصموا وفازوا
فأجني منهمُ ثمرَ الفعالِ
نفخت بعلمنا روحاً كريماً
بأجسامٍ منْ أعمالِ الرجالِ
فإني قدْ سبقتهمْ اعتناءً
بتعليمي إلى دارِ الجلالِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني إناءٌ ملآنُ ليسَ يشرٌ ما
إني إناءٌ ملآنُ ليسَ يشرٌ ما
رقم القصيدة : 11724

إني إناءٌ ملآنُ ليسَ يشرٌ ما
فيه من اللبنِ الممزوجِ بالعسلِ
غير الذي بفنون العلمَ خصصناَ
محمد خير مبعوثٍ من الرسلِ
أتى بإعجازِ قولٍ لا خفاءَ بهِ
أعجازُهُ انعطفتْ منهُ على الأولِ
حوى على كلِّ لفظ معجز ولذا
حوى على كلِّ علم جاء من مثل
أتى به الناطقُ المعصوم معجزة
إلى الذي كانَ في الدنيا من المللِ
فما يعارضه جنٌّ ولا بشر
بسورة ٍ مثله في غابر الدولِ
ولوْ يعارضهُ ما كانَ معجزة ً
فليس إعجازه يجري إلى أجَل
رأيتُ ربي في نومي فقلتُ لهُ :
ما صورة ُ الصرفِ في القرآن حينَ تلي
فقالَ لي اصدقْ فإنَّ الصدقَ معجزة ٌ
ولا تزوِّر أموراً إنْ أردت تلي
لكن كلامَك إنْ تفعله معجزة
فقلتُ يا ربِّ غفراً ليسَ ذلكَ لي
هذا دليلٌ بأنَّ القولَ قولكمُ
لا قوله وهو عندي أوضح السبل
أتى به روحه من فوق أرقعة
سبعٍ إلى قلبهِ والقلبُ في شغلِ

أتى على سبعة من أحرفٍ نزلت
ميسرُ الذكرِ يتلوهُ على عجلِ
إذا تكرّر فيه قصةٌ ذكرت
تكونُ أقوى على الإعجازِ بالبدلِ
والكلُّ حقٌّ ولكنْ ليسَ يعرفهُ
إلا الذي بدليلِ العقلِ فيهِ بلي
هذا هوَ الحقُّ لا تضربْ لهُ مثلاً
فإنه من صفاتِ الحقِّ في الأزل
لا يحجبنكَ ما تتلوهُ منْ سورٍ
بأحرف وبأصواتٍ على مهل
فكله قوله إنْ كنتَ ذا نظر
فيه على حدِّ إنصاف بلا ملل
إنَّ الوجودَ إذا أبصرتهُ عجبٌ
فكله كلماتُ الله من قبلي
أنا محصله أنا مفصله
بنا تلاوتهُ فينا على وجلِ
قدْ أودعَ اللهُ فيه كلَّ مرتبةٍ
تحوي على حزن تحوي على جذل
فيحزن القلب أحيانا ويفرحه
بما يقررهُ في كافرٍ وولي
منَ الصفاتِ التي جاءتْ مرتبةً
على الحقائقِ في حافٍ ومنتعلِ
يعلو بهِ واحدٌ للهِ منزلهُ
وآخرُ نازلُ منهُ إلى السفلِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كان لي قلبٌ فلما ارتحل
كان لي قلبٌ فلما ارتحل
رقم القصيدة : 11725

كان لي قلبٌ فلما ارتحل
بقي الجسمُ محلّ العِلل
كان بدراً طالعاً إذ أتى
مغربُ التوحيدِ ثمَّ أفلْ
زاده شوقاً إلى ربّه
صاحبُ الصعقةِ يومَ الجبلْ
لمْ يزلْ يشكو الجوى والنوى
ليلةَ الإثنين حتى اتصل
فدنا منْ حضرةٍ لمْ تزلْ
تهبُ الأرواحَ سرّ الأزلْ
قرعَ الأبوابَ لما دنا
قيل من أنت فقال: الحجل
قيلَ : أهلاً سعةُ مرحباً
فُتح البابُ فلما دخل
خرَّ في حضرتهِ ساجداً

وانمحى رسمُ البقا وانسجلْ
وشكا العهدَ فجاءَ الندا
يا عبيدي زال وقتُ العمل
رأسكَ ارفعْ هذهِ حضرتي
وأنا الحقُّ فلا تنتعل
رأسكَ ارفعْ مالذي تبتغي
قلت: مولاي حلولُ الأجل
قال: سجني قال: مت واعلمن
أنَّ في السجنِ بلوغَ الأملْ
يا فؤادي قد وصلت له
قل له قولَ حبيبٍ مُدِل
لولا ذاتي لم يصح استوى
وبنوري صح ضربُ المثَل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ هذا لهوَ السحرُ الحلالْ
إنَّ هذا لهوَ السحرُ الحلالْ
رقم القصيدة : 11726

إنَّ هذا لهوَ السحرُ الحلالْ
أينَ أنتمْ أينَ أنتم يا رجالْ
اشربوه لبناً من ضرعنا
شربَ صادٍ وجدَ الماءَ الزلالْ
يشبهُ المعجزَ في معدنهِ
يا لثاراتٍ لأمرٍ لا ينالْ
باكتسابٍ أنهُ منّ قولٍ منْ
قال بالإسكان في عين المحالْ
ما أنا القائلُ بل قال بنا
عيّن الفرقان أعيان المحال
هوَ ظلٌّ للذي تعرفهُ
ما كمالُ الشخصِ إلا ظله
إنَّ بالظلِّ لهُ عينَ الكمالْ
ولهذا مدَّه الله لنا
فنراه عندنا ضربَ مِثال
يتعالى اللهُ عنْ إدراكنا
وكذا نحنُ جلالٌ في جمالْ
إنما العلمُ به العلمُ بنا
فلذا نجهلهُ في كلِّ حالْ
في رجوعِ الظلِّ علمٌ واضحٌ
حكمة ُ الظلِّ ترى عندَ الزوالْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> العرشُ يحمله من كان يحمله
العرشُ يحمله من كان يحمله

رقم القصيدة : 11727

العرشُ يحمله من كان يحمله
العرشُ فاعجبْ له من حاملٍ محمول
إن كان عرشَ سريرٍ كان حامله
ملائكُ كالذي قد جاءَ في المنقول
أو كان مُلكاً فإن الحاملين له
خمسُ ملائكةٍ أناهمُ جبريلْ
ومن أناس ثلاث لا خفاءَ بهم
أئمة روضهم بعلمهم مطلولْ
للصور والروح والأرزاق أجمعها
والوعدِ ثمَّ وعيدِ سيفهِ مسلولْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبق السيفُ العَذَلْ
سبق السيفُ العَذَلْ
رقم القصيدة : 11728

سبق السيفُ العَذَلْ
هكذا جاء المثلْ
ليس للقولِ بدلْ
قوله عزَّ وجل
ما يقولُ غيرَ ما
وهبَ اللهُ المحلْ
فيهِ يقضى لهُ
وعليهِ المتكلْ
وبنا يعلمنا
في غياباتِ الأزلْ
وكذا أخبرنا
في الهدى حينَ نزلْ
فالذي يفهمه
يدر قولي ويجل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تبارك الله الذي لم يزل
تبارك الله الذي لم يزل
رقم القصيدة : 11729

تبارك الله الذي لم يزل
بما بهِ متصفاً في الأزلْ
سبحانه من واحدٍ ما له
قد عز في سلطانه ثم جَل
أنكرتِ الألباب بعضَ الذي
جاءتْ بهِ آياتهُ والرسلْ

وسلمته بعد ما أوّلت
ظاهره من خبرٍ أو مثل
إنَّ الذي أعطاةً برهانها
لما بها من زيغ أو من علل
في قلبها كذا أتى وحيهُ
في ذكرهِ منْ كلِّ خطبٍ جللْ
ما استغنتْ الذاتُ التي برهنتْ
عن عَرض قام بها أو محل
إلا عن العالم من كونه
دليلُ كونِ حكمه لم يزل
وإنهُ إنْ لمْ يكنْ قائلاً
لم يكن الكونُ به واضمحل
فالأمرُ لا شكَّ على ما ترى
في عينه حكمة ُ أهلِ الدول

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الخليفة هذا السيدُ العلم
هذا الخليفة هذا السيدُ العلم
رقم القصيدة : 11730

هذا الخليفة هذا السيدُ العلم
هذا المقام وهذا الركن والحرمُ
ساد الأنامَ ولم تظهر سيادتُه
لما بدا العجلُ للأبصارِ والصنمُ
ما زال يروع قوماً همُّهم أبداً
في نيل ما ناله موسى وما علموا
إن العيان حرام كلما نظرتْ
عينُ البصيرة ِ شيئاً أصله عدمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما فاز بالتوبة ِ إلا الذي
ما فاز بالتوبة ِ إلا الذي
رقم القصيدة : 11731

ما فاز بالتوبة ِ إلا الذي
قدْ تابَ منها والورى نومُ
فمنْ يتبْ أدركَ مطلوبهُ
منْ توبة ِ الناسِ ولا يعلمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حمدتُ إلهي والمقامُ عظيم
حمدتُ إلهي والمقامُ عظيم
رقم القصيدة : 11732

حمدتُ إلهي والمقامُ عظيم
فأبدي سروراً والفؤادُ كليمُ
ويا عجباً من فرحةٍ كيف قورنَتْ
بترحة ِ قلبٍ حلَّ فيهِ عظيمُ
ولكنني منْ كشفِ بحرِ وجودهِ
عجبتُ لقلبي والحقائقُ هِيم
كذاك الذي أبدى من النورِ ظاهراً
على سدفِ الأجسامِ ليسَ يقيمُ
وما عجبي من نور جسمي وإنّما
عجبتُ لنورِ القلبِ كيفَ يريمُ
فإنْ كان عن كشفٍ ومشهدِ رؤيةٍ
فنورُ تجلِّيه عليه عميم
تفطّنت فاستر علة الأمر يا فتى
فهل زيّ خلق بالعليمِ عليم
تعالى وجودُ الذاتِ عن نَيلِ علمه
به عند فصلي والفصالُ قديم
فغرنيقُ ربي قدْ أتاني مخبراً
بتعيين ختم الأولياء كريم
فقلت وسرّ البيتِ صفّ لي مقامه
فقال: حكيمٌ يصطفيه حكيم
فقلتُ يراهُ الختمُ فاشتدَّ قائلاً
إذا ما رآه الختمُ ليسَ يدومُ
فقلت وهل يبقى له الوقت عندما
يراه نعم والأمر فيه جسيم
وللختمِ سرٌّ لمْ يزل كلُّ عارفٍ
عليهِ إذا يسري إليهِ نحومُ
أشارَ إليهِ الترمذيُّ بختمهِ
ولم يُبدِه والقلبُ منه سليم
وما نالهُ الصديقُ في وقتِ كونهِ
وشمسُ سماءِ الغربِ منه عديم
مذاقاً ولكنَّ الفؤادَ مشاهد
إلى كلِّ ما يبديه وهو كتوم
يغار على الأسرار أن تلحق الثرى
ولا تمتطيها الزهرُ وهي نجوم
فإن أبدروا أو أشمسوا فوقَ عرشه
وكان لهم عندَ المقامِ لزوم
فربّتما يبدو عليهم شهودُها
فمنهم نجومٌ للهدى ورجومُ
ولكنه المرموزُ لا يدرك السنا
وكيف يرى طيبَ الحياة سقيم
فسبحان من أخفى عن العينِ ذاته
وبحر تجلِّيها عليه عميمُ
فأشخاصنا خمسٌ وخمسٌ وخمستهُ
عليهم نرى أمرَ الوجودِ يقوم
ومن قال إن الأربعين نهاية

لهم فهو قولٌ يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمانٍ ولا تزد
طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرضِ لا يجهلونها
وثامنهم عند النجوم لزوم
فعندَ فنا خاءِ الزمانِ ودالها
على فاءِ مدلولِ الكودور يقوم
معَ السبعةِ الأعلامِ والناسُ غفلٌ
عليم بتدبيرِ الأمور حليم
وفي الروضةِ الغرّاءِ سمٌّ غذائِه
وصاحبها بالمؤمنينَ رحيمُ
ويختصُّ بالتدبيرِ منْ دونِ غيرهِ
إذا فاح زهر أو يهبُّ نسيمُ
تراهُ إذا ناداهُ في الأمرِ جاهلٌ
كثيرَ الدعاوى أو يكيدُ زنيمُ
فظاهره الإعراضُ عنهُ وقلبهُ
غيورٌ على الأمرِ العزيزَ زعيمُ
إذا ما بقيَ منْ يومهِ ساعةٍ
إلى ساعةٍ أخرى وحلَّ صريمُ
فيهتز غصنُ العدلِ بعد سكونه
ويحيي نباتَ الأرضِ وهو هشيمُ
ويظهر عدلُ الله شرقاً ومغرباً
وشخصُ إمامِ المؤمنينَ رحيمُ
وثم صلاةُ الحق تترى على الذي
به لم أزل في حالتيّ أهيم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فأبدى وجودُ الوجدِ ما كانَ يكتمُ
فأبدى وجودُ الوجدِ ما كانَ يكتمُ
رقم القصيدة : 11733

فأبدى وجودُ الوجدِ ما كانَ يكتمُ
ولاحتْ رسومُ الحقِّ منا ومنهمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنني العالمُ الأبخلُ
ألا إنني العالمُ الأبخلُ
رقم القصيدة : 11734

ألا إنني العالمُ الأبخلُ
بديني وسرِّي فلا أكرمُ
وما ذاك بخلٌ ولكنه
هو الفضلُ والكرم الأكرم
أنزل منزلةً كلما

تحققَ علميَ الأعلمُ
أنا الشمسُ أبدو بذاتي إذا
أشاءَ ويظهرني الأزمُ
إذا شئت ذاك لما يقتضي
مقامي ويظهرني الأنجمُ
إذا ما دجا الليل من غيبتي
ويفقدني العالم المظلم
إذا لبستْ خرقتي ذاتهُ
تحار لها العربُ والأعجمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا موضعَ الكوماءِ مهلاً إنَّ منْ
يا موضعَ الكوماءِ مهلاً إنَّ منْ
رقم القصيدة : 11735

يا موضعَ الكوماءِ مهلاً إنَّ منْ
تبغيه بالإيصاع خلفك قائم
فارجع إليه ولا تفارق سيركم
فلهُ بهِ وجهٌ عليمُ حاكمُ
هوَ صاحبٌ لكَ في السرى وخليفةٌ
في الأهل بعدك فانتبه يا نائم
المصطفونَ ثلاثةٌ مذكورةٌ
أسماؤهمْ منهمْ إمامٌ ظالمُ
ثم الذي سموه مقتصداً وذا
كَ التالِ في ورثِ الكتابِ العالمُ
والثالثُ المذكورُ فيهمْ سابقٌ
بالباء لا أبالي وذاك الراحمُ
لولا التهمم بالسباقِ لما أتى
متأخراً من أجلِ منْ هوَ خاتمُ
ومن أجل مَنْ هو رابعٌ لثلاثةٍ
جار وذاك هو الإله القاسم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ بيتٍ محتَّم
كلُّ بيتٍ محتَّم
رقم القصيدة : 11736

كلُّ بيتٍ محتَّم
فيهِ سرٌّ مكتمُ
ليس يدري به سوى
منْ بهِ الكونُ يعظمُ
هوَ علمٌ عنتْ لهُ
أعربٌ ثم أعجم
كلُّ ملكٍ متوجٌ

يدري بالأمر يخدمُ
وبهِ اللهُ يفصلُ
وبهِ العدلُ يحكمُ
بقضاءٍ مُحقَق
ليسَ فيهِ توهمُ
كعبة ُ الله بيتُ منْ
جاءَ بالحقِّ يحرم
ويلبي الذي دعا
ه لها حين يقدم
وفؤادي حرامه
وهو بيتٌ محرَّم
اغلق البابَ دون من
جاءَه بالسدِّ محكمُ
وهو منْ خلفِ بابهِ
ناظرٌ ليس يعلم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحانَ مَنْ يعلم لا يعلم
سبحانَ مَنْ يعلم لا يعلم
رقم القصيدة : 11737

سبحانَ مَنْ يعلم لا يعلم
كما أنا أعلمُ لا أعلمُ
فلا تقلْ منْ بعدِ ذا إنهُ
بما أنا فيه به أعلم
لأنني لا علمَ لي بالذي
يعلمُهُ مني فلا أعلمُ
فإنْ يكن في العلم فضل بنا
صح الذي قال هو الأعلم
لذاك أبدى حرف حتى إذا
نعلمُ أمراً لمْ نكنْ نعلمُ
فهوَ على الوجهين علامة ٌ
الحادثُ المنصوصُ والأقدمُ
فيحدثُ النسبة َ من كوننا
لأجلِ ذا الواقعِ لا يعلم
كرحمة الصحو إذا أقبلتْ
وبعد ذا أعقبها الصيلم
فالشيءُ يمتازُ بآثارِهِ
والحكم في القابلِ لا يُعلمِ
حتى يرى في عينه ظاهراً
وعنده يحكُم من يحكم
بأنهُ الواقعُ في كونهِ
ولمْ يكنْ من قبلِ ذا يفهمُ
حقيقة ُ الإمكانِ قدْ رددتْ
من ينسب العلم له الأقوم

إذا بدا حاجبُ شمسِ الضحى
خرَّتْ له من حينها الأنجم
واندرجتْ أنوارها عندَهُ
إذ كان للشمسِ السنا الأعظم
فالعقل يدري أنَّ أنوارها
مشرقة ٌ والحسُّ لا يفهمْ
لا يدرك النُّور سوى نفسه
بنا كما يدركه المظلم
لكنهُ بالنورِ إدراكنا
معنى ً وحساً هكذا فافهموا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ
إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ
إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ
رقم القصيدة : 11738

إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ إذا كنتَ مِحساناً فليتك تسلمُ
فكيف إذا ما كنت بالضدّ تعلمِ
لحى الله دهراً كنتَ فيه مقدَّماً
فويلٌ لدهرٍ أنتَ فيهِ المقدمُ
فأخسرُ خلقِ اللهِ منْ باعَ دينه
بدنيا جهولٍ غيرهِ وهوَ يظلمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بإخباره عن نفسِه لا بعقلنا
إلهي إذا ناديتُ فالسمع أنتم
بإخباره عن نفسِه لا بعقلنا إلهي إذا ناديتُ فالسمع أنتم
رقم القصيدة : 11739

بإخباره عن نفسِه لا بعقلنا إلهي إذا ناديتُ فالسمع أنتم
ولبَّاك مَنْ لبَّاك أنتَ المترجم
توحدتِ الأشياء إذ كنتَ عينَها
وما ثَمَّ إلا سامِعٌ ومكلِّمُ
بكن وهو قول الله والأمر أمرُه
وقد جاء في القرآنِ معناه عنكمُ
أجره إذا يبغي سماعَ كلامنا
فيتلو عليه التلاوة َ منكم
تقسم في الإحساسِ من هو واحد
عزيزٌ نزيهُ الذاتِ لا يتقسمُ
بإخباره عن نفسِه لا بعقلنا
فيعلنُ ما عقلي بهِ يتكلمُ
نظرتُ إليه من قريبٍ وإنني
بحدي بعيدٍ والحدودُ توهمُ

إذا كان من سميتم الغيرَ عينه
ففي نفسِه من نفسِه يتحكم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنَّ أسماءَ الإلهِ عظيمةٌ
ألا إنَّ أسماءَ الإلهِ عظيمةٌ
رقم القصيدة : 11740

ألا إنَّ أسماءَ الإلهِ عظيمةٌ
وأعظمُها في العقلِ ما ليسَ يعلمُ
هوَ الأعظمُ المطلوبُ في كلِّ حالةٍ
بهذا له قد صحَّ منه التقدُّمُ
وما هوَ إلا كونهُ جامعاً لما
تكونِ عنها فافهم إنْ كنتَ تفهم
بأنكَ مفطورٌ على الحالةِ التي
تكون بها وقتاً تجورُ وتظلم
فتطلبها فقراً إليها وذلةً
لأنكَ عبدٌ بالأصالةِ معدمُ
لقد غبتم عن آصف بالذي أتى
بهِ لسليمانَ النبيِّ المحكمُ
لذا قال في دُستِ الإمامة أيكم
لتعلمَ من هذا العليُّ المعظم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لولا مطالبتي لم يثقل اليومَ
لولا مطالبتي لم يثقل اليومَ
رقم القصيدة : 11741

لولا مطالبتي لم يثقل اليومَ
ولا أحسَّ به للخفة القومُ
يومُ الصيامِ له ثقلٌ يحسُّ به
منْ صامهُ والذي لربنا الصومُ
لأنهُ نعتُ تنزيهٍ وليسَ لنا
نعمٌ ويعضدهُ في ذلكَ الشيمُ
وليسَ يدري بشيءٍ من فضيلتهِ
إلا إمامٌ لهُ منْ دهرهِ يومُ
وليس في حضراتِ الكون أكمل من
وجود حضرة ما يأتي به النوم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألوهيةُ الخلقِ مجهولةٌ
ألوهيةُ الخلقِ مجهولةٌ
رقم القصيدة : 11742

ألوهيةُ الخلقِ مجهولةٌ
وشاهدُها أبداً يعلمُ
فإن الكوائن عنها تكن
وأفعالُها أبداً تحكمُ
فظاهرها أبداً حاكمٌ
وما خلفها أبداً يكتم
وإنَّ الذي هو أصلٌ لها
بعاداته أبداً يقدم
فأسماؤه ما لها سطوة
بأسبابه والهوى مُعدم
إذا أرسلَ الغيثُ انعامه
وأعقبه فيهمُ الصيلمُ
يصحُّ الذي يدعي أنَّهُ
إله عبيدِك لا يحرم
فأين الدعاوى وسلطانها
وأين الذي كنتَ بي تزعم
أراكَ لما كنتَ شيدتهُ
بناء عليا لكم تهدم
فما أهملوا حين ما أمهلوا
وجاء الرجوعُ ومن يندمٍ
فمنْ قامَ في غيهِ تابعاً
هوى نفسِه ذلك المجرمٌ
ومن قام عن غيه طالباً
هدى نفسهِ ذلكَ المسلمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسولهِ
ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسولهِ
رقم القصيدة : 11743

ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسولهِ
فإنَّ رسولَ اللهِ عنهُ يترجمُ
وما هوَ إلا واحدٌ بعدَ واحدٍ
يكونُ على شرعٍ بهِ اللهُ يحكمُ
وذلكَ عينُ الحقِّ في كلِّ شرعةٍ
ومنهاجهُ والكلُّ منهُ ومنهمُ
على حسبِ الوقتِ الذي يقتضي لهُ
فيطلبهُ حالاً كما جاءَ عنهمُ
فتختلفُ الآياتُ والأمر واحدٌ
فإنَّ الإله الحقَّ بالوقتِ أعلم
وأعجبُ منْ هذا الكلامِ بنظرةٍ
فيفهمُ عني ما أقولُ وأفهمُ
وما ثَمَّ لفظَ يدركُ السمعَ حرفُه
وأدري بأني ناطقٌ ومكلِّم

وما ثَم صوتٌ لا ولا ثم أحرف
كما قال قبلي ناظمٌ متقدِّم
تكلمُ منا في الوجوهِ عيوننا
فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلمُ
فألسنةُ الأحوالِ أفصحُ ناطق
لها يسمعُ القلبُ الذكيُّ ويفهم
علومُ رسولِ اللهِ ضربٌ منزهٌ
عنِ الحدِّ والتكييفِ والكلُّ معلمُ
وكلُّ كلامٍ من حروفٍ تعينتْ
مخارجُها يدريه عُرْبٌ وأعجمُ
سَماعاً ولا يدري الذي جاءهم به
إذا جهل للحن الذي هو مفهم
إذا حكم المجلّي عليه بصورة
فمستلزمُ أحكامها فهيَ تحكمُ
فلا تفزعنَّ إلا إليها فإنها
هي الحكم الأعلى الإمام المقدَّمُ
ألا من هنا قدْ جاءَ في أيِّ صورةٍ
يشاءُ إلهي ركَّب الخلقَ فاعلموا
إذا قلتُ ذا حقٌّ فقل بحقيقةٍ
بصاحبه إنَّ الحقائقَ تعصمُ
بذا نطقتْ أرسالهُ عنْ شهودها
وما منهمُ إلا رسولٌ محكم
وكيف يُرى حقٌّ بغيرِ حقيقة
لها في وجودِ الحقِّ حكمٌ مترجمُ
حقيقةُ عينِ الحقِّ رؤيةُ ذاتهِ
بها جوده يسدي إليَّ وينعمُ
وما كونُ حقي غيرَ كونِ حقيقتي
ولكنَّها الألفاظُ بالفرقِ توهمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الوجودُ الذي بالعرف نعرفه
هذا الوجودُ الذي بالعرف نعرفه
رقم القصيدة : 11744

هذا الوجودُ الذي بالعرف نعرفه
ليسَ الوجودُ الذي بالكشفِ نعلمُهْ
العقلُ يجهله والفكر ينكره
والذكرُ يظهرهُ والسرُّ يكتمهُ
هوَ الإلهُ ولا تدري مظاهرُه
بأنه عينها والحقُّ يبهمهْ
على العقولِ التي العاداتُ تحجبها
لذاك تنكر ما الأسرار تفهمه
إلا على واحد من كل طائفة
فإنَّ ربكَ بالتعريفِ يكرمهُ
يا ربّ غفراً وعفواً إنني رجلٌ

من يطلب الأمر مني لست أعلمه
إلا بأمرك إن العبد ليس له
تصرفٌ دونَ أمرٍ منكَ يعلمهُ
وهبتني كرماً سرَّاً فبحت به
ولم يكن أدباً ما قاله فمه
عتبتَ عبدكَ فيهِ ثمَّ قمتَ بهِ
عنهُ لتحفظهُ إذْ أنتَ تلهمهُ
محوته من صدورٍ أنت تعرفها
بسنةٍ أو نهاسٍ فاحتمى دمهُ
ما كنتُ أعلمُ أنَّ الأمرَ فيهِ كذا
عند الإله وأن العتب يلزمه
لولا محبتُه فينا لعذبنا
ولا يهانُ منَ الرحمنِ مكرمهُ
إنَّ الذي شاءَ ربي أنْ أدخرهُ
أريد أعربه والحالُ يعجمه
إلا الذي قلبِ منْ قدْ شاءَ خالقنا
يدري به فلسانُ الوقتِ يبرمه
كالتونسيِّ ومنْ يجري بحلبتهِ
منَ القلوبِ التي تعطى وتكتمهُ
أعطيت كلَّ محل ما يليق به
وقلت فيه مقالا لا أجمجمه
يقولُ للقولِ كلْ حتى يكونَ بهِ
منْ بعدِ ذلكَ يأتيهِ يندمهُ
لو لم يكوّنه لم تظهر حقيقته
لكنهُ العلمُ بالمعلومِ يحكمهُ
يقضى عليهِ بهِ فالحقُّ بايعهُ
لكنهُ بحدوثِ العينِ يوهمهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ومن يكون عبيداً في تقلبه الله يجعلني عبداً ويعصمني
ومن يكون عبيداً في تقلبه الله يجعلني عبداً ويعصمني
رقم القصيدة : 11745

ومن يكون عبيداً في تقلبه الله يجعلني عبداً ويعصمني
من السيادةِ حالاً إنها شومُ
ما دمتُ في حالِ تكاليفٍ وفي حُجُبٍ
والنور منكشفٌ والسرّ مكتومُ
أقصى السيادة إني منه صورته
وإنني حاكمٌ والخلقُ محكوم
وكونُ خلقاً هوَ المطلوبُ من خلقي
والحق خالقه والأمر مفهوم
إن قمت قام به أو كنت كنت له
هذا المرادُ الذي في الشرع معلوم
فالله يرزقني مما يليق به

منَ المعارفِ مما فيهِ تقسيمُ
قدْ قلتُ حقاً ولا أدري طريقتهُ
وهوَ القؤولُ وإني فيهِ موهومُ
بالوهمِ كانَ لنا ما قلتُ كانَ لهُ
فيهِ لناظرهِ أمرٌ وتحكيمُ
الحكمُ حكمُ صلاتي لوْ تحققهُ
بيني وبينَ الإلهِ الحقُّ مقسومُ
فمنْ يكونُ مليكاً في تصرفهِ
فذلك الشخصُ بين الناسِ محروم
أعمى جهولٌ ضعيفُ الرأيِ مختبطٌ
وهوَ الظلومُ وفي التحقيقِ مظلومُ
ومنْ يكونُ عبيداً في تقلبهِ
فذلك الشخصُ مشكورٌ ومرحوم
هذا المقام الذي أبغيه فزتُ به
وإنني غيهِ محفوظٌ ومعصومُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> للحقِّ في الأكوانِ حدٌ يعلمُ
للحقِّ في الأكوانِ حدٌ يعلمُ
رقم القصيدة : 11746

للحقِّ في الأكوانِ حدٌ يعلمُ
وهوَ الذي يدريهِ منْ لا يعلمُ
خلقتهُ أفكارٌ لنا بقلوبنا
أينَ الإلهُ منَ الحدوثِ الأقدمُ
وتنوعَ التفصيلُ فيهِ لعزةٍ
لعقولنا والأمر ما لا يفهم
لو أنهم سكتوا وقالوا لم نجد
حداً بهِ يقضى عليهِ ويحكمُ
غير استناد وجودنا لوجودِه
جاؤوا بما عنهُ الوجودُ يترجمُ
لا تعتقدْ غيرَ الذي تتلوهُ في
النصِّ الذي نطقَ الكتابُ المحكمُ
وعليهِ فاعتمدوا وقولوا مثلَ ما
قد قاله عن نفسه واستلزموا
واعبد إله الشرع لا تعبد إله
العقل وانقادوا إليه وسلِّموا
فالناسُ مختلفون في معبودهم
فمنزهٌ معبودهمُ ومجسمُ
وبذا أتتْ أقوالهُ عن نفسهِ
فتراه ما يبنى يعود فيهدم
والحقُّ حقٌّ والتناقضُ حاصلٌ
في نفسه وهو السبيلُ الأقوم
قد قاله الخراز عنه مصرحاً
واحتجَّ بالآيِ التي لا تكتمُ

فالق الإله بكل عقد لا تقف
مع واحدٍ فيفوتُ عنكَ فتندمُ
كيف السبيلُ لنيلِ ما قلنا وقد
مجتهُ ألبابٌ وصموا ما عموا
لم يستند أحد إلى عدم وما
عرف الوجودَ وحكمه مستلزم
ماذا يرومُ العهدَ لمْ يظفرْ بهِ
فهو الغني به الفقيرُ المعدم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ طلبَ الدينَ بالكلامِ
منْ طلبَ الدينَ بالكلامِ
رقم القصيدة : 11747

منْ طلبَ الدينَ بالكلامِ
زندقهُ الشرعُ والسلامُ
فاعدل إلى الشرعِ لا تزده
فإنه كلهُ حرامُ
فإنَّ علمَ الكلامِ جهلٌ
يرمي بهِ الحالُ والمقامُ
ما الدينُ إلا ما قالَ ربي
أو قاله السيِّد الإمام
رسوله المصطفى المرجى
عليه من ربِّه السَّلام

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عزَّ المساعدُ إذ عزَّ الذي قصدوا
عزَّ المساعدُ إذ عزَّ الذي قصدوا
رقم القصيدة : 11748

عزَّ المساعدُ إذ عزَّ الذي قصدوا
علماً بهِ وهوَ المشهودُ لوْ علموا
هم الحيارى وعين العلم عندهمُ
فنعم ما شهدوا وبئس ما حكموا
العقلُ خوّفهم والشرعُ آمنهم
إنَّ النجاة لهم إنْ شرعهم لزموا
هم الحيارى السكارى في معارفهم
وما لهمْ خبرٌ بأنهمْ قدموا
عليه من غير علمٍ قام عندهمُ
به ولو علموا بعلمهم ندموا
عجبت للجهلِ في علمٍ أحققه
لديهمُ وهمُ الجهلا كماً زعموا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما جنة الخلد غير قلبي
ما جنة الخلد غير قلبي
رقم القصيدة : 11749

ما جنة الخلد غير قلبي
لأنه بيتُ من يدومُ
قمتُ لهُ بالهوى ويدري
من قام فيه ممن يقوم
عنهُ إلى غيرهِ فترمي
إليهِ أنوارها الرجومُ
لو أن قلبي يراه قلبي
قلت أنا الرائح المقيم
إنّ العذاب الذي تراه
منهُ بنا ذلكَ النعيمُ
قالَ ليَ الحقُّ من وجودي
وقولهُ الصادقُ القويمُ
نبئْ عباديَ عني بأنني
أنا هوَ الغافرُ الرحيمُ
وإن أيضاً عذابُ حجبى
عذابنا المؤلم الأليم
قلتُ وأيّ الكلامِ أولى
أذكرُ والذاكرونَ هيمُ
فقالَ لي منْ صفا فؤادي
كلامهُ الحادثُ القديمُ
قلتُ لهُ منْ يقولُ هذا
فقال لي : ربكَ العليمُ
قلت لعلي أقتصر فقل لي
أولى بنا أيها الحكيمُ
فإنهُ ذو المعالي فينا
وإنهُ المحسنُ الكريمُ
فسلِّم الأمر لا تبالي
فالقولُ ما قاله القسيمُ
فعلمه في الوجودِ سار
مادامَ كوني به يقيمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منازلُ القرآنِ لا تعلمُ
منازلُ القرآنِ لا تعلمُ
رقم القصيدة : 11750

منازلُ القرآنِ لا تعلمُ
إلا منَ اللهِ الذي يعلمُ
منازلٌ ترجمها قولهُ

لسمع فهمي ولذا افهم
فإنْ وعاها سمعُ أذني فلا
أفهمُ ما قال ولا أعلمُ
كأنما أذني وسمعي إذا
شبهت شمس الصحو والأزمم
وإنْ تعاليتَ لهُ فليقلْ
شمسُ الضحى تشرقُ والأنجمُ
لو أنّ غير الحقِّ يأتي بها
ما علم القومُ ولا استفهموا
وإنما جاء بها مرسَل
كأنهُ هوَ والورى نومُ
سبحانَ من يعلمُ ما عنده
وعندكم وكله منكمُ
إلا الذي يختصُّ من ذاتهِ
لذاته فما لنا نحلم
عليه فيه إنه واحد
لا نسبٌ فيه فلا يقسم
وإنما كلامنا في الذي
منه إلينا وله منهمُ
منْ نسبٍ تظهرُ آثارها
يقبلها الطائعُ والمجرمُ
وليس يأتي الأمر من فصه
إلا الشخيصُ الحادثُ الأقدمُ
الكاملُ القرآن وهو الذي
مقامهُ في الناسِ لا يعلمُ
وإنما الأعلم من سرَّه
يبدو إلى الناسِ ولا يكتمُ
يدور في أعلامه عرشه
على ثمانٍ سرها مبهمُ
حمالةٌ للعرشِ تدرونها
وبعدها عشرونَ لا تعلمُ
إلا إذا تضربها أربعا
في سبعة هناك يستلزم
خارجها وإن تشأ أربعاً
في خمسته وهوَ الذي أرسمُ
أقول تعظيما لإجلاله
سبحان من يعلم إذ نعلم
الحمدُ لله الذي قالها
معلماً عبادهُ يمموا
إذا بدأتمُ فبها فابدأوا
ثم بها من بعد ذا فاختموا
فإنها تملأ ميزانكم
بذا أتى نصُّ الذي يعلمُ
وهكذا يعطي مقاماً وفي
صحيحه جاء بها مسلم
تعبدُ الناسُ لما عندهمْ

من فقر الدينار والدرهم
هما التواقيع التي أبرزت
من حضرة ِ الحقِّ فلا تندموا
من أجل ذا خرَّ لها ساجداً
من يتقي الله ومن يظلم
يعذب الله بها عبدَه
إذا يشاء وبها يرحم
درى بهذا السامريُّ الذي
صيرهُ عجلاً لهمْ منهمُ
حتى إذا ما جاء موسى انتفى
في نفسهِ مما أتى عنهمُ
وجاءَ عيسى للذي قالهُ
مصدِّقا تعضده مريم
جلَّ إله الخلقِ عن خلقه
وهو بهم كان وقد جمجموا
قلتُ لهمْ باللهِ لا تفضحوا
ولتعربوا الأمرَ ولا تعجبوا
هيَ الإضافاتُ فلا تكفروا
بها وقولا الحقَّ واستعصموا
فإنها الحقُّ ولكنه
ما كلُّ شخصٍ سرها يفهمُ
تصاممَ الناسُ لشخصٍ أتى
مقرّراً أسرارها يفهم
لوْ بادرَ الناسُ إليهِ لقدْ
أحياهمُ فإنه أعلم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:ما كلُّ مَن أفهمته يفهم

وقال أيضاً:ما كلُّ مَن أفهمته يفهم
رقم القصيدة : 11751

وقال أيضاً:ما كلُّ مَن أفهمته يفهم
ويفهم الشخصُ ولا يفهمُ
ما قلتَ للقومِ الذي قلتهُ
إلا كما أخذَتهُ عنهمُ
إذا رأيتَ المرءَ في حالةٍ
موفقا فذلك الملهم
تنفذُ في الأنفسِ أحكامهُ
على الذي قال لي الملهم
فيبهم الأمرُ الذي أوضحوا
ويوضحُ الأمرُ الذي أبهموا
وكلُّ نصٍّ بينٍ جاءهمْ
عندَ الذي ذكرتهُ مبهمُ

إني رأيتُ الناسَ في غفلةٍ
وإنها مني لا منهمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا لائمي إنْ لم تكن عينُنا
يا لائمي إنْ لم تكن عينُنا
رقم القصيدة : 11752

يا لائمي إنْ لم تكن عينُنا
ذواتهم يا لائمي كن همُ
ما كلَّ من حرَّر أنفاسَه
لكلِّ ما جئتَ به يلهم
إنَّ الفتى الناصحُ هذا الذي
يوضح ما قال ولا يُبهم
إنَّ الذي جاءهمْ ناصحاً
مبلغاً ومشفقاً إنْ همُ
كانوا لما قدْ سمعوا أهلهُ
وعندنا السامعُ من يفهم
ألزمتهُ الهاءُ إلى ميمها
وحكم ذا في الشِّعر لا يلزم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد صح أنَّ الغنى لله والكرما
قد صح أنَّ الغنى لله والكرما
رقم القصيدة : 11753

قد صح أنَّ الغنى لله والكرما
فما أبالي إذا ما حل بي عدم
ليسَ التعجبُ منْ تأثيرِ قدرتهِ
عجبتُ إذْ أثرتْ في جودهِ الهممُ
ليس الكريمُ الذي من نعته كرمٌ
إنَّ الكريمَ الذي منْ ذاتهِ الكرمُ
ليس الكريمُ الذي يعطيك عن قدر
إنَّ الكريمَ الذي يعطي ويتهمُ
ليس الكريمُ الذي يعطي بحكمته
إنَّ الكيم الذي تعطى بهِ الحكمُ
إنَّ الكريمُ الذي يعطي ويغتنمُ
عين القبولِ ولا يُعطى ويحتكم
من يطلبِ الشكر بالإنعام ليس له
ذاك التكرم فابحث أيها العلم
غير الإله الذي أولى بنعمته
وكلّ من نعته الإيجاد والعدم
إني ضربت حجاباً ليس يرفعه
سواهُ أوْ منْ بهِ الألبابُ تعتصمُ

هذا الذي قلتهُ الألبابُ تجهلهُ
وليسَ تثبتهُ الأعرابُ والعجمُ
به خُصصتُ على كشفٍ ومعرفة
ولم يكن فيه لي من قبل ذا قدم
قد يلحقُ الناسَ في أقوالهم ندمٌ
وليسَ عندي فيما قلتهُ ندمُ
لأنه المنطق الأعلى فكان له
عني التلفظُ والتعريفُ والكلمُ
والعبد في عزلةٍ عن كلِّ ما كتبتْ
كفٌّ لهُ أوهمتْ منْ كفهِ ديمُ
ما في الوجودِ سواهُ فالوجودُ لهُ
لذاته وأنا الظلُّ الذي علموا
لولاهُ ما نظرتْ عيني ولا سمعتْ
أذن لنا وبنا عليه قد حكموا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أمّنك الله وسلطانه
أمّنك الله وسلطانه
رقم القصيدة : 11754

أمّنك الله وسلطانه
على الذي أنت به قائمُ
فاحكم بما تعلمه لا تنِ
فإنك المسؤول يا حاكمُ
يحكم عدل الله فيكم كما
أنت به في خلقه حاكمُ
وأنتمُ أهلٌ لما نلتمُ
في ظننا وربنا العالمُ
وحرّر الميزان يا سيدي
فإنهُ العادلُ والقاسمُ
وقد علمتم أنني ناصحٌ
ومشفقٌ وما أنا زاعم
فلتعتصمْ بحبلهِ إنهُ
كما علمتُ الحافظُ العاصمُ
واحذر من المكر فقد يختفي
فإنهُ القاهرُ والقاصمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الهوى حيّرني
الهوى حيّرني
رقم القصيدة : 11755

الهوى حيّرني
في الذي تعلمهْ

فإذا قلتُ أنا
قالَ لا أعلمهُ
وإذا قلتُ بلى
قال ذا أفهمه
ما أنا غير الهوى
ولذا أحكمهُ
والهوى يعرب ما
لمْ أزلْ أعجمهُ
ولنا منْ كلِّ ما
قالَ لي محكمُهُ
هكذا عرفني
سيدي محكمه
فبهِ أظهرهُ
وله أكتمه
وأنا العبدُ الذي
قدْ هوتْ أنجمهُ
يطلب الأمر الذي
في الثرى معلمهُ
ولذا أعدلُ في
كلِّ ما أظلمه
عين ما أوضحه
عين ما أبهمه
فإذا أمدحهُ
فأنا أكلمُهُ
والذي ينقض لي
فأنا أبرمهُ
ولذا يبصرني
أبداً أبرمُهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الخيالَ هوَ الذي يتحكمُ
إنَّ الخيالَ هوَ الذي يتحكمُ
رقم القصيدة : 11756

إنَّ الخيالَ هوَ الذي يتحكمُ
في أصله وهو المزاجُ الأقدمُ
فتراه يحكم في المزاج وفي النهى
منْ نفسهِ فهوَ الإمامُ الأعظمُ
يقضي على سرِّ الوجودِ بحالهِ
من جسمِ المعنى فذاك الأحكم
ويحدُّ من لا يعتريه تحيرٌ
بتحيرٍ وتيقنٍ يتوهمُ
ويقسم الأمر الذي ما فيه تقـ
ـسيم ويمضي ما يشاء ويُحكمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولمَّا جلَّ عتبي حلِّ غيبي
ولمَّا جلَّ عتبي حلِّ غيبي
رقم القصيدة : 11757

ولمَّا جلَّ عتبي حلِّ غيبي
على عيني فصيرهُ عديما
وعندَ شهودِ ربي دبَّ حيٌّ
على قلبي فغادره سليما
ولمَّا فاحَ زهري هبَّ سري
على نوري فصيَّره هشيما
ولما اضطرَّ أهلي لاحَ نارٌ
منَ الرحمنِ صيرني كليما
ولما كنت مختاراً حبيباً
وكانَ براقُ سيري بي كريما
مطوتُ ولمْ أبالِ بكلِّ أهلٍ
تركتُ فعدتُ رحماناً رحيما
وكنتُ إلى رجيم البعدِ نجماً
دوينَ العرشِ وقاداً رجيما
ولما كنتُ مرضياً حَصوراً
وكانَ أمامَ وقتِ الشمسِ ميما
لحظت الأمر يسري من قريبٍ
على كفرٍ يصيرهُ رميما
وكنتُ به لفردٍ بعدَ ستٍّ
لعامِ العقدِ قواماً عليما
فلو أظهرت معنى الدهرِ فيه
لأعجزت العبارة َ والرقوما
ولكني سترتُ لكونِ أمري
محيطاً في شهادتِه عظيما
فغطيتُ الأمورُ بكلِّ كشفٍ
لعين صارَ بالتقوى سليماً

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ أمَّ محمدٍ
ألبستُ أمَّ محمدٍ
رقم القصيدة : 11758

ألبستُ أمَّ محمدٍ
ثوبَ التصوف معلماً
بشروطِها مستوثقاً
منها بذاكَ ومحكما
ما يقتضيهِ وسلمتْ
فمنحتُها مُستسلما
لله فيما قد فعلت

من اللباس ومنعما
لشفاعة ِ الصفتينِ إذْ
كان المهيمن أنعما
بهما على مملوكة ٍ
وهما اللتان هما هما
خلقٌ وعلمٌ جامعٌ
أخذ التصوُّفُ عنهما
فالحمدُ لله الذي
قدْ كانَ ذلكَ منهما
والملكُ لله العليِّ
لباسُ شخصٍ منهما
في خرقة ٍ فرحية ٍ
قَلمُ الإله قد أحكما
فيها رُقُومٌ نصُّها:
الملك لله فما
عاينتُ رُقُماً مثله
في العالمينَ منمنما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني أفدت من استفدت علوماً
إني أفدت من استفدت علوماً
رقم القصيدة : 11759

إني أفدت من استفدت علوماً
منه ولم أكُ بالأمور عليما
فعلمت أن العلمَ عين تعلق
إنَّ التعلقَ لا يكون قديما
بالذاتِ يعلم ِ لا بأمرٍ زائد
إن كنتَ علاَّماً وكنتَ حليما
لا تنظرنَّ العلم أمراً زائداً
فتكن جهولاً بالأمور ظَلُوما
لا يحجبنكَ ما ترى من فائتٍ
فالحقُّ كلمَ عبدَه تكليما
يأتي بأمرٍ ثمَّ ينسخُ حكمَهُ
إتيان أمرٍ محدثٍ تعليما
بلسانِ شخصٍ صادقٍ من رسلهِ
صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
قد قال في القرآنِ في مزبوره
إنَّ البلاءَ يولدُ المعلوما
والعلمُ يحدث من حدوثِ بلائه
وهو التعلق فافهموا التحكيما
انظر إلى الضدّين كيفَ تماثلا
حتى يقالُ منَ اللديغِ سليما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مالقومي عنْ حديثي في عما
مالقومي عنْ حديثي في عما
رقم القصيدة : 11760

مالقومي عنْ حديثي في عما
ثم قالوا نحن فيكم علما
صَدقوا في نصف ما قالوا وما
صَدقوا في نصفه الثاني لِما
يقتضيه حكمُ ما جئتُ به
من علوم جهلتها الحكما
عزَّ علمُ الذَّوقِ أنْ يدركه
عالم جانبنا ما احترما
ولهذا يخطىء الحكمَ الذي
يطلبُ الحالِ إذا ما حكما
تضحك الأزهار بالأرض إذا
بكت الزهر التي فوق السما
وكذا العلمُ الذي أظهرهُ
عندنا تضحكُ منه العُلما
عُلماء السَّوء لا كانوا ولا
كانوا بالتقوى لديه كرما
إن شخصاً جهلَ الأمر الذي
قلت في نظمي هذا في عما
إنما الكيسُ من دانَ بهِ
نفسَه حين أراه القدما
قدمَ الصدقِ الذي قالَ لنا
إنهُ منْ عندهِ للقدما
قدمَ الصدقِ الذي نعرفه
كلُّ من يشهده محتكما
فترى الحقَّ كما أنزله
في نزولٍ واستواء وعما
وإذا كانَ وجودي عينهُ
لمْ أزلْ في عينِ كوني عدما
أعلم الله الذي نحن به
منْ أمورٍ لوحهِ والقلما
حينَ أجرى لحياة نهراً
من بخارٍ فيه سماه دما
عجباً إني على صورتِهِ
ولذا أصبحَ أمري مبهما
فلهُ التنزيهُ عنْ وصفي وقدْ
جاء في القرآن علماً محكما
هو في الأرضِ إله قادر
ومعي في كلِّ وجه أينما
وأنا لستُ كذا فاعتبروا
كونهُ في كلِّ وجهٍ وسما
أمهلوا ما أهملواً إنهم
حينَ أبقونا وفي عقدهمِ

أنهم فينا رؤوسٌ زُعما
إنما نحن عبيدٌ كلنا
عندنا وعندهم ليس كما
قلتُ فيهم إنهم قد زعموا
أكذبَ اللهُ الذي قد زعما
في كتابِ الله إذ جاء به
مُخبراً عنهم لهم مستفهما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ لله الذي أعلما
الحمدُ لله الذي أعلما
رقم القصيدة : 11761

الحمدُ لله الذي أعلما
بأنهُ الله الذي في السما
وأنهُ في الأرضِ سبحانهُ
على الذي قال لنا معلما
بأنه يعلم أسرارَنا
وجهرنا والمكسبَ الأعظما
ثمَّ لهُ منْ قبلِ إيجادِنا
اينيةٌ أثبتها في العمى
وشاب لي أرباً بسري إذا
كانَ معي في حالتي أينما
فيأخذ المغرور ما قاله
بأنهُ بشرى بما أنعما
والحذر النحرير يدري الذي
جاء به مُحذِّراً منعما
وإنهُ سبحانهُ بالذي
قالَ لنا أوضحَ ما أبهما
بعين هذا وبأمثاله
يسعد من آمن إنْ أسلما
لا تعذلوه بالذي لمْ يزلْ
خلقاً لكمْ أو لمْ يزلْ في عمى
كمثلِ فرعونَ وأشباههِ
وما نحتمْ فاحذروا منهما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الخليلَ إذا أراك مقاما
إنَّ الخليلَ إذا أراك مقاما
رقم القصيدة : 11762

إنَّ الخليلَ إذا أراك مقاما
شاهدتَ منه اللوحَ والأقلاما
فترى المعارفَ بالكتابة ِ تنجلي

لعيونِ أهلِ كشوفهِ أعلاما
ويكونُ ذاكَ الكشفُ من إعطائهِ
ما ينبغي أعلامهُ أعلاما
ويزيدني علمي به من عنده
صدقاً لما قد قاله إعظاما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا نزلَ الأمرُ العزيزُ منَ السما
إذا نزلَ الأمرُ العزيزُ منَ السما
رقم القصيدة : 11763

إذا نزلَ الأمرُ العزيزُ منَ السما
ويعرجُ فيها معجمُ الحرفِ مبهما
ويولجُ في الأرضِ الغداءُ لترتوي
فيخرجُ منها الزهرَ وشياً منمنما
مصابيحُ أنوارِ الكواكبِ زينةٌ
لها ورجوماً للشياطين كلما
أرادوا استراقَ السمعِ من كلِّ جانبٍ
فيحرقهم منها شهابٌ تبسَّما
ويجعلُ ما يعلو على الأرضِ زينةً
لها فالذي يبدو إلى العينِ منه ما
يغذي بهِ الرحمنُ جسماً مروحناً
كما قد يغذي منه رُوحاً مجسَّما
فقلتُ ومن غذاها من سمائه
فقيلَ لنا عيسى المسيحُ بن مريما
له الامتزاجُ الصرفُ من روحِ كاتبٍ
بديوانه لما تحلَّى بآدما
فروحَن أجساماً وجسم أنفساً
وكان له التحكيم أيان يمما
فلمْ أرَ سبطاً كانَ يشبهُ جدهُ
سواه كما قال المهيمن معلما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ الذي أنعما
الحمدُ للهِ الذي أنعما
رقم القصيدة : 11764

الحمدُ للهِ الذي أنعما
بما ترى ولمْ يزلْ منعما
فما ترى شيئاً من أفعاله
ألا تراه متقناً محكما
يضرب أخماساً بأسداسها
لما يرى من فعله مبهما
إنْ يفردِ الوترُ له فعلهُ

يقول عينُ الشفع بل منهما
لنا قبولٌ ولنا قدرةٌ
لذاكَ قالَ الشفعُ بل منهما
منْ نعمةٍ اللهِ على عبدِهِ
أنْ جعلَ العلمَ لهُ مغنما
وفجرَ النورَ بأرجائهِ
وليلهُ منْ جسمهِ أعتما
ما النورُ والظلمةُ في حقهِ
سترٌ له يحجبه كُلما
أرادهُ بالجهلِ حسادهُ
يصمه الستر فما أعصما
ما استكبر المحروم في خلقه
لو أنَّ إبليس يرى آدما
لو أنه يكمل في خلقه
لما أبى واستعظم الأعظما
في الجرم والمعنى لهمْ واحدٌ
بينهما الرحمن قد قسما
أرواحهُ العالونَ تعنو لهُ
لصورةٍ أعطاهُ منْ أنعما
بها عليه دون أملاكه
حاز بها الأسماء لما سما
فهو مع الله بأسمائه
كما هو الله به أينما
أنزلهُ الحقُّ إلى عرشهِ
وكانَ محكوماً لهُ بالعما
أنزلهُ الإلطافُ من عرشهِ
إلى الذي يقربنا منْ سما
في ثلثِ الليل لنا رحمة
بنا لكي يتلو أو يعلما
اشهدني منه بأسمائه
وجودُهُ والمحضرَ المعلما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما لقومي عنْ حديثي في عمى
ما لقومي عنْ حديثي في عمى
رقم القصيدة : 11765

ما لقومي عنْ حديثي في عمى
ما أظنُّ القومَ إلا قدما
أخذوا العلمَ عن الفكر وعن
كلِّ روحٍ ما له علم بما
عندنا من جهة العلم به
جلَّ أنْ يفهم أو أنْ يفهما
هكذا قالوا وما عندهمُ
خبرُ الذوقِ بعلمِ العلما

فأنا أطلبهُ منهُ وهمْ
يطلبونَ العلمَ منهم أينما
فعلومُ القومِ من أنفسهم
وعلومي من إله حكما
إنه يعطي الذي يعلمه
لعبيد لم يزالوا رُحَما
بينهم تبصرهم قد وقفوا
في المحاريبِ وصفوا القدما
بقلوبٍ علمتْ أنَّ لها
عندَ ربِّ الصدقِ حقاً قدما
وعيونٌ واكفاتٌ أرسلتْ
من بكاء بدلَ الدمعِ دما
ينظرون الأمر من سيدهم
لخيالٍ عندهم قد نجما
فلهذاً جاءَهم ما ردهمْ
يحملون الكلَّ عنا حكما
لعلومٍ لمْ ينلها دنسٌ
من عباراتٍ فما حلَّت فما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمَّا بدا السرُّ في فؤادي
لمَّا بدا السرُّ في فؤادي
رقم القصيدة : 11766

لمَّا بدا السرُّ في فؤادي
فني وجودي وغاب نجمي
وحال قلبي بسرِّ ربي
وغبتُ عنْ رسمِ حسِّ جسمي
وجئتُ منهُ به إليه
في مركب من سنيّ عزمي
نشرتُ فيهِ قلاعَ فكري
في لجةٍ منْ خفيِّ علمي
هبتْ عليهِ رياحُ شوقي
فمرّ في البحر مَرَّ سهم
فجزتُ بحرَ الدنوِّ حتى
أبصرت جهراً من لا اسمي
وقلتُ يا من رآه قلبي
أضربُ في حبكمْ بسهمِ
فأنتَ أنسي ومهرجاني
وغايتي في الهوى وغنمي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بدني أضحى إلى الأممِ
بدني أضحى إلى الأممِ

رقم القصيدة : 11767

بدني أضحى إلى الأممِ
نائباً عن كعبة ِ الحرمِ
كعبة ِ للسرِّ يسعى لها
كلُّ من يمشي على قدمِ
منْ أرادَ الحجَّ يقصدهُ
منْ جميعِ العربِ والعجمِ
أنا سِرَّ الخلقِ كلهِّم
أنا اللاقسمة الكلم
إنني شفعٌ ووترٌ إذا
لم يكن بالرَّبع من إرَمِ
أنا كن لكنني شبحٌ
قابل للجهل والحكم
فيكونُ الجهلُ في صببٍ
ويكونُ العلمُ في علمِ
إننا لوحانِ قدْ رقما
غيرَ أنَّ الوترَ في القلمِ
أنا وصفُ الوصفِ فاتصفوا
أنا ذاتُ الذاتِ فالتزمِ
أنا سرُّ السرِّ قد عدلتْ
همتي عنْ موقفِ الهممِ
أنا نورُ النورِ قدْ برزتْ
بوجودي ذرة ُ الظلم
أنا عِزُّ العز ما ملكتْ
نفسي ذاتُ الذلِّ والعدمِ
من رآني قدْ رأى ما خفيَ
في مثالِ النورِ والقدمِ
بلغ الغاياتِ قلبُ فتى
ليمين الله ملتزم
قد أبحنا لثمها فمه
علية َ في سابقِ القدمِ
سعد نفسي أنها سعِدَتْ
بسلوكِ الواضحِ الأممِ
لمْ ينلهُ غيرها عشقاً
مثلها في سالف الأمم
يا رجالاً غيرنا طلبوا
أينَ جودُ البحرِ منْ كرمي
ارجعوا واستلموا كفَّ من
إنْ يهب لم يخش من عدم
كلُّ طرفٍ في العلى سابحٌ
نحونا وجداً بنا يرتمي
كلُّ سرٍّ خافضٌ رافعٌ
لوجودي رغبة ً ينتمي
مثلَ حلّ الشمسِ في حملٍ
أمنوا تحلة َ القسمِ

لمْ يزلْ ولا يزالُ غداً
في نعيمِ غير منصرمِ
وشموسُ الوصلِ طالعةٌ
وخسوفُ البحرِ في العدمِ
انظروا قولي لكمْ فلقد
طرفُ كلِّ الناسِ عنهُ عمي
تجدوه واضحاً حسناً
منبئاً عن رتبة الكرم
يا إلهَ الخلقِ يا أملي
وسميري في دجى الظلمِ
جدْ على صبٍّ حليفِ ضني
يا كثيرَ الفضلِ والنعمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أهلَّ الهلالُ لشهرِ الصيامِ
أهلَّ الهلالُ لشهرِ الصيامِ
رقم القصيدة : 11768

أهلَّ الهلالُ لشهرِ الصيامِ
وشهرِ الزكاة وشهرِ القيامِ
فصامَ الحكيم على اسمِ الصفَاتِ
وأفطرَ ذاتاً بدارِ السلامِ
وقالَ أنا الحقُّ فاستمتعوا
بنور التجلي وحسِّ الكلامِ
تعالى الهلالُ بأوصافهِ
على بدرهِ الفردِ عندَ التمامِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قلْ إلى الكوكبِ السعيد أمامي
قلْ إلى الكوكبِ السعيد أمامي
رقم القصيدة : 11769

قلْ إلى الكوكبِ السعيد أمامي
عنْ هلالينِ طالعينَ أمامي
فإذا استقبلا إليّ جميعاً
كنتَ سرَّ الليال والأيّامِ
وإذا أدبرا بقيتُ وحيداً
ساهراً لا أذوق طعمَ المنام
ذاك نور الوجود بالحقِّ يسعى
من ورائي به ومن قُدَّامي
يومَ فقري ويوم حشري لربي
وبه همتي ومنه اهتمامي
إنّ سري وإنَّ سرَّ حبيبي
واحدٌ أولاً وعندَ الختامِ

هوَ غيري إذا بعثتُ رسولاً
وهوَ داري بقدسِ دارِ نظامي
خادمي نوري الذي كانَ عندي
والذي عند من هويت أمامي
يا أخي فالتفتْ لحالكَ وانظرْ
لوجودي بطرفك المتعامي
هوَ غيرٌ غذا افترقتَ أمامي
وإذا ما اجتمعت كنت أمامي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الفرجُ يحملُ في الأنثى وفي الذكرِ
الفرجُ يحملُ في الأنثى وفي الذكرِ
رقم القصيدة : 11770

الفرجُ يحملُ في الأنثى وفي الذكرِ
على حقيقة ِ لوحِ العلمِ والقلم
فذا يخطُّ حروفَ الجسمِ في ظلَمٍ
وذا يخطُّ حروفَ العلمِ في هممِ
كلاهما بدلٌ من ذات صاحبه
عندَ الوجودِ فلا تنظرْ إلى العدمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا فلَّ سيفي لمْ تفلَّ عزايمي
إذا فلَّ سيفي لمْ تفلَّ عزايمي
رقم القصيدة : 11771

إذا فلَّ سيفي لمْ تفلَّ عزايمي
فلي عزماتٌ شاحذاتٌ صوارمي
وإلا فسلْ عنا القنا هلْ وفتْ لنا
وأسيافنا يوماً بقدرِ عزائمي
لنا الجودُ إذ كنا سُلَالة حاتمٍ
وما زال مذ قلدته في تمائمي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نسبوني إلى ابنِ حزمٍ وإني
نسبوني إلى ابنِ حزمٍ وإني
رقم القصيدة : 11772

نسبوني إلى ابنِ حزمٍ وإني
لستُ ممن يقول قال ابنُ حزمِ
لا ولا غيره فإن مقالي
قال نصُّ الكتابِ ذلك علمي

أو يقول الرسولُ لو أجْمع الخـ
ـلقُ على ما أقولُ ذلكَ حكمي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فتراه أبصار العباد مشاهداً إنَّ السماءَ برجمها محفوظة
فتراه أبصار العباد مشاهداً إنَّ السماءَ برجمها محفوظة
رقم القصيدة : 11773

فتراه أبصار العباد مشاهداً إنَّ السماءَ برجمها محفوظة
من كلِّ شيطانٍ وكلِّ رجيم
أوحى الإلهُ الحقُّ فيها أمرها
لتنزلَ الأرواحُ بالتعليم
منها إلينا ثمَّ تبقى أعصراً
في عالمِ الأركانِ بالتدويمِ
حتى إذا ما ينقضي الأمد الذي
قلناهُ جاءَ إليَّ بالتفهيمِ
فتراه أبصار العباد مشاهداً
في عالمِ الأخلاطِ والتجسيم
ما الحفظُ إلا للذي فيها منَ الـ
ـوحيِ الذي حملتهُ منْ معلومِ
ثم القوابلُ قسمته بذاتها
ما بين معلومٍ وبين عليم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> في نعت المؤمنين الصادقين
في نعت المؤمنين الصادقين
رقم القصيدة : 11774

وقال أيضاً في نعت المؤمنين الصادقين ومقامهم من روح المؤمنين:قد أفلح المؤمنون الصادقون بما
رأوه في صدقهم من كلِ معلومِ
همُ الأعزاءُ لا جاهٌ ولا شرفٌ
إلا بشربهمُ منْ عينِ تسنيمِ
إنْ قالوا قالوا بهِ وقالَ قالوا بهِ
فهمْ يما نعتوا بكلِّ تقسيمِ
عينٌ له وهو عينٌ ثابتٌ لهمَ
فلا يصرفهم إلا بترسيمِ
بمثلِ ذا أثبت البرهان جبرهمُ
فلا اختيارٌ لهم من غير تتميم
تمَّ الوجودُ بهم إذْ كانَ ينقصهُ
أعيانهم وهو حالُ النونِ والميم
لذاك تبصرهم إذا تعاينهم
في زينة ِ اللهِ في أحوالِ تعظيمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الشعر ما بين محمودٍ ومذمومٍ
الشعر ما بين محمودٍ ومذمومٍ
رقم القصيدة : 11775

الشعر ما بين محمودٍ ومذمومٍ
لذا أتى ربَّنا فيه بتقسيمٍ
في كلِّ وادٍ تراه جائلاً أبداً
يهيم فيه لإيصال وتعليم
فإنه يطلب التعريف من شبه
في عالمِ الخفضِ عنْ مزجٍ بتسنيمِ
فما تراه على نجدٍ لذاك أتى
بالوادِ في لغتهم بكلِّ مفهوم
فإن مدحتَ به من يستحقُّ علا
وإن مدحتَ به ضد التفهيم
هوى لذا قلتَ فيهِ ما سمعتَ بهِ
الشعرُ ما بينَ محمودٍ ومذمومٍ
كذا هوَ القولُ شعراً كانَ أو مثلاً
فلا يُقال تعالى الشربُ للهيم
لوْ يعلمُ الناسُ ما القرآنُ جاءَ بهِ
فيهِ لقالوا بهِ في كلِّ منظومِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا قصَّرتْ أفهام كلِّ محققٍ إذا كانت الأشياء صنع حكيم
إذا قصَّرتْ أفهام كلِّ محققٍ إذا كانت الأشياء صنع حكيم
رقم القصيدة : 11776

إذا قصَّرتْ أفهام كلِّ محققٍ إذا كانت الأشياء صنع حكيم
فحكمته فيها لكل عليم
فتعلمها الأرواحُ في كلِّ حالةٍ
وتجهلها أرواحُ كلِّ جسوم
أرى ظلمةَ الطبعِ المحكمِ فيهمِ
لتعمى قلوبٌ قيدتْ بعلوم
وما همْ إلا أنّ في الطبعِ نكتةٌ
لها ظلمةٌ في قلبِ كلِّ ظلومِ
فأوّلُ مظلومٍ بها عينُ ذاتِه
وليسَ يرى ما قلتُ غيرُ فهيمِ
إذا قصرتْ أفهامُ كلِّ محققٍ
فما قصرتْ عنها وعنهُ فهومي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الخلف تحسن في الإيعاد صورته

الخلف تحسن في الإيعاد صورته

رقم القصيدة : 11777

الخلف تحسن في الإيعاد صورته
كقُبحها عند وعد الجودِ والكرمِ
إنَّ الكريمَ الذي يسقي الدواءَ لِمَا
فيه مِن الكُرهِ كي يبرى من الألَمِ
وهيَ الحدودُ التي جاءَ الرسولُ بهَا
دنيا وآخرة ٌ لكلِّ ذي سقمِ
فلا يهولك ما يلقاه من غُصَصٍ
وإنْ تألم فالعقبى إلى نعم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ في شيءٍ ولا بدَّ قائلاً

إذا كنتَ في شيءٍ ولا بدَّ قائلاً

رقم القصيدة : 11778

إذا كنتَ في شيءٍ ولا بدَّ قائلاً
فقلْ فيهِ علماً لا تقلْ فيهِ بالزعم
فإنَّ الذي قدْ قالَ بالزعمِ مخطئٌ
كذا جاءَ في القرآنِ إنْ كنتَ ذا فهمِ
ولا تكُ ذا فكرٍ إذا كنتَ طالباً
مشاهدة الأعيانِ واحذرْ منَ الوهمِ
وكن مع حكم الله في كلِّ حالة
فقد فاز بالإدراك من قام بالحكم
ومن قال بالتحيير أعطاه حيرة
فلا تتصرف فيه إلا على علم
تكنْ بينَ أهلِ الكشفِ عبداً مخصصاً
بأسمائه الحسنى بعيداً عن الرسم
وكن مركباً للأمر تحصل على المنى
ولا تكُ ذا قلبٍ خليٍّ عنِ الجسمِ
وما ثم عينٌ تدرك العينَ ذاته
فيخلو عنِ الكيفِ المحكمِ والكمِّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ يدرعِ يطلعْ صوناً على الحرمِ

منْ يدرعِ يطلعْ صوناً على الحرمِ

رقم القصيدة : 11779

منْ يدرعِ يطلعْ صوناً على الحرمِ
وليسَ يدري بهِ إلا أولوا الكرمِ

قوم تراهم إذا الرحمن فاجأهم
سكرى حيارى به في مجمعِ الهممِ
لا يعبدون سوى الرحمن ربهمُ
في صورة ِ النون لا بلِ صورة القلم
لذاكَ يجمله وقتاً فيبهمهُ
وثم يوضحه التفصيلُ في الأمم
إذا تسطره في اللوح تعرفه
أهل التلاوة من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
لكلِّ صنفٍ منَ الأصنافِ دينهمُ
ولي أنا دينُ شَرعِ الله في القدم
إذا عملتُ به ربِّي يميزني
في أهلهِ أهلُ الذكرِ والحكمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مرادي مرادُ الطالبينَ أولي النهى
مرادي مرادُ الطالبينَ أولي النهى
رقم القصيدة : 11780

مرادي مرادُ الطالبينَ أولي النهى
وحالهمُ حالي وعلمهمُ علمي
مكانتهمْ مني مكانة ُ باطني
منَ الجسدِ المشهودِ في عالمِ الرسمِ
مكانٌ وإمكانٌ وإخوانُ راحة ٍ
هو الغرضُ المطلوبُ عند ذوي الفهمِ
مراتبهمْ علوية ٌ يشهدونها
فويقَ استواء الأمر في العدل والحكم
مناطَ الثريا كانَ أيمنهمْ بنا
وأيسرهم إكليلها وهو من كمي
مشيتُ على مثلي بيضاً نقية ً
بقومي فلم أجهل وما جرت في زعمي
مقامي مقامي حيثُ لا أينَ وانتهتْ
مقالتهم فينا وجرّدت عن جسمي
مضى زمنٌ كانَ التأسي برأسهمْ
لأنَّ شهودَ العينِ حيرهمْ في أسمي
مقابلُ منْ تعنو لهُ أوجهُ العلى
أنا ولهذا لم أزل ناقص القسم
مرامهمُ كوني ومرماهُ غائبٌ
عنِ الفكرِ والتحديدِ بالعقلِ والوهمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقنع بما قد جرى به تسلمي
أقنع بما قد جرى به تسلمي
أقنع بما قد جرى به تسلمي أقنع بما قد جرى به تسلمي

رقم القصيدة : 11781

أقنع بما قد جرى به تسلمي أقنع بما قد جرى به تسلمي
فإنه ما استقرَّ بي قدمي
وإنني جامعٌ كما جمعتْ
أسرارُ كوني جوامعَ الكلمِ
فبانَ لي أنني وإنْ حدثتُ
ذاتي على ما ترى علا قدمي
لكن على حالة الثبوتِ وإن
أوجدني ما برحتُ في العدمِ
وكلّ ما قد قلت أخبرني
به إلهي في اللوح والقلم
فما أبالي بما يفوت إذا
كان الذي قد ذكرته حكمي
ما هي شيءٌ سواه فاعتبروا
في نسخه النور من دُجى الظلم
فتلكَ غيبٌ وذا شهادتُهُ
قامتْ له في الشهود كالعلم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تباركتَ أنت الله جلَّ جلالُه
تباركتَ أنت الله جلَّ جلالُه
رقم القصيدة : 11782

تباركتَ أنت الله جلَّ جلالُه
وعزَّ فلمْ يظفرْ بهِ علمُ عالمِ
تعالى فلم تدركه أفكارُ خلقهِ
وردَّ بما أوحى بهِ كلَّ حاكمِ
ولكنْ معَ الردِّ الذي وردتْ بهِ
نصوصُ الهدى أثني بأرحمِ راحمِ
على نفسهِ وحياً ليعلمَ سابقٌ
ومقتصدٌ من ذاك حكمة ُ ظالمِ
فلا سابقٌ يزهو لتأخيرِ ذكرهِ
لإلحاقه فيه باهل المظالم
فجاء بتنزيه بشورى وغيرها
وجاء بتشبيهِ لسانِ التراجم
وكلٌّ لهُ وجهٌ صحيحٌ ومقصدٌ
فعم بما أوحى جميعَ المعالم
وقالَ : أنا عندَ الظنونِ وحكمها
وذلكَ عينُ العلمِ بي في التراجمِ
وفيها ترى يومَ القيامة ِ عندما
يقربهُ بعدَ الجحودِ الملازمِ
لما عقدوا فينا ببرهانِ عقلهم
وإن فضلتهم في العلومِ بهائمي

كما جاءَ عنا في صريحِ كلامنا
على ألسنِ الأرسالِ منْ كلِّ حاكمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مقولاتُ أهل العلمِ محصورة ُ الكمِّ

مقولاتُ أهل العلمِ محصورة ُ الكمِّ
رقم القصيدة : 11783

مقولاتُ أهل العلمِ محصورة ُ الكمِّ
بجوهر أعراضٍ مع الكيفِ والكم
وتتلو إضافاتٌ ووضعٌ محققٌ
ولفظُ متى والأين منها لذي أم
وفاعلُ أشياءٍ ومنفعلٌ لهُ
وما ثم إلا ما ذكرت من الحكم
وقد قسموا لفظي فلفظٌ محقق
يدل على معنى كما جاء في العلم
وإنْ قدَّموا المعنى عليه فإنه
يدل عليه أيّ لفظ لذي فهم
وقد حصروا في المفردات حقائقاً
كجنسٍ ونوعٍ ثمَّ فصلٍ بلا قسمِ
ويتلوهُ ما يختصُّ منهُ بذاتهِ
وعارضُ أمرٍ لمْ أقلْ ذاكَ عنْ وهمِ
فتقتنصُ الأفرادُ بالحدِّ والذي
تركبَ منها بالبراهينِ في علمي
فبرهانُ تحقيقٍ وبرهانُ رافع
وبرهانُ إفصاحٍ وسفسطة ُ الخصمِ
وما ثَم إلا ما ذكرتُ فحققوا
ولا تكُ منْ أهلِ التحكمِ والظلمِ
فإني أتيتُ الأمرُ في ذاكَ قاصداً
فقل وتنزه عن ملامي وعن ذمي
وهذي علومٌ إن ْتأملتها بدا
لعين سناها في الإضاءة كالنجم
وما لفظه إلا مثالٌ محقق
لها فانظروه بالتقاسيم في القسم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النورُ سترُ الذي الأظلامُ تحجبهُ

النورُ سترُ الذي الأظلامُ تحجبهُ
رقم القصيدة : 11784

النورُ سترُ الذي الأظلامُ تحجبهُ
عنا وترفعهُ مفاتحُ الكرمِ
وقل به كرماً إنْ كنتَ ذا كرم

فإنما الكشفُ بينَ النورِ والظلمِ
ما أسدلَ السترُ إلا أنْ يصونَ بهِ
وجه الكيانِ من الإحراقِ والعدم
إذا أردت ترى ما لا تراه فكن
به على قدمٍ علياءَ من قدم
له الإحاطة ليست لي فأطلبها
فإنها قد تؤديني إلى الندم
لا شيءَ أعلمَ بعدَ اللهِ منهُ سوى
نون الدِواة ِ فرأسُ السيد القلم
هوَ المفصلُ جاءتكَ منْ حكمٍ
له التحكم في الألباب بالحكمً
فالعلم في عالم الأنوار والظلم
أقوى ظهوراً من العرفانِ في الكلم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربي
ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربي
رقم القصيدة : 11785

ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربي
وما يبدو منَ الأحكامِ حكمي
فلا عينٌ تراهُ علا فَاعلمْ
كذا يقضي بهِ نظري وعلمي
وعلمي بالذي يقضي صحيح
ولكني أرجحُ فيهِ كتمي
وكونُ الحقِّ عيناً عينُ حكمي
فمنْ قبلَ الإلهَ ولا إسمي
فذاتُ الحقِّ إدراكات ذاتي
وذاتي ظلهُ في حكمِ زعمي
ألا تنظرُ لمدِّ الظلِّ منهُ
بنورِ الشمس ابقاء لرسمي
فلولا أنْ أكونَ كهو وجوداً
بحذفِ الكافِ في مدي وضمي
إليهِ بعدَ مدي وانبساطي
يسيراً إذْ أساميهِ منْ اسمي
ولما كانت الأسماء باسمي
كذاكَ لهُ السماتُ منْ أصلِ وسمي
فنعتي نعتهُ منْ كلِّ وجهٍ
ولكني أغطيهِ لأعمي
ولولا أنْ يقول به أناسٌ
لقلتُ بهِ كما يعطيهِ فهمي
ووهمي في العلومِ لهُ احتكامٌ
وما وهمُ النفوسِ كمثلِ وهمي
فإنَّ الوهمَ عينُ وجودِ حقي
كمثلِ قوايَ في قولِ المسمي

له عندي مقامٌ ليس يدري
وهمّ الخَلقِ فيه غير همي
حكمتُ بهِ عَليهِ وليسَ كوني
بهِ حكمي بعدلٍ أو بظلمِ
لقد كان الوجودُ بلا زمانٍ
ولا أينَ ولا كيفَ وكمِّ
ولا عرضٍ ولا وضعٍ بلحنٍ
ولا فعلٌ ومنفعلٌ وجسمٍ
ولا نسبٍ يضافُ إلى وجودي
وبعد الكونِ حققهن أمي
مقولاتٌ أتين على اتساق
يترجمها إلى الأفهام نظمي
لهُ عشرٌ وللأكوانِ عشرٌ
كذا زعموا وهذا ليسَ زعمي
فإن قلنا به جهلوا مقالي
وإنْ جهلوا يزيدُ عليَّ غمي
مدحتُ المصطفى فمدحتُ نفسي
ولي قِسَمٌ وما جاوزت قسمي
فأعمالي تردّ عليّ منه
ولو أرمي فعيني منه أرمي
فإن عصم الإله به وجودي
فإن أرمي فنصلٍ ليس يَصمي
وهذي رحمة منهُ توالتْ
لديَّ بها يعودُ عليَّ سهمي
وظني لم يزل ظناً جميلاً
فإنَّ الظنَّ مني عين علمي
إلى معناي فانظر يا خليلي
ولا تنظر بطرفكَ نحوَ جسمي
فقفلي ما قفلتُ بهِ وجودي
عن الإدراك بي والختم ختمي
فلا تفتحْ فخلفَ البابِ ريحٌ
إذا هبَّت عليّ تهين عظمي
تميزني الصلاة ويرتدي بي
إذا صليتها بأبٍ وأمِّ
ولوْ أنَّ الدليلَ يدلُّ حقاً
عليه لكان يولده لتسمِّ
ولم يولد فلم يدركه عقلٌ
فإنْ ظفروا بهِ فبحكمِ وهمِ
وإن حكموا عليه بمثلَ هذاَ
فقد حكموا عليه بغير علم
تعالى اللهُ عن قدمٍ بكوني
كما قد جلَّ عن حدثٍ بكمّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما رأينا من وجود
ما رأينا من وجود
رقم القصيدة : 11786

ما رأينا من وجود
مثلَ جودِهِ الأتمِّ
مثلَ جودِ الله فينا
في عمومٍ وأعمِّ
ورأينا مَن تعالى
فوق عرشِه الأطمِّ
قد طما سيلُ جداهُ
منه عن أمرٍ مهمِّ
فشهدنا كلَّ شي
كانَ منْ وصفٍ أو اسمِ
وسألتُ اللهَ أنْ يضـ
ـربَ لي فيهمْ بسهمِ
قالَ لي ليسَ لذاتي
ما بدا مني لكمّ
بلْ لكَ الكلُّ جميعاً
هكذا أعطاهُ علمي
لم يكن ظنّاً ولا ما
ينسب الوهم لفهمي
هكذا الأمرُ فقسمْ
ثمَّ خذْ منهُ بقسمِ
ما يعمُّ الشربُ خلقاً
أبداً ولا بوهمِ
هو همي في سروري
وفي أفراحي وغمي
ولذا جاءَ يردني
أبدا في كلِّ حكم
باسمكمْ سميتُ نفسي
مثلَ ما سميتُ باسمي
ما أنا غير المسمى
لا ولا غير المسمى
كلُّ شيء فيّ بالفعـ
ـل كذا أعطاه زعمي
قلتُ للظاهرِ مني
في وجودي أينَ عمي
أنا مشتاقٌ إليه
قال عند الشرب يصمي
فإذا جئتُ إليهِ
عدِّ عنهُ ثمَّ عمِّ
أمره عنهم وصرِّح
بمديحي وبذمي
ولتقم فيهِ خطيباً
بالذي فيهم وسمي

ولتعينْ كلَّ شخصٍ
بالذي فيهم من إثمِ
منْ عناق في حرامٍ
وارتشافٍ عند لثم
وستورٍ مسدلاتٍ
وجماعٍ عند ضم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> دع الظنَّ واعلم أنَّ للظن آفة
دع الظنَّ واعلم أنَّ للظن آفة
رقم القصيدة : 11787

دع الظنَّ واعلم أنَّ للظن آفة
وقوفكَ حيثُ الظنُّ والظنُّ متهمْ
فشرِّدْ وساويسَ الظنونِ بلمحةٍ
من الكوكبِ العلميّ إنْ كنتَ تحترمْ
فلا ظنّ إلا ما يقال بقطعه
وإلا فنارٌ للجهالة تضطرم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أيُّها الناسُ اتقوا رَبّكم
يا أيُّها الناسُ اتقوا رَبّكم
رقم القصيدة : 11788

يا أيُّها الناسُ اتقوا رَبّكم
زلزلة ُ الساعة ِ شيءٌ عظيمْ
يحذرها الكافرُ في كفرِهِ
كمثلِ ما يحذرها المستقيمْ
وإنني إنْ قلت فيها بما
أعلمه كنت العليم الحكيم
وإنْ سترناها ولمْ نبدها
لعينها كنت القسيم الكريم
الأمرُ موقوفٌ على شعرة ٍ
تزالُ عنْ عينِ الغريم العديمْ
فيظهرْ الأمرُ بأحكامِهِ
ظهورَ منعوتٍ بنعتِ القسيمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عمَّ بالغفرانِ أصحابَ الذنوبِ
عمَّ بالغفرانِ أصحابَ الذنوبِ
رقم القصيدة : 11789

عمَّ بالغفرانِ أصحابَ الذنوبِ

بعد أخذٍ وابتداءٍ للعمومْ
غيرَ أنَّ الأمرَ قدْ قسمهُ
بين سكني في جنانٍ وجحيمْ
وكِلا الصنفين في رحمته
في التذاذٍ دائمٍ فيه مقيمْ
زمهريرٌ عند محرورٍ جدي
وحرورٍ عند مقرورٍ نعيم
ليكونَ الكلُّ في رحمتِه
إنهُ قالَ هوَ البرُّ الرحيمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> صفاتُ الأولياء تزول عنهم
صفاتُ الأولياء تزول عنهم
صفاتُ الأولياء تزول عنهم صفاتُ الأولياء تزول عنهم
رقم القصيدة : 11790

صفاتُ الأولياء تزول عنهم صفاتُ الأولياء تزول عنهم
ويأخذها الشقيُّ هناكَ منهمْ
كما نابَ السعيدُ هنا زماناً
تنوبُ الأشقياء هناك عنهم
فما لجأوا إلى الراحاتِ إلا
وكان الأمر فيهم من لدنهم
وإنْ طلبوا المعونة َ منْ إمامٍ
بهِ كفؤ هنالكَ لمْ يعنهمْ
بنيّ إذ رأيتهمُ سُكارى
فملْ معمْ وبشرهمْ وصنهمْ
إذا عجز الرجالُ بأنْ يكونوا
على تحقيقهم منهم فكنهم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سافرْ عني تستقمْ
سافرْ عني تستقمْ
رقم القصيدة : 11791

سافرْ عني تستقمْ
فأمرُكم قد عُلمْ
أين عفوّ اسمه
من اسمه المنتقم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما لقومي عنْ وجودي قدْ عموا
ما لقومي عنْ وجودي قدْ عموا
رقم القصيدة : 11792

ما لقومي عنْ وجودي قدْ عموا
أترى أدركهم فيهِ صممْ
إنني عرفتُ هوداً بالذي
أنا فيه من سرورٍ وألمْ
فالذي يدري الذي أقصده
كلما قلتُ ألا قال ألمْ
ما لهم لم يعرفوا أو يسمعوا
أنني أمشي على النهج الأممْ
وهمُ يمشون بي في أثري
فهمُ حيث أنا من غير لم
والذي أخبر عني بالذي
قلته ليس من أرباب التهم
هو هود والذي أخبركم
أحمدُ المبعوثُ في خيرِ الأممْ
لا تقولوا إنهُ من عربٍ
إن هوداً ليس من أهل العجم
إنني ترجمتُ عنهُ بالذي
قاله للناس عني وحَكَم
فاشكروا الله الذي أظهركم
عن ثبوتِ هو في عينِ العدم
فأنا الظاهرِ لا أنتَ بما
أنتَ في نفسكَ من حمدٍ وذمْ
لا تبالي إنكم في عدم
وأنا الكلُّ حدوثاً وقدمْ
ما لكم في عين كوني أثرٌ
لا ولا عين وحكم وقدم
إن أسمائي بكم قد حكمت
في وجودي فلنا كيفَ وكمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> علمي بالرحمنِ لا يثبتُ
علمي بالرحمنِ لا يثبتُ
رقم القصيدة : 11793

علمي بالرحمنِ لا يثبتُ
لوصفه بالغضبِ القاصمْ
في حق من أهله للشقا
وسخطه الدائمُ واللازمْ
إذا أتى الأمر بإنفاذه
فما له في الأمر من عاصم
لوْ لمْ يكنْ يغضبُ قلنا لهُ
بذا أتت ترجمة الحاكم
من يتجلى حكمه في الورى
بصورة ِ المظلوم والظالم

عنهُ فلا يأمنُ منْ مكرهِ
غير ظلوم نفسه غاشم
وعينه كونها فانظروا
فإنهُ القاسمُ في القاسمِ
كيفَ لنا بالأمنِ من مكر منْ
صيرني في حلقة ِ الخاتمْ
من يعرف الأمر بفرقانه
منْ عرضهِ يوصفُ بالعالمْ
لوْ لمْ يكلف عبدهُ شرعهُ
لم يتصف بالأحد الراحم
ما حير العالم إلا الذي
قدْ ضربَ العالمَ بالعالمْ
إذا درى الشخصُ بعلمِ الذي
حيرّه لم يك بالقادم
إلا إذا أبصر معلومه
أزالَ عنهُ حيرة َ الهائمْ
ويحذر الأمر ويخشى الذي
يقودهُ للوصفِ بالنادمْ
لو أنه يعرف أحواله
لم يتصف للدينِ بالعازم
وكان ذا رأي وذا فطنة ٍ
فعل اللبيب الحذر الحازم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما والدي إلا الذي يحكم
ما والدي إلا الذي يحكم
رقم القصيدة : 11794

ما والدي إلا الذي يحكم
وليس أمي غير من تعلم
أصدقُها الأسماء من جودِهِ
وهوَ الصداقُ الأشهرُ المعلمْ
كوننا منْ نفسِ أنزهُ
بجودِه رحماننا الأكرم
فمن هنا كان لنا حكمة
بالصورة المثلى التي تعلم
جاد بها جوداً على كوننا
الهنا المفضل المنعمُ
صيرهُ خاتم أرسالهِ
حمداً على الخيرِ لمنْ يفهمْ
ولم يكن في الصبر تحميده
متقيداً باسمٍ لمنْ يعلمْ
تأسيا بالوالدً المرتضى
فهو الذي ناداكَ يا مسلمْ
لو أنه ناداك يا مجرم

ما كنت من خذلانه تعصم
به وقاك الشرّ فاشكر له
فالشمسُ والأزمم والأنجم
فكشرهُ عندَ إلهِ السما
شكرٌ بهِ ظهرُ العدى يقصمْ
لأنه عرَّفها قدرها
إذ جابها عابدها المحرمْ
إن عرى غير الهدى تُفصم
وعروة ُ الإسلامِ لا تفصمْ
لأنها مذ كوَّنت عروة
وغيرها يجمعُ إذْ ينظمْ
فتقبل التحليل من ذاتها
رداً إلى الصلِ ولوْ يحكمْ
يعرف قدر النور ذو فطنة
إذا أتاه ليله المظلم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شذَّ الذينَ تفردوا عنهمْ بمنْ
شذَّ الذينَ تفردوا عنهمْ بمنْ
رقم القصيدة : 11795

شذَّ الذينَ تفردوا عنهمْ بمنْ
قد قال فيهم إنه هو عينهم
أفناهمُ عنهم به في نعتهم
فبدا لهمْ لمَّا دعاهمْ كونهمْ
فتحققوا إن الأمورَ خلاّبة ٌ
لمّا تقطعَ إذْ دعاهمْ بينهمْ
وأتاهمُ عندَ الصلاة ِ بقولهمْ
إياكَ نعبدُ بالعبادة ِ عونهمْ
فتنبهوا وتثبتوا وتحققوا
إنَّ المرادَ من العبادة ِ بينهم
وتشهدوا إذ شهدوا بشهادة
قد بان منها في القيامة بونهم
ومحقق المطلوب لما جاءهم
في صدقهمْ عندَ التلاوة ِ بينهمْ
إنَّ الذين رأوه منه عناية
يهمْ تحققَ بالعناية ِ صونهمْ
قد حكموه على نفوسهمُ عسى
يقضي بهِ يومَ التقاضي دينهمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بنِ عربي >> قلبي بذكركَ مسرورٌ ومحزونُ
قلبي بذكركَ مسرورٌ ومحزونُ
رقم القصيدة : 11796

قلبي بذكركَ مسرورٌ ومحزونُ
لمَّا تملكهُ لمحٌ وتلوينُ
فلوْ رقتْ في سماءِ الكشفِ همتهُ
لما تملكهُ وجدٌ وتكوينُ
لكنه حادَ عن قصدِ السبيلِ فلمْ
يظفَرْ به فهو بين الخلْقِ مِسكين
حتى دعته من الأشواق داعية ٌ
همتْ لها نحوَ قلبي سحبةُ الجونُ
وأبرقتْ في نواحي الجوِّ بارقة ٌ
أضحى بها وهو مغبوطٌ ومفتون
والسحبُ سارية ٌ والريح ذارية
والبرقُ مختطفٌ والماءُ مسنونُ
وأخرجتُ كلَّ ما تحويهِ من حبسٍ
أرضُ الجسومِ وفاح الهندُ والصينُ
فما ترى فوق أرضِ الجسمِ مرقبة
إلا وفيها من النُّوّارِ تزيين
وكلما لاح في الأجسام من بدعٍ
وفي السرائر معلومٌ وموزونُ
والقلبُ يلتذُّ في تقليبِ مشهدهِ
بكلِّ وجهٍ من التزيينِ ضنينُ
والجسمُ فلكٌ ببحرِ الجودِ يزعجهُ
ريحٌ من الغربِ بالأسرارِ مشحونُ
وراكبُ الفلكِ ما دامتْ تسيرهُ
ريحُ الشريعة محفوظٌ وممنون
ألقى الرئيسُ إلى التوحيدِ مقدمهُ
وفيهِ للملإِ العلوي تأمينُ
فلو تراه وريحُ الشوقِ تزعجُه
يجري وما فيه تحريكٌ وتسكينُ
إن العناصر في الإنسانِ مُودَعة
نارٌ ونورٌ وطينٌ فيه مَسْنونُ
فأودعِ الوصلَ ما بيني على كثبٍ
وبينَ ربي مفروضٌ ومسنونُ
فالسرُّ باللهِ منْ خلقي ومنْ خلقي
إذا تحققتَ موصولٌ وممنونُ
يقولُ إني قلبُ الحقِّ فاعتبروا
فإنّ قلبَ كتابِ اللهِ ياسينُ
من بعدِ ما قد أتى من قبل نفحته
عليّ من دهرِه في نشأتي حين
لا يعرفُ الملكُ المعصومُ ما سببي
ولا اللعين الذي ينكيه تنيّن
لما تسترت عن صَلصال مملكتي
أخفانِ عن علمه في عينه الطين
فكانَ بحجبهُ عني وعنْ صفتي
غيمُ العمى وأنا في الغيب مخزونُ
فعندما قمتُ فيهِ صارَ مفتخراً

يمشي الهوينا وفي أعطافه لِينُ
لما سرى القلبُ للأعلى وجاز على
عدْنٍ وغازلنه حُوْرٌ بها عِينُ
غضِّ الجفونَ ولم يثنِ العنان لها
لما مضى عن هواه القَرضُ والدَّينُ
فعندما قامَ فوقَ العرشِ بايعهُ
اللوحُ والقلمُ والعلاَّمُ والنُّونُ
فلو تراه وقد أخفى حقيقتَه
له فويقَ استواءٍ الحقّ تمكينُ
فإن تجلى على كونٍ بحكمته
لهُ علا ظهرَ ذاكَ الكونِ تعيينُ
فلا يزالُ لمرحِ الملقياتِ بهِ
يقولُ للكائناتِ في الورى كونوا
فكلُّ قلبٍ سها عن سرِّ حكمته
في كلِّ كونٍ فذاكَ القلبُ مغبونُ
فاعلمْ بأنكَ لا تدري الإلهَ إذا
مالمْ يكنْ فيكَ يرموكَ وصفينُ
فاعرف إلهك من قبل الممات فإن
تمت فأنت على التقليد مسجونُ
وإن تجليت في شرقي مشهده
علماً تنزه فيكَ العالُ والدونُ
ولاح في كلِّ ما يخفى ويظهره
منَ التكاليفِ تقبيحٌ وتحسينُ
فافهم فديتُكَ سرَّ الله فيك ولا
تظهرْه فهو عن الأغيار مكنونُ
وغر عليه وصُنه ما حييتَ به
فالسرُّ ميتٌ بقلبِ الحرِّ مدفونُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وبالجبلِ الأمينِ يمينُ ربي
وبالجبلِ الأمينِ يمينُ ربي
رقم القصيدة : 11797

وبالجبلِ الأمينِ يمينُ ربي
قدْ أودعهُ بهِ الروحُ الأمين
إلى أن جاء إبراهيم يبني
مكان البيتِ ناداه الأمينِ
لديَّ وديعةٌ حبستْ زماناً
مطهرةٌ يقالُ لها اليمينُ
فخذها يا خليلَ اللهِ تربحْ
فهذا الشوقُ والثمنُ الثمينُ
وكبر واستلمْ واسجِدْ وقبل
ليشرقَ عنْ سجدتكَ الجبينُ
وقلْ هذي اليمينُ يمينُ ربي
وإني الواله الدَّنِف الحزينُ

ينادي من طباقِ القرب عبدي
أتاك الجدُّ والعزُّ المكين
ولبتك المشاعرُ والمساعي
وقال بفضلِك البلد الأمين
ألا يا أيها الحجرُ المعلَّى
تغيَّرَ وجهُكَ الغضُّ المصونُ
سوادُك من سويدا كلِّ قلبٍ
ويبسك من قساوتِها يكون
يهون عليَّ فيك سوادُ عيني
إذا بخلتْ بأسودِها العيونُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حروفُ أوائلِ السورِ
حروفُ أوائلِ السورِ
رقم القصيدة : 11798

حروفُ أوائلِ السورِ
يبينها تبآينها
إنَ اخفاها تماثلها
لتبديها مساكنها
فمفردها مثناها
إذا ما جاءَ ساكنها
يثلثها لتربيعٍ
إلهيّ مساكنها
ويحفظها لخمستها الـ
ـذي منها يعاينها
فيا عجباً لقد أبدت
مازلنا أماكنها
وبالإيمان يحجبها
عنْ إدراكي مصاونُها
لها شطرٌ من الفلكِ الـ
ـذي تبدي ضنائنها
تولدها إذا نكحتْ
بلا مَهرٍ كنائنُها
فلوْ زداتْ على خمسٍ
فمن عندي بنائنها
لقد أعيت خبير القو
م إعجازاً معانيها
وأينَ بيانُ معربها
وعجمتها تراطنُها
لقد بانت لأعيان
تحققها مواطنها
صفتْ فينا مشاربها
وعزَّ عليكَ آسنها
وما منعت من الزلفى

إلى ربي معاطنها
تحلُّ بنا ملائكة
إذا فرتْ شياطنها
حروفٌ كلها علمٌ
أتتك بها محاسنها
ولا يدريه إلا مَنْ
يكونُ بهِ يحاسنها
وما أبدتْ سوى شطرٍ
وما أخفت ضنائنها
فما أخفاهُ مضمرها
لقدْ أبداهُ كائنها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى في التين عِلمَ الحقِّ حقاً
أرى في التين عِلمَ الحقِّ حقاً
رقم القصيدة : 11799

أرى في التين عِلمَ الحقِّ حقاً
وعلمي أنه الحقُّ المبينُ
وعلمُ المصطفى الأميِّ منهُ
بهِ قدْ جاءَ في النبإ اليقينُ
يقول به الكليم بطورِ سينا
وذلك عندنا البلدُ الأمينُ
يجولُ بهِ العليمُ بكلِّ شيءٍ
بظاهرِه وباطنه مسكون
لقد أيدت بالتحقيق فيه
وقد أعطتْ معالمه الشؤون
وعلمُ الزيتِ عن نظرٍ صحيحِ
وفي تينِ الهدى العلمُ المتينُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن القبولَ للاقتدارِ مُعين
إن القبولَ للاقتدارِ مُعين
رقم القصيدة : 11800

إن القبولَ للاقتدارِ مُعين
فيعانُ في حكم النهى ويُعينُ
فالأمرُ ما بيني وبينَ مقسمي
فهو المعين وإنني المعين
الحقُّ حقٌّ فالوجودُ وجودُه
وأنا الأمينُ وما لديّ أمين
دفعُ اليتيم مُحرَّمٌ في شرعِنا
والشرعُ جانُبه إليهِ يلينُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحقُّ توحيدٌ ولكنهُ
الحقُّ توحيدٌ ولكنهُ
رقم القصيدة : 11801

الحقُّ توحيدٌ ولكنهُ
كثرةُ في بصري عينهُ
وعلة التكثير أحكامها
لأعيننا فكوننا كونهُ
لا كون للأعيان في ذاتها
وإنما الكونُ له بينه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما في الوجودِ الذي تدريهِ من أحدٍ
ما في الوجودِ الذي تدريهِ من أحدٍ
رقم القصيدة : 11802

ما في الوجودِ الذي تدريهِ من أحدٍ
إلا له في الذي يدريه ميزانُ
يقضي بهِ والذي بالعقلِ حصلهُ
شخص يقال له بالحدِّ إنسان
لهُ الكمالُ كما في الكونِ صورتُهُ
ولي عليهِ منَ التشريعِ برهانُ
فالوزنُ لا بدّ فيه إن وزنتَ له
ما كانَ من عملٍ نقصٌ ورجحانُ
فاعكفْ عليهِ ولا تفرحْ بصورتِهِ
فقدْ تملكهُ جحدٌ ونسيانُ
يبدو إذا قسمَ التكليفُ بينهما
نهيٌ وأمرٌ وإنسانٌ وشيطانُ
فمنْ كمالِ وجودي أنْ يكونَ لنا
من كلِّ نعتٍ نصيبٌ فيه تبيان
على الذي حزته من الكمال فلا
تقلْ بأنَّ وجودَ الجحدِ نقصانُ
لمْ ينقص النقصُ منْ عينِ الوجودِ لما
كان الوجودُ كمالاً وهو خسران
الأمرُ أعظمُ أنْ يحظى بهِ أحدٌ
إلا الذي هوَ علامٌ وديانُ
لما أراد كمالَ الحكمِ منه أتى
في شرع جبريلَ إسلام وإيمان
فعمَّ ظاهره الأعلى وباطنه الأ
دنى وتممه بالكافِ إحسان
فثلثُ الأمرِ والتربيعُ نشأتهُ
لذا أتاك به من بعد محسان

فقالَ إنْ لمْ يكنْ كونٌ بهِ نزهٌ
فأثبتْ على النفي ما في الكونِ أعيانُ
هو الوجودُ فما في الكون من عدد
والقولُ بالكثرِ في الأكوانِ بهتانُ
فانظر إلى حكمةٍ عزّا أتيتَ بها
بيضاء مثلي فقال: الناسُ عميان
يا ليتَ شعري فما في الكونِ من بصرٍ
يراه ناظره المدعوُّ إنسان
إنْ تتقِ الله كان النور يعضدكم
يتلوهُ فيكمْ هديٌ منهُ وفرقانُ
ما حكمة ُ اللهِ في الأشياءِ بادية ٌ
إلا لمن هو في التحقيقِ إنسان
فليس كونك إنساناً بصورتِك الد
نيا إذا لم تكن بالحق تزدان

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله قومٌ لهم في كلِّ حادثةٍ
لله قومٌ لهم في كلِّ حادثةٍ
رقم القصيدة : 11803

لله قومٌ لهم في كلِّ حادثةٍ
شانٌ وصورتهم من لا له شانُ
فإنْ نظرتِ إليهم في تصرفهمْ
تقولُ ما هم كما قالوا وما كانوا
يعم علمهمُ أحوالَ كونهمُ
الماضُ وآلاتُ بالتصريفِ والآنُ
سُبحانَ من خصَّهم منه بصورته
همُ المقيمونَ في الوقتِ الذي بانوا
مسافرونَ ولمْ تفقدْ ذواتهمُ
من المجالس والأعيان أعيان
أجسامهم هي أجسادٌ ممثلة ٌ
للناظرين وهم في العين إنسان
بهم نراهم كما قلنا ويشهد لي
منْ روية ِ اللهِ عرفانٌ ونكرانُ
أنت اعترفتَ بمن أنكرتَ صورته
الأمرُ سوقٌ فأرباحٌ وخسرانُ
وهم ذوو بصر لما يرون وهم
عند الأكابر منا فيه عميانُ
لا يهتدونَ لما تعطى نواظرهمْ
وما لهمْ في الذي يرونَ برهانُ
وكلُّ ما انكروا منه أو اعترفوا
به فذلك عند القومِ عرفان
هم في الكتابِ الذي أخفته غيرته
منهمْ ومنْ غيرهم في الصدرِ عنوانُ
ما في الوجودِ سوى جودِ خزائنهِ

لها إذا نزلتْ بالخلقِ ميزانُ
لكنهُ عندَهُ لا عندهُمْ ولذا
يخيب في نظر الإنصاف أوزان
وما يخيب ولكن هكذا اعتبرت
بما يفصلهُ حقٌّ وبهتانُ
لذاكِ أوجدهم طبعا وكلفهم
شرعاً فوزنهمُ نقصٌ ورُجحان
ووزنُ ربكَ عدلٌ جلَّ عنْ غرضٍ
يقيم ميزانَه بَرٌّ ومحسانُ
مع العليمِ بما تحويه جنته
دونَ اشتراكٍ ومنْ تحويهِ نيرانُ
بالاشتراكِ ومنْ يخلصْ لمقعدهِ
في النارِ ليسَ لهُ في الحشرِ ميزانُ
بذا أتى خبرُ الأرسالِ قاطبةً
وقدْ أتى بالذي ذكرتُ قرآنُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عليكَ بحفظِ النفسِ فالأمرُ بينٌ
عليكَ بحفظِ النفسِ فالأمرُ بينٌ
رقم القصيدة : 11804

عليكَ بحفظِ النفسِ فالأمرُ بينٌ
فإنَّ وجودَ القشرِ للبِّ صائنُ
يصونُ بحكم الحالِ لا علمَ عنده
فما يدري ما تحوي عليهِ المصاونُ
وإنَّ وجودي صائنٌ من علمته
وبيني وبينَ الحقِّ فيهِ تباينُ
فيحفظني وقتاً ووقتاً أصونه
ويدري الذي قدْ قلتهُ منء يعاينُ
فما ثمَّ إلا الكشفُ ما ثمَّ غيرهُ
وما بعدَ علمِ العينِ علمٌ يوازنُ
إذا كان مخدومي الذي قد تركته
بسطامَ خلفي قلْ لمنْ أنا سادنُ
إذا كان مطلوبي ومن هو غايتي
وبدئي فما في العالمينَ تغابنُ
أرى فتية عمياءَ جاءت لنصرتي
تقول لنا بالحال أنت المفاتن
فحصَّلتُ منها كلَّ خيرٍ وإنني
أسايفُ أوقاتاً ووقتاً أطاعنُ
وما أنت فيها ذو نواءٍ نويته
ولا أنا عنها بالجماعة ظاعنُ
فمنْ شاءَ فليرحلْ ومنْ شاءَ فليقمْ
فما الأمرُ إلا كائنٌ وهوَ بائنُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ ما يحويه ميزان
كلُّ ما يحويه ميزان
رقم القصيدة : 11805

كلُّ ما يحويه ميزان
فيه نقصانٌ ورجحانُ
ودليلي قولهُ ثقلتْ
ثمَّ خفتْ وهوَ برهانُ
والذي من أجله وضعت
فاعتدالاتٌ وأوزانُ
وإذا أعمالهُ عرضتْ
بانَ أرباحٌ وخسرانُ
منْ يزنْ أعمالهُ ها هنا
ما له في الحشر ميزان
يرجحُ الوزنُ الخفيفُ إذا
حلَّ بالميزانِ كيوانُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نحنُ حزبُ اللهِ من يلحقنا
نحنُ حزبُ اللهِ من يلحقنا
رقم القصيدة : 11806

نحنُ حزبُ اللهِ من يلحقنا
حدنا جدٌّ وجدٌّ هزلنا
أشهد الأسرار من أحبابه
من يشاء ولها أشهدنا
فمتى أدرككمْ فينا عمى ً
سائلوا عنا الذي يعرفنا
ذاكُم الله عظيمٌ جدَّه
يمنحُ الأسرارَ منْ شاءَ بنا
ما أماكُنا رجالاً هتفتْ
بهم الوُرقُ بدوحاتِ منهى
فرمينا جمرة َ الكونِ بها
فَرمَيْنا بمريشات الفنا
وازْدَلفنا زُلفة َ الجمع فهل
أسمع القوم مناجاة المنى
يا عبادي هل رأيتم ما أرى
يا عبادي هل بنا أنتم أنا
خرسَ القومُ وقالوا : ربنا
أنت مولانا ونحن القرنا
يا عباد الله سمعاً إنني
روحُ مولاكمْ أمينُ الأمنا
أنا ماحي الكونِ من أسراركمْ
أنا سرٌّ الكنز ما الكنز أنا
أنا جبريلُ هذي حكمتي

فاقرأوها تكشفوا ما كَمنا
جئتُ بالتوحيدِ كي أرشدكم
فاقتنوا أنفسكم منْ أجلنا
وخذوا عني فيكم عجباً
تجدوا السرَّ لديه علنا
ميزوا الأحوالَ في أنفسكمْ
لا تكونوا كدعيٍّ فتنا
إنَّ صحوَ العبد سكرانٌ بدا
عالم الأمرِ له فافتتنا
كما أنّ المحوَ دعوى إنْ بدتْ
في محياه علامات الوَنَا
قل إلى المثبتِ في أحوالهِ
طبتَ بالحق فكنتَ المأمنا
ليست الهيبة خوفاً إنها
أدبٌ يعربهُ العذبُ الجنى
حالها الإطرافُ منْ غير بكا
ووجودُ الجهدِ من غير عِنا
وحليفُ الأنسِ طلقٌ وجههُ
إنْ تدلّى لحبيب وَدَنا
يرشد الخَلْقَ ويبدي رسْمَه
شاكراً واستمعوا إنْ أذنا
صاحبُ القبضِ غريبٌ مفردٌ
إن رأى بسطاً عليه حزنا
وخليلُ البسطِ يخفي غيرةً
ضرّ باديه ويبدي المننا
لا تراه الدّهرَ إلا ضاحكاً
تبصر الحسْنَ به قد قرنا
صاحبُ الهمةِ في إسرائهِ
سائر قد ذبَّ عنه الوَسَنا
صاحبُ التوحيدِ أعمىً أخرسٌ
لا أنا قالَ ولا أيضاً أنا
يا عبيد النفسِ ما هذا العمى
لم تزالوا تعبدون الوثنا
سقتمُ الظاهرَ من أحوالكمُ
ما لنا منكمْ سوى ما بطنا
فاقتنوا للعلمِ من أعمالكم
علمَ فتحٍ واشربوه لبنا
واخرجوا بالموتِ عن أنفسكم
تبصروا الحقَّ بكمْ مقترنا
وانظروا ما لاحَ في غيركم
تجدوه فيكم قد ضمنا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن قلبي إلى الذي آب عنه
إن قلبي إلى الذي آب عنه

رقم القصيدة : 11807

إن قلبي إلى الذي آب عنه
فهوَ فردٌ وما سواهُ مثنى
كلُّ قلبٍ يراكَ يا منْ تعالى
فحقيق عليه أن يتجنَّى
فإذا ما ونا إليك تعزى
وإذا ما دنوتَ منهُ تهنى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عجبت لإنسانٍ يراحم رحماناً
عجبت لإنسانٍ يراحم رحماناً
رقم القصيدة : 11808

عجبت لإنسانٍ يراحم رحماناً
فأوسعَ أهلَ الأرضِ روحاً وريحاناً
فقامَ لهُ الإيمانُ بالغيبِ ناصحاً
فأرسلَ دَمعَ العينِ للغيب طُوفانا
فعارضه علمُ الحقائقِ مُفصحاً
بصورة ِ من سوَّاه أصبحَ رحمانا
وأنزلهُ في الأرضِ وجهاً خليفة ً
على الملأ الأعلى وسمَّاه إنسانا
فلمْ يكُ هذا منهُ دعوى ً أتى بها
ولكنه بالحال كوَّن محانا
وشرفه بالشحِّ إذْ كانَ مانعاً
فكانَ النقصانُ فضلاً وإحسانا
فلوْ لمْ يكنْ في الكونِ نقصٌ محققٌ
لكانَ أخيّ النقصِ يخسر ميزانا
ولم يك مخلوقاً على الصورة التي
أقام بها عند التنازع برهانا
فمنْ كانَ بالنقصانِ أصلُ كمالهِ
فلا بدَّ أنْ يعطيكَ ربحاً وخسرانا
إذا كان بالنقصانِ عينُ كماله
فأصبحَ كالميزان بالحمدِ ملآنا
فإن عموم الحمدِ ليس كبيرة
من أذكارهِ في كلِّ شيءٍ وإنْ هانا
فما هانَ في الأذكارِ إلا لعزة ٍ
يميلُ بها عنهمْ مكاناً وإمكانا
وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ فاستمعْ
وما ثَمَّ قولٌ بعدَ آخرِ دَعوانا
إذا جاءتِ الأذكارُ للعدلِ تبتغي
مفاضلة ً يأتينَ رجلاً وركبانا
فيظهرُ فضلُ الحمدِ إذ كنَّ سوقة ً
وكان وجودُ الحمد فيهنَّ سُلطانا

تأملْ فإني أعلمُ الخلقِ بالذي
أتيتُ بهِ علماً صحيحاً وإيمانا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وجودي عنِ الأمرِ الإلهيِّ لمْ يكنْ
وجودي عنِ الأمرِ الإلهيِّ لمْ يكنْ
رقم القصيدة : 11809

وجودي عنِ الأمرِ الإلهيِّ لمْ يكنْ
عنِ الذاتِ والتكوينِ لي فأعقلِ الشانا
وهذا الذي قدْ قلتهُ لمْ يقلْ بهِ
سوانا فحققْ منْ يكونُ إذا كانا
توحدتُ سرّاً وهو أمر يخصُّني
وإني كثيرٌ بالتأملِ إعلانا
فمنْ يرني مني يرى العينَ واحداً
ومنْ يرني منهُ يرى العينَ أعيانا
وذلكَ من صدعٍ يكونَ بعينهِ
يقيم به وزني فيخسر ميزانا
وإنْ لنا في كلِّ حالٍ ومشهدٍ
دليلاً على علمي بنفسي وبرهانا
وعلمي بنفسي عين علمي بربِّها
يحققهُ كشفاً جلياً وإيمانا
ألستَ تراني في مجالسِ علمنا
أفتقُ أسماعاً أبصرُ عميانا
وأهدي إلى النهجِ القويمِ بوحيه
قليبَ عبيدٍ لمْ يزلْ فيهِ حيرانا
إذا نحنُ نادينا نفوساً بهِ أتتْ
من الملإِ العلويِّ رجلاً وفرسانا
يلبي منادي الحقِّ منْ كلِّ جانبٍ
فيكتبن أنصاراً ويثبتن أعوانا
لقدْ عللَ الصديقُ إخفاءَ صوتهِ
بما كان يتلوه من الليلِ قرآنا
وعلله الفاروقُ إذ كان معلنا
ليطردَ شيطاناً ويوقظَ وَسْنانا
وكلٌّ رأي خيراً ولم يك خارجاً
عن الحكم بالميزانِ نقصاً ورجحانا
فجاء إمامُ الخيرِ بالحكمِ فيهما
وقد صاغه الرحمنُ رُوحاً ورَيحانا
فقالَ لهُ ارفعْ ثمَّ للآخرِ اتضعْ
يظهر حكمُ العدلِ عَيناً وسُلطانا
فكم بين من فيه ومنه ومن أتى
بهذا وذا إذ كان بالكلِّ رَحمانا
ألم ترني أدعى على كل حالة
أكونُ عليها بالتقلبِ إنسانا

وسواهُ شخصاً قابلاً كلَّ صورةٍ
فعدَّلَ أجزاءَ ورتبَ أركانا
وأظهره جسماً سوياً معدَّلاً
بتربيعِ أخلاطٍ وسماهُ جثمانا
وأودعَ فيهِ النفخَ روحاً مقدساً
ليعصم أرواحاً ويقصمَ شيطانا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النظمُ أولى بهِ إنْ كنتَ تعرفهُ
النظمُ أولى بهِ إنْ كنتَ تعرفهُ
رقم القصيدة : 11810

النظمُ أولى بهِ إنْ كنتَ تعرفهُ
والنثرُ أولى بنا إنْ كنتَ تعرفنا
فالوجه أولى بنا إن كنت تشهده
ونحن أولى به إن كنت تشهدنا
فما يعز عليه فهو بي وله
وما يعز علينا قدْ يخصُّ بنا
فما لنا منهُ إلا ما يكونُ لنا
مجلى ً فننظرهُ وليسَ تنظرنا
ما إنْ ذكرتكَ في سرٍّ وفي علنٍ
إلا رأيتُ الذي ما زال يذكرنا
ولست أفرح بالذكرى على سخط
لكن على كثب إن كنت تعلمنا
واللهُ يذكرُ قوماً لا خلاقَ لهمْ
بقوله: اخسأوا فيها ويشهدنا
مقامهمْ وهمْ عنْ عينهم حجبوا
به وعنهم بما هم فيه يحجبنا
لو عاينَ القلبُ منهمُ ما أعاينه
لعاينوهُ بلا شكٍّ يعايننا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الجودُ أولى بهِ والفقرُ أولى بنا
الجودُ أولى بهِ والفقرُ أولى بنا
رقم القصيدة : 11811

الجودُ أولى بهِ والفقرُ أولى بنا
فكنْ بهِ لا تكنْ إلا لهُ ولنا
ما في الوجودِ سوى فقرٍ وليسَ لهُ
ضدٌّ يسمونهُ في الاصطلاحِ غنى
أينَ الغنى وأنا بالذاتِ أقبَلُ ما
يريد تكوينه والكونُ مني أنا
فالكونُ مني ومنهُ فاعتبرْ عجباً
هذا الذي قلتهُ قدْ كانَ قبلُ بنا

أنا بهِ كالذي ضربتهُ مثلاً
وإنهُ بوجودِ المعتقينَ بنا
قد ارتبطنا لأمر لا انفكاكَ لنا
منه وما منه من نشأتيّ عنا
مثل النتيجة كان الكونُ عن عدمٍ
ولم يكن عن وجودِ تحمل الأمناً
عينُ النكاحِ بدا بالكشفِ يشهدُهُ
بصورتيه ولكنَّ الإله كنى
قد أشرقتْ أرضنا بنور بارئها
كالنفس منه إذا سوّى لها البدنا
والنفسُ في الكونِ عنْ جسمٍ وعنْ نفسٍ
جاد الإله به لذاك علّلنا
فلمْ أزلْ لوجودِ الجودِ أطلبهُ
فعلة ُ الفقرِ فينا علة ُ الزمنا
لوْ لمْ يكنْ لمْ أكنْ لوْ لمْ أرَ لمْ يرَ
فالكونُ مني بهِ والعلمُ منهُ بنا
لولا النبيّ صحيحٌ ما أتاك به
نصٌّ جليٌّ حكاهُ في القرآنِ لنا
في سورة ِ الأنبياءِ الزهرِ في زمنٍ
أتى بحرفِ امتناعٍ واضحاً علنا
هذا الدليلُ على إمكانه ولذا
لو شاء كان اصطفاءٌ منه عنه لنا
ولوْ يكونُ لصلبٍ كانَ عن جسدٍ
في ناظرِ العينِ لمْ يدركْ بهِ غبناً
لقدْ تجلى لقومٍ في منامهمُ
فعاينوهُ شهوداً منظراً حسنا
مثل المعاني التي التجميل جسدها
كالعلم يشربه في نومه لبنا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الزمانَ الذي سميتهُ بفنا

إنَّ الزمانَ الذي سميتهُ بفنا

رقم القصيدة : 11812

إنَّ الزمانَ الذي سميتهُ بفنا
هوَ الزمانُ الذي سميتهُ بفنا
هذا الزمانُ إذا فكرتَ فيهِ ترى
في شانه عجباً لم يتخذ سكنا
مع طولِ صحبته لكلِّ طائفة ٍ
من الخلائقِ روحاً كان أو بدناً
يذمهُ كلُّ شخصٍ إذْ يشاهدُه
وإنْ مضى كانَ ماً قدْ ذمهُ حسنا
ما أنصفَ الدهرَ خلقٌ من بريتهِ
وهوَ الذي يورثُ الأفراحَ والحزنا
فينظرونَ الذي قدْ أساءهم أبداً

وينظرونَ وجودَ الخيرِ والمننا
فيسترون الذي قد سرّ أكثره
ويجهرونَ بما قدْ ساءهمْ علنا
فداه خالقه بنفسه فلذا
يقولُ إني أنا الدهرُ الذي امتحنا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ لي معنى ً أعيشُ بهِ
إنَّ لي معنى ً أعيشُ بهِ
رقم القصيدة : 11813

إنَّ لي معنى ً أعيشُ بهِ
هو مني مثل نا وأنا
فيقولُ الشرعُ أنتَ هنا
ويقولُ الكشفُ لستُ هنا
كلُّ منْ تعدوه حكمتهُ
فهوَ في تعمى بها وهنا
وجميعُ الخلق ليس لهم
منْ غذاءٍ غيرهمْ فبنا
فبنا كانتْ عوارضُنا
وبه كنا له سكنا
ويقولُ العقلُ فيهِ كما
قاله مدبِّر الزمنا
وهو لا يدري زمانتهم
فتراه يعبد البدنا
والذي أحواله هكذا
هو إلا عابدٌ وثنا
فإذا قامتْ شواهدُهُ
عنده مضى لها وثنا
عطفهُ عنها وغادرها
عدماً واستلزم السننا
وأتى لكلِّ خافيةٍ
فأتى بها لهم علناً
وأزال الابتداع ولم
ير إلا الفرض والسننا
كلُّ ما في العلمِ يشهدهُ
ليس شيءٌ عنده بطنا
فمتى ما قال قائلهم
حكمة َ الإخفاءِ عنهُ بنى
قل له جهلت صورته
فانظروا ما ضمنَ اللسنا
من يقلْ نحنُ بهِ ولهُ
فليقل أيضاً بنا ولنا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أرى المطلوبَ يكبرُ أنْ يصانا
أرى المطلوبَ يكبرُ أنْ يصانا
رقم القصيدة : 11814

أرى المطلوبَ يكبرُ أنْ يصانا
ويعظم أنْ يقاومَ أوْ يدانى
عجبتُ لقربه الأدنى بذات
منزهة تعالتْ أنْ تُهانا
تجلتْ والضياءُ لها حجابٌ
وجلتْ أنْ نراها كما ترانا
فلا يحظى بها إلا حريص
وأما منْ تكاسلَ أو توانى
فينساها وتنساه وهذا
جزاء قد تلوناه قرانا
فمنْ يقريهِ لمْ يطعم سواها
وقد حاز المكانة َ والمكانا
كما أنَّ العليلَ إذا أتاها
يخصُّ به الزمانة َ والزمانا
ظلامٌ كيف يحجبُه ونورٌ
ونحن نراه دونهما عِيانا
فما أرجو سواهُ لكلِّ أمرٍ
مهمٍّ ليسَ يعرفهُ سواناً

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وإخوانِ صدقٍ جملَ اللهُ ذكرهمْ
وإخوانِ صدقٍ جملَ اللهُ ذكرهمْ
رقم القصيدة : 11815

وإخوانِ صدقٍ جملَ اللهُ ذكرهمْ
معلمهم كلبٌ وهم يزجرونهْ
يعرفهم بالحالِ والفعلِ قدرهمْ
فيعرفهم عيناً وهم يجهلونه
يلازمُ بابَ القومِ يحمي ذمارهمْ
ويحفظهُم طبعاً ولا يحفظونهْ
يقولُ لهم بالحالِ إني منكمُ
وعلمي بكم علم بما تعلمونه
فلم يفهموا ما قاله وتواطئوا
على مسكه حفظاً بما ينظرونه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الحمدُ للهِ الذي
الحمدُ للهِ الذي
رقم القصيدة : 11816

الحمدُ للهِ الذي
أذهبَ عنا الحزنا
ولمْ نزلْ نعبدُه
ينوبُ عنا مثل ما
فما أتى من خطأ
نفوسنا مكننا
إضافة ُ الفكرِ لنا
ـنا جودَهُ والمِننا
كفقرِنا وذُلِّنا
وما بدا إلا بنا
وإنما حجرُه
ما بين ذمٍّ وثَنا
ولا أقول مثلَ ما
ـبرهانِ صحاً بيننا
فقهقهرَ المعلونَ يعـ
ـدُو معلماً بي معلنا
هذا عبيدٌ جئتهُ
بفتنةٍ ما افتتنتا
فما التوى ولا ونى
قلبتهُ لعلني
أضلهُ فقل أنا
غاً للذي قامَ بنا
فقالَ لي عاصمهُ :
بهِ المهيمنُ اعتنى
ذا حجةٍ مبرهنا
منْ درةٍ لما دنا
وقالَ لي خساً يا لعيـ
انْ لا تراه أعينا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقول لما أن بدا
أقول لما أن بدا
رقم القصيدة : 11817

أقول لما أن بدا
للعينِ ما أشهدَنا
الحمد لله الذي
بجودِه أوجدَنا
من عينه فكان لي
من ذاكَ رباً محسنا
أثنى عليه مُفصحاً
بهِ مسراً معلنا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ لله بالحجازِ يميناً
إنَّ لله بالحجازِ يميناً
رقم القصيدة : 11818

إنَّ لله بالحجازِ يميناً
ومقاماً مؤمناً وأمينا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولتقوموا إذا وصلتمْ إليهِ
ولتقوموا إذا وصلتمْ إليهِ
رقم القصيدة : 11820

ولتقوموا إذا وصلتمْ إليهِ
ونزلتمْ بهِ عليهِ سنينا
فجوارُ الإلهِ خيرُ جوارٍ
تعلموه يومَ الورودِ يقينا
وادخلوهُ إذا أتيتم إليهِ
دونَ هدى ً بعمرة ٍ محرمينا
فهو الشرع لا تحيدون عنه
وهوَ نصُّ الرسولِ فيهمْ وفينا
معَ هذا فقلتُ عبدٌ تقيٌّ
وسِعَ الحقُّ بالنصوصِ المتينا
حين ضاقت عنه سماءٌ وأرضٌ
نصَّ فيهِ الرسولُ حياً مبينا
فثقلنا كما ثقلنا بقولٍ
حينَ كنا بما أتى مؤمنينا
لمْ نكنْ في الذي ذكرناهُ عنهُ
ونسبنا لذاته مفترينا
فاحمدوا اللهَ إنني لنبيٌّ
لمْ يكنْ مثلهُ نبيٌّ يقينا
من عذابِ الحجابِ في دارِ بعدٍ
حصل الغيرُ فيهِ حزناً وهونا
ما مقامي بأرضِ شرقٍ وغربٍ
وشمالٍ إلا خساراً مبينا
فاعملوا نحوهُ مطيَّ الأماني
لتكونوا لحكمهِ مسلمينا
إنما أنتمُ عبيدٌ دعاة ٌ
لتكونوا بذلكمْ آمنينا
واتقوا الله في الدعاء إليه
فبتقوى إلهكمْ تعملونا
كلٌّ فرقٍ يكونُ ما بينَ هدى ً
وضلالٍ بهِ يكونُ مصونا
منْ أذى ً باطلٍ وعصمة حقٍّ
ولأشبالٍ أسدِه فعرينا
من يكن هكذا يغزُ بمقامٍ

حازه من أتاه من طورسينا
لم يكن قصده فكان امتناناً
وجزاء لسعيه ليبينا
عندنا جودُه فنعلم حقاً
أنه لم يكن بذاك ضنينا
ولهذا الفقيرُ يطمعُ فيه
وإليهِ شدَّ الحريصُ الوضينا
يبتغي الجودُ والوجودُ جميعاً
لتكونوا لديهِ حيناً فحينا
إنهُ ذو جدى ً وربُّ وفاءٍ
بعيدٍ أضحى لديهِ مكينا
فإذا ما ابتغاه جاء إليه
ومنْ أسمائهِ أراهُ كمينا
فيهِ حتى تراهُ عيناً بعينٍ
شافياً علة ً وداءٌ دفيناً
إنه الداءُ والدواءُ جميعاً
لتقوموا بحقهِ أجمعينا
واطلبوا العدلَ حيث كنتم لديه
واسكنوا من أماكنيه عرينا
مثل زيتونة تمد بدهن
نورَ مصباحنا بهِ لترينا
ما أتانا بهِ لضربِ مثالٍ
نعلمُ الحقَّ منهُ حقاً يقينا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف

إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف
رقم القصيدة : 11821

إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف
عليهِ بما تدري ولا تتخذ خدنا
فإني لكلِّ الاعتقاداتِ قابلٌ
وإني منكمْ مثلُ ما أنتمُ منا
مننتُ عليكم بالذي جئتكم به
على ألسنِ الأرسالِ حباً لكمْ منا
بعثتُ إليكم واحداً واصطفيته
لنا ولكم منكم فبنتم وما بنا
وحلتمْ عنِ العهدِ الذي كانَ بيننا
بمشهدٍ قبض الذرّ فيه وما حلنا
أجازيك لي بالصوم إذ كان لي بكم
فيا ليت شعري هل تدين كما دنا
وزلتم بلا أمر ولا عين مبصر
عنِ العينِ بي دونَ الأنامِ وما زلنا
وكنا على أمرٍ بهِ قدْ عرفتمُ

ونحن عليه ما نزال وما زلنا
ونعلمُ أنا إذْ تجولونَ في بنا
بميدانِ أشهادِ جحاجحةٍ جلنا
فإن قمتَ لي فيما أمرتك طائعاً
بأمرك يا عبدي إذا قمتِ لي قمنا
وما أبتغي في ذاك أجراً ولا أرى
وفي النفي عرفاني فنحن كما كنا
فما تبتغي نفسي سراحاً لذاتها
فقد ألفت من ذاتها القيد والسجنا
وهذا مَجال فكها وسراحها
ولم ندر هذا الأمر إلا إذا صمنا
ولكن بإذنِ الشرع لا بعقولنا
ولوْ قالَ عقلي ما أعرتُ لهُ أذنا
خلافُ الذي قالَ الحكيمُ بفكرهِ
منَ الحكمِ بالتسريحِ جهلاً بما فهنا
فنحنُ على ما قدْ علمتم كذاتهِ
إذا فارقتْ معنى يقيدها معنى
فإطلاقه إن أنتَ أنصفتَ قيدَه
فلا تنتظرْ فيهِ خطاباً ولا إذنا
فلم نخلُ عن مجلى يكون له بنا
ولمْ يخلُ سرٌ يرتقي نحوهُ منَّا
رقيٌّ معانٍ لارقيَّ مسافةٍ
على صورٍ شتى تكونُ بنا عنا
إذا كان هذا الأمر بيني وبينه
فقدْ نالَ أيضاً مثلَ ما نحنُ قدْ نلنا
قدِ انبهمَ الأمرُ الذي كانَ واضحاً
لعقلي بشرعي فالأمور كما قلنا
فقالَ لي : المطلوبُ لستُ بغيركمْ
إذا فزتمُ فزنا وإنْ عدتمُ عدنا
كما جاءَ في الشرعِ المطهر أنهُ
يمل إذا مل العبيد فما فزنا
بشيءٍ لنا نمتازُ عنهُ بهِ ولمْ
يحز دوننا أمراً لديه ولا حزنا
لقد جزتُ فيما قلته حدَّ نشأتي
فيا ليت شعري هل يجوز كما جزنا
وهذا غريبٌ إنْ يقع فهو مطلبي
عليهِ رجالُ اللهِ إنْ ساءلوا حلنا
وما أحدٌ منا إذا جاز حدَّه
إلى ضدِّه يلتذ فيه فإن امنا
فذلك أقصى ما يكون من المدى
وقائلهُ دونَ الأنامِ قد استغنى
ومنهُ يقولُ الحقُّ عني بالغنى
وفي عبدهِ في نجمِ قرآنه أغنى
وبالكسبِ نال العبد هذا الذي أتى
إلى قولهِ أغنى قنىً ما بهِ أقنى
تقربَ ما نادى الذبيحُ إلهَهُ

طواعية ً منكمْ ولا تقربِ البدنا
وجلْ بمفازاتِ المعارفِ تائهاً
تزادُ بلا زادٍ ولا تدخلِ المدنا
فإنَّ عوامَ الناسِ قد ينكرونه
إذا جاءكم فليتخذ بعدهم جنا
فإن اتخاذ الستر فرضٌ معيَّنٌ
كذا جاءنا فيما بهِ اللهُ قدْ دنا
ولوْ لمْ يكنْ هذا لكانتْ دماؤنا
تباحُ فيا أهل الوجودِ قد أعلمنا
نصحناكمُ عن إذن ربي وما بقى
سوى أنْ تعوا ما قلتهُ حينَ أفهمنا
أتينا بها بيضاء مثلي نقية
عنِ الغرضِ النفسيِّ حقاً وبينا
وراثة علمٍ من شرائعِ رسله
لنرجعَ فيه للإله إذا أبنا
فمنْ كانَ ذا علمٌ وكشفٍ محققٍ
إذا كان يدعو فليتب مثلَ ما تبنا
عليه مدار الأمر في كلِّ مُرسَلٍ
فقلت لهم فابنوا على مثل ذا يبنى
لقدْ صدقتْ نفسي لكمْ في مقالها
ووالله، خاضت ونحن فما خضنا
عليكَ بصدقِ القولِ في كلِّ حالة ٍ
ولا تتأولْ واتخذهُ لكمْ حصنا
ولا تعجز الحق الذي هو قادر
وكن كالذي قال الإله لهم عنا
فقدْ بانَ في شخصٍ جليلٍ مقامهُ
وأثر فيه بالذي كان أعلمنا
حياؤً وتعظيماً لهُ وترفقاً
وعاد علينا قوله فتضرّرنا
عليه صلاة الله ما ذرَّ شارقٌ
وما ناح للشربِ الحمام وما غنى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عفا رسمُ من أهوى وليس سوانا

عفا رسمُ من أهوى وليس سوانا
رقم القصيدة : 11822

عفا رسمُ من أهوى وليس سوانا
وكنا لهُ عندَ النزولِ مكانا
لقدْ ضاقَ عنهُ أرضهُ وسماؤهُ
وبالسَّعة المثلى لديه حبانا
وما وسعَ الرحمنَ إلا وجودُنا
كأنا على العرشِ العظيمِ بنانا
ولما وسعنا الحقّ جل جلالُه

نعمنا به علما به وعِيانا
ولم نتخذ غير المهيمن ساكنا
ولمْ يتخذْ بيتاً يكونُ سوانا
لقد جاد لي ربي بكلِ فضيلةٍ
وآتانِ منه بسطةً وبيانا
إذا نحنُ جئناهُ على كلِّ حالةٍ
بضعف الذي جئنا إليه أتانا
إذا نحنُ أثنينا عليهِ بذاتنا
وكان لنا منك الشهود أمانا
على كلِّ ما قلناهُ فيكَ وعصمةٌ
فما ثمَّ عينٌ في الوجودِ ترانا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ويفضل عنها مثلها وزيادة إذا الأمر لم يمكن فكنه فإنه
ويفضل عنها مثلها وزيادة إذا الأمر لم يمكن فكنه فإنه
رقم القصيدة : 11823

ويفضل عنها مثلها وزيادة إذا الأمر لم يمكن فكنه فإنه
قصارى حديثي أنْ أكونَ كأنهُ
بذا جاءَ نصُّ الشرعِ في غيرِ موضعٍ
فمن لم يصدقني فيعلمَ أنهُ
عنِ الحقِّ مصروفٌ إلى غيرِ وجههِ
وعن مشهد التحقيق ربي أكنه
وأعلمُ ما المعنى الذي قامَ واستوى
على عرشه العلويِّ حين اجنَّه
وما هوَ إلا قربهُ ليسَ غيرهُ
ولو كان ذا بعد لأسمعَ أذنه
خطاباً بليغاً يخرقُ السمعَ صوتهُ
ويودعُ فيه من تكلم أذنه
وديعةَ حقٍّ لا وديعةَ حيلةٍ
فيضحى لما قد فات يقرعُ منه
كما صنع الرامي الذي جاز سهمه
فريستهُ فاستلزمَ القلبُ حزنهُ
فوسع مكانَ الضيقِ منك تخلقا
فمن وسعَ الرحمن سهل حزنه
ولا شطرَ الأشياءِ إلا بعنيها
فقد يقلبُ الفرار وقتاً مجنه
إذا كنتَ ذا خبرٍ لما أنتَ صانعٌ
له فعلمنا أنْ ستدرك حسنه
تأملْ إذا ما قربَ الشخصُ بيضةٌ
هيَ الكلُّ منْ شخصٍ يقربُ بدنهُ
ويفضل عنها مثلها وزيادة
وهذا دليلٌ إن تحققت عينه
فخذ بالوجودِ الحقِّ ما دمت ههنا

ولا تبقَ شيئاً إنْ تحققتَ عينهُ
فمنْ سنَّ خيراً حازَ منْ كلِّ معتدٍ
به خيره بالفعلِ إذ كان سنه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كم رأيناك ولم تشعر بنا
كم رأيناك ولم تشعر بنا
رقم القصيدة : 11824

كم رأيناك ولم تشعر بنا
إذْ أنا أنتَ وما أنتَ أنا
يعلمُ اللهُ بأني عبدُ منْ
كلما قالَ أنا كانَ أنا
تاه فيه الفكر من عزته
ليرى ما لا يُرى إلا بنا
فإذا ما قلتُ هبْ ليَ نظرة ً
قالَ لا أفعلُ ما دمتَ هنا
زلْ ترى ذاكَ الذي تطلبهُ
من وجودي بكَ مرأى ً حسناً
إنَّ قلبي عين قلبي فانظروا
تبصروا ما قلتُ صبحاً بينا
لستُ ممن شرب العلم به
عسلاً بلْ كانَ ورشاً لبنا
فإذا أسند لي ما يدَّعي
من نصوصِ الوحي فيهِ عنعنا
حدث القلب عن الروحِ كما
حدثَ القلب عن اللهِ لنا
إنني عينك فانظر ما ترى
فأتى بالنص فيه ما كنى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ
إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ
رقم القصيدة : 11825

إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ
وما سبرَ الفهومَ ولا الزمانا
فإنَّ اللوم يلحقه عليه
ويسلبُ منْ إذاعتهِ الأمانا
فمنْ شرطِ الأمانة ِ أنْ يراهُ
بخيلاً في أمانتهِ عيانا
فإنَّ لها إذا فكرتَ أهلاً
وإنَّ لها المكانة َ والزمانا
لقد جاء الرسولُ به صريحاً

وقد كنا تلوناه قرانا
وإنَّ الذوقَ منْ هذا وهذا
إذا كنا بحضرتهِ قِرانا
أراه مع الزمانِ بكلِّ وقتٍ
يدور بحكمةٍ وكذا يرانا
فنزه عن معارضةِ الليالي
كلامكَ إنَّ حكمَ الدهرِ بانا
به ربُّ البريّة قد تسمى
لذلك قد علا مجداً وشانا
لقد جاد الإله عليَّ إذ لم
أكن من أهله كرماً ودانا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله دَرُّ عصابةٍ سارت بهم
لله دَرُّ عصابةٍ سارت بهم
رقم القصيدة : 11826

لله دَرُّ عصابةٍ سارت بهم
نجبُ الفناءِ لحضرة الرحمانِ
قطعوا زمانهم بذكرِ إلههم
وتحققوا بسرائرِ القرآنِ
ورثوا النبيَّ الهاشمي المصطفى
من أشرافِ الأعرابِ من عدنانِ
ركبوا بُراق الحبِّ في حرم المنى
وسروا لقدسِ النورِ والبرهانِ
وقفوا على ظَهرِ الصفا فأتاهمُ
لبنُ الهدى من منزل الفرقانِ
قرعوا سماءَ جسومهم فتفتَّحت
أبوابُها فبدت لهم عينانِ
عينٌ تبسم ثغرها لمّا رأتْ
أبناءَها في جنةِ الرضوانِ
وشمالها عين تحدَّرَ دمعُها
لما رأتهم في لظى النيرانِ
قرعوا سماءَ الروحِ لما آنسوا
جسماً ترابياً بلَا أركانِ
فبدا لهمْ لاهوتُ عيسى المجتبى
رُوحاً بلا جسمٍ ولا جثمانِ
كملَ الجمالُ بيوسفٍ فتطلعوا
لمقام إدريسِ العليِّ الشانِ
ورثوا الخلافةَ عندما نالوا منى
موسى كليمِ الراحمِ الرحمانِ
سجدَ الملائكةُ الكرامِ إليهمِ
دونَ اعتقادِ وجودِ ربٍّ ثاني
طمحتْ بهمِ هماتهم فتحللوا
في حضرة الزُّلفى قِرى الضيفانِ

كملت صفاتهم العلية وارتقوا
عن سدرة الإيمانِ والإحسانِ
للذاتِ كان مصيرِهم فحباهمُ
بشهودهِ عيناً بلا أكوانِ
وصلوا إليه وعاينوا ما أضمروا
من غيبِ سرِّ السرّ كالإعلان
سبحانه وتقدَّست أسماؤه
وعن الزيادة ِ جلّ والنقصان

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قمر شاهدَ الغيوبَ عياناً
قمر شاهدَ الغيوبَ عياناً
رقم القصيدة : 11827

قمر شاهدَ الغيوبَ عياناً
بينَ جسمٍ وبينَ روحٍ دفينِ
وحباه الإله منه بعلم
لمْ ينلهُ بعدَ المطاعِ المكينِ
غيره فانعموا بما لاح فيكم
من سناه البهيجِ عند السكون

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سرُّ سرِّ الوجودِ فردٌ بعيدٌ
سرُّ سرِّ الوجودِ فردٌ بعيدٌ
رقم القصيدة : 11828

سرُّ سرِّ الوجودِ فردٌ بعيدٌ
عنْ نظيرٍ لهُ بدارِ أمانِ
هوَ علمٌ في أولِ الحالِ عارٌ
وكذا كان في الوجود الثاني
فانظر ذا في الكيان سرّ علاه
ثمَّ تنقيصهُ بآي المثاني
يطلب الرشد والرشادُ سناه
وهوَ أصلٌ للكائناتِ الحسانِ
وإنَّ هذا لهوَ العجابُ ممهدٌ
عقلك القاضي لانقلابِ العيانِ
لو توالى أصلُ الوجودِ على ما
كان في الأصلِ ما التقي زوجان
ثمَّ لمَّا شاءَ الحكيمُ أموراً
أبدتها حقائقُ البرهانِ
أظهرَ الضدَّ والنظيرَ جميعاً
بالعلى والثرى فلاحَ إثنانِ
فأمدَّ العلوُّ للسّفلِ سِرّاً
وكذا السفلُ للعلوِّ الداني

حكمةٌ شاءها الحكيمُ فأبدتْ
كل سرٍّ بواضحات البيانِ
فاشكر الله يا أخيّ على ما
أودعته حقيقة الإنسان

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنا ورقاءُ المثاني
أنا ورقاءُ المثاني
رقم القصيدة : 11829

أنا ورقاءُ المثاني
مسكني روضُ المعاني
أنا عينٌ في العيانِ
ليس لي غيرُ المثاني
فيناديني يا ثاني
وأنا لستُ بثاني
ينتهي إلى وجودي
كلُّ شيءٍ في الكيان
أنا أتلو من تسامتْ
ذاتهُ عنِ العيانِ
ليَ حكمٌ مستفادٌ
في الأقاصي والأداني
ليسَ لي مثلٌ سوى منْ
شانُه يشبه شاني
فانتقد إن كنتَ تبغي
ما أتى بهِ لساني
منْ رقائق تدلتْ
بحقائقَ حسانِ
لقلوبٍ قد تولّتْ
عن زخارفِ الجنانِ
طالباتٍ منْ تعالى
عن تصاريفِ الزمانِ
فهو الفردُ المعلى
ما له في الحكم ثاني
وهوَ الذي اجتباني
وهوَ الذي اصطفاني
وأقامني عَديلاً
بين دنٍّ ودِنانِ
فأقاصي كلَّ قاصٍ
وأداني كلَّ داني
وأ,الي كلَّ والٍ
وأعاني كلَّ عانيٍ
فإذا هَويت سَفْلاً
فبروجُ السَّرَيانِ
وإذا صعدتُ عُلْواً

فلتحليل المباني
فأنا أعطي المعاني
وأنا أخلي المغاني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> فأنا السرُّ المسوى
فأنا السرُّ المسوى
رقم القصيدة : 11830

فأنا السرُّ المسوى
خلْقُه بلا بَنانِ
رتبَ الأمورَ فيهِ
خالقي لما بناني
فأنا صخرٌ ومني
تتفجرُ المعاني
وأنا معَ العوالي
مثلُ أفراسِ الرهانِ
وأنا الذي توارى
جسمه عن العيانِ
والذي أجبتُ ربّي
طائعاً لما دعاني
فالذي يرى وجودي
لتصاريفِ الزمانِ
كفؤادِ أمِّ موسى
فارغاً منَ المعاني
فهوَ الخليُّ حقاً
من حقائق البيان
فأنا أصلُ المعاني
وأنا أسُّ الأغاني
وأنا سرُّ إمام
فاضلٍ سامي المكانِ
علمهُ أكملُ علمٍ
شانُه أعظم شانِ
هامَ بي لما رآني
في مقاصيرِ الجنانِ
لا أسميه فإني
خائف حدَّ السِّنانِ
والذي يفهمُ قولي
هوَ صخرٌ بنُ سنانِ
أكرمُ الموجودِ كفاً
ثابتٌ عندَ الطعانِ
فأنا والأمُّ والجدّ
ةُ والجدُّ المعاني
في وجودِنا منَ الجو
دِ معاً بلا زمانِ

مثلَ ما لاحَ لعينٍ
في الهوى برقٌ يماني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حروفُ المدِّ واللينِ
حروفُ المدِّ واللينِ
رقم القصيدة : 11831

حروفُ المدِّ واللينِ
أتتْ في حال تسكينِ
لتلويني وتمكني
لتعريني وتكسوني
ولي منها وجودٌ ما
عليهِ اللهُ يحييني
ويفنيني فيقصيني
ويبقيني فيدنيني
وإن ضللتُ يهديني
وإن مرضتُ يشفيني
وإن جوعتُ أطعمني
وإن ظمئتُ يسقيني
وإن أقبلتُ يأتيني
وإن أعرضتُ يدعوني
فأوافي عالمَ النورِ
وإني في عالم الطِّين
وأي للكاملِ البادي
بحالِ العالِ والدونِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ وقتٍ أراكَ ليلة َ قدري
كلُّ وقتٍ أراكَ ليلة َ قدري
رقم القصيدة : 11832

كلُّ وقتٍ أراكَ ليلة َ قدري
والتي للأنامِ في رمضانِ
هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ وإني
أنا خيرٌ منها بغيرِ زمانِ
فضلها راجعٌ إليَّ وفضلي
راجعٌ للذي عليهِ يراني
فانظروا الخلقَ كله تجدوهُ
أرضهُ وأسماؤهُ الملوانِ
جسداً ميتاً يزولُ ويفنى
يومَ أمشي عنهُ لدارِ الجنانِ
فحياة ُ الوجودِ حيثُ حللنا
منهُ والموتُ عندَ منْ لا يراني

كلُّ فخرٍ في كلِّ شخصٍ معارٌ
غير فخري بصورة الرحمن
وبأشياء جمةٍ تتعالى
كعلومِ دليلها في عيانِ
وتخلى للهِ دنيا وأخرى
في عياني وتارةً في جناني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا إنَّ وحيَ اللهِ في كلِّ كائنِ
ألا إنَّ وحيَ اللهِ في كلِّ كائنِ
رقم القصيدة : 11833

ألا إنَّ وحيَ اللهِ في كلِّ كائنِ
من الصخرِ والأشجارِ والحيوانِ
وفي عالمِ الأركانِ في كلِّ حالةٍ
وفي أنفسِ الأفلاكِ والمَلَوانِ
وقد نزلتْ أملاكه من مقامِها
ليلقاه منها بالتقى الثقلان

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يمينُ المؤمنِ الركنِ اليماني
يمينُ المؤمنِ الركنِ اليماني
رقم القصيدة : 11834

يمينُ المؤمنِ الركنِ اليماني
أبايعهُ لأحظى بالأماني
يمينٌ ما لها حجبٌ تعالتْ
عن الحجابِ والحجبِ المثاني
أمنتُ بلثمها منْ كلِّ سوءٍ
يصيرني إلى دارِ الهوانِ
فأنعمْ بالكثيبِ وساكنيهِ
على مرأى من الحورِ الحِسانِ
تنادي من أريكتها تأملْ
جمالاً ما لَه في الحسن ثاني
فليس الزهد في الأكوان شيا
لأنَّ الكونَ من سرِّ العيانِ
فلا ألوي ولا أرعيهِ سمعي
فأعجبُ بالمعانِ عن المعاني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ زينبَ ثوبَ الفضلِ والدينِ
ألبستُ زينبَ ثوبَ الفضلِ والدينِ

رقم القصيدة : 11835

ألبستُ زينبَ ثوبَ الفضلِ والدينِ
من يدِ منْ هوَ مسكينُ ابنُ مسكينِ
هو الفقير الذي قد باع متجراً
أضلاله بالهدى لله والدِّينِ
على التخلُّق بالأسماءِ أجمعُها
أسماءُ ديانٍ يومَ الفصلِ والدينِ
وأعكفُ على كلِّ خيرٍ أنتَ فاعلُه
فإنما الخيرُ في التشريعِ بالدينِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ الذي لا بدَّ لي منهُ جهرةً
رأيتُ الذي لا بدَّ لي منهُ جهرةً
رقم القصيدة : 11836

رأيتُ الذي لا بدَّ لي منهُ جهرةً
ولمْ يكُ إلا ما رأيتُ منَ الكونِ
ولكنه منه على ما رأيته
كإنسانِ عينِ الشخصِ فيه من العينِ
ويأتي على ما يأتي للفصلِ والقضا
وقد كان قبلَ الخلقِ في ذلك العين
إذا المرءُ لم يعرفْ بسمعٍ ولا بدا
لعينٍ أتاه إلا مَن بالحفظ والصَّون
فرضنا له عينَ الكمالِ لأنه
إذا كانَ في الأحجارِ فيها من العينِ
إذا شاء أن يروي من الماء مرتوٍ
فلا يشربُ إلا ما يكونُ منَ العينِ
فذاكَ لهُ مثلُ الرضاعِ لأنهُ
تولَّد منها عن فصالٍ وعن بينِ
وما كان قولي إنه عينُ ما يرى
منَ الكونِ إلا قولهُ لي بلا مينِ
ولما سألتُ الله عوناً على الذي
يكلفني من فرضِه كان في عَوني
ويا عجباً إن المعين هو الذي
يكون مُعاناً ردُّه شاهد البَيْنِ
ولوْ لمْ يكنْ في الغيبِ عينٌ لصورةٍ
تباعد عنها الشَّينُ والشينُ كونها
فأنت ترى عَيناً وما ثَمَّ من شَيْن
إذا قال لي ما أنت إلا هويتي
فأين الذي قال المنازعُ من بوني
لقدْ حرتُ في أمري وإني لصادقٌ
تقابلُ ألفاظٍ تُترجمُ عن عيني
وما عجبي عن واحدٍ عنه واحدٌ
كما قيل لكنْ مِنْ وحيدٍ عن اثنين

فلولاهُ لمْ أوجدْ ولولاي لمْ يكنْ
ولا بدَّ لي في كون ذاتي من اثنين
حقيقة ُ ذاتي منْ حقيقة ِ ذاتهِ
ولا بدَّ من ذاتي فلا بدَّ من تَين
وإني من الأضدادِ في كلِّ حالة ٍ
كما هو مثل الغرِّ في اللوّنِ والجونِ
ومنْ ذا الذي قدْ قيلَ فيهِ مداينٌ
وهل كان هذا الحكمُ إلاّ من الدّينِ
لقدْ حجبتْ منا قلوبٌ صقيلة ٌ
عن الكشفِ والتحقيقِ من حجبِ الرينِ
لقد خالقوا في اللونِ وهوَ مشاهدٌ
وأينَ شهيدُ الكونِ من شاهدِ اللونِ
لقد لنتُ للأقوامِ حتى كأنني
عجزتُ عن التقييد من شِدَّة اللين
وقد جاء حكمُ الفالِ فيما علمتم
وحاشاهُ مما تعرفونَ منَ الغينِ
كما قيلَ حَدّادٌ لحاجبِ بابهم
وقدْ قيلَ هذا اللفظُ في العرفِ للقينِ
ولو كان في الداعي إلى الله غلظة
لفرُّوا ولكنْ جاء باللين والهينِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:شؤونك يا مولاي قد حيرت سِرّي

وقال أيضاً:شؤونك يا مولاي قد حيرت سِرّي
رقم القصيدة : 11837

وقال أيضاً:شؤونك يا مولاي قد حيرت سِرّي
وقولكَ بالتفريعِ أذهلني عني
لأني لا أدري بماذا تجيبني
مع العلم أن الأصل فيما أتى مني
ووالله ما تجني عليَّ وإنما
نفوسُ الورى منها على نفسها تجني
فلم أو فسلم فالأمور كما ترى
وما هو عن حَدسٍ وما هو عن ظنِّ
ولكنهُ علمٌ صحيحٌ محققٌ
أتين به الأرواح في ظلمة ِ الدَّجْن

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما قرة ُ العينِ غيرَ عيني

ما قرة ُ العينِ غيرَ عيني
رقم القصيدة : 11838

ما قرة ُ العينِ غيرَ عيني

فبيني كانَ الهوى وبيني
والله لولا وجودُ كوني
ما لاحَ عيني لغيرِ عيني
فكونهُ ما رأيتُ فيهِ
أكمل من صورتي وكوني
بالبينِ أوصلت كلَّ بين
فقامَ شكرُ البينِ بيني
قدْ أحسَّ اللهُ في وجودي
عند أداءِ الفروضِ عوني
أشهدني فيه علمَ ذاتي
في هذهِ الدار قبلَ حيني
لا فرَّقَ الله يا حبيبي
ما بينَ أنفاسهِ وبيني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نهاني ودادي أنْ أبثَّ سرائري
نهاني ودادي أنْ أبثَّ سرائري
رقم القصيدة : 11839

نهاني ودادي أنْ أبثَّ سرائري
إلى أحدٍ غيري فمت بكتماني
نبابي زمان عز عندي وجودُه
وقدْ كانَ مشهودي لمشهدِ إحساني
نزلتُ إلى الأمرِ الدني وكانَ لي
علوٌّ الذي أعلى الإله به شاني
نرومُ أموراً منْ زمانٍ محكمٍ
بتضعيفِ آرائي وتحليلِ أركانيَ
نرى فيهِ ربي عينَ دهري وموجدي
بتوحيدِ إسلامٍ عميمٍ وإيمانِ
نموت ونحيى حكم دهري بنشأتي
ولم آت فيما قلت فيه ببهتانِ
نسميهِ بالدهرِ العظيمِ لأنهُ
بهِ قدْ تسمى لي بأوضحِ تبيانِ
نمتُّ إليه بالودادِ فعله
يجودُ على أهلِ الوجودِ بطوفانِ
نعيشُ به لما تألم باطني
بما أشعلَ التبريح من نار تركاني
نحت نحوه سبحانه من وجودِنا
خواطر إيماء بتقويضِ بنيانِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني لأهوى الهدى والهدى يهواني
إني لأهوى الهدى والهدى يهواني

رقم القصيدة : 11840

إني لأهوى الهدى والهدى يهواني
فما أرى من هدى إلا تمناني
اللطفُ منْ كرمي والعطفُ من شيمي
والمنع منعي كما الإحسان إحساني
وما منعت الذي منعت من بخلٍ
منعي عطاء فمنعي جودُ محسانِ
والله لو بسطت أرزاقه لبغَتْ
طوائفُ وعلى ذا قامَ بنياني
وزني صحيحٌ فإني عادلٌ حكمٌ
بالله وزني لهذا صح ميزاني
إني لمن أصلِ أجوادِ ذوي حَسَبٍ
العمُّ من طيءٍ والخالُ خولاني
وإنَّ لي نسبَ التقوى يحققه
إحسانُ عقدي بإسلامي وإيماني
كذاكَ لي نسبٌ باللهِ متصلٌ
يقولُ أهلُ النهى بهِ علا شأني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ذكرى إلهي ليسَ عنْ نسيانِ
ذكرى إلهي ليسَ عنْ نسيانِ
رقم القصيدة : 11841

ذكرى إلهي ليسَ عنْ نسيانِ
لكن عبادة مُنعمٍ محسانِ
إني على نفسي مننتُ بذكرهِ
وكذاك فعلُ مُحقق إنسان
إن الرجالَ لهم شبابُ زمانة
كالشمسِ في حملٍ وفي نيسان
اللهُ قواهمْ على تكليفهِ
إياهمُ في دولة الميزان
بعنايةِ النديبِ الكريمِ المصطفى
خيِ الخلائقِ من بني عدنانِ
لمَّا سمعتُ بهِ سلكتُ سبيلهُ
وكفرتُ بالطاغوتِ والطّغيان
عقداً وإيماناً فإنَّ وجودَه
في عينها بشهادةِ الإحسان
وبذا قضى أنْ لا تكونَ عبادةُ
الإلهِ في محكمِ القرآنِ
فورثته قولاً وعلماً والذي
كلفتِ من عمل ومن إيمان
حفظَ المهيمنُ دينهُ بقواعدٍ
خمسٍ لما فيه من السُّلطان

لما تعدى حفظةُ أعيانها
رقم القصيدة : 11842

لما تعدى حفظةُ أعيانها
حفظاً إلهياً إلى الجيرانِ
فبنيتُ إسلامي عليها محكَماً
أركانه فيحل من بنياني
اللهُ كرمنا بدولة ِ أحمدٍ
كرماً يعم شرائعَ الإحسانِ
شهدتْ بذلك نيتي وطويتي
وإن امترى في ذلك الثَّقَلان
لما سرى سرّ الوجودِ بجودِه
في عالمِ الأرواحِ والأبدانِ
شهدتْ حقائقه بأنَّ وجودَه
قدْ عمنا في الحكمِ والأعيانِ
لما التفت بناظري لم أطلع
إلا إليهِ فإنهُ بعياني
لو كان ثَم سواه كنت مُقسماً
بينَ الإلهِ وعالمِ الأكوانِ
فانظرْ لما تحوي عليهِ قصيدتي
منْ كلِّ علمٍ قامَ عنْ برهانِ
لوْ أنَّ رسطاليس أو أفلاطنا
في عصرنا لأقرَّ بالحرمانِ
منْ عدلَ الميزانَ يعرفُ قولنا
ويقرُّ بالنقصانِ والخسران
لا تُخْسِرُوا الميزانَ إنَّ عقولكم
دونَ الذي أعنيهِ في الرجحانِ
إقرأ كتابَ اللهِ فاتحة َ الهدى
فجميعُ ما يحويهِ في العنوانِ
إنَّ الإلهَ الحقَّ أعلمُ كونها
عين الصلاة وإنها قسمان
لما قرأتُ كتابهُ في خلوةٍ
معصومة من خاطرِ الشيطانِ
عاينتُ فيه مَعالماً بدلائلٍ
لا يمتري في صدقها اثنانِ
لو أنَّ عبدَ الفكرِ يشهدُ قوانا
لم ينتطح في سرِّنا عَنزان
لكنهم لما تعبد فكرُهم
ألبابَهم بعدوا عن الفُرقان
إنْ تتق الله الذي يجعل لك
الفرقانَ بينَ الحقِّ والبهتانِ
لو وفقوا ما لفقوا أقوالَ من
لعبوا بهم كتلاعبِ الوِلدان

والكلُّ في التحقيقِ أمرٌ واحدٌ
في أصله بالنص والبرهان
نطقتْ بذلك ألسنٌ معلومة
بإصابة ِ التحقيق في التبيان
لو أنهم شهدوا الذي أشهدته
ما قام في ألبابهم حكمان
لعبتْ بهم أهواؤهم فهمُ لها
عند اللبيبِ كسائرِ الحيوان
إنَّ النجاة َ لمن يقلِّد ربّه
فيما أتاهُ بهِ وهمْ صنفانِ
صنفٌ يراهُ شهودُ عينِ دائماً
أو في حجابٍ عنه وهو الثاني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قلْ للشخصِ الذي بالحقِّ يعرفني
قلْ للشخصِ الذي بالحقِّ يعرفني
رقم القصيدة : 11843

قلْ للشخصِ الذي بالحقِّ يعرفني
منْ كانَ يعرفني بالحقِّ ينصفني
ولستُ فيه بمعصوم وإنْ غلطتْ
ألفاظاً فعلى التحقيقِ يوقفني
فصاحبي من أراه في تقلبه
في كلِّ حال من الأحوالِ ينصحني
في خلوة ٍ إنْ نصحَ الشخصُ في ملإ
فضيحة ٌ وخليلي ليسَ يفضحني
فالله يمنحُ ما أملت منه وما
يعطيني إلا الذي في الوقتِ يصلحني
نعمْ ويصلحُ بي فالنفسُ واثقة ٌ
به على كلِّ ما يرضى وينفعني
فإنه اللهُ جلَّ اللهُ ذو كرمٍ
المنعُ منهُ عطاءٌ حينَ يمنعني
المنعُ منهُ عطاءٌ فيهِ منفعة ٌ
للعبدِ منْ حيثُ لا يدري ويحجبني
عنه واعلم قطعاً أنه ملك
وإنني نائبٌ عنهُ فيكرمني
يرفع غاشية ٍ يقولُ مطرقاً هذا
هذا خليفتنا في السرّ والعلن
بروحه القدسيّ العال أيدني
وبالظلالِ التي في الحرِّ ظللني
وجاءنا منهُ توقيعٌ بأنَّ لنا
ختمَ الولاية ِ والختمانِ في قرن
روحٌ لروحٍ وتيجانٌ مكللة ٌ
من النضار الذي الرحمن يزجرني

عنها وعن حللِ الديباجِ فاعتبروا
فيما أتاكمْ به ذو المنطقِ الحسنِ
الواهبُ الألفَ والآلافُ جائزة
لكلِّ طالبِ رفدٍ أوْ لذي لسنِ
شبهتُ نفسي في عصري وحالتها
بعصرِ سيدنا سيفِ بن ذي يزن
لا علمَ لي بالذي في الغيبِ من عجبٍ
ولستُ أدري بنعمانَ ولا المزني
حتى رأيتُ الذي بالعلمِ بشرني
والملك وهو مع الأنفاس يطلبني
إنَّ الذي قد دعاني في بشائره
فلا يزالُ معَ الأحيانِ يخطبني
فقلتُ يا ربِّ أما العلمُ أقبلهُ
والملكُ لستُ أراهُ فهوَ يخدعني
إنْ كان عَرَضاً فما لي فيه من أربٍ
أو كان أمراً فإن الأمر يطمعني
في عصمة ِ عصمِ اللهُ الحفيظُّ بها
نفسي فأعلمُ أنَّ اللهُ يحفظني
إذا سمعتُ كلاماً لا يوافقني
منه أسلمه وليس يحفظني
له التصرفُ في مولاه كيف يرى
مولاهُ فهوَ لهُ منْ أعصمِ الجننِ
أجسامُ كلِّ رسولٍ مصطفى تَدْس
لهُ المكانة ُ والزلفى بلا محنِ
أتى بمألكة من عند مرسله
مبلغاً بلسانِ القومِ واللحن
قد طهرَّ الله نفساً منه زاكية
من كلِّ سوءٍ كمثلِ الحقدِ والإحن

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أقول بالله لا بكوني

أقول بالله لا بكوني

رقم القصيدة : 11844

أقول بالله لا بكوني
فإنهُ بالدليلِ عيني
إنَّ الحدوثَ الذي لكوني
قدْ حالَ ما بينهُ وبيني
في نظرِ العقلِ لا بكشفي
فالبينُ بيني والبينُ بيني
إنْ دلَّ أني له بغير
فذاكَ لي إذْ سألتُ عوني
أوْ قلتُ إني لهُ بعينٍ
أكذبني صوتهُ وصوني
فالأمرُ بيني وبينَ حبي

عليه نبني إن كنتَ تبني
أثنيتَ يوماً عليَّ جهلاً
فقالَ : أثني عليَّ تثني
فنيت عني به إليه
وذاك ما لم يقم بظني
وما جهلتُ الرويَّ فيما
نظمته فانظروه مني
فما تراه من نظم قولي
فليس شعراً خذوه عني
بل هو ما قال فيه ربي
من ذكر جمع ببينِ كوني
فكلُّ ما في الوجودِ نظمٌ
وليسَ شعراً والوزنُ وزني
ليس الفراهيد لي إمامٌ
أنا إمام له فإني
في كلِّ ما قلتُ من رويٍّ
علامَ وقتي فلا تثني
في آل عمرانَ إنْ نظرتمْ
بيتٌ وفي توبة وثني
بالحجرِ واعلم بأنَّ قولي
في كلِّ ما قلتُ عنهُ يغني
فالرقمُ مني والحقُّ يملي
فكلُّ ما خطَّ ليسَ مني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كنتَ إنساناً فكنْ خير إنسانِ
إذا كنتَ إنساناً فكنْ خير إنسانِ
رقم القصيدة : 11845

إذا كنتَ إنساناً فكنْ خير إنسانِ
فإنَّ بخيلَ القومِ ليسَ بمحسانِ
ولا تظهرن إنْ كنتَ تملك سترة ً
إل كلِّ ذي عينٍ بصورة ِ عربانِ
وحققْ إذا ما قلتَ قولاً ولا تكنْ
تخلطُ صدقَ القولِ منك ببهتانِ
ولا تسرعن إنْ جاءَ يسألُ سائلٌ
ولا تبذرِ السمراءَ في أرضِ عيمانِ
وكنْ ذا لسانٍ واحدٍ وهوَ عينهُ
ولا تك من قومٍ بفيهم لسانان
لسانٌ بخلقٍ وهوَ عضوٌ معينٌ
وليسَ يرى ذا العضوَ إلا لتبيانِ
ونطقٌ بحقِّ فهوَ بالصدقِ ناطقٌ
تقسم قرآناً بتقسيم فُرقان
فيبدو لذاك القسم من كلِّ وجهة ٍ
منَ العالمِ الأدنى إليكَ طريقانِ

طريقُ شكورٍ أو كفورٍ وما هما
فريقانِ بلْ همْ بالتقاسمِ فرقانِ
فإنْ كنتَ عندَ القسمِ بالأمرِ عالماً
فما ثمَّ فرقانٌ بوجهٍ ولا ثانِ
فما أنتَ بالتوحيدِ متحدٌ بهِ
فربحك خسرانٌ ونقصُك رجحاني
ولا تدخلنْ إنْ كنتَ طالبَ حكمةٍ
حقيقةً ما تبغيهِ كفهُ ميزانِ
فما وضعَ الميزانُ إلا بأرضهِ
هنا وبأرض الحشر والشانُ كالشان
وما هو مطلوبي فذلك خارجٌ
عنِ الحدِّ والتقسيمِ فيهِ ببرهانِ
فليس وجودُ الخلقِ إلا بجودِه
وجودُ الإله الحقّ ليس بميزان
يفيض الإله الحقّ عين عطائه
وتقبلهُ الأعيانُ منْ غيرِ نقصانِ
فما ثمَّ إلا كاملٌ في طريقهِ
من أصحابِ أفلاكٍ وأصحابِ أركان
بهذا قد أعطى كلَّ من كان خلقُه
كما قاله الرحمن في نصِّ قرآن

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> شكرتُ نعمةَ ربي حينَ أظهرَ لي
شكرتُ نعمةَ ربي حينَ أظهرَ لي
رقم القصيدة : 11846

شكرتُ نعمةَ ربي حينَ أظهرَ لي
وجه القبول وجازاني بإحسان
لمَّا تكلمَ فيهِ لمْ يجيءْ أحدٌ
بمثل ما قلته فيه ببهتانِ
عند المخالفِ إلا رسله ولنا
عنِ الكتابِ وعنْ كشفٍ وإيمانِ
الله يعلمُ أنى ما ذكرتُ لكم
إلا الذي نصهُ عنهُ بقرآنِ
فعم عقدَ جميع الخلق كلهمُ
ما قاله وهوِ عقدي وهو برهاني
إلا الشريكَ الذي بالجهلِ أثبتهُ
منْ كانَ مسكنهُ بدارِ نيرانِ
ناداني الحق لما أن علمت به
خير الموازين بالبرهان ميزاني
فزنْ بهِ وهوَ قرآني وما نطقتْ
به التراجم عني فهو تبياني
فزنْ بهِ لا تزنْ بالعقلِ إنَّ لهُ
في الوزنِ تطفيفاً أو نقصاً بخسران

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني وسعتُ الكيانَ طرّاً
إني وسعتُ الكيانَ طرّاً
رقم القصيدة : 11847

إني وسعتُ الكيانَ طرّاً
لما وسعتُ الذي براني
فكنتُ بيتاً لهُ مسوى
مهيئاً للذي بناني
لهُ فلمْ يرتضي سوايَ
أراه مثل الذي يراني
مذ وسعَ الحقُّ قلبَ كوني
ما زلتُ في لذة ِ العيانِ
أشهدُه فيه كلَّ حينٍ
ذا كرمٍ مطلقِ العنانِ
في كلِّ وصفٍ تراه عيني
على الذي وحيه أراني
ما علم الله غيرَ عبدٍ
أضحى منَ السرِّ في أمانِ
ليس لنا مشهدٌ سواه
أراه فيه ولا أراني
أرنو إليهِ بقدرِ علمي
من غير أيْن ولا زمانِ
ولا ترى عينه سواي
إلا إذا كان في الجنان
أو صار في حلبة المنايا
قد سبقَ القومَ للرهانِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحان من لا أرى سواه
سبحان من لا أرى سواه
رقم القصيدة : 11848

سبحانَ من لا أرى سواه
في كلِّ شيء تراه عيني
وذاك فرقٌ يراه عقلي
ما بين معبودِه وبيني
فكلما قلتُ أنتَ ربي
لبستُ بالسلبِ ثوبَ صوفي
تنزيههُ جدهُ تعالى
تشبيهُه كونه بكوني
طلبتُ بالشرعِ منهُ عوناً
يا مدعي لا يكونُ عوني
إلا لعبدٍ له مجالٌ

ولا مجالٌ إلا لأيني
وفي استوائي العقولُ تاهتْ
إذْ حالَ ما بينها وبيني
قد جاءنا الحقُّ في التلقي
بكلِّ هينٍ وكلِّ لينِ
يا مرسلاً إنني سميعٌ
إنْ قمت لي فيه باثنتين
ذاتٌ تعالتْ لها صفاتٌ
منْ كلِّ حسنٍ وكلِّ زينِ
إنْ رامَ تحصيلَهنَّ فكري
بنيتُ بيتي بتبنتينِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خاب ظني إنْ لم تكن عند ظني
خاب ظني إنْ لم تكن عند ظنيِ
رقم القصيدة : 11849

خاب ظني إنْ لم تكن عند ظنيِ
قلْ فمنْ لي يا منيةَ المتمني
والذي فات لا تعده علينا
ومن الآن فلتكن عند ظني

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ وافقَ الحقَّ في حكمٍ وفي عملٍ
منْ وافقَ الحقَّ في حكمٍ وفي عملٍ
رقم القصيدة : 11850

منْ وافقَ الحقَّ في حكمٍ وفي عملٍ
فإنهُ عمرَ الفاروقَ في الزمنِ
يا نائبَ الحقِّ إنَّ الحقَّ أهلكمَ
لمَّا أقامكَ في ذا المنصبِ الحسنِ
فإنْ عدلتَ وقاكَ اللهُ فتنتهُ
وإنْ عدلتَ ابتلاكَ اللهُ بالمحنِ
قرينهُ الحالِ تعطى ما أردتَ بما
ضربتهُ مثلاً للهمهمِ الفطنِ
إني لسان صغار لي وعائلة
وترجمانهمُ في السرِّ والعلن
قدْ أصبحوا مالهمْ ثوبٌ يردّ بهِ
بردُ الهواءِ ولا فلسٌ منَ الثمنِ
وما التمست سوى مرسوم سيدهم
فإنْ منعتمْ فلا ثوبٌ سوى الكفنِ
وإنَّ ظنيِ بكمْ في حقهمْ حسنٌ

ولم يخب أحد في ظنه الحسن
إنْ أجدبَ الوقت فاستسقاء صاحبه
يزيلهُ بانسكابِ الوابلِ الهتنِ
فإنهُ ربُّ إحسانٍ ومأثرةٍ
على المقلين بالآلاءِ والمنن

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نتيجة عن واحد لا تكن
نتيجة عن واحد لا تكن
رقم القصيدة : 11851

نتيجة عن واحد لا تكن
ألا ترى لم يكن إلاّ بكن
فهو بما أظهر ما عنده
منا ومنهُ ظاهرٌ قد بطنْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنما قلتَ لشيءٍ كن فكان
إنما قلتَ لشيءٍ كن فكان
رقم القصيدة : 11852

إنما قلتَ لشيءٍ كن فكان
بكلامِ الحقِّ لا قولِ فلانِ
مهدَ العذر لنا صاحبه
بإشاراتٍ ورمزٍ في بيانِ
إنما كان عن أذني لا تقلَ
إنهُ كانَ عنْ إذنْ لكيانْ
يتعالى اللهُ في إيجادِهِ
ما تراه من جميعِ الحدْثان
عن شريكٍ غيرِ ما أثبته
حكمُ إمكانٍ لشخصٍ ذي جنان
نظرَ اللهُ إليهِ نظرةً
إذْ أتاهُ في غمامٍ لا عيانْ
ما حديثي لمْ يكنْ عنْ لمْ يكنْ
إنما أوردهُ عن كانَ وكانْ
بلسانٍ ومقالٍ واضحٍ
ورقومٍ بيراعٍ وبنانٍ
وكذا أوردهُ الله لنا
في كتابٍ بلسانِ الترجمان

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هيهاتَ هيهاتَ لما توعدونْ
هيهاتَ هيهاتَ لما توعدونْ

رقم القصيدة : 11853

هيهاتَ هيهاتَ لما توعدونْ
من قيل فيهم في لظى مبلسون
حالَ إله الخلق ما بينهم
وبينهُ شرعاً فلا يرحمونْ
إنَّ على أبصارِهم غشوةٌ
من ظلمة الجهلِ فلا يبصرون
قد علموا الأمر فأنساهمُ
فلم يجيبوا وأبوا يسمعون
فلتأتهمْ ساعتهمْ بغتةً
من عنده بكلِّ ما يكرهون
تأخذهم منه على غفلة
في حالِ تفريطٍ ولا يشعرونْ
قدْ لعموا الأمرَ فأنساهمُ
أنفسهم سكراً ولا يعلمون
لا يُسأل الله عن أفعاله
بهمْ كما جاءَ وهمْ يسألونْ
قد قيل فيهم وقفوهم يروا
هذا الذي كانوا بهِ يفتنونْ
قدْ قصلَ اللهُ لهمْ مالهمْ
وما عليهم في الذي يقرأون
جاءتْ بهِ الأرسالُ منْ عندهِ
مبشرينَ وبهِ منذرونْ
قالَ لهمْ خيالهمْ حكمنا
اللغوُ فيهِ فعسى تغلبونْ
عاد عليهم حسرة لغوهم
فيه فكانوا في الورى خاسرين
فأعرضَ اللهُ وأرسالهُ
لما تولوا عنهمُ معرضين

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لله فينا ما سكن

لله فينا ما سكن

رقم القصيدة : 11854

لله فينا ما سكن
وما توارى واستكنْ
فإنهُ سبحانهُ
لقلبنا نعمَ السكنْ
فلا تقولوا مالهُ
فإنما القلبُ سكنْ
ولا تكونوا كالذي
غلا لجهلٍ فامتحنْ
غلوَّ أهلِ الرفضِ في

أمر الحسين والحسن
الشكرُ للهِ الذي
أسمعني كلَّ حسن
في كلِّ بشرى قالَ لي
إنك عبدٌ مؤتمن
علي الذي أعطيته
من كلِّ سرّ في السنن
فقلْ كما قالَ الذي
يقوله من قد أمن
الحمد لله الذي
أذهبَ عن قلبي الحزنْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لا ينيبُ الفؤادُ إلا إذا
لا ينيبُ الفؤادُ إلا إذا
رقم القصيدة : 11855

لا ينيبُ الفؤادُ إلا إذا
لم يشاهد بذكره ما سواه
فإذا شاهد العجائب فيه
لم يكن ذا إنابة في هواه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ
إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ
إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ
رقم القصيدة : 11856

إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ إن المرادَ مع المريدِ مطالبٌ
بدلائلِ التحقيقِ في دعواهما
فإذا جهلتَ الأمرَ في حاليهما
فدليل ما والاه في تقواهما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما يتقي اللهَ إلا كلُّ ذي نظرٍ
ما يتقي اللهَ إلا كلُّ ذي نظرٍ
رقم القصيدة : 11857

ما يتقي اللهَ إلا كلُّ ذي نظرٍ
مسددٍ مجتبى ً قدْ خصهُ اللهِ
يقطعُ الليلَ بالتسبيح بين يدي
مولاه دامعة ً في الليلِ عيناهُ
يقول يا سيدي يا منتهى أملي

ما للعبيدِ رحيمٌ غيرُ مولاهُ
اللهُ كرمَ منْ هذي سجيته
ونعتهُ فإذا يدعوهُ لباهُ
لولاهُ ما ضحكت أرضٌ بزهرتها
ولا بَكتْ سُحبها لولاه لولاه
اللهُ فضله اللهُ جمله
اللهُ عدله اللهُ سواه
يا صفوةَ الدينِ أنتَ الدين أجمعه
طابتْ بذكرك أعرافٌ وأفواه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ البروجَ أماكنٌ مقدرةٌ
إنَّ البروجَ أماكنٌ مقدرةٌ
رقم القصيدة : 11858

إنَّ البروجَ أماكنٌ مقدرةٌ
في أطلس تحدثُ الأيّامُ دورتَهْ
ولا تزال إلى ما لا انقضاءَ له
فاحفظه لا يحجبنكَ اليومَ سورتهْ
فما لغيرتهِ في الخلدِ من أثرٍ
لكن تؤثر في الأركانِ غيرته
لولا تحركهُ لمْ ندرِ ما زمنٌ
ففيه حيرتنا وفيه حيرته
وما استقامتهُ إلا تمايلهُ
فإنهُ عورةٌ والكلُّ عورتُهُ
فما ترى في وجودِ الكونِ من أثر
إلا وفيه إذا حققت صورتَه
فكلّ منزلةٍ في الكونِ ظاهرةٌ
وإنما هي في التحقيق سورته
فلا تذّمنّ دهراً لستَ تعرفه
فالدهر من شهدتْ بالملك فطرته
بهِ تواصلتِ الأشياءُ وانصرمت
فسيرةُ الدهر في الأشياء سيرته
وليسَ يدري بها إلا الذي حسنتْ
معَ المهيمنِ في سرٍّ سريرتهُ
ما التفتِ الساقُ بالساقِ التي تليتْ
إلا تقولُ قد التفت غديرتهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا جاءتِ الأسماء يقدمُها الله
إذا جاءتِ الأسماء يقدمُها الله
رقم القصيدة : 11859

إذا جاءتِ الأسماء يقدمُها الله

فعظمه بالذكرى وقلْ قلْ هوَ اللهِ
ألا إنه الرحمنُ في عرشهِ استوى
ولو كان ألفُ اسم فذاك هو الله
وقالوا لنا باسمِ الرحيمِ خصصتمُ
بآخرةٍ فانظرْ تجدْه هو الله
ركنتُ إلى الاسمِ العليمِ لأنني
عليمٌ بما قد قال في العالم الله
يرتب أحوالي الحكيم بمنزلٍ
يويدني فيهِ وجودٌ هوَ اللهُ
أتتني كراماتٌ فقلت من اسمه الـ
ـكريمُ أتاني في وجودي بها الله
إذا عظموني بالعظيم رأيتهم
أخلاءَ وداً اصطفاهمْ لهُ اللهُ
لقدْ قامَ بالقيومِ عالٍ وسافلٌ
إليه التجاء الخلقِ سبحانه الله
وقد نص فيه إنه الأكرم الذي
إليه مَرَدُّ الأمرِ والكافل الله
ألا إنني باسمِ السلامِ عرفتهُ
وقد قيلَ لي أنَّ السلامَ هوَ اللهُ
رجعتُ إليه طالباً غَفْرِ زلتي
فراجعني التوابُ إني أنا اللهُ
وناداني الربُّ الذي قامني به
أجبتكَ فيما قدْ سألتُ أنا اللهُ
إذا جاءني الوهابُ ينعم لا يرى
جزاءً على النعماءِ ذلكمُ الله
فكنْ معهُ تحمدْ على كلِّ حالةٍ
ولا تخف الأقصاءَ فالأقرب الله
لقد سمع الله السميعَ مقالتي
بأني عبدٌ والسميع هو الله
إذا ما دعوتُ الله صِدقاً يقول لي
مجيبٌ أنا فاسألِ فإني أنا اللهُ
أنا واسعٌ أعطي على كلِّ حالةٍ
كفورٌ أو شكّاراً لأني أنا الله
فقلت له أنت العزيزُ فقال لي:
حمايَ منيعٌ فالعزيزُ هوَ اللهُ
عجبتُ لهُ منْ شاكرٍ وهوَ منعمٌ
ومنْ يشكرِ النعماءَ ذاكَ هوَ اللهُ
هو القاهر المحمودُ في قهر عبده
ولولا نزاعُ العبدِ ماقالهُ اللهُ
وجاء يصلي إذ علمنا بأنه
هوَ الآخرُ الممتنُّ والآخرُ اللهُ
هو الظاهر المشهودُ في كلِّ ظاهر
وفي كلِّ مستورٍ فمشهودك اللهُ
لهُ الكبرياءُ السارُّ في كلِّ حادثٍ
فلا تمترِ إنَّ الكبير هو الله
ويعلمُ ما لا يعلم إلا بخبرهِ

لذا قال حيّ فالخبير هو الله
ومنْ ينشئ الأكوانَ بدءاً وعودة ً
فذاكَ قديرٌ والقديرُ هوَ اللهُ
ومنْ يرني أشهدُ لنفسي بأنهُ
بصيرٌ يراني والبصيرُ هوَ اللهُ
يبالغ في الغفرانِ في كلِّ ما يرى
منَ السوءِ مني فالغفورُ هوَ اللهُ
يبالغ في شُكري إذا كنت عاملاً
ولا فعل لي إنَّ الشكورَ هو الله
إذا ستر الغفارُ ذاتك أن ترى
مخالفة ً فاشكرهُ إذْ عصمَ اللهُ
وما قهر القهارُ إلاَّ منازعاً
بدعواهُ لا بالفعلِ والفاعلِ اللهُ
وما ذكرَ الجبارُ إلا منْ أجلنا
ليجبرنا في الفعلِ والعاملِ اللهُ
نزولٌ من أجلي كونهُ متكبراً
بآلة تعريفٍ وهذا هو الله
بآلة ِ عهدٍ قلت فيه مصوّرٌ
لنا فيهِ والأرحامُ إذْ قالهُ اللهُ
وإنَّ شؤونَ البِرّ إصلاحُ خلقه
لمنْ يطلبُ الإصلاحَ فالمحسنُ اللهُ
بمقتدرٍ أقوى على كلِّ صورة ٍ
أريد بها فعلاً ليرضى بها الله
ألمْ ترَ أنَّ اللهَ قدْ خلقَ البرا
وأنشأ منه الناسَ فالبارىء الله
وكلُّ عليٍّ في الوجودِ مقيَّدٌ
سوى من تعالى فالعليُّ هوَ اللهُ
وكلُّ ولي ما عدا الحق نازلٌ
فليس ولياً فالوليّ هو الله
لنا قوة ٌ من ربنا مستعارة ٌ
فنحنُ ضعافٌ والقويُّ هوَ اللهُ
ولا حيَّ إلا منْ تكون حياتهُ
هويته والحيُّ سبحانه الله
فعيلٌ لمفعولٍ يكون وفاعلٌ
كذا قيل لي إنَّ الحميدَ هو الله
يمجدهُ عبدُ الهوى في صلاتهِ
على غيرِ علم والمجيدُ هو الله
تحببْ لي باسم الودودِ بجودِه
فأثبتَ عندي جودَه أنهُ اللهُ
لجأتُ إليهِ إنه الصمدُ الذي
إليه التجاءُ الخلقِ والصَّمَدُ الله
وما أحد تعنو له أوجه العُلى
سواه كما قلناه والأحد الله
هو الواحد المعبود في كلِّ صورة
تكون له مجلى فذلكم الله
أنا أوَّلٌ في الممكناتِ مقيدٌ

وإطلاقها ألله فالأول الله
أقولُ هوَ الأعلى ولكنْ لغيرِ منْ
وإنْ قلت من فافهم كما قاله الله
هوَ المتعالي للذي جاء منْ ظما
وجوعٍ وسقيمٍ مثلّ ما قالهُ اللهُ
يقدِّرُ أرزاقاً ويوجدها بنا
كما جاءَ في الأخبارِ فالخالقُ اللهُ
وإن جاء بالخلاقِ فهو بكوننا
كثيرين بالأشخاصِ والموجد الله
ولا تطلب الأرزاقَ إلا من الذي
تسميهِ بالرزاقِ ذلكمُ اللهُ
هو الحقُّ لا أكني ولستُ بملغزٍ
ولا رامزٍ والحقُّ يعلمهُ الله
لقد جاءني حكم اللطيفِ بذاته
وإن كان من أسمائه فهو الله
رؤوفٌ بنا والنهيُ عن رأفة ٍ يكنْ
بحاكمنا في الزانِ إنْ حده اللهُ
عفوٌّ بإعطاءِ القليلِ وإنْ يكن
بحاكمنا في الزانِ إنْ حدَّه اللهُ
كثيراً سواءً هكذا نصهُ اللهُ
إذا جاءك الفتاح أبشر بنصره
وإنك مدعوٌّ كما حكم الله
فإنَّ لهُ حكمَ المتانة ِ في الورى
وأنت رقيقٌ فالمتينُ هو الله
وأنت خفي في ضنائن غيبه
ولستَ جلياً فالمبينُ هو الله
تأملْ إذا ما كنتَ باللهِ مؤمناً
منَ المؤمنُ الصديقُ فالمؤمنُ اللهُ
ولاتختبر حكمَ المهيمن إنه
شهيد لما قد كان والشاهد الله
جلاه لنا من باطنِ الأمر حكمه
هوَ الباطنُ المجهولُ فالمدرك اللهُ
يشاهد في القدّوس في كلِّ حالة
أكونُ عليها فالشهيدُ هوَ اللهُ
شديدٌ إذا يُدعى المليكُ بحكمه
على خلقهِ فانظره فالحاكمُ اللهُ
كما هو إنْ نكرته وأزلته
عنِ الياء فأقصِرهُ تجد هوَ اللهُ
وكبرهُ تكبيراً إذا ما ذكرتنا
بهِ حاكمُ اللهِ والأكبرِ اللهُ
وما عزَّ منْ يفنيهِ برهانُ فكرهِ
وقدْ عزَّ عنهُ والأعزُّ هوَ اللهُ
هوَ السيدُ المعلومُ عندَ أولي النهى
وجاءتْ بهِ الأنباءُ والسيدُ اللهُ
إذا قلت سُبُّوحٌ فذلكم اسمه
لما كان من تنزيهكم وهو الله

كما هو وتر للطلاب بثاره
لكلِّ شريكٍ يدعي أنهُ اللهُ
وقلْ فيه محسانٌ كما جاءَ نصهُ
بألسنة ِ الأرسالِ فالمحسنُ اللهُ
جميلٌ ولا يهوى من أعجب ما يرى
فقالَ لي المجلى الجميلُ هوَ اللهُ
ولما علمنا بالبراهينِ أنهُ
رفيق بنا قلنا الرفيقُ هو الله
لقد جاءني باسم المسعر عبدُه
محمد المبعوثُ والمخبرُ الله
وفي قبضة ِ الرحمنِ كانتْ ذواتنا
معَ الحدثِ المرثيِّ والقابضُ اللهُ
ويبسطُنا عند الكثيبِ لكي نرى
على جهة الانعام فالباسطُ الله
كما أنهُ الشافي لسقم طبيعتي
كما جاءَ يشفني وإنْ أسقمَ اللهُ
كما أنه المعطي الوجودَ وما له
منَ الحقِّ خلقاً هكذا قالهُ اللهُ
ولما أتى داعي المقدّم طالباً
تقدمَ منْ يدعو منَ العالمِ اللهُ
ومنْ حكمهِ باسمِ المؤخرِ لَمْ أكنْ
على حكمه الهادي كما قد قضى الله
على كلِّ شيءٍ منه يعلمه الله
فهذا الذي قدْ صحَّ قدْ جئتكمْ بهِ
وقدْ قالتِ الحفاظُ ما ثمَّ إلا هو
ونعني به في النقل إذ كان قد روتْ
بأنَّ لهُ الأسماءَ منْ صدقِ دعواهُ
وقيدها في تسعة ٍ لفظَهُ لنا
وتسعينَ منْ أحصاها يدخلُ مأواهُ
وما هوَ إلا جنة ٌ فوقَ جنة ٍ
على درج الأسماء والخلد مثواه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الله أنزلَ نوراً يُستضاء به
الله أنزلَ نوراً يُستضاء به
رقم القصيدة : 11860

الله أنزلَ نوراً يُستضاء به
على فؤاد نبيٍّ سرَّه الله
أتى به روحه من فوق أرقعة
سبعٍ إلى قلبهِ والسامعُ اللهُ
منهُ إليه به كان النزول له
فليس في الكون إلا الواحدُ الله
والجسمُ والعرضُ المشهودُ فيهِ وما
في الغيب ما ان تراه ذلك الله

ولا تناقضَ فيما قلتهُ فأنا
عينُ الكثيرِ وعيني الواحد الله
من أعجبِ الأمر أنَّ الحكم من عدم
في عينِ كونٍ فأين العبدُ والله
فالعينُ تشهدُ خلقاً جاءَ من عدمٍ
والأمر حقاً وعين المبصرِ الله
لهُ اليمينُ لهُ العينانِ في خبرٍ
أتى به منه والآتي هو الله
فالحكم لي وله عينُ الوجودِ وما
للعينِ مني وجودٌ بل هو الله
فانظرهُ في شجرٍ وانظرهُ في حجرٍ
وانظرهُ في كلِّ شيءٍ ذلكَ اللهُ
كلُّ الأسامي لهُ إنْ كنتَ تعقلهُ
هوَ المسمى بها فكلها اللهُ
فلو يقول جهولٌ قد جهلت وما
بالله جهلٌ فما كوني هو الله
فقلْ لهُ ذاكَ حكمُ العينِ فيهِ ومنْ
يدري الذي قلته بأنه الله
ما ثمَّ واللهِ إلا حيرةٌ ظهرتْ
وبي حلفت وإنَّ المقسم الله
لو كان ثَم وجودٌ ما هو الله
لمْ ينفردْ بالوجودِ الواحدِ اللهُ
بل الحدوثُ لنا وما يتابعهُ
وهذهِ نسبٌ والثابتُ اللهُ
ينوبُ عنا وإنا منهُ في عدمٍ
ونحن نشهدُه والشاهدُ اللهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> النونُ كالعينِ في أنطى وأعطاهُ

النونُ كالعينِ في أنطى وأعطاهُ

رقم القصيدة : 11861

النونُ كالعينِ في أنطى وأعطاهُ
لحنٌ أتاه به شرعٌ فأعطاهُ
الحرفُ يُبدَل من حرفٍ يماثله
في قربِ مخرجهِ لذاكَ ساواه
وذا بعيدٌ فكيفَ الأمر فيه فقلْ
بأنهُ بعضُ عينٍ حينَ سماهُ
فقال والعين أيضًا مثله وكذا
سينٌ وشينٌ لما ذا العينُ حلاهُ
العينُ عمَّ نفوسَ الكونِ أجمعها
جدًّا وحققها فذاك معناه
وما سواه فليس الأمر فيه كذا
لسرِّ ذلكَ ربُّ اللحنِ جلاهُ

فقد تبين أنَّ العين سارية
في كلِّ شيء لهذا السرِّ أدناه
قرباً فأبدلهُ نوناً مسامحةً
في كلِّ كونٍ يبدُ الحقّ أبداهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:عبدتُ الله لم أعبد سواه
وقال أيضاً:عبدتُ الله لم أعبد سواه
رقم القصيدة : 11862

وقال أيضاً:عبدتُ الله لم أعبد سواه
فما معبودنا إلا الإلهُ
سَرَى توحيده في كلِّ عينٍ
فما شيءٌ يسبحهُ سواهُ
ولكن ليس نفقه علم هذا
وإنْ كان المسبح قد دعاه
لقدْ حجبَ العبادَ بما أراهمْ
منْ أنفسهم فلا عينٌ تراه
ولا عقلٌ يراهُ بعينِ فكرٍ
وبرهانٍ ولمْ يبعدْ داهُ
قريبٌ بالشريعة حين قالت
بأنَّ القلبَ صيرةُ حماهُ
بعيد بالأدلة عن عقولٍ
لقدْ عزَّ الذي يحمي ذراهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الذي عنتْ لهُ الأوجهُ
هذا الذي عنتْ لهُ الأوجهُ
رقم القصيدة : 11863

هذا الذي عنتْ لهُ الأوجهُ
ليس له من خلقه مشبه
ولوْ بدا للعين في صورتي
لهُ المقامُ الأفخمُ الأنزهُ
قد استوى فيه وفي نفسه
العالمُ الهمهمُ والأبله
ما يعرفُ الحقَّ سوى نفسهم
إن عرفوا وكلُّ ذا كنهه
فإن تجلّى لعيون الورى
رأوه منهم ولذا نزهوا
أنفسهم في بعض أقوالهم
قال به أربابه الوله
تنزيههمْ عادَ عليهمْ كما

جاء به النص الذي نزهوا
وفيه قال العبد سبحانه
عليهِ أهلُ اللهِ قدْ نبهوا
فإنه ليس بأنفاسهم
ما اعتقد الناس وما شبهوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا شمسُ النفوسِ أرتْ ضحاها
إذا شمسُ النفوسِ أرتْ ضحاها
رقم القصيدة : 11864

إذا شمسُ النفوسِ أرتْ ضحاها
تزايدتِ القلوبُ بما تلاها
تراها فيهِ حالاً بعدَ حالٍ
ومجلاها الهلالُ إذا تلاها
وإني من حقيقتهِ بسري
كمثلِ الشمسِ إذ تُعطي سناها
فما أنا في الوَجودِ سواهُ عيناً
وما همُ في الوجودِ بنا سواها
فتلكَ سماؤنا لما بناها
وهذي أرضنا لما طحاها
من أجلي كان ربي في شؤون
وقدْ بلغتْ فواكهكمِ أناها
سنفرغ منكمُ جوداً إليكمْ
لتعطي نفوسَكم منها مناها
ويلحمها بذاتٍ منهُ لمَّا
علمت بأنها كانت سداها
يعذبنا النهار سُدى وويلاً
وليلته يعذبنا نداها
فغطاها الظلامُ بسرِّ كوني
وجلاها النهارُ وما جلاها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا زلزلتْ أرضُ الجسومِ تراها
إذا زلزلتْ أرضُ الجسومِ تراها
رقم القصيدة : 11865

إذا زلزلتْ أرضُ الجسومِ تراها
وما نالتِ الأجفانُ فيهِ كَراها
لقدْ ظهرتْ فيها أمورٌ عظيمةٌ
وما انفصمتْ مما رأته عراها
إذا جاءها الداعي ليخرج ما بها
وأخرجَ لي ما قدْ أجنَّ ثراها

وقدْ عجزتْ أبصارنا أنْ ترى لها
بساحتنا حكماً فكيفَ تراها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ زلزلة ً عظمى منبهة ً
رأيتُ زلزلة ً عظمى منبهة ً
رقم القصيدة : 11866

رأيتُ زلزلة ً عظمى منبهة ً
على أمورٍ عظامٍ كدتُ أخفها
في برزخ من برازخٍ الكَرى ظهرتْ
آثارهاً وهوَ حاليَ قد بدا فيها
بدا لشاهدِ عيني عينُ صورتهِ
تراه يا ليتَ شعري هل يوافيها
قالتْ خواطرنا منْ فوقِ أرقعة ٍ
تحريكُ أفلاكنا منا يكافيها
لوْ كانَ يصفو لنا في حال رؤيتنا
إياها خاطرنا كنا نصافيها
لكنها مرضتْ نفسي لرؤيتها
وقدْ سألتُ إلهي أن يعافيها
شافهتها ومرادي أن أذكرها
بما لها عندنا من في إلى فيها
تحرَّك الجسمُ مني في تحركها
بسجدة ٍ لأمورٍ لا تنافيها
وكانَ فيما بدا مني لمَّا قصدتُ
من المواعظِ والذكرى تلافيها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما انبعثتْ همتي إليها
ما انبعثتْ همتي إليها
رقم القصيدة : 11867

ما انبعثتْ همتي إليها
ولم أعرِّج يوماً عليها
من علمَ النفسَ علمَ كشفٍ
لمْ يلقَ ما عندهُ إليها
بما له خصّها اعتناء
فكلُّ ما عندهُ لديها
فليس في الكون ما تراه
سواهُ فالأمرُ في يديها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما ليلة ُ القدرِ إلا ذاتُ رائيها
ما ليلة ُ القدرِ إلا ذاتُ رائيها
رقم القصيدة : 11868

ما ليلة ُ القدرِ إلا ذاتُ رائيها
وهي الدليلُ عليَ الخيرِ الذي فيها
تحوي على كلِّ خير قيَّدته لنا
بألفِ شهرٍ وذاك القدر يكفيها
ولم يقيدْ بشيءٍ ما يزيدُ على
ما قيدته لنا حتى يوفيها
فليسَ يحصرُ غيرَ الذاتِ في عددٍ
لأنه خير ربٍّ مودع فيها
وخيره سرمديّ لا انقضاء له
فاللهِ يحرسُها والله يكفيها
من كلِّ عينٍ تؤديها إلى عطبٍ
ولوْ قدْ سعينا في تلافيها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تعالى وجود الذات عن نيل ناظرٍ
تعالى وجود الذات عن نيل ناظرٍ
رقم القصيدة : 11869

تعالى وجود الذات عن نيل ناظرٍ
فإنَّ وجودَ الذاتِ للهِ عينها
وذاك اختصاصٌ بالإله ولا تقل
بأنّ ذوات الخلق كالحق كونها
تغيرتِ الأحكامُ لما تغايرتْ
بألفاظه الأنساب فالبينُ بينها
فمنْ شاءَ فليقطعَ ومنْ شاءَ فليصلْ
فذلكَ سترٌ فيهِ للذاتِ صونها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> من كان تكملُ ذاتُه بسواها
من كان تكملُ ذاتُه بسواها
رقم القصيدة : 11870

من كان تكملُ ذاتُه بسواها
فهوَ الذي بالمحدثاتِ يضاهى
الحقُّ أعظمُ أنْ يكونَ كمثلِ ما
قد قال بعض الناسِ فيه فضاهى
أكوانُه بصفاتِه وتباهى
في ذاكَ إعجاباً بها وتناهى
منْ يقبلِ الأغيارِ كانَ سواها

وهي التي ثبتتْ لمنْ سواها
عندَ المنازعِ للمحققِ والذي
ما زالَ ينكرُ كونها أشباها
فانظر إلى هذي العقول من الذي
قد كان أثبتها فما أعماها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نزيه الجنابِ العال كيفَ تنزهت
نزيه الجنابِ العال كيفَ تنزهت
رقم القصيدة : 11871

نزيه الجنابِ العال كيفَ تنزهت
بهِ مقلُ الأبصارِ بالمنظرِ الأزهى
وكيفَ تراه العين وهو منزه
بكرسيه العالي المنزه والأبهى
إذا سمعتْ أذنايَ شرحَ كلامِهِ
تحققتْ قطعاً بيننا منْ هوَ الأشهى
تعالى جلالُ الله عن كلِّ مدرِكٍ
ولله حالٌ ما ألذَّ وما أشهى
فأنهيتُ أمري طالباً حقَّ خالقي
إلا أنَّ عبد الله من كان قد أنهى
فإنْ كان حقاً ما يقالُ فإنه
يقررهُ حالاً وإلا فقدْ ينهى
ومثلي منْ يسهو عن الحقِّ عندما
يقررهُ أمراً ومثلي منْ ينهى
دهاني بأمرٍ كنتُ قبل جهلتُه
فما أمكن المملوك ردَّ فما أدهى
وهي جانبُ البيتِ العتيقِ لعزة
فلم أر أهوى منه بيتاً ولاَ أدهى
ولمْ يلهني عنهُ حميمٌ وصاحبٌ
فإنْ لمْ يكنْ بالقولِ بالحالِ قد ألهى
فلا تحجبني عنكَ ربيّ بصورة
فإني لها أسعى كما أنني منها
حديثي الذي عند السماع أبثه
فما هوَ إلا من روايتنا عنها
وما علمتْ نفسي مثالاً مطابقاً
كما تزعم الألباب كنتُ لها شبها
إذا طمعتْ نفسي بإدراكِ ذاتها
فتلكَ التي تدعى بجاهلةٍ بلها
تخص إذا خصتْ نفوسَ شريفة
منزهة الأوصاف بالصورة الشوهى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا وصفَ الشرعُ المبينُ إلها
إذا وصفَ الشرعُ المبينُ إلها
رقم القصيدة : 11872

إذا وصفَ الشرعُ المبينُ إلها
فذاك الإله الحقُّ ليس يضاهى
ودعْ عنكَ أفكاراً تنازعُ حكمة ُ
فآلهة ُ الأفكارِ لا تتناهى
وقدْ بلغتْ نفسي إذا هي أنصفتْ
وقالتْ بقولِ الشرعِ فيهِ مناها
فيا قارئَ القرآن شرعكَ فالتزم
فما آية ٌ إلا يزيد رضاها
وما طعمة ُ الأفكارِ إلا تغصصٌ
إذا هي لم تبلغ لديه أناها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربيٍ >> إني نظرتُ إلى نفسي بعينِ رضى ً
إني نظرتُ إلى نفسي بعينِ رضى ً
رقم القصيدة : 11873

إني نظرتُ إلى نفسي بعينِ رضى ً
فقهقهتُ عجباً مني لجهلي بها
وأقبلتُ نحوَ عقلي كيْ تعاتبهُ
أعاقلا نفسه يرضى بمذهبها
كيفَ الرضى وهو ذو مكر وذو خدعٍ
دليلنا ما بدا لي من تعجبها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إن المحامد أنواع منوّعة
إن المحامد أنواع منوّعة
رقم القصيدة : 11874

إن المحامد أنواع منوّعة
تبيينها لكَ حمدُ الحامدينَ بها
وما لها صور في غير حالهمُ
فكن بذا عالماً إنْ كنتَ منتبها
عم الحلالُ إذا أكلت عن ضررٍ
فإنْ جهلتَ فكُلْ ما كان مُشتبهاً
وما يعمُّ حرامٌ وهوَ حجتنا
إنَّ المآلَ إلى الرحمن انتبها
إنَّ النجومَ لتجري في مطالعها
بما يشاءُ منْ أمرٍ نحو مغربها
وذلك الأمر أخفاه وأودعه

ربُّ السمواتِ في تسيير كوكبها
فقائل إنَّ هذا الحكمَ ليس لها
وقائلٌ حكمُ هذا منْ كوكبها
يسري فيحدثُ في أعياننا عجباً
وما لها مذهبٌ في أصل مذهبها
وما لها خبر مما يقوم بنا
بل ذلك الأمر فينا من مرتبها
تقلبَ الليلُ عنها والنهارُ معاً
وما التقلبُ إلا من مقلبها
سبحانه وتعالى أنْ يحاط بما
يحويه علماً لدينا في تقلبها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ براهينَ العقولِ على
إني رأيتُ براهينَ العقولِ على
رقم القصيدة : 11875

إني رأيتُ براهينَ العقولِ على
نفي التحيزِ لا تقوى دلالتها
إنّ البدورَ بعينِ الحسِّ تشهدُها
وقدْ أحاطتْ بها في الجوِّ هالتها
ولم تكن غيرَ أنوارٍ بها انبعثت
منها إلى غايةٍ فيها حبالتها
على السواءِ فدارتْ كي يحيط بها
وما أحاطَ بها غيرُ فآلتها
منها فنطقها بالمحالِ موجدُها
حقاً وقد حققت فيها مقالتها
واعلمْ بأنَّ صفاتِ الحقِّ ليسَ لها
حدٌّ ينال فقد عالت فريضتها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> زوجتِ الأنفسُ أبدانها
زوجتِ الأنفسُ أبدانها
رقم القصيدة : 11876

زوجتِ الأنفسُ أبدانها
إذْ أظهرَ الإنسانُ أعيانها
وأحكم الطبعُ بها شهوةً
إذ أحكمَ الصانعُ بنيانها
أسكنه الرحمن في جنة
يلاعبُ الحورَ وولدانها
أطافَ بالكاسِ وإبريقه
رحمانُهُ عليهِ غلمانها
لما أتى عند كثيبِ الحمى

يطلبُ للأنصارِ رحمانها
أنفسنا لو عرفتْ ذاتها
لأقرأتْ بالجمع قرآنها
سبحان من حيَّرها حكمة
فيها فلا تعرفُ فرقانها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لولا وجودُ النفسِ الأنزهِ
لولا وجودُ النفسِ الأنزهِ
رقم القصيدة : 11877

لولا وجودُ النفسِ الأنزهِ
ما لاحَ عينُ العالمِ المشبهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ من هومنا اليومَ خرقتنا
ألبستُ من هومنا اليومَ خرقتنا
رقم القصيدة : 11878

ألبستُ من هومنا اليومَ خرقتنا
لباسَ تقوى وفيه بعضُ ما فيه
إذا يصح له من أصله نسَبٌ
صحَّ اللباسُ لباسَ الفخرِ والتيه
وأيُّ فخرٍ يسامي فخرَ ذي نسبٍ
تفجرَ العلمُ منهُ في نواحيهِ
فليلبسِ الولدُ المحفوظُ خرقتنا
على الشروطِ التي ضمنتُها فيه
وهيَ التزينَ بالأخلاقِ أجمعها
محمودها في الذي يبدي ويخفيهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وجودُهُ منتجٌ كوني لنعلمهُ
وجودُهُ منتجٌ كوني لنعلمهُ
رقم القصيدة : 11879

وجودُهُ منتجٌ كوني لنعلمهُ
والعلم بي منتج للعلم بالله
فكوننا منْ دليلِ العقلِ مأخذهُ
والعلمُ مأخذه من شرعه الزاهي
ولا تقل هذه في الحق مغلطةٌ
الحقُّ ما قلتهُ في الأمرِ يا ساهي
عنايةُ الله بي إذْ كانَ يعلمني
مثال هذا بلا مال بلا جاه

هذا هوَ الجاهُ إنْ حققتَ منصبهُ
وليس يعرفه ساهٍ ولا واهي
الحقُّ يسألني ما ليسَ يدركهُ
إلا بنا مدرك من حسّ أو باه
ببيتُ التفكرِ بيتُ العنكبوتِ وبيتُ
الكشفِ عندهمْ في فكرهم واهي
لولا التفكرُ كانَ الناسُ في دعةٍ
في العلم بالله لا بالآمرِ الناهي
وليس يعبده إلا منزهه
في كلِّ عينٍ من أمثالٍ وأشباهِ
إذا أتاكم رسولُ الحقِّ يمنحكم
أسماءَ مرسلةً فلا تقلْ ما هي
خذها ولا تعتبر فيها مُقايسة
ولا اشتقاقاً وكنْ كالعالمِ الواهي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قد خرت من عدمي بالكون ما ثبتت

قد خرت من عدمي بالكون ما ثبتت

رقم القصيدة : 11880

قد خرت من عدمي بالكون ما ثبتت
في العين صورته والكونُ لله
فالحكم فينا لنا فليس يظلمنا
وقامت الحجةُ الغرَّاء لله
ما للمحالاتِ في العينِ الثبوتُ وقدْ
أقامها العقلُ للأوهامِ للهِ
والطبعُ ساعدُه والطرفُ شاهده
شهودٌ وهم بأحكام من الله
لوْ لمْ يردْ لمْ يكنْ وقدْ أراد فكان
ولوْ فليسَ لها حكمٌ مع الله
من يزرع المنعَ لمْ يحصدْ سوى عدمٍ
والجودُ يزرعُ والايجادُ لله
وحيثما ثبتت في العين صورتها
فليسَ ينتجُ إلا المنعُ واللهِ
ويضعفُ الحكم فيها إن قرنت بها
وجود لا حكمة أيضاً من الله
لولا تحققٌ لوْ دانَ لنيطَ بهِ
خلافٌ ما يستحقُّ الذاتَ والله
فرحمة الله بالأعيان أوجدت
الألحان فاحكم بها جوداً من الله
ضاقَ النطاقُ على منْ ليسَ يعرفها
ولستَ تعرفها إلا من الله
فليسَ يشهدُ في الأكوانِ كائنةً
وحكمها أحد إلا من الله

فاحمدْ وزدْ واعترفْ بالكونِ من عدمٍ
واشكر إلهك لا تشكر سوى الله
إني أتيت علوماً في قصيدتنا
تخفى على كلِّ محجوبٍ عن اللهِ
وقل بها إنها العلم الصحيح ولا
تعدلْ إلى غيرها تدنو منَ اللهِ
لا تركننَّ إلى شيء تسرُّ به
إلا وتشهدُهُ جوداً منَ اللهِ
تدفع غوائله بما اتصفتَ به
من الشهودِ فلا تغفلْ عنِ اللهِ
ولا تخفْ من أمور أنت تحذرها
إلا وعصمتكمْ فيها منَ اللهِ
قصدي حضوركَ لا تغفلْ وكنْ رجلاً
للهِ باللهِ في اللهِ معَ اللهِ
فكن كسهلٍ وأمثالٍ له علموا
في أنَّ كونَ وجودٍ الله للهِ
يا بردها حكمة ً ذوقاً على كبدي
الحالُ جاءَ بها فضلاً منَ اللهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الإلهَ الذي بالشرعِ تعرفهُ
إنَّ الإلهَ الذي بالشرعِ تعرفهُ
رقم القصيدة : 11881

إنَّ الإلهَ الذي بالشرعِ تعرفهُ
ليسَ الإلهَ الذي بالفكرِ تدريهِ
العقلُ نُزّه والتحديدُ يأخذه
والشرعُ ما بينَ تنزيهٍ وتشبيهِ
الشرعُ أصدق ميزانٍ يعرِّفنا
بربنا ولهذا همتي فيهِ
إن الشريعة تجري غير قاصرة
والمعقل في عَمَه فيه وفي تيه
إنَّ العقولَ لتجري وهي قاصرة ٌ
والشرعُ يظهرهُ وقتاً ويخفيهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مشيئة ُ العبدِ منْ مشيئة ِ اللهِ
مشيئة ُ العبدِ منْ مشيئة ِ اللهِ
رقم القصيدة : 11882

مشيئة ُ العبدِ منْ مشيئة ِ اللهِ
بلْ عينها عينها والحكمُ للهِ
منْ حيثُ ما هوَ ربُّ العالمينَ ولا
تعم واحكم به فيه من الله

كما أتى في صريح الوحي في مَللي
إذا تملَّ يملَّ اللهُ
لا يعرفُ الحقُّ إلا من عقيدتهِ
ونحن نعرفُ حقَّ الله بالله

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هوية الحق أسراري وأعضائي
هوية الحق أسراري وأعضائي
رقم القصيدة : 11883

هوية الحق أسراري وأعضائي
فليس في الكون موجودٌ سوى الله
هذا الذي قلتهُ الشرعُ جاءَ بهِ
من عنده معلماً وحياً من الباه
هو الوجودُ الذي جلَّت عوارفه
ستور أغطيةٍ عنه بأشباه
ها إنَّ ذي عبرة إنْ كنتَ معتبراً
ظهرتْ فيها بحكمِ المالِ والجاهِ
هي التي عينُ التوحيدِ مشهدُها
فلا تقلْ عندما تبدو لنا ما هي
هيَ ليسَ يدركها عينٌ سواها ولا
تقولُ أهل النهى في مطلبٍ ما هي
هَبْ أنه عين ذاتي كيف أُفصله
عني ولستُ بما قدْ قلتُ بالساهي
هنيتَ يا طالبَ التحقيقِ من قدمٍ
صدقٍ بما حزتَه من عينِ أنباه
هناكَ معطي وجودِ الكونِ منْ عدمٍ
في عينِ حدٍّ وفي ساه وفي لاهي
هوَ الذي حيَر الألبابَ واعتمدتْ
على براهينها منْ كلِّ أواهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا من يحيرني في ذاته أبداً
يا من يحيرني في ذاته أبداً
رقم القصيدة : 11884

يا من يحيرني في ذاته أبداً
تنزيههُ والذي قدْ جاءَ في الشبهِ
إنْ قلتُ ليس كذا قالت شريعته
صدِّق بتنزيهه العالي وبالشّبهِ
للحالتين معاً الذاتُ قابلةٌ
فأنت لا أنت إذ يدعوك بالشّبه
وقدْ رأى كلَّ ذي فكرٍ وذي بصرٍ
الفرقَ بينَ وجودِ التبرِ والشبهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سبحانه لا بتسبيحِ هويته
سبحانه لا بتسبيحِ هويته
رقم القصيدة : 11885

سبحانه لا بتسبيحِ هويته
ذات المسبح لكن لا تقل ما هي
هوية ما لها في العينِ من خبرٍ
ولا تنالُ بأموالٍ ولا جاهِ
هيَ الغنيةُ ما تنكٌّ طالبةً
قرضاً من الخلقِ من لاهٍ ومن ساهِ
انظرْ بإيمانِ عقلٍ بلْ بفطرتهِ
فجملةُ الأمرِ أنَّ السرَّ في الباهِ
هذا تولدَ عنْ هذا فوالدهُ
هذا فيا حيرة المفتون في الله
إني لأبصره في عين سادنه
وهو المليك به الآمر الناهي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الناسُ كلهمو أعداءُ ما جهلوا
الناسُ كلهمو أعداءُ ما جهلوا
رقم القصيدة : 11886

الناسُ كلهمو أعداءُ ما جهلوا
في مذهب الأشعريين بضدّهم
فيه بما ذكروه في حدودهمُ
لهمْ وغيرهمُ يأتي بضدهمْ
وهوَ الصحيحُ الذي اختاروه فاعتمدوا
عليهِ وانظرْ إلى عقدي وعقدهمْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> الذاتُ تشهد في المجلى وليس لنا
الذاتُ تشهد في المجلى وليس لنا
رقم القصيدة : 11887

الذاتُ تشهد في المجلى وليس لنا
حكم عليها بنعتٍ لم يزل فيه
إلا تحوّلها إلا تبدّلها
في كلِّ مجلىً وهذا فيهِ ما فيهِ
في العقل لا في نصوصِ الشرعِ فالتزموا
قولِ المشرعِ إذْ كانَ الهدى فيهِ
فليس من صور أدنى ولا صور

عليا تشاهد إلا حكمها فيه
فإنْ رأتْ حجراً وإنْ رأتْ شجراً
وإنْ رأتْ حيواناً كلها فيهِ
هو الوجود ولكن ما حكمت به
فإنهُ عينُ أعيانٍ بدتْ فيهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يريد قوله تعالى : {وهو الله في السمواتِ وفي الأرض}، وقوله تعالى : {وهو الذي في السماءِ إله وفي الأرض

يريد قوله تعالى : {وهو الله في السمواتِ وفي الأرض}، وقوله تعالى : {وهو الذي في السماءِ إله وفي الأرض
رقم القصيدة : 11888

يريد قوله تعالى : {وهو الله في السمواتِ وفي الأرض}، وقوله تعالى : {وهو الذي في السماءِ إله وفي الأرضِ إلهٌ}.أشهدنا من ذاتِنا ذاته
وذاك في موقفنا الأنبهْ
لو أنه يدركه خلقه
لكانَ مخلوقاً وأعزز بهِ
مذهبنا مذهب أمٍّ لنا
مذهبُ ابنِ العم اذهب به

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقال أيضاً:إني بليتُ بأمرٍ لستُ أعرفه

وقال أيضاً:إني بليتُ بأمرٍ لستُ أعرفه
رقم القصيدة : 11889

وقال أيضاً:إني بليتُ بأمرٍ لستُ أعرفه
ولستُ أنكره والحكمُ لله
جهلي به عين علمي والنعيم به
مثل العذاب به كالمال والجاه
إن قلت هو قال عين الكشف ليس بهو
أو قلتُ ذا لمْ يوافقني سوى اللهِ
فهذه حِكَم يدري بها حكم
من أهملها مثل أهل الشرع في الباه
فمن يوافقني فيها أوافقه
ومنْ يوافقُ قلْ يا سيدي ما هي
فيعتريه إذا ما قلت ذا خرس
وهو الدليلُ عليه أنه ساهي
فكلُّ منْ في وجودِ الحقِّ يعرفهُ
إلا الذي هوَ في مقصودِنا لاهي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا تحققتَ شيئاً أنتَ تعلمهُ
إذا تحققتَ شيئاً أنتَ تعلمهُ
رقم القصيدة : 11890

إذا تحققتَ شيئاً أنتَ تعلمهُ
ساويتَ فيه جميعَ العالمين بهِ
أقولُ هذا لأمرٍ قدْ سمعتُ به
عن واحدٍ فطنٍ للعلمِ منتبِهِ
فقالَ ليسَ كما قالوهُ واعتقدوا
فما لعالمنا العلامِ منْ شبهِ
وذا لجهلٌ بما قلناهُ قامَ بهِ
فليس في قولنا المذكور من شبه
هل نسبة الذهب الإبريز في شِبه
ما صاغَه الصائغُ العلاّم من شَبَه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عقلي به فوقَ عقلِ الناسِ كلهمُ
عقلي به فوقَ عقلِ الناسِ كلهمُ
رقم القصيدة : 11891

عقلي به فوقَ عقلِ الناسِ كلهمُ
فلستُ أفكرُ في شيءٍ أقضيهِ
تصرفي ليسَ عنْ فكرٍ ولا نظرٍ
لكن عن الله يوحيه فأُمضيهِ
الأمرُ بيني وبينَ السرِّ منقسمٌ
بحالهِ فهوَ يرضني وأرضيهِ
فما يكون له من حادثٍ قبلي
يبغي تكوّنه إلا وأقضيه
فليسَ يمكنهُ إلا سياستنا
وليس يمكننا إلا ترضيه
فكلّ ما هوَ فيهِ من مكانتنا
وكلُّ ما نحن فيه من مراضيه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني سمعت كلاماً ليس يدريه
إني سمعت كلاماً ليس يدريه
رقم القصيدة : 11892

إني سمعت كلاماً ليس يدريه
إلا الذي سمعَ القرآنَ منْ فيهِ
هوَ الرسولُ الذي منْ جاءَ يطلبهُ
بعقله فبهذا القدرِ أكفيه
إني رأيتُ لهُ نوراً يضيُ بهِ

أهل السماءِ إذا عين توفيه
من الضياءِ الذي فيها حقيقته
وحقه وسوى هذا يعفيه
منْ كانَ أمرضه فِكرٌ فإن لهُ
ربّاً يعافيه إيماناً ويشفيه
ما كان أثبته الإيمان من شبهٍ
بالله جاءَ دليلُ الشرعِ ينفيه
والعقلُ أيضا له رِدء يصدقه
في قولهِ فهوَ برٌّ في تحفيهِ
الله يشقي فؤادي إذ رأى جسدي
عين الصَّدى وهو يبكي في تشفيه
لصحبة ٍ سلفتْ ما بين قالبه
وبينهُ وهوَ أمرٌ فيهِ ما فيهِ
لقدْ تنازعَ فيهِ الحاكمانِ معاً
فالشرعُ يظهره والطبع يخفيه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليس يدري ما هو الأمر سوى
ليس يدري ما هو الأمر سوى
رقم القصيدة : 11893

ليس يدري ما هو الأمر سوى
منْ هوَ الآنَ على صورتهِ
فإذا تبصره تعلمه
للذي يعلم من صورته
إنما يبصرهُ في ملكهِ
مثله يمشي على سيرته

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أشهد في خالقي بجوده
أشهد في خالقي بجوده
رقم القصيدة : 11894

أشهد في خالقي بجوده
ما شاءهُ من سنا وجودِهْ
واختارني للعلومِ قلباً
عناية ً بي على عَبيدهِ
وقالَ لي لا تكنْ محلاً
لواردِ الكونِ في شهودهْ
فإنما جنتي وناري
لكلِّ رسمٍ دارا خلودِهْ
فاذكرْ وجودي بعينِ جودي
يكن عطاء على حسودِه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا كان أنهار المعارفِ أربعة
إذا كان أنهار المعارفِ أربعة
رقم القصيدة : 11895

إذا كان أنهار المعارفِ أربعة
على عددِ الأخلاطِ والحكمِ إمعهْ
وذلك حكم الحقّ في حقِّ خلقه
فأينَ يكونُ الشخصُ قالَ أنا معهْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وليتَ أمورَ الخلقِ إذ صرتُ واحداً
وليتَ أمورَ الخلقِ إذ صرتُ واحداً
رقم القصيدة : 11896

وليتَ أمورَ الخلقِ إذ صرتُ واحداً
عزيزاً ولا فخرَ لديَّ ولا زهوُ
تركبتُ وجودَ الشفعِ يلزم بابهُ
فغيبتُنا توٌّ وحضرتُنا توّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وحقِّ الهوى إنَّ الهوى سببُ الهوى
وحقِّ الهوى إنَّ الهوى سببُ الهوى
رقم القصيدة : 11897

وحقِّ الهوى إنَّ الهوى سببُ الهوى
ولولا الهوى في القلبِ ما عبدَ الهوى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألبستُ بنتي دنيا
ألبستُ بنتي دنيا
رقم القصيدة : 11898

ألبستُ بنتي دنيا
لباسَ دينٍ وتقوّى
عسى أراها على ما
قد كلَّف الله تقوّى
فإن دارَك هذي
دارُ اختبارٍ وبلوى
إذا شربتَ بنفسٍ

ماءَ الحياة ِ لتروى
إنّ التنفس فيه
أهنى وأمرى وأروى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الإلهَ الذي قدْ
إنَّ الإلهَ الذي قدْ
رقم القصيدة : 11899

إنَّ الإلهَ الذي قدْ
علا وجلَّ سموا
هوَ الذي قلتُ عنهُ
يريد مني دُنوّا
فلمْ يزلْ بي شفعاً
ولم يزل فيّ توّا
لما نفى المثلَ عني
لذاكَ لمْ أكُ كفوا
لم أتخذ قولَ ربي
عند التلاوة هُزوا
سبحانه وتعالى
عن الشبيه عُلوّا
ومع هذا التعالي
قد قال يعمر حوّا
قد حِرتُ فيَّ وفيه
فلو أراد البنوّا
لمْ يستحل ذاكَ منهُ
يا ربِّ غَفراً وعفوا
أنتَ القديرُ عليهِ
فكنْ بعقدي عفوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ليس يدري الغير ما طعم الهوى
ليس يدري الغير ما طعم الهوى
رقم القصيدة : 11900

ليس يدري الغير ما طعم الهوى
إنما يدريهِ منْ ذاقَ الهوى
والهوى لولا الهوى ما هويت
نفسُ من ذاق الهوى غير الهوى
ما هوى نجمٌ إذا النجم هوى
في هوى إلا من آثارِ الهوى
أولُ الحبِّ هوى ً نعلمهُ
عندنا فالعشقُ من حكمِ الهوى

لا تذمنَّ الهوى يا عاذلي
إنما للمرء فيه ما نوى
فبهِ كونَ كوني فبدا
وبه قد فلق الحبُّ النوى
فيرى صاحبه في مَوصل
ويرى عائدهُ في نينوى
فيرى الصاحب في وصلته
ويرى العائدُ يشكو بالنوى
وقف الحبُّ على القلبِ إذا
ذاقه عند مقاماتِ السوى
وإذا خاطبهُ منْ ذاتهِ
ما يرى خاطبه منه سوى
ليس للقلبِ اهتمامٌ بالذي
نالهُ عندَ المناجاة ِ سوى
قولِ من قالَ له في حكمه
أنا في الحكمِ وإياكَ سوا
ما له من خبرٍ في علمه
غيرُ ما قدْ قالهُ ثمَ لوى
عنه وجها لم يزل وجهته
يطلبُ الوجهُ بها وأدى اللوى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنما الماءُ من الماءِ روي
إنما الماءُ من الماءِ روي
رقم القصيدة : 11901

إنما الماءُ من الماءِ روي
والذي مذهبُه ذا ما روي
قدْ روتْ ناسخة ٌ عائشة ٌ
عند قومٍ جهلوا ما قد روي
إنما زادتْ بما قد ذكرتْ
عينُ حكمٍ وهوَ برهانٌ قوي
غرضي واللهِ يوماً أن أرى
الذي بي منْ جواه يرتوي
وإذا أبصرته لم أره
وهوَ ذو شوقٍ عليهِ يحتوي
ما أنا في ظاهر الحرف به
بلْ أنا عينُ الوجودِ المعنوي
ما يرى ما قام بي من كَلَفٍ
غيرُ شخصٍ عربيّ نبوي
هوَ رمزٌ فارسيٌّ غامضٌ
وهوَ نصٌّ عندَ شخصٍ علويّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وددتُ بأني ما علوتُ كما علوا
وددتُ بأني ما علوتُ كما علوا
رقم القصيدة : 11902

وددتُ بأني ما علوتُ كما علوا
عليهِ وإني ما دنوتُ كما دنوا
وعطلتُ ما عندي بما عندهم وما
حصلتُ على ما حصلوه وما دروا
وإنهم في كلِّ حالٍ ومشهدٍ
على حكم ما ظنوه فيه وما نووا
وليتهمُ لو قدَّموه وثابروا
عليهِ تدلوا في النزولِ وما علوا
ولكنهم لما تحققَ جودُهم
وجودهم هدوا قواعدَ ما بنوا
وما ذاك إلا أنَّ في الصدق ثلمة ً
تخوفهم فيما رأوهُ وما رووا
وليتهمُ لما تحققَ كونُهم
لديهم وما اهتموا لذاكَ وما بلوا
ولو كان غيرَ الكون كوّن كونَهم
لما ابتاعَ أضدادَ الهوى ولما شروا
ودادكَ مطلوبي وحبكَ مذهبي
وعشقكَ صفوُ العيشِ هذا إذا صفوا
وصيتهم حبل الإله تمسكوا
به وتدانوا منهمُ عندما خلوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وسارعَ إلى الخيراتِ سبقاً فإنَّ منْ
وسارعَ إلى الخيراتِ سبقاً فإنَّ منْ
رقم القصيدة : 11903

وسارعَ إلى الخيراتِ سبقاً فإنَّ منْ
يسارع إلى الخيرات يُحمد سعيه
ونافسْ كما قدْ نافسَ الناسُ وارتقِ
رقيَّ الذي ما زالَ يعصمُ وعيهُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لباسي لباسُ المتقين وإنني
لباسي لباسُ المتقين وإنني
لباسي لباسُ المتقين وإنني لباسي لباسُ المتقين وإنني
رقم القصيدة : 11904

لباسي لباسُ المتقين وإنني لباسي لباسُ المتقين وإنني
عريٌّ من التقوى إذا كنتُ كاسيا

دعاني منادي الحقِّ من بين أضلعي
فلوْ كانَ توفيقٌ أجبتُ المناديا
ولما رأى ترك الإجابة لم يقم
وراحَ وخلى القلبَ في الحال خاليا
ولوْ غيرُ داعي الحقِّ من الحشا
أجابَ فؤادي صوتهُ إذ دعانيا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يلبي نداءَ الحقِّ منْ كانَ داعياً
يلبي نداءَ الحقِّ منْ كانَ داعياً
رقم القصيدة : 11905

يلبي نداءَ الحقِّ منْ كانَ داعياً
جزاء لما يدعو أجابَ المناديا
يقول تذكر ما أتى في خطابه
وما أودعَ اللهُ السنينَ الخواليا
يرى حضرة ً لم تشهدِ العينُ مثلها
يناديهِ أياماً بها ولياليا
يؤمل أمراً لم يزل قائلاً به
من الله لم يدعو له الله داعيا
يحيى فيحيى من يشاءُ بنطقه
لذاك تراه في المحاريب تاليا
يمين له مدَّتْ لبيعة مالك
هو العبد إلا أنه كان واليا
يوليهِ أمرَ الكونِ فهوَ خليفة ٌ
وإقليده التقليد إنْ كنت واعيا
ينزله في الأرضِ عبداً مسوَّداً
سووساً عليماً بالأمورِ وراعيا
يكسر أصنامَ النفوسِ بعزمه
منَ الهمة ِ العيا خفياً وخافيا
يناديهِ منْ ولاه أنتَ خليفتي
على الكلِّ مهديَّ المقامِ وهاديا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ بظني
إني رأيتُ بظني
رقم القصيدة : 11906

إني رأيتُ بظني
من كان كلباً ظَبيا
وكان شخصاً كريماً
من الأناسي سويا
ولمْ أجيءْ بالذي قلـ
ـت فيه شياً فرِيّا

ولا تقل فيه مسخ
تكنْ فتىً عربيا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جمعتُ همي عليا
جمعتُ همي عليا
رقم القصيدة : 11907

جمعتُ همي عليا
فما برحتُ لديّا
إليّ يا منْ تعالى
عنِ الكيانِ إليا
فلم أجد غير ذاتي
لمَّا بسطتُ يديا
فأسفلُ الكونِ يعلو
وقتاً بربي عليا
انظرْ حديثَ هبوطٍ
تجدْه فيه جليّا
ما جئتُ شيئاً بقولي
عن الإله فريًّا
هذا حديثُ رسولٍ
قد اصطفاه نبيّاً
ولم أكن عند قولي
إني بربي نسيا
لما سريتُ إليه
خِرتُ المكانَ العليّا
ناديتُ مولى الموالي
ربي نداءً خفيّا
إني ضعفتُ إلهي
وصِرتُ شيخا عتيّا
فلم أكن بدعائي
إياكَ ربِّ شقيا
أنت الوليّ الذي قد
صيرت قلبي وليّاً
فاجعلنْ ربي إماماً
واجعلن ربي رضيا
فقدْ ضعفتُ لما بي
وذبتُ شيئاً فشيئا
سألتُ ربي أنْ لا
يجعل لذاتي سميّاً
قدْ كنتُ عبداً مطيعاً
إذ كنتُ ملكاً سريا
أجرى ليَ اللهُ جوداً
من تحتِ عرشي سريّا
وأسقط الجذعُ قوتا

عليَّ رطباً جنيا
فكانَ منهُ غذائي
وعشتُ عيشاً هَنيًّا
وكانَ بي لطفُ ربي
لذاكَ برّاً حفيًّا
فهل رأيتم إلها
يقومُ شخصاً سويّا
هذا محالٌ ولكنْ
شاهدتُ أمراً نديّا
رأيتهُ عينَ نفسي
منْ حيثُ كنتُ صبيا
ولم أقل بحلولِ
بل كنتُ منه بريًّا
بلْ لمْ أجدْ منه بداً
لمّا هجرتُ مليا
وخرّ جمعي إليه
عندَ الشهودِ بكيا
فكنتُ أولى بنارٍ
للشوقِ فيها صليًّا
إني خلصتُ إليهِ
لما اقتربتُ نجيّا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ذنبي عظيمٌ وذنبي لا يزايلني
ذنبي عظيمٌ وذنبي لا يزايلني
رقم القصيدة : 11908

ذنبي عظيمٌ وذنبي لا يزايلني
وليس ذنبي سوى حبي لمولايا
لولايَ ما كنتُ في سرٍّ أسرُّ بهِ
عنِ الحبيبِ الذي يدرونَ لولايا
هو النعيمُ لقلبي والعذابُ له
إذا تجلى لنا بدارِ دنيايا
وهو النعيمُ الذي لا صد يعقبه
إذا بدا لي في موتي وأحيايا
وفي الكثيب وفي عدنٍ وقدْ علمتْ
نفسي بأنَّ كثيبَ الزورِ مثوايا
إذا تحققتُ بالمعنى وكانَ لنا
ملكاً نصرفهُ فالحقُّ معنايا
به أكون عميداً خاضعاً وبه
أكونُ صاحبَ تمليكٍ بعقبايا
والله لو نظرتْ عيناي من أحد
سواه ما برحتْ تبكيه عينايا
إنا إلى الله بدءاً عند نشأتنا
وفي البرازخ مشهوداً بأخرايا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> جزاكَ اللهُ خيراُ من وليٍّ
جزاكَ اللهُ خيراُ من وليٍّ
رقم القصيدة : 11909

جزاكَ اللهُ خيراُ من وليٍّ
عليمٍ بالخفيّ وبالجليِّ
رعاك الّله مِن شخصٍ تعالى
عن الأمثال بالنعتِ العليِّ
صدوقُ الوعدِ أنزله كتاباً
فإسماعيل ذو الخلُق الرَّضيّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لكيوان الثباتِ بغير شكٍّ
لكيوان الثباتِ بغير شكٍّ
رقم القصيدة : 11910

لكيوان الثباتِ بغير شكٍّ
كما للمشتري عِلمُ النبيّ
وللمريخِ أرماحٌ طوالٌ
إذا اجتمع الكميُّ مع الكميّ
وللشمسِ الأمانة ُ في مكانٍ
كما قال الإله لنا عليّ
وللزهراء ميلُ هوى وحب
فويلُ للشجيِّ منَ الخليِّ
ونشٍ عطارد مرِّيخ لطف
يضمُّ بهِ العيُّ إلى الدنيِّ
بأمر البدر يكتب ما أردنا
إلى الداني المقرَّبِ والقصيّ
ويقطع في بروجٍ معلماتٍ
يكنَّ لسيرها حرفَ الرويّ
فمن حَمَلٍ إلى ثورٍ ويعلو
إلى الجوزاءِ في الفلَكِ البهي
إلى السرطانِ من أسدٍ تراهُ
بسنبلة ٍ لميزان الهويّ
وعقربٍ صدغهُ يرمي بقوسٍ
من النيرانِ من أجلِ الجديِّ
ليشويه فيطفيه بدلو
كحوتِ دِلالة ِ العبد النجيّ
وليسَ لهذه الأبراجُ عينٌ
من الأنوار في النظر الجليّ
ولكنَّ المنازلَ عينتها
من الفلكِ المكوكبِ للخفيِّ
فمنزلتانِ معْ ثلثٍ لبرجٍ

كتقسيم المراتبِ في النديِّ
وبانَ لكلِّ منزلةٍ دليلٌ
منَ الأسماءِ عنْ نظرٍ خفيِّ
كنطحٍ في بُطين في ثريا
إلى الدبر إن هقعته تحيّ
ذراعاً عند نثرة طرفِ شخصٍ
بجبهتهِ زبرتْ على بنيِّ
لتعلمه بصرفته فمالتْ
بعواءِ السماءكِ على وليِّ
غفرنَ لهُ زباناتٍ بأمرٍ
من الإكليلِ عنْ قلبٍ تقيٍّ
فجادت شَولةٌ صادت نَاماً
ببلدتها لكلِّ فتى تقيّ
وذابحها يخبرها بما قد
بدا في العجلِ من سرِّ الحليِّ
فتبلعها السعودُ على شهودٍ
منَ أخبيةٍ وأدلاءِ الشقيِّ
مقدَّمها مؤخرها لفرغٍ
يدليهِ الرشاءُ إلى الركيِّ
ليسقي زرعهُ كرماً وجوداً
ليقري بالغداةِ وبالعشيّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وعيُّوقاتُها تهدي إلينا
وعيُّوقاتُها تهدي إلينا
رقم القصيدة : 11911

وعيُّوقاتُها تهدي إلينا
إذا أخفيت لذي الرصد الذكيّ
نجومُ الرجمِ أرسلها إلهي
لتحرقَ كلَّ شيطانٍ غويّ
وتظهر بالأثيرِ من اشتعالٍ
فتهوي بالهواءِ إلى الغبيِّ
فتحرقهُ فيذهبُ ما لديهِ
من العلمِ المحقّقِ بالهويّ
هي النيرانَ في الأبصارِ نورٌ
كماء شرابِ ظمآنٍ شقي
فسبحانَ العليمِ بكلِّ شيءٍ
وموحيه إلى قلبِ الوليّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نحن سرُّ الأزليّ
نحن سرُّ الأزليّ
رقم القصيدة : 11912

نحن سرُّ الأزليّ
بالوجودِ الأبديّ
إذ ورثنا خلقَ الظا
هر فينا الهاشميّ
واعتلينا واستوينا
بالمقامِ القدسيّ
ووهبنا ما وهبنا
سرّ بدرِ الحبشيّ
وبعثناه رسولاً
للرئيس الندسيّ
بكتاب رقمتْه
كفُّ ذاتِ الحكميّ
بعلومٍ وسمتها
ـل الوجودِ العمليّ
ومطالعُ هلا
حرضَ الناسَ على نيـ
ونهايات التلقي
بالمقام الخلقيّ
ومشتْ أسماءُ ذاتي
في وضيعٍ وعليّ
فالذي آمن منهم
لم يزلْ حياً بحيّ
والذي أعرض منهم
لمْ يفزْ منا بشي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> اختلسنا من كراماتِ
اختلسنا من كراماتِ
رقم القصيدة : 11913

اختلسنا من كراماتِ
الكيانِ الأبدي
وجينا بمقاماتٍ
العيانِ الأزليّ
ورفعنا عن تكاليفِ
الوجودِ العمليّ
لمضاهاة استواء
فوق عرشٍ فلكيّ
فرأينا من تعالى
بالوجودِ الخلقي
في لطيفٍ ملكيّ
وكثيف بشريّ
وسألناهُ بأسرارِ
رِ المقامِ القدسيّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سمعت من ليس يدري ما يقول به

سمعت من ليس يدري ما يقول به

رقم القصيدة : 11914

سمعت من ليس يدري ما يقول به
قد قال في الله إنَّ الكل هو وإليه
إنّ الإلهَ بعينِ الحقِّ أنطقهُ
بما هوَ الأمرُ فيما قالَ فيهِ عليهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ سري هوَ روحُ كلِّ شيء

إنَّ سري هوَ روحُ كلِّ شيء

رقم القصيدة : 11915

إنَّ سري هوَ روحُ كلِّ شيء
وهوَ الظاهرُ في ميتٍ وحيْ
فإذا قامَ بحيٍّ فأَبٌ
وإذا قام بميتٍ فبني
إنه جَلَّ عن إدراك الذي
قال فيه إنه في كلِّ شي
إنما هوَ عينهُ فاعتبروا
تجدوا ما قلت في نشر وطي
ما تغالي كونهُ عنْ حالةٍ
ظهرتْ في مدِّ ظلٍّ ثمَّ فيّ
إنما الأمر الذي يسعدكم
أو نقيض السعد في رشد وغي
إنما خصّ بقومٍ للذي
كانَ فيهم منْ ذكاءٍ ثمَّ عيّ
قد أكلناه طبيخاً ولقد
جاءني لحماً طرياً وهوَ نيّ
فأبينا أكلهُ حينَ بدتْ
صورة ُ الإيمان فيه من قصي
يا أخي فاعلم الأمرَ الذي
قلته فيه بحقٍّ يا أخي
فخذوهُ أسداً أو حملاً
واتركوا السنبلَ يرعاه الجدي
إنما الأمر عظيمٌ قدرُه
جلّ عندي حينَ جلاهُ إليّ
قلتُ ضمني ذاتي وأنا
أوصلُ المقدارَ مني وعليّ
قالَ لا يمكنُ إلا هكذا
هو فعلُ الشيخِ لا فعلُ صبي

لوْ أرادَ الأمرَ أنْ يخرجهُ
لمْ يكنْ هذا منْ يدي
ليَ منهُ الشربُ ما دامَ وما
دمتُ ما عندي لشربي منه ري
لستُ أدري إننى عبد هوى
إذْ تجلى لي في شكلٍ رشيّ
فتغزلت وما أضمره
وبدا يغشى سناه ناظري

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إني رأيتُ وجوداً لا أسميهِ
إني رأيتُ وجوداً لا أسميهِ
رقم القصيدة : 11916

إني رأيتُ وجوداً لا أسميهِ
فكلَّ شيء تراه فهو يحويهِ
له الإحاطة بالأشياء أجمعها
فكلُّ عين تراها أنها فيهِ
حصلتُ منْ فكرتي فيهِ على تعبٍ
ولمْ أجدْ حجة ً تبدو فأبديهِ
حصلتُ منهُ على عمياءَ مجهلة ٍ
بهماء خالية ٍ في مهمه التيه
أرنو إليه ولا أدريه فانبهمت
عليَّ حالتهُ وكلها هوَ هي
به خلوتُ وما بالدارِ من أحد
إذ الوجودُ الذي ما زلتُ أبغيه
إني أنا وصفه النفسيُّ فاعتبروا
إن زلْت زال بهذا النعت أدريه
كظلِّ جسمي متى أنْ كنتُ ذا نظرٍ
في نشأتي وهو مجلى من مجاليه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ لمْ يزلْ بامتثالِ الشرعِ يطلبني
منْ لمْ يزلْ بامتثالِ الشرعِ يطلبني
رقم القصيدة : 11917

منْ لمْ يزلْ بامتثالِ الشرعِ يطلبني
ما زلتُ أطلبه شرعاً وأبغيه
حتى رأيتُ الذي طلبتُ منهُ على
ترتيبِ ما لم أطق بالعقل ألغيه
العبدُ لولا تجلّي الحق في صور
شتى لكان دليلُ العقل يطغيه
لأنه بدليلِ العقل يطلبه

والشرعُ ينقضُ ما الأفكارُ تبنيهِ
فكلُّ عينِ بعلمِ الحقِ تعبدُه
فإنَّ ذلكَ فيهمُ منْ تحليهِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمّا رأيتُ وجودي في تجليهِ
لمّا رأيتُ وجودي في تجليهِ
رقم القصيدة : 11918

لمّا رأيتُ وجودي في تجليهِ
رأيتُ ما كنتُ أبغيهِ وأنفيهِ
فما رأيت وجوداً كنت أظهره
إلا رأيتُ وجوداً منه أخفيه
إذا علمتُ بهذا واتصفتُ به
علمتُ أن له عهداً يوفيه

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عدّ عن جناتِ عدن
عدّ عن جناتِ عدن
رقم القصيدة : 11919

عدّ عن جناتِ عدن
وارتسم في الصدرِ الأوَّلِ
تخفض القسطَ وترفعْ
وتولى ّ ثم تعزلِ
بابي معنى شريف
بابي مُعنى غريب
بيته بيتٌ كثيف
حجبتْ فيهِ الغيوبْ
حكمه فيه لطيفْ
رأيه فيه مصيبْ
بَطَلٌ خَلفَ مِجنّ
امتطى أغرَّ أرجلْ
فترى المتلالي الأترع
تحته السِّماكُ الأعزل
أظهفرَ العقلُ النفيسْ
نفسَ غيبِ المتمنى
فهو الملكُ الرئيس
وهي ملك ليس يفنى
وجدَ الجسمُ الخسيسْ
أحرفاً جاءتْ لمعنى
وعنى بذاكَ غني
وأنا لا أتبدل
ثمَّ أخفاهُ وأودعْ

أمره الإمام الأعدل
أشرقتْ شمسُ المعاني
بقلوبِ العارفينا
أشرفت أرضُ المثاني
فتنة ً للسالكينا
وبدا سرُّ المثاني
لعيون الناظرينا
إذ خفى في نشر كوني
نورهُ لما تنزلْ
لسراجٍ ليسَ يسطعْ
بمثالٍ ليسَ يهملْ
حضرة ً العليِّ زيْن
ومقامَ الوارثينا
جَدولٌ بها مَعين
لذة ٌ للشاربينا
فهي الصبحُ المبين
تجعلُ الشكِ يقينا
وهي تجلو كلَّ دجْن
مع بقاءِ الوبلِ والطلِّ
فسناها الوترُ الأرفعْ
من سَنا المِهاة أجمل
يا لطيفاً بالعباد
أرني أنظرْ إليكا
قال زُلْ عن كلِّ واد
يُعقد الأمر عليكا
ما أنا غيرَ المنادي
فالتفِت لناظريكا
كيفَ لا وأنتَ مني
بمكانِ السرِّ الأكملْ
فبمِعِ الحقِّ تسمعْ
وبأمرِ الأمر ينزل

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> تاهت على النفوسِ القلوبُ
تاهت على النفوسِ القلوبُ
رقم القصيدة : 11920

تاهت على النفوسِ القلوبُ
فسرَّ عاذلٌ ورقيبُ
في الفنا عن فنائي
في سبح اسم ربِّكَ الأعلى
غصنٌ زها فعزَّ وجلاَّ
سواهُ كالحسامِ المحلى
حقاً أقولُ يا غافلين
فيممتْ حماه الغيوبُ

وأشعلتْ هناكَ حروبُ
للهِ ما أحلى
في الطورِ طارَ عني فؤادي
فلمْ أزل عليهِ أنادي
بالمنظرِ الأعلى
بقديمِ العِنايهْ
أضنانِ هجرِكَ المتمادي
فقالَ لي الوصالُ قريبُ
يا أيها الصفيُّ الحبيبُ
يبدو سرُّ الردآءِ
في النجم صحَّ لي العرشُ ملكا
عليله يوسى ... ما مرضا
وقيل خذه قهراً ومِلكا
فقمتُ فيه عبداً وملكا
فمنْ سماهُ زهرٌ تصوبُ
ومنْ ثراهُ زهرٌ يطيبُ
مَنْ غدا لله بَرّاً تقيَّا
في الحجر حجر عبدٍ تولى ّ
عنْ سرِّ نورِ علمٍ تجلى
فحاز سبعة ً ليس إلاّ
منها بدا وفيها يغيبُ
يُصابُ تارة ً ويصيبُ
في لم يكن أتاني الرسولُ
وغدا الروحُ حيّاً
فلاح في المحيّا السبيل
وكانَ لي بذاكَ دليلُ
إنَّ الوجودَ سرٌّ عجيبُ
يدعو لنفسهِ ويجيبُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سألتُ جودَ فالقِ الإصباحْ
سألتُ جودَ فالقِ الإصباحْ
رقم القصيدة : 11921

سألتُ جودَ فالقِ الإصباحْ
هلْ لي منْ سراح
فقال لا فإنك معلول
وعنْ أمورِ ملكك مسؤولُ
ما كلُّ قائلٍ هوَ مقبولُ
قدْ جاءتِ الجسومُ والأرواحْ
تسعى في الرواح
من قالَ بالتقابلِ يلقاهُ
وفي براعة ِ الخصمِ لِاقاهْ
مَنْ كان مثلَه ما توقَّاه
قلنا لهُ فهذه الأشباحْ

ضيقٌ وانفساحْ
ليسَ النديمُ من دانَ بالعقلِ
إن النديمَ مَن دانَ بالنَّقل
أقولُ كلما قالَ لي قلْ لي
إملا لهُ وصففِ الأقداحْ
في البيتِ الضراحْ
في الراحِ راحة ُ الروحِ يا صاحي
فقلْ بها مقالة َ إفصاحِ
ما بين عاذلين ونُصَّاحَ
والله ما على شاربِ الراح
فيه من جُناح
فاحَ الندى من عرف محبوبي
إذ كان ما بدا منه مطلوبي
فصحتُ يا مناي َ ومرغوبي
حبيبي إنْ أكلتَ التفاحْ
جيءْ واعمل ليَ آح

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأيتُ سما لاحَ بأفقٍ مبين
رأيتُ سما لاحَ بأفقٍ مبين
رقم القصيدة : 11922

رأيتُ سما لاحَ بأفقٍ مبين
من العَلَمِ الفردِ
ولما ارتدى
بالبرُدة ِ المثلى
هلالٌ بدا
بالأفُقِ الأعلى
طعمتُ الهدى
بالموردِ الأحلى
وما أنا فيما ذقته بالظنينْ
لعلمي بالقصدِ
سمعتُ الصدا
من طورِ سيناءْ
وعندي صدا
الماءِ زيراءْ
فقال الصَّدا
ينبىء أبناء
ليعلم ما جئتُ به بعدَ حينْ
من الصدقِ للوعدِ
تمنيت أن
أشهد بالله
ولم أعلمن
أنَّ به جاهي
فقلت لمن

خصَّ بانباهي
لقدْ علمَ الروحُ الخبيرُ الأمينْ
بما لكم عندي
وفيتُ لكمْ
بالعهدِ أزمانا
وكانَ بكمْ
ذاك الذي كانا
وما قلتُكم
صِدقاً وإيماناً
إذا كان مثلي في هواكم يخون
فمن يوفي بالعهد
رجوتُ وصالاً
والنوى يردي
طلبتُ اتصالاً
قالَ يا بعدي
فأنشدتُ حالاً
للذي عندي
أحين رجوتُ الوصلَ منكم أحين
أعذَّبُ بالصَّدِّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> هذا الوجودُ العام
هذا الوجودُ العام
رقم القصيدة : 11923

هذا الوجودُ العام
علمي بهِ أولى
لأنه إنعام
منْ سيدٍ مولى
ويومه من عام
في الشمس إذ تجلى
ترى البصير بلا نصيرْ يعطي البشرْ
إذا عفا
وحكمهم
وما أنا
أنشأتُ ناقوسا
لذكره الزاهر
ماوي الأولى
ماذا ترى العِبَر
ولمْ أكنْ عيسى
بلا نصير
أبدى ليَ اللهُ
حصرٍ إلى
إنَّ الفَهوم
من الصَّدا

قوم به باهوا
فانظر ترى
بعلإني أنا
عينُ المُحفقل لمن يقولُ بالأولى
هذا الذي قلنا
الحقُّ أبداهُ
إلا بكن
ولمْ نقلْ ما هو
هذي الرسوم
فسالتْ أمواهُ
عينُ من كلِّ ما يبلى ولا يبلى
في زعمهم
ولي بذا عهدُ
الفقرِ والذنبِ
منْ قربهُ بعدُ
وبعدهُ قربْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> السرُّ مني
السرُّ مني
رقم القصيدة : 11924

السرُّ مني
كافي منْ أني
رأيتُ ربي
بالمنظرِ الأجلى
دعوتُ صحبي
للموردِ الأحلى
رآه قلبي
في الصورة ِ المثلى
فما ثني
فقال خِذْني
إلى الكثيبِ
دعتني أشواقي
نحوَ الحبيبِ
دعاءَ مشتاقِ
فيا طبيبي
هل لي منْ راقِ
رأيتُ صوني
يطلبهُ كوني
وقال عيني
إنَّ بهِ عوني
وليسَ بيني
عنهُ سوى بيني
فقالَ أينْ

قلتُ إذا تثنى
منْ لي بذاتي
منْ لي بإيلافي
وفي مماتي
حكم لإيلافي
فقلتُ آتي
قال بأوصافي
إياكَ أعني
بالذكرِ إذ أكني
من كان مثلي
يبلى ولا يُبلي
فقاَ كلي :
إنكَ منْ أهلي
قد قال قبلي:
من ليس من شكلي
أخلفتِ ظني
يا كعبة َ الحسنِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَر
كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَر
رقم القصيدة : 11925

كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَر
هكذا المعلومْ
والذي يقضي به حكمُ النظر
سرهُ مكتومْ
كلُّ منْ أشهدَه سرُّ القدرْ
ربهُ يعلمُ
إنَّ بالحكم الذي فيه ظهر
عينه يحكمُ
عجباً فيمن له نعتُ البشر
وهو لا يفهمُ
والذي يشهدُه نورُ القمر
فهو المرحومُ
والذي غُيِّب عنه واستسرَّ
ذلك المحرومُ
شاهد النقل الذي حيرني
وبهِ أحيا
ودليلُ العقلِ قدْ صيرني
مُنكِراً أشْيا
فتراني عندما خيّرني
أكره المحيا
فأنا ما بين عقلٍ وخبر
ظالمٌ مظلومْ

فإذا سُرِّحتُ من سجنِ الفكر
قمتُ بالقيومْ
بالتجلي في التدلي قلتُ بهْ
فأبى عقلي
والتجلي في التحلِّي منه به
قالَ لي قلْ لِّي
انت مني عينُ ظلِّي فانتبه
ما الهوى منْ لي
إن جرى الأمرُ على حكمِ البَصَر
قلتُ بالمفهومْ
أو جرى الأمر على حكم العِبَره
ينتفي المرسومْ
لو أنَّ ما بي من شؤون العبادِ
وكلَّ ما يجري
يكونُ بالسبعِ الطباقِ الشدادْ
يسكّن عن دورِ
إنَّ الذي كان مسبيّ مراد
لصاحبِ الأمر
الصبر أولى بي من أجل الظفر
وإنهِ موهومُ
فاشربْ رحيقاً عندَ وقتِ السحرْ
مِزاجُه تسنيم
بساحلِ البحر رأيتُ التي
ما زلتُ ألغيها
فقلتُ للنفس ترى قبلتي
باللهِ أبغيها
فأنشدتْ تخبر عن جملتي
وذاك يطعيها
ليتني رملٌ على شطِّ البحر
يا ابني أو أطومْ
وترى عيني مذ تطلعُ سِحر
لبلادِ الرُّوم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> كأنه الصبحُ المبين
كأنه الصبحُ المبين
رقم القصيدة : 11926

فعالا
كأنه الصبحُ المبين
جوّالا
كأنه الصبحُ المبين
جوّالا
دور
دور

لما دعاه الهوى
إلى الذي ذكرتُهُ
أوهنَ مني القوى
ذاك الذي سمعته
على قليبِ أمرٍ
قلبي إليه ليرى
أمراً إليه سعى
يطلبهُ عندَ السرى
فكانَ نعمَ الوعا
لمّا إليهِ قدْ سرى
دور
سيلهما قد طَما
رؤيا من الوحي المبين
دور
لما أتى طالباً
وفي مجاري العبر
ولى به هارباً
رب الندى والندا
بحرُ العمى في عمى
يدري بذاك المرتدى
وجاءَ مستفهماً
فيما بهِ الوحيُ بدى
أوضحتُ ما أبهما
في ناشدٍ أو منشدِ
فجاءه غالباً
تاجٌ على الراسِ بدا
دور
بحرُ العمى في عمى
يدري بذاك المرتدى
وجاءَ مستفهماً
فيما بهِ الوحيُ بدى
أوضحتُ ما أبهما
في ناشدٍ أو منشدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ياطالبَ العلمِ بالأسرارْ
ياطالبَ العلمِ بالأسرارْ
رقم القصيدة : 11928

ياطالبَ العلمِ بالأسرارْ
هيهاتَ لا تكشفِ الأسرارْ
إلا لمن أخذ القزديرا
ودسَّ في ذاته الإكسيرا
ليقلبَ العينَ والتصويرا
شمساً تلوحُ لذي الأبصارْ

وليسَ تدركها الأبصار
يا سائلي عنْ مقامِ الروحِ
وهلْ تضاهي لنورِ يوحِ
أسلك هديتَ سبيلَ نوح
ما زالَ يولعُ بالأنوارْ
حتى تجلتْ لهُ الأنوارْ
لما رأيتُ بها إدريسا
شبهته بالنبيِّ عيسى
محبي الصدا وأخاه موسى
يهدي إلى منزل الأبرار
ما تشتهيه به الأبرارْ
لما تحققتُ بالإيثارِ
وقدْ تلاعبتُ بالأهواءِ
تلاعبَ الفعلِ بالأسماءِ
علمت ما أعطت الإيثار
يا سائلي أينَ حظُّ الجسمِ
وروحه من حظوظ الرسمِ
فقالَ لي حظه في الإسمِ
من يبتغي العلمَ بالأفكارْ
حارت في مطلبه الأفكار

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> متيمٌ بالجمال قدْ شغفا
متيمٌ بالجمال قدْ شغفا
رقم القصيدة : 11929

متيمٌ بالجمال قدْ شغفا
فيا إخوان
دور

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أطوالي المهيمن الطرقا
أطوالي المهيمن الطرقا
رقم القصيدة : 11930

أطوالي المهيمن الطرقا
عساك يوماً نحوها ترقى
عزيزة ُ الإنسانِ قد ذلتْ
أهلّة الأسرارِ قد جلّت
وصيّرتْ قلبي له شَرْقا
وأضلعي لبدرها أفقا
اخرقْ سفينَ الحسِّ يا نائم
واقتلْ غلاماً إنك الحاكم
ولا تكنْ للحائطِ الهادمْ

وافتق سمواتِ العلى فَتْقاً
وارتقِ أراضي جسمها رتقا
سفينةُ الإحساس أخرقها
وعروةُ الشيطانِ أوثقها
وصورةُ الإنسانِ أطلقها
وهِمْ بها في ذاتهِ عشقا
وناده رفقاً بها رِفقا
خليفةُ الرحمن قد جلاّ
عن أنْ يرى بالسجنِ قد حلاّ
أو مدبراً عنه إذا ولّى
قدْ أحكمَ اللهُ بهِ الخلقا
فجلَّ أنْ يحولَ أو يشقى
يا سائلِ عن كنهِ ما أجملْ
من حبِّ مولى لم يزل يحملْ
فقمت أشدوه كما أنزل
ألقى الهوى بالقلبِ ما ألقى
فلا تسلْ عنْ كنهِ ما ألقى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا طالبَ التحققِ انظرْ وجودكَ
يا طالبَ التحققِ انظرْ وجودكَ
رقم القصيدة : 11931

يا طالبَ التحققِ انظرْ وجودكَ
ترى جميع الناس عبيدَ عبيدِك
قعدتُ في ساحلِ
البحر الأخضر
أرمتْ لي أمواجُه
الدرَّ الأزهرِ
فقلتُ لا تفعلْ
ما ليس
وارم فيه تطلع إلى محيدك
أرمات لي فالحين
معْ در أكهب
فقلتُ أوفيني
عنبرك الأشهبْ
قالتْ نعمْ إنْ كانْ
تعمل لي مركب
فجسمي فيكمْ جسمُ مكبوتِ
وروحي فيهِ روحُ مبخوتِ
من عودِك الفوّاحِ وخذ نزيدك
زبرجدكَ أخضرَ
ومسك أذفر
ودرّياق الأكبر
الله أكبر

فأنا والمطلوب
وقال وعزرِ
لمنْ تروني قلْ إليكَ نريدك
وأمشي على الساحلِ
وأطلب وافتش
ياقوتي الأحمر
لعلَّ تنعش
فإنْ لقيتُ إنسان
أعمى أو أعمش
وقالَ : لمنْ تطلبْ فقلْ لسيدك
يا طالبَ الصنعةْ
دبر حياتكْ
وانظر إلى الإكسير
على صفاتِكْ
تجدْه من ذاتك
يسري لذاتك
مربعَ التركيبِ على وجودك
كبريتكَ الأحمر
لقد معلوم
وهوَ على التحقيق
أجلٌ معدوم
خفي ظهر للعين
مرموزٌ ومفهوم
لا بدَّ يندَم
ويعملُ الحيله
ولا يفيدُ ثم
فقلتُ قال قبلك
منْ قدْ تقدّم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا بأبي منْ ضمه صدري

ألا بأبي منْ ضمه صدري

رقم القصيدة : 11932

ألا بأبي منْ ضمه صدري
وأدريه قطعا وهو لا يدري
لقدْ أقسمَ الحقُّ بما أقسم
وعلمنا مالمْ تكنْ نعلم
وأوضحَ لي ما كانَ قد أبهم
فأقسمَ بالشفعِ وبالوترِ
فأثبتَ عيني عندَ ذي حجرِ
لقدْ صحَّ لي منْ كنتُ أبغيه
وأثبته وقتا وأنفيه
وقلتُ لمنْ قدْ جاءَ يطغيهِ
لقد مر بي الليلُ إذا يسري

بحالة ِ عسرِ الكونِ في يسرِ
نظرتُ إليه نظرَ العينِ
بأكملِ وصفٍ يقتضي كوني
وفي كشفه أردية ُ الصون
وقدْ خطَّ بالأمرِ الذي تدري
منْ قدرِ الذي سورة ِ القدرِ
وليلة ِ قدرٍ ما لها صبح
ينزل فيها النصرُ والفتحُ
على قلبِ عبدٍ نعتُه الشرح
ينزل فيها عالم الأمر
والروحِ إلى مطلعِ الفجرِ
لو أنِ الذي أشهدت في الجهرِ
وأعطيتهُ في الشأنِ والأمرِ
يلوح لذي الطُّور من الستر
أكلم في النار الذي تدري
وصيرهُ فغي قبضة ِ الأسرِ
وجارية ٍ باتتْ تغنيهِ
وتومي إلى الغيرِ وتعنيه
وما تبتغي إلا تعنيهِ
أجرُّ ذيلي أيما جرِّ
فأوصلُ منكَ السكرَ بالشكرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> للإله الحقِّ
للإله الحقِّ
رقم القصيدة : 11933

للإله الحقِّ
همتي في السبقِ
بخيولِ الصدقِ
من حلوم جلَّتْ
في قلوبٍ صلتْ
عن هواها ولَّت
لمْ تنلْ بالإملاقِ
إلا الذي عندها من إشفاقِ
هوَ فضلٌ منه
قدْ أخذنا عنهُ
إن يكن هو كره
واعتمدْ في الأرزاقِ
على الإلهِ الكريمِ الخلاقِ
يا إلهِ الخلقِ
إن عدلت استبق
فأنا في المحق
فلتجد بالإنفاق
بقدرِ ما عندنا منْ إملاقِ

حكمتهُ الديهورْ
ظهرتْ منْ طورْ
عند فقد النور
لولا حكمُ الإشفاقِ
ما ظهرت حكمةٌ للاشراق

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إنَّ الذي سمتْ بهِ الأرواحُ
إنَّ الذي سمتْ بهِ الأرواحُ
رقم القصيدة : 11934

إنَّ الذي سمتْ بهِ الأرواحُ
نافث في الأرواح
إنْ متُّ منْ يكونُ لهُ بعدي
إذا الشوقُ باحْ
استغِفرُ اللهَ مِنْ ذنبي ومنْ سرَفي
عندَ الذي يجودُ بالأفراحِ
هل لها من أنس
وللحوادِثِ ساعاتٌ مُصَرَّفةٌ
فيهنَّ للحينِ إدْناءٌ وإقصاءُ
كلٌّ ينقِّلُ فِي ضيقٍ وفِي سَعَةٍ
إنَّ الذي سَمَت به الأرواحُ
فلتقل من أجلي
يا صاح هلْ رأيتَ من ارتاح
واردات الأفراح
بنفخنا أنارتِ الأشباح
إن روح القدس
صلّ يا منى المتيم منْ راح
مقصوصَ الجناحْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ما رحَّلوا يومَ بانوا البزَّلَ العيسا
ما رحَّلوا يومَ بانوا البزَّلَ العيسا
رقم القصيدة : 19261

ما رحَّلوا يومَ بانوا البزَّلَ العيسا
إلاّ وقَدْ حَمَلوا فِيهَا الطَّوَاوِيسَا
منْ كلِّ فاتكة ِ الألحاظِ مالكةٍ
تخالها فوقَ عرشِ الدُّرِّ بلقيسا
إذا تمشَّتْ على صرحِ الزَّجاجِ ترى
شمساً على فلكٍ في حجرِ أدريسا
تحيِّي ، إذا قتلتْ باللَّحظِ منطقها
كأنها عندما تحيَّى بهِ عيسى

توراتها لوحَ ساقيها سناً وأنا
أتلو وأدرسها كأنَّني موسى
أُسْقُفّةٌ من بناتِ الرّومِ عاطِلةٌ
ترى عليها منْ الأنوارِ ناموسا
وحشيِّةٌ ما بها أُنسُ قَدْ اتخذتْ
في بيتِ خلوتها للذكرِ ناووسا
قدْ اعجزتْ كلَّ علاّمٍ بملّتنا
وداوُديّاً، وحِبراً تمّ قِسّيساً
إن أوْمأتْ تطلبُ الإنجيلَ تحسبُها
أقسةٌ أو بطاريقاً شماميسا
ناديتُ، إذ رَحّلَتْ للبَيْن ناقتَها:
يا حاديَ العيسِ لا تحدو بها العِيسا
عبّيْتُ أجيادَ صَبري يَوْمَ بَينِهِمُ
على الطّريقِ كراديساً كراديسا
سألتُ إذ بلغتْ نفسي تراقيها
ذاكَ الجَمَالَ وذاكَ اللطْفَ تَنْفِيسا
فأسلَمَتْ، ووقانَا الله شِرّتَها،
وزحزَحَ المَلِكُ المنصورُ إبليسا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> خليليّ عُوجا بالكَثِيبِ وعَرِّجَا
خليليّ عُوجا بالكَثِيبِ وعَرِّجَا
رقم القصيدة : 19262

خليليّ عُوجا بالكَثِيبِ وعَرِّجَا
على لَعْلَعٍ، واطلب مياهَ يَلَمْلَمِ
فإنّ بها مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، ومن لهم
صِيَامي وحجّي واعتماري ومَوْسمي
فلمْ انسَ يوماً بالمحصِّبِ منْ منىً
وبالمنحرِ الأعلى أموراً وزمزمِ
مُحَصَّبُهُمْ قلبي لرَمْي جِمَارِهِمْ
ومَنْحَرُهُمْ نفسي ومشرَبهم دَمي
فيا حاديَ الأجمالِ إن جئتَ حاجِراً
فقفْ بالمطايا ساعةً ثمَّ سلِّمِ
ونادِ القِبَابَ الحُمرَ من جانبِ الحمى
تحِيّةَ مُشْتاقٍ إليكُم مُتيَّمِ
فإن سلّموا فاهدِ السلامَ معَ الصَّبَا
وإن سكتوا فارْحلْ بها وتقدّمِ
إلى نهرِ عيسى حيثُ حلّتْ ركابهم،
وحيثُ الخيام البِيض من جانبِ الفمِ
وَنادِ بدَعْدٍ والرّبابِ وزَيْنَبٍ
وهندٍ وسَلْمى ثم لُبنى وزَمزَمِ
وسَلهُنّ هلْ بالحَلْبَةِ الغادةُ التي
تُريك سَنا البيضاءِ عندَ التبسّمِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سلامٌ على سلمى ومَنْ حلّ بالحِمَى
سلامٌ على سلمى ومَنْ حلّ بالحِمَى
رقم القصيدة : 19263

سلامٌ على سلمى ومَنْ حلّ بالحِمَى
وحقَّ لمثلي رقة ً أنْ يسلِّما
وماذا عليها أنْ تردَّ تحيَّة َ
علينا ولكنْ لا احتكامٌ على الدُّمى
سروا وظلامُ اللَّيلِ أرخى سدولهُ
فقلتُ لها صبّاً غريباً متيَّماً
أحاطتْ بهِ الأشواقُ شوقاً وأرصدتْ
لهُ راشقاتُ النَّبلِ أيَّانَ يمَّما
فأبدتْ ثناياها وأومضَ بارقٌ
فلم أدرِ مَنْ شقّ الحَنَادِسِ منهُما
وقالت: أما يَكفيهِ أنّي بِقَلْبِهِ
يشاهدُني في كلّ وقْتٍ أمَا أمَا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أنجدِ الشَّوقَ وأتهمِ العزاءَ
أنجدِ الشّوقَ وأتهمِ العزاءَ
رقم القصيدة : 19264

أنجدِ الشَّوقَ وأتهمِ العزاءَ
فأنا ما بينَ نجْدٍ وتِهَامْ
وهما ضِدّانِ لنْ يجتَمِعَا
فشَتاتي ما لَهُ الدهرَ نِظَامْ
ما صنيعي ما احتيالي دلَّني
يا عذولي لا ترعني بالملامْ
زَفَرَاتٌ قد تعَالَتْ صُعّداً
ودموعٌ فوقَ خدِّي سجامْ
حنَّتِ العيسُ إلى أوطانها
من وجى السَّيرِ حنينَ المستهامْ
ما حياتي بعدَهم إلاّ الفَنَا
فعليها وعلى الصّبرِ سَلامْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بانَ العَزَاءُ وبانَ الصّبرُ إذ بانوا
بانَ العَزَاءُ وبانَ الصّبرُ إذ بانوا
رقم القصيدة : 19265

بانَ العَزَاءُ وبانَ الصّبرُ إذ بانوا

بانوا وهمْ في سوادِ القلبِ سكّانُ
سألتُهم عن مَقِيلِ الرّكْبِ قِيل لنا:
مَقيلُهم حيثُ فاحَ الشِّيحُ والبَانُ
فقلتُ للريحِ سيري والحقي بهمُ
فإنّهم عند ظلّ الأيْكِ قُطّانُ
وَبَلّغِيهِمْ سَلاماً من أخي شَجَنٍ
في قلبهِ منْ فراقِ القومِ اشجانُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وَزَاحَمَني عندَ استِلامي أوانِسٌ
وَزَاحَمَني عندَ استِلامي أوانِسٌ
رقم القصيدة : 19266

وَزَاحَمَني عندَ استِلامي أوانِسٌ
اتينَ إلى التّطوافِ معتجراتِ
حسَرنَ عَن انوارِ الشّموسِ، وقلن لي:
تَوَرَّعْ، فَموتُ النفس في اللحظاتِ
وكم قد قَتلنا، بالمُحصّبِ مِن مِنًى ،
نفوساً أبيَّاتٍ لدى الجمراتِ
وفي سرحة ِ الوادي وأعلامِ رامة ٍ
وجمعٍ عندَ النَّفرِ من عرفَاتِ
ألمْ ترَأَنَّ الحُسنَ يسلبُ من لهُ
عَفافٌ، فيُدْعى سالبَ الحَسَنَاتِ
فمَوْعِدُنا بعدَ الطّوافِ بزَمْزَمٍ،
لدى القُبة ِ الوُسْطى لدى الصّخَرَاتِ
هُنالكَ مَنْ قدْ شفّهُ الوَجْدُ يَشْتفي
بما شاءَهُ من نِسْوَة ٍ عَطِرَاتِ
إذا خِفنَ أسدَلْنَ الشعورَ،فهنّ من
غدائرها في الحفِّ الظّلمات

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> درَسَتْ رُبُوعُهُمُ، وإنّ هواهُمُ
درَسَتْ رُبُوعُهُمُ، وإنّ هواهُمُ
رقم القصيدة : 19267

درَسَتْ رُبُوعُهُمُ، وإنّ هواهُمُ
أبداً جديدٌ بالحَشَا ما يَدرُسُ
هذي طلولهمُ وهذي الأدمعُ
ولِذِكْرِهم أبداً تَذوبُ الأنفُسُ
ناديْتُ خَلْفَ رِكَابِهِمْ من حُبّهِمْ:
يا مَنْ غِناهُ الحُسنُ! ها أنا مُفْلِسُ
مرَّغتُ خدِّي رِقَّة ً وصبابة ً
فبِحَقِّ حَقّ هَوَاكُمُ لاَ تُؤيِسوا
مَنْ ظَلّ في عَبَرَاتِهِ غَرِقاً وفي

نارِ الأسى حرقاً ولا يتنفَّسُ
يا موقدِ النَّارِ الرُّويدا هذه
نار الصَّبابة ِ شأنكمْ فلتقبسوا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لمَعَتْ لَنَا بالأبْرَقَينِ بُرُوق
لمَعَتْ لَنَا بالأبْرَقَينِ بُرُوق
رقم القصيدة : 19268

لمَعَتْ لَنَا بالأبْرَقَينِ بُرُوق
قصفتْ لها بينَ الضُّلوعِ رعودُ
وهمتْ سحائبها بكلِّ خميلة ٍ
وبكلّ مَيّادٍ عليْكَ تَمِيدُ
فجرَتْ مَدامِعُها، وفاحَ نسيمُها
وَهَفَتْ مُطَوَّقَة ٌ وأوْرَقَ عُودُ
نصبوا القبابَ الحمرَ بينَ جداولٍ
مثل الأساودِ، بينهنّ قُعودُ
بيضٌ، أوانسُ، كالشُّموسِ طوالعٌ
عِينٌ كريماتٌ عَقائلُ غِيدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا يا حَماماتِ الأراكَة ِ والبَانِ
ألا يا حَماماتِ الأراكَة ِ والبَانِ
رقم القصيدة : 19269

ألا يا حَماماتِ الأراكَة ِ والبَانِ
ترَفّقْنَ لا تُضْعِفْنَ بالشجوِ أشجاني
ترَفّقْنَ لا تُظهرنَ بالنّوحِ والبُكا
خفيَّ صباباتي ومكنونَ أحزاني
أُطارحُها عند الأصيلِ وبالضحى
بحنَّة ِ مشتاقٍ وأنَّة ِ هيمانِ
تَنَاوَحَتِ الأرواحُ في غَيضَة ِ الغَضا
فمالتْ بأفنانٍ عليَّ فأفناني
وجاءتْ منَ الشَّوقِ المبرَّحِ والجوى
ومن طُرَفِ البَلْوَى إليّ بأفْنانِ
فمَن لي بجمعٍ والمحصَّب مِن مِنًى
ومَنْ لي بِذاتِ الأثْلِ مَنْ لِي بنَعْمان
تطوفُ بقلبي ساعة ً بعدَ ساعة ٍ
لوَجدٍ وتبريحٍ وتَلثُمُ أركاني
كما طاف خيرُ الرُّسلِ بالكعبة ِ التي
يقولُ دليلُ العقْلِ فيها بنُقصَانِ
وقبّلَ أحجاراً بها، وهو ناطقٌ
وأينَ مَقامُ البيتِ من قدرِ إنسانِ
فكَم عَهِدَتْ أن لا تحولَ وأقسمتْ

وليس لمخضوبٍ وفاءٌ بأيمانِ
ومنْ أعجبِ الأشياءِ ظبيٌ مبرقعُ
يشيرُ بعنَّابٍ ويومي بأجفانِ
ومَرعاهُ ما بينَ التّرائِبِ والحَشَا
ويا عَجَباً من روضةٍ وَسَطَ نيرانِ
لقدْ صارَ قلبي قابلاً كلَّ صورةٍ
فمَرْعًى لغِزْلاَنٍ وديرٌ لرُهْبانِ
وبَيْتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ،
وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآنِ
أدينُ بدينِ الحبِّ أنَّى توجَّهتْ
رَكائِبُهُ فالحُبُّ ديني وإيماني
لنا أسْوَةٌ في بِشْرِ هندٍ وأُخْتِهَا
وقيسٍ وليلى ، ثمَّ مي وغيلانِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بذي سلمٍ، والدَّيرُ منْ حاضرِ الحمى

بذي سلمٍ، والدَّيرُ منْ حاضرِ الحمى

رقم القصيدة : 19270

بذي سلمٍ، والدَّيرُ منْ حاضرِ الحمى
ظباءٌ تريكَ الشَّمسِ في صورةِ الدُّمى
فأرقبُ أفلاكاً، وأخدمُ بيعةً
وأحرُسُ رَوْضاً بالرَّبيعِ منمنَما
فوقتاً أُسمّى راعيَ الظَبي بالفلا،
ووقتاً أسمى راهباً ومنجِّماً
تثلَّثَ محبوبي وقدْ كانَ واحداً
كما صيّرُوا الأقنامَ بالذّاتِ أُقْنُما
فلا تنكرنَ يا صاحِ، قولي غزالةً
تضيءُ لغزلانٍ يطفنَ على الدُّمى
فللظَّبيِ أجياداً، وللشَّمسِ أوجهاً
وللدُّميةِ البيضاءِ صدراً ومعصما
كما قَد أعَرْنا للغُصُون مَلاَبساً،
وللرّوض أخلاقاً وللبَرْقِ مَبْسِما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ناحتْ مطوقةٌ فحنَّ حزينُ

ناحتْ مطوقةٌ فحنَّ حزينُ

رقم القصيدة : 19271

ناحتْ مطوقةٌ فحنَّ حزينُ
وشجاهُ ترجيعٌ لها وحنينُ
جرتِ الدُّموعُ منَ العيونِ تفجُّعاً
لحنينها فكأنهنَّ عيونُ

طارحتهما ثكلاً بفقدِ وحيدها
والثُّكلُ منْ فقدِ الوحيدِ يكونُ
بي لاعجٌ منْ حبِّ رملة َ عالجٌ
حيثُ الخيامُ بها وحيثُ العينُ
من كلِّ فاتكة ِ اللِّحاظِ مريضة ٍ
أجفانُها لِظُبا اللِّحاظِ جفونُ
ما زلتُ أجرعُ دمعتي من غلَّتي
أخفي الهوى عن عاذلي وأصونُ
حتّى إذا صاح الغُرابُ بِبَيْنهم
فضحَ الفراقُ صبابة المحزون
وصلوا السُّرى ، قطعوا البُرى فلعسيهم
تحتَ المَحامل رَنَّة ٌ وأنينُ
عاينتُ أسبابَ المنيَّة ِ عندما
أرخَوا أزمَّتَها وشُدَّ وضِينُ
إنَّ الفراقَ معَ الغرامِ لقاتلي
صعبُ الغرامِ مع اللِّقاءِ يَهونُ
مالي عَذُولٌ في هواها إنَّها
معشوقة ٌ حسناءُ حيث تكونُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رأى البرْقَ شرقيّاً، فحنّ إلى الشرْقِ،
رأى البرْقَ شرقيّاً، فحنّ إلى الشرْقِ،
رقم القصيدة : 19272

رأى البرْقَ شرقيّاً، فحنّ إلى الشرْقِ،
ولو لاحَ غربيَّاً لحنَّ إلى الغربِ
فإنّ غَرامي بالبُرَيْقِ ولمحِهِ
وليسَ غرَامي بالأماكِنِ والتُّرْبِ
رَوَتْهُ الصَّبَا عنهُمْ حَديثَاً مُعَنْعَناً
عن البثّ عن وَجدي عن الحزْن عن كربي
عن السكرِ عن عقلي عن الشوق عن جوًى
عن الدَّمعِ عن جفني عن النَّارعن قلبي
بأنّ الذي تهواه بينَ ضُلوعكم
تقلِّبهُ الأنفاسُ جنباً إلى جنبِ
فقلتُ لها: بلِّغ إليهِ فإنَّهُ
هو الموقِدُ النّارَ التي داخلَ القلبِ
فإن كان إطفاءٌ، فوَصْلٌ مُخلَّدٌ،
وإن كان إحتراقٌ، فلا ذنبَ للصّبّ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> غادروني بالأثيلِ والنَّقَّا
غادروني بالأثيلِ والنَّقَّا
رقم القصيدة : 19273

غادروني بالأثيلِ والنَّقَّا
أسكُبُ الدّمْعَ، وأشكُو الحُرَقا
بأبي مَن ذُبتُ فِيهِ كَمَداً
بأبي مَنْ مُتُّ مِنهُ فَرَقا
حمرة ُ الخجلة ِ في وجنتهِ
وضحُ الصُّبحِ يناغي الشَّفقا
قوَّضَ الصَّبرَ، وطنَّبَ الأسى
وأنا ما بينَ هذينِ لقا
من لبثّي، من لوجدي، دلَّني
من لحزني، من لصبٍّ عشقا
كلما صنتُ تباريحَ الهوى
فَضَحَ الدّمعُ الجَوَى والأرَقَا
فإذا قلتُ: هبوا لي نظرة ً!
قِيلَ ما تُمنَعُ إلاّ شَفَقا
ما عسى تغنيكَ منهمْ نظرة ً
هي إلاَّ لمحُ برقٍ برقا
لستُ أنسى إذ حدى الحادي بهمْ
يَطلُبُ البينَ ويَبغي الأبرَقا
نَعَقَتْ أغربَة ُ البَيْنِ بِهِمْ
لا رعى اللهُ غراباً نعقا
ما غرابُ البينِ إلاَّ جملٌ
سارَ بالأحبابِ نصَّاً عنقا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حَمَلنَ على اليَعْمَلاَتِ الخُدورا
حَمَلنَ على اليَعْمَلاَتِ الخُدورا
رقم القصيدة : 19274

حَمَلنَ على اليَعْمَلاَتِ الخُدورا
وأوْدَعْنَ فيها الدُّمَى والبُدُورا
وواعدنَ قلبي أن يرجعوا
وهل تعدُ الخودُ إلاَّ غرورا
وَحَيّتْ بعُنّابِهَا للوَدَاع
فأذْرَتْ دُموعاً تَهيجُ السَّعِيرا
فلمَّا تولتْ، وقدْ يممَّتْ
تريدُ الخورنقَ، ثمَّ السَّديرا
دَعَوْتُ ثُبُوراً عَلَى إثرِهِمْ
فردَّتْ وقالتْ: أتدعوا ثبورا
فلا تدعونَّ بها واحداً
ولكنّما ادعُ ثُبوراً كثيرا
ألا يا حمَامَ الأراكِ قلِيلاً،
فما زادكَ البينُ إلاَّ هديرا
وتنوحكَ يا أيُّهذا الحمامُ
يثيرُ المشوقَ يهيجُ الغيورا

يُذِيبُ الفُؤَادَ يَذُودُ الرِّقادَ
يضاعفُ أشواقنا والزَّفيرا
يحومُ الحِمامُ لنوحِ الحَمامِ
فيسألُ منهُ البَقَاءَ يَسِيرَا
عسَى نَفحةٌ من صِبا حاجِرٍ
تسوقُ إلينا سحاباً مطيرا
تُرَوّي بها أنفُساً قدْ ظَمِئْنَ
فما ازداد سحبكَ إلاَّ نفورا
فيا راعي النجمِ كنْ لي نديماً
ويا ساهرَ البرقِ كنْ لي سميرا
أيا راقِدَ اللّيْلِ هُنِّئْتَهُ،
فقُلْ للمماتِ عَمَرْتَ القُبورا
فلو كنتَ تهوى الفتاةَ العروبا
لنلتَ النَّعيمَ بها والسُّرورا
تُعاطي الحِسَانَ خُمورَ الخِمَارِ،
تناجي الشُّموسَ تناغي البدورا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا حاديَ العيسِ لا تعجَل بها وقِفا،
يا حاديَ العيسِ لا تعجَل بها وقِفا،
رقم القصيدة : 19275

يا حاديَ العيسِ لا تعجَل بها وقِفا،
فإنّني زَمِنٌ في إثرِها غادي
قفْ بالمطايا، وشمِّرْ من أزمَّتها
باللهِ بالوجدِ بالتبريحِ يا حادي
نفسي تريدُ، ولكن لا تساعدها
رِجلي، فمن لي بإشْفاقٍ وإسعادِ
ما يفعلُ الصَّنعِ التَّحريرَ في شُغلٍ
آلاتهُ أذنتْ فيهِ بإفسادِ
عرّجْ، ففي أيمنِ الوادي خيامُهُمُ،
للهِ درَّكَ ما تحويهِ يا وادي
جمعتَ قوماً همْ نفسي وهمْ نَفسي
وهم سَوادُ سُوَيدا خِلْبِ أكبادي
لا درَّ درُّ الهوى أن لم أمتْ كمداً
بحاجرٍ أو بسلعٍ أو بأجيادِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قفْ بالمنازلِ، واندبِ الأطلالَ
قفْ بالمنازلِ، واندبِ الأطلالَ
رقم القصيدة : 19276

قفْ بالمنازلِ، واندبِ الأطلالَ

وسلِ الربوعَ الدَّارساتِ سؤالا
أينَ الأحبة ُ، أينَ سارتْ عيْسهم
هاتِيك تَقطَعُ في اليَبَابِ ألالا
مثلَ الحدائقِ في السَرابِ تراهمُ
الآلُ يعظِمُ في العيونِ ألالا
سارُوا يُرِيدُونَ العُذَيْبَ لِيَشَربوا
ماءً بِهِ مِثلُ الحياة ِ زُلالا
فقفوتُ أسألُ عنهمُ رِيحَ الصَّبا:
هل خيَّموا أو استظلُّوا الضَّالا
قالتْ تركتُ على زرودَ قِبابهم
والعيسُ تشكو من سراه كلالا
قد أسدلوا فوْقَ القِبابِ مَضَارِباً
يَسْتُرْنَ من حرّ الهَجيرِ جَمالا
فانهضْ إليهمْ طالباً آثارهمْ
وارقلْ يعيسكَ نحوهم إرقالا
فإذا وَقَفْتَ على مَعالِمِ حاجِرٍ
وقَطَعْتَ أغواراً بها وجِبالا
قَرُبَتْ مَنَازِلُهم، ولاحَت نارُهم
ناراً قَدَ اشْعَلَتِ الهَوَى إشْعالا
فأنِخْ بها لا يرهبنّك أسدُها،
الاشتياقُ يريكها أشبالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> مَرضِى منْ مريضة ِ الأجفانِ
مَرضِى منْ مريضة ِ الأجفانِ
رقم القصيدة : 19277

مَرضِى منْ مريضة ِ الأجفانِ
علِّلاني بذِكْرِهَا عَلِّلاَني
هَفَتِ الوُرقُ بالرِّياضِ وناحَتْ،
شجوُ هذا الحمامِ ممَا شجاني
بِأبي طَفْلَة ٌ لَعُوبٌ تَهَادَى
من بناتِ الخدورِ بين الغَواني
طلعتْ في الخيامِ شمساً، فلمَّا
أفلتْ أشرقتْ بأفقِ جناني
يا طُلولاً برامة ٍ دارِساتٍ،
كم رأتْ من كواعبٍ وحِسانِ
بأبي ثمَّ بي غزالٌ ربيبٌ
يَرْتَعِي بينَ أضلُعي في أمَانِ
مَا عليه مِنْ نارِها، فهْو نُورٌ،
هكذا النورُ مُخمِدُ النِّيرانِ
يا خَلِيلَيّ عَرّجَا بعِناني،
لأرى رسمَ دارِها بعِياني
فإذا ما بلغتُما الدارَ حُطّا،
وبها صاحباي فليبكياني

وقِفا بي على الطّلولِ قليلاً،
نتباكى ، بلْ أبكي ممَّا دهاني
الهَوَى راشقي بغَيرِ سِهَامٍ،
الهَوَى قاتلي بغَيْرِ سِنَانِ
عَرّفاني إذا بَكَيْتُ لدَيْهَا،
تُسْعِداني على البُكا تُسْعِدَاني
واذكرا لي حديثَ هندٍ ولبنى
وسليمى وزينبٍ وعِنانِ
ثمّ زِيدا من حاجرٍ وَزَرُودٍ
خبراً عنْ مراتعِ الغِزلانِ
واندباني بشعرِ قيسٍ وليلى ،
وبمَيٍّ، والمُبْتَلى غَيلانِ
طالَ شَوْقي لِطَفْلَةٍ ذاتِ نَثْرٍ
ونِظامٍ ومِنْبَرٍ وَبَيانِ
من بناتِ الملوك من دارِ فرسٍ،
من أَجلّ البلادِ من أصْبَهَانِ
هيَ بنتُ العِرَاقِ بنتُ إمامي،
وأنا ضِدّها سَلِيلُ يماني
هلْ رأيتمْ، يا سادتي، أو سمعتمْ
أنّ ضِدّينِ قَطُّ يَجتمِعَانِ
لو تَرَانَا برامةٍ نَتَعَاطَى
أكؤساً للهوى بغيرِ بنانِ
والهوى بيننا يسوقُ حديثاً
طيباً مطرباً بغيرِ لسانِ
لرأيتم ما يذهبُ العقلُ فيهِ
يمنٌ والعراقُ معتنقانِ
كذبَ الشاعرُ الذي قال قبلي،
وبأحجارِ عقلهِ قدْ رماني
أيها المُنكِحُ الثريّا سُهيلاً!
عَمرَكَ الله كيْفَ يَلْتقِيَانِ
هيَ شاميَّة ُ، إذا ما استقلتْ
وسُهَيْلٌ، إذا استهَلّ يَمَانِي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أيا رَوْضَة َ الوادي أجِب رَبّة الحِمَى ،

أيا رَوْضَة َ الوادي أجِب رَبّة الحِمَى ،
رقم القصيدة : 19278

أيا رَوْضَة َ الوادي أجِب رَبّة الحِمَى ،
وذاتَ الثنايا الغرّ، يا روضة َ الوادي
وظللْ عليها من ظلالكَ ساعة ً
قليلاً، إلى أنْ يستقرَّ بِها النَّادي
وتنصب بالأجوازِ منكَ خيامها
فما شئتَ من طَلٍّ غذاء لمنآدِ

وما شِئْتَ مَنْ وَبلٍ، وما شئتَ من ندًى ،
سَحَابٌ على بِاناتِهَا رائحٌ غَادِ
وما شئتَ من ظِلٍّ ظَلِيلٍ، ومن جَنًى
شَهِيٍّ لدَى الجاني يميسُ بمِيّادِ
ومن ناشدٍ فيها زَرُودَ ورَملَها،
ومن مُنشدٍ حادٍ ومن مُنشدٍ هادِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عُج بالرّكائِبِ نحوَ بُرْقَة ِ ثَهْمَدِ،
عُج بالرّكائِبِ نحوَ بُرْقَة ِ ثَهْمَدِ،
رقم القصيدة : 19279

عُج بالرّكائِبِ نحوَ بُرْقَة ِ ثَهْمَدِ،
حيثُ القَضِيبُ الرّطبُ والرّوض الندي
حيثُ البروقُ بها تُريكَ وميضها
حيثُ السَّحابُ بها يَروحُ ويغتدي
وارْفَعْ صُوَيتَكَ بالسُّحَيْرِ مُنادياً
بالبِيضِ والغِيدِ الحِسَانِ الخُرّدِ
منْ كلِّ فاتكة ٍ بطرفٍ أحورٍ،
من كلِّ ثانية ٍ بجيدٍ أغيدِ
تَهْوي فتُقصِدُ كلَّ قَلْبٍ هائمٍ،
يهوى الحِسانِ براشقٍ ومهنَّدِ
تعطو برخْصٍ كالدِّمقسِ منعَّمٍ
بالنَّدِ والمسكِ الفتيقِ مقرمدِ
تَرْنُو، إذا لحَظَتْ بمُقْلَة ِ شادِنٍ،
يُعْزَى لمُقْلتِها سَوَادُ الإثْمِدِ
بالغُنجِ، والسَّحرِ القتولِ مكَّحلِ
بالتِّيهِ والحُسنِ البديعِ مقلَّدِ
هَيْفاءُ ما تَهْوَى الذي أهوَى ولا
تَفِ للّذي وعَدَتْ بصِدْقِ المؤْعِدِ
سَحَبَتْ غَدِيرَتَها شُجاعاً أسوداً،
لتُخيفَ مَن يَقفُو بِذَاكَ الأسْوَدِ
واللهِ ما خفتُ المَنونَ، وإنَّما
خوْفي أموتُ، فلا أراها في غَدِ

شعراء العراق والشام >> محمود مفلح >> إلى متى ؟
إلى متى ؟
رقم القصيدة : 1928

إلى متى والليل لا يرحل
وكلَّ هذا العهرُ لا يخجلُ ؟
والساق لا تسأل عن ساقها
والباب لا يورى ولا يقفل

إلى متى والشيخ لا يرعوي
عن غيّه ، والطفلُ لا يعقل
إلى متى والريحُ في أرضنا
تعوي ، وهذا الجبن يستبسل ؟
والسهلُ لا يهفو إلى سهله
والنهرُ لا نهرٌ ولا جدولٍ
والجهل يقضي بيننا واثقاً
والعقل لا يقضي ولا يفصل
****
***
إلى متى ينزو علينا الأسى
والكأس من آهاتنا تثمل ؟ !
وكل أهل الأرض قد مزقوا
أكفانهم ، بل سافروا واعتلوا
ونحن في بحر خصوماتنا
والنار غيرَ الودِّ لا تأكل
راياتنا ألفٌ بلا عزة
أصواتنا من بعضها تجفل ! !
والبلبل الغريد لا ينتشي
والوردُ في أكمامه يذبل
وكلنا يا أمتي ظامىءٌ
ودون هذا المنحنى المنهل ..
****
***
يا أمتي يا أمتي إنني
أبكي وصدري من أسً مِرجل
أعزّنا الله فماذا جرى
حتى يهون النسرُ والأجدلُ ! ؟
وعندنا يا أمتي مشعلٌ
فكيف يخبو عندنا المشعل
ونحن قومٌ سادة في الورى
ونحن من أسيادهم أفضل
فكيف ينأى المجد في أرضنا
والنصر عن أسيافنا يذهل
وكيف نستنبت هذا الأذى
وكلنا في حقده يوغل
وكلما مرّت ليال بنا
رأيتُ فيها الخطبَ يستفحل
****
***
أضيق بالحرف وأشجانه
فالحرف في أفواهنا حنظلُ
الخيل كلّ الخيل صهالةٌ
ما بال هذي الخيل لا تصهلُ ؟ !
والناس شادوا ناطحات السما
ونحن يغفو عندنا المعول

ننام والحالُ على حالها
(اللهو والهَيصة والبرْطل)
كم مرة همت بها أمتي
همّتْ ورغم الهمِّ لا تفعلِ !
كم مرة كان لنا محفلٌ
وانفضّ عن أسراره المحفل
****
***
القدس ما زالت على حالها
واللدّ والرملة والكرملُ
والشعب ما زال بها صامداً
رغم العذاب المرّ يستبسل
يا أمتي يا كعبةً للهدى
يا أيها السيف الذي يُصقل
ما زال نبض الحب في خافقي
هلا يجيء القادم الأول
أرنو إلى تلك الوجوه التي
فيها يضيء الليلُ بل يرحل
ما زال فينا عصبةٌ حرة
في كلِّ يوم حبلها يُفتل
تمضي ويمضي الفجر في إثرها
فيها يُرى تاريخنا المقبلُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> سُحيراً أناخوا بِوادي العقيقِ
سُحيراً أناخوا بِوادي العقيقِ
رقم القصيدة : 19280

سُحيراً أناخوا بِوادي العقيقِ
وقدْ قَطَعوا كلَّ فَجٍّ عَمِيقِ
فما طلَعَ الفَجرُ إلاّ وقدْ
رأوا علماً لا يحاً فوقَ نيق
إذا رامَهُ النّسرُ لمْ يَستطِعْ،
فمِن دونِهِ كان بَيضُ الأنُوقِ
عليهِ زخارفُ منقوشةٌ
رفيعُ القواعدِ مثلُ العقوق
وقدْ كتبوا أسطراً أودعوها،
ألا مَنْ لصَبّ غَرِيبٍ مَشُوقِ
لهُ همةٌ فوقَ هذا السِّماكِ،
ويوطأ بالخفِّ وطأ الحريقِ
ومَسْكِنُهُ عِند هذا العُقابِ،
وقدْ ماتَ في الدَّمعِ موتَ الغريقِ
قد أسْلَمَهُ الحُبَّ للحادِثَاتِ،
بهذا المكانِ بغَير شَفِيقِ
فيا واردينَ مياهَ القليبِ،

ويا ساكنينَ بوادي العقيقِ
ويا طالباً طيبة َ زائراً،
ويا سالكينَ بهذا الطريقِ
أفِيقُوا علينَا، فإنّا رُزِئْنَا
بُعَيْدَ السَّحَيْرِ قُبَيْلَ الشُّرُوقِ
بِبَيْضَاءَ غَيْدَاءَ بَهْتَانَة ٍ،
تُضَوِّع نشراً كمسكٍ فتيقِ
تمايَلُ سَكْرَى ، كمثلِ الغُصُونِ،
ثَنَتها الرّياحُ كمِثلِ الشّقِيقِ
برِدفٍ مَهولٍ كدِعصِ النَّقَا
تَرَجْرَجَ مثلَ سَنَامِ الفَنِيقِ
فما لامَني في هوَاهَا عَذُولٌ،
ولا لاَمَني في هَوَاها صَدِيقي
ولو لامني في هواها عذولُ
لكانَ جَوابي إليهِ شَهِيقي
فشَوقي رِكابي، وحُزْني لِبَاسي،
ووجدي صبوحي، ودمعي غّبوقي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> قفْ بالطّولِ الدارساتِ بلعلعِ

قفْ بالطّولِ الدارساتِ بلعلعِ

رقم القصيدة : 19281

قفْ بالطّولِ الدارساتِ بلعلعِ
واندبْ أحبَّتنا بذاكَ البلقعِ
قفْ بالدِّيارِ ونادِها متعجباً
منها بحسنِ تلطُّفٍ بتفجُّعِ
عَهدي بمِثلي عِندَ بانِكَ قاطِفاً
ثَمَرَ الخُدودِ وَوَرْدَ رَوْضٍ أينع
كلّ الذي يرجو نَوَالَكَ أُمطِرُوا
ما كانَ بَرقُكَ خُلَّباً إلاَّ معي
قالتْ:نعمْ،قدْ كانَ ذاكَ الملتقى
في ظلّ أفناني بأخصَبِ مَوْضِعِ
إذا كانَ بَرْقي من بُرُوقِ مَبَاسِمٍ
واليوم برقي لمع هذا اليرمُعِ
فاعتبْ زماناً مالنا من حيلةٍ
في دَفْعِهِ، ما ذنبُ مَنزِلِ لَعْلَعِ
فعذرتها لمَّا سمعتُ جوابها
تشكو كما أشكو بقلبٍ موجعِ
وسألتها لمَّا رأيتُ ربوعها
مَسرَى الرّياحِ الذّارِيَاتِ الأرْبَعِ
هل أخبرَتْكِ رِياحُهم بمَقِيلِهمْ؟
قالتْ: نعمْ قالوا: بذاتِ الأجرعِ
حيثُ الخيامُ البيضُ تُشرقُ للّذي
تحويه من تلكَ الشموسِ الطّلّعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بنِ عربي >> واحربا من كَبِدِي، واحَربَا،
واحربا من كَبِدِي، واحَربَا،
رقم القصيدة : 19282

واحربا من كَبِدِي، واحَربَا،
واطربا منْ خلدي واطربا
في كَبدي نارُ جَوًى مُحرِقةٌ
في خلدي بدرُ دجى ً قدْ غرباْ
يا مسكُ، يا بدرُ ويا غصنُ نقاً،
ما أوْرَقَا، ما أنورَا، ما أطْيَبَا
يَا مَبسِماً أحبَبتُ منهُ الحَبَبَا،
ويا رُضاباً ذُقتُ منهُ الضَّربا
يا قمراً في شفقٍ منْ خفرٍ
في خدِّهِ لاحَ لنا منتقبا
لَو أنّهُ يُسفِرُ عَن بُرْقُعِهِ
كان عَذاباً، فلِهذا احتجَبَا
شمسُ ضُحًى في فَلَكٍ طالِعَةٌ،
غُصنُ نَقاً في رَوْضَةٍ نُصِبَا
ظلتْ لها منْ حذرٍ مُرتقبا
والغُصْنُ أسقِيهِ سماءً صَيّباْ
إنْ طلعتْ كانتْ لعيني عجباْ
أو غربتْ كانتْ لحيني سببا
مذْ عقدَ الحسُنُ على مفرقها
تاجاً منَ التِّبرِ عشقتُ الذَّهبا
لو أنّ إبلِيسَ رَأى مِن آدَمٍ
نورُ مُحيَّاها عليهِ ما أبى
لو أنّ إدرِيسَ رأى ما رقَم الـ
ـحُسنُ بخَدّيْها إذاً ما كَتَبَا
لو أنَّ بلقيسَ رأتْ رفرفها
ما خَطَرَ العرْشُ ولا الصرْحُ بِبَا
يا سرْحَة َ الوَادي ويَا بَانَ الغَضَا
أهدُوا لنا من نَشرِكُم معَ الصَّبَا
ممسَّكاً يفوحُ ريَّاهُ لنا
منْ زهرِ أهضامكَ أوْ زهرِ الرُّبى
يا بانَة َ الوادي أرِينا فَنَناً
في لبنِ أعطافٍ لها أوقُضُباً
ريحُ صبا تخبرُ عنْ عصرِ صِباً
بحاجرٍ أوْ بمنى ً أوْ بقبا
أوْ بالنَّقا، فالمنحني عندَ الحمى
أوْ لَعْلَعٍ حيثُ مَرَاتعُ الظِّبا
لا عجبٌ لا عجبٌ لا عجبا
منْ عربي يتهاوى العربا
يفنى ، إذا ما صَدَحَتْ قُمريّةٌ
بذِكْرِ مَنْ يهْوَاهُ فيهِ طَرَبا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بالجزعِ بينَ الأبرقينِ الموعدُ
بالجزعِ بينَ الأبرقينِ الموعدُ
رقمَ القصيدة : 19283

بالجزعِ بينَ الأبرقينِ الموعدُ
فأنِخْ ركائِبَنا، فهذا المَوْرِدُ
لا تطلبنَّ، ولاتنادي بعدهُ
يا حاجرٌ، يا بارقٌ، يا ثَهْمَدُ
والعب كما لعِبَتْ أوانسُ نُهّدٌ،
وارتعْ كما رتعتْ ظِباءُ شرَّدُ
في رَوْضَة ٍ غنّاءَ صاحَ ذِئابُها،
فأجابَهُ طَرَباً هُناكَ مُغرّدُ
رقَّتْ حواشيها ورقَّ نسيمها
فالغَيمُ يَبْرُقُ والغمامَة ُ تَرعُدُ
والودقِ ينزلُ منْ خلالِ سحابهِ
كدُموع صَبٍّ للفِرَاقِ تَبَدَّدُ
واشرَبْ سُلافة َ خَمِرها بخمارها،
واطربْ على غردٍ هنالكَ تُنشدُ
وسلافة ٌ منْ عهدِ آدمَ أخبرتْ
عنْ جنة ِ المأوى حديثاً يُسْندُ
إنَّ الحسانَ تفلنها منْ ريقهِ
كالمسكِ جادَ بها علينا الخرَّدُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ياأيُّها البيتُ العتيقُ تعالى
ياأيُّها البيتُ العتيقُ تعالى
رقم القصيدة : 19284

ياأيُّها البيتُ العتيقُ تعالى
نورُ لكمْ بقلوبنا يتلالا
أشكُو إليكَ مَفاوِزاً قد جُبتُها،
أرسلتُ فيها أدمعي إرسالا
أمسي وأُصْبِحُ لا ألَذُّ برَاحة ٍ،
أصِلُ البكورَ وأقطعُ الآصالَ
إن النياقَ، وإنْ أضرَّ بها الوجى
تَسري وتُرفِلُ في السُّرَى إرفالا
هذي الرّكابُ إليكُمُ سارَتْ بِنَا
شوْقاً، وما ترجو بذاكَ وِصالا
قطعتْ إليكَ سباسباً ورمالاً
وجداً، وما تشكو لذاكَ كلالا
ما تشتكي ألمَ الوجى ، وأنا الَّذي
أشكو الكَلالَ، لقد أتَيْتُ مُحَالا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بينَ النقا ولعلعِ
بينَ النقا ولعلعِ
رقم القصيدة : 19285

بينَ النقا ولعلعِ
ظِباءُ ذاتِ الأجرَعِ
تَرعَى بها في خَمَرٍ
خَمَائِلاً وَتَرْتَعي
ما طَلَعَتْ أهِلَّةٌ
بِأُفقِ ذَاكَ المَطلَعِ
إلاّ ودِدْتُ أنَّها
منْ حذرٍ لمْ تطلعِ
ولا بَدَتْ لامعةٌ
من بَرْقِ ذاكَ اليَرمَعِ
إلاَّ اشتهيتُ أنَّها
لما بنا لمْ تلمعِ
يا دَمْعَتي فانسكبي،
يا مُقلتي لا تُقلِعي
يا زَفرَتي خُذْ صُعُداً،
يا كبدي تصدَّعي
وأنتَ يا حاديَ اتئد،
فالنّارُ بينَ أضلُعي
قد فَنِيتَ ممّا جرَى
خوْفَ الفِرَاقِ أدمُعي
حتّى إذا حَلَّ النّوَى
لم تَلقَ عيناً تَدمعِ
فارحَل إلى وادي اللِّوَى ،
مرتعهم ومصرعي
إنَّ بهِ أحبتي
عند ياهِ الأجرعِ
ونادِهم: مَن لِفتًى
ذي لوعَةٍ مُودِّعِ
رَمَتْ بِهِ أشجانُهُ
بَهماءَ رسمٍ بَلقَعِ
يا قمراً تحتَ دجىً
خُذْ منهُ شيئاً ودَعِ
وَزَوّديهِ نَظرَةً
من خلْفِ ذاكَ البُرقُعِ
لأنَّهُ يضعفُ عنْ
دركِ الجمالِ الأروعِ
أوْ عَلِّليهِ بالمُنى
عَساه يَحيَا ويَعِي
ما هُوَ إلاَّ مَيّتٌ
بينَ النَّقا ولعلعِ

فَمُتُّ يَأْساً وأسًى
كما أنا في موضعي
ما صدقتْ ريحُ الصَّبا
حينَ أتتْ بالخدعِ
قدْ تكذبُ الريحُ إذا
تُسمِعُ ما لم تَسمَعِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بأبي الغصونَ المايساتِ عواطفاً
بأبي الغصونَ المايساتِ عواطفاً
رقم القصيدة : 19286

بأبي الغصونَ المايساتِ عواطفاً
العاطِفَاتِ على الخُدُودِ سوالِفا
المرسلاتِ منَ الشُّعورِ غدائِرَا
اللينَاتِ معاقداً ومعاطفاً
السَّاحباتِ منَ الدَّلالِ ذلاذلا
اللابساتِ منَ الجمالِ مطارفا
الباخِلاَتِ بُحُسْنِهِنّ صِيَانَة ً،
الوَاهِبَاتِ مَتالِداً ومطارِفَا
المونقاتِ مضاحكاً ومباسماً،
الطِّيباتِ مُقبلاً ومراشفا
النَّاعماتِ مجرَّداً والكاعبات،
مُنَهَّداً، والمُهدِياتِ ظرَائِفا
الخالِبَاتِ بكُلّ سِحْرٍ مُعجِبٍ
عندَ الحديثِ مسامعاً ولطائفا
الساتراتِ منَ الحياءِ محاسناً،
تسبى بها القلبَ التَّقيَّ الخائفا
المُبدِياتِ منَ الثّغُورِ لآلِياً
تَشفي بِرِيقتِها ضَعِيفاً تَالفا
الرَّامياتِ مِنَ العيونِ رواشقاً
قلباً خبيراً بالحُرُوبِ مُثَاقِفَا
المطلعاتِ منَ الجيوبِ أهلَّة ً
لا يلفينَّ معَ التَّمامِ كواسفا
المُنشِيَاتِ منَ الدّموعِ سَحَائِباً،
المسمعاتِ منَ الزَّفيرِ قواصفا
ياصاحبيَّ ! بمهجتي خمصانة ُ
أهدتْ إليَّ أياديا وعوارفا
نُظمَتْ نِظَامَ الشملِ، فهي نظامُنا،
عربية ً عجماءَ تلَهي العارفا
مهما رنتْ سلَّتْ عليكَ صوارماً،
ويُرِيكَ مَبْسِمُها بَرِيقاً خاطِفا
يا صاحبيَّ ! قفا بأكنافِ الحمى
من حاجزٍ، يا صاحبيَّ، قفا قفا

حتّى أُسائِلَ أينَ سارَتْ عِيسُهُمْ،
فقدْ اقتحمتْ معاطِباً ومتالفا
ومعالماً ومجاهلاً بشملةٍ،
تشكو الوجى ، وسباسبا وتنايفا
مَطْويّةِ الأقْرَابِ أذهَبَ سَيْرُهَا
بحَثِيثِهِ مِنْها قُوًى وسَدايِفا
حتى وقَفْتُ بِها برَمْلَةِ حاجرٍ،
فرأيتُ نوقاً بالأثيلِ خوالفا
يقتادها قمرٌ عليهِ مهابةٌ
فطويتُ من حَذَرٍ عليهِ شَرَاسِفا
قَمَرٌ تَعرّضَ في الطّوافِ، فلم أكن
بِسِوَاهُ عندَ طَوافهِ بي طَائِفا
يمحو بفضلِ بردهِ آثارهُ
فتحارُ لو كنتَ الدّليلَ القَائِفا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بأثيلاتِ النَّقا سربُ قطا،
بأثيلاتِ النَّقا سربُ قطا،
رقم القصيدة : 19287

بأثيلاتِ النَّقا سربُ قطا،
ضَرَبَ الحسنُ عليهَا طُنُبا
وبأجوازِ الفلا من إضم،
نعمٌ ترعى لديها وظباً
يا خَلِيلَيَّ قِفَا واسْتَنطِقا
رَسْمَ دَارٍ بعدهمْ قد خَرِبا
واندبا قلبَ فتى فارقهُ،
يوْمَ بانوا، وابكِيا وانتحِبا
علّهُ يُخبِرُ حيثُ يمّمُوا
ألِجَرْعَاءِ الحِمَى ، أو لِقَبَا
رَحَلُوا العِيسَ، ولم أشعرْ بهمْ،
ألسهوٍ كانَ أم طرفُ نَبَا
لم يكنْ ذاكَ، ولا هذا، وما
كانَ إلاّ ولَهٌ قد غَلَبا
يا هُموماً شَرَدَتْ وافتَرَقَتْ
خلفهمْ تطلبهمْ أيدي سبا
أيُّ ريحٍ نسمتْ ناديتها
يا شمالٌ، يا جنوبُ، يا صبا
هل لَدَيْكُمْ خَبَرٌ ممّا نَبا
قد لَقينا من نَواهمْ نَصَبا
أسنَدَتْ ريحُ الصَّبا أخبَارَها
عنْ نباتِ الشِّيحِ عنْ زهرِ الرُّبى
إنّ مَنْ أمرَضَهُ داءُ الهَوَى
فَلْيُعَلَّلْ بأحاديثِ الصِّبا
ثمَّ قالتْ : يا شمالُ خبِّري

مثلَ ما خبَّرتهُ أو أعجبا
ثمّ أنتِ يا جَنوبُ حدّثي
مثلَ ما حدثتهُ أو أعذبا
قالتْ: الشَّمالُ عندي فرجٌ
شاركتْ فيهِ الشمالُ الأزْيَبا
كلُّ سَوءٍ في هَوَاهُم حَسُنَا
وعذابٌ برضاهمْ عذبا
فإلى ما وعلى ما ولما
تشتكي البثَّ وتشكو الوصبا
وإذا ما وعدوكم ما ترى
برقَهُ إلاّ بريقاً خُلَّبا
رقمَ الغيمُ على ردنِ الغما
من سَنا البرْقِ طِرازاً مُذهَبا
فجَرتْ أدمعُها منها على
صَحنِ خدّيها، فأذكتْ لهَبا
وردةٌ نابتةٌ منْ أدمعٍ
نَرجِسٌ تُمطِرُ غَيثاً عَجَبا
ومتى رُمتَ جَناها أرسَلت
عطفَ صدغيها عليها عقربا
تشرقُ الشَّمسُ إذا ما ابتسمتْ،
رَبِّ ما أنْوَرَ ذاكَ الحَبَبَا
يطلعُ اللَّيلُ، أذا ما أسدلتْ
فاحماً جَثْلاً أثيثاً غَيْهَبَا
يتجارى النَّحلُ مهما تفلتَ
رَبِّ ما أعْذَبَ ذَاكَ الشَّنَبَا
وإذا مالَتْ أرَتنا فَنَناً،
أو رَنَتْ سالَتْ من اللّحْظِ ظُبى
كم تُنَاغي بالنّقا من حاجرٍ
يا سليلَ العربيَّ العربا
أنا إلاّ عَرَبيٌّ، ولِذا
أعشقُ البِيضَ وأهوَى العَرَبا
لا أبالي شرَّقَ الوجدُ بنا
حيثُ ما كانتْ بهِ، أو غرَّبا
كلَّما قلتُ : ألا، قالوا: أما
وإذا ما قلتُ: هل؟ قالوا: أبى
ومتَى ما أنجَدُوا أو أتهَموا
أقطعُ البيدَ أحثُّ الطَّلبا
سامريُّ الوقتِ قلبي، كلَّما
أبصَرَ الآثارَ يبْغِي المذْهَبا
وإذا همْ شرَّقوا، أو غرَّبوا
كانَ ذو القرنينِ يقفو السَّببا
كمْ دعونا لوِصالٍ رغباً
كمْ دعونا منْ فراقٍ رهبا
يا بني الزَّوراءِ هذا قمرٌ
عِندكم لاحَ، وعندي غَرَبا
حَرَبي، والله منْهُ حرَبي،

كمْ أنادي خلفهُ: وا حربا
لهفَ نفسي، لهفَ نفسي لفتى ً
كلَّما غنَّى حمامٌ غيَّبا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أضاءَ بذاتِ الأضا بارقٌ
أضاءَ بذاتِ الأضا بارقٌ
رقم القصيدة : 19288

أضاءَ بذاتِ الأضا بارقٌ
منَ النُّورِ في جوِّها خافقُ
وصلصلَ رعدُ مناجاتهِ،
فأرْسَلَ مِدْرَارَهُ الوادقُ
تنادوا: أنيخوا، فلم يسمعوا
فصحتُ منَ الوجدِ : يا سائقُ
ألا فانزِلوا ها هُنا، وارْتَعُوا،
فإنّي بمَنْ عندَكُمْ وامقُ
بهيفاءَ غيداءَ رعبوبة ٍ،
فؤادُ الشَّجيِّ لها تائقُ
يفوحُ النَّدى لدى ذكرها،
فكلّ لِسانٍ بها ناطِقُ
فلو أنَّ مجلسها هضمة ٌ،
ومعقدها جبلٌ حالقُ
لكانَ القَرَارُ بها حالقاً،
ولن يُدرِكَ الحالقَ الرّامِقُ
فكلُّ خرابٍ بها عامرٌ
وكُلّ سَرَابٍ بها غادقُ
وكُلّ رِياضٍ بها زاهِرٌ،
وكلُّ شرابٍ بها رائقُ
فليلي منْ وجهها مشرقٌ،
ويَوْميَ من شَعرِها غاسِقُ
لقدْ فلقتْ حبَّة َ القلبِ إذ
رماها بأسهمها الفالقُ
عيونٌ تعودنَ رشقَ الحشا،
فليسَ يطيشُ لها راشقُ
فما هامة ٌ في خرابِ البقاعِ،
ولا ساقُ حُرٍّ، ولا ناعِقُ
بأشامَ منْ باذلٍ رحَّلوا،
ليحملَ منْ حسنهِ فائقُ
وَيُتركَ صَبّاً بذاتِ الأضَا
قَتيلاً، وفي حُبّهِمْ صادقُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يُذكّرُني حالُ الشّبِيبَة ِ والشّرْخِ،
يُذكّرُني حالُ الشّبِيبَة ِ والشّرْخِ،
رقم القصيدة : 19289

يُذكّرُني حالُ الشّبِيبَة ِ والشّرْخِ،
حديثاً لنا بينَ الحديثة ِ والكرْخِ
فقلَّتْ لنفسي فيه خمسينَ حِجَّة ً،
وقد صِرْتُ من طولِ التفكُّرِ كالفَرخِ
تذكّرني أكنافَ سلعٍ وحاجرٍ
وتذكرْ لي حالَ الشَّبيبة ِ والشرخ
وسَوْقَ المَطايا مُنجِداً، ثمّ مُتهِماً،
وقدْ حيَّ لها نارَ العفارِ معَ المرخِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أُطارِحُ كُلّ هاتِفَة ٍ بأيْكٍ
أُطارِحُ كُلّ هاتِفَة ٍ بأيْكٍ
رقم القصيدة : 19290

أُطارِحُ كُلّ هاتِفَة ٍ بأيْكٍ
على فننٍ بأفنانِ الشُّجونِ
فتبكي إلفها منْ غيرِ دمعٍ
وَدمعُ الحُزْنِ يهمُلُ من جُفوني
أقولُ لها، وقد سمحتْ جفوني
بأدمعها تخبرُ عنْ شؤوني
أعِندَكِ بِالّذي أهْوَاهُ عِلْمٌ،
وهلْ قالوا بأفيَاءِ الغُصُونِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> عِندَ الجِبَالِ من كثيبِ زَرُودِ
عِندَ الجِبَالِ من كثيبِ زَرُودِ
رقم القصيدة : 19291

عِندَ الجِبَالِ من كثيبِ زَرُودِ
صِيدٌ وأُسْدٌ من لِحَاظِ الغِيدِ
صَرْعَى ، وهم أبناءُ ملحمة ِ الوَغى ،
أينَ الأسودُ منَ العيونِ السُّودِ
فتكَتْ بهمْ لحَظَاتُهُنَّ، وحَبّذا
تلكَّ الملاحظُ منْ بناتِ الصِّيدِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ثلاثَ بدورٍ ما برزنَ بزينة ٍ
ثلاثَ بدورٍ ما برزنَ بزينة ٍ
رقم القصيدة : 19292

ثلاثَ بدورٍ ما برزنَ بزينةٍ
خَرَجْنَ إلى التّنعيمِ مُعتَجِرَاتِ
حَسَرْنَ عنَ امثالِ الشموسِ إضاءةً
ولبيَّنَ بالإهلالِ معتمراتِ
وأقبلنَ يمشينَ الرُّويدا كمثل ما
تمشي القطا في ألْحُفِ الحبراتِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا يا ثرَى نَجدٍ تَبَارَكتَ من نَجدِ،
ألا يا ثرَى نَجدٍ تَبَارَكتَ من نَجدِ،
رقم القصيدة : 19293

ألا يا ثرَى نَجدٍ تَبَارَكتَ من نَجدِ،
سقتكَ سحابِ المزنِ جوداً على جودِ
وحيَّاكَ منْ أحياكَ خمسينَ حجَّةً
بعودٍ على بدءٍ، وبدءٍ على عودِ
قطعتُ إليها كلَّ قفرٍ ومهمةٍ
على النَّاقةِ الكوماءِ والجملِ العودِ
إلى أن تَرَاءَى البَرْقُ من جانبِ الحِمى
وقدْ زادني مسراهُ وجداً على وجدي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا خليليّ ألِمّا بالحِمَى ،
يا خليليّ ألِمّا بالحِمَى ،
رقم القصيدة : 19294

يا خليليّ ألِمّا بالحِمَى ،
واطلبا نجداً وذاكَ العلما
وردا ماءً بخيماتِ اللّوى
واستظلاّ ضالّها والسُّلّما
فإذا ما جِئْتُمَا وادي مِنًى ،
فالّذي قَلبي بهِ قد خَيّما
أبلغا عنَّي تحياتِ الهوى ،
كلَّ منْ حلَّ بهِ أو سلّما
واسمعا ماذا يجيبونَ بهِ
واخبرا عن دَنِفِ القَلبِ بِمَا
يشتكيهِ منْ صباباتِ الهوى
معلناً مستخبراً مستفهما

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أحبُّ بلادِ اللهِ لي، بعدَ طيبةٍ
أحبُّ بلادِ اللهِ لي، بعدَ طيبةٍ

رقم القصيدة : 19295

أحبُّ بلادِ اللهِ لي، بعدَ طيبةٍ
ومكّة َ والأقصَى ، مدينة ُ بَغدانِ
وَمَا ليَ لا أهوَى السّلامَ، ولي بِهَا
إمامُ هدى ديني وعقدي وإيماني
وقَدْ سكَنَتها من بُنيّاتِ فارسٍ
لَطِيفَة ُ إيماءٍ مَرِيضَة ُ أجفانِ
تحيِّي فتُحيَّى منْ أماتتْ بلحظَها
فجاءتْ بحسنى بعدَ حسنٍ وإحسانِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> نَفسي الفِداءُ لِبِيضٍ خُرَّدٍ عُرُبٍ
نَفسي الفِداءُ لِبِيضٍ خُرَّدٍ عُرُبٍ
رقم القصيدة : 19296

نَفسي الفِداءُ لِبِيضٍ خُرَّدٍ عُرُبٍ
لَعِبْنَ بي عند لَثمِ الرُّكنِ والحَجَرِ
ما تستدلُّ، إذا ما تهتَ خلفهمُ
إلاَّ بريحهمُ منْ طيبِ الأثرِ
ولا دجا بي ليلٌ ما بهِ قمرٌ
إلاّ ذكَرتُهُمُ فسِرْتُ في القَمَرِ
وإنّما حِينَ أمْسِي في رِكَابِهِمُ
فاللّيلُ عنديَ مثلُ الشمس في البُكَرِ
غَازَلْتُ من غَزَلي منهنّ واحِدَة ً
حسناءٌ، ليسَ لها أختٌ منَ البشرِ
إنْ اسفرتْ عنْ محيَّاها أرتكَ سناً
مثلَ الغزالة ِ إشراقاً بلا غبرِ
للشَّمسِ غرَّتِها، للَّيلِ طرَّتها
شمسٌ وليلٌ معاً من أعجبِ الصّوَرِ
فنحنُ باللَّيلِ في ضوءِ النَّهارِ بها؛
ونحنُ في الظُّهرِ في ليلٍ من الشَّعَرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> طلعتْ بينَ أذرعاتٍ وبصرى
طلعتْ بينَ أذرعاتٍ وبصرى
رقم القصيدة : 19297

طلعتْ بينَ أذرعاتٍ وبصرى
بِنْتُ عَشْرٍ وأربعٍ ليَ بَدرا
قد تعالَتْ عَلى الزَّمانِ جَلالاً،
وتسامَتْ عليه فخْراً وكِبرَا
كلُّ بدرٍ إذا تناهى كمالاً
جاءهُ نقصهُ ليكملَ شهرا

غيرَ هذي، فما لها حركاتٌ
في بروجٍ، فما تشفِّعُ وترا
حُقّة ٌ أودعتْ عَبيراً ونَشْرا،
رَوْضَة ٌ أنبَتَتْ رَبيعاً وَزَهرا
انتهى الحسنُ فيكِ أقصى مداهُ
ما بوسعِ الإمكانِ مثلكِ أخرى

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رعى اللهُ طيراً على بانةٍ
رعى اللهُ طيراً على بانةٍ
رقم القصيدة : 19298

رعى اللهُ طيراً على بانةٍ
قدَ افصَحَ لي عن صَحيح الخبَرْ
بأنَّ الأحبَّة َ شدَّوا على
رواحلهمْ، ثمَّ راحوا سحرْ
فسرتُ وفي القلبِ من أجلهمْ
جحيمٌ لبينهمْ تستعرْ
أُسابقُهمْ في ظلامِ الدّجى ،
أنادي بهمْ ثمَّ أقفَو الأثرْ
وما لي دليلٌ على إثرهمْ
سوى نَفسٍ منْ هواهمْ عطرْ
رَفعنَ السجَافَ أضاءَ الدّجى ،
فسارَ الركابُ لضَوْءِ القَمَرْ
فأرسلتُ دَمعي أمامَ الرّكابِ،
فقالوا: متى سالَ هذا النّهَرْ؟
ولم يستطيعوا عبوراً لهُ
فقلتُ: دموعي جَرَيْنَ دُرَرْ
كأنَّ الرعودَ للمع البروق
وسيرِ الغمامِ لصوبِ المطرْ
وجيبُ القلوبِ لبرْقِ الثغورِ،
وسَكْبُ الدّموعِ لرَكْبٍ نَفَرْ
فيا من يشبِهُ لينَ القدودِ
بلينِ القضيبِ الرَّطيبِ النَّضرْ
فلَو عُكسَ الأمرُ مثلَ الّذي
فعلتَ لكانَ سليمُ النَّظرْ
فلينُ الغصونِ كلينِ القدودِ
وَوَرْدُ الرّياضِ كوَرْدِ الخَفَرْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا أولى الألبابِ، يا أولى النُّهى
يا أولى الألبابِ، يا أولى النُّهى
رقم القصيدة : 19299

يا أولى الألبابِ، يا أولى النُّهى
همتُ ما بينَ المهاة ِ والمها
من سها عن السُّها فما سها
من سها عنِ المهاة ِ قدْ سها
سِرْ بِهِ بسِرْبِهِ لِسِرْبِهِ،
فاللّهى تفتَحُ بالحمدِ اللّهَا
إنها من فَتَيَاتٍ عُرُبٍ،
من بناتِ الفُرْسِ أصلاً إنّها
نَظَمَ الحُسْنُ من الدُّرّ لها
أشنَباً أبيضَ صافي كالمَها
رابَني منها سُفُورٌ راعَني
عِندَهُ منها جمالٌ وبَها
فأنا ذو المَوْتَتَيْنِ منهُما،
هكذا القرآنُ قدْ جاءَ بها
فقلتُ: ما بالُ سفورٍ راعني
موْعدُ الأقوَامِ إشراقُ المَها
قلتُ: إني في حِمًى من فاحِمٍ
ساتِراً فَلْتُرْسِلِيهِ عِندَها
شِعرنا هذا بلا قافية ٍ
إنّما قَصدِيَ منْهُ حَرْفُ هَا
غَرَضي لَفظَة ُ هَا من أجلها
لستَ أهوى البيعَ هاوها

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ولا أنسَ يوماً عندَ وانة ِ منزلي
ولا أنسَ يوماً عندَ وانة ِ منزلي
رقم القصيدة : 19300

ولا أنسَ يوماً عندَ وانة ِ منزلي
وقَولي لركبٍ رائحينَ ونُزَّلِ
أقيموا علينا ساعة ً نشتفي بها،
فإني، ومَن أهواهُمُ في تَعَلّلِ
فإنْ رحلوا ساروا بأيمنِ طائرٍ
وإن نَزَلُوا حلّوا بأخصَبِ مَنزِلِ
وبالشعبِ من وادى قناة ٍ لقيتهمْ
وعهدي بهمْ بينَ النّقا والمُشلّلِ
يُرَاعون مرْعى العيس حيثُ وَجدنَهُ،
وليسَ يراعوا قلبَ صبٍّ مضلّلِ
فيا حاديَ الأجمالِ رِفقاً على فَتًى ،
تَرَاهُ لدَى التّوديعِ كاسرَ حنظَلِ
يخالفُ بينَ الرَّاحتينِ على الحشا
يُسكّنُ قَلباً طارَ من ضَرّ مَحمَلِ
يقولون صَبراً، والأسى غيرُ صابرٍ،
فما حِيلَتي، والصّبرُ عنّي بمعَزَلِ

فلو كانَ لي صبرٌ، وكنتُ بحكمهِ،
لما صبرتْ نفسي، فكيفَ وليسَ لي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> طَلَعَ البَدرُ في دُجى الشعَرِ،
طَلَعَ البَدرُ في دُجى الشعَرِ،
رقم القصيدة : 19301

طَلَعَ البَدرُ في دُجى الشعَرِ،
وسقى الوردُ نرجسَ الحوَرِ
غادةٌ تاهتِ الحسانُ بها،
وزها نُورها على القمرِ
هي أسنى منَ المهاةِ سناً،
صُورةٌ لا تُقاسُ بالصّوَرِ
فَلَكَ النّورِ دونَ أخمَصِهَا،
تاجها خارجٌ عنِ الأكرِ
إن سَرَت في الضّميرِ يَجرَحُها
ذلكَ الوَهمُ، كيْفَ بالبَصَرِ
لُعبَةٌ ذِكرُنَا يُذَوّبُهَا
لَطُفتْ عن مسارحَ النَّظرِ
طلبَ النَّعتُ أنْ يبينها
فتعالتْ، فعادَ ذا حصرِ
وإذا رامَ أن يُكَيِّفَها
لمْ يزلْ ناكصاً على الأثرِ
إنْ أراحَ المَطِيَّ طالِبُها
لم تُرِح مَطِيّةَ الفِكَرِ
روحنتْ كلَّ منْ أشبَّ بها،
نقلتهُ عن مراتبِ البشرِ
غيرةً أنْ يشابَ رايقها
بالّذي في الحِيَاضِ من كَدَرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أحبابُنا أين هُمُ؟
أحبابُنا أين هُمُ؟
رقم القصيدة : 19302

أحبابُنا أين هُمُ؟
بالله قولوا: أين همْ
كما رأيتُ طيفهم،
فهلْ ترينيْ عينهمْ؟
فكم، وكم أطلُبُهم،
زكمْ سألتُ بينهم
حتَّى أمنتُ بينهم،
وما أمِنْتُ بينَهمْ

لعلَّ سعدي حائلٌ
بينَ النَّوى وبينهم
لِتنْعمَ العينُ بهمْ،
فلا أقولُ: أينَ هم

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بين الحشا والعيونِ النُّجلِ حرْبُ هَوًى
بين الحشا والعيونِ النُّجلِ حرْبُ هَوًى
رقم القصيدة : 19303

بين الحشا والعيونِ النُّجلِ حرْبُ هَوًى
والقلبُ من أجلِ ذاكَ الحرْبِ في حَرَبِ
لمياءُ لعساءُ معسولٌ مقبِّلها
شهادةُ النّحلِ ما يَلقَى منَ الضَّرَبِ
رَيّا المُخلخَلِ، ديجورٌ على قَمَرٍ،
في خدِّها شفقٌ، غصنٌ على كُثُبِ
حسناءُ حاليةٌ ليستْ بغانيةٍ،
تفتَّرُ عنْ بَرَدٍ ظلمٍ وعن شنبِ
تَصُدّ جِدّاً، وتلهو بالهَوى لَعِباً،
والموتُ ما بينَ ذاكَ الجدِّ واللّعبِ
ما عسعسَ اللّيلَ إلاَّ جاءَ يعقبهُ،
تنفسُ الصُّبحُ معلومٌ منَ الحقبِ
ولا تَمُرّ على رَوْضٍ رياحُ صَباً
تحوي على كاعباتٍ خُرّدٍ عُرُبِ
إلاَّ أمالَتْ ونمّتْ في تنسّمِها،
بما حَمَلنَ من الأزْهَارِ والقُضُبِ
سألتُ ريحَ الصَّبا عنهمْ لتخبرني،
قالت: وما لك في الأخبارِ منْ أرَبِ
في الأبرقينِ، وفي بركِ العمادِ،وفي
بركِ العميمِ تركتُ الحيَّ عنْ كثبِ
لا تستقِلُّ بهمْ أرْضٌ، فقلتُ لها:
أينَ المفرُّ، وخيلُ الشّوقِ في الطّلبِ
هيهاتَ ليس لهم مَعنًى سوَى خَلَدِي،
فحيثُ كنتُ يكونُ البدرُ فارتقبِ
أليسَ مطلعها وهمي، ومغربها
قلبي، فقدْ زالَ شؤمُ البانِ والغربِ
ما للغرابِ نعيقٌ في منازلنا
وما لَهُ في نِظامِ الشَّملِ من نَدَبِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> حمامةَ البانِ بذاتِ الغَضا،
حمامةَ البانِ بذاتِ الغَضا،
رقم القصيدة : 19304

حمامةَ البانِ بذاتِ الغَضا،
ضاقَ لما حمَّلتنيهِ الفضا
منْ ذا الَّذي يحملُ شجوَ الهوى ،
من ذا الَّذي يجرعُ مرَّ القضا
أقولُ منْ وجدٍ ومنْ لوعةٍ:
يا ليتَ منْ أمرضنيْ مرضا
مرَّ ببابِ الدَّارِ مستهزئاً
مستخفياً معتجراً معرضا
ما ضرّني تَعجِيزُهُ، إنّما
أضرّ بي من كوْنهِ أعرَضا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> يا حاديَ العيس بسَلعٍ عَرّجِ،
يا حاديَ العيس بسَلعٍ عَرّجِ،
رقم القصيدة : 19305

يا حاديَ العيس بسَلعٍ عَرّجِ،
وقِفْ على البَانَةِ بالمدَرَّجِ
ونادِهمْ مُستَعطِفاً، مُستلطِفاً:
يا سادتي! هل عندكم منْ فرجِ؟
برامةٍ، بينَ النَّقا وحاجرٍ،
جاريةٌ مَقصُورَةٌ في هَوْدَجِ
يا حسنها منْ طفلةٍ غُرَّنها
تضيءُ للطَّارقِ مثلَ السُّرجِ
لؤلؤةٌ مكنونةٌ في صدفٍ،
من شَعَرٍ مثلِ سوادِ السَّبَجِ
لؤلؤةٌ غَوَّاصها الفِكرُ،فما
تَنفَكُّ في أغوَارِ تلكَ اللُّجَجِ
يحسَبُهَا ناظرُها ظَبْيَ نَقاً،
منْ جِيدِها، وحسنِ ذاكَ الغنجِ
كأنَّها شمسُ ضحىً في حملٍ،
قاطعَةٌ أقصَى مَعالي الدَّرَجِ
إنْ حسرتْ برقُعها، أو سفرتْ
أزرتْ بأنوارِ الصَّباحِ الأبلجِ
ناديتها بينَ الحمى ورامةٍ
مَنْ لِفَتًى حلّ بسَلعٍ يَرتجي
مَن لِفَتًى مُتَيَّمٍ في مَهْمَهٍ
مُوَلَّهٍ مُدَلَّهِ العَقْلِ شَجِي
مَنْ لِفَتًى دَمعتُهُ مُغرِقَةٌ،
أسكَرَهُ خَمرٌ بذاكَ الفَلَجِ
مَن لِفَتًى زَفرَتُهُ مُحرِقَةٌ،
تَيّمَهُ جمالُ ذاكَ البَلَجِ
قد لَعِبَتْ أيدي الهوَى بقَلْبِهِ،
فما عليهِ في الذى منْ حرجِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> منْ لي بمخضوبةِ البنانِ،
منْ لي بمخضوبةِ البنانِ،
رقم القصيدة : 19306

منْ لي بمخضوبةِ البنانِ،
منْ لي بمعسولةِ اللِّسانِ
منْ كاعباتٍ ذواتِ خدرٍ،
نَواعِمٍ خُرّدٍ حِسانِ
بدورُ تمٍّ على غصونٍ
هُنّ من النّقص في أمانِ
برَوضَةٍ من ديارِ جسمي،
حَمامَةٌ فوْقَ غُصْنِ بانٍ
تموتُ شوقاً تذوبُ عشقاً،
لمَّا دهاها الَّذي دهاني
تَنْدُبُ إلفاً تذُمّ دَهراً،
رماها قصداً بما رماني
فراقُ جارٍ ونأي دارٍ،
فيا زماني على زماني
منْ لي بمنْ يرتضى عذابي،
ما لي بما يرتضي يدانِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> بذاتِ الأضا، والمأزمين وبارقٍ
بذاتِ الأضا، والمأزمين وبارقٍ
رقم القصيدة : 19307

بذاتِ الأضا، والمأزمين وبارقٍ
وذي سَلَمٍ، والأبرَقَينِ لطارِقِ
بُروقُ سيوفٍ منْ بُروقِ مباسمٍ،
نَوافِجُ مِسْكٍ ما أبيحتْ لناشِقِ
فإن حوربوا سلّوا سيوفَ لحاظهمْ،
وإن سلّموا هَدّوا عُقودَ المضايقِ
فَنَالُوا، ونِلنا لَذّتَيْنِ تَساوَيَا،
فملكٌ لمعشوقٍ، وملكٌ لعاشقِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> رَضِيتُ بَرَضْوَى رَوْضةً ومُناخَا،
رَضِيتُ بَرَضْوَى رَوْضةً ومُناخَا،
رقم القصيدة : 19308

رَضِيتُ بَرَضْوَى رَوْضةً ومُناخَا،
فإنّ به مَرْعًى وفيه نُفاخَا

عسى أهلُ ودِّي يسمعونَ بخصبهِ،
فيتّخِذُوهُ مَرْبَعاً وَمُنَاخَا
فإنَّ لنا قلباً بهنَّ معلقاً
إذا ما حَدَا الحادي بهنّ أصاخَا
وإنْ همْ تنادوا للرَّحيلِ وفوَّزوا،
سمعتَ لهُ خلْفَ الرّكابِ صُرَاخَا
فإنْ قصدوا الزوراءَ كانَ أمامهم،
وإنْ يمَّموا الجرعاءَ، ثَمَّ أناخا
فما الطّيرُ إلاّ حيثُ كانوا وخيّموا،
فإنَّ لهُ في حيِّهنَّ فراخا
تَحَارَبَ خَوْفٌ لي وَخَوْفٌ منَ اجلها،
وما واحدٌ عنْ قِرنهِ يتراخا
إذا خطفتْ أبصارنا سبحاتها،
أصَمّ لها صوتُ الشهِيقِ صِمَاخَا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> إذا ما التقَينا للوَداعِ حسِبتَنا
إذا ما التقَينا للوَداعِ حسِبتَنا
رقم القصيدة : 19309

إذا ما التقَينا للوَداعِ حسِبتَنا
لدَى الضّمّ والتعنيقِ حَرْفاً مشدَّدا
فنحنُ، وإن كنّا مثنّى شخوصُنا،
فما تنظرُ الأبصارُ إلاَّ موحَّدا
وما ذاك إلاّ من نُحولي ونُوره،
فلَوْلا أنيني ما رَأتْ ليَ مَشهدا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> وقالوا شموسٌ بدارِ الفلك
وقالوا شموسٌ بدارِ الفلك
رقم القصيدة : 19310

وقالوا شموسٌ بدارِ الفلكْ
وهل منزِلُ الشمس إلاّ الفَلَكْ
إذا قامَ عَرْشٌ على ساقِهِ،
فلمْ يبقَ إلاَّ استواء الملك
إذا خلصَ القلبُ من جهلِهِ،
فما هوَ إلاَّ نزولُ الملك
تمَلّكَني وتمَلَّكْتُهُ،
فكُلَّ لصَاحِبِهِ قدْ مَلَكْ
فكوني ملكاً لهُ بيِّنٌ،
ومُلكي لهُ قَولُهُ هيتَ لَكْ
فيا حاديَ العِيسِ عَرّجْ بنا،
ولا تعدُ بالرَّكبِ دارَ الفلَكْ

أعلَّكَ دارٌ على شاطئٍ،
بقربِ المسنَّى وما علَّلَكْ
فليتَ الّذي بي وحمِّلتهُ،
من الحُبّ رَبّ الهَوَى حَمّلَكْ
فليسَ زرودٌ ولا حاجرٌ،
ولا سلمٌ منزلٌ أنحلكْ
ظَلَلْتُ لحَرّ الهَوَى طالِباً
سحابَ الوِصالِ وما ظلَّلكْ
أذَلّكَ عِزٌّ لِسُلطانِهِ،
فليتَ كما ذَلّلَك ذَلَّ لَكْ
ويا ليتَهُ إذْ أبَى عِزّة ً
تَدَلُّلُهُ ليتَهُ دلَّ لَكْ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> أغيبُ، فيفنني الشوقُ نفسي، فألتقي
أغيبُ، فيفنني الشوقُ نفسي، فألتقي
رقم القصيدة : 19311

أغيبُ، فيفنني الشوقُ نفسي، فألتقي
فلا أشتفي، فالشوقُ غيباً ومُحضرا
ويُحدِثُ لي لُقياهُ ما لم أظنّهُ،
فكانَ الشّفاء داءً منَ الوجدِ آخرا
لأني أرى شخصاً يزيدُ جمالهُ،
إذا ما التقينا نَفرَة ً وتكبُّرا
فلا بُدّ من وَجدٍ يكونُ مُقارِناً
لما زَادَ من حُسنٍ نِظاماً مُحَرَّرا

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> القصر ذو الشُّرفاء من بَغدادِ
القصر ذو الشُّرفاء من بَغدادِ
رقم القصيدة : 19312

القصر ذو الشُّرفاء من بَغدادِ
لا القصرُ ذو الشُّرفاتِ منْ سندادِ
والتّاجُ من فوْقِ الرّياضِ كأنّهُ
عَذْرَاءُ قد جُلِيَتْ بأعطَرِ نادِ
والرّيحُ تلعبُ بالغُصُون، فتنثَنِي،
فكأنَّهُ منها على ميعادِ
وكأنَّ دجلة َ سلكها في جِيدها
والبَعلَ سَيّدَنا الإمامُ الهادي
النّاصرُ المنصُورُ خيرُ خليفَةٍ،
لا يمتطي في الحربِ متنَ جوادِ
صّلى عليهِ الله ما صَدَحَتْ بِهِ

ورِقا مطوَّقةٌ على ميَّادِ
وكذلكَ ما برقتْ بروقُ مباسمٍ
سحَّتْ لها منْ مقلتيَّ عوادِ
من خُرّدٍ كالشمس أقلعَ غيثُها
فبدتْ بأنورَ مستنيرٍ بادي

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا يا نسيمَ الرّيح بلّغْ مَهَا نَجدِ
ألا يا نسيمَ الرّيح بلّغْ مَهَا نَجدِ
رقم القصيدة : 19313

ألا يا نسيمَ الرّيح بلّغْ مَهَا نَجدِ
بأنّي على ما تعلَمُونَ من العَهْدِ
وقلْ لفتاة ِ الحيِّ موعدنا الحمى
غُدَيّة َ يَوْمِ السّبْتِ عندَ رُبى نجدِ
على الرّبوَة ِ الحمرَاءِ من جانبِ الصَّوَى ،
وعَنْ أيْمنِ الأفلاجِ والعَلَمِ الفرْدِ
فإنْ كَانَ حَقّاً ما تَقُولُ، وعندَها
إليَّ منَ الشَّوقِ المبرِّحِ ما عندي
إلَيْهَا، ففي حَرِّ الظّهيرَة ِ نَلتَقي
بخيمتها سرَّاً على أصدقِ الوعدِ
فتلقي ونلقي ما نلاقي منَ الهوى
ومنْ شِدّة ِ البَلوَى ومن ألم الوَجْدِ
أأضْغَاثُ أحْلامٍ، أبُشْرَى مَنَامَة ٍ،
أنُطقُ زَمانٍ كانَ في نُطقِهِ سَعدي
لعلَّ الّذي ساقَ الأماني يَسوقُها
عياناً فيهدى روضها لي جنى الوردِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألاَّ هلْ إلى الزُّهرِ الحسانِ سبيلُ،
ألاَّ هلْ إلى الزُّهرِ الحسانِ سبيلُ،
رقم القصيدة : 19314

ألاَّ هلْ إلى الزُّهرِ الحسانِ سبيلُ،
وهلْ لي على آثارهنَّ دليلُ
وهلْ لي بخيماتِ اللّوى منْ معرَّسٍ
وهلْ لي في ظلِّ الأراكِ مقيلُ
فقالَ لِسَانُ الحَالِ يُخبِرُ أنّهَا
تقولُ: تمنَّ ما إلَيهِ سبيلُ
وَدادي صحيحٌ فيكِ يا غَاية َ المُنَى ،
وقلبي منْ ذاكَ الودادِ عليلُ
تعاليتَ من بدرٍ على القُطبِ طالِعٍ،
وليسَ لهُ بعدَ الطّلوعِ أفولُ

فديتكِ يا منْ عزَّ حُسناً ونخوة ً
فليسَ لهُ بينَ الحسانِ عديلُ
فَرَوْضُكَ مَطلولٌ، وَوَرْدُكَ يانعٌ،
وحُسنُكَ مَعشوُقٌ عليهِ قبولُ
وزهرِكَ بسَّامٌ وغصنكَ ناعمٌ،
تَمِيلُ لهُ الأروَاحُ حيثُ يَمِيلُ
وظرفكَ فتَّانٌ، وطرفكَ صارمٌ
بِهِ فارِسُ البَلْوَى عليّ يَصُولُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> لطيبة َ ظبيٍ ظُبى صارمٍ
لطيبة َ ظبيٍ ظُبى صارمٍ
رقم القصيدة : 19315

لطيبة َ ظبيٍ ظُبى صارمٍ
تجرَّدَ منْ طرفها السَّاحرِ
وفي عرفاتٍ عرفتُ الَّذي
تُريدُ، فلمْ أكُ بالصّابِرِ
وليلة َ جمعٍ جمعنا بها
كما جاءَ في المثلِ السَّائرِ
يمينُ الفتاة ِ يمينٌ، فلا
تَكُنْ تَطْمئِنُّ إلى غَادِرِ
منى ً بمنى ً نلتها ليتها
تدومُ إلى الزّمنِ الآخِرِ
تولّعتُ في لعلعٍ بالّتي
تريكَ سنا القمرِ الزَّاهرِ
رَمَتْ رامة ً وصَبَتْ بالصَّبا
وحجّرتِ الحَجْرَ بالحاجرِ
وشامتْ بريقاً على بارقٍ
بأسرَعَ من خَطرة ِ الخاطِرِ
وغاصَتْ مياهُ الغضا من غَضًى ،
بأضلُعِهِ من هَوًى ساحرِ
وبانتْ بيانِ النَّقا فانتقتْ
لآلىء َ مَكْنُونَة ِ الفاخِرِ
وأضلَتْ بذاتِ الأضَا القهْقَرى
حذاراً من الأسدِ الخادرِ
بذي سَلَمٍ أسلَمَتْ مُهجَتي
إلى لحظَها الفاتكِ الفاترِ
حمتْ بالحمى ولوتْ باللّوى
لعطفة ِ جارحها الكاسرِ
وفي عالِجٍ عالجَتْ أمرَها
لتُفلِتَ من مِخلَبِ الطَّائِرِ
خورنقها خارقٌ للسَّماءِ،
يسمو اعتلاءً على النَّاظرِ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألممْ بمنزلِ أحبابٍ لهمْ ذممُ،
ألممْ بمنزلِ أحبابٍ لهمْ ذممُ،
رقم القصيدة : 19316

ألممْ بمنزلِ أحبابٍ لهمْ ذممُ،
سحَّتْ عليهمْ سحابٌ صوبها ديمُ
واستنشقَ الرِّيحَ منْ تلقاءِ أرضهمُ
شوْقاً لتُخْبِرَكَ الأرْوَاحُ أينَ همُ
أظنَهمْ خيَّموا بالبانِ منْ أضمٍ
حيثُ العرارُ، وحيثُ الشِّيحُ والكَتمُ

العصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا يا بَانَة َ الوَادِي،
ألا يا بَانَة َ الوَادِي،
رقم القصيدة : 19317

ألا يا بَانَة َ الوَادِي،
بِشاطي نَهْرِ بَغْدَادِ
شجاني فيكِ ميّادٌ،
طروبٌ فوقَ ميَّادِ
يُذكّرُني تَرنُّمُهُ
تَرنُّمَ رَبّة ِ النّادي
إذا استَوَتْ مَثَالثُها،
فلا تذكرْ أخا الهادي
وإنْ جادَتْ بنَغْمَتِها،
فمِنْ أنجِشَة ِ الحادي
بذي الخَصَمَاتِ من سَلمى
يميناً ثمَّ سندادِ
لقْد أصْبحتُ مَشغُوفاً
بمنْ سكنتْ بأجيادِ
غلطنا إنَّما سكنتْ
سويدا خلبِ أكبادِ
لقدْ تاهَ الجمالُ بها،
وفاحَ المسكُ والحادي